وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام



الموضوع:

تلقي الشباب الجزائري لمضامين المواقع الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية والتفاعلات التي تفرزها عبر شبكات التواصل الاجتماعي

دراسة وصفية تحليلية على عينة من الشباب العاصمي في الفترة الممتدة بين 2017/2016

رسالة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د)
في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: وسائل الإعلام، اتصال ومجتمع

من اعداد: صولي ميلود

تحت إشراف: د. بوشعالة علجية

قدمت ونوقشت علنا:

أمام أعضاء لجنة المناقشة:

السيد: بن زاوي عبد السلام	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	م.و.ع.ص.ع.إ
السيدة: بوشعالة علجية	أستاذ محاضر	مقررا	م.و.ع.ص.ع.ا
السيد: عظيمي أحمد	أستاذ التعليم العالي	عضوا	جامعة الجزائر 3
السيد: دريس شريف	أستاذ محاضر	عضوا	م.و.ع.ص.ع.ا
السيد: لعلاوي خالد	أستاذ محاضر	عضوا	م.و.ع.ص.ع.ا
السيدة: طايبي فاطمة الزهراء	أستاذ محاضر	عضوا	م.و.ع.ص.ع.ا

الدفعة الأولى - 2014

السنة الجامعية: 2018 - 2019

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Ecole Nationale Supérieure de Journalisme et des Sciences de l'Information

THEME

Réception des contenus des sites web "djihadistes" terroristes par les jeunes et les interactions générées via les réseaux sociaux

Étude descriptive et analytique d'un échantillon de jeunes algérois durant la période 2016-2017

THESE DE DOCTORAT3éme Cycle (LMD) en Sciences de l'Information et de la Communication

Spécialité : Médias, Communication et Société

Elaborée par : SOULI Miloud

Sous la direction du : Dr. BOUCHAALA Aldjia

Présentée et soutenue publiquement

Devant le JURY :

M. BENZAOUI Abessalem	**Président**	**Professeur**	**E.N.S.J.S.I**
Mme BOUCHAALA Aldjia	**Rapporteur**	**MCA**	**E.N.S.J.S.I**
M.ADIMI Ahmed	**Examinateur**	**Professeur**	**Université Alger3**
M. DRIS Cherif	**Examinateur**	**MCA**	**E.N.S.J.S.I**
M. LALAOUI Khaled	**Examinateur**	**MCA**	**E.N.S.J.S.I**
Mme TAIEBI Fatima-Zohra	**Examinateur**	**MCA**	**E.N.S.J.S.I**

1érePromotion(2014)

Année Universitaire :2018 - 2019

شكر وعرفان

إن الاعتراف بالجميل ما هو إلا جزء من رده

لا يسعني إلا أن أرفع عاليا كل مقامات الشكر والتقدير والاحترام والعرفان إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة "بوشعالة نبيلة علجية" التي أفادتني بخبرتها الأكاديمية في إشرافها على هذا العمل العلمي الذي ستبقى شاهدا على جهدها وتوجيهاتها ومساعدتها لي على مدار كل هذه السنوات.

فشكرا جزيلا على كل الملاحظات والتوجيهات الدقيقة والقيمة التي عملت على رسم ملامح هذه الأطروحة، فكل التقدير والامتنان الكبير كله لكم.

ملخص:

لقد تحولت شبكة الويب إلى كابوس بات يؤرق المجتمعات والحكومات، بفعل التّنامي الواسع لمعدلات استغلال الإنترنت لأغراض إرهابية متعددة وعلى كل المستويات، وأضحت الفضاءات الإلكترونية التّابعة للمجموعات "الجهادية" تشكل حجر الزّاوية في كل السّياسات الأمنية الوطنية والدولية، بعدما أضحت شبكات التّواصل الاجتماعي تمثل أحد معاقل الإرهابيين، لتحقيق مآربها ونشر أفكارها، كتجنيد الشّباب وبث الدّعاية في صفوف المستخدمين للميديا الجديدة.

تهدف هذه الدّراسة إلى تسليط الضّوء على واقع تلقي الشّباب الجزائري لمضامين المواقع الإلكترونية الإرهابية، وبحث أشكال ومظاهر التّفاعلات الافتراضية التي تحدثها عبر منصات مواقع التّواصل الاجتماعي، وهي دراسة مسحية وصفية، تم فيها الاعتماد على عينة قصدية قوامها 290 مفردة وعن طريق انتهاج أسلوب كرة الثّلج، وكذا توظيف أداتي الاستمارة الاستبيانية والمقابلة، من أجل جمع البيانات والمعطيات من لدن المبحوثين والخبراء والمختصين في المجال، وعليه خلصت الدّراسة الميدانية إلى مجموعة من النّتائج أهمها:

توصلت الدّراسة إلى أن الغرض الأساسي الذي تعمل على تحقيقه الجماعات الإرهابية بتوظيفها للميديا الاجتماعية، يتوقف بالدّرجة الأولى عند الاستقطاب والتّجنيد بنسبة بلغت 35%، وبمعدل إحصائي 28,9% جاءت الأغراض الدّعائية تحتل الصف الثاني. أما اللغة الواسعة الاستخدام في تفاعلات الشباب الجزائري إلكترونيا مع المحتويات الإرهابية، فتنحصرا أساسا في اللغة الهجينة أو ما يسمى باللغة "الدّردشية"، بنسبة 57,7%.

احتل موقع "الفايسبوك" صدارة شبكات التّواصل الاجتماعي من حيث حجم تواصل المبحوثين بنسبة 40,4% مع الآخرين حول مواضيع الإرهاب، وتليه مباشرة غرف الدّردشة أو ما يعرف بفضاءات المحادثة الإلكترونية بـ 9,6%. كما خلص الباحث إلى أن 80% من الشّباب الجزائري يتعاطون ويتفاعلون بأشكال سلبية مع مختلف المضامين الإرهابية التي تنشر على فضاءات مواقع التواصل الاجتماعي، أما أولئك الذين تفاعلوا بشكل إيجابي مع المحتويات الإلكترونية الإرهابية، فقد بلغت نسبتهم 6,1%، وهو ما يبين لنا أن هذه الفئة المحدودة من الشّباب قد تأثرت بعناصر قوة هذه الجماعات على شبكة الانترنت.

الكلمات المفتاحية: المواقع الإلكترونية الجهادية، المضامين الإرهابية الرّقمية، الإرهاب السّيبيراني، مواقع التّواصل الاجتماعي، الشّباب الجزائري التّفاعل، التّلقي.

Abstract :

The Internet has become a nightmare for societies and governments as it has become a hub for terrorists to target large audiences from all walks of life in order to spread their ill-fated activities. "jihadist" groups have become the cornerstone of all national and international security policies.

Terrorists use their platforms on social media striving to spread their ideas, such as recruiting young people and spreading propaganda among billions of suseptable users. The aim of this study is to shed light on how Algerian youth are exposed to terrorism-related content on the web and to explore the forms and manifestations of virtual interactions that occur through the platforms of social networking sites.

The study found that the terrorist groups primarely use social media to recruit young people and the latter has reached a rate of 35 percent. Propaganda came second with 28.9 percent. The study also found out that young Algerians use what is commonly known as "Darja" which is a hybrid dialect to interact with terrorism-related posts on the internet and it came in first with 57.7 percent. the Data of thuis

The leading social platform Facebook came in as number one in terms of the number of users interviewed on terrorism related posts at 40.4% followed directly by chat rooms at 9.6%. The researcher also found that 80% of Algerian youth negatively react to terrorism propaganda and Those who interacted positively with this content were 6.1% This limited group of young people has been somehow influenced by this ill-fated content on the internet.

Keywords used : Jihadist Websites, Digital Terrorist Content, Cyber Terror, Social Networking Sites, Algerian Youth Interaction, recieving content.

Résumé

Internet est devenu un cauchemar aussi bien pour les sociétés que pour les gouvernements, en raison de la large croissance du taux de recours à ce moyen pour multiples fins à caractère terroriste à tous les niveaux. Les cyberespaces des groupes "djihadistes" sont devenus la pierre angulaire de toutes les politiques de sécurité tant nationales qu'internationales, et ce, depuis que les réseaux sociaux sont devenus un bastion pour les terroristes pour atteindre leurs objectifs et diffuser leurs idées, à l'instar du recrutement des jeunes et de la propagande au sein des utilisateurs des nouveaux médias.

Cette étude vise à mettre en évidence la réalité de la réception des contenus des sites web des terroristes par les jeunes algériens et à explorer les formes et les aspects des interactions virtuelles générées sur les réseaux sociaux.

Il s'agit d'une étude descriptive, dans laquelle un échantillon choisi de 290 personnes a été utilisé et une méthode de boule de neige a été adoptée, en sus de l'utilisation du questionnaire et des entretiens pour collecter des données et des informations auprès des répondants, des experts et des spécialistes du domaine.

L'étude sur le terrain a permis de conclure un ensemble de résultats, dont les plus importants sont: l'étude a révélé que l'objectif principal escompté par les groupes terroristes en utilisant des médias sociaux, consiste principalement en la polarisation et le recrutement avec un taux de 35%, suivi par la propagande avec un taux statistique de 28,9%. La langue largement utilisée dans les interactions des jeunes algériens avec les contenus terroristes est principalement une langue hybride « tchatche » avec un taux de 57,7%.

Facebook a été à la tête des réseaux sociaux en termes de communication des répondants avec les autres sur le thème du terrorisme avec un taux de 40,4%, suivi directement des salons de discussion avec 9,6%. Le chercheur a également conclu que 80% des jeunes algériens interagissent de manière négative avec les différents contenus terroristes publiés sur les réseaux sociaux.

Les personnes ayant eu une interaction positive avec les contenus terroristes sont de l'ordre de 6,1%, ce qui démontre que cette catégorie limitée de jeunes était sous l'influence des éléments de force de ces groupes sur internet.
Mots-clés: site web djihadistes, contenus à caractère terroriste en ligne, cyberterrorisme, sites de réseaux sociaux, interaction des jeunes algériens, réception.

خطة الدراسة

مقدمة عامة

I. المقاربات النظرية للدراسة "التفاعلية الرمزية، الاستخدامات والإشباعات

تمهيد

1- مدخل مفاهيمي حول التفاعلية

2- نظرية التفاعلية الرمزية

3- استراتيجيات التفاعلية الرمزية في وسائل الاتصال الحديثة

4- مقاربة الاستخدامات والإشباعات

5- استخدامات واشباعات مواقع الإنترنت وتفاعلية الشبكات الاجتماعية

خلاصة

II. الفضاءات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية: الإطار المفاهيمي وأساليب التوظيف

تمهيد

1- السياقات التاريخية والنظرية حول مفهوم الإرهاب الإلكتروني

2- الفضاءات الإلكترونية المتطرفة: أنواعها، سماتها وأهميتها

3- مكونات المواقع الالكترونية الإرهابية ووسائل استغلالها

4- استخدامات الفضاءات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية وأغراض التوظيف

5- مخاطر الإرهاب الإلكتروني وتحديات مواجهة الفضاءات الإرهابية

خلاصة

III. سياقات الإرهاب الجديد في زمن شبكات التواصل الاجتماعي

تمهيد

1- الخلفيات التاريخية لشبكات التواصل الاجتماعي

2- أنماط استخدام الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي

3- استراتيجيات دعاية التنظيمات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

4- ملامح واتجاهات الشبكات الاجتماعية الجهادية

5- الميديا الاجتماعية والإرهاب؛ الأهمية والانعكاسات

6- الصعوبات والتحديات في محاربة المضامين الإرهابية الإلكترونية

خلاصة

IV. السياسة الجزائرية في مواجهة الفضاءات الإلكترونية الإرهابية

تمهيد

1- السياق التاريخي والسياسي لظهور الإرهاب في الجزائر

2- الاستراتيجية الجزائرية المتعددة الأبعاد في مكافحة الإرهاب

3- واقع استخدامات للجزائريين للفضاءات الإلكترونية الإرهابية

4- الآليات القانونية الوطنية في مواجهة الفضاءات الالكترونية الإرهابية

5- السياسية الأمنية والدبلوماسية في مواجهة تهديدات الإرهاب السيبراني

6- واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر

خلاصة

الإطار التطبيقي: تحليل بيانات الدراسة الميدانية

تمهيد

I. عرض مجتمع البحث وخصائص عينة الدراسة ومراحل إعداد الاستمارة

II. عادات وأنماط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب

III. دوافع استخدام الشباب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي

IV. أساليب توظيف الجماعات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي

V. الاستراتيجيات الاتصالية للجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

VI. أشكال تفاعل الشباب الجزائري مع المضامين الإرهابية الإلكترونية

VII. النتائج الجزئية والعامة للدراسة

خاتمة

قائمة المراجع

الفهارس

الملاحق

مقدمة عامة

مقدمة:

شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعا من التواصل الاجتماعي الافتراضي بين المجتمعات البشرية في واقع متحول، زاوج بين ثقافات الشعوب وقرب المسافات بينهم بعدما تجاوز حاجز الحدود الزمكانية، تمثل في الأساس في مواقع التواصل الاجتماعي، التي اكتست مع توسع نطاق انتشارها طابعا اجتماعيا. بيد أن هذه الوسائل شهدت في الآونة الأخيرة تغيرات في مجالات استعمالها، إذ مثلت إطارا جديدا لمناقشة القضايا السياسية كبديل عن الميديا التقليدية بعدما أتخذ الأفراد وسائط التواصل الاجتماعي منبرا لتناول هذه التحولات، ومن ثم أصبحت هذه التكنولوجيات الاتصالية الحديثة أرضية لممارسة الظاهرة الإرهابية عبر مختلف الفضاءات الإلكترونية المتعددة على شبكة الويب.

سمحت عولمة الاتصالات وتبادل المعلومات للإرهاب أن يكون له أبعادا عالمية، وهو في ذلك يعمل على الاستغلال والاستثمار في إمكانيات الإعلام البديل في تحقيق الدعاية والترويج والانتشار في سبيل التأثير على الجمهور المستهدف، بما يخدم تحقيق أهدافه، ولذا فإن شبكة الإنترنت بمختلف منصاتها الرقمية لا تمثل بالنسبة للمجموعات الإرهابية مجرد وسيلة لنقل المعلومات والاتصال، ولكنها تشكل فاعلا أساسيا مشاركا في عملية إدارة الصراعات والمعارك بينها وبين الجهات المناهضة لها. ومن هذا المنطلق تراهن هذه التنظيمات على توظيف شبكة الويب كأرضية لها في استخدام استراتيجيات اتصالية مدروسة تعادل نفس أهمية الأساليب القتالية المستخدمة في تنفيذ العمليات الإرهابية.

لقد أدركت المجموعات" الجهادية" الإرهابية نجاعة مواقع التواصل الاجتماعي ومكانتها المهمة مبكرا، واعتبرتها منصات افتراضية وفضاءات دعائية مأمونة ومضمونة في سبيل تنفيذ مخططاتها وتجسيد مشاريعها الإيديولوجية ونشر توجهاتها الفكرية، ومن ثم تفانت هذه التنظيمات بشكل لافت وبكيفية مدروسة في توظيف واستغلال هذه المنابر الافتراضية للترويج لمذاهبها ومعتقداتها وكسب قدر من التعاطف والدعم والمساندة. كما عملت التنظيمات الإرهابية في تكريس حضورها ضمن القواعد الجماهيرية الواسعة من حيث عدد المستخدمين

لهذه المواقع التي تسمح للأفراد من التواصل السريع والمكثف العابر للحدود، من قبيل مواقع "الفايسبوك، التويتر، اليوتوب، سنابشات..." وغيرها من الشبكات التي بات استخدمها يتطور ويتعزز في كل يوم، بفعل الانتشار الواسع الرائج لمختلف الوسائط الإلكترونية لا سيما أجهزة الهواتف الذكية ومختلف الوسائل وأدوات الاتصال الرقمية الأخرى.

من الواضح أن القاعدة الجماهيرية الواسعة التي تضمنها منصات التواصل الاجتماعي الافتراضية، أجبرت التنظيمات "الجهادية" الإرهابية لاختراقها واستغلال لخدمة أغراضها، بعدما انبرت في استغلال كل الفرص التواصلية التي توفرها التكنولوجيات المستحدثة في هذه الشبكات الاجتماعية وبما تتميز به من الذكاء الاصطناعي من أجل تجسيد مشاريعها وأغراضها المتعددة كبث الدعاية وتحويلها إلى أداة فعالة للاستقطاب وتجنيد عناصر جدد في صفوفها، ناهيك عن سعيها الحثيث لاستخدام ناجح لشبكة الويب بمختلف فضاءاتها الإلكترونية لدعم وتمجيد أنشطتها والإشادة بأفكارها " الجهادية" الإرهابية، بعدما تحولت إلى منصات ومنابر لحشد المناصرين ونشر مختلف المضامين من منشورات حماسية أساسها التمويه واثارة العواطف لاستهواء النفوس باسم الدين الإسلامي الحنيف.

إن الثورة التقنية والمعلوماتية الراهنة اليوم، جعلت من المجموعات "الجهادية" الإرهابية أكثر تواجدا في الفضاء الافتراضي عبر عالم الإنترنت المتشعب والمتعدد الأوجه، بحيث بات "الاعتماد بنسبة 90% من الإرهاب المنظم في العالم السيبراني على توظيف شبكات التواصل الاجتماعي"[1] بالرغم من اتخاذ الكثير من مدراء هذه المواقع الاجتماعية التواصلية العديد من الإجراءات والتدابير الردعية ضد أصحاب المنشورات ذات الطابع الإرهابي وكذا ضد من يسير حسابات التنظيمات الإرهابية على حد سواء، ناهيك عن ضبط وإعادة النظر في قواعد الاستخدام التي تحظر توظيف خدمات هذه الفضاءات الرقمية لتعزيز الأنشطة الإرهابية، بيد أن في المقابل تواجه هذه التدابير المتخذة من الناحية الميدانية والعملية صعوبات كثيرة في تطبيق هذه الإجراءات على واقع استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي،

1)- الصيفي حسن نيازي، ***استخدام داعش للإعلام الاجتماعي***، (مجلة:Arab Media & Society ،العدد: 21، مصر، 2016)، ص.01.

وذلك يعود إلى استحالة متابعة وصعوبة مراقبة السيل الكبير من المنشورات بتعدد أنواعها التي تنشر وتبث على هذه المواقع، والتي يتم إنشاؤها من قبل عناصر المجموعات الإرهابية والمتعاطفين معها، التي تسعى إلى استقطاب وتجنيد أعضاء جدد في صفوفها كمختصين في إدارة الحرب الإلكترونية وعلى درجة عالية من التدريب في مجالات الاتصالات الرقمية.

انطلاقا من كل هذه الزوايا، سنعمل في هذه الدراسة على تناول موضوع تلقي الشباب الجزائري لمحتويات المواقع "الجهادية" الإرهابية الإلكترونية وبحث مستويات التفاعلات التي تحدثها هذه المضامين على مواقع التواصل الاجتماعي. وعليه فإن المستخدمين الجزائريين كغيرهم من الجمهور العريض المستعمل للميديا الاجتماعية، لديهم حاجيات يسعون إلى اشباعها وتحقيقها من خلال استخدامهم لهذا العالم السيبراني الحر الذي تتلاشى فيه كل المعايير الاجتماعية والثقافية وحتى الدينية في بعض الأحيان، بحكم كونه له مميزات مختلفة عن باقي المجتمعات، فيكونون بذلك فضاء مستحدثا لتشكل الذوات والهويات الافتراضية ولتحقيق الكثير من الأغراض.

لقد احتوت الدراسة التي بحثت في طبيعة تلقي الشباب الجزائري لمضامين المواقع الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية والتفاعلات التي تفرزها عبر شبكات التواصل، على مقدمة إلى جانب الإطار المنهجي الذي جاء يحدد كل الخطوات المنهجية التي اعتمدها الباحث في كل مراحل اعداد الأطروحة، كما قسمنا دراستنا إلى أربعة محاور نظرية شكلت الجانب الأبستمولوجي لهذا العمل العلمي وجزء تطبيقي يتشكل من خمسة محاور أساسية. وعليه كان اهتمامنا في المحور الأول متعلقا بالمقاربات النظرية للدراسة "التفاعلية الرمزية، الاستخدامات والإشباعات" وكذا إبراز مفهوم التفاعلية وأشكالها على مستوى الإعلام الجديد. أما المحور الثاني –الموسوم بالفضاءات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية: المفاهيم وأساليب التوظيف–بمحاولة فهم السياقات التاريخية والنظرية المتعلقة بماهية الإرهاب الإلكتروني، والتوقف عند أهم السمات التي تتميز بها الفضاءات الإلكترونية الإرهابية، وكذا معرفة وسائل استغلالها وأغراض توظيفها، إلى جانب إبراز أهم التحديات التي ترفع اليوم في سبيل مكافحة معضلة الإرهاب الإلكتروني.

أما المحور الثالث المعنون بـ سياقات الإرهاب الجديد في زمن شبكات التواصل الاجتماعي، فقد جاء هذا الجزء من الدراسة ليستعرض الخلفيات التاريخية والنظرية لشبكات التواصل الاجتماعي، ويتناول كذلك الأهمية البالغة التي أضحت تحتلها هذه المواقع في الاستراتيجيات الدعائية لدى التنظيمات الإرهابية، والتعريج أيضا على الأثار والانعكاسات الخطيرة التي تربط العلاقة بين الميديا الاجتماعية والظاهرة الإرهابية، ناهيك عن التطرق إلى الصعوبات والتحديات في محاربة المضامين الإرهابية الإلكترونية.

ثم المحور الرابع الذي خصص للسياسية الجزائرية في مواجهة ومكافحة الفضاءات الإلكترونية الإرهابية وذلك عبر التوقف عند السياق التاريخي لظهور الإرهاب في الجزائر وابراز الآليات والأطر القانونية التي رصدتها الدولة في مجال مكافحة الإرهاب السيبراني، فضلا عن التطرق للاستراتيجيات الحكومية المعتمدة من طرف مختلف مؤسسات الدولة لمكافحة الإرهاب الإلكتروني في وسط الشباب الجزائري، لا سيما بعدما تحولت شبكات التواصل إلى صالونات إلكترونية لدى الجماعات "الجهادية" الإرهابية تبرع في حشد العقول، وتتفنن في التسويق لأفكارها.

وفي الأخير، تطرقت الدراسة في اطارها التطبيقي الميداني لعرض مجالات البحث المكانية والزمانية، وحصر مجتمع الدراسة وخصائص مفردات العينة، إلى جانب تقديم وتحليل البيانات المتحصل عليها الكمية والكيفية ومناقشة النتائج، وذلك من عرض مختلف المعلومات والمعطيات الميدانية المختلفة، وصولا إلى مرحلة استنباط واستخلاص الاستنتاجات الجزئية والنتائج العامة المتعلقة بتساؤلات الدراسة وفرضياتها المطروحة، ناهيك عن توضيح دلالاتها بالاستناد إلى أهداف الدراسة والاعتماد على النتائج المتحصل عليها، ليخلص الباحث في نهاية المطاف، انطلاقا من قراءة مختلف النتائج العامة إلى صياغة جملة من التوصيات والاقتراحات التي من شأنها قد تساعد الجهات المختصة في معالجة شاملة لهذه الظاهرة الخطيرة التي باتت تؤرق الحكومات والشعوب على حد سواء.

الإطار المنهجي

- تحديد الإشكالية؛
- تساؤلات الدراسة وفرضياتها؛
- أسباب اختيار الموضوع؛
- أهداف الدراسة؛
- أهمية الدراسة؛
- مجتمع البحث وعينته؛
- منهج البحث وأدواته؛
- مجالات الدراسة؛
- تحديد المصطلحات والمفاهيم؛
- المقاربة النظرية للدراسة؛
- صعوبات الدراسة؛
- الدراسات السابقة وحدود الاستفادة منها.

1-تحديد الإشكالية:

إن التطور الكبير في عالم وسائل الإعلام الجديدة، جعل منها أداة تتمتع بالقدرة الكبيرة على إحداث تغيرا في المفاهيم والممارسات الفردية والجماعية بل والمجتمعية، عن طريق تعميم المعرفة والتوعية والتنوير وتكوين ونشر المعلومات والقضايا المختلفة، وقدرتها على الوصول إلى المعلومات وتقديمها للمتلقي أو المستخدم في الوقت المناسب، بالإضافة إلى ذلك قدرتها على المواكبة واستيعاب التطورات الجديدة في كل المجالات والقضايا خصوصا السياسية منها التي تدغدغ العواطف والأحاسيس وتتماشى مع رغبات المستخدم العالمي الجديد.

لقد أصبحت البشرية اليوم تعيش عصرا صارت الميديا الاجتماعية فيه من ضروريات الحياة، نتيجة التطورات الإعلامية الكبيرة التي لا تستثني أي فرد، بل وعملت أيضا على فرض سلوكات جديدة وأنماط دخيلة على الأفراد لم تكن في العهد السابق. إفرازات جعلت من مضامين الإعلام الجديد شريكا أساسيا في تنشئة الأفراد وفي تكوين الرأي العام، تماما كاستحواذ وسائل الإعلام في الوقت الحاضر على اهتمامات الجمهور المستخدم، فضلا عن محاصرتها له في كل مكان من القرية الكونية كما يقول "ماكلوهان". فالإعلام عبر وسائطه المتعددة لا سيما الشبكات الاجتماعية بات يوم منبرا لترويج ظاهرة الإرهاب التي تستهدف شريحة الشباب على وجه الخصوص من خلال شرائط العرض التي قدمت الإرهابيين على أنهم أبطال موجودين ويحققون أهدافهم التي يريدونها رغم معارضة السلطة والمجتمع، بعدما أعطت مواقع التواصل الاجتماعي الشرعية السياسية للتنظيمات الإرهابية. وعلى هذا الأساس تعتبر الإنترنت إحدى أدوات القوة الناعمة في نشر أفكار الجماعات الإرهابية على الشبكة العنكبوتية، فتحولت الوسيلة بذلك إلى فضاء حرب يهدف إلى كسب قلوب وعقول الشباب.

ليس من الغريب أن تجعل عناصر الجماعات الإرهابية من التكنولوجيا الحديثة في صورة مواقع التواصل الاجتماعي فضاء لنشر أفكارهم، ويوظف هؤلاء آلاف المواقع الإعلامية الإلكترونية، لكونها أداة قابلة للتواصل، بالإضافة إلى كونها مجمع النشطاء للاستقطاب

والتجنيد والتدريب وتمرير الأفكار والمواقف بلغات متعددة لمختلف الشرائح الاجتماعية. إننا بالفعل أمام ظاهرة كونية تسترعي اهتمام الجميع شعوبا وحكومات، لقدرتها على تهديد الأمن والاستقرار وعلى التأثير في الأوضاع السياسية وضرب الاقتصاديات الوطنية، ناهيك عن خلق حالة من الفوضى بهدف تضخيم الأعمال الإرهابية في البلدان.

وفي خضم كل هذا بات من المؤكد أن المضامين الإرهابية الإلكترونية أصبحت سلاحا خطيرا لدى الجماعات "الجهادية" الإرهابية، علاوة على كون الخطاب الإرهابي من خلال الشبكات الاجتماعية، قد يدفع بالشباب بشكل مباشر إلى حمل فكار دعاة التطرف. وعلى هذا الأساس السؤال الرئيس الذي يطرح في هذه الدراسة يتمحور في الإشكال التالي: **ماهي التفاعلات التي يحدثها تلقي الشباب الجزائري لمضامين المواقع الالكترونية "الجهادية" الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟**

وللإجابة على هذه الإشكالية، ينبغي تفكيكها إلى جملة من الأسئلة الفرعية، وهي كالتالي:

– ماهي العوامل المتحكمة في عادات وأنماط تلقي الشباب الجزائري لمضامين المواقع الالكترونية "الجهادية" الإرهابية؟

– فيما تتجسد دوافع وحاجات الشباب الجزائري التي تقف وراء تفاعلهم مع المضامين الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟

– ماهي أساليب تعاطي وتفاعل الشباب الجزائري مع مضامين المواقع الالكترونية الإرهابية عبر منصات التواصل الاجتماعي؟

– هل طبيعة اللغة المستخدمة في محتويات المواقع الالكترونية "الجهادية" الإرهابية والتي يتفاعل بها الشباب الجزائري خلقت له قيما ثقافية اجتماعية ودينية متناقضة مع قيم مجتمعه الأصلي؟

– ماهي الانعكاسات التي تحدثها عملية تلقي المضامين الالكترونية الإرهابية عبر الشبكات التواصل الاجتماع على الشباب الجزائري؟

إن الشروع في مثل هكذا دراسات، يدفع بالباحث إلى الانطلاق بإجابات مبدئية للأسئلة السابقة، ومن أجل ذلك تم صياغة الفرضيات التالية:

– إن تلقي الشباب الجزائري لمضامين المواقع الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية يتحكم فيه بالمطلق متغير المستوى التعليمي لدى شريحة المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي؛

– إن التصميم الجذاب والاعتماد على التهويل الدعائي والإعلامي الكبير للتنظيمات الإرهابية يعتبر الدافع الرئيسي لتفاعل الشباب الجزائري مع مضامين المواقع الإلكترونية الإرهابية؛

– إن تعدد مستويات توظيف اللغة في محتويات المواقع الالكترونية "الجهادية" الإرهابية يؤدي بالشباب الجزائري إلى "اكتساب قيم سلبية، أساسها السقوط في مشكلة الغلو الديني والتطرف العنيف؛

– إن استخدام عبارات السخرية والتهكم يعد من بين أبرز أساليب تفاعل الشباب الجزائري مع المنشورات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛

– إن تلقي الشباب الجزائري للمضامين الإرهابية على مستوى الشبكات الاجتماعية يؤدي في النهاية تجنيد العديد من الشباب في صفوف هذه المجموعات وكسب مبالغ مالية مغرية في سبيل الانضمام إلى صفوفهم.

2–أسباب اختيار الموضوع:

إن الأسباب التي كانت وراء اختيارنا لدارسة هذا الموضوع، ترجع في بعدها الموضوعي إلى محاولة معرفة الإشباعات المحققة من وراء فعل التلقي والتفاعل مع المضامين "الجهادية" الإرهابية عبر بوابة مواقع التوصل الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، ناهيك عن معرفة البواعث الحقيقية التي تقف وراء إقبال هذه الفئة على استخدام مثل هكذا شبكات اجتماعية؛ بالإضافة إلى كونها تتوفر على خصائص وسمات متعددة، مثل التفاعلية والتنوع، وتعدد الوسائط ومستويات الاتصال.

ومن الأسباب الموضوعية لاختيارنا للموضوع، كونه حيوي يستحق الدراسة، نظرا لنقص الدراسات الأكاديمية المتعلقة بموضوع البحث، فضلا عن غياب التطبيق العلمي

والميداني للكثير من الأبحاث النظرية وكذا المنهجية فيما يخص موضوع الدراسة، فبالنسبة لـ "***ماتيو قيدار***" فإن "البحث قد يأخذ من الناحية العلمية عدة أشكال ومنها تحليل ظاهرة بارزة أو جديدة"[1]، بالإضافة إلى غياب الاهتمام لدى الباحثين بمستويات التفاعلية عبر وسائط التواصل الجديدة، لاسيما في الدراسات التي عالجت ظاهرة تلقي المضامين الإلكترونية الإرهابية لدى الشباب الجزائري، ناهيك عن الدافع لتوضيح مفهوم الارهاب الإلكتروني، لا سيما عبر صفحات شبكات التواصل الاجتماعي في ظل الجدل القائم حول بعض القضايا الناتجة عن اشكال تفاعل الشباب مع المحتويات الإلكترونية الإرهابية، وكذا تناول بعض القضايا المتعلقة به، والعمل على توضيح خصائص واشكال وآليات الإرهاب الإلكتروني في سياق نظام دولي أضحى يتميز بالتطور الواسع للقوة الإلكترونية وانتهاء عصر احتكار القوة.

أما الأسباب الذاتية لاختيارنا للموضوع، تكمن في أن انجاز هذه الدراسة العلمية من هذه الزاوية، فرضه الاهتمام الشخصي بالأبحاث المتعلقة بالميديا الجديدة وتأثيراتها، من قبيل الإرهاب الإلكتروني عبر فضاءات الشبكات الاجتماعية، والأمر الذي ولد لدينا فضولا بحثيا كبيرا لمعرفة واقع استخدامه لدى الشباب الجزائري. علاوة على ذلك الرغبة الفردية المسجلة لدى الباحث في تعزيز الطرح الفكري العلمي للظاهرة المدروسة، انطلاقا من دراسة ميدانية واقعية، وحرصنا من أجل تقديم دراسة علمية استشرافية لأثار تلقي المضامين الإلكترونية الإرهابية وتداعياتها على الشباب الجزائري وحتى الأمن القومي للبلد. فضلا عن المساهمة في اثراء المكتبة الجامعية الجزائرية، بمثل هكذا دراسات علمية تواكب المستجدات الراهنة في العالم الافتراضي لدى جمهور المتلقين للمحتويات الإلكترونية الإرهابية.

3-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على كيفية تلقي الشباب الجزائري لمختلف المضامين الإلكترونية للجماعات الإرهابية المنشورة عبر شبكة الويب. وباعتبار أن هذه الظاهرة جديرة بالدراسة على حد قول "***جون بول لا فرانس***" بعدما أكد "أن تحليل نشاطات وديناميكية

1)- Mathieu Guidére, ***Méthodologie de la recherche***, Ellipses Edition Marketing, Paris, 2003, p.15.

سلوكات الأفراد في مجتمع الأنترنت يعتبر مخبرا جيدا للدراسة، ومجالا هاما يستحق الكشف والتحليل"[1] هنا يكمن هدفنا في دراسة كل التفاعلات التي تحدثها هذه المحتويات على حسابات مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، عن طريق الاطلاع على مدى استجابة الشباب الجزائري لمضامين الرسائل التي تقوم الجماعات الإرهابية بنشرها، فضلا عن تحديد مختلف الأساليب والاستراتيجيات التي تعمل التنظيمات الإرهابية على توظيفها من أجل التغلغل في أوساط الشباب، إلى جانب الكشف عن الآليات التي تستخدمها الجماعات الإرهابية في تسويق أفكارها ورموزها ذات الأولوية عبر التناقل والتناسخ بمواقع التواصل الاجتماعي. ناهيك عن معرفة مدى استغلال الشباب الجزائري لشبكات التواصل الاجتماعي وتحديد مكانتها كمنصة للتفاعل عبر النت مع المحتويات ورسائل الإرهاب الإلكتروني. علاوة عن الأهداف السالفة الذكر، فإن هذه الدراسة ترمي إلى رصد المادة الإعلامية والدعائية للتنظيمات الإرهابية سواء أكانت مقاطع فيديو أو صور أم بالصوتيات، ومن ثم التعرف على مضمون التركيبة الدعائية والرمزية عبر الشبكات الاجتماعية، إضافة إلى هذا، الكشف بالتفسير والتحليل لكل المضامين والفنون التي تقوم بها الجماعات "الجهادية" الإرهابية في أساليبها التسويقية النفسية والدعائية، وأخيرا التوصل إلى بناء منظومة سياسات ممكنة من أجل مجابهة دعاية وحرب التنظيمات الإرهابية الإلكترونية عبر توصيات للمعنيين في الحقل السياسي والأمني.

4-أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في تناولها لمفهوم جديد كثر عليه الجدل والاهتمام سواء تعلق الأمر بالباحثين والمفكرين، أو حتى الدول والحكومات، وهو المضامين الإرهابية الالكترونية "الجهادية" والتفاعلات التي تحدثها عبر منصات التواصل الاجتماعي، وعلى هذا الأساس جاءت هذه الدراسة لتتناول مواقع شبكات التواصل الاجتماعية باعتبارها ظاهرة تخللت المجتمعات وحركت الفضول العلمي لاكتشافها في جميع أنحاء العالم، كما أنها تحاول

1) - Jean-Paul Lafrance, ***L'art de bavarder sur internet***, revue réseaux, N°97, France, 1999, p. 207.

فهم هذه الظاهرة محل الدراسة والاطلاع على مختلف أبعادها، ومحاولة الكشف عن أبرز أثارها ومخلفاتها على مجتمع البحث بالجزائر.

كما تنبع أهمية الدراسة العلمية من خطورة الجماعات الإرهابية، باعتبار الإرهاب ظاهرة إجرامية تهدد الأمن بمفهومه الشامل والذي تزايد نشاطه في المرحلة الأخيرة على العديد من الجبهات والمستويات؛ فقد اتاحت المتغيرات الحديثة على الاعلام الاجتماعي المجال للجمهور من أجل مواكبة كل المواضيع والقضايا، وفي جميع المجالات، حيث تم استغلال هذه الفضاءات التواصلية للترويج ونشر الأفكار "الجهادية" المتطرفة للتنظيمات الإرهابية المتعددة عبر الكثير من التقنيات، أساسها استغلال الشباب عبر بوابه الشبكات الاجتماعية الرقمية بحكم كونهم أكثر الفئات المجتمعية تعرضا ومتابعة لهذه المواقع، كما تعمل الجماعات الإرهابية على استمالة عقوق الشباب بحجة "الجهاد" والدفاع عن العقيدة وحماية الدين الإسلامي بواسطة هذه المواقع. كما تسعى التنظيمات الإرهابية للحسابات المجهولة على تلك المواقع في الترويج لأفكار التطرف والعنف والجهاد المزعوم. كما تلفت هذه الدراسة الانتباه إلى شبكات التواصل الاجتماعي ومساعي الجماعات الإرهابية في توظيف هذه المنابر التواصلية من أجل ترويج لتوجهاتها الفكرية المضللة في محاولة منها لاستمالة الشباب الجزائري إلى صفوفها.

5-مجتمع البحث وعينة الدراسة:

تتميز الدراسات الإعلامية والاتصالية بتعاملها مع قاعدة معرفية كبيرة، يكون أساسها الجمهور المستخدم الذي يتسم بخاصية انتشاره الزمكاني، فاستعملنا بذلك المنهج المسحي الذي يرتبط بشكل وثيق بنظام العينات، الأمر الذي يستدعي الإلمام بكل القواعد المعرفية عن طريق الرصد الكامل لمفردات عينة الدراسة، وبالنظر لاستحالة القيام بأسلوب المسح الشمل في هذه الدراسة بحكم ضخامة عدد مجتمع البحث وتشتته، فإن الباحث قام باختيار أقل عدد من المبحوثين لدراسة خصائصهم اعتمادا على العينة المستعملة.

ينحصر مجتمع البحث لهذ الدراسة -والذي يعرف على كونه "مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة، تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى التي يجرى

البحث عنها"[1]– في مستخدمي الانترنت ومن لديهم حسابات عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب الجزائري، فتعتبر شريحة شباب من أكثر الفئات الجماهيرية شغفا بالإنترنت ووسائط التواصل الاجتماعي تحديدا، كما تشكل هذه الفئة من المجتمع الشريحة الأكثر تقبلا وتأثيرا وانبهارا بالخدمات التي تقدمها هذه الشبكات الجديدة، ولأن الدراسة تهتم بكشف خبايا عملية تلقي الشباب لمضامين المواقع الالكترونية "الجهادية" الإرهابية في الجزائر، تم اختيار هذه الفئة الأكثر تعرضا وتأثيرا كمجتمع بحث. ومن هنا يمكننا الإشارة بدقة إلى مجتمع البحث لهذه الدراسة العلمية يتمثل في الشباب الجزائريين بولاية الجزائر العاصمة المحدد حسب المقاييس الآتية: إنهم الشباب الذين تتراوح عمارهم ما بين 19 و29 سنة –انطلاقا من الفئات العمرية للشباب التي يتفق حول الكثير من الباحثين ومراكز البحث الدولية– وهم أيضا الذين يقيمون على مستوى "الأحياء الشعبية"* بولاية الجزائر ويحسنون القراءة والكتابة واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي ويملكون أيضا حسابات فيها.

إن اختيار الباحث لشباب ولاية الجزائر كمجال مكاني للدراسة له ما يبرره من أسباب، فسكان العاصمة غالبا ما ينحدرون من كل ولايات الجمهورية الثماني والأربعين لاسيما على مستوى الاحياء الشعبية التي تشكل محل الدراسة، فهذا العامل كان سببا حتى يتمكن الباحث بحصر دراسته في العاصمة لربح مسألة الوقت وتخفيف عناء التنقل للولايات الأخرى، كما أن مثل هذه الأبحاث الأكاديمية تتطلب الكثير من الإمكانيات المادية والموارد البشرية

1)– عناية غازي، ***منهجية إعداد البحث العلمي***، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط.1، الأردن، 2008، ص.229.

*)– يحدد الباحث والمختص في الدراسات السوسيولوجية *"البروفيسور **يوسف حنطابلي**"* مفهوم **الحي الشعبي بالجزائر العاصمة**، بالمنطقة السكنية التي يقطنها في الأغلب أعداد كبيرة من الناس، حيث تتصل بناياتها بطابع الموروث الشعبي والمشيدة أيضا على الطريقة التقليدية الخاصة بكل منطقة، ويتميز الحي الشعبي بعلاقات وطيدة لدى ساكنيه وبالكثافة السكانية العالية والتعداد السكاني الكبير، بحيث لا تأخذ الفوارق الاجتماعية مكانا في أوساطهم، فظروفهم الاقتصادية متشابهة وأغلبهم من أصحاب الدخل اليومي المحدود، الظروف الاقتصادية المُتشابهة، وغالبا ما يجمع سكانه بين البؤس والفقر وانتشار بعض الآفات الاجتماعية الخطيرة.

– أما المتخصص في الدراسات سوسيوإعلامية الدكتورة زياد اسماعيل، فإنها تضع مفهوما أخر للأحياء الشعبية في العاصمة: باعتباره مكانا يشكل قيما وأعرافا يحاول الشباب التقيد بها قدر الإمكان، فهو يشكل بيئة أيكولوجية خاصة لها سمات مجالية تساهم في صنع سلوكات وأفعال الشباب، فمن جهة تنمي لديهم التماسك فيما بينهم مشكلة بذلك لحمة تضامنية قوية على شكل عصبية، كما تتميز الأحياء الشعبية بقلة الحراك المجالي وطول مدة الاستقرار، وكذا كثافة الروابط والعلاقات الاجتماعية.

لإنجازها ميدانيا. كما أن تفضيل ولاية الجزائر ميدانا للدراسة كان على أساس القرب الجغرافي للباحث ومدى الإمكانيات المتوفرة لديه بشقيها المادي والمعنوي.

نظرا لاستحالة دراسة كل مجتمع البحث، يلجأ الباحث دوما إلى العينة كأسلوب لإجراء البحث بدلا من دراسة المجتمع الكلي، والتي تعرف على أنها "مجموعة جزئية من مجتمع البحث يتم اختيارها بطريقة معينة، واجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل أفراد المجتمع الأصلي"[1]، ولاختيار "جزء من مجتمع البحث بطريقة محددة ودقيقة"[2]، اعتمدنا على طريقة المعاينة غير الاحتمالية في سبيل السماح للباحث من بناء عينة تتوافق ومتطلبات موضوع الدراسة، فاختيار الباحث لهذا الأسلوب من المعاينة فرضه طبيعة الظاهرة وعدم معرفة مجتمع البحث، وهذا له ما يبرره فحسب موريس أنجرس "فإن بعض البحوث لا تتطلب بالضرورة أن تكون العينة المختارة من مجتمع البحث ممثلة؛ إذ من الممكن أن يهتم الباحث في التعمق في مختلف أنواع السلوكات دون اعتبار لوزنها في مجتمع البحث "[3]

نظرا لاستحالة القيام بمسح شامل على كل شباب الأحياء الشعبية تم اختيار عينة موزعة على أربع بلديات من الجهات الأربع للعاصمة: حي "حوش الميهوب"[4] عن بلدية

1)- أحمد بن مرسلي، ***مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال***، ديوان المطبوعات الجامعية، ط.2، الجزائر، 2005 ص.ص.170-171.

2)-محمد عبيدات وآخرون، ***البحث العلمي مفهومه مفهومه، أدواته وأساليبه***، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،1998)، ص74.

3)- موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون: ***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية***، ط.2، دار القضبة للنشر، 2006، الجزائر، ص.309.

4)- يعد حي ***حوش الميهوب*** أحد الأحياء الشعبية العريقة ببلدية براقي، يجمع في طابعه المعماري بين البنايات القديمة والتجمعات السكنية الفوضوية، ينعت هذا الحي بـ (كابول)، بالنظر إلى كونه بؤرة ساخنة في كثيرا ما تتحول شوارعه إلى حرب عصابات حسب بعض التقرير الأمنية التي تسجل هذا الحي في الخانة الحمراء بالنظر إلى معدلات الجريمة المرتفعة فيه.

براقي، حي "بلوزداد"[1] المعروف بـ«بلكور» ببلدية محمد بلوزداد، حي "رشيد كواش"[2] المعرف بمنطقة الساعات الثلاث ببلدية باب الوادي، "حي بلفور"[3] بالحراش. إن اختيار البحث لهذه الأحياء الشعبية يعود للعديد من الاعتبارات، أهمها حصول الباحث على بعض المعطيات والمعلومات الأمنية التي تكشف عن وجود بعض الحالات التي سجلت التحاقها بالجماعات الإرهابية على غرار تنظيم "داعش" عبر شبكة "الفايسبوك" من هذه الأحياء الأربعة لا سيما من بلدية براقي. بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي الصعب من انتشار للبطالة والفقر، إلى جانب الحالة الاجتماعية الخاصة التي تميز هذه التجمعات السكانية.

إن غياب المعطيات والإحصائيات الرسمية المفصلة عن مختلف أحياء المقاطعات الإقليمية بولاية الجزائر، ولكون مجتمع البحث غير متجانس، وبالنظر إلى طبيعة الدراسة المعقدة وأهدافها، فإن العينة المختارة تندرج ضمن مجال العينات غير الاحتمالية، وبالضبط العينة القصدية "Purposive Sample"، ويصطلح على هذا النوع من ***العينات غير الاحتمالية**** لدى المختصين والمهتمين بالكتابات المنهجية بالعينة العمدية والتي "تتسم

1)- حي بلوزداد والمسمى ببلكور كما يسميه العاصميون يعد من بين أبرز الأحياء الشعبية في الجزائر العاصمة، يشهد حركة غير عادية على مدار أيام الأسبوع مثلما ما هو الحال مع سوق " لعقيبة" الذي يشكل القلب النابض للحي والذي لا تكاد الحركة تنقطع فيه على طول النهار، وما يميز هذا الحي أيضا التواجد الكبير للبنايات الهشة التي تعود إلى زمن الاستعمار الفرنسي، وانتشار بعض السكنات الفوضوية، وهو المؤشر الذي يعكس الحالة الاجتماعية الصعبة التي يتميز بها غالبية الساكنة.

2)- يعتبر حي ***رشيد كواش*** المعروف بـ"الساعات الثلاث" من بين أبرز الأحياء الشعبية القديمة والمكتظة بعدد سكانها ببلدية باب الواد، بنيت معظم بنايته خلال الحقبة الاستعمارية، يعرف سكان الحي بالباسطة في العيش، فهم يعيشون في مجتمع قريب من بعضهم، فالأشخاص من نفس الحي "الحومة" يشكلون تقريبا عائلة واحدة، كما يعرف هذا الحي الشعبي بحي الإسلام السياسي في بداية العشرية السوداء مطلع التسعينيات المرتبط بمسجد السنة وشخصية علي بلحاج الرجل الثاني في الحزب المحظور.

3)- لا يختلف حي بلفور الواقع بقلب بلدية الحراش كثيرا عن باقي الأحياء الشعبية بالجزائر العاصمة من حيث الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لسكانه، فهذا الجي يشهد انتشارا واسعا للتجارة الفوضوية كبيع الهواتف المستعملة والمقلدة، كما يفتقد إلى الكثير من المرافق الترفيهية والجوارية، كما يشكل حسب التقارير الأمنية مسرحا لمختلف الآفات الاجتماعية وانتشار الجريمة خاصة السرقة الي تطال الأشخاص والممتلكات بحكم تواجد سوق الهواتف النقالة الذي يعد الأكبر من نوعه في الجزائر.

*)- تجدر الإشارة هنا إلى أن مجتمع البحث الخاصة بهذه الدراسة "مجهول" فعدد الشباب الذين يقطنون في الأحياء الشعبية الأربعة، يشكل عدد مجتمع البحث الكلي وليس مجتمع البحث، لأن مجال العينة في دراستنا هم المستخدمون للشبكات الاجتماعية. وعلى صعيد آخر فإن اعتماد الباحث في هذه الأطروحة على العينة القصدية باعتماد أسلوب المعاينة غير الاحتمالية، كان نتيجة لاعتقاد الطالب بأن غالبية الباحثين الجزائريين استخدموا هذا النوع من العينات الدين تتقاطع دراستهم في متغير شبكات التواصل الاجتماعي، من قبيل أطروحة الدكتورة: فضيلة تومي، الدكتورة: نوال بركات، الدكتورة: لامية طالة، أطروحة الدكتورة: زينب لموشي، أطروحة الدكتور: عبد القادر بودربالة ...إلخ، ويرجع السبب هنا إلى عدم توفر قاعدة بيانات موثوق فيها حول ماهية مجتمع البحث المرغوب

بالمرونة في استعمالها"[1]. فهذا النوع من العينات تختار مفرداته عن عمد بما يتناسب مع تحقيق هدف بحث معين، بحيث يقوم الباحث باختيار مفردات عينة المبحوثين في ضوء انطباق سمات أو خصائص معينة عليهم، وتستبعد المفردات التي لا تتوفر فيها هذه السمات. وعلى هذا الأساس يرى الباحث "أحمد بن مرسلي" أن العينة القصدية هي التي "يقوم الباحث بواسطتها باختيار مفرداتها بطريقة تحكيمية لا مجال فيها إلى الصدفة، بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات"[2].

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على أسلوب الفرز بشكل «الكرة الثلجية*أو التركمي»[3] كما يسميه "**موريس أنجرس**"، فهذا النوع من التعيين يعد "طريقة تقوم على اختيار فرد معين وبناء على ما يقدمه هذا الفرد من معلومات تهم موضوع دراسة الباحث، يقرر هذا الأخير من هو الشخص التالي الذي سيقوم باختياره لاستكمال المعلومات والبيانات المطلوبة"[4]. وعليه وجد الباحث نفسه مضطرا لانتهاج هذا الخيار لتحديد مفردات العينة، بحكم أن الوسط الذي يجري فيه البحث غير معروف كليا، جراء الحساسية البالغة التي يتميز بها موضوع الدراسة، كان على الباحث لزاما اعتماد هذا الأسلوب من أجل اجراء عملية فرزه لعناصر العينة بشكل الكرة الثلجية بعدما "تمكنا من التعرف على بعض أفراد مجتمع البحث

دراسته، وهو المعطى الذي يصعب كثيرا من تطور الدراسات الميدانية في الجزائر، وعلى هذا الأساس فضل الباحث تبني نهج هذا الأسلوب من المعاينة كونه يعد الأنجح للوصول إلى عينة البحث.

1)- سمير محمد حسين، ***الرأي العام: الأسس النظرية والجوانب المنهجية***، دار عالم الكتب، ط.1، مصر، 1998، ص.193.

2)- أحمد بن مرسلي، ***مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال***، ديوان المطبوعات الجامعية، ط.1، 2005، الجزائر، ص.197.

*)- هناك الكثر من الدراسات التي تتوافق طبيعتها مع موضوع درستنا التي انتهجت خيار أسلوب الكرة الثلجية في تحديد مفردات العينة، ومن بين هذه نجد دراسة المفكر الأمريكي "Jytte Klausen ، جيت كلوسن" من جامعة "برنديس Brandeis"، الأمريكية تحت عنون:

Tweeting the Jihad: Social Media Networks of Western Foreign Fighters in Syria and Iraq

3)- موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون: ***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية***، ط.2، دار القصبة للنشر، 2006، الجزائر، ص.314.

4)- ربحي مصطفى عليان ومحمد غنيم، ***أساليب البحث العلمي***، دار الصفاء الأردنية، ط.4، عمان، 2010، ص.149.

المستهدف"** في سبيل البحث في كل تفاصيل شبكة التأثيرات للظاهرة محل الدراسة، بحيث يتم في كل مرة اختيار عدد من المبحوثين كاختيار أول ليستدل الباحث من خلالهم على مبحوثين آخرين من مستخدمي الأنترنت الذين سبق ولهم وان تعرضوا لمختلف المضامين الإلكترونية الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وهي سلسلة متصلة الحلقات، وهكذا دواليك إلى أن تمكنا من جمع ما يكفي من الحالات.

ومنها هذا المنطلق قدر حجم العينة بـ 290 مفردة تم توزيعها في الأحياء الشعبية التابعة للمناطق الجغرافية المحددة سابقا. أين تم استرجاع 275 استمارة، ليتم بعد مراجعة كل الاستبيانات إلغاء 15 استمارات لعدم توفر فيها الشروط العلمية اللازمة في إجابات المبحوثين. لتستقر الحصيلة النهائية عند 260 استمارة، وستظهر الجداول في الجانب الميداني للدراسة عملية توزيع الاستمارات وفق متغيرات الجنس، السن، المستوى التعليمي، والحالة الاقتصادية لجميع المبحوثين.

6-منهج البحث وتقنيات الدراسة:

يندرج هذا البحث ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، فهي تسعى إلى تسليط الضوء على كيفية تلقي الشباب الجزائري لمختلف مضامين الفضاءات الإلكترونية الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وكذا مستويات التفاعل التي تحدثها فيما بينهم. وتعرف "رشيدة سبتي" البحوث الوصفية بأنها " تهدف إلى وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها، بالاعتماد على دراسة ظاهرة كما هي في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا وتحليلها كميا وكيفيا"[1] فالبحوث الوصفية تهتم بشرح وتوضيح الأحداث المعبرة عن الظاهرة، وبالحصول على وصف كامل ودقيق للمشكلة العلمية والتأكد من جمع كل البيانات التي تكفل التعرض لها وتحليلها بكل دقة وموضوعية. كما تحاول تحليل وتفسير

**)- لقد تمكن الباحث من الحصول على بعض من مفردات العينة من طرف مقربين له على غرار محامين كانوا قد عالجوا مثل هذه القضايا المختلفة في مختلف محاكم العاصمة، بالرغم من رفض المصالح المختصة على غرار وزارة العدل كل مراسلاتنا الرسمية من اجل طلب مساعدة الباحث في تقديم بعض بيانات ومعلومات التي تفيدنا في الدراسة.

1)- رشيدة سبتي، ***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية***، دار التنوير، ط.1، الجزائر، 2013، ص.ص 30-31.

الأسباب الظاهرية لتلك الأحداث، بغرض "الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة، تساهم في حل المشكلات أو إزالة الغموض الذي يكتنف بعض الظواهر ‹...› من أجل استحداث أفكار ونماذج سلوكية جديدة"[1].

وعلى هذا الأساس، فإن المنهج الذي يتماشى مع المتطلبات البحثية للدراسة، هو المنهج المسحي الذي يشكل أحد أبرز المناهج التي تدرس اتجاهات الجمهور، سماته واحتياجاته في الدراسات الإعلامية، ويعد "واحدا من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية".[2] فحسب الباحث ***أحمد بن مرسلي***"، فإن المنهج المسحي يعد "الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة، من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها، كما هي في الحيز الواقعي وضمن ظروفها الطبيعية، من خلال جمع المعلومات والبيانات المحققة لذلك"[3]. كما أن اختيار استراتيجية بحث ما ترتبط أساسا بالأسئلة الأولية للباحث وتوفر المعلومات لديه، وهو الأمر الذي يجعل من البحث لدى المفكر "برونو"، "عبارة عن سيرورة تساؤل واكتشاف تعبر عن قلق الباحث"[4]. ويعرف **برجس Bergs** منهج المسح بأنه "دراسة علمية لظروف مجتمع واحتياجاته"[5]، وبالتالي فإن المنهج المسحي يعتبر الطريق العلمي الذي سلكه الباحث في تجميع البيانات، وتحليلها كميا وكيفيا للإجابة عن تساؤلات هذه الدراسة والتأكد من صحة فرضياتها، وباستخدام مختلف أدوات المسح في هذا البحث الميداني.

وفي خضم هذا، فإن دراسة عملية تعرض الشباب الجزائري لمحتويات المواقع الالكترونية الإرهابية، تماما كالإشباعات المحققة جراء هذا التفاعل، تضعنا أمام حتمية

---

1)- مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبوبكر، ***مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية***، دار الوفاء، ط.1، مصر، 2007، ص.95.

2)- أحمد مصطفى عمر السيد، ***البحث الإعلامي: مفهومه، إجراءته ومناهجه***، مكتبة الفلاح، ط.2، الويت، 2002، ص.210.

3)- أحمد بن مرسلي، ***مرجع سبق ذكره***، ص.286.

4)- Bruno Deshaies, ***Méthodologie de la recherche en science humaines***, Editions Beauchemin, Canada, 1992, P.144.

5)- مصطفى محمود ابوبكر وأحمد عبد الله، ***البحث العلمي: تعريفه، خطواته، مناهجه، المفاهيم الإحصائية***، الدار الجامعية المصرية، ط.1، مصر، 2001، ص.139.

الاعتماد على المنهج المسحي في هذا البحث، بالنظر إلى كونه يساعد الباحث في استكشاف ومعرفة اهتمامات مستخدمي الشبكات الاجتماعية اتجاه المضامين والخدمات التي تقدمها، وكذا عادات وأنماط استخدامهم وأذواقهم المتباينة، وانسب أوقات الاستخدام، وكذا لمعرفة التأثيرات ومستويات مستويات توظيف الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي بعد التوقف عند العديد من النقاط أهمها التنسيق عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومحاولات تجنيد أتباع جدد، فضلا عن نشر الأفكار والمعتقدات عبر الميديا الجديدة التي تحولت إلى ساحة افتراضية للتدريب. إن الحجم الكبير لمجتمع الدراسة وتوزيع أفراد مجتمع البحث عبر مختلف الأحياء الشعبية بالعاصمة، أدى بالباحث أيضا إلى اللجوء إلى منهج المسح بالعينة لجمع البيانات والمعطيات الضرورية لإنجاز هذه الدراسة، فدائرة مستخدمي الأنترنت ومتصفحيها عبر مختلف المواقع لاسيما شبكات التواصل الاجتماعي واسعة للغاية، ما يقتضي دراسة هذه المشكلة دراسة علمية وصفية شاملة.

إن تحقيق أهداف الدراسة يفرض علينا اختيار أدوات تمكن الباحث من جمع المعلومات الميدانية المتعلقة بموضوع البحث، يمكن اعتبار "أدوات البحث كوسائل تسمح بجمع المعطيات من الواقع"[1] فلكل دراسة علمية أدواتها المرتبطة أساسا بإشكالية موضوع البحث، فضلا عن المنهج الموظف في الدراسة، فلقد أملت أهداف الدراسة والتساؤلات والفرضيات المطروحة أن يجمع الباحث بياناته من خلال الاعتماد على:

– الاستبيان(الاستمارة)، تعتبر هذه التقنية أداة أساسية في جمع المعلومات التي يتطلبها البحث الميداني، كوسيلة رئيسة في جمع البيانات لأن أداة الاستبانة حسب ***فرنسيس بال***" يمكنها أن "تمد الباحث بمعلومات غنية ودقيقة أكثر من المقابلة"[2]. وبواسطة أداة الاستمارة يتضح للباحث الوجهة التي يسير عليها بدون الخروج عن الأهداف المسطرة. من جهة أخرى، فإن المنهج المسحي الذي اعتمده الباحث في هذه الدراسة "يحتاج إلى الاستبيان في

1)– مروان عبد المجيد إبراهيم، ***أسس البحث العلمي***، دار مؤسسة الورق للنشر، ط.1، الأردن، 2000، ص.166.

2)– Francis Balle, ***Média et société***, Monthrestien, 9eme édition, France, 1999, P.575.

جمع المعلومات بالدرجة الأولى"[1]، وعلى هذا الأساس تعرف تقنية الاستبانة على أنها" وسيلة من وسائل جمع البيانات من خلال قيام الباحث بتوجيه أسئلة معينة للمستوجبين تتعلق بموضوع البحث المراد إجراءه والحصول من خلال ذلك على بيانات يستخدمها الباحث في انجاز مهمة البحث."[2] أما هيلس Hills، فيؤكد أن "الاستبانة غالبا ما تستخدم في قياس الآثار "[3].

إلى جانب تقنية الاستمارة، اعتمد الباحث في دراسته على أداة المقابلة، التي تشكل أداة أساسية في هذه الدراسة، وبصفة خاصة في الجانب التطبيقي من البحث، كما تعد من أكثر الأدوات في البحث العلمي استخداما في حقل الدراسات الإعلامية. وتعرف المقابلة على أنها "إحدى وسائل جمع المعلومات وذلك من خلال التبادل اللفظي وجها لوجه بين طرفي القابلة، وذلك للحصول على الآراء والأفكار التي تعبر عن وجهات النظر الخاصة بمسائل معينة."[4] وانطلاقا من هذا، فإن الباحث قام بطرح دليل مقابلة يتشكل من 15 سؤالا تخدم موضوع الدراسة أمام عشرة خبراء أمنيين، باحثين ومختصين في مثل هذه الدارسات الإعلامية للإجابة على وثيقة أسئلة المقابلة في سبيل استغلال كل الإجابات في قراءة البيانات وتحليل العلاقات التي تربط بين متغيرات الدراسة، فضلا عن أجراء مقابلتين مع باحثين إثنين* في الدراسات السوسيولوجية حول جزئية تحديد وضبط مفهوم الحي الشعبي بالجزائر العاصمة.

كما تعد الملاحظة أداة ووسيلة لجمع المعلومات في مختلف مجالات البحث العلمي، فكل دراسة هي "بالضرورة موجهة نحو التحقيق من فرضياتها في الواقع، لذلك تأتي ملاحظة

---

1)- عامر قندلجي، ***البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية***، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط.1، الأردن، 2008، ص.191.

2)- خضير كاضم حمود وموسى سلامة اللوزي، ***منهجية البحث العلمي***، (الأردن: إثراء للنشر والتوزيع، ط1، 2008)، ص103.

3)- Hills .P, ***Dictionnaire de l'Education***, Collection dirigée par Rémy Martel, libraire Larousse, Paris, 1998, p 75.

4)- إبراهيم عبد الله المسلمي، ***مناهج البحث في الدراسات الإعلامية***، دار الفكر العربي، ط1، مصر، 2008، ص156.

*)- البروفيسور "***يوسف حنطابلي***" أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة البليدة، وكذا الدكتور "***زياد إسماعيل***" أستاذ على الاجتماع الإعلامي بجامعة الوادي.

هذا الواقع في مركز اهتمام الطريقة العلمية"[1]. فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الملاحظة، من أجل متابعة الموضوع عن قرب والاحتكاك بأفراد مجتمع البحث، وهو الأمر الذي مكننا من التعرف على الظاهرة محل الدارسة من الداخل في بعض جزئياتها من أجل فهم طبيعة الموضوع أكثر ولتحصيل أكبر قدر ممكن من المعلومات.

7-مجالات الدراسة:

فيما يتعلق بمجلات الدراسة، فإن الكثير من الباحثين والمختصين اتفقوا على أن "لكل بحث أكاديمي ودراسة علمية مجالات رئيسية ثلاث تقوم عليها كل البحوث في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتتمحور في المجال الزمني، البشري والمكاني"[2]. أما على مستوى دراستنا الميدانية فقد كان المجال المكاني متمثلا في نطاق جغرافي محدد، ويتمثل في ولاية الجزائر، وهذا على مستوى الأحياء الشعبية الأربعة المذكورة سابقا، حيث قمنا بتوزيع استمارة الاستبيان على مفردات العينة في المناطق التالية: باب الواد، الحراش، براقي ومحمد بلوزداد. وفيما يخص المجال البشري الخاص بالدراسة، فهو يعبر في صورته الشاملة عن أفراد مجتمع البحث ووحدة المعاينة، فهذا المجال متعلقا أساسا بالعناصر التمثيلية لعينة الدراسة التي تشكل مجموع الأشخاص الذين يسألون بواسطة الاستبانة لتحقيق أهداف البحث. وعلى هذا الأساس فقد حدد المجال البشري في شريحة الشباب الجزائري الذين يقطنون في الأحياء الشعبية بالعاصمة، متباينون في المستويات التعليمية، السن والجنس وفي وضعيتهم الاقتصادية، ويتميزون بتصفحهم لمختلف مواقع الأنترنت وباستخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي.

لقد استغرق المجال الزمني للدراسة قرابة أربع سنوات، بحيث انقسمت هذه الفترة لإعداد الدراسة إلى مرحلتين، الأولى خصصت لإنجاز الجانب النظري من البحث بتحديد الخلفية الأبستمولوجية للدراسة وكذا ضبط إطارها المنهجي، وهذا على مدار سنتين ونصف

---

1)- موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون: ***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية***، دار القصبة للنشر، ط.2، الجزائر، 2006، ص.32.

2)-محمد شفيق، ***البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية***، دار المكتب الجامعي الحديث، ط.1، مصر، 1998، ص.211.

بالتقريب بدءا من 2015 واستمرت إلى غاية الثلاثي الأول من سنة 2017، أما المرحلة الثانية فقد خصصها الباحث لإعداد الدراسة الميدانية، فمع بداية السداسي الثاني من سنة 2017 ولمدة شهرين كاملين قام الباحث بتوزيع دليل المقابلة على المختصين، أما محطة التحضير وإعداد وتحكيم أداة الاستمارة وتوزيعها فقد استغرقت بالتقريب مدة عشرة أشهر والتي باشرها فيها الباحث من شهر أفريل لسنة 2017 إلى غاية جانفي من السنة الموالية لنصل إلى مرحلة تفريغ البيانات، معالجتها وتحليلها، والوصول استخراج النتائج، وفي الأخير الخروج بجملة من الاستنتاجات العامة والتوصيات التي تجيب على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية.

8-تحديد مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

إن ما يحدد طبيعة وخصوصية كل دراسة علمية مقارنة بالبحوث الأكاديمية الأخرى، هي تلك المفاهيم والمصطلحات التي تعد بمثابة المفاتيح الأساسية لمعرفة طبيعة الدراسة وحددوها والتي تنطلق منها في الدراسة الاستطلاعية، وتقوم عليها في الجانب الميداني، وعلى هذا الأساس تتأسس دراستنا –بعد مراجعتنا للأدبيات المتعلقة بالموضوع والدراسات السابقة– على تحديد وضبط مجموعة من المصطلحات والمفاهيم التي تشكل المتغيرات الأساسية للبحث، والتي سنوظفها في دراستنا، لتقديم تعريف خاص لكل المفاهيم والمصطلحات التي سيعتمد عليها الباحث في إطار هذه الدراسة الأكاديمية.

***مفهوم التلقي:** يعتبر المتلقي "جزء من جماعات تأويلية، ويتمثل دوره في فك رموز الرسائل التي استقبلها متفاعلا معها؛ نتيجة لمجموعة من التفاعلات مع الرسالة في حد ذاتها ومع أعضاء الجماعة"[1]، فهذا الطرح يعرف عند المفكر "دافيد مورلي" "بأنموذج التفاعل والتأويلات للنصوص الإعلامية"[2]، كما يعرف على كونه عملية "استقبال الفرد المستخدم للميديا الرسالة، بحيث تتيح للمستقبل توظيف عقله وقدراته واستعداداته النفسية، كالتذكر

1)-حنان شعبان، ***تلقي الإشهار التلفزيوني***، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط.1، الجزائر، 2011، ص.ص 53-54.

2)-علي قسايسية، ***المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي: دراسة نقدية لأبحاث الجمهور في الجزائر 1995-2006***، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية الاعلام والعلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص.124.

والانتباه في استيعاب تلك الرسالة"[1]. وعلى هذا الأساس، تعد عملية التلقي هي إحداث نوع من التفاعل مع الرسالة التي يتلقاها الجمهور، وهذا ما يتعلق بتركيز انتباهه لما يستقبله عن طريق فهمه لسلوك الشخصيات ولمضمون الرسالة الاتصالية، وهو ما ينجر عنه رد فعل من المتلقي، وعليه فإن مفهوم التلقي في حد ذاته ميدان واسع وعام، بحيث يمكن أن ندرجه في جميع أنواع الرسائل التي يتلقاها الجمهور.

إن القصد **بالتلقي** في بحثنا، هو مجموعة من الاتجاهات والتفاعلات التي يظهرها المتلقي في تلقيه لمختلف المضامين الإلكترونية، التي تنشرها، تنقلها وتعرضها فضاءات شبكة الويب، وذلك عبر عملية تفاعلية تتداخل فيها مجموعة من العوامل الانتقائية التي تختلف من مستخدم لآخر، وذلك حسب استعمالاته واختياراته واشباعاته لهذه الفضاءات الإلكترونية.

***مفهوم الاستخدام:** يشير مفهوم الاستخدام إلى نشاط اجتماعي يتم ملاحظته بسبب تواتره، ويتمثل في استخدام شيء ما، والاستفادة منه لغاية محددة أو تطبيقية لتلبية حاجة ما، وفي دراسات الاستخدامات، فإن موضوع الاستخدام يحيل إلى ممارسة، كما يحيل أيضا إلى تصرفات أو عادات أو اتجاهات. وعلى صعيد أخر يرى الباحث "**Philipe Breton**" أن الاستخدام "يحيل إلى جملة من التعاريف تتراوح بين التبني والتملك مرورا بالاستخدام"[2]، ويعتبر مفهوم "الاستخدام لشبكات التواصل الاجتماعي" حقلا معرفيا مميزا قائما بذاته، مشكلا بعدا نظريا ومنهجيا يهتم بالأساس بتوصيف طبيعة العلاقة التي تجمع بين الجمهور المستخدم والوسائط الاتصالية الجديدة وهو مفهوم يقابله مفهوم "التعرض لوسائل الإعلام الجماهيرية التقليدية.

1)–محمد فريد محمود عزت، ***القاموس الموسوعي للمصطلحات الإعلامية***، العربي للنشر والتوزيع، ط.1، القاهرة،2001، ص.480.

2)– عبد الوهاب بوخنوفة، ***المدرسة، التلميذ والمعلم وتكنولوجيا الاتصال: التمثل والاستخدامات: دراسة على عينة من التلاميذ والمعلمين في الجزائر***، (أطروحة دكتوراه غير منشور)، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007، ص.50.

أما مفهوم **الاستخدام** على مستوى عملية التواصل بواسطة الشبكات الاجتماعية الرقمية، فيقصد به في هذه الدراسة، هو الذي يفرض على المستخدم أن يتعارف مع غيره من جمهور المستخدمين، وأن يتبادل معهم المعلومات والأفكار والثقافات، وهذا ما منحته الشبكات الاجتماعية بعدما ألغت الفوارق والحدود ومزجت بين الثقافات وقربت بين المسافات. وعليه فهو يعد مفهوما ارتبط أساسا بأداة أو سيلة، وهو يعني الاستعمال والاستغلال من اجل تلبية رغبات واشباع حاجات معينة لدى الأفراد، وبالتالي يشكل الاستخدام في هذه الدراسة هو عملية تصفح التي يقوم بها الشباب الجزائري لشبكات التواصل الاجتماعي والتي تشمل عادات وأنماط هذا التصفح.

***مفهوم التفاعل:** يعرفه الباحث "نصر الدين لعياضي" بأنه مفهوم "ابتكر للدلالة عن شكل خاص من العلاقة بين السمعي–البصري والمشاهد، حيث يهدف الى تحويل المشاهد الساكن والسلبي الى عنصر فعال ونشط، بشكل يؤثر في البرمجة، لكن الاستخدام التدريجي والمتعدد لمفهوم التفاعل أصبح يدل على كل أنواع مشاركة التلقي في الرسالة وإحداث رجع صدى أو لم يحدث"[1].

فالقصد **بالتفاعل** في هذه الدراسة: هو استقبال الجمهور المتمثل في الشباب الجزائري للرسالة الاتصالية المتجسدة في المضامين الإرهابية "الجهادية" من خلال المواقع الالكترونية على شبكة الويب، وهو يرتبط بمعايير وخصائص متعددة منها ما يتعلق بشكل ومضمون الرسالة، ومنها ما يتعلق بالوسيلة وصيغتها كأداة مادية ناقلة للمعلومات.

* **مفهوم المواقع الإلكترونية:** تعرف على أنها ظاهرة رمزية، يتعامل الفرد مع محتوياتها من خلال رمزية النص والصورة والفيديو، ويعني ذلك أنها ليست حقائق وإنما تعبير عن تلك الحقائق، أي مستوى آخر من هذه الحقائق والمعبر عنه لغويا أو عن طريق الرموز والصورة. وعلى هذا الأساس تعرف الفضاءات الإلكترونية حسب المفكر الجزائري "عزي عبد الرحمن" صاحب "نظرية الحتمية القيمية" بكونها "الوسائط التي توفر للشباب عالما رمزيا قد لا يكون

1)–نصر الدين لعياضي، ***التلفزيون :دراسات وتجارب***، دار هومة للنشر، ط.1، الجزائر، 1998، ص.109.

تلقائيا أو رغبة في الإفلات من العالم المعاش، الشيء الذي يفتح لهم باب الخيال والتأمل ومعايشة عوالم متعددة غير مطروحة في محيطه بالضرورة"[1].

أما مفهوم المواقع الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية، فشكل محل اختلاف واسع بين الباحثين والأكاديميين، بحيث يحدد على أنه، "كل المواقع التي تحتوي على المحتويات الإرهابية والمواضيع المتطرفة التي تقوم الجماعات الإرهابية بنشرها عبر مختلف المواقع الالكترونية لشبكة الإنترنت من أجل تحقيق أغراض محددة."[2] كما أن المضامين "الجهادية" التي يحملها الفضاء الإلكتروني، تراهن على تحقيق التغذية الاسترجاعية ورد فعل الجمهور المستهدف. وتمارس التنظيمات "الجهادية" الإرهابية أشكالا مكررة من اللغة المؤثرة الهادفة إلى الإقناع شفويا وكتابيا وخاصة تصويريا عبر نشر رسائل الاكراهية والعنف والاتصال ببعضهم البعض بمؤيديهم والمتعاطفين معهم من خلال الحرب النفسية التي يشنونها على مختلف صفحات الانترنت.

وعلى هذا الأساس، نقصد بمفهوم **المواقع الإلكترونية** "**الجهادية**" **الإرهابية** بكافة أشكال الفضاءات الإلكترونية التي تسعى لتحقيق أغراض دعائية وإعلامية لصالح الجماعات الإرهابية، وكل المنصات الرقمية الافتراضية التي تستخدم فيها الإنترنت لأغراض إرهابية بنشر مضامين تباينت بين الرسائل الشفهية الصوتية والمصورة وكذا المكتوبة في سبيل تحقيق الكثير من المرام، كالتجنيد، زرع الرعب والحصول على التمويل المالي عبر خدمات البريد الإلكتروني، غرف الدردشة، والمجموعات الإلكترونية، فضلا عن توظيفها كبيئة للجريمة الإرهابية، ونقل أفكار التطرف والحشد لأتباعها بما في ذلك نشر وتوفير المعلومات لتحقيق الترابط التنظيمي بين الجماعات وداخلها، وكذا تبادل الأفكار والمعلومات مع المتعاطفين معهم.

---

1)- عبد الرحمن عزي والسعيد بومعيزة، ***الإعلام والمجتمع: رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية***، دار الورسم للنشر والتوزيع، ط.1، الجزائر، 2010، ص.270.

2)-عادل صادق، ***القانون الدولي: استخدام الإرهاب الإلكتروني في الصراع الدولي***، دار الكتاب الحديث، ط.1، القاهرة، 2015، ص. 179.

***مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:** تعرف على كونها "شبكات تفاعلية تتيح لمستخدميها التواصل في أي وقت وفي أي مكان في العالم"[1]، وقد انتشرت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير على الشبكة الدولية للمعلومات الإنترنت في العقد الأخير، ومن أبرزها "الفايسبوك"، "التويتر" واليوتوب"، لتحدث في زمن قياسي تأثيرا عابرا للحدود الجغرافية، وإفرازات كثيرة ساهمت في تحولات كبيرة على مستوى العلاقات الدولية، فباتت الشبكات الاجتماعية تزيد من كثافة وسرعة حركة العولمة والتأثيرات المتبادلة على مستويات مختلفة، بعدما تحولت إلى سلاح يهدد أمن دول والشعوب، فبفضلها أضحى كل تفاعل يقع في أي منطقة من العالم يترك تأثيرات متعددة في المناطق الأخرى من المعمورة.

نقصد ***بالشبكات التواصل الاجتماعي***، مجموعة المواقع التي تتيح للمشترك فيها إمكانية إنشاء ملفات تعريفية شخصية، تسهل عملية الاتصال وتبادل الملفات بمختلف أنواعها، في أي وقت يشاء وفي أي فضاء مكاني بالعالم يريد، بحيث يستطيع المستخدم عبر هذه الوسائط التعامل مع أعضاء آخرين ليس بالضرورة لديهم نفس الاهتمامات أو النشاطات. كما تشكل هذه الشبكات الاجتماعية الرقمية منصات للتواصل والتفاعل بين مستخدميها.

*مفهوم **الشباب:** إن التخصصات العلمية بتعددها اختلفت في تحديده بشكل دقيق، بحيث يعرفه الباحث في علم النفس "عيسوي محمد" بـ "الفئة التي غالبا ما يتم ربطها بفترة المراهقة"[2] أي بمعنى تلك الفترة التي يحدث فيها الانتقال والتحول التدريجي نحو مرحلة النضج البدني والجنسي والنفسي. وحسب رأي "كارل يونج" تكون المراهقة أو بداية الشباب، وهي المرحلة التي تظهر فيها الأنا، وهي "السن التي تظهر عندها المشكلات في حياة الفرد لأول مرة"،[3] وعلى هذا الأساس يبدو أن هذا التعريف أخلط بين المراهقة والشباب، وانطلق من رؤية

1)-سماح عبد الصبور، ***الإرهاب الرقمي: استخدامات الجماعات المسلحة لوسائل التواصل الاجتماعي***، (مجلة اتجاهات الاحداث، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد الثاني، الامارات العربية المتحدة، سبتمبر 2014)، ص.43.

2)-عيسوي محمد عبد الرحمن، ***سيكولوجية النمو: دراسة في نمو الطفل والمراهق***، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط.1، القاهرة، 1987، ص.35.

3)-عزت حجازي، ***الشباب العربي ومشكلاته***، سلسلة كتب عالم المعرفة، ط.1، الكويت، فيفري 1985، ص.36.

سيكولوجية تجاوزت العلاقات المعقدة بين الأفراد والجماعات التي تتحكم في إفرازات هذه المرحلة.

يعتمد علماء السيسيولوجيا في تحديد مفهوم الشباب على طبيعة ومدى اكتمال الأدوار التي يؤديها الشباب، فهم يرون أن فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد اجتماعيا، ثقافيا ومهنيا ليحتل بذلك مكانة اجتماعية يؤدي فيها أدوارا في بناء المجتمع، بحيث تنتهي هذه المرحلة حينما يتمكن الفرد من شغل وظائفه الاجتماعية، ويبدأ في أداء أدواره في السياق المجتمعي الذي يعيش فيه بشكل ثابت ومستقر وفقا لمعايير ونظم هذا المجتمع.

أما منظمة الأمم المتحدة فتعرف الشباب بـ " الفئة العمرية التي تتراوح بين 15-24 عاما"[1]، كما يمكن القول حسب المنطلقات الفكرية لهذه الهيئة الدولية، بأن مرحلة الشباب هي حلقة أساسية في سلسلة حياة الإنسان ترتبط بما قبلها بالطفولة التي تعد الفرد لاستقبال مرحلة الشباب، كما ترتبط بمرحلة ما بعد الشباب التي يستفيد منها الفرد من خلال تطبيق ما أمكن اكتسابه من خبرات والمواقف التي مر بها في شبابه. وعلى صعيد آخر يعتبر المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي الجزائري الشباب بـ "مثابة الأداة الأساسية لتجسيد الرؤية التنموية الشاملة والمستدامة، فهم يؤثرون على التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ويتبنون معايير وقيم المجتمع، أسس مستقبل مغاير للعالم."[2] كما نلاحظ، أن المشرع الجزائري قد طرح ثلاثة مفاهيم في تحديد سن الشباب، فنجد الصبي الذي لم يبلغ سن الثالثة عشر (13) واعتبره غير أهل للمسؤولية، أما القاصر وهو الذي يتراوح عمره بين سن الثالثة عشر والثامنة عشر بحيث يتم التعامل معه في مراكز الحماية والتأديب كإجراء وقائي، أما

1)-النابلسي هناء حسني محمد، ***دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية***، مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط.1، الأردن، 2010، ص.53.

2)- المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، ***ما مكانة الشباب في التنمية المستدامة في الجزائر***، التقرير السنوي، الجزائر العاصمة، 2015، ص.21.

الشاب من كان بين سن الثامنة عشر والثلاثين، واعتبره المشرع مسؤولا قضائيا ويعاقب عن كل فعل أو سلوك مخالف لقوانين الجمهورية.

وانطلاقا من كل التعاريف السابقة، فإن التباين المسجل في تحديد مفهوم شامل للشباب يعود إلى الاختلاف الحاصل في المعايير التي اعتمد عليها الباحثون، فمنهم من ركز على التطرق لاختلاف السياقات أو الظروف التي تتشكل فيها مرحلة الشباب، أما البعض الأخر راح يهتم بالنمو الجسمي والجنسي وحتى النفسي للأفراد، في حين يركز فريق ثالث على تغيير الوضع الاجتماعي والأدوار المجتمعية واختلاف السياقات من قبيل الطابع الحضاري والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، كما اختلف الباحثون والدارسون في تحديد مرحلة الشباب، "فتبدأ عند البعض من 13 وتنتهي عند سن 21 وهي ما يطلق عليها بمرحلة المراهقة، أما عند آخرين فتبدأ من سن 14 في فترة أولى تتوقف في سن 18، لتصل فترتها الثانية إلى 27 عاما. ويرى فريق ثالث أن مرحلة الشباب تغطي الفترة الممتدة من سن 17 إلى 27 أو ما بعدها"[1]. وعلى هذا الأساس فإن مرحلة الشباب يصعب تحديدها، بالنظر لاختلاف بدايتها ونهايتها، والتباينات المسجلة من فرد إلى فرد، ومن جنس إلى آخر على كل المستويات الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية.

من خلال هذه العينة من الآراء حول تحديد مرحلة الشباب وتباياناتها وعدم الاتفاق حول فترة محددة، يتضح لنا أن هذا الاختلاف يعكس على نحو ما النظرة البيولوجية، النفسية وسوسيوثقافية للمفهوم. فالقصد بالشباب في هذه الدراسة، هو مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والكهولة، فتحديد الفترة الزمنية لمرحلة الشباب مسألة تبقى تخضع بالدرجة الأولى للباحث وطبيعة المشكل المدروس بدرجة ثانية.

1)–ماجد الزيود، ***الشباب والقيم في عالم متغير***، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط.1 الأردن، 2006، ص.36.

وعلى هذا الأساس فقد حددنا فئة الشباب بالشريحة التي تتراوح أعمارهم ما بين"18و29 سنة"*، بالإضافة إلى وجود الكثير من الاحصائيات تشير إلى أن هذه الشريحة العمرية تعد الأكثر ولوجا لشبكات التواصل الاجتماعي، كما تتسم بجملة من الخصائص والسمات، تتم فيها عمليات التغيير والارتقاء في البناء الداخلي للشخصية وتكوين الذات.

9-المقاربة النظرية للدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث التي تستهدف وصف خصائص وظروف مشكلة الدراسة وصفا دقيقا وشاملا، من خلال جمع الحقائق وتحليلها ونشرها لاستخلاص النتائج ودلالات نصل من خلالها إلى تعميمات بشأن الظاهرة المدروسة. وبناء على هذا، فإننا سنعمل في هذا البحث على توظيف مقترب الاستخدامات والإشباعات ونظرية التفاعلية الرمزية التي تقوم عليها الكثير من الدراسات السوسيوإعلامية في تحليل الأنساق الاجتماعية، وانطلاقا من أهمية النظرية في دراسات علوم الاعلام والاتصال، فإن هذا البحث العلمي يتطلب سلامة التصور النظري، خاصة على مستوى معالجة ودراسة القضايا والظواهر المجتمعية بناء على نظريات غربية، من دون إخضاعها للتقييم والنقد من حيث توافقها مع السياق المجتمعي الذي تجري فيه الدراسة، وعليه فإن العمق النظري للأطروحة يتجسد في مستويين إثنين وهما كالتالي:

---

*)- التصنيف الذي اعتمده الباحث في تحديده المدة الزمنية للشباب كان بالاعتماد على البيانات والمعطيات القائمة على المؤشرات التالية:

1)- يعتمد مركز "بيو" للأبحاث في أمريكا " **Pew Research Center** "، المتخصص في الدراسات الاجتماعية وأبحاث استطلاعات الرأي العام في العالم على تحديد الفئة العمرية للشباب بين 18 و29 سنة، حيث أظهرت إحدى الدراسات التي قام بها حول موضوع: استخدامات الشبكات الاجتماعية الرقمية " أن نسبة 89% من البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 18-29 سنة هم الأكثر استخداما وسائل الإعلام الاجتماعي.

2)- أما الباحث الجزائر المختص في دراسات الجمهور فيرى، أن مرحلة الشباب تبدأ ما بين سنتي 18-19 وتنهي في حدود 29، فما قبل ذلك تعد فترة تطغى عليها خصائص المراهقة، وأن فترة ما بعد 29 عاما قد تحمل عواقب نفسية بالنسبة للشباب الذي يبلغ الثلاثين سنة، ويعتبر نفسه أنه أصبح من عالم الكهول. (السعيد بومعيزة، ***أثر وسائل الإعلان على القيم والسلوكيات لدى الشباب***، ص. 176).

3)- تصريح وزير العدل حافظ الأختام الطيب لوح في سؤال للباحث بالمجلس الشعبي الوطني يوم 17-12-2017 بالجزائر العاصمة، كشف أن أن الشباب الجزائريين المتورطين في الجماعات الإرهابية والذي التحقوا بالتنظيمات الجهادية التكفيرية تتراوح أعمارهم بين 18 و30 سنة والذين بلغ عددهم 226 إرهابي في صفوف تنظيم "داعش".

أولا: مقاربة الاستخدامات والإشباعات: تعد هذه المقاربة النظرية من أهم نظريات الاتصال التي يمكن توظيفها لدراسة وسائل الإعلام الجديدة لا سيما الشبكات الاجتماعية وفقا لهذا المدخل بمفهومه الحديث، فهذه "النظرية تهتم بدراسة نشاط الجمهور المستخدم للميديا، وتعالج كل من الاتصال الجماهيري والاتصال الفردي".[1]

لقد ظهر مدخل الاستخدامات والإشباعات على يد "الياهو كاتز" في نهاية خمسينيات القرن الماضي، حيث تحول اهتمام الباحثين من الرسالة الإعلامية إلى دراسة الجمهور الذي يستقبل هذه الرسالة، وبذلك انتفى مفهوم قوة وسائل الإعلام الطاغية، حيث كان الاعتقاد بأن متابعة الجمهور لوسائل الإعلام تتم "وفقا للتعود على الوسيلة الإعلامية وليس لأسباب منطقية"[2]. لكن جاء مدخل الاستخدامات والإشباعات بمقاربة مختلفة تكمن أساسا في "إدراك تأثير الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على السلوك المرتبط بوسائل الإعلام"[3] حيث تحكم عملية استخدام جمهور المتلقين للوسيلة الإعلامية عدة عوامل معقدة ومتشابكة كالخلفيات الثقافية، السياق الاجتماعي المتابين للإفراد، السن، الجن...إلخ.

إن الجمهور المتلقي حسب هذا المقترب؛ يقوم باختيار المادة الإعلامية التي يرى أنها تشبع احتياجاته، ومن ثم يتم اختيار الوسائل أو الرسائل الإعلامية التي تشبع تلك المتطلبات، وهنا "يمكن الاستدلال على المستوى والمعايير الثقافية السائدة في مجتمع ما من خلال التعرف على استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال مضمون الرسالة الإعلامية التي تؤديها هذه الوسائل"[4]. وقد تجاوز هذا المقترب الفكري المفهوم الذي كان متداولا بين الباحثين بأن الجمهور هو مجرد متلقي سلبي، بعدما عمل على التأسيس لمفهوم الجمهور النشط الذي يبحث عن المضمون الإعلامي الذي يلبي إشباعاته ويناسبه من

---

1)- Dan Li, ***Why do you blog ? auses-and-gratifications inquiry into bloggers' motivations,*** Master Thesis, Marquette University, 2005, P.06.

2)- نهى عاطف العبر، ***أطفالنا والقنوات الفضائية***، الأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، ط.1، مصر، 2005، ص. 18.

3)- ليلى أحمد جرار، ***الفايسبوك، والشباب العربي***، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط.1، عمان، 2012، ص.121.

4)- فرج الكامل، ***بحوث الإعلام والرأي العام: تصميمها واجراؤها وتحليلها*** ، ط.1، دار النشر للجامعات، مصر، 2001، ص. 88.

حيث "الثقافة والدخل والجنس والتوجه وبات هذا الجمهور يتحكم باختيار الوسيلة الإعلامية التي تقدم المضمون الذي ينشده"[1]، الأمر الذي تجدر الإشارة إليه هنا هو أن "المضمون الإعلامي الواحد يحقق إشباعات متفاوتة لدى فئات مختلفة من الجمهور"[2]، وذلك استنادا إلى الدوافع التي دفعت بالمتلقي إلى التعرض لأحد المضامين الإعلامية، وهذا يتوقف بالطبع على الإشباعات التي يحققها هذا التعرض بالنسبة للمتلقي. وعليه فأن مدخل الاستخدامات والإشباعات تناول بالتركيز المكثف على "خصائص الجمهور الذي يتعرض للميديا التقليدية أو الحديثة من حيث الخصائص والدوافع بعيدا عن مقولة التعود والقبول بما يقدم له"[3].

يرى الكثير من الباحثين على غرار ZIZI Papacharissi، أن هذا المقترب النظري يعد من أهم نظريات الاتصال التي يمكن اسقاطها على أبحاث مواقع التوصل الاجتماعي ومختلف وسائط الميديا الجديدة، ويمكن إرجاع ذلك إلى قدرتها على "معالجة وتفسير استخدامات وإشباعات الإنترنت، والتي كان أهم ميزاتها التفاعلية"[4]. ومن هذا المنطلق تمثل خاصية التفاعلية الانتصار الكبير للمعلوماتية، حيث أصبح بإمكان الوسيلة الاستجابة لنا وتحقيق رغباتنا، وهذا ما غير من مفهوم التفاعلية بحيث أعاد منظرو ومفكرو النظريات الحديثة في الاتصال النظر في فروض هذا المقترب من أجل أن" يتوافق مع متغيرات التي أحدثتها وسائل التواصل الاجتماعية في عملية الاتصال باستخدام مختلف الوسائل التقليدية كانت أو الحديثة"[5].

---

1)-محمود حسن إسماعيل، ***مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير***، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط.1، مصر، 2003، ص.254.

2)- أماني فهمي، ***دوافع استخدام المرأة المصرية لقنوات التلفزيون الدولية*** (المجلة المصرية لبحوث الإعلام: العدد الثاني، القاهرة، 1997)، ص.ص 121- 123.

3)- Mcquail Denis, ***Mass communication Theory***, London: Sage Publications, 2000, P. 368.

4)- Anabel Quan-Haase and Alyson L. ***Young, Uses and Gratifications of Social Media: A Comparison of Facebook and Instant Messaging,*** Bulletin of Science Technology and Society, SAGE Publications, vol.30, no.5, 2010,p-p. 350-352.

5)- تومي فضيلة، ***أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل الهوية الافتراضية***، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم الاتصال، 2015-2016، الجزائر)، ص. 163.

إن خاصية التفاعلية التي تتسم بها كل الشبكات والاجتماعية تعد المنعرج الحاسم الذي حول مسار عملية الاتصال من اتجاه واحد إلى الاتصال في اتجاهين أو أكثر، والانتقال من الواب 0.1 الثابت إلى الواب الديناميكي 0.2 التشاركي، فهذا النوع من الاتصال المتعدد الاتجاهات هو من أنتج ذلك التفاعل والتبادل المشترك في الأدوار لدى مستعملي مختلف وسائط التواصل الاجتماعي، وفي هذا السياق نجد الباحثة الأمريكية **Sebastian Valenzuela** وأستاذة الاتصال بجامعة Texas قد عملت على توظيف مقترب الاستخدامات والاشباعات في دراستها التي جاءت بعنوان: Being Immersed in Social Networking Environment: Facebook Groups, Uses and Gratification, and Social Outcomes، في هذه الدراسة كشفت في نتائجها عن جملة "الاحتياجات الأولية للمشاركة في مجموعات داخل موقع الفايسبوك والتي تمثلت في التنشئة الاجتماعية، الترفيه، البحث عن الذات والبحث عن المعلومات"[1]. كما يفرض استخدام مواقع التواصل الاجتماعي دراسة مشكلات الاستعمال وقدرة المستخدم على تخطيها، وهو المعطى الذي يدل على "قوة الارتباط والاستخدام بهذه المواقع لاسيما على مستوى المضامين المقدمة"[2] ، كما يجب الأخذ بعين الاعتبار الحاجات والرغبات المتجددة والمتعددة التي تظهر أثناء التصفح والتجوال، والأخرى الدافعة إلى الدخول لمواقع الشبكات الاجتماعية واستخدامها.

إن مقترب الاستخدامات والإشباعات بهذا المفهوم الحديث، يسمح للباحثين بدراسة حالات الاتصال عن بعد وعن طريقة واحدة أو مجموعة من الدوافع والاحتياجات والإشباعات بمختلف مستوياتها المحققة من وراء هذا الاستخدام في سياق خاص أو في سياقات ثقافية متعددة، فهذه المرونة التي تتحلى بها مقاربة الاستخدامات والإشباعات، كما يساعد هذا

1)- Sebastian Valenzuela, ***Being Immersed in Social Networking Environment: Facebook Groups, Uses and Gratification, and Social Outcomes***, Cyber Psychology and Behavior, Volume : vol 12, Issue 6, 2009, p.232.

2)- صلاح محمد أبو صلاح، ***استخدامات طلبة الجامعات لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة***، ط.1، دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس، فلسطين، 2016، ص.ص 100-101.

المقترب على "فهم تحولات أو متغيرات الانترنت وفرصها الواسعة في التواصل عبر الشبكات الاجتماعية"[1].

وفي خضم كل هذا الطرح، فإن دراستنا ستعتمد على توظيف البعض من فرضيات هذا المدخل النظري في دراسة عملية التعرض لمختلف المضامين الالكترونية "الجهادية الإرهابية عبر صفحات شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجزائر، والتي تتحدد بحاجيات الفرد ودوافع استخدامه لهذا النوع من المواقع الاجتماعية في سبيل اشباع رغبات بعينها لدى جمهور المستخدمين للميديا الجديدة، ناهيك عن تقفي انعكاسات هذا الاستعمال على الشباب بمختلف فئاته العمرية، كما سنحاول في هذه الدراسة العمل بما جاءت به هذه النظرية من فروض أساسية تقوم عليها، وفقا للسياق الجزائري على كل المستويات، وباستهداف شريحة مهمة في المجتمع وهي فئة الشباب الذين يقطنون في الاحياء الشعبية بالعاصمة ويشكلون بذلك عينة الدراسة.

ثانيا: نظرية التفاعلية الرمزية: تقوم نظرية التفاعلية الرمزية* على سؤال جوهري مفاده: "كيف تفسر دوافع الأفعال بوصفها مظاهر للفردية تجري داخل سياق اجتماعي يتسم بالمرونة والقهر أيضا؟" [2]، بحيث يكتسب الاتصال في هذا السياق معنى أكثر عمقا ودلالة فهو أكثر من طريقة لتسجيل التفاعل، بل هو جوهر النظرية برمتها، فالسلوك يتحدد من خلاله، والأفراد يتصرفون وفقا "لتبادل الرغبات والمعاني من خلال تعدد أنواع الاتصال والتفاعل بينهم، ففهم مختلف السلوكيات والاتجاهات يتطلب كشف كل المعاني التي يتواصل من خلالها الأفراد ومن ثم يشكل الاتصال الرمزي أساس كل سلوك اجتماعي وجوهر الفعل الاتصالي لكل الأحداث الاجتماعية"[3].

---

1)-عبد الرزاق محمد الدليمي، ***نظرية الاستخدامات والاشباعات في القرن الحادي والعشرين: رؤية وصفية تقويمية***، (مجلة الاتصال والتنمية: العدد: 13، أفريل 2015، تصدر عن دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان)، ص.ص 95-96.

*)- لقد تعدد مسميات هذه النظرية حتى جاء"هر برت بلومر" وصك مصطلح التفاعلية الرمزية Symbolic interactionism بدلا من الاسم القديم لها "علم النفس الاجتماعي".

2)- Michael J Carter and Celene Fuller, ***Symbolic interactionism,*** California State University, USA, 2015, P. 01.

3)- محمد عاطف وآخرون، ***مجالات على الاجتماع المعاصر***، دار المعرفة الجامعية، ط.1، مصر، 1997، ص.ص74-75.

يعتبر الباحث "جورج هربرت ميد"، من بين أبرز المؤسسين لهذا المقترب النظري، بحيث يبدأ "ميد" بتحليل عملية الاتصال بتصنيفها إلى صنفين، "الاتصال الرمزي وغير الرمزي"[1]، فبالنسبة للاتصال الرمزي فإنه يؤكد بوضوح على استخدام الأفكار والمفاهيم وبذلك اللغة ذات أهمية بالنسبة لعملية الاتصال بين الناس في المواقف المختلفة، وعليه فإن النظام الاجتماعي يشكل نتاج الأفعال التي يصنعها أفراد المجتمع. أما الاتصال غير رمزي فهو الذي يرتكز على لغة الإشارات في التواصل بين الافراد. ويتفق "بلومر" مع "جورج ميد" في أن التفاعل الرمزي هو "السمة المميزة للتفاعل البشري، وأن تلك السمة الخاصة تنطوي على ترجمة رمز وأحداث الأفراد وأفعالهم المتبادلة"[2].

وعلى هذا الأساس، فإن منظور التفاعلية الرمزية، يعرف على كونه المقترب الذي "يهتم بالديناميات النفسية* الاجتماعية لتفاعل الأفراد في جماعات صغيرة ويركز على المفاهيم والمعاني، والتي وجدت وتم المحافظة عليها من خلال التفاعل الرمزي بين الأفراد"[3]، ويرى أن هويتنا أو احساسنا بالذات يتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي، ويتشكل أيضا مفهوم الذات من خلال كيفية التفاعل لدى الآخرين وعنونتهم لنا.

تدور فكرة التفاعلية الرمزية حول مفهومين أساسيين هما: الرموز والمعاني للمجتمع المتفاعل، وفي هذا الصدد يشير مفهوم الرموز إلى "الأشياء التي ترمز إلى شيء آخر، أو يكون لها معاني أعمق من الجانب السطحي للرمز، ويتم تحديد معنى الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة، وبالتالي يمكنهم التفاعل بسهولة مع كل منهم"[4]، وهنا تتضح

---

1)- نوال بركات، ***انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية***، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة محمد خيضر ببسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر، 2015-2016، ص.44.

2)- George Herbert Mead : ***une révélation contemporaine de sa pensée***, économica coll, Paris 2005. p100.

*)- الديناميات النفسية: هي منهج في علم النفس، يركز على دراسة العوامل النفسية التي تكمن وراء تصرفات الأفراد وأحاسيسهم وعواطفهم، ومدى علاقتها بالتجارب التي مروا بها في بالسابق. بمعنى آخر، يركز على العلاقة الديناميكية بين دوافع الوعي ودوافع العقل الباطن.

3)- لامية طالة، ***أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تطوير حرية التعبير عن الرأي في الجزائر: دراسة مسحية في ضوء مدخل الاتصال السياسي***، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، قسم الإعلام، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، السنة الجامعية 2014-2015، الجزائر، ص.174.

4)- لطفي طلعت وكمال الزيات، ***النظرية المعاصرة في علم الاجتماع***، دار غريب للطباعة، ط.1، مصر، 1999، ص.120.

أهمية المجتمع في تحديد الرموز ومعانيها وكيفية التفاعل بعد إدراك هذه المعاني، حيث تعتبر اللغة –في هذا الإطار– من أهم الرموز التي يتم استخدامها في عملية التفاعل الاجتماعي اليومي، والتي تقوم على "الكلمات كرموز يتم من خلالها التعبير عن المقصود الكامن" [1]. كما أن هذه الكلمات ليس لها معنى حقيقي في حد ذاتها، وإنما تكتسب المعاني من خلال الخبرة في رموز المجتمع. وعلى صعيد أخر تشكل المعاني الجزء الثاني الذي به "يكتمل الهدف من الرمز دون إدراك المعنى الرامي إليه، فلا فائدة من هذه الرموز في عملية التفاعل الاجتماعي دون إدراك"[2].

كما يعد هذا المنظور حسب الباحث "أحمد فلاح العموش" من بين أبرز الإطارات النظرية المناسبة لدراسة الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي، فالأفراد يتفاعلون من خلال الشبكات الاجتماعية من خلال استخدام النص والصوت والفيديو أو الشخصيات الرقمية، وهذه الوسائل؛ "تمثل معاني ورموز لهم، فالمستخدمون يتصرفون في المجتمع الافتراضي من خلال ما تعنيه الأشياء لهم، ويتشكل لديهم ذوات إلكترونية من خلال التفاعل مع الآخرين"[3].

مما سبق يتبين أن نظرية التفاعلية الرمزية، تركز على محور اهتمامها حول نقطة أساسية، تتمثل في أن الاتصال هو شرط أساسي لحدوث التفاعل الاجتماعي. فاتصال الفرد بالآخرين هو الذي يحدد طريقة تفاعله معهم وكذلك فإنه يحدث نتيجة لهذا التفاعل، وقد برزت أهمية نظرية التفاعلية الرمزية في الوقت الراهن لدى الباحثين خاصة بعد انتشار الوسائط المتعددة وتدخل وسائل الإعلام في تأدية وظائفها. الأمر الذي دفع بالباحثين إلى دراسة تأثير هذه الوسائل في عملية التفاعل الاجتماعي، وهو الأمر الذي فتح الباب واسعا

1)– مصطفى خلف عبد الجواد، ***قراءات معاصرة في نظريات علم الاجتماع***، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ط.1، مصر، 2002، ص.ص 402–403.

2)– لطفي طلعت وكمال الزيات، **مرجع سبق ذكره**، ص.131.

3)– أحمد فلاح عموش، ***الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي***، مؤتمر تقنيات الاتصال غير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2009، ص.13.

أمام الباحثين لدراسة الظاهرة الاتصالية بكل تفاعلاتها داخل السياق المجتمعي للقائم بالاتصال ومستقبل الرسالة الإعلامية.

10-صعوبات الدراسة:

لقد واجه الباحث خلال إعداد هذه الأطروحة عدة صعوبات، لعل أصعب مرحلة وأهمها، هي جمع البيانات الميدانية، التي عليها يتوقف البحث من حيث الإنجاز ومن حيث المصداقية، وتتطلب هذه المرحلة عدة إجراءات دقيقة وصارمة في تحديد مفردات، فعملية الاتصال بالميدان تميزت بصعوبات كبيرة بالنظر للفئات الشبانية المقصودة والمستهدفة وبالأخص في المجال العمومي، بحيث يصعب الاتصال بهذه الفئة ويصعب ضمان جديته في مقابلتها وكسب ثقتها في الإجابة على أسئلة الاستبيان، بالنظر إلى الحساسية البالغة التي يتميز بها الموضوع، فضلا عن تعسر إقناع بعض المبحوثين بأهمية الإجابة على أسئلة الاستبيان، وكذا حتمية تحري الصدق والدقة في ابداء مواقفهم خلال عملية الاستجواب، بالإضافة إلى رفض مسؤولي نوادي الإنترنت توزيع الاستمارات داخل هذه الفضاءات التي تعد الملاذ الآمن لروادها في ولوج مختلف صفحات الانترنت. فهذه العراقيل التي تعيق التعمق في أجزاء المجتمع والتوغل في ظواهره، تعمل في الجهة المقابلة على تعطيل البحوث العلمية ذات الطابع السوسيوإعلامي التي تهدف إلى تشخيص المجتمع وإنتاج معرفة حول ظواهره وفهمها التي تفيد في رسم السياسات المناسبة.

كما اصطدم الباحث بعقبة نقص الدراسات العلمية التي تناولت ظاهرة تلقي الشباب للفضاءات الالكترونية الإرهابية والتفاعلات التي تفرزها عبر الشبكات الاجتماعية، باعتبارها موضوع البحث. ناهيك عن صعوبة دراسة مستويات التفاعل، كوننا لا نستطيع أن نعزل مضامين المواقع الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية بمحتوياتها المختلفة على السياق الاجتماعي الذي يتواجد فيه الجمهور المستخدم، ومن هنا يصعب التحديد بالدقة نسبة التفاعل، فالقضية تظل نسبية نتيجة للكثير من العوامل الأخرى.

11-الدراسات السابقة:

يعتبر عرض الأدبيات والدراسات السابقة في كل دراسة علمية، خطوة منهجية مهمة، حيث تمكن الباحث من الاطلاع على كل البحوث التي قام بها سابقوه والاستفادة منها، كما أنها تجنبه احتمال الوقوع في أخطاء وقعت في الدراسات الماضية، فبفضل هذه المرحلة الإجرائية، يستطيع الباحث من تطبيق بعض المناهج التي يراها مناسبة، وكذا اجراء مقارنات بين ما سبق وما توصل إليه من استنتاجات. وعليه فإن الدراسات السابقة " تعد ذات أهمية علمية في البحث العلمي لأنها تبصر الباحث بموضوعه وتكشف له الجوانب الغامضة وأوجه التشابه والاختلاف"[1]، ومن هذا المنطلق، فإن للأدبيات العلمية السابقة دور مهم في انجار البحوث الأكاديمية، لأنها تعتبر الأرضية الصلبة في تأسيس البحث الحالي وإعداده، وبفضلها يستطيع الدارس الاستفادة منها والتوجه إلى جوانب أخرى لم تتعرض لها من قبل في سبيل الزيادة في رصيد المعرفة العلمية.

توجد الكثير من الدراسات التي تناولت الظاهرة الإرهابية بكل تشعباتها ومن جوانب مختلفة باختلاف تخصصات ورؤى الباحثين، لكن على مستوى مشكلات مسألة الإرهاب وارتباطها بتوظيف الانترنت باستخدام تكنولوجيات الاعلام والاتصال لا سيما بجعل مواقع التواصل الاجتماعي منبرا لها في نشر افكرها ولتحقيق كل غايتها، نسجل محدودية في الدراسات التي عالجت هذا الموضوع، بعدما انحصرت في تعريف الإرهاب وإبراز إشكاليات المفهوم، وأساليبه ومكافحته، ومن هذه الدراسات نجد:

* أطروحة الباحثة الجزائرية علواش كهينة حول "***استعمال تكنولوجيا المعلومات من طرف المجموعات الإرهابية: دراسة وصفية تحليلية لعينة من محتوى موقع الأندلس لتنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي(2009-2011)***"[2]، فهذه الدراسة توقفت عند تحليل علاقة

---

1)- محمد عبد الحميد، ***البحث العلمي في الدراسات الإعلامية***، دار عالم الكتب، ط.2، مصر، 2004، ص.92.

2)- كهينة علواش، ***استعمال تكنولوجيا المعلومات من طرف المجموعات الإرهابية: دراسة وصفية تحليلية لعينة من محتوى موقع الأندلس لتنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي (2009-2011)***، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم الاتصال، السنة الجامعية 2014-2015، الجزائر،

تكنولوجيا الإعلام والاتصال بالتنظيمات الإرهابية إلى جانب تحليل موقع إلكتروني لتنظيم القاعدة. ولم تعرج على كيفية تفاعل الشباب الجزائري مع هذه المضامين التي تحملها الموقع الإلكتروني للتنظيم، أما على مستوى إشكالية الدراسة فقد تمحورت في التساؤل الرئيس التالي: كيف تستعمل المجموعات الإرهابية تكنولوجيا المعلومات؟ وما هو المحتوى الإلكتروني لموقع الأندس الذي يعتمده تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي؟، لقد قامت هذه الرسالة في بعدها المنهجي بتوظيف المنهج المسحي في إطار هذا البحث الوصفي التحليل، وباعتماد تقنية تحليل المضمون كأداة رئيسية في تحليل وتفسير معطيات وبيانات الدراسة الميدانية، بعدما فضلت الباحثة اختيار العينة القصدية من أجل حصر وحدات مجتمع البحث من مضامين إلكترونية مختلفة.

من خلال هذه الدراسة، توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

– اهتمام التنظيمات الإرهابية خصوصا تنظيم القاعدة، بالمواقع الإلكترونية، لما تحمله من تسهيلات في عملية التواصل مع بعضها البعض، عبر مواقع الدردشة الإلكترونية التي من خلالها تبث الرسائل المشفرة، وتنتقد الأوامر والتوجهات؛

– دراية هذه الجماعات بأهمية هذه المواقع في إيصال دعايتها إلى كل أنحاء العالم، وعملية التجنيد والتحريض التي تؤديها دون عناء، ودون مراقبة، وهو ما يسعى إليه التنظيم الإرهابي؛

– عملية عرض شرائط الفيديو التي تضم أعمالها ومسلسلاتها الدامية على النت، والشرح بالصوت والصورة طرق صناعة الأسلحة والمتفجرات، وعرضها عبر المواقع الإلكترونية يشكل خطرا على الفرد والمجتمع، كون أي متصفح للموقع خصوصا الشباب المراهقين، يسهل لهم تعلمها ومحاولة تقليدها، مما قد يساهم في زيادة الجرائم بمختلف أنواعها؛

– إظهار التعاطف مع المواطنين، وعدم استهدافهم، لخلق صورة إيجابية في أذهانهم، للدعاية أن هدفهم ليس قتل الأبرياء، وبالتالي محاولة تصحيح صورتها المشوهة، وكسب التعاطف إلى للتأييد أو التجنيد؛

– تقديس الشخصيات وعرضها على المواقع وكأنها رموز إسلامية وتاريخية تستحق التمجيد، لذا تحاول خلق صورة في ذهن المتصفح للمواقع على أنها تحمل رسالة مقدسة، وبالتالي ضرورة الاقتداء بأوامرها، وجعلها المثل الأعلى في الفعل والعمل.

* الدراسة العلمية التي قام بها "**المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية**"، والتي جاءت تحت عنوان: ***دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية: دراسة حالة "داعش 2013-2016"***،[1] وتقوم المشكلة التي تدور حولها الدراسة التي كانت من إعداد الباحثة "نورا بنداري عبد الحميد فايد" حول المكانة التي تحتلها الشبكات الاجتماعية في تجنيد أعضاء جدد في صفوف الجماعات المتطرفة، والتي تتمحور في السؤال التالي: ما هو الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء تنظيم "داعش" في الفترة من 2013-2016؟

أما على مستوى البناء المنهجي للدراسة، فقد تم الاعتماد على منهج تحليل المضمون لبعض صفحات التنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي من قبيل (الفايسبوك، التويتر واليوتوب) التي يوظفها "داعش" في تجنيد أعضائه الجدد، بحيث تم التحليل وفقا للأسلوب الكيفي من خلال وضع بعض العناصر والتحليل على أساسها. وقد خلصت الدراسة إلى كون أن الجهاد الإلكتروني يلعب دور البطولة في إرهاب الذئاب المنفردة والإرهاب العشوائي، وذلك عن طريق مواقع التواصل تحديدا، بحيث تقوم التنظيمات الإرهابية بتكوين ما يمكن أن يطلق عليه بـ"خلية التجنيد" والتي مهمتها إغراء المستهدفين بأفكارهم المتطرفة.

ومن نتائج الدارسة، فإن المركز سجل أنه عند تحليل الصفحات الخاصة بالجماعات الإرهابية لاسيما على شبكتي "الفايسبوك والتويتر" تم ملاحظة أن تنظيم "داعش" يعمل دائما بنفس النمط في التعامل، بمعنى أنه يستخدم أكثر من لغة في التواصل، كما يستعمل بعض النصوص القرآنية وذلك لكي يستطيع التأثير على عدد أكبر من الأفراد المستهدفين. بالإضافة إلى حرصه على توضيح قوة التنظيم على هذه الفضاءات وذلك من خلال نشر العمليات

1)–نورا بنداري عبد الحميد فايد، ***دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية: دراسة حالة "داعش 2013-2016***، قسم الدراسات الدينية والجماعات الإسلامية، المركز الديمقراطي العربي، مصر–ألمانيا، 2016.

التي يقوم بها خاصة على موقع "اليوتوب". لكن الشيء المسجل في هذا البحث أن الحسابات التي يمتلكها التنظيم على موقع "تويتر" أكثر بكثير من تلك التي يمتلكها على الفضاء الأزرق "الفايسبوك".

* دراسة الباحث الجزائري الدكتور "إبراهيم بعزيز" والتي جاءت تحت عنوان: ***"وسائل الاتصال الجديدة والأمن القومي: دراسة في دور مواقع التواصل الاجتماعي في زعزعة أمن واستقرار الدول"***، [1] وتمحورت المشكلة العلمية التي قامت عليها هذه الدراسة في السؤال الجوهري التالي: كيف ساهمت وسائل الاتصال الجديدة، بأشكالها المختلفة، في التأثير على استقرار الدول وزعزعة أمنها القومي؟ وعليه، عمل الباحث على ابراز الدور الذي تؤديه وسائل الاتصال الجديدة خاصة الشبكات الاجتماعية في زعزعة أمن الدول، فالمضامين والمحتويات التي تنشر عبر هذه المواقع والتطبيقات الجديدة، تكون في كثير من الأحيان حسب صاحب البحث موجهة ومأدلجة لتحقيق غايات معينة، بالنظر إلى الخلفيات الإيديولوجية والفكرية لأصحاب هذ المواقع.

ومن بين أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال معاينة وتحليل مضامين العديد من المواقع الإلكترونية، انتشار الفتاوى الدينية بشكل فوضوي وعلى نطاق واسع، بحيث أصبح يتم بها العمل كفتاوى صالحة لكل الحالات والمجتمعات والثقافات ودون معرفة حول مختلف القضايا، وهذا ما يشكل خطرا على الأفراد المستعملين لهذه المواقع. كما توصل الباحث إلى نتيجة مفادها تزايد التسجيلات التي يعدها أفراد متطرفون ينتمون لجماعات مختلفة، مما قد يسبب للجمهور المستهدف انحرافا في عقائدهم ومبادئهم الإسلامية خاصة لدى الشباب، وهو المعطى الذي سبب في كثير من المرات التحاق أفراد بجماعات متطرفة خارجة عن الطريق المستقيم وعن الدين الإسلامي الوسطي السمح. كما بين الباحث كيفية تأثر الأفراد بالخطابات المتطرفة عبر الفضاءات الإلكترونية بتعرضهم لها عبر مواقع الدردشة

1)-إبراهيم بعزيز، ***وسائل الاتصال الجديد والأمن القومي: دراسة في دور مواقع التواصل الاجتماعي في زعزعة أمن واستقرار الدول***، مجلة استراتيجا، العدد الأول، 2014، ص.ص 93-106.

والمحادثة الإلكترونية ومواقع التشبيك الاجتماعي التي كثيرا ما شكلت هذه الوسائط لدى الجماعات الإرهابية وسيلة لتجنيدهم وحشو عقولهم بأفكار خاطئة ومعلومات مزيفة.

* العمل الأكاديمي من إعداد الباحثة الدكتورة "ريهام عبد الرحمن رشاد العباسي" بالمركز الديمقراطي العربي والموسوم بـ: ***أثر الإرهاب الإلكتروني على تغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية (2001-2015) دراسة حالة: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"*** [1]، بحيث تمحورت المشكلة البحثية في تساؤل رئيسي يدور حول: ما هو تأثير الإرهاب الإلكتروني على تغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية؟ وقد قامت هذه الدراسة على جملة من التساؤلات الفرعية، إلى جانب الاعتماد على منهج تحليل المضمون كأداة بحثية من أجل تحليل وتفسير مضامين المادة الاتصالية، للوصول إلى استنتاجات صحيحة حول كيفيات استخدام الجماعات الإرهابية للإنترنت والآليات والإستراتجيات التي توظفها لتحقيق أهدافها.

لقد توصلت الدراسة إلى استنتاجات متعددة، يتمحور أهمها في كون الإرهاب الإلكتروني يمثل عنصرا جذابا للجماعات الإرهابية، بحيث يتميز بانخفاض التكلفة وضعف الرقابة وانتشاره وتخطيه للحدود وقدرة الأفراد على التأثير فيه، ومن ثم يستخدم الإرهابيون الفضاء الإلكتروني في التأثير على الرأي العام وتجنيد أعضاء جدد من مختلف أنحاء العالم، فضلا عن استغلاله كوسيلة لنشر رسالتهم والوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور وشن حرب نفسية ضد خصومهم والدعاية للتنظيم. كما بات يشكل الإرهاب الإلكتروني حسب الباحثة، منبرا لهم يستخدمونه في نشر رسائل الكراهية والعنف والاتصال ببعضهم البعض وبمؤيديهم المتعاطفين معهم، ناهيك عن الاعتماد عليه لشن حرب نفسية عن طريق الأفلام المرعبة ومقاطع الفيديو التي تنشر وتبث عبر شبكة "اليوتوب" عن اعدام الرهائن والأسرى ومختلف العمليات الإرهابية التي يرتكبونها، وهو الأمر الذي لعب دورا كبيرا في تضخيم

1)- ريهام عبدالرحمن رشاد العباسى، ***أثر الإرهاب الإلكتروني على تغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية (2001-2015) دراسة حالة: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"***، قسم الدراسات الدينية والجماعات الإسلامية، المركز الديمقراطي العربي، مصر-ألمانيا، 2015.

الصورة الذهنية عن حجم تلك المجموعات، ومن ثم قدرتها على بسط نفوذها وسيطرتها على أرض الوقائع.

* دراسة الباحث السعودي الدكتور "فهد بن عبد العزيز الغفيلي" تحت عنوان: ***"الإعلام الرقمي: أدوات تواصل متنوعة ومخاطر أمنية متعددة"***[1]، لقد عالج الباحث مشكلة الدراسة وفق ثلاثة أبعاد حول قضية خطورة الإعلام الجديد وتأثيراته على الأمن الشامل، ومن هنا كانت تساؤلات البحث على النحو التالي: هل يتوقف الخطر الأمني على ما تقوم بها الفئات الضالة من خلال تسخيرها الإعلام الجديد لما يخدم مصالحها في تجنيد الإرهابيين؟ أما أن هناك مخاطر أخرى ناتجة عن عدم مراقبة هذا النوع من الإعلام المتاح لكافة أفراد المجتمع؟ وعليه انتهج الباحث الأسلوب الاستقرائي من خلال قيامه بمتابعة ما ينشر على تلك الوسائل وتحليل ما يقوم برصده، كما قامت الدراسة باستقصاء أراء بعض الفئات من خلال استطلاع آرائهم عبر تقنية الاستبانة.

ومن أهم الاستنتاجات نجد: أهمية ملاحظة الدور الذي باتت تلعبه وسائل الإعلام الرقمي، وتأثير بعضها السلبي الواضح على أفراد المجتمع، مع ضرورة التنسيق مع مختلف الفاعلين لتوجيهها بما يخدم المجتمع ويعين على نشر ثقافته لا تركها تبث وتنشر ما يؤثر سلبا على الأفراد. كما كشفت الدراسة أن بقاء الأبناء في منازلهم لم يعد أمرا آمنا كما كان عليه الحال بالنسبة للأجيال السابقة، فانزواء الفرد في غرفته وهو يتصفح الإنترنت وما فيها من اتصال بلا قيود بالعالم الخارجي لا يقف خطره عند حد، في سياق مجتمعي بات فيه الشارع في بعض الأحيان رغم ما فيه من سلبيات أقل ضررا من بيئة بعض غرف المحادثة وطبيعة المواقع التي ينهلون منها، فـ "من مأمنه يؤتى الحذر" يختم الباحث دراسته.

1)–فهد بن عبد العزيز الغفيلي، ***الإعلام الرقمي: أدوات تواصل متنوعة ومخاطر أمنية متعددة***، وزارة الداخلية السعودية، الإدارة العامة للأمن الفكري، مديرية إدارة المعلومات والإنترنت، 2010–2011، المملكة العربية السعودية.

*دراسة الباحث "مشبب ناصر محمد آل زبران" تحت عنوان: ***المواقع الإلكترونية ودورها في نشر الغلو الديني وطرق مواجهتها من وجهة نظر المختصين***"[1]، بناء على كون الغلو والتطرف أصبح ظاهرة تخيف العالم، بعدما تحولت الإنترنت إلى مسرحا لنشر هذه الأفكار حسب الباحث، تأتي مشكلة الدراسة تتمحور في التساؤل التالي: ما دور المواقع الإلكترونية في نشر الغلو الديني وطرق مواجهتها من وجهة نظر المختصين؟ لمعالجة هذه الإشكالية اعتمد صاحب البحث من أجل تحقيق الأهداف المرجوة منه على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام أسلوب الحصر الشامل لمفردات مجتمع البحث. لقد أسفرت الدراسة على اهم النتائج والتوصيات التالية:

– للمواقع الإلكترونية سمات متطرفة دينيا، وتهدف إلى التأثير على الثقافة الاجتماعية للفرد داخل أسرته ومجتمعه، فالواقع الحالي لهذه المواقع له طرق مختلفة للتأثير على الشباب ومنها ذلك الغلو المنتشر بينهم؛

– أثبتت الدراسة بأن الشباب المغرر بهم صغار السن، لأن هدف هذه المواقع المغالية استقطابهم بغرض نشر تلك الأفكار الهدامة مع الإغراء بإثبات شيوخ "المغاليين" بذلك وربط ذلك بالأمور الجهادية لجلب الكثيرين من هؤلاء الشباب؛

– بينت الدراسة، بأن الشباب الذين تأثروا بالغلو كان من خلال المواقع الإلكترونية، لأنها ذات تأثير مباشر على هؤلاء الشباب، مع أنه لو تم نصحهم لقبلوا ذلك؛

– زيادة أعداد المتصفحين للأنترنت شجع وجذب المغالين لنشر أفكارهم، وهو ما يستوجب نشر الأفكار المضادة بالتركيز على الشأن السعودي كفكر أساسي لمواجهة الأفكار الغربية بهدف السيطرة على ظاهرة الغلو التي تنشرها الشبكة العنكبوتية؛

– ومن التوصيات الدراسة تؤكد على وجوب توفير خدمات حجب المواقع التي تنشر الغلو مع الإرشاد بعدم التعامل مع تلك المواقع بعاطفية، فضلا عن التقصي بما يسمى بمنتديات

1)–مشبب ناصر محمد آل زبران، ***المواقع الإلكترونية ودورها في نشر الغلو الديني وطرق مواجهتها من وجهة نظر المختصين،*** (رسالة ماجيستير)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية، 2011، الرياض.

القبائل والأسر، حيث يظهر على بعضها إبراز بعض الأشياء التي تعزز الخلافات بين أبناء القبائل والأسر وذلك لا يأتي من فراغ بل من أجل استهداف الوحدة الوطنية للبلد.

* دراسة الباحثة "نوال بركات" تحت عنوان: ***انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية: دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين***،[1] عالج هذا البحث مشكلة الدراسة من زاوية تداعيات وتأثيرات الشبكات الاجتماعية على تركيبة وبنية العلاقات داخل المجتمع الجزائري، وعليه تم طرح التساؤل الرئيسي في الأطروحة على الشكل التالي: ما طبيعة استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي؟ وما هي أهم انعكاسات ذلك على نمط العلاقات الاجتماعية السائد بينهم؟ لقد اعتمدت الباحثة في رسالتها على المنهج الوصفي من أجل تحقيق أهداف الدراسة، وباختيار العينة القصدية بحكم أن البحث يقتصر على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لدى الجزائريين من أجل تحديد مفردات الدراسة من مختلف الشرائح العمرية سواء كانوا داخل الوطن أو خارجه، بحجم قدر بـ 1000 مفردة.

لقد توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات العامة، تمحور أبرزها في خلاصة مفادها، أن العديد من العلاقات الواقعية للأفراد في محيطهم الاجتماعي، والتي تشمل العلاقات الأسرية والقرابة وعلاقات الجيرة، وكذا العلاقات مع زملاء العمل أو حتى الدراسة، قد انسحبت من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، فأصبحت تتوسع وتتعمق أكثر بواسطة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حساب العالم الواقعي، والعكس من ذلك، بحيث تعززت العديد من العلاقات الافتراضية للمستخدمين والتي شملت علاقات مع أصدقاء آخرين لا يعرفونهم إلا عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، بعدما كانت سمات تميز العالم الواقعي من خلال التلاقي ومختلف فضاءات التفاعل المستمر بين الأفراد تقول الباحثة.

---

1)–نوال بركات، ***انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية: دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين***، (أطروحة دكتورة غير منشور)، جامعة محمد خيضر–بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، 2016/2015، الجزائر.

*دراسة الدكتور "تحسين محمد أنيس شرادقة" والتي جاءت أطروحته تحت عنوان: ***التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة ظاهرة الإرهاب: داعش أنموذجا***،[1] تمحورت إشكالية الدراسة في سؤال البحث الرئيس الآتي: ما آليات التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة ظاهرة الإرهاب؛ داعش إنموذجا؟ ولتحقيق الأهداف المنشودة في هذه الدراسة، اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في رصد آليات التوظيف الإعلامي للشبكات الاجتماعية في مكافحة الجماعات الإرهابية، من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك في الأردن الذين يشكلون مجتمع البحث في الدراسة الميدانية، والتي قامت على اختيار عينة قصدية مؤلفة من 200 طالبا وطالبة.

وقد أوصى الباحث في دراسته بمايلي:

- ضرورة معرفة المواقع التي يستخدمها تنظيم الدولة "داعش"، والعمل على متابعتها من أجل إغلاقها بشتى الطرق؛
- بذل أقصى الجهود للدفاع عن الإنسان وحقوقه بجدية وبدون تحيز لجهة ما؛ والعمل على نشر ثقافة التسامح، وتنمية قيم المواطنة وتعليمها لأبناء المجتمع العربي للابتعاد عن مظاهر العنف والتطرف؛
- التأكيد على الخطاب العربي المتزن وغير الخاضع للأيديولوجيات السياسية والدينية والاجتماعية المختلفة وبكادر تخصصي سواء الإداري أو الفني؛
- دراسة الأساليب التي يتم من خلالها بث الرسائل الإعلامية لتنظيم الدولة الإرهابي "داعش" وتحليلها، وكذا وضع شبكات التواصل الاجتماعي إعلاما بديلا وتحويلها إلى مواقع يمارس فيها النقد.

* دراسة الباحثة " صونية عبديش" حول موضوع: "***الشبكات الاجتماعية على الأنترنت: دراسة مسحية لمستخدمي الفايسبوك من طلبة جامعات الجزائر العاصمة (1و2و3)***

1)–تحسين محمد أنيس شرادقة، ***التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة ظاهرة الإرهاب: داعش أنموذجا***، (أطروحة دكتوراه)، جامعة الزرقاء، كلية الصحافة والإعلام، الأردن، 2015.

2014/2013"[1]، شكلت هذه الدراسة محاولة لفهم واقع استخدام "الفايسبوك" لدى الطلبة الجامعات الجزائرية، من خلال طرح المشكلة البحثية في التساؤل التالي: ما هو واقع استخدام طلبة جامعات الجزائر العاصمة 1و2و3 للشبكة الاجتماعية على الأنترنيت الفايسبوك؟ تعد الأطروحة دراسة مسحية وصفية، على عينة حصصية قوامها 500 طالب وطالبة، تم الاعتماد فيها على أداتي الاستمارة والملاحظة بالمشاركة، لجمع البيانات من المبحوثين. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

– أن الحاجات الإدراكية والدوافع المعرفية هي أهم الحاجات التي عبرت عنها العينة، كما تأكد أن النسبة الغالبة منهم يميلون إلى استخدام الفايسبوك لنسج علاقات الصداقة؛

– اعتبر أغلبية المبحوثين بنسبة 75.8% أن العلاقات الاجتماعية الافتراضية عبر الفايسبوك، فرصة للعلاقات الاجتماعية التقليدية، لكونها تعمل على توسيع الشبكة الاجتماعية للأفراد؛

– بينت الدراسة، زيارة وتفاعل غالبية طلبة الجامعات مع محتوى الصفحات الاجتماعية على "الفايسبوك"، فيما لا يهتم أغلبهم بالمجال الثقافي، السياسي والاقتصادي على ذات الشبكة، كما أنهم لا يثقون في المعلومات الدينية المنشورة على الموقع، فضلا عن تأكيد المبحوثين في هذه الدراسة على أن "الفايسبوك" لم يكن سببا رئيسا لإشعال نار الثورات العربية.

* دراسة الباحثة "تومي فضيلة"، بحيث جاء عنوان هذه الأطروحة كالآتي: "***أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكل الهوية الافتراضية: دراسة ميدانية لتمثيلات عينة من المستخدمين الجزائريين لموقع Facebook خلال الفترة (2014-2015)***"[2]، وعليه تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الجوهري والذي مفاده: ما هو أثر استخدام موقع شبكة التواصل الاجتماعي Facebook على تشكيل الهوية الافتراضية للمستخدمين

1)– صونية عبديش" حول موضوع: "***الشبكات الاجتماعية على الأنترنت: دراسة مسحية لمستخدمي الفايسبوك من طلبة جامعات الجزائر العاصمة (1و2و3) 2014/2013***، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم الاتصال، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2014–2015.

2)–تومي فضيلة، "***أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكل الهوية الافتراضية: دراسة ميدانية لتمثيلات عينة من المستخدمين الجزائريين لموقع Facebook خلال الفترة (2014–2015)***، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم الاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2015–2016.

الجزائريين؟، اعتمدت الباحثة على المنهج المسحي لتحقيق أهداف البحث، واختيار العينة القصدية مشكلة من 500 مفردة من مجتمع البحث الذي يمثل مختلف الشرائح المستخدمة لموقع "الفايسبوك". لقد خلصت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات يتمثل أبرزها فيمايلي:

– لقد أصبح موقع "الفايسبوك" مساحة لتجريب الأنا لدى الجنسين واستعراض وتقديم الذات على الشكل المأمول، ويعود ذلك لتمتع الذكور في المجتمع الجزائري بأكبر قدر من الحرية الشخصية في استخدام هذه المواقع الاجتماعية على عكس فئة الإناث؛

– إن من أهم الإشباعات التي حققها استخدام موقع "الفايسبوك" تمثل في طرح مجموعة من الأفكار والرؤى ومشاركتها بالحوار والمناقشة بين المتفاعلين ممثلة بـ 38.68% ثم تلاها التعرف على الأصدقاء الافتراضيين الجدد بنسبة 34.94%.

– إن موقع الشبكة الاجتماعية "الفايسبوك" هو تجسيد لظهور مملكة الآنا، حيث استخدم أكثر من نصف المبحوثين بنسبة 57.17% الأسماء المستعارة على حساباتهم، بينما اكتفوا بتوظيف الأسماء الحقيقية بنسبة تقدر بـ 42.82%.

– انظم أغلبية أفراد العينة للفايسبوك تحت أسماء مستعارة، فيعود الأمر لدى فئة الذكور يعود الأمر إلى دافع تقمص شخصيات أخرى وكذا الحفاظ على الخصوصية، وتلاها دافع الخوض في مواضيع ذات طابوهات اجتماعية لا يمكن لهم مناقشتها في الواقع.

– إن أكثر من نصف عينة الدراسة يمتلكون على حساباتهم أصدقاء افتراضيين، فمجل العلاقات الناشئة عبر "الفايسبوك" مصدرها مجهول الذي يبقى يشكل حسب الباحثة مملكة لبروز سلطة الأناEgo ، والتي من خلالها يمكن التكشف على الخصوصيات وتسويقها لأغراض أمنية.

* دراسة الباحثة "هالة دغمان" تحت عنوان: ***"مواقع شبكات التواصل الاجتماعي والقيم: العلاقة بين الواقعي والافتراضي–دراسة استطلاعية على عينة من الطلبة الجزائريين***

المستخدمين لموقع الفايسبوك" [1]، وعليه اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي القائم على التحليل الوصفي للعلاقة الارتباطية بين متغيرات الظاهرة المدروسة، والتي تمحورت في الإشكالية التالية: ما هو أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب الجامعي المستخدمين لموقع الفايسبوك؟ لقد ساهم انتهاج الباحثة للمقاربة النظرية الحتمية القيمية للمفكر الجزائري "عزي عبد الرحمن" في توصل الدراسة إلى نتائج نورد بعضها كما يلي:

– يعد موقع "الفايسبوك" بمثابة فضاء افتراضي يفتح للأفراد مجالا للتواصل وتكوين علاقات اجتماعية مع العديد من المستخدمين، ليتمكنوا من تبادل الآراء والأفكار وتشارك الاهتمامات، حيث أن 65.70% من المبحوثين يستخدمونه بشكل دائم؛

– تعتبر الدردشة والمراسلات من بين أهم الأسباب التي تجعل الشباب الجامعي يقبل على موقع "الفايسبوك" كما أن الفترة الليلية مثلت الوقت المفضل للاستخدام لدى أغلبية أفراد العينة؛

– ساهم الموقع في تعزيز الثقة بالنفس لدى فئة كبيرة من أفراد العينة، نظرا لما يتيحه من فرص للتعبير عن الرأي بحرية، خاصة عندما يخفي المستخدم هويته الحقيقية، وبالتالي يكسب نوعا من الثقة بالنفس عند خوض النقاشات، وإبداء وجهات النظر؛

– نسبة هامة من المبحوثين يرون في الواقع الافتراضي على موقع الفايسبوك بديلا ممتازا للواقع الذي يعيشونه بعيدا عن الواقع الطبيعي، وهذا مؤشر خطير على ما يمكن وصفه بحالات التفاعلات التي تحدث بين المستخدمين، حيث أصبح عدد كبير منهم يعيشون عالما افتراضيا في واقعهم الحالي.

وهناك في المقابل بعض الدراسات الأجنبية التي تناولت علاقة الظاهرة الإرهابية بالأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والتي نجد من بينها:

---

1)–هالة دغمان، ***مواقع شبكات التواصل الاجتماعي والقيم: العلاقة بين الواقعي والافتراضي–دراسة استطلاعية على عينة من الطلبة الجزائريين المستخدمين لموقع الفايسبوك،*** (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية علوم الاعلام والاتصال، قصم الاتصال، جماعة الجزائر 3، 2017.

* دراسة Keith N. Hampton & Lauren Sessions Goulet: أجرى الباحثان هذه الدراسة لصالح مركز الأبحاث الأمريكي في جوان 2011 تحت عنوان:" ***مواقع التواصل الاجتماعي وحياتنا***"[1]، وعمل أصحاب البحث على دراسة التأثير الاجتماعي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبيل (الفايسبوك، تويتر، ماي سبايس..)، بحيث طرحت الإشكالية على النحو التالي: هل عزلت الشبكات الاجتماعية الأشخاص وقطعت علاقاتهم الاجتماعية أنها ساعدت في ربطهم بآخرين؟ لقد اعتمدت هذه الدراسة على أسلوب المسح الشامل لأفراد مجتمع البحث، بحيث جاءت النتائج التالية:

– أن العلاقات الاجتماعية في أمريكا أصبحت أكثر حميمية مما كانت عليه من قبل، وتوصلت أيضا إلى أن استخدام "الفايسبوك" ساعد بشكل كبير في إيجاد علاقات وثيقة بين الأفراد، وجزء صغير فقط من مستخدمي الموقع في أمريكا لم يتلقوا بأصدقائهم في "الفايسبوك" في وقت سابق؛

– اهتمت هذه الدراسة بتأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية، بحيث كشفت أن استخدام وسائط الاتصال الجديدة على غرار "الفايسبوك" ساعد بشكل كبير في إيجاد علاقات وثيقة بين الأفراد؛

– سجلت الدراسة فرق كبير في طريقة استخدام مختلف الشبكات الاجتماعية، حيث أن 5% يحدثون صفحتهم الشخصية، 22% يعلقون على صفحات الآخرين وعلى ما ينشرونه، 20% يعلقون على صور الآخرين، 26% يحبون المضمون الذي يضعه الآخرين، 10% يرسلون رسائل خاصة للمستخدمين الآخرين.

* **دراسة** المفكر الأمريكي "Jytte Klausen ، جيت كلوسن" من جامعة "برنديس Brandeis"، الأمريكية تحت عنون: " ***Tweeting the Jihad: Social Media Networks of Western Foreign Fighters in Syria and Iraq***"[2]، هذه الدراسة

1)– Keith N.Hampton & Lauren Sessions Goulet, Lee Rainie and Kristen Purcell, ***social networking sites and our lives***, Pew Research Center's Internet& American Life Project. June 2011.

2)– Jytte Klausen, ***Tweeting the Jihad: Social Media Networks of Western Foreign Fighters in Syria and Iraq*** , Studies in Conflict & Terrorism, Brandeis University, Waltham, MA, USA, 2015.

التحليلية والوصفية تتقاطع مع دراستنا في طريق المعاينة المنتهجة من طرف "كلوسن" بعدما فضل خيار أسلوب الكرة الثلجية في تحديد مفردات العينة التي قدرت بـ 49 مفردة، فعلى مدى ثلاثة أشهر من جانفي إلى مارس 2014، قام الباحث بجمع المعلومات والبيانات من حسابات العناصر الإرهابية من أصل غربي التي التحقت بتنظيم "داعش" عبر شبكة "التويتر"، وعليه فإن النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة، تتمحور في أبرز النقاط التالي:

– لعبت وسائل التواصل الاجتماعي، دورا أساسيا في الاستراتيجية العملياتية "للجهاديين" في سوريا والعراق وغيرهما من البلدان؛

– تبين أنه تم استخدام موقع "التويتر" على وجه الخصوص من أجل تحفيز الإتصالات عبر منصات مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، مما يدفع للتوهم أن تدفق "تويتر" بين التمرد والأصالة نشاط عفوي لجيل تعود على استخدام شبكة الويب؛

– لقد أثبتت الدراسة، أن الشبكات الاجتماعية الرقمية تحولت من وسيلة للتجنيد وبث الرسائل الإيديولوجية إلى مرحلة الاستخدام الفعال لتحقيق أغراض إرهابية مباشرة، كما كلت أداة فعالة للغاية لتخويف السكان المحليين "العدو القريب" في مناطق التمرد، وإثارة الخوف الكبير بعيدا عن منطقة الحرب؛

– تحولت وسائط التواصل الاجتماعي إلى استراتيجية هجومية لدى التنظيمات المتطرفة للحرب النفسية، وفي هذا السياق تحول بث تنظيم "داعش" على تويتر لعملياته الإرهابية إلى منصات الشبكات الاجتماعية التي شكلت أداة للحرب النفسية الهجومية وتكتيكات حربية في المعركة.

* **دراسة** الباحث الأمريكي والخبير في الشؤون الاستخباراتية: «**Sageman Marc**» تحت عنوان: "***Understanding Terror Networks***"[1]، "فهم الشبكات الارهابية"، ويتطرق الباحث عن قوة شبكة الويب وأهميتها في إنشاء مجتمعات افتراضية، وبناء شبكات قوية عبر النت مثل الشبكات الإرهابية؛ وانطلاقا من هذا توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات،

1)–Marc Sageman, ***Understanding Terror Networks***, University of Pennsylvania Press, USA, 2004.

استنادا إلى بحث ميداني مكثفا على بيانات السيرة الذاتية على عينة قصدية تتشكل من 172 منخرطا في تنظيم القاعدة بأفغانستان، وعيليه يمكن حصر أبرز النتائج في النقاط التالية:

– إن تزامن الثورة في تكنولوجيا الاتصالات في التسعينات مع ظهور الجهاد السلفي العالمي، بحيث جعلت هذه التكنولوجيا الجديدة من الجهاد العامي عبر شبكة الويب الحقيقة الممكنة التجسيد؛

– كما بينت الدراسة، أن عودة قادة تنظيم "القاعدة" إلى أفغانستان في العام 1996، جعلت منهم قادرين بواسطة طرق الاتصال الحديثة التي وفرتها شبكة الإنترنت، على شن معركة الجهاد العالمي، بناءا على شبكة لا مركزية ومن عناصر التنظيم؛

– شكلت الشبكة العنكبوتية العالمية، الطريقة الجدية لدى قادة تنظيم القاعدة في بناء العلاقات بين الأفراد من خلال تكوين وإقامة المجتمعات الإفتراضية «Communities Virtual»، فهذه المجموعات حسب الباحث، لم تعد مبوطة بفضل شبكة الويب بأمة معينة، وهو الطرح الذي يتوافق مع رفضهم لمفاهيم القومية، ويعملون على تشجيع أجندات "الجهاد السلفي العالمي"، القائمة على أساس مبدأ محاربة "محاربة العدو البعيد بدلا من طرح مواجهة العدو القريب".

12–حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:

تأسيسا لما طرح سابقا من دراسات، فإن البحث في مجال الدراسات الإعلامية في هذا العهد الجديد يمر بمرحلة فارقة لاسيما على مستوى الأبحاث التي تعنى بدراسة مختلف إشكاليات الإعلام الجديد، هذه المرحلة المنعرج، حملت شعار حتمية إعادة النظر في القاعدة العلمية التي تنطلق منها بحوث الإعلام الاجتماعي في عصر الميديا الحديثة، انطلاقا من تعدد مظاهر القصور التي أضحت تسجل في توظيف الأساليب المنهجية التي تقوم عليها الدراسات الإعلامية، بحكم الاختلاف الموجود في سمات مستخدمي وسائط الإعلام الاجتماعي مقارنة بخصائص جمهور وسائل الاعلام التقليدية، ومن هنا فإن حداثة هذا المجال البحثي يفرض على الباحثين، إعادة النظر في كثير من المقاربات النظرية المفسرة

للظاهرة الاتصالية، والعمل على وضع أسس علمية ومنهجية دقيقة لها القدرة على استيعاب سمات الواقع الإعلامي والاتصالي الحديث في عصر الويب.02،

من خلال عرضنا لمختلف الأدبيات السابقة الخاصة بالدراسة، لا بد من التطرق هنا إلى مدى استفادة الباحث من كل هذه الدراسات، ناهيك عن توضيح ما يمكن أن تقدمه الدراسة على المستويين المعرفي والأكاديمي، وعليه سجل الباحث العديد من الأبحاث العلمية السابقة التي تطرقت إلى المتغيرات الأساسية أو بعضها التي تقوم عليها دراستنا الأكاديمية هذه. لكن الملاحظ أن الأبحاث التي كانت باللغات الأجنبية، على غرار اللغتين الفرنسية والإنجليزية، تجلت الاستفادة منها في نطاق الأدبيات النظرية لهذه الدراسة، فمن خلالها تمكن الباحث من الإحاطة بالموضوع من الجانب الأبستمولوجي للأطروحة.

إن جل هذه الأدبيات، قد تناولت عنصرين أساسيين وهما شبكات التواصل الاجتماعي، وكذا الفضاءات الإلكترونية الإرهابية، فهذا المتغير الأخير اختلفت معظم الدراسات في تناوله، بحيث نجد أبحاث لم تخرج من دائرة محصورة في سياق تحديد المفاهيم وإثارة إشكاليتها، وهناك في الجبهة المقابلة من سلط الضوء على تأثير هذه المواقع الرقمية الإرهابية على زوايا عدة، لاسيما على أمن الدول وعلى الدور الذي تلعبه مثل هكذا وسائط في تحقيق الكثير من الأغراض لصالح المجموعات "الجهادية" الإرهابية كالتجنيد، الدعاية وغيرها من الأهداف والمرام.

لقد كانت الاستفادة من بعض هذه الدراسات خاصة من الجانب المنهجي، سواء تلك الأبحاث التي قامت على استخدام تقنية الاستبانة في جمع المعطيات، أو تلك الأدبيات التي تتقاطع طبيعتها مع بعض الخطوات المنهجية لهذه الدراسة، فاختيارنا للعينة القصدية في حصر مفردات البحث يتوافق تماما مع كثير من الدراسات الأخرى حول هذه الجزئية كدراسة الباحثة "فضيلة تومي" من جامعة الجزائر3، وأطروحة "نوال بركات" من جامعة بسكرة، أما حول ما يتعلق بأسلوب التعيين عن طريق "كرة الثلج"، فهذا الخيار يتقاطع أيضا مع دراسة الباحث الأمريكي "Jytte Klausen ".

ومن هذا المنطلق، يمكن القول أن بعض الأدبيات والدراسات السابقة التي تطرقت بصفة مباشرة أو غير مباشرة، إلى متغير أو أكثر من متغيرات هذه الدراسة لم تدرس بطريقة واضحة وصريحة العلاقة الموجود بين متغيرات هذه الأطروحة بشكل كامل ومتكامل، فهذه الدراسة حاولت الخروج بعلاقات واضحة ذات طابع علمي تربط بين كل المتغيرات، كما أنها تختلف عن غيرها في محاولة دراسة مستويات تلقي الشباب الجزائري لمختلف المضامين الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية، وإبراز مدى تفاعلية الجمهور المستخدم للميديا الاجتماعية فيما بينهم حول مختلف المواد الإلكترونية الإرهابية التي تنشر وتبث وتنقل عبر منصات مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا ما سعت إليه هذه الدراسة، بحيث لم يتطرق أي من الباحثين السابقين على حد علم الباحث على الأقل في الوطن العربي، لدراسة وتحليل مستويات تلقي الشباب لمختلف الفضاءات الإلكترونية الإرهابية والتفاعلات التي تحدثها فيما بينهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

I. المقاربات النظرية للدراسة التفاعلية الرمزية، الاستخدامات والإشباعات

تمهيد

1- مدخل مفاهيمي حول التفاعلية

2- نظرية التفاعلية الرمزية

3- استراتيجيات التفاعلية الرمزية في وسائل الاتصال الحديثة

4- مقاربة الاستخدامات والإشباعات

5- استخدامات واشباعات مواقع الإنترنت وتفاعلية الشبكات الاجتماعية

خلاصة

تمهيد

إن توظيف مقاربة الاستخدامات والإشباعات وفروض نظرية التفاعلية الرمزية يتيح للباحث الفهم الدقيق لعملية تعرض الجمهور المستخدم لوسائل الاتصال الجديدة على غرار شبكات التواصل الاجتماعي، تماما كالتفاعلات التي تفرزها لدى مستعملي الميديا الحديثة، وهذا انطلاقا من كون أن الحاجات والرموز التي يسعى الفرد إلى اشباعها أو تحقيقها من خلال استخدامه للمستحدثات هي حاجات ورموز بمختلف معانيها متجددة. وعلى هذا الأساس فإن تطبيق مدخل الاستخدامات والإشباعات ونظرية التفاعلية الرمزية يتطلب التركيب بين فروض النظريتين واسقاط كل هذه المتغيرات على دراسة شرائح اجتماعية محددة وفئات عمرية بعينها.

أولا: مدخل مفاهيمي حول التفاعلية:

سنعمل في هذا العنصر على إبراز مفهوم التفاعلية على مستوى وسائل الاتصال الحديثة، وكذا إبراز أبعادها وأشكالها المختلفة.

1-مفهوم التفاعلية:

إن كلمة التفاعلية (Interactivité) مركبة من كلمتين في أصلها اللاتيني، أي من الكلمة السابقة (Inter) وتعني بين أو فيما بين، ومن الكلمة (activus) وتفيد الممارسة في مقابل النظرية وعليه، عندما يترجم مصطلح التفاعلية (L'interactivité) من اللاتينية، فيكون معناه "ممارسة بين اثنين أي تبادل وتفاعل بين شخصين"[1]. ومن هذا المنطلق فإن معنى التفاعلية يكمن في التبادل والتفاعل الذي يحدث بواسطة عملية الاتصال بين شخصين. لقد عملت الدراسات والبحوث الأكاديمية منذ تسعينيات القرن الماضي على تسليط الضوء على هذا الجزئية الجديدة بصفة جدية كان لها الأثر البالغ على الدراسات السوسيواعلامية، وهذا بعد التطور الكبير الذي شهدته آنذاك تكنولوجيات الإعلام والاتصال، فهذا المعطى الجديد غير من أدوار عناصر العملية الاتصالية حيث أكسب "المتلقي صفة المشاركة المباشرة كالمرسل تماما، وأصبح فاعلا في الفعل الاتصالي بعدما كانت مهامه منحصرة في استقبال المضامين الإعلامية لا غير في عهد الميديا التقليدية"[2].

إن بفضل ظهور الانترنت وانتشار تطبيقاتها الاتصالية تعزز الاهتمام بخاصية التفاعلية وظهرت العديد من الدراسات التي اهتمت بتحليل مفهوم التفاعلية تحليلا دقيقا للوصول إلى "مفهوم إجرائي ونظري يفيد في الدراسات المستقبلية في هذا المجال"[3]. وعليه تعرف التفاعلية على كونها الانتصار الكبير للمعلوماتية، حيث أصبح بإمكان الوسيلة

---

1)- خالد زعموم ، السعيد بومعيزة، ***التفاعلية في الإذاعة: أشكالها ووسائلها***، اتحاد إذاعات الدول العربية، ط.1، تونس، 2007، ص.26.

2)- سوسن مكي وسبتي فايزة، ***تطبيقات الإعلام الجديد في مجال التعليم العالي***، (مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية: العدد: 24، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، أكتوبر 2016)، ص. 165.

3)- حسين علي إبراهيم الفلاحي، ***التفاعلية وما بعد التفاعلية في الإعلام الجديد***، دار الكتاب الجديد، ط.1، الإمارات العربية المتحدة، 2017، ص.ص 45-47.

الاستجابة لنا وتحقيق رغباتنا، وهذا ما غير من مفهوم التفاعلية بحيث أعاد منظرو ومفكرو النظريات الحديثة في الاتصـــال النظر في نموذج لاســـويل 1948، من يقول ماذا؟ بأية وســـيلة؟ لمن؟ وبأي تأثير؟ أي تدفق الاتصـــال في اتجاه واحد. في حين نجد أن "التفاعل الحقيقي والناتج عن التطورات التكنولوجية الحديثة يتطلب نموذجا اتصـــاليا ذا اتجاهات متعددة"[1].

كما يتحدد مفهوم التفاعلية على أنها تعني مدى قدرة المشـــاركين في العملية الاتصـالية على تبادل الأدوار والسـيطرة والتحكم في خطابهم المشـترك، ففي المجمل يمكن القول بأن التفاعلية على مستوى الشبكات الاجتماعية تعد "اتصـالا تبادليا ذو اتجاهين من المرسل إلى المستقبل، ومن المستقبل إلى المرسل، وهي تشكل في المقابل أيضا مظهرا من مظاهر التكامل في العملية الاتصالية"[2]، بحيث يتحول الاتصال إلى عملية دائرية متكاملة يتبادل فيها المرسل والمستقبل الأدوار ويصبح أطراف العملية الاتصالية مشاركين متساوين بدلا من أن يكونوا مرسلين أو مستقبلين. وفي المقابل يعرف الباحث الجزائري "نصر الدين لعياضـي" التفاعلية على كونها مفهوم "حديث مبتكر في البداية للدلالة عن شكل خاص من العلاقة بين السمعي البصري والمشاهد، ويهدف إلي تحويل المشاهد الساكن والسلبي إلي عنصر فعال ونشيط (..)، لكن الاستخدام التدريجي والمتعدد لهذا المفهوم، أصبح يدل على كل أنواع مشـاركة المتلقي في الرسـالة، سـواء أحدثت رجع الصـدى أو لم تحدث".[3] علاوة على كل هذا، تشكل التفاعلية عملية اتصـالية تبادلية يتشارك فيها طرفان "مستقبل ومرسل أو أكثر، حول خطاب مشـــترك، ويســـيطرون على توقيته ومضـــمونه بدرجة مســـتقلة ومتساوية"[4].

---

1)- فضيلة تومي، ***تكنولوجيا الإتصال- التفاعلية- وعلاقتها بالبحث العلمي في الجامعة الجزائرية،*** (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية: عدد 6، الجزائر، 2011)، ص.517.

2)- الموسى حمد بن ناصر، ***استخدام الاتصال التسويقي المتكامل في الشركات السعودية الكبرى***، دراسة وصفية تحليلية، (رسالة دكتوراه، غير منشورة)، قسم الإعلام، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 2007، ص.66.

3)- نصر الدين لعياضي، ***تلفزيون دراسات وتجارب***، دار هومة، الجزائر، ط.1، د.س.ن، ص. 109.

4)- الحقيل عبد الله، ***المرجعية المنهجية لقياس التفاعلية للإعلام الجديد***، كلية الإعلام والاتصال، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بحث غير منشور، الرياض، 2014، ص.5.

انطلاقا من كل ما تقدم يمكن القول إن هناك سيلا معرفيا متعددا درس هذه الخاصية الجديدة التي باتت تتميز بها الميديا الحديثة عن باقي وسائل الإعلام والاتصال الأخرى، وهذا ما جعل الإجماع حول مفهوم واحد للتفاعلية يعد أمرا صعبا وبالغ التعقيد للغاية، فهذا التشعب المفهوماتي أضحى يميز خاصية التفاعلية ويزيد من حجم الغموض لدى الباحثين والمهتمين بمثل هكذا دراسات تعنى مباشرة بهذه الجزئية بالنظر إلى تعدد المقاربات النظرية والسياقات الفكرية التي أسست للجانب الإبستيمولوجي لمفهوم التفاعلية في البحوث والدراسات الإعلامية.

2-أبعاد التفاعلية: تتمحور أبعاد التفاعلية في العناصر التالية الذكر:

2-1-البعد الاجتماعي للتفاعلية: يتوقف هذا البعد عند دراسة آليات وطرق تحقيق التفاعل الاجتماعي بين عناصر العملية الاتصالية بتحليل كل التفاعلات المجتمعية كبينية كاملة متكاملة من أجل الإحاطة بكل جزئيات العملية ككل، وهو الأمر الذي يشكل جوهر التفاعلية في بعدها الجامع. وفي هذا البعد يتواصل الناس عن طريق تأويل وتفسير مختلف الرموز التي تصدر عن الأفراد الآخرين، وعليه يذهب مؤسس نظرية التفاعلية الرمزية "جورج ميد" إلى التأكيد أن الفعل الاجتماعي يتمحور في " التفاعل الاجتماعي الذي يتوقف على مقدرة أفراد المجتمع على استخدام الرموز لغوية في معظمها في هذا التفاعل والانتقال إلى الفعل بناء على هذه العملية"[1].

2-2- البعد الإدراكي للتفاعلية: تمحورت جل الأبحاث الأكاديمية حول طبيعة شخصية المستخدمين لهذه الوسائل الحديثة بالإضافة إلى "قدراتهم الإدراكية خلال العملية الاتصالية، وهنا شكل متغير الإدراك حجر الزاوية لفهم كل التفاعلات بصفة كلية"[2]، فالخصائص السوسيوديمغرافية للأفراد هي التي تتحكم في عملية التأثير على تبني مختلف وسائط الاتصال واستعمالها، حيث يعتقد الكثير من الباحثين أن دراسة أو قياس مستويات التفاعلية لدى الأفراد لا يتوقف بالمطلق عند سمات الميديا الحديثة، وإنما يمر حتما عبر بحث كيفيات إدراك

1)- فضيلة تومي، ***مرجع سبق ذكره***، ص.523.

2)- خالد زعموم والسعيد بومعيزة، ***مرجع سبق ذكره***، ص 35.

هؤلاء المستعملون لهذه الخصائص بالتوقف عند طريقتين لتحقيق هذه الغاية، "الأولى تقوم على بحث تفاعلات الإنسان مع الإنسان ذات الصلة المباشرة بالمستوى السلوكي للتفاعلية، أما الثانية فتدرس كل تفاعلات الأفراد مع المحتويات الإعلامية التي لها علاقة بالمستوى الإدراكي للتفاعلية"[1]، ومن هذا المنطلق سميت هذه العملية بالممارسة الثنائية للمشاركين فيها والتي تتسم بالتأثير في أدوار الآخرين في الفعل الاتصالي.

2-3- البعد النفسي الاجتماعي: يقوم هذا البعد على المقترب الاجتماعي التماثلي الذي ينظر إلى التفاعلية على كونها ممارسة اجتماعية نفسية لعملية الاتصال والتي ترتبط بواسطة الحاسوب حيث يتفاعل فيها المستخدمون ضمنيا مع آخرين افتراضيين، وحجتهم تكمن في أن الأفراد يتصورون ذهنيا كائنا إنسانيا داخل الحاسوب، وبالتالي يتفاعل الناس اجتماعيا. كما يستعمل هذا المقترب مفهوم كثافة الشبكة الاجتماعية، بمعنى أن تواجد الفرد بعيدا نسبيا عن الجماعة التي يعيش بداخلها يقلل من تبنيه لوسائل الاتصال الجديدة.

2-4- البعد التكنولوجي للتفاعلية: إن التفاعلية من منظور البعد التكنولوجي تروج لها الصناعة وإعلاناتها حول التكنولوجيات الجديدة، ويركز هذا البعد على "الخصائص الجوهرية في الوسائط التكنولوجية وليس على الرسالة أو المستخدم أو حتى العملية الاتصالية التفاعلية التي تشير هنا إلى المستوى العالي نسبيا للوسائط الإلكترونية والإمكانات الملائمة التي تسمح بها للتبادلات المتعددة الاتجاهات"[2]، كما تسهم في دعم تبادل الأدوار بين المشاركين في العمليات الاتصالية والتواصل بين المرسل والمتلقي في الوقت نفسه، ومن هنا فإن التفاعلية التكنولوجية تكمن في خصائص الوسيلة المستعملة وما توفره من خدمات تفاعلية.

---

1)- سميرة شيخاني، ***الإعلام الجديد في عصر المعلومات***، (مجلة جامعة دمشق: المجلد 26، العدد الأول، سوريا، 2010)، ص.446.

2)- عبد الباسط محمد عبد الوهاب، ***استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني***، المكتب الجامعي الحديث، ط.1، اليمن، 2005، ص 261.

3- مظاهر وأدوات التفاعلات عبر شبكة الإنترنت:

تعد شبكة الويب من بين أهم منجزات التكنولوجيا الحديثة التي ظهرت في مجال الاتصال، وذلك بسبب طبيعتها الديناميكية والتفاعلية، فتكنولوجيا المعلومات زجت بالعالم في تفاعلات تتجسد أهم مظاهرها وأدواتها في النقاط التالية:

1-فمن خلال خدمة البريد الإلكتروني يمكن لمختلف الأفراد والهيئات والمنظمات تبادل الرسائل بكل سرعة وكفاءة وفعالية كبيرة بواسطة توظيف كل إمكانيات الشبكات المختلفة، كإرسال نفس الرسالة إلى عدد كبير من المشتركين، ومن هنا فإن البريد الالكتروني يعتبر أحد أهم الخدمات التي تحقق التفاعلية في استخدامات الإنترنت.

2- لقد ساهمت منديات النقاش على شبكة الإنترنت في "تبادل المستخدمين الآراء والأفكار حول كل المواضيع بواسطة التقنيات الإلكترونية المختلفة التي توفرها الإنترنت، إما بالنص أو بالصوت والصور"[1]، فهذه المنتديات توظف البريد الإلكتروني من أجل "إنشاء مجموعات للنقاش تتسم بالعالمية والمحلية، حيث يمكن لكل مشترك في هذا الفضاء الاشتراك في كل المناقشات لأكثر من مجموعة حسب ميولاته وتطلعاته"[2]، وبالتالي، يمكن القول إن للمنتديات دورا كبيرا في جعل الإنترنت وسيلة لحرية الفكر والرأي ولتحقيق التفاعلية بين مستخدمي الإنترنت.

3- المدونات"blog": هي كلمة "اشتقت من إدغام كلمتين اثنتين هما "web" و"log" قد وضع هذا المصلح الكاتب الأمريكي"Jorn Barger" في ديسمبر 1997"[3]، فالمدونات تشكل بذلك المفكرات الشخصية على الشبكة العنكبوتية والتي تسمح لأصحابها من عرض أفكارهم ونشر وجهات نظرهم حول كل الأحداث، فهي بذلك تعد "منبرا للتعبير بدون قيد أو شرط، فضلا عن جعل المستخدم المتفاعل يتجاوب مع كل الأخبار المنشورة"[4].

---

1)- مصطفى محمد موسى، ***المراقبة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت***، دار الكتب والوثائق القومية، ط.1، مصر، 2003، ص.227.

2)-إبراهيم بعزيز، ***توظيف مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الصحفيين: دراسة في الأنماط والانعكاسات على قطاع الإعلام***، (مجلة الإذاعات العربية، العدد الأول، تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2016)، ص37.

3)- رضا النجار وجمال الدين ناجي، ***تكنولوجيا المعلومات والاتصال: الفرص الجديدة المتاحة لوسائل الإعلام بالمغرب العربي***، تونس، قمة مجتمع المعلومات ، منظمة "اليونيسكو" الأممية، نوفمبر 2005، ص.118.

4)- حسين أبو شنب، ***الإعلام التفاعلي***، كلية الإعلام والاتصال، جامعة فلسطين، دولة فلسطين، (د-ت-ن)، ص14.

تأسيسا على ما سبق، فإن غالبية جمهور الإنترنت هم من هواة التفاعلية، بعدما وفرت لهم كل الخدمات التي فتحت لهم المجال أمام التحدث والنقاش في كل القضايا، لتكون المحصلة في نهاية المطاف خلق تفاعلات متعددة ومتشعبة في كل الاتجاهات مع كل المضامين المنشورة في مختلف صفحات الإنترنت لاسيما عبر منصات التواصل الاجتماعي التي أضحت تتوفر على خاصتي اللامكانية واللاتزامنية، خاصيتان جعلتا من هذه الشبكات وسيلة اتصالية تفاعلية بأشكال متعددة عبر الإنترنت.

ثانيا: نظرية التفاعلية الرمزية:

سنحاول في هذه العنصر التوقف عند الخلفيات النظرية والسياقات التاريخية لظهور نظرية التفاعلية الرمزية، وإبراز أهم فروضها وأفكارها في معالجتها لظاهرة الاتصالية.

1-الخلفية الفلسفية للتفاعلية الرمزية:

ظهرت نظرية التفاعلية الرمزية* كنتيجة لعدة أبحاث فكرية وبخاصة إسهامات "ماكس فيبر" والمدرسة الألمانية، لكن يرجع أصلها "الأساسي للفلسفة البرجماتية التي ظهرت في الولايات المتحدة خلال الثلث الأخير من القرن التاسع عشر"[1]. لقد قامت هذه النظرية على سؤال جوهري مفاده: كيف تفسر دوافع الأفعال بوصفها مظاهر للفردية تجري داخل سياق اجتماعي يتسم بالمرونة والقهر أيضا؟ وانطلاقا من هذا الطرح، يكتسب الاتصال في هذا السياق معنى أكثر عمقا ودلالة فهو أكثر من طريقة لتسجيل التفاعل، بل هو جوهر النظرية برمتها، فالسلوك يتحدد من خلاله، والأفراد يتصرفون وفقا لتبادل الرغبات والمعاني من خلال تعدد أنواع الاتصال والتفاعل بينهم، ومن ثم يشكل "الاتصال الرمزي أساس كل سلوك اجتماعي وجوهر الفعل الاتصالي لكل الأحداث الاجتماعية"[2].

لقد تطورت التفاعلية بشكل رئيسي في جامعة شيكاغو خلال الفترة ما بين الحربين العالميتين، حيث يعد عالم النفس الاجتماعي "جورج ميد" أكثر أنصار التفاعلية تأثيرا، ونظرا لأن الاهتمام الرئيسي لمنظري التفاعلية الرمزية ينصب على الاتصال الدال على المعنى، فإنهم يولون اللغة جل عنايتهم، بحيث يؤكد هؤلاء على أن الأفراد في العملية الاتصالية داخل المجتمع يتفاوضون حول الأدوار المتعددة المتوقع القيام بها، وكيفية أداء هذه الأدوار على نحو تام"[3]. ومن هنا يعكس النظام الموجود الجوانب المركبة والتفاوضية للتفاعل.

---

*)- لقد تعدد مسميات هذه النظرية حتى جاء"هر برت بلومر" وصك مصطلح التفاعلية الرمزية Symbolic interactionism بدلا من الاسم القديم لها "علم النفس الاجتماعي".

1)- Michael J Carter and Celene Fuller, ***Symbolic interactionism,*** California State University, USA, 2015, P. 01.

2)- محمد عاطف وآخرون، ***مجالات على الاجتماع المعاصر***، دار المعرفة الجامعية، ط.1، مصر، 1997، ص.ص74-75.

3)- مصطفى خلف عبد الجواد، ***قراءات معاصرة في نظرية على الاجتماع***، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ط.1، القاهرة، 2002، ص.59.

2-مفهوم التفاعلية الرمزية:

تعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المقاربات النظرية الأساسية التي تعتمد عليها الدراسات السوسيواعلامية، في تحليل الأنساق الاجتماعية وهي تبدأ بـ "مستوى الوحدات الصغرى Micro منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى، بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي"[1]. فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار؛ ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات الجمهور بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز وهنا يصبح "التركيز إما على بنى الأدوار والأنساق الاجتماعية أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي"[2].

إن التفاعلية الرمزية هي مدرسة اجتماعية أمريكية تحاول "الربط بين الحياة الداخلية للفرد وبين وحدات المجتمع وما ينطوي عليه من نظام قيم وأحكام قيمية وأخلاقية يمكن إصدارها على الفرد الذي يكون مصدر عملية التفاعل مع الآخرين"[3]، إن اهتمامات التفاعلية الرمزية تنصب على حقيقة مفادها أن الشخص يقيم من الآخرين بعد حودث عملية التفاعل وسط المجتمع المعاش، فعند الإنتهاء من هذه العملية يتم بذلك التقييم بشكل رمز يمنح لكل فرد تم معه التفاعل، والرمز سواء كان ايجابيا أو سلبيا هو الذي يتحكم في تحديد طبيعة هذا التفاعل.

يعد الباحث "جورج هربرت ميد George H. Mead" من بين أبرز العلماء المهتمين بمثل هذه الدراسات التي أسست لنظرية التفاعلية الرمزية، حيث بدأ "ميد" بتحليل عملية الاتصال، وتصنيفها إلى صنفين، الاتصال الرمزي والاتصال غير الرمزي، كما يتفق "بلومر" مع "جورج ميد" في أن "التفاعل الرمزي هو السمة المميزُة للتفاعل البشري وأن تلك السمة

---

1) – نوال بركات، ***انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية***، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة محمد خيضر ببسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر، 2015-2016)، ص.43.

2)- الحسن إحسان، ***النظريات الاجتماعية المتقدمة***، دار وائل للنشر، ط.1، عمان، 2005، ص68-70.

3)- عبد الرحمن عبد الله، ***الإعلام: المبادئ والأسس النظرية والمنهجية***، دار المعرفة الجامعية، ط.1، مصر، 2004، ص.118.

الخاصة تنطوي على ترجمة رموز وأحداث الأفراد وأفعالهم المتبادلة".[1] وقد أوجز فرضياته في النقاط التالية:

– إن الأفراد يتصرفون حيال المضامين الإعلامية على أساس ما تعنيه تلك الأشياء بالنسبة إليهم؛

– المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي الإنساني؛

– المعاني تعدل ويتم تداولها عبر عمليات تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها في السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه.

من جهته الباحث "إرفنج جوفمان" قد وجه اهتمامه لتطوير التفاعلية الرمزية في تحليل الأنساق الاجتماعية، مبرزا "أن التفاعل وخاصة النمط المعياري والأخلاقي، ما هو إلا الانطباع الذهني الإرادي الذي يتم في نطاق المواجهة، كما أن المعلومات تسهم في تعريف الموقف، وتوضيح توقعات الدور"[2].

3– منظور التفاعلية الرمزية في مجال دراسات الاتصال:

يعتقد الرمزيون، بما أن الاتصال هو قبل كل شيء تبادل للمعنى عبر تبادل الارتباط والعلاقة، فإن الرموز هي المادة الأولى لذلك، فمعرفة لغة وتقاسم المدونة لا تعني فقط تقاسم لفكر مشترك ولكن يعني كذلك مجموعة من المواقف اتجاه العالم، وفي هذا الإطار، يؤكد "جون ديوي"؛ "أن المجتمع لا ينشأ بالاتصال فحسب بل ويعيش فيه وبه، لأن الاتصال يمكن الناس من أن يوجدوا أشياء مشتركة ليعيشوا سويا"[3].

إن دراستنا للتفاعلية الرمزية باعتبارها من أهم النظريات السيكولوجية الرائدة في مجال دراسات والأبحاث ذات الصلة بمجال الإعلام والاتصال، فلا يمكن الخوض في الأفكار

---

1)– زموري زينب وبغدادي خيرة، ***العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الالكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي***، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الإجتماعية(..)، 2010، الجزائر، ص.192.

2)– إيان كريب، تر: محمد حسين غلوم، ***النظرية الإجتماعية من بارسونز إلى هابرماس***، عالم المعرفة، ط.1، الكويت، أفريل 1999، ص.122.

3)– رضوان بوجمعة، ***الاتصال في علم الاجتماع المعاصر: الفعل الاتصالي والتفاعل الاجتماعي***، (مجلة حوليات جامعة الجزائر: العدد: 21، جوان 2012، الجزائر)، ص.319.

العامة لهذا المنظور بقدر ما نركز على أهم أفكارها التي تبحث في عملية الاتصال وخصوصا ما جاء في كتاب "الاتصال والسلوك الاجتماعي من منظور التفاعلية الرمزية" لكل من الباحثين "دنيس ألكسندر" و"دون فالس" نهاية سبعينيات القرن الماضي، فهذا الكتاب جاء ليحلل الفعل الاتصالي باعتباره "سلوكا رمزيا ينتج بدرجات مختلفة لمعايير وقيم مشتركة بين الفاعلين في العملية الاتصالية"[1].

يمكن التوقف عند عملية الاتصال بمنظور رواد التفاعلية الرمزية، انطلاقا من المعطيات السابقة، بحيث اهتم الباحث "جورج ميد" بتحديد العلاقة المتبادلة بين العقل، النفس والمجتمع وغيرها من العناصر التي تشكل طبيعة أنماط الاتصال والتفاعل الذاتي والشخصي أو بين الأفراد حيث اعتبارها الباحث "ميد" من الميكانيزمات الأساسية، وهذا طبعا عبر ضرورة استخدام اللغة، والتي تتضمن "الرموز والإشارات والمعاني التي تحدد أنماط الاتصال الذاتي وبين الأفراد والجماعات وتفسر العلاقات الاجتماعية بصورة عامة"[2]. كما تتبلور العملية الاتصالية وفق هذا المنظور في اعتبار الفعل "المصدر" هو الأساس لـ "عمليات التفاعل والاتصال وانتقال الأفعال الاجتماعية وردود الأفعال والسلوك، والاتجاهات والقيم من الحالة الفردية إلى الجمعية"[3].

كما يتجدد السلوك بواسطة الأفراد، لكن يتم تشكيل سلوك الأفراد والجماعات عن طريق أنماط التفاعل والاتصال الرمزي أو الوسائل الاتصالية والإعلامية المختلفة، فهذا السلوك يتأثر عن طريق التأثر بطبيعة الموقف وهذا ما أكد عليه كل من "ميد"، و"بلومر"، لاسيما أن "طبيعة هذا السلوك وأنماط التفاعل موجهة لتحقيق أهداف معينة ولكنها تتأثر بطبيعة الموقف الذي يشكل الكثير من سلوكيات الأفراد والجماعات"[4]. فمن الواضح أن وسائل الاتصال الجديدة تمارس دورا مهما في المجتمعات الحديثة فهي تقدم تفسيرات للمواقع

---

1)- حسين حمدي، ***الوظائفية الإخبارية لوسائل الإعلام***، دار الفكر العربي، ط.1، مصر، 1991، ص.90-91.

2)- طه عبد العاطي نجم، ***الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث: الموضوع والقضايا***، دار المعرفة الجامعية، ط.1، الإسكندرية، 2009، ص-ص 60-62.

3)- حسين حمدي، ***مرجع سبق ذكره***، ص.91.

4)- Tina Mazzotta and W. Benjamin Myers, ***Language and Meaning: Symbolic Interactionism***, USC Upstate Undergraduate Research Journal, Volume 1, USA, 2008, P. 20-22.

بالكلمة والصورة والحركة واللون، بالإضافة إلى كونها "تضفي على المتلقين والمستخدمين لها العديد من الرسائل الإعلامية والمحتويات الالكترونية بمختلف الصيغ الذاتية"[1]، وهنا يبني الأفراد معاني مشتركة للواقع المادي والاجتماعي من خلال ما يسمعونه وما يقرؤونه وما يشاهدونه. وعلى هذا الأساس إن سلوكهم الشخصي والاجتماعي يمكن أن يتحدد جزئيا من خلال التفسيرات التي تقدمها وسائل الإعلام للأحداث الاجتماعية والقضايا التي لا توجد مصادر معلومات بديلة عنها، فهذا الأمر يعد من أعقد المقاربات المستخدمة في بحوث الاتصال، وهو ضروري لفهم "التأثيرات غير المباشرة وبعيدة المدى لوسائل الإعلام بمختلف أنواعها وأشكالها سواء كان ذلك على مستوى الأفراد أو كبنية المجتمع ككل"[2].

تأسيسا على ما تقدم، فإذا كان التركيز على تناول منظور التفاعل الرمزي للاتصال الإنساني وعلاقة هذا المتغير ببناء المعاني في أذهان الأفراد، وتأثر عملية البناء هذه على منظومة الاتصال ككل، فإن تعدد مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت الوسائط الأساسية في تقديم المعاني والتفسيرات إلى الجمهور المستخدم لهذه الشبكات الاجتماعية، خصوصا وأن كل المستعملين للميديا الجديدة يبنون أفكارهم على كل الحقائق والمضامين الالكترونية التي تحملها مختلف صفحات الشبكات الاجتماعية التي تعمل في كثير من الأحيان على "رسم معالم هذه الأفكار عن الأحداث والقضايا التي تثير الرأي العام في المجتمعات الحقيقية وحتى الافتراضية"[3].

ومن هذا المنطلق فإن الجمهور يبني المعاني أو الصور عن الحقائق الاجتماعية أو المادية التي لم تحسها بطريقة مباشرة خلال عملية التعرض والتفاعل مع محتويات الشبكات الاجتماعية، بل أن "سلوكهم الذاتي واتجاهاتهم تحددها هذه المعاني والتصورات التي أسهمت وسائل الأعلام والاتصال في تقويمها ورسمها"[4]، بحيث تعتبر المصدر الأساسي لكثير من

1)- ميلفين دوفلر وساندرا روكيتش، تر: كمال عبد الرؤوف، ***نظريات وسائل الإعلام***، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط.1، مصر، 2004 ص.358.

2)- عماد حسن، ***نظريات الاتصال المعاصرة***، الدار المصرية اللبنانية، ط.2، مصر، 2002، ص.112.

3)- بلقاسم بن روان، ***سوسيولوجيا الإعلام: القيم في المنظومة الإعلامية***، ط.1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2016، ص.ص 63-64.

4)- بلقاسم بن روان، ***وسائل الإعلام والمجتمع***، ط.1، دار الخلدونية، الجزائر العاصمة، 2007، ص.ص 35-36.

الشرائح الجماهيرية للمعرفة والمعلومات الخاصة بحقائق الأشياء والأشخاص الذي تضمهم البيئة محيطة بهم.

ثالثا: استراتيجيات التفاعلية الرمزية في وسائل الاتصال الحديثة:

تشير الاستراتيجية التي تقوم عليها نظرية التفاعلية الرمزية في الاتصال، إلى جميع القوى التي يستخدمها أي كائن عضوي من أجل الوصول للمفاهيم المتصلة ببيئته، بما ينطوي عليه ذلك من استخدام للأشياء والموضوعات. فكلمة الرمز التي تشبه معظم الكلمات الأخرى من حيث المغزى والدلالة اكتسبت معاني مختلفة، ولكن بعض هذا المعاني جعل الكلمة مصطلحا مشبوها مما أدى إلى رفض بعض العلماء والباحثين عليه؛ باعتباره أنه يعاني دائما من انعدام واقعية العالم الذي يعيش فيه، غير أن المماثلة والمطابقة بين الرموز وبين ما هو غير واقعي أو خيالي أو حتى للكثير بأن العمليات الرمزية هي "عمليات بعيدة عن الواقع، فالإنسان يستخدم الرموز كوسيلة للاستمرار في هذا العالم، وهي تعد جزء لا يتجزأ من تعاملاته المتبادلة مع بنيته، ومن ثم فإنها لا تكتسب واقعيتها أو معناها إلا من خلال هذه التعاملات"[1]. انطلاقا من كل هذه المؤشرات الإبستيمولوجية فإن الرموز وفق البراديغم التفاعلي الرمزي تتميز بكثير من السمات لها أثرها العميق في الاتصال تقوم أساسا على أن الرموز تنتج بواسطة كائنات بشرية، إذ ليس ثمة دليل مقنع على أن الكائنات غير البشرية تنتج الرموز وتستخدمها، إضافة إلى كونها أنها تتصف بالمغزى الاتصالي بقدر ما يكون هناك اتفاق مسبق بين القائمين بعملية الاتصال وبين المتصل بهم، على معانيها، لذلك لا تكون للرموز أهمية في الاتصال، ناهيك عن كونها تنتج بقصد تركيب أو بناء مواقف معينة تتميز أطرافها بأنها محصلة مشتركة أو أنها تتصور وجود هذه المصلحة.

ومن هذا المنطلق أثيرت مسألة الرموز وعدم دقتها، اعتمادا على الحقيقة التي تشير إلى أن "العمليات الإدراكية المعرفية التي توجد لدى فردين نادرا ما تكون واحدة، غير أن درجة الاتفاق على دلالة الرموز يمكن أن تتصورها باعتبارها تقع على متصل يمتد من حالة

1)- نفس المرجع، ص.38.

الاتفاق الكاملة إلى حالة فقدان الاتفاق"[1]، وبطبيعة الحال لا يوجد اتصال في الطرف الثاني، ولكن مسألة الغموض هذه أو انعدام دقة الرموز، لا تمثل خاصية لصيقة بالمادة الرمزية ذاتها، وإنما نتيجة لدرجة اشتراك من ينتج المادة الرمزية ومن يقوم بتفسيرها معا في عالم معرفي وإدراكي متماثل، أو درجة مشاركة كل منها لعالم آخر.

إن استخدام الأفراد لمختلف الرموز يتعين عليهم أن يفهموا ما يقولون، والمقصود من ذلك أنه لا بد أن يؤثر الفرد في ذاته كما يؤثر في الآخرين، وهذا ما يتعارض مع الفكرة الشائعة التي تشير إلى أنه يمكن للمعاني أن ترتبط أو لا ترتبط بالرموز تبعا لرغبة الشخص الذي يقوم باستخدامها، وتختلف وجهة نظر" ميد" عن تلك الفكرة الشائعة اختلافا بينيا، حيث أنه يرى أنه لا يوجد وجود لأي مكان أو أفكار لا يشارك فيها الآخرون، أي بمعنى أن الاشتراك في المعنى هو عملية سلوكية تبدأ عندما يؤدي الطرف الأول اشارة معينة فيقول كلمة مثلا، وفي نفس الوقت يتعين عليه أن يستجيب لها بذات الأسلوب الذي يتوقع أن الطرف الآخر سوف يستجيب به، وكل المعاني تظهر وتنبثق من هذه العملية الاجتماعية.

تأسيسا على ما سبق، فإن استخدام العمليات الرمزية تمكن الإنسان من اختيار جوانب معينة من الاتصال وتحديدها واستخدامها والتعبير عن اتجاهاته نحوها، ناهيك عن ربطها بمواقف أخرى في الماضي أو في المستقبل مما يساعده على توجيه أفعاله وأفعال الآخرين المتصلة بأفعاله، ويساعده على أن يثير في نفسه كما يثير لدى الآخرين اتجاهات وميول متشابهة نحو الفعل.

إن نظرية التفاعلية الرمزية تركز محور اهتمامها حول نقطة أساسية، تتمثل في أن الاتصال هو شرط أساسي لحدوث التفاعل الاجتماعي. فاتصال الفرد بالآخرين هو الذي يحدد طريقة تفاعله معهم وكذلك فإنه يحدث نتيجة لهذا التفاعل. ومن هذا المنطلق يعتبر الاتصال هو المصدر الأول للخبرة غير المباشرة، ويبرز دوره في توجيه الفرد وتعريفه لبيئته، وإدراكه لمجتمعه، وقد برزت أهمية نظرية التفاعلية الرمزية في الوقت الراهن لدى الباحثين

1)- George Psathas, ***The Interactionist Perspectives of George Herbert Mead and Harvey Sacks***, Social Science Today, Volume 1, Issue 1, USA, 2014, P. 26-28.

في مجال الدراسات السوسيواعلامية، خاصة بعد انتشار الوسائط المتعددة وتدخل وسائل الإعلام في تأدية وظائفها. الأمر الذي دفع بالباحثين إلى دراسة تأثير هذه الوسائل في عملية التفاعل الاجتماعي، حيث برزت أسئلة عديدة؛ هل ساعدت التكنولوجيا المتقدمة في وسائل الإعلام على اندماج الفرد في المجتمع العالمي؟ وما مدى تأثيرها في علاقة الفرد بأسرته وأصدقائه بل على تفكيره؟ وهل تتعلق بالحالة النفسية للمرسل أم بظروف المستقبل أم بالنسبة للرسالة ذاتها وما تحتويها من معلومات؟ أم بسبب ظروف الحياة اليومية التي يعيشها الفرد وما يحدث فيها من تغيرات باستمرار. فكل هذه الأسئلة وغيرها فتحت الباب واسعا أمام الباحثين لدراسة الظاهرة الاتصالية بكل تفاعلاتها داخل السياق المجتمعي للقائم بالاتصال ومستقبل الرسالة الإعلامية لاسيما على مستوى الميديا الاجتماعية.

بناء على هذا التحليل، فإن التفاعلية الرمزية، تقدم لنا إطارا نظريا يمكن إسقاطه على هذه الدراسة، كونها تفسر لنا طبيعة التفاعل والتواصل الاجتماعيين للفرد مع عبر مختلف الوسائط الاجتماعية، بالإضافة إلى كونها تساعد الباحث على فهم جيد لمستويات التفاعلات الاجتماعية والدور الذي يؤديه الفرد من خلال اندماجه في المجتمع الافتراضي وهو دور إعادة إنتاج لقيم المستخدم لشبكة الإنترنت عموما لأنه أصبح موضوعا لها تملي عليه رموز وقيم جديدة داخل المجتمع الافتراضي باستعماله لهذه الوسائط المتعددة وما هي المعاني والرموز التي تنتجها هذه الوسائل بالنسبة للفرد ثم المجتمع وكيف يصبح الفرد ذات أو فاعل أي هو الذي يصدر عن الرموز والقيم التي تكون نتيجة لاستخدامه لمختلف منصات الميديا الحديثة.

رابعا: مقاربة الاستخدامات والإشباعات:

يعود تاريخ مدخا الاستخدامات والإشباعات إلى عام 1940 عندما بدأ الباحثون في دراسة لماذا يستمع الناس إلى الراديو وكيف يستخدمون في حياتهم اليومية، ولقد جاء تأسيس مدخل مقاربة الاستخدامات والإشباعات كرد فعل لمفهوم قوة وسائل الإعلام الطاغية في التأثير على الجمهور المستخدم، من خلال انفتاح السوسيولوجية الوظيفية على الدراسات الإثنوغرافية للتلقي والمشاهدة، بالطرح السؤال المناقض على النحو التالي: "ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟"[1].

1-مفهوم مدخل الاستخدامات والإشباعات:

لقد اختلف الكثير من الباحثين والمختصين في تسمية هذه المقاربة النظرية، فالبعض راح يطلق عليها بالنموذج والآخر أطلق عليها بالنظرية، وعلى صعيد آخر، يفترض مصطلح الاستخدامات أن أفراد الجمهور ليسوا سلبيين لكنهم جزء نشيط في عملية الاتصال الجماهيري ومثل هؤلاء المشاركين النشطاء يكون عندهم حسن اختيار للمحتوى. فحسب هذا المقترب فإن "الجمهور يستخدم الوسائل الإعلامية من أجل الإشباع لرغباتهم وحاجاتهم الكامنة الداخلية"[2]، حيث أن جمهور وسائل الإعلام هو من يحدد نوع المضمون الإعلامي الذي يرغبون فيه، وأن دور وسائل الإعلام لا يتعدى تلبية الحاجات والرغبات فقط.

من جهة أخرى يعرف الباحثان "كاتز" و"بلومر" هذا المدخل النظري بكونه: "استراتيجية بحثية يمكنها أن تمدنا ببناء أو هيكل لفروض متنوعة حول ظاهرة اتصالية معينة، ويعد المدخل أرضية خصبة لاقتراحات الفروض المتعلقة بتوجهات الجمهور التي يمكن تفسيرها أكثر من نظرية سيكولوجية وسوسيولوجية"[3].

---

1)- أرمان وميشال ماتلار، ترجمة: نصر الدين لعياضي والصادق رابح، ***تاريخ نظريات الاتصال***، مركز دراسات الوحدة العربية، ط.3، بيروت، 2005، ص.166.

2)- فواز الحكيم، ***سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري***، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط.1، الأردن، 2015، ص.172.

3)- صالح السيد عراقي إبراهيم، ***استخدامات الطفل المصري لبرامج الأطفال التلفزيونية والإشباعات المتحققه منها***، (أطروحة دكتواره غير منشورة)،جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا، قسم الإعلام، مصر، 2004، ص.45.

2-الخلفية المعرفية لنشأة مدخل الاستخدامات والإشباعات: لقد ظهرت مقاربة الاستخدامات والإشباعات على يد "الياهو كاتز" في نهاية خمسينيات القرن الماضي، حيث تحول اهتمام الباحثين من الرسالة الإعلامية إلى دراسة الجمهور الذي يستقبل هذه الرسالة، وبذلك انتفى مفهوم قوة وسائل الإعلام الخارقة، حيث كان الاعتقاد بأن متابعة الجمهور لوسائل الإعلام تتم "وفقا للتعود على الوسيلة الإعلامية وليس لأسباب منطقية"[1]. لكن جاء مدخل الاستخدامات والإشباعات بمقاربة مختلفة تكمن أساسا في "إدراك تأثير الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على السلوك المرتبط بوسائل الإعلام"[2] حيث تحكم عملية استخدام جمهور المتلقين للوسيلة الإعلامية عدة عوامل معقدة ومتشابكة كالخلفيات الثقافية، السياق الاجتماعي المتابين للإفراد، السن، الجنس...إلخ.

إن لكل هذه المتغيرات تأثير على اختيارات الفرد للمضامين الإعلامية التي يريد متابعتها، وبذلك تم تحويل توجه الباحثين من الاهتمام "بما تفعله الرسالة بالجمهور إلى ما يفعله الجمهور بالرسالة"[3]. ومن هنا يختلف هذا المدخل عما سبقه بحيث يركز على خصائص الجمهور ودوافعه انطلاقا من "مفهوم الجمهور الايجابي الذي يستخدم رسالة إعلامية معينة لإشباع حاجات معينة أو لتحقيق منفعة ما تتوافق مع توجهات ورغبات واحتياجات جمهور المتلقين"[4].

إن الجمهور المتلقي يقوم باختيار المادة الإعلامية التي يرى أنها تشبع احتياجاته، ومن ثم يتم اختيار الوسائل أو الرسائل الإعلامية التي تشبع تلك المتطلبات، ويمكن الاستدلال على المستوى والمعايير الثقافية السائدة في مجتمع ما من خلال "التعرف على استخدامات

---

1)- نهى عاطف العبر، ***أطفالنا والقنوات الفضائية***، الأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، ط.1، مصر، 2005، ص. 18.

2)- ليلى أحمد جرار، ***الفايسبوك، والشباب العربي***، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط.1، عمان، 2012، ص.121.

3)- Werner Sevrin and James, ***Communication Theoties: Origins, methods and uses in the media***, Hastings, House Oublishens, New York, 1992, p.250.

4)- ملفين ديفيلير، ***نظريات وسائل الاعلام***، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2005، ص.235.

الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال مضمون الرسالة الإعلامية التي تؤديها هذه الوسائل"[1].

قد تجاوز هذا المقترب الفكري المفهوم الذي كان متداولا بين الباحثين بأن الجمهور هو مجرد متلقي سلبي يستقبل كل المضامين والمحتويات، بعدما عمل على التأسيس لمفهوم الجمهور النشط الذي يبحث عن "المضمون الإعلامي الذي يحقق إشباعاته جراء عملية التلقي ويناسبه من حيث الثقافة والدخل والجنس والتوجه وبات هذا الجمهور يتحكم باختيار الوسيلة الإعلامية التي تقدم المضمون الذي ينشده"[2]، الأمر الذي تجدر الإشارة إليه هنا هو أن "المضمون الإعلامي الواحد يحقق إشباعات متفاوتة لدى فئات مختلفة من الجمهور"[3]، وذلك استنادا إلى الدوافع التي دفعت بالمتلقي إلى التعرض لأحد المضامين الإعلامية، وهذا يتوقف بالطبع على الإشباعات التي يحققها هذا التعرض بالنسبة للمتلقي. وعليه فأن "مدخل الاستخدامات والإشباعات اختلف عن سابقاته من النظريات والمداخل من كونه تناول بالتركيز المكثف على خصائص الجمهور الذي يتعرض للميديا التقليدية أو الحديثة من حيث الخصائص والدوافع بعيدا عن مقولة التعود والقبول بما يقدم له"[4].

3-فروض وعناصر مدخل الاستخدامات والإشباعات:

3-1 فروض المدخل: لقد حدد الباحث "كاتز" ورفاقه خمسة فروض رئيسية يقوم عليها مدخل الاستخدامات والإشباعات والتي تتبلور في النقاط التالية:

- إن أعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري، ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم؛

---

1)- فرج الكامل، ***بحوث الإعلام والرأي العام: تصميمها واجراؤها وتحليلها*** ، ، دار النشر للجامعات، ط.1، مصر، 2001، ص. 88.

2)-محمود حسن إسماعيل، ***مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير***، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط.1، مصر، 2003، ص.254.

3)- أماني فهمي، ***دوافع استخدام المرأة المصرية لقنوات التلفزيون الدولية*** (المجلة المصرية لبحوث الإعلام: العدد الثاني، القاهرة، 1997)، ص.ص 121- 123.

4)- Mcquail Denis, ***Mass communication Theory***, London: Sage Publications, 2000, P. 368.

– يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور، ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية؛

– إن أعضاء الجمهور هم "الذين يختارون الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاتهم، وأن وسائل الإعلام تتنافس مع مصادر الإشباع الأخرى في تلبية هذه الحاجات"[1]؛

– إن أفراد الجمهور لديهم القدرة على تحديد دوافع تعرضهم وحاجاتهم التي يسعون إلى تلبيتها، لذا فهم يختارون الوسائل المناسبة لإشباع هذه الحاجات؛

– يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في المجتمع من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاعلام، وليس من خلال الاتصال محتواها فقط.

3-2 عناصر مدخل الاستخدامات والإشباعات:

يتكون مدخل الاستخدامات والإشباعات من العناصر التالية:

1/مفهوم الجمهور النشط: كثيرا ما اعتبرت بعض النظريات الإعلامية مثل نظرية الرصاصة أو الطلقة السحرية أن "الجمهور المتلقي متلقيا سلبيا يقبل ويتأثر بالرسائل التي تبثها الوسائل الإعلامية"[2]، لكن مع ظهور مدخل الاستخدامات والإشباعات ظهر مفهوم الجمهور النشط الذي يبحث عن المضمون الإعلامي المناسب له المحقق لحاجاته، حيث بات هذا الجمهور "يتحكم في اختيار الوسيلة التي تقدم هذا المضمون أو المحتوى ويعرف ذلك بالانتقاء النسبي أو بتوقع المكافأة وهو الموازنة بين مستوى الإشباع الذي سيحصل عليه الفرد في مقابل المجهود المبذول للحصول على هذه الحاجات"[3].

يتحدد مفهوم الجمهور النشيط بالكثير من العناصر أهمها ***"الانتقائية في الاختيار***"، حيث يقوم الجمهور باختيار وسيلة الاتصال المناسبة ويختار التعرض لمضمون معين فيها، أما العنصر الثاني فيتعلق بـ***"الانتفاع***" حيث أن جمهور وسائل الاتصال يختار المضمون

---

1)– عبد الرحمن محمد سعد الشامي، ***استخدامات القنوات التلفزيونية المحلية والدولية: الدوافع والإشباعات***(أطروحة دكتوراه غير منشورة)، مصر: جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، قسم الصحافة والإعلام، 2002، ص.72.

2)– علي محمد خير المغربي، ***الإعلام والاتصال الجماهيري***، ط.1 دار التعليم الجامعي، مصر، 2015، ص.23.

3)– فريال مهنا، ***علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية***، ط.1، دار الفكر، سوريا، 2002، ص.154.

الذي يشبع حاجات ودوافع معينة، وأخيرا فإن الجمهور النشيط يتميز بـ"***محدودية في تأثير***" وسائل الاتصال على تفكير الجمهور وسلوكه فالجمهور لا يريد أن يتحكم فيه أي شيء أو أحد"[1].

كما طورت كلا من "إليزابيت بيرس" و"آلان روبن" Elizabeth Prese and Alan Rubin"، مفهوم نشاط الجمهور إلى ثلاث محطات، بحيث تتم الأولى قبل التعرض وتتمثل في التخطيط المسبق قبل التعرض للوسيلة الاتصالية، فيما تقع الثانية "أثناء التعرض وتتمثل في الاستغراق في المضمون الذي يتم التعرض إليه" [2]، أما المحطة الأخيرة فتحدث بعد التعرض وتتمثل في الاستفادة من المضمون الذي تم التعرض إليه من خلال استخدامه في الاتصال الشخصي.

4-دوافع الجمهور وحاجاته من وسائل الاتصال: تتجسد هذه الدوافع والأسباب التي تؤدي بالجمهور إلى التعرض لمختلف وسائل الإعلام في العوامل الخاصة بدوافع التعرض والمتعلقة باختلاف مستويات دوافع التعرض لدى الباحثين، حيث يعرف الدافع **Motivation**: " بأنه حالة جسمية أو نفسية داخلية يؤدي إلى توجيه الكائن الحي تجاه أهداف معينة من شأنها أن تؤدي إلى استجابة معينة لدى الكائن الحي، ويمكن ملاحظة الدوافع عن طريق السلوك الناتج عنها".[3] ومن بين أبرز الدوافع، هناك الدوافع المنفعية Instrumental motives، وهي التي تستهدف التعرف على الذات، واكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات، ومراقبة البيئة التي ترتبط باستخدام مضامين معينة كنشرات الأخبار وبرامج المعلومات وغيرها.[4]

1)- مرفت الطرابيش وعبد العزيز السيد، ***نظريات الاتصال***، دار النهضة العربية، ط.1، مصر، 2006، ص.266.

2)- حسن حمدي ، ***وظائف الاتصال الجماهيري: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام***، دار الفكر العربي، ط.1، مصر، 1991، ص.22.

3)- منال هلال المزاهرة، ***نظريات الاتصال***، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط.1،عمان، 2012، ص.ص195-196.

4)- حسن عماد مكاوي، سامي الشريف، ***نظريات الاعلام***، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ط.1، الجزائر، 2000، ص.246.

خامسا: استخدامات واشباعات مواقع الإنترنت وتفاعلية الشبكات الاجتماعية:

في سبيل التوصل لفهم أحسن للشبكات الاجتماعية، اقترح باحثون "التخلي عن دراسة استخدام العام للإنترنت عموما والتوجه نحو تفكيك الإنترنت بكل خدماتها إلى مختلف المواقع والفضاءات الإلكترونية التي تشكلها"[1]، لأن الدراسة العامة للشبكة العنكبوتية لا تقدم فهما دقيقا للدوافع أو للاستخدام الفعلي والإشباعات المتحصل عليها من كل موقع وتزداد الظاهرة تعقيدا بإدخال ومحاولة قياس المتغيرات النفسية والاجتماعية التي تسهم بطريقة ما في احدى العمليات السابقة.

ومن هذا المنطلق، فمحاولة ادراك الفرق بين الانترنت ووسائل الاعلام الجماهيرية تمر حتما على نتائج الدراسات السابقة حول "اشباع حاجات الجمهور"، فهذه الأبحاث قامت بتوضيح الفرق بين وسائل الإعلام التقليدية وفضاءات شبكة الويب، كما بينت أن المنابع الأخرى غير الإعلامية خاصة الأصدقاء توفر عامة الإشباعات أكثر، لكن الشيء الذي يجعل الانترنت ميزة هو جمعها لـ "وظائف الوسائل الإعلامية والتفاعل الشخصي في مجال واحد، الشيء الذي يسمح للأصدقاء أن يتفاعلوا مع بعضهم البعض من خلال المصادر غير الإعلامية في حين أنهم لا يزالون يحصلون على إشباعاتهم من خلال الوسائط"[2].

إن إسقاط نظرية الاستخدامات والإشباعات على تفاعلية شبكات التواصل الاجتماعي، يدفعنا إلى التعرج على أن ظهور هذه المقاربة النظرية في سياق تاريخي تميز بتزايد اهتمام الباحثين بدراسة جمهور وسائل الإعلام التقليدية والتي تمحورت أساسا على تأثير تطورها على الجمهور، لكن مع "الثورة الرقمية التي شهدتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة بظهور

1)- محمد عبد الحميد، ***نظريات الإعلام واتجاهات التأثير***، عالم الكتاب، ط.1، مصر، 1997، ص.217.

2)- محمد أمين لعليجي، ***دوافع استخدام موقع الفايسبوك وعلاقتها بتراكم رأس المال الاجتماعي***، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم الاتصال، 2015-2016، ص.197.

جمهور "الويب 0.2"[1]، عرف هذا المقترب تطورا هو الآخر ببروز الشبكات الاجتماعية التي أضحى استخدامها يزداد يوما بعد يوم في القرية الكونية الصغيرة، فهذا التحول "أسهم في ظهور جمهور الويب الشبكي الديناميكي والمختلف في خصائصه عن الجمهور التقليدي لوسائل الاعلام"[2]، كما صاحبت كل هذه التحولات تطورات على مستوى دراسات الاستخدام للميديا.

لقد بدأ الباحثون في دراسة الطرق التي يمكن أن تساهم بها وسائل التواصل والإعلام الجديدة في توسيع خيارات الجمهور، وتأثير التكنولوجيا الحديثة على الطرق التي يستخدمون بها الميديا الاجتماعية، والإشباعات المحققة منها، ففي دراسة لاستخدامات شبكة الإنترنت مقارنة بالوسائل الأخرى واشباع الحاجات، انتهى "بيرسي وكورترايت" إلى قائمة تضم 11 حاجة نفسية أساسية يحققها الاتصال عبر شبكة الويب ووسائطها المختلفة، والتي تتمثل أبرزها في النقاط التالية: "العثور على شيء لفعله مع الأصدقاء؛ تعلم أشياء عن النفس وعن الآخرين؛ للتخلص من الشعور بالوحدة؛ لجعل الآخرين يعرفون أنني اهتم بمشاعرهم؛ للحصول على شخص ما يفعل شيء لي...".[3] ومن هنا توصل الباحث إلى أن مدخل الاستخدامات والإشباعات سيكون مفيدا للغاية في مساعدة الباحثين في التعرف وفهم كيفية استخدام الجمهور لشبكة الويب والمستحدثات التكنولوجية الجديدة في مجال الإعلام مثل مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية.

من جهة أخرى، أقدم الكثير من الباحثين المهتمين بظاهرة الاقبال الواسع للأفراد على مختلف شبكات التواصل الاجتماعي على دراسة هذه الإشكالية من زوايا مختلفة وجوانب عديدة، ففي جزئية تحديد أبرز الدوافع والأسباب لاستخدام هذه الوسائط للتواصل ومشاركة

---

1)-Haridakis and Hanson, ***Social Interaction and Co-Viewing with YouTube : Blending Mass Communicaton Reception and Social Connections***, Journal of Broadcasting and Electronic Media, 2009, p.p322-329.

2)-Jones Marie, ***The Me in Media : A Functionlist approch to examining motives to produce within the public space of YouTupe***, University, American, 2010 p.54.

3)- حسني محمد نصر، ***نظريات الإعلام***، ط.1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2015، ص.ص 269-270.

المستخدمين في كل من شبكتي "فايسبوك، وماي سبابيس"، تم التوصل إلى أن أهم الأسباب الأكثر تداولا تتبلور في "دافع البقاء في الاتصال مع الأصدقاء القدامى والحاليين، ناهيك عن اكتساب أصدقاء جدد"[1] ، إلى جانب معرفة ومواكبة آخر المعلومات والأحداث وتحقيق الكثير من الوظائف الاجتماعية.

وعلى صعيد أخر، يرى الكثير من الباحثين على غرار "ZIZI Papacharissi"، أن هذا المقترب النظري يعد من أهم نظريات الاتصال التي يمكن اسقاطها على أبحاث مواقع التوصل الاجتماعي ومختلف وسائط الميديا الجديدة، ويمكن إرجاع ذلك إلى "قدرتها على معالجة وتفسير استخدامات وإشباعات الانترنت، والتي كان أهم ميزاتها التفاعلية"[2]. ومن هذا المنطلق تمثل خاصية التفاعلية الانتصار الكبير للمعلوماتية، حيث أصبح بإمكان الوسيلة الاستجابة لنا وتحقيق رغباتنا، وهذا ما غير من مفهوم التفاعلية بحيث أعاد منظرو ومفكرو النظريات الحديثة في الاتصال النظر في فروض هذا المقترب من أن "يتوافق مع متغيرات التي أحدثتها وسائل التواصل الاجتماعية في عملية الاتصال باستخدام مختلف الوسائل التقليدية كانت أو الحديثة"[3].

إن خاصية التفاعلية التي تتسم بها كل الشبكات والاجتماعية تعد المنعرج الحاسم الذي حول مسار عملية الاتصال من اتجاه واحد إلى الاتصال في إتجاهين أو أكثر، فهذا النوع من الاتصال المتعدد الاتجاهات هو من أنتج ذلك التفاعل والتبادل المشترك في الأدوار لدى مستعملي مختلف وسائط التواصل الاجتماعي، وفي هذا السياق نجد الباحثة الأمريكية "**Sebastian Valenzuela**" وأستاذة الاتصال بجامعة "Texas" قد عملت على توظيف

---

1)- Bonds-Raake Jennifer and Raake John, ***MySpace and Facebook : Identifing Dimensions of User and Gratifications for Friend Networking Sites***, Individual Dfference Research, Vol.8, No.01, 2010, p.28.

2)- Anabel Quan-Haase and Alyson L. ***Young, Uses and Gratifications of Social Media: A Comparison of Facebook and Instant Messaging,*** Bulletin of Science Technology and Society, SAGE Publications, vol.30, no.5, 2010,p-p. 350-352.

3)- تومي فضيلة، ***مرجع سبق ذكره***، ص. 163.

مقاربة الاستخدامات والاشباعات في دراستها التي جاءت بعنوان: Being Immersed in Uses and Social Networking Environment: Facebook Groups, Gratification, and Social Outcomes، في هذه الدراسة كشفت في نتائجها عن جملة "الاحتياجات الأولية للمشاركة في مجموعات داخل موقع الفايسبوك والتي تمثلت في التنشئة الاجتماعية، الترفيه، البحث عن الذات والبحث عن المعلومات"[1].

وعلى صعيد أخر يرى الباحث المصري محمد عبد الحميد أن تطبيق نظرية الاستخدامات والإشباعات في بحوث الاتصال التفاعلي يستدعي مراعاة عدد من النقاط أهمها، أن "فئات الجمهور من مستخدمي شبكة الانترنت أكثر نشاطا ومشاركة في العملية الاتصالية بتأثير التفاعلية مقارنة بجمهور الميديا التقليدية"[2]، وبالتالي فإن الفرد يتخذ قراره بالاستخدام عن وعي كامل بالحاجات والدوافع والرغبات ومدى اشباعها من استخدام الاتصال الرقمي. كما يفرض استخدام مواقع التواصل الاجتماعي دراسة مشكلات الاستعمال وقدرة المستخدم على تخطيها، وهو المعطى الذي يدل على "قوة الارتباط والاستخدام بهذه المواقع لاسيما على مستوى المضامين المقدمة"[3]، كما يجب الأخذ بعين الاعتبار الحاجات والرغبات المتجددة والمتعددة التي تظهر أثناء التصفح والتجوال، والأخرى الدافعة إلى الدخول لمواقع الشبكات الاجتماعية واستخدامها.

كما يفرض أن يضع الباحث في اعتباره عند اختيار فروض هذه النظرية عزل العوامل المؤثرة في استخدام الشبكات الاجتماعية، لأن الكشف عن المستحدثات الرقمية وتطبيقاتها،

---

1)- Sebastian Valenzuela, ***Being Immersed in Social Networking Environment: Facebook Groups, Uses and Gratification, and Social Outcomes***, Cyber Psychology and Behavior, Volume : vol 12, Issue 6, 2009, p.232.

2)- محمد عبد الحميد، ***الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت***، عالم الكتاب، ط.1، مصر، 2007، ص.ص 254-255.

3)- صلاح محمد أبو صلاح، ***استخدامات طلبة الجامعات لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة***، دار الجندي للنشر والتوزيع، ط.1، القدس، فلسطين، 2016، ص.ص 100-101.

ووفق هذا الطرح يفضل أن يدرس الباحث بداية مدى "علاقة المبحوث باستخدام الشبكة ومهارات التعامل معها، قبل الحكم على الاستخدام وعلاقته بإشباع الحاجات"[1].

إن مقترب الاستخدامات والإشباعات بهذا المفهوم الحديث، يسمح للباحثين بدراسة حالات الاتصال عن بعد وعن طريقة واحدة أو مجموعة من الدوافع والاحتياجات والإشباعات بمختلف مستوياتها المحققة من وراء هذا الاستخدام في سياق خاص أو في سياقات ثقافية متعددة، فهذه المرونة التي تتحلى بها مقاربة الاستخدامات والإشباعات، تعد في غاية الأهمية في هذا العصر التي لا يزال يعرف تطورا رهيبا في مجال التكنولوجيات وما تخلفه من تداعيات على كل مناحي الحياة. كما تلعب بحوث هذا المدخل النظري دورا هاما في الإجابة على الأسئلة المبدئية المرتبطة باستخدام الشبكة العنكبوتية من باب حب الاستطلاع. كما "تساعد نظرية الاستخدامات والإشباعات في فهم متحولات أو متغيرات الإنترنت وفرصها الواسعة في التواصل عبر الشبكات الاجتماعية"[2].

وتأسيسا على ما سبق، يتبين لنا أن الميديا الجديدة بمختلف وسائطها، فرضت على الباحثين في مجال الدراسات السوسيواعلامية إعادة النظر في الأجندات البحثية واتجاهاتها نحو التخصص والتدقيق في كل ما يرتبط بعلاقة الفرد مع التكنولوجيات الحديثة، فهذا المعطى الجديد فرضته التطورات التقنية المتسارعة في عالم "الويب.02" وبالموازاة مع هذه التحولات ظهرت أيضا أنماط استخداماتية وإشباعاتية متنوعة جراء هذا الاستعمال الواسع من طرف جمهور مستخدمي الشبكات الاجتماعية الذي أدى التداخل الحاصل في العناصر النفسية والاجتماعية للظواهر محل الدراسة.

وفي خضم كل هذا الطرح، فإن دراستنا ستعتمد على توظيف فرضيات هذا المدخل النظري في دراسة التفاعلات التي تحدثها مضامين المواقع الالكترونية "الجهادية" الإرهابية

---

1)- يوسف محمد، ***النظريات النفسية والاجتماعية في وسائل الاتصال المعاصرة والالكترونية***، دار الكتاب الحديث، ط.1، القاهرة، 2015، ص.102.

2)- عبد الرزاق محمد الدليمي، ***نظرية الاستخدامات والاشباعات في القرن الحادي والعشرين: رؤية وصفية تقويمية***، (مجلة الاتصال والتنمية، العدد: 13، أفريل 2015، تصدر عن دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان)، ص.ص 95-96.

عبر صفحات شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجزائر، والتي تتحدد بحاجيات الفرد ودوافع استخدامه لهذا النوع من المواقع الاجتماعية في سبيل اشباع رغبات بعينها لدى جمهور المستخدمين للميديا الجديدة، ناهيك عن تقفي انعكاسات هذا الاستعمال على الشباب بمختلف فئاته العمرية.

خلاصة:

إن تطبيق مدخل الاستخدامات والإشباعات على تعرض جمهور وسائل الإعلام التقليدية إلى جانب توظيف نظرية التفاعلية الرمزية، يختلف عن تطبيقهما على استخدام وسائل الاتصال الجديدة على غرار شبكات التواصل الاجتماعي والتفاعلات التي تحدثها لدى الجمهور المستخدم، باعتبار أن الحاجات والرموز التي يسعى الفرد إلى تحقيقها من خلال استخدامه للمستحدثات هي حاجات ورموز بمختلف معانيها متجددة. ويتميز استخدام هذه المستحدثات بعنصر التفاعلية حيث يكون الفرد فاعلا في العملية الاتصالية ومؤثرا في شكل ومضمون الميديا الحديثة، عكس الوسائل التقليدية التي يكون فيها الفرد متعرضا للرسالة الإعلامية في الغالب، وانطلاقا من هذا، فإن اختيار مقاربة الاستخدامات والإشباعات ونظرية التفاعلية الرمزية يتطلب التركيب بين فروض النظريتين على فئات اجتماعية بعينها–الشباب– للتأكد من صحة فرضيات الدراسة بالإثبات أو النفي، فضلا عن التوصل إلى أهدف هذا العمل الأكاديمي بطريقة علمية.

II. الفضاءات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية: الإطار المفاهيمي وأساليب التوظيف

تمهيد

1-السياقات التاريخية والنظرية حول مفهوم الإرهاب الإلكتروني

2-الفضاءات الإلكترونية الإرهابية: أنواعها، سماتها وأهميتها

3-مكونات المواقع الالكترونية الإرهابية ووسائل استغلالها

4-استخدامات الفضاءات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية وأغراض التوظيف

5-مخاطر الإرهاب الإلكتروني وتحديات مواجهة الفضاءات الإرهابية

خلاصة

تمهيد:

تحولت شبكة الويب في العقدين الماضيين إلى معضلة أمنية باتت تؤرق الحكومات، بفعل الانتشار الواسع لاستغلال الإنترنت لأغراض إرهابية متعددة وعلى كل المستويات، وأضحت الفضاءات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية تشكل حجر الزاويا في كل السياسات الأمنية الدولية، لا سيما في أعقاب هجومات الحادي عشر سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة الأمريكية، وعليه سنحاول أن نتطرق في هذا المحور الأول من الدراسة، إلى السياقات التاريخية والنظرية المتعلقة بمفهوم الإرهاب الإلكتروني، والتوقف عند أهم السمات التي تتميز بها الفضاءات الإلكترونية الإرهابية، وكذا معرفة وسائل استغلالها وأغراض توظيفها، وأخيرا سنعمل على حصر كل المخاطر بتعدد مستوياتها التي تتسبب فيها مثل هكذا فضاءات رقمية، إلى جانب إبراز أهم التحديات التي ترفع اليوم في سبيل مكافحة ظاهرة الإرهاب الإلكتروني.

أولا: السياقات التاريخية والنظرية حول مفهوم الإرهاب الإلكتروني:

لقد قدم التطور الحاصل في استخدام الشبكة العنكبوتية خدمة غير مقصودة للتنظيمات الإرهابية التي قامت باستغلالها في اتمام عملياتها ضد امن وسلامة الشعوب، وعلى هذا الأساس سنتوقف في هذا العنصر عند السياقات والخلفيات التاريخية والنظرية للإرهاب الإلكتروني:

1-الخلفيات التاريخية لظهور الإرهاب الإلكتروني "الشبكي":

بعد ما كانت عناصر التنظيمات الإرهابية تركز في أنشطتها على العوالم المادية، وتبحث عمن يتعاطف معهم في المساجد والجامعات والأحياء، كما في المناسبات والفعاليات المختلفة، وبسبب صعوبة تحقيق أهدافها كالتجنيد والحصول على التمويل المالي، فضلا عن اشتداد القبضة الأمنية عليها، اتجهت إلى تبني سياسات واستراتيجيات جديدة في التواصل، اختلفت أساليبها وتنوعت مع التطور الكبير الذي تشهده خدمات الإنترنت، فشكلت بذلك الشبكة العنكبوتية وسيلة إعلامية متنوعة سهلة الاستخدام، ورخيصة التكلفة، وفي نفس الوقت تصل إلى المستهدفين بكل سهولة، حيث أصبح "الفضاء الإلكتروني يمثل بعدا جديدا للحرب والإرهاب، إلى جانب صعوبة التمييز بين الاستخدام الإرهابي لتكنولوجيا المعلومات ومن يستخدم تكنولوجيا المعلومات في سياق اصبح فيه الاتصال سلاحا وهدفا للهجوم في الفضاء السيبيراني" [1].

وانطلاقا من هذا المعطى، يصنف الإرهاب الإلكتروني من حيث المعيار التاريخي ضمن "الإرهاب المعاصر الذي وجد في عصرنا الحالي، ويشمل معظم الحركات الجهادية التكفيرية الحديثة"[2]. فلقد ارتبط هذا النوع من الإرهاب بشبكة الويب، وهنا استخدمت المجموعات الإرهابية هذه التقنية الجديدة من أجل تنفيذ الكثير من الأهداف وهو ما عرف

1)- عادل صادق، ***القانون الدولي: استخدام الإرهاب الإلكتروني في الصراع الدولي***، دار الكتاب الحديث، ط.1، مصر، 2015، ص.100.

2)- عبد الله بن مطلق المطلق، ***الإرهاب وأحكامه في الفقه الإسلامي***، دار ابن الجوزي، ط.1، الرياض، 2008، ص.204.

حينها بـ"الرعب الإلكتروني" باعتباره أحد الأبعاد الجديدة للإرهاب التقليدي، وصورة مطورة من صور الإرهاب الصامت.

في ظل الخدمات النوعية التي تقدمها شبكة الانترنت، أصبحت التنظيمات الإرهابية تعتبر هذه التقنية الالكترونية الحديثة من أفضل الأسلحة الناعمة في أداء العمل ومختلف الأنشطة الإرهابية، وفي هذا الصدد فإن "أول عمل إرهابي يراهن على المضامين الالكترونية في تحقيق أهدافه يعود إلى سنة 1983 بعد محاولة مجموعة من الإرهابيين تفجير حساب شركة "مان" الألمانية في ظل إصرار هذه المؤسسة على المساهمة في تطوير صواريخ حربية ومختلف المعدات العسكرية"[1].

توالى استخدام شبكة الانترنت كأداة رئيسية للتنظيمات الإرهابية، والتي تعمل من خلالها على تعزيز عمليات التنظيم والحشد والتجنيد إلى "عام 1997، وذلك على يد جماعة الجهاد المصرية، وتطور الأمر بمرور الوقت إلى أن تم إنشاء العديد من المواقع المختلفة للجماعات المتطرفة والمنتديات والمدونات"[2]. لقد كان لتنظيم "القاعدة" حضورا قويا على صفحات الإنترنت، وفي هذا الإطار تم تدشين النوافذ الإعلامية الخاصة بهذا التنظيم في 1999 تحت مسمى شبكة "عزف الرصاص"، بالإضافة إلى شبكات ومنتديات أخرى على غرار "شبكة أبو البخاري الإسلامية"، "منتديات المأسدة الجهادية" و"منتدى الصافنات"، فهذه "النماذج من المنصات الالكترونية انحصرت في الجيل الأول من دعاية التنظيمات الإرهابية. أما مواقع الجيل الثاني فقد جاءت كبديل لتلك المواقع والمنتديات ومن أمثلة ذلك نجد "شبكة الإخلاص الإسلامية"، "منتديات الفردوس الجهادية"، "منتدى مداد السيوف"، "شبكة المهاجرون الإسلامية"، وغيرها من المنتديات والتي تم جميعها إغلاقها نهاية 2006"[3].

---

1)- محمد بن عبد العزيز، ***التحريض الإلكتروني على الإرهاب تكييفه الفقهي وحكمه***، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط.1، العربية السعودية، 2014، ص.24.

2)- Nicolas Teneze, ***Combattre le Cyberterrorisme : enjeux et limites***, Revue Ares, numéro 03, Université Toulouse Capitole, France, Mars 2015, p.08.

3)- فهد بن عبد العزيز الغفيلي، ***الإعلام الرقمي أدوات تواصل متنوعة ومخاطر أمنية متعددة***، الإدارة العامة للأمن الفكري، ط.1، وزارة الداخلية السعودية، الرياض، 2011، ص23.

إن الجماعات الإرهابية كانت من أوائل التنظيمات التي دخلت إلى العالم الالكتروني حتى قبل أن تظهر شبكة الانترنت بسنوات. ومما تشير إليه المصادر الغربية أن " Tom Metzger" يعد من أحد اشهر المتطرفين الأمريكيين العنصريين مؤسس مجموعة المقاومة الإريانية البيضاء "White Aryan Resistance " كان من أوائل من أسس مجموعة بريدية الكترونية ليتواصل مع أتباعه ويبث أفكاره سنة 1985"[1]، وقد تعاقب ظهور مواقع تابعة لجماعات إرهابية من الولايات المتحدة وأوروبا وبشكل خاص بريطانيا واستراليا ثم بقية دول العالم، وفي كل هذه المراحل كانت الانترنت في عمق دائرة ترويج ثقافة التطرف. أما على صعيد العالم الإسلامي فقد أسهمت "شبكة الانترنت بشكل واضح في بسط نفوذ التطرف الفكري لمختلف التيارات، من خلال المواقع والمنتديات التي تديرها الجماعات والرموز الإرهابية التي تقدم منتجاتها الفكرية وفق خطاب جاذب"[2].

ويستعرض الباحث "أبو هنية"، ثلاث مراحل في الحياة "الجهادية" عبر الإنترنت والتي تتبلور في المحطات التاريخية التالية:

- **المرحلة "الجهادية" في أفغانستان:** مرحلة كانت تتميز بالمحدودية والمباشرة في تواصل التنظيمات مع مناصريها والجمهور عبر الوسائل التقليدية مثل الخطب والمنشورات والأنشطة الاجتماعية مع المجتمعات المحلية؛

- **مرحلة ما بعد أحداث 11 سبتمبر:** والتي صادفت انتشار شبكة الإنترنت حول العالم، حيث "شرعت هذه الجماعات في التواصل مع الخارج عبر المنتديات الإلكترونية المغلقة، كما أنشأت آلاف المواقع الإلكترونية العادية"[3]؛

---

1)- أيسر محمد عطية، ***دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة: الإرهاب الإلكتروني وطرق مواجهته***، دراسة مقدمة إلى الملتقى العلمي حول الجرائم المستحدثة، كلية العلوم الاستراتيجية، الأردن، 2014/09/4، ص.ص.10-11.

2)- Phyllis B. Gertstenfeld and others, ***Hate Online A Content Analysis of Extremist Internet Sites In Analysis of Social Issues and Public Policy*** , Vol.3,No.1, 2003,p.p29-44.

3)- بن عيسى عسلون، ***مواقع التواصل الاجتماعي منصات حية تستغل لصناعة الإرهاب والموت***، (مجلة الإذاعات العربية: اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد الأول، تونس، 2016)، ص.48.

- **مرحلة ما بعد "الثورة" السورية:** التي أفرزت ظهور تنظيم "داعش"، وهي مرحلة تتسم بالاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي بكل أنواعها، بعيدا عن أجهزة الرقابة.

أما على مستوى المجتمعات العربية، كانت تأثيرات تلك المواقع قد بدأت تتشكل حين وفرت الانترنت فضاء حرا لنشر كل ممنوع، لتصبح مع مطلع الألفية الثالثة الوسيلة الأبرز في الترويج للإرهاب والعنف والكراهية، فهذا التحول "جعل من المتطرفين سادة المشهد الالكتروني خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي ضربت الولايات المتحدة الأمريكية عام 2001"[1]. وفي هذا السياق كشف رئيس معهد "أبحاث وإعلام الشرق الأوسط" بواشنطن "أن جميع المواقع الالكترونية التابعة لتنظيم القاعدة والجماعات الجهادية الإرهابية الأخرى، موجودة في الولايات المتحدة ودول الغرب الأخرى"[2]. وفي هذا السياق قال السيناتور الأمريكي ***إيغال كارمون***"؛ "إن المفارقة الواضحة هي أن دول الغرب تشن حربا على الجماعات الإرهابية، ولكنها في الوقت نفسه تسمح لهذه الجماعات بالوجود الإعلامي الالكتروني على أراضيها"[3].

لقد بات الحديث عن توظيف الفضاء الالكتروني من قبل المجموعات الإرهابية يشغل مكانة ليدها في نشر وبث مختلف رسائلها الدعائية، ونجم عن ذلك ما بات يعرف بالإرهاب الالكتروني، الذي أصبح واقعا فرضته الحوادث اليومية، التي كانت تقنيات الاتصال الحديثة طرفا فيها أو ضحية لها في ظل حقيقة مفادها، "أن والإرهابيين نجحوا في استثمار فرص تطور التقنية وإمكاناتها غير المحدودة، لتوظيفها لخدمة أغراضهم"[4]، إلا أن هذا لا يعني أن الظاهرة الإرهابية التقليدية ومحفزاتها اختلفت كثيرا عن الإرهاب في عصر الإنترنت، فكلا النمطين تحركهما نفس الدوافع ويسعيان لتحقيق ذات الأهداف من قبيل زرع الرعب في

---

1)- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، ***الإرهاب ومحاربته في العالم المعاصر***، الهيئة العامة للاستعلامات، مصر، ط.1، بدون سنة نشر، ص.5.

2)- حسن أبو طالب، ***تقرير اللجنة القومية الأمريكية عن الهجمات على الولايات المتحدة***، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ط.1، مصر ، 2002، ص.132.

3)- ***المرجع نفسه***، ص.133.

4)- فايز عبد الله الشهري، ***التطرف الالكتروني: رؤية تحليلية لاستخدامات شبكة الانترنت في تجنيد الإتباع***، ورقة علمية مقدمة لمؤتمر تقنية المعلومات والأمن الوطني المنعقد في الرياض أيام الفاتح والرابع ديسمبر 2007، ص.ص 3؛9.

نفس الآخرين والعمل على استقطاب عناصر جدد لتجنيدهم في مختلف المجموعات الإرهابية.

2-تعريف الإرهاب الالكتروني والمفاهيم المرتبطة به:

2-1-مفهوم الإرهاب الإلكتروني:

قبل التوقف عند مفهوم الإرهاب الإلكتروني، نعرج على إشكالية مفهوم الإرهاب، فهو يعرف حسب موسوعة الاستراتيجيا بـ"سلاح الدولة ضد الأقوياء وأنه من صنع الدولة، بعكس حكم الإرهاب وهو سلاح الضعفاء بوجه الدولة عند اللزوم بشكل خفي[1]"، أما حسب " قاموس بنغوين للعلاقات الدولية" فيرتكز مفهوم الإرهاب على أعمدة ثلاثة، الحركات الانفصالية من النمط العرقي والإقليمي أو الديني والتحرك الإسلاموي، وأخيرا المناطق الرمادية حيث لا تفرض أي دولة سلطانها ولا قانونها. وفي حين أنه لا يوجد تعريف شامل متفق عليه لطابع الإرهاب أو دوافعه، فإن معظم المحللين يتفقون على أن "عنصر إثارة الخوف أفقيا ورأسيا هو عنصر أساسي"[2]. كما أن القسوة وعدم اعتبار القيم الإنسانية هي سمات مميزة للإرهاب.

إن من أهم القضايا الجدلية على المستوى الدولي هو عدم وجود تعريف محدد للإرهاب بشكل عام، ولم يصل المجتمع الدولي حتى الآن إلى تعريف جامع متفق عليه؛ ويرجع ذلك إلى تنوع أشكاله ومظاهره، واختلاف وجهات النظر والاتجاهات السياسية حوله. ولذلك ما يزال تعريف الإرهاب يشكل مشكلة كبرى تواجه الباحثين والسياسيين.

لقد انطلق مفهوم الإرهاب الإلكتروني من مفهوم الإرهاب الذي ينطوي على استخدام القوة أو العنف ضد الأفراد أو الممتلكات بقصد ترويع أو إكراه الحكومة أو المدنيين أو أي شريحة تابعة لها لتحقيق أو بلوغ أهداف سياسية أو اجتماعية. فـ"الإرهاب الإلكتروني يعتمد على استخدام الإمكانيات أو مقدرات الحواسيب المرتبطة بخدمة الإنترنت مباشرة في ترويع

---

1)- تيري دي مونبريال وجان كلين، بمساعدة: سابين جانسن، ترجمة: علي محمود مقلد، ***موسوعة الاستراتيجيا***، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط.1، لبنان، 2011، ص.65.

2)- غراهام ايفانز وجيفري نوينهام، ***قاموس بنغوين للعلاقات الدولية***، ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث، ط.1، الإمارات العربية المتحدة، 2004، ص.727.

الآخرين"[1]. كما يعد الإرهاب الإلكتروني نمطا جديدا من الحروب التي لا تعتمد على استخدام الأسلحة والمتفجرات، فهو يؤدي بذلك إلى التأثير على الأمن الوطني والعالمي في هذا القرن.

يشير هذا المفهوم المستحدث للإرهاب الإلكتروني إلى عنصرين أساسيين هما: الفضاء الافتراضي Cyber Space والذي يشير إلى التمثيل الرمزي والزائف والمجازي للمعلومات بهذا العالم الافتراضي، والإرهاب terrorism، ومن هنا فإن الإرهاب الإلكتروني يمثل الهجمات المتعمدة ذات الدوافع السياسية التي تستهدف المعلومات والأشخاص، حيث تعرفه في هذا الصدد وكالة المخابرات المركزية الأمريكية على كونه "أي هجوم تحضيري بدوافع سياسية موجهة ضد نظم معلومات الكمبيوتر وبرامجه[...] التي تنتج من عنف ضد الأهداف المدنية عن طريق جماعات مجهولة الهوية والانتماء وعملاء سريين"[2].

من جهة أخرى، ترى الباحثة "إليزابيث بوردي Elizabeth Purdy"، أن الإرهاب السيبراني "Cyberterrorism" يعتمد على بعدين هامين يتمثل "الأول في أن يصبح عاملا مساعدا للعمل الإرهابي التقليدي، وكوسيط في تنفيذ العملية الإرهابية، أما البعد الثاني فهو معنوي يرمي إلى التحريض على بث التطرف الفكري العنيف وحرب الأفكار" [3]. كما يعرف بأنه "عمل إجرامي ينجم عنه العنف والموت والدمار وخلق شعور من الرعب لدى الجمهور المستخدم كونه يهدف إلى التأثير على سياسات الحكومية للدول وعلى الرأي العام".[4] فالإرهاب الإلكتروني يشير من جهة أخرى إلى "سير أوجه السلوك الإجرامي المستند إلى دوافع سياسية[...] تحقيقا لأغراض إرهابية تنطوي على عنف يستهدف حياة الأفراد وإثارة

1)- أحمد فلاح العموش، ***مستقبل الإرهاب في هذا القرن***، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط.1، الأردن، 2014، ص.89.

2)-عادل صادق، ***مرجع سبق ذكره***، ص.106.

3)- أحمد محمد وهبان، ***ظاهرة الإرهاب بين صورها وأنماطها المستحدثة، سلسلة إصدارات الجمعية السعودية للدراسات السياسية***، ط.1، جامعة المالك سعود، العربية السعودية، 2015 ص.26

4) - Cédric Thévenet, ***Cyberterrorisme, Mythe Ou Réalité***, université de Marne-La-Vallée, Paris, 2005, p.06.

الفوضى وإشاعة الخوف"[1] من جهة أخرى، يعرف الإرهاب الإلكتروني على كونه ذلك "السلوك الذي يفضي إلى تعرض السلامة العامة للمواطن إلى الخطر بغية زرع الرعب"[2].

وفي خضم كل التعريفات السابقة، يتضح لنا، أن الإرهاب الإلكتروني يعني التوظيف السلبي للأنترنت، من خلال تصميم منتديات ومواقع، ونشر برامج تبث الذعر والتخلف، وتدعو إلى تبني الأفكار والممارسات المشجعة على التحريض والتطرف، وإثارة الفوضى أو التهديد ماديا أو معنويا باستخدام الوسائل الإلكترونية المستعملة من طرف المجموعات الإرهابية عبر الفضاء الإلكتروني، أو يكون هدفا لذلك العدوان بما يؤثر على الاستخدام السلمي له.

2-2-مفهوم التطرف الإلكتروني:

إن التطرف مصطلح لم يعرف في الكتب والمراجع قديما فهو فهم للنصوص الشرعية فهما بعيدا عن مقصود الشرع وروح الإسلام فالتطرف في الدين الاسلامي هو "الفهم الذي يؤدي إلى إحدى النتيجتين؛وهما الإفراط أو التفريط"[3]. وبنظرة اشمل على مفهوم التطرف نجد انه بحسب الباحث "محمد بن عبد الرزاق" هو " كل ما يؤدي إلى الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع"[4]، كما يعد التطرف وفقا للمفاهيم الثقافية والأيدلوجية قد يتحول من مجرد فكر إلى سلوك ظاهري أو عمل سياسي، يلجأ عادة إلى استخدام العنف وسيلة إلى تحقيق المبادئ التي يؤمن بها الفكر المتطرف، ضد كل ما يقف عقبة في طريق تحقيق تلك المبادئ والأفكار التي ينادي بها هذا الفكر المتطرف. فالأنترنت اليوم باتت وسيلة لممارسة "التطرف الإلكتروني عن طريق مخالفة القيم الدينية والمجتمعية والتعبير عنها والدعوة لها من خلال البث الصوتي والنصوص

1)- محمد الأمين، ***الإرهاب الإلكتروني جولة في عقل متطرف***، (صحيفة العرب اللندنية، صادرة في تاريخ 2015/05/17، العدد:9561)، ص.18.

2)- عقيلة هادي عيسى، اسراء جواد حاتم، ***الإرهاب المعلوماتي "الرقمي" وطرق مكافحته***، (مجلة السياسية والدولية: الجامعة المستنصرية، بغداد، 2010)، ص.188.

3)- أيسر محمد عطية، ***مرجع سبق ذكره***، ص.9.

4)- محمد بن عبد الرزاق، ***التطرف في الدين***، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص.ص 5-6.

والأفلام وإحداث الضجيج للتعبير عن الأفكار التي يرى أصاحبها أهميةفي إيصالها للناس"[1]. كما يرتبط التطرف وفقا للتعريفات العلمية بالكلمة الإنجليزية «Dogmatism» أي الجمود العقائدي والانغلاق العقلي، والتطرف بهذا المعنى هو "أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو على التسامح معها"[2]. انطلاقا من كل هذه التعاريف، يمكن القول إن مفهوم التطرف الإلكتروني، يتمثل في توظيف شبكة الإنترنت في نشر وبث واستقبال، وإنشاء المواقع والخدمات التي تسهل انتقال وترويج المواد الفكرية المغذية للتطرف الفكري وخاصة المحرضة على العنف أيا كان التيار أو الجماعة التي تتبنى وتشجع أو تمول كل ما من شأنه أن يساهم في توسيع دائرة الترويج للمضامين الدينية التكفيرية والمتطرفة عبر الشبكة العنكبوتية.

ثانيا: الفضاءات الإلكترونية المتطرفة: أنواعها، سماتها وأهميتها:

إن تعدد الأهداف والاستراتيجيات للمواقع الإلكترونية المتطرفة، دفع بالبعض إلى تقسيمها إلى أصناف رئيسة، كما تتميز هذه الفضاءات بكثير من الخصائص والسمات التي جعلت منها تحتل مكانة هامة لدى المجموعات التي تعمل على توظيف الانترنت في نشر الأفكار والمضامين المتطرفة:

1-الأنواع الأساسية للمواقع الإلكترونية الإرهابية: تنقسم هذه الفضاءات إلى ثلاثى أصناف أساسية والمتمثلة فيمايلي:

1-1-المواقع الرسمية: تعمل هذه الفضاءات على نشر أفكار وإيديولوجيات دينية تكفيرية تعكس مواقف أصحابها من خلال كتبهم ومقالاتهم، كما تشكل هذه المواقع وسيلة اتصال بين من يسيرها وجمهور الموقع، من حيث إنها تشمل معلومات وبينات مختلفة، وتحتوي

1)- محمد بن عبد الرزاق، ***التطرف في الدين***، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص.ص.5-6.

2)- ***Rapport The International Telecommunication Union, The Information Society***, 2010, p.13-19

كذلك على "مواقع فرعية للأسئلة الدينية والإجابات والفتاوى"[1]، وغيرها من وسائط الاتصال، فأصحاب هذه المواقع أضحوا يعيشون في فضاءات الشبكة العنكبوتية، باعتبارها وسيلة مناسبة وسهلة الاستعمال من أجل الوصول إلى قاعدة عريضة من جمهور المستخدمين.

إن من أهم أهداف مواقع التنظيمات "الجهادية" الإرهابية هو نشر سبب وجود المنظمة، فكرها، والوضع السياسي الذي تعيشه في البلد الذي تعمل فيه، فهذه الفضاءات غير ثابتة وصعبة التتبع بالرغم من أن بعضها قد يكون مستقر على نفس العنوان لفترات زمنية طويلة، مثلا موقع "الجماعة السلفية للدعوة والقتال"*، وهي مجموعة قريبة ايدولوجيا من تنظيم القاعدة، ويشمل على العديد من عمليات التنظيم إلى جانب الكثير من الكتب والمقالات، بالإضافة إلى مجلة "الجماعة". وبالمقارنة مع المواقع الأخرى غير الثابتة العنوان، فإن هذا الموقع ظل موجودة بنفس العنوان لسنوات عديدة.

1-2-المنتديات والمدونات الشخصية: تحتوي بعض هذه المواقع على أقسام فرعية متخصصة في الشؤون السياسية والاقتصادية والأمنية، فالملاحظ لمحتويات هذه المواقع، وكل المواد المنشورة داخل هذه المنتديات، تأتي لتعكس وجهة نظر ورأي واحد ترفعه بعض المجموعات "الجهادية" الإرهابية على شبكة الإنترنت، كما تشمل هذه المنتديات أيضا على مراسلين لها في أماكن مختلفة ومتعاونين معها، من أجل ضمان وصول رسائلهم الدعائية لأكبر الشرائح من الجمهور المستدف، فالعملية لا تتوقف عند هذا الحد، بحيث يتم أيضا "الاعتماد على وسائل الاقناع المباشرة -في هذه المنتديات- من خلال دعاة مدربين

1)-Brynjar Lia, ***Al-Qaida online: understanding jihadist internet infrastructure***, *Jane's Intelligence Review*, January 2006. P45.

*)- هو موقع كان في بداية الأمر إلى "**تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي**" وهذا يأتي بعدما تحول هذا التنظيم إلى هذا الإسم الجديد بعدما كان منضوي لسنوات تحت لواء "تنظيم قاعدة الجهاد العالمي".

وبعض الممارسات الدعوية الفردية الاحترافية التي تهيج الحماس والعاطفة لدى المستخدمين"[1].

1-3-مواقع التوزيع: هذا الصنف من الفضاءات الإلكترونية المتطرفة، يضم مواقع متنوعة تشترك في هدف واحد وهو الإبقاء على البنية التحتية للجهاد حسب قناعاتهم على الشبكة العنكبوتية، "فمنها ما هو موقع متخصص للتوزيع فقط، ومنها يعمل على توزيع المواد بالإضافة إلى طبيعته الأساسية كموقع رسمي أو منتدى، يقوم عليه متعاطفين مع التطرف بسبب قضية معينة أو مجموعة معينة بحيث يعملون على إعادة توزيع المواد التي ترتبط بقضيتهم أو التي أنتجت من المجموعة التي يؤيدونها"[2]. كما يشرف على هذه المواقع مختصين في البرمجة الالكترونية والإعلام الآلي في كل المسائل التي تتعلق بالشبكة العنكبوتية، الأمر الذي ينعكس على التنظيم إيجابا وسهولة الوصول للمواد على الموقع.

2-سمات ومظاهر المواقع الالكترونية المتطرفة:

إن السمات والخصائص الفنية للمواقع الالكترونية تكاد تتشابه، وان كانت تتطور تبعا لتطورات التطبيقات الخاصة بالنشر الالكتروني على الشبكة العالمية، لكن ما يميز الكثير من المواقع الالكترونية التي تروج للتطرف وثقافته أنها دائمة التجديد وتلاحق الحدث، ويعود ذلك إلى إيمان العاملين بالأفكار "الجهادية التكفيرية"، فهذا الاقتناع يبدو واضحا في التصميم واختيار العناوين المشحونة بالعبارات العاطفية والحماسية على واجهات مختلف الفضاءات الإلكترونية التي تروج للإرهاب. وبشكل عام يمكن تمييز عدد من السمات المشتركة بين هذه المواقع كما هي محصورة في النقاط التالية:

- الشكل الفني المبدع في التصميم والحرفية الواضحة في تقسيم الموضوعات والصور والمحتويات، بالإضافة إلى "التحديث المستمر للمحتوى ومواكبة الأحداث وملامسة رد الفعل

---

1)-أحمد عبد الحميد، ***الأساليب الإقناعية لدى داعش في تجنيد الأفراد: مقاربة عليمة***، (مجلة الباحث الإعلامي: العدد: 31، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق، 2016) ص.102.

2)- 2)-Brynjar Lia, ***Op.cit***, P.46.

الإنساني العفوي للجمهور المستهدف اتجاه المضامين المنشورة، والتعليق عليها وفق وجهة النظر التي يؤمنون بها"[1]؛

– استقطاب شخصيات لهم تأثيرهم والنشر لعلماء معروفين لرفع مستوى الثقة في الموقع، ناهيك عن تميزها بالتنسيق العالمي بين هذه المواقع لنشر البينات والخطب والمواد الجديدة التي يقدمها أحد رموز المجموعات المتطرفة أو مفكريها، فضلا عن صناعة نجوم لهذه المنتديات ومؤازرتهم سواء من حيث حجم الردود أو تمييز مواضيعهم عن غيرها، وهو الأمر الذي تساهم في انتشاره، "سهولة اتلاف الأدلة في حال العثور على أي دليل يمكن ادانة – مروجي هذه الأفكار–فضلا عن الخصائص المستخدمة مع حداثة الوسائل الإلكترونية"[2]؛

– توفير المواد السمعية والبصرية والكتب الرقمية وغيرها من المواد لطالبيها بشكل سريع وفي صور فنية مختلفة، وكذا تشجيع كتابة المذكرات للذين شاركوا في "الجهاد" في مناطق العالم الإسلامي مثل أفغانستان لإلهام الشباب وتحفيزهم للاقتداء بهم.

– تقديم العديد من الطرق التقنية لمساعدة مختلف المتصفحين للمواقع الالكترونية الإرهابية من إخفاء الأثر عن طريق مواقع وسيطة أو برامج معينة، فضلا عن "التهديد والترويع الإلكتروني عبر نشر الصور ومقاطع الفيديو الإرهابية"[3].

وتأسيسا على ما سبق من سمات وخصائص متعددة تميز الفضاءات الإلكترونية الإرهابية بتعدد ايديولوجياتها، فإن الجدير بالذكر أن تلك المواقع، لا تستقر على حال ثابت من حيث التصميم والإخراج، كما أنها لا تبقى على نمط واحد وعنوان واحد، بل تعمل على انتهاج سياسات واستراتيجيات متعددة تضمن لها الاستمرارية على الشبكة العنكبوتية، فهي تنقلب بشكل كبير، فإذا ظهر موقع خاص اليوم بمنظمة إرهابية معينة، فسرعان ما يغير من

---

1)– فايز بن عبدالله الشهري، ***ثقافة التطرف والعنف على شبكة الإنترنت :الملامح والاتجاهات في مؤلف جماعي بعنوان: استعمال الانترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين***، مركز الدراسات والبحوث، ط.1، الرياض، ص ص25–26.

2)–أيسر محمد عطية، ***دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة: الإرهاب الإلكتروني وطرق مواجهته***، دراسة مقدمة إلى الملتقى العلمي حول الجرائم المستحدثة، كلية العلوم الاستراتيجية، الأردن، 2014/09/4، ص.ص 11–12.

3)–أنيس بن علي العذار وخالد بن عبد الله الشافي، ***الإرهاب الإلكتروني***، جامعة المجمعة، ط.1، المملكة العربية السعودية، 2016، ص.9.

نمطه الإلكتروني، ثم يختفي ليتجدد مرة أخرى وبصيغة حديثة وعنوان جديد ورابط آخر يختلف تماما عن القديم، مما يبين الأهمية البالغة التي تحتلها هذه الفضاءات الإلكترونية لدى المجموعات الإرهابية.

3-أهمية المواقع الالكترونية الإرهابية:

لقد باتت الشبكة العنكبوتية وسيلة تعبير واتصال شائعة الاستخدام والانتشار لدى المجموعات "الجهادية" الإرهابية في شتى أنحاء المعمورة، فالأنترنت أضحت وسيلة توفر حرية كبيرة في التواصل، وتلعب دورا مهما في استقطاب المؤيدين والمتعاطفين لأفكار المجموعات "الجهادية" الإرهابية، والمساهمة أيضا في "صناعة مجندين جدد في صفوفها، فأبرز الأمثلة على تجنيد الشباب قضية*"محمد بويري" قاتل المخرج السينمائي ***ثيو فان جوخ*** الذي كان ناشطا جدا على الإنترنت"[1]. وعلى صعيد أخر حرص مدراء ومن يقف خلف الفضاءات الإلكترونية المتطرفة على تفعيل الجانب التقني من الأنترنت، من أجل الترويج لأطروحاتهم، حيث عمد "تنظيم القاعدة على تأسيس أكثر من موقع إلكتروني يعمل على نشر أفكاره المستهدفة بالدرجة الأولى شريحة الشباب باعتبارهم الأكثر استخداما للشبكة العنكبوتية.

يكشف "المركز الدولي لدراسات التطرف البريطاني"، "أن الفضاء السيبراني يمكن استخدامه من قبل المتطرفين لتوضيح وتعزيز الرسائل الأيديولوجية لاستمالة الجمهور المستخدم للشبكة العالمية"[2]، كما تشكل الإنترنت حسب المركز، سلاحا فعالا يعمل على تمكين الجماعات الإرهابية من الوصول إلى أبعد مجموعة معزولة للمتعاطفين معهم

*) -تعود فصول هذه القضية إلى خريف عام 2004، بعدما اهتزت الأوساط الاجتماعية في هولندا إثر خبر اغتيال المخرج السينمائي "فان جوخ" على يد الشاب المغربي الأصل محمد بويري، بعد وقت قصير من ظهور فيلم أخرجه يحمل اسم «الخضوع» ويتضمن مشاهد لسيدات عاريات مكتوب على أجسادهن آيات قرآنية.

1)-مشبب ناصر محمد آل زبران، ***المواقع الالكترونية ودورها في نشر الغلو الديني وطرق مواجهتها من وجهة نظر المختصين***، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية، الرياض، 2011، ص54.

2)- Tim Stevens and Peter R. Neumann, ***Countering Online Radicalisation: A Strategy for Action***, ICSR (the International Centre for the Study of Radicalisation), London, 2009, p. 12.

والمؤيدين لهم، وهو الأمر الذي يسهم في خلق بيئة اجتماعية جديدة بسلوكيات وأفكار إيديولوجية دخيلة على قيم المجتمع الأصلي.

من جهة أخرى، يتم بث ثقافة الإرهاب والتطرف عبر الانترنت، عن طريق تأسيس مواقع تمثل المنظمات الجهادية الإرهابية، وتكون بمثابة موقع افتراضي للمنظمة حتى وصل عدد هذه المواقع إلى ثلاثمائة فضاء إلكتروني مساهمة في نشر التطرف، وعلى هذا الأساس تكمن خطورة الفضاءات الإلكترونية المتطرفة، فيما تنشره من أفكار خاطئة قد تزعزع عقيدة الجمهور المستهدف للشبكة العنكبوتية عبر بث فكر التكفير بمسوغات غير صحيحة تستهدف الشباب، وذلك باستغلال نقص مخزونهم الشرعي من خلال التأثر المسبق على الأنترنت، وهنا تتجسد أهمية هذه التقنية في خلق تجربة التطرف حسب الباحث "***ماكس إبراهمس Max Abrahms***"، وذلك يتم عبر "تطوير وتعزيز العلاقات العاطفية كتفكير الأفراد بالانضمام أو تشكيل خلايا داعمة للجماعات الإرهابية"[1]. ومن هنا يتضح لنا الأهمية البالغة التي تحتلها الفضاءات الإلكترونية بتعدد أنواعها وسماتها لدى الجماعات الإرهابية، بالنظر إلى الخدمات الكبيرة التي تقدمها هذه المواقع لهؤلاء من أجل نشر أفكارهم وبث رسائلهم الدعائية قصد تحقيق العديد من المرام والأهداف لصالحها.

ثالثا: مكونات المواقع الالكترونية الإرهابية ووسائل استغلالها:

سنتوقف في هذا العنصر عند مكونات الفضاءات الالكترونية "الجهادية" الإرهابية وكذا الوسائل المستعملة في توظيف هذه المواقع، وأخيرا التعريج لمراحل تشكل الاتجاهات عبر هذه المواقع الالكترونية.

1-مكونات الفضاءات الإلكترونية الإرهابية: تتشكل هذه الفضاءات بالكثير من التطبيقات والمكونات الأساسية التي تمثل الأرضية التحتية لبنية الاتصالات لدى مختلف المجموعات الإرهابية عبر الشبكة العنكبوتية، ومن هنا يمكن حصر هذه المكونات في الفئات التالية:

1)- Max Abrahms, ***What Terrorists Really Want: Terrorist Motives and Counterterrorism Strategy***, *International Security*, vol. 32, no. 4, 2008, p. 96.

1-1-المنتديات الإلكترونية: تشير الإحصائيات عن "تسجيل ما يزيد عن 300 فضاء إلكتروني في شكل منتديات تابعة للكثير من التنظيمات الإرهابية"[1]، ومن بين أبرز هذه الفضاءات نجد: "شبكة أنا مسلم، شبكة الإخلاص الإسلامية، شبكة تنظيم القاعدة الإسلامية الجهادية، ومنتديات النصرة الجهادية والفردوس"؛

1-2-المواقع الإعلامية: ففيما يتعلق بتنظيم "القاعدة" مثلا فهناك الكثير من الفضاءات الإلكترونية تقوم بنشر أفكاره ومنها: "موقع النداء، موقع ذروة الإسلام، موقع صوت الجهاد"[2]، فهذه المواقع تستخدم كوسيلة لتقديم الأفكار والتنظيرات الخاصة بأصحابها؛

1-3-المجلات والمدونات الإلكترونية: الوسائط التواصلية تعد أيضا من بين أبرز المكونات الأساسية للفضاءات الإلكترونية المتطرفة، ومن أمثلتها نسجل:" مجلة صوت الجهاد، مجلة دابق*[3] لتنظيم "داعش" مجلة الجماعة السلفية للدعوة"، فضلا عن الكثير من المراكز الإعلامية الإلكترونية من قبيل: "مركز الفجر الإعلامي، مركز مؤسسة السحاب والإسراء والفرقان". أما على صعيد المدونات الإلكترونية فتوجد الكثير من هذه الفضاءات التي ترتبط ببعضها البعض، بحيث تتيح للمستخدمين لأي موقع الانتقال بكل انسيابية إلى المدونات الأخرى داخل نية العملية الاتصالية، ومن بين هذه المدونات نذكر: "السحاب، الملاحم والأندلس وغيرها كثير..."

لقد أظهرت مكونات الفضاءات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية، مدى الترابط الوثيق فيما بينها لاسيما بين المواقع والمنتديات والمجالات الإعلامية، وعليه توجد مسارات مختلفة وبدائل كثيرة تتيح الوصول لنفس المضامين الإلكترونية الموجودة على المواقع المذكورة سابقا، لتشكل بذلك هذه الخاصية وسيلة لدى الجماعات الإرهابية، لمواجهة عمليات الاختراق

---

1) – أ.د. أحمد عظيمي: خبير أمني وأستاذ الاعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3، مقابلة أجراها الباحث يوم الثلاثاء 10 أكتوبر في قاعة الأساتذة ، بكلية علوم الإعلام والاتصال (جامعة الجزائر 3)، الجزائر العاصمة.

2)– أحمد عبد الله الناهي وصدام عبد الستار رشيد، ***السياسة الإعلامية لتنظيم داعش الإرهابي: الأهداف وسبل المواجهة***، (المجلة السياسية والدولية: العدد: 30، الجامعة المستنصرية، العراق، 2016)، ص.67.

*)– تم الإعلان عن إصدار أول مجلة رسمية لـ "الخلافة الإسلامية"، "دابق" Dabiq في 5 جويلية 2014، تصدر شهريا باللغتين العربية والإنكليزية عن مركز الحياة للإعلام، وهي تنشر مقالات وآراء وتحليلات لسلفيين عرب وأجانب منتمين للتنظيم، يناقشون الفكر الجهادي المتطرف.

والحجب التي تتعرض لها، "فالرسالة الاتصالية وما تحتويه من مضامين، موجودة على أكثر من موقع على شبكة الويب، بحيث إذا تعرض أحدها للتدمير، أمكن للمستخدم الوصول للملف المطلوب عبر الوسائط الأخرى"[1].

وعلى صعيد أخر، كشف التقرير السنوي للأمم المتحدة حول الجريمة الإلكترونية لسنة 2012، والمعنون بـ"استخدام الإنترنت لأغراض إرهابية"، أن "الشبكة العنكبوتية تمثل أحد العوامل الاستراتيجية التي تمكن التنظيمات الإرهابية، وأنصارها من استعمالها بشكل متزايد في مجموعة واسعة من الأغراض تشمل التجنيد، التمويل، والداعية والتحريض"[2]. ومن هذا المنطلق، فإن تعدد مكونات الفضاءات الإلكترونية الإرهابية على الإنترنت يبرز الفوائد الكبيرة التي تجنيها المجموعات "الجهادية" الإرهابية جراء استخدام هذه التقنية التي جعلت منها وسيلة لتيسير الاتصال الداخلي فيما بينهم، ومنبرا مفتوحا للممارسة الدعاية بكل أشكالها.

2-وسائل إنشاء الفضاءات الإلكترونية الإرهابية: تمر التنظيمات الإرهابية بمرحلة البناء والحصانة لكل فضاءاتها الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية، بتوظيف عدة وسائل من أجل تحقيق كل الأغراض المراد الحصول عليها، ومن بين هذه الوسائل التقنية والمادية نجد:

2-1-الحاسوب والوسائل الرقمية لخلق هذه الفضاءات: بالرغم من تعدد الخسائر الناجمة عن جرائم الحاسوب، إلا أنها لم تثني من الإرادة الموجودة لدى التنظيمات الإرهابية، باستغلال مثل هكذا وسائل مادية لتأسيس فضاءاتها الإلكترونية المتعددة المهام والأدوار، وهذه يرجع إلى جملة من السمات أضحت تتميز بها هذه الأدوات التقنية، كعدم وضوح الجريمة وصعوبة إثباتها والتواصل إلى من يقف خلفها، إلى جانب "إمكانية حدوثها في وقت قصير، مما يصعب من مهمة الكشف تحديد وقت ارتكابها"[3].

---

1) - أحمد محمد وهبان، ***ظاهرة الإرهاب بين صورها وأنماطها المستحدثة***، سلسلة إصدارات الجمعية السعودية للدراسات السياسية، ط.1، جامعة المالك سعود، العربية السعودية، 2015 ص.26.

2)- ***The use of the Internet for terrorist purposes***, United Nations Office on Drugs and Crime, United Nations, September 2012. Pp. 13-.

3)- الزيدي وليد، ***القرصنة على الانترنت الحاسوب والتشريعات القانون،*** دار اسامة للنشر، ط.1، عمان، 2003، ص145.

2-2-مكانة شبكة الويب في انشاء الفضاءات الإلكترونية الإرهابية: تشكل شبكة الإنترنت المتغير الأساسي في عملية تأسيس وبعث مختلف الفضاءات الإلكترونية التي تعمل المجموعات الإرهابية على توظيفها لتحقيق الكثير من الأهداف، انطلاقا من كون الشبكة العنكبوتية بتعدد تكنولوجيات الاتصال التي تحتويها، "تسعى إلى تحسين من واقع الاتصالات بين مدراء هذه المنتديات والجمهور المستهدف والمستخدم لها، كما تساعد على تدفق الدعم، وكذا تسمح للأعضاء بالتنسيق السريع مع أكبر عدد ممكن من الأتباع"[1]. فهذه المرام لا يمكن أن يكتب لها النجاح، إلا عبر تعلم الطرق وحسن استغلال التقنيات التي بفضلها يتم نجاح عملية تأسيس هذه الفضاءات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية.

من مظاهر استغلال شبكة الانترنت، كوسيلة فعالة لدى المنتديات التابعة للمجموعات الإرهابية، نجد سعي أتباع ومدراء هذه الفضاءات، على استغلال خدمة البريد الإلكتروني، واختراقه وقرصنته في كثير من الأحيان من أجل "نشر أفكارهم والترويج لها والسعي لزيادة حجم الأتباع والمتعاطفين معهم عبر المراسلات الإلكترونية"[2]، فهذه الرسائل تهدف إلى الاطلاع على معلومات وبيانات المستخدمين، للاستفادة منها، وعليه فإن المشاركين في هذه الفضاءات الإلكترونية الإرهابية، يمكن تقسيمها إلى عدة مستويات تتمثل فيمايلي:

* قيادة التنظيمات الإرهابية، والمتمثلة في شخصيات "أسامة بن لادن، أيمن الظواهري وأبوبكر البغدادي..." فهذه الرموز "الجهادية" الإرهابية، كثيرا ما تعمل على ممارسة تأثير إيديولوجي، والتواصل المستمر عبر مختلف الفضاءات الإلكترونية؛

*رجال الدين والمفكرون الاستراتيجيون: وهم الذين يبرزون شرعية "الجهاد المتطرف"، ويقدمون من خلال هذه المنتديات نصائح استراتيجية، فضلا عن نشرهم للكتب والمقالات بشكل مستمر؛

2)- المراغى محمود، ***حرب الجلباب والصاروخ وثائق الخارجية الأمريكية حول الإرهاب***، دار الشروع، ط.1، القاهرة، 2004، ص.86.

1)- الكساسبة فهد، ***التطور التقني وتطور الجريمة***، مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2001، ص124.

* القاعدة الأصـــولية أو الجماهيرية: وهي أكبر مجموعة، وتتكون من الناشـــطين وغير الناشــطين الذين يســتخدمون عدد من المنتديات لتحديث معلوماتهم المختلفة، والبقاء على إطلاع دائم على كل المستجدات.

وعلى هذا الأســاس، فإن هؤلاء النشــطاء يتكونون من منتجي المادة، وموزعيها، أما المنتجين فهم أفراد الإعلام التي يسيرون هذه الفضــاءات المتطرفة، ورجال الدين والمفكرين الاســـتراتيجيين، بينما الموزعين هم غالبا الأفراد المؤيدين لأطروحاتهم الإيديولوجية، فتعدد بذلك الوسائل، لكن يبقى الهدف واحد الذي يقف خلف تأسيس مثل هذه المنابر الإلكترونية لدى مختلف المجموعات "الجهادية" الإرهابية، هو تحقيق العديد من الأغراض.

3-مراحل تشكل الاتجاهات عبر المواقع الالكترونية الإرهابية:

انطلاقا من المقاربات النظرية لعلم علماء النفس، فإن الاتجاه دائما ما يقع بين طرفين متقابلين، هما التأييد المطلق والمعارضة المطلقة، فترويج الفكر الذي يدعم الاتجاهات المتشددة يكون أكثر وضوحا على شبكة الانترنت، بحيث يتدرج تكوين ودعم الاتجاهات الإرهابية لدى الشباب المستخدم على مراحل يمكن حصرها في الآتي:

3-1-مرحلة التأمل والاختيار: يكشف الشخص المستخدم للشبكة العنكبوتية في هذه المرحلة عن آراء متشددة والاستعداد نحو موضوع معين، ويتبن هذا التوجه من خلال المواقع المفضلة، وطبيعة المشاركات ولغة الحوار التي ينتهجها في كيفية تعاطيه مع المضامين الإلكترونية للفضاءات الإرهابية؛

3-2-مرحلة التيه الفكري: فهذه المرحلة التي تقوم أساسا على "ضخ الفكر المتطرف من خلال البحث في الكتب والفتاوى، وإظهار التفسيرات الأكثر تشددا للنهوض وإنزالها على وقائع العصر من خلال إصدار الأحكام"[1]؛

3-3-مرحلة الاختيار والتفضيل: ويتم فيها التعبير عن الاختيار والتفضيل بصورة أكبر، لأداء السلوك بين تفضيل شيء على آخر، ويتضح ذلك من خلال الحوارات والنقاشات التي

1)- ***نفس المرجع***، ص ص34-35.

يدخلها الفرد الذي يجد نفسه أمام انخراط في الفكر، وفيها أيضا تستخدم المواقع الالكترونية الإرهابية كل المؤثرات لدفع الشباب المتصفح لها والحائر لتكوين موقف؛

3-4-مرحلة التأييد والمشاركة: تتميز هذه المرحلة بالموافقة والتأييد ثم المشاركة اللفظية، فالمشاركة العلمية لدى الجمهور المستخدم للإنترنت، ويلاحظ بدء المتلقي للرسالة، بالبحث عن مجموعات فكرية، تساند هذه الاتجاهات الجديدة، بالإضافة إلى التهيئة على معرفة الأمور وخبايا القضايا، إلى جانب تعزيز الأفكار حينما تلوح بوادر اقتناع ببعض الأطروحات الفكرية؛

3-5-مرحلة الاهتداء والدعوة العلمية: تقوم هذه المرحلة من عملية تكوين الاتجاهات لدى الجمهور المتلقي للمضامين الإرهابية، بتأييد العمل والدعوة لموضوع الاتجاه لفظيا، والانخراط في مهمة الترويج للفكر المكتسب حديثا عبر مختلف الفضاءات الإلكترونية، وهنا يتم الانضمام الفعلي للمجموعة التي استهدفته؛

ومن هذا المنطلق يلاحظ أن الشباب المستخدم من جموع جمهور الإنترنت بعد أن يمر بالتغذية الفكرية المركزة جراء عملية الغرس لمختلف المحتويات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية، سيجد نفسه قد تغيرت اتجاهاته مدفوعا أو مدعوا للبحث عن "الجماعة الفاضلة"، التي صورتها له مواقع ومنتديات الإنترنت المختلفة التابعة لتنظيمات الإرهابية أو لأنصارها.

رابعا: استخدامات الفضاءات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية وأغراض التوظيف:

تعمل الجماعات المتطرفة على إنشاء مواقع إلكترونية خاصة بها لتوظيفها كمنصات تواصلية لتحقيق العديد من الأغراض، وذلك يتم حتما عبر تكييف دعايتها الجهادية الإرهابية باستمرار مع التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال والخدمات التي توفرها شبكة الإنترنت، وعليه تتجسد هذه الأغراض عبر الاستخدامات التالية:

1-ممارسة الداعية: يعمل أصحاب الفضاءات الإلكترونية الإرهابية ومن يقف خلفها، على تزويد مؤيديهم بكتابات فكرية ودينية وسياسية، بحيث أصبحت "الشبكة العنكبوتية عبارة عن

مكتبة افتراضية لمختلف المواد والكتب "الجهادية" الفكرية التكفيرية"[1]، إلى جانب توفر سهولة الدخول لأي شيء من مواد مرئية وفتاوى، وفي الغالب تعمل الجماعات الإرهابية على نشر الدعاية لإضفاء شرعية على "قضية الجهاد المزعوم للجمهور المستهدف الداخلي والخارجي"[2]، وفي هذا الإطار تشكل شبكة الويب وما يتصل بها من تكنولوجيات المعلومات مثل المنتديات والمجلات، بمثابة "منصات للدعاية والخطاب الإيديولوجي العنيف"[3]، وهو ما يساعد على تعبئة الأفراد الذين قد لا يكونوا مكانيا متواجدين بالقرب من المجموعات الإرهابية. فالقضية في المرحلة الراهنة يراد منها الحصول على "الدعاية لكل أعمالهم وأنشطتهم فعادة، تحاول هذه المواقع تبرير اعتمادها على أساليب عنيفة وتجنيد الشباب من مختلف الأجناس"[4]. كما يذكر الباحث "***جمال زرن***" على أن "هناك أكثر من 5800 موقع على شبكة الإنترنت تروج للفكر الإرهابي، وأنه يوجد نحو 900 موقع جديد يظهر كل عام"[5]. فكل المؤشرات الأمنية تؤكد أن المواقع الإرهابية على الإنترنت في تزايد مستمر، ولم تعد معارك الأرض الهدف المنشود لدى الجماعات الإرهابية، بعدما تحولت إلى المستوى "السيبيراني" عبر منصات الاتصال الافتراضية.

2-الاتصـــال والتنســـيق وإنشـــاء مجتمعات إلكترونية: إن الغرض من تأســـيس هذه الفضـــاءات، يتجســـد أيضـــا في تحقيق التواصـــل من خلال إنشـــاء قاعدة عامة للجمهور المســـتهدف، وذلك عن طريق اتصـــال متعدد الاتجاهات، في ســـبيل الحفاظ على البنية

1) -Jean-Pierre Sueur، ***L'organisation et les moyens de la lutte contre les réseaux djihadistes en France et en Europe***, Rapport remis à Monsieur le Président du Sénat le 1er avril 2015, France, p.53.

2) -Gary Bunt, ***L'Europe face au terrorisme***, Institut de Relations Internationales et Stratégiques, Paris, 2005, p.47.

3)- Lorenzo Vidino and Seamus Hughes , ***Isis In America: From Retweets To Raqqa***, The George Washington University, Washington, 2015, p 18-19.

4)- Ryan Timothy Jacobs, ***Daesh and Social Media Platforms***, academic study by University of North Carolina, Wilmington, April 2015, p.8.

5)- جمال زرن، ***الإستراتيجية الإعلامية العربية لمكافحة الإرهاب: غموض الرؤية وقصور المقاربة***، مركز الجزيرة للدراسات، أوت 2015، قطر، ص.11.

التحتية الفضفاضة التي تميز تحركات التنظيمات "الجهادية" الإرهابية على شبكة الإنترنت. فالفضاء الشبكي العالمي، بات "يشكل جنة للتطرف كونه منبرا يصعب السيطرة عليه، لكن من السهل الوصول إليه"[1]، عن طريق خدمات غرف الدردشة والمحادثات الصوتية التي توفرها الشبكة العنكبوتية لمستخدميها. فالطبيعة التفاعلية لهذه التقنية حولتها إلى سلاح أكثر نجاعة لدى أصحاب هذه الفضاءات الإلكترونية، بفضل قوة التأثير والتأثر التي تتميز بها في الفضاء الشبكي.

من جهة أخرى، تساعد شبكة الإنترنت التنظيمات الإرهابية في التنسيق فيما بينها، بحكم قلة تكاليف الاتصال باستخدام الفضاء الشبكي، مقارنة بالوسائل الأخرى، فقد أدرك أصحاب الفضاءات الإلكترونية الإرهابية الأهمية الاستثنائية للوسائط الاتصالية في التنسيق وايصال مختلف رسائلهم إلى الخارج بكل يسر وسهولة، وهنا بات مفهوم "الجهاد الإلكتروني أحد الأركان الرئيسية في عملية الاتصال والتنسيق"[2]، وعلى صعيد متوازي، شهدت "الهيئة الإعلامية لتنظيم داعش" تطورا كبيرا في الشكل والمحتوى، بعدما تحولت هذه الهيئة إلى أداة تسيطر على عدد كبير من المواقع والمنتديات في إطار "استراتيجية التواصل والتنسيق وحرب العصابات وسياسات الاستنزاف"[3].

3-التدريب والتأهيل: بعدما كانت المجموعات "الجهادية" الإرهابية تقوم بتأسيس معسكرات للتدريب في أماكن تواجدها، تغيرت المعادلة بفضل التطورات المتسارعة التي يشهدها الفضاء الشبكي العالمي، لينتقل بذلك "التدريب بفضل التطور الذي تشهده تكنولوجيات الإعلام والاتصال إلى أماكن أخرى مسرحها هذه الفضاءات الإلكترونية"[4]، وفي الوقت

---

1)- Hugh Segal et Serge Joyal, ***op.cip***, p.16.

2)- علي علي فهمي، ***دور الشبكات الاجتماعية في تمويل وتجنيد الإرهابيين في مؤلف جماعي بعنوان : استعمال الانترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين***، مركز الدراسات والبحوث، ط.1، الرياض، ص.93.

3)- حسن أبو هنية، **البناء الهيكلي لتنظيم" الدولة الإسلامية**، في مؤلف جماعي بعنوان: ***"تنظيم" الدولة الإسلامية:" النشأة، التأثير، المستقبل***، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، نوفمبر 2014 ، ص.38.

4)- هشام الهاشمي، ***عالم داعش: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام***، دار الحكمة، لندن، ط.1، 2015، ص.88.

الحالي أصـــبح من الواضـــح القيام بتمارين تدريبية لعناصـــر المجموعات الإرهابية بتعدد مسمياتها يأخذ أبعدا كبيرة في الشبكة العنكبوتية.

4-منابر للاستقطاب: يراهن مدراء الفضاءات الإلكترونية الإرهابية، كثيرا على استخدام الإنترنت، من أجل إيجاد عناصر جديدة قصد الالتحاق بصفوف هذه المجموعات الإرهابية، أو استغلالها على الأقل كوسيلة لتسهيل عملية الاستقطاب، وهو الأمر الذي يساعد في الحفاظ على بقائها واستمراريتها، وعليه ترى «الجمعية العامة الفرنسية»؛ "أن الجماعات الإرهابية تقوم بجذب عناصرها بعبارات براقة وحماسية"[1]، كما يعمل أصحاب هذه الفضاءات على شن حروب نفسية ضد كل من يخالفهم في أفكارهم الإيديولوجية وذلك عبر "نشر معلومات مضللة ومغلوطة، وبث الشبهات المرافقة"[2].

تتجسد مظاهر وأساليب تجنيد الشباب عبر هذه المواقع الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية، عبر توظيف الكثير من الاستمالات العاطفية، الروحية والدينية، أهمها "الدعوة إلى القيام بعمل ما، مثل إنكار مظاهر الفساد وتحلل المجتمع لتحرير دوافع الاعتراض والمساعدة على تشكيل الاتجاه الإرهابي، فضلا عن الدعوة الحماسية من خلال تكفير المخالفين وإرسال منشورات وخطب ورموز الجهاد المتطرف"[3]. هذا بالإضافة، إلى الاجتماع بالشخص الراغب في غرف الدردشة ومنتديات خاصة تحت مطية عقد صداقة معه، ناهيك عن تكذيب قصص وروايات الشباب الذين ظهروا نادمين لانخراطهم في صفوفهم.

5-الاستطلاع والحصول على الدعم: كغيرهم يستخدم أصحاب الفضاءات الإلكترونية الإرهابية شبكة الويب كمصدر مهم للحصول على المعلومات كالخرائط الخاصة بمختلف الأماكن، من أجل توظيفها لتحقيق أغراض مختلفة تخدم مصالحها في جميع الأحوال. كما توظف الإنترنت كمنصة للحصول على الدعم المادي، من خلال العمل على "وضع

---

1)- Sébastien PIETRASANTA, ***La déradicalisation, outil de lutte contre le terrorisme***, rapport sur le projet de loi relatif à la lutte contre le terrorisme, l'assemblées générale française, Paris, juin 2015 ? p.17.

2)- محمد بن عبد العزيز، ***مرجع سبق ذكره***، ص.17.

3) -***نفس المرجع***، ص،47.

استراتيجيات خاصة للإنفاق وطرق جمع الأموال"[1]. فحسب المفكر العربي "**سامي عياد**"، فإن حصول الجماعات الإرهابية على التمويل، يتم عبر "استجداء العاطفيين من الناس باسم الدين والجهاد لدفع تبرعات مالية، [...] ويتم ذلك عبر البريد الإلكتروني بطرق مختلفة في إحدى صور التحويلات المالية"[2].

وتأسيسا على كل ما تقدم من معطيات، فإن الفضاءات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية، أضحت تشكل سلاحا متعدد الاستخدامات لدى من يقف وراءها، وذلك قصد تحقيق جملة من الأغراض عبر وسائط "المواقع، المنتديات، غرف المحادثات والبريد الإلكتروني، فمن خلال هذه النوافذ الشبكية، يسعى مدراء هذه الفضاءات إلى بث فكرهم وتبرير أفعالهم مع الإيقاع بضحايا جدد. وفي هذا الصدد تتم تعبئة مختلف التكنولوجيات التي تقدمها الإنترنت من طرف الجماعات الإرهابية من أجل استمالة الشباب عبر مختلف القنوات، وهو ما ذهبت إلى إبرازه دراسة أوروبية بعدما كشفت "أن الإنترنت تشكل الوسيط الأول والمباشر بنسبة 91% بين المتعاطفين والتنظيمات الإرهابية"[3].

إن النظرة إلى الإرهاب الإلكتروني في الوقت الراهن، لم تعد منحصرة قطعا في الأعمال التخريبية مثل "اختراق وتخريب المواقع عبر الدخول غير المشروع على نقطة ارتباط أساسية أو فرعية متصلة بالإنترنت، من خلال نظام آلي (PC-Server)، أو مجموعة نظم مترابطة شبكيا بهدف تخريب نقطة الاتصال أو النظام"[4]، فإن الأمر بات يأخذ الكثير من المنعرجات المستجدة في هذا الظرف الحالي، فالوجود النشط للمجموعات الإرهابية على شبكة الويب أضحى متنوع بل ومراوغ لكل الأجهزة الأمنية، فإذا ظهر موقع فإنه سرعان ما

---

1)-Hugh Segal et Serge Joyal, ***Liberté, Sécurité et La Menace du Terrorisme : des défis pour l'avenir***, rapport intérimaire du comité sénatorial spécial sur l'antiterrorisme, Canada, 2011, p.10.

2)- سامي حامد عياد، ***استخدام تكنولوجيا المعلومات في مكافحة الإرهاب***، دار الفكر الجامعي، مصر، 2007، ص.ص 20-23.

3)-Georges Dallemagne et autres, ***Radicalisme Conséquence D'une Facture?***, rapport final du group de travail, Centre d'Etudes du cdH- CEPESS, Bruxelles, juin 2015, p.60.

4)-سعد عطوة الزنط، ***الإرهاب الإلكتروني وإعادة صياغة استراتيجيات الأمن القومي***، أطروحة إلى مؤتمر الجرائم المستحدثة- كيفية إثباتها ومواجهتها، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، واشنطن، 16/15 ديسمبر 2010، ص.4.

يتجدد من حيث الشكل في حالة الحجب، ليظهر مرة أخرى بنمط جديد. فشبكة الأنترنت والخدمات الإلكترونية والمعلوماتية الأخرى، وفرت الكثير من الخدمات والتطبيقات لهذه الفضاءات الرقمية الإرهابية، بعدما عملت على التوسيع من دائرة مهامها، فضلا عن مزايا عديدة لم تكن متاحة سابقا لأي جماعة أو تنظيم إرهابي خارج عن دائرة القانون والشرعية الدولية، وهو الأمر الذي جعل من خطورتها تكبر كلما تطورت تكنولوجيا الشبكة العنكبوتية.

خامسا: مخاطر الإرهاب الإلكتروني وتحديات مواجهة الفضاءات الإرهابية:

لقد خلف تحويل شبكة الويب إلى ميدان مفتوح في تأسيس مختلف الفضاءات الإلكترونية الإرهابية، الكثير من المخاطر المتشعبة على كل المستويات، الأمر الذي دفع بالحكومات والهيئات الدولية، إلى رفع العديد من التحديات لمجابهة كل هذه الهواجس الأمنية، وعليه سنتطرق في هذا العنصر إلى تسليط الضوء على جسامة المخاطر التي يسببها الإرهاب الإلكتروني، ومن ثم التعريج على جملة التحديات والرهانات المرفوعة في التصدي لهذه المعضلة الأمنية الخطيرة.

1-مخاطر الفضاءات الإلكترونية الإرهابية:

إن كان للثورة التكنولوجية والتطور التقني الحاصل في عصرنا الحالي دورا بارزا في تغيير نمط حياة الأفراد والشعوب في العالم، فإن الوجه الآخر لشبكة الويب، -والمتمثل في الاستخدامات السيئة والضارة لهذه التقنية الحديثة، ومن أحد أوجهها الإرهاب الإلكتروني الممارس عبر الفضاءات الرقمية الإرهابية – هنا يتجلى الخطر الجسيم الذي أضحى يهدد المعمورة بأسرها.

إن خطر الفضاءات الإلكترونية الإرهابية، يكمن في سهولة استخدام هذا السلاح مع شدة أثره، ومع أن الإرهاب الإلكتروني لهذه الجماعات في أخطاره وأضراره لا يعرف الحدود، ولا يميز حتى بين الأفراد أو الأنظمة، إلا أن أكثر الجهات استهدافا من هذه المعضلة الأمنية هي الأوطان وأمن الشعوب والتأثير على المعتقدات الدينية والمذهبية للأفراد. فقد شكل الخطر المتزايد للإرهاب الممارس عبر الفضاء الإلكتروني، اهتماما متزايد لدى الأمم المتحدة، بالنظر لما يمكن أن يتسبب فيه من "أضرار بالغة للدول والأفراد، في الوقت الذي يعتبر فيه

عملا قليل التكلفة، ولا يتطلب استثمار أموال طائلة مثل الإرهاب التقليدي"[1]، فكل ما يتطلبه، هو مجرد معرفة متقدمة بالحاسوب، وأنظمة المعلومات، والشبكة العنكبوتية من جانب المنفذين.

لقد ساعدت الفضاءات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية المتواجدة عبر شبكة الويب، على جذب الشباب إلى صفوف هذه المجموعات، باستغلال بعد رقابة الأسرة عن أبنائها وعدم متابعتها، فضلا عن غياب التأطير من طرف فعاليات المجتمع المدني، وتخلي بعض المؤسسات الدينية عن دورها الحقيقي في التوعية والإرشاد، هي عوامل وغيرها كثير جعلت للمجموعات الإرهابية وصاحبة الأفكار الجهادية التكفيرية منفذا خصبا للإيقاع بهم جراء بروز مختلف الإيديولوجيات المنحرفة التي تنشر على شبكة الإنترنت، من فتاوى فردية مشحونة بالانفعال والكراهية من رموز تضع نفسها في خانة المبجلين على واجهات هذه الفضاءات الإلكترونية، فهم بذلك يعتمدون على استقطاب فئة الشباب، خصوصا أولئك ضعاف الفكر والإلمام بشؤون الدين، انطلاقا من "المعلومات غير الدقية والكاذبة، وذلك منطق طبيعة هذه الوسائط الإلكترونية"[2]، وكل هذا يحصل بسبب هذه المواقع الرقمية التي تبث أفكارها الإرهابية عبر مختلف فضاءات الشبكة العنكبوتية، وهو المعطى الذي يزيد من حجم التحديات التي ترفع اليوم من أجل التصدي لتمدد هذه الظاهرة الأمنية الخطيرة على كل الجبهات.

2-تحديات مواجهة الفضاءات الإلكترونية المتطرفة:

تبذل الكثير من الدول مجهودات أمنية، قانونية وفكرية كبيرة على عدة مجالات، في محاولة للحد من سوء استغلال شبكة الويب، لكن يبدو واضحا أن هذه الجهود تواجه العديد

1)- أحمد محمد وهبان، ***ظاهرة الإرهاب بين صورها وأنماطها المستحدثة***، سلسلة إصدارات الجمعية السعودية للدراسات السياسية، ط.1، جامعة المالك سعود، العربية السعودية، 2015 ص.36-37.

2)-يحيى علي دماس الغامدي، ***دور تقنيات التواصل الاجتماعي في التوعية بالعمليات الإرهاب***، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط.1، المملكة العربية السعودية، 2013، ص.48.

من العوائق، كصعوبة الترصد الفني وتحديات التحقيق الجنائي، ناهيك عن ضعف التأهيل البشري والتقني في المؤسسات الأمنية الموكلة بالمهمة، ومن أبرز التحديات نذكر:

1-التحديات الأمنية: تتبلور في ضرورة تجاوز مشكلة نقص الخبرات الفنية في مجالات تحديد أركان الجريمة الرقمية المرتكبة عبر الفضاءات الإرهابية وتقديمها كمسألة متكاملة أمام أجهزة القضاء، إلى جانب حتمية تخطي صعوبة الرصد والتحقيق حول الأدلة التقنية، ويضاف إلى ذلك طبيعة الحدود الفنية، بحكم أن الجرائم المرتكبة تتجاوز الحدود الوطنية، مما يصعب من عملية الضبط والملاحقة ضد كل العناصر المتورطة في قضايا الإرهاب السيبيراني، ناهيك عن إحجام الجمهور المستخدم عن التعاون مع المؤسسات الأمنية في ظل انعدام ثقافة التبليغ فيما يخص المضامين الإلكترونية الإرهابية، وهو المتغير الذي يزيد من صعوبة المأمورية لدى مختلف المصالح الأمنية المختصة في مكافحة الجريمة الإلكترونية.

2-التحديات الفكرية والثقافية: إن "الالتباس المسجل في كثير من المفاهيم، والخلط بين ضرورات التأصيل وتنازلات المصالح السياسية والضغوط، وموازنة مسألة الثقافة الدينية والواجبات الشرعية"[1]، كلها مؤشرات زادت من صعوبة تحديد المسؤول المباشر عن كل المحتويات التحريضية والمتطرفة التي تحملها الفضاءات الإلكترونية الإرهابية عبر شبكة الويب، من جهة أخرى فإن "عدم وجود العلماء المعتبرين في بيئة الإنترنت بشكل تفاعلي، يزيد من جذب الشباب نحو خطابات التطرف في سبيل الالتحاق بالجماعات الجهادية الإرهابية"[2].

وفي مقابل هذا الطرح، يذهب مجلس الشيوخ الفرنسي في أحد تقاريره الأمنية في أعقاب حادثة «شارلي إيبدو»، إلى التأكيد على ضرورة، "مواجهة المضامين الإلكترونية الإرهابية والمتطرفة على الشبكة العنكبوتية عبر خلق دعاية مضادة لمجابهة جسامة الأسلحة

1) سمير نعيم احمد، **المحددات الاقتصادية والاجتماعية للتطرف الديني**، (مجلة المستقبل العربي: العدد 131، مصر، بدون سنة نشر)، ص11.

2) على الطالقاني، ***كيف يتم تحطيم مراكز الإرهاب الالكتروني***، مقال منشور على موقع مجلة كتابات على الانترنت، عدد الثلاثاء 13 جانفي 2015، ص2.

الإلكترونية للجماعات الإرهابية"[1]، وعلى صعيد أخر دعا الاتحاد الإفريقي إلى "الامتناع من نشر وبث كل المعلومات ومختلف الأخبار التي تقوم الجماعات الإرهابية بنشرها على الشبكة العالمية"[2]، وذلك كاستراتيجية افريقية تهدف إلى الحد من أي تأثير متوقع لهذه المنظمات على مختلف الشرائح الاجتماعية وعلى أمن البلدان أيضا.

3-التحديات القانونية والتشريعية: تتمثل هذه التحديات في عدم استيعاب التشريعات والأنظمة القانونية للجرائم التي تحملها الفضاءات الإلكترونية الإرهابية، والمستحدثة عبر شبكات المعلومات والوسائط الرقمية، بالإضافة "تنازع القوانين وعدم وضوح الاختصاص القضائي في التعاطي مع مثل هذه الجرائم، إلى جانب ضعف الثقافة القضائية في هذه المسائل الإلكترونية، مما يعقد النظر في بعض القضايا"[3]. وعليه فإن الإطار القانوني للإرهاب الإلكتروني، وأنشطة استخدام الإنترنت لأغراض إرهابية، يبقى يشكل أحد المسائل الواسعة والمتشعبة الفروع.

وعلى هذا الأساس، بات لزاما العمل على ضرورة تفعيل آليات التعاون الدولي في مجال التدريب الأمني على مكافحة الجرائم المعلوماتية، وبخاصة المرتبطة بالإرهاب وتجنيد الإرهابيين عبر الفضاءات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية، نظرا لما تتضمنه من خطورة على الأمن الدولي، مما يتطلب التكاتف من اجل مكافحته بوضع استراتيجيات تعاون دولية ناجحة، فضلا عن تحديد نقاط اتصال لتبادل المعلومات بسهولة ويسر دون ارتباط بالقوانين والإجراءات المنظمة لذلك وإعلاء الأمن القومي على اعتبارات السيادة واعتبار تلك الجرائم من الجرائم الماسة بأمن الوطن.

---

1)- Jean-Pierre SUEUR, ***op.cit***. p.139.

2)- Union Parlementaire Africaine, Résolution sur: ***La lutte des pays africains contre le terrorisme sous toutes ses formes à travers le renforcement des capacités nationales et la promotion de la coopération internationale dans ce domaine***, réunie en sa 37ème Conférence à Rabat, 1 et 2 Novembre 2014, p.5.

3) ذياب البداينة، ***استعمال الانترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين***، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ط.1، مركز الدراسات والبحوث، العربية السعودية، 2012، ص 18.

خلاصة:

وفي خضم كل ما تقدم، يتضح لنا، أن البيئة الرقمية لشبكة الويب، تحولت إلى فضاء حاضن لمختلف أنشطة الفضاءات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية، فبات تزايد هذه المواقع والمنتديات مرافقا لكل تطورات تكنولوجية تشهدها الشبكة العنكبوتية من حيث طبيعة الخدمات المقدمة للجمهور المستخدم لها، فبفضلها تطورت بشكل كبير أنماط الاعتداءات الرقمية التي تستهدف تحقيق أغراض إرهابية تحت مضلة هذه الفضاءات الإلكترونية. ومع تزايد حجم التطورات التقنية والخدمات التي توفرها شبكة الويب، تجد اليوم المجموعات الإرهابية نفسها أمام مرحلة جديدة من التواجد على الإنترنت، بعدما أصيبت بنوع من اليأس بسبب عدم نجاعة الفضاءات الإلكترونية المتطرفة في تحقيق المأمول، فالآن عمد أنصارها وقادتها على تبني سياسات جديدة في التواصل مسرحها شبكات التواصل الاجتماعي بتعدد منصاتها.

III. سياقات الإرهاب الجديد في زمن شبكات التواصل الاجتماعي

تمهيد

1-الخلفيات التاريخية لشبكات التواصل الاجتماعي

2- أنماط استخدام الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي

3- استراتيجيات دعاية التنظيمات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

4- ملامح واتجاهات الشبكات الاجتماعية "الجهادية" الإرهابية

5- الميديا الاجتماعية والإرهاب؛ الأهمية والانعكاسات

6- الصعوبات والتحديات في محاربة المضامين الإرهابية الإلكترونية

خلاصة

تمهيد:

لقد أضحت مواقع الشبكات الاجتماعية تشكل أحد معاقل الجماعات "الجهادية" الإرهابية، فالصفحات والحسابات الإلكترونية باتت تشكل فضاءات مفتوحة على كل المستويات أمام المجموعات الإرهابية لتحقيق أهدافها ونشر أفكارها لتجنيد الشباب وبث الدعاية في صفوف المستخدمين للميديا الحديثة. وعليه سنعرض في هذا المحور جزء أخرا من الإطار النظري للدراسة والذي يعتبر أرضية تمهيدية للعمل الميداني، بحيث سنتوقف عند الخلفيات التاريخية والنظرية لشبكات التواصل الاجتماعي، كما سنتناول الأهمية البالغة التي أضحت تحتلها مواقع هذه المواقع في الاستراتيجيات الدعائية لدى التنظيمات الإرهابية، والتعريج أيضا على الأثار والانعكاسات التي تربط العلاقة بين الميديا الاجتماعية والظاهرة الإرهابية، وفي الأخير التطرق إلى الصعوبات والتحديات في محاربة المضامين الإرهابية الإلكترونية.

أولا: الخلفيات التاريخية لشبكات التواصل الاجتماعي:

لقد شهدت حياة البشرية تحولات عميقة في الألفية الثالثة، بعدما شقت وسائط التواصل الاجتماعي طريقها بين ملايين المستخدمين من مختلف شرائح المجتمع ووصلت إلى كل بقاع المعمورة، بفضل التفاعلية، اللااستمرارية، اللاتزامنية واللامكانية والآنية التي تتميز بهم الشبكات الاجتماعية. وعليه سنحاول التوقف في هذا العنصر عند السياقات التاريخية لظهور هذه المواقع، وكعنصر ثاني عند إشكالية مفهوم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي.

1-**السياق التاريخي لنشأة شبكات التواصل الاجتماعي:** لقد شكلت مقولة الفيلسوف "ديكارت" التي قالها ذات يوم "**«أنا أفكر إذن أنا موجود»**، الشعلة التي حركت الإلهام لدى مخترعي التكنولوجيا"[1]، في سبيل الابتكار للبشرية صنوفا شتى من وسائل الاتصال ووسائط التواصل. وعليه يعد الباحث "جون بيرنز" في مجال العلوم الانسانية بجامعة لندن أول من قام "بصياغة مصطلح الشبكات الاجتماعية في عام 1954"[2]، لتتوالى بعد ذلك الاكتشافات، حيث ظهرت في سبعينات القرن الماضي بعض الوسائل الإلكترونية الاجتماعية من النوع البدائي، فكانت بذلك "قوائم البريد الالكتروني، (BBS)"bulletin board systems"، من أوائل التقنيات التي سهلت التعاون والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد"[3].

على هذا الأساس لقد ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي انطلاقا من حاجة المستخدمين للتواصل فيما بينهم، بعد أن أصبحت الانترنت ملاذا آمنا ومهما لإشباع حاجات نفسية واجتماعية وعلمية، وفي إطار جغرافي يتميز باللامحدودية في المكان والزمان، وقد ساعد البعد التقني في دمج الكثير من التطبيقات المتعددة مما أوجد عدة أبعاد، وخاصة البعد

---

1)- محمود الفطافطة، ***مستقبل الإعلام الجديد***، (مجلة تسامح: مركز رام الله لدراسات حقوق الأنسان، العدد: 36، فلسطين، 2012)، ص.65.

2)- Christine Balagué & David Fayon, ***Facebook, Twitter et les auter : Intégrer les réseaux sociaux dans une stratégie d'entreprise***, Pearson Education France, Paris, 2010, p.9.

3)-عبد الله ممدوح مبارك الرعود، ***دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين***، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، كلية الاعلام، السنة الجامعية، 2012/2011،الأردن، ص.32.

المرئي الذي ساعد أكثر من غيره على تقوية عملية التفاعل بين المستخدمين. وعند الحديث عن مراحل تطور الشبكات الاجتماعية في الفضاء المعلوماتي تجدر الإشارة إلى التعريج على محطتين بارزتين في مسار تطور الشبكات الاجتماعية:

1-1 الجيل الأولي: تسمى هذه المرحلة بالمحطة التأسيسية للشبكات الاجتماعية، وهي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويبweb1، وتشهد هذه المرحلة على البداية الأولية لشبكات التواصل الاجتماعي، ومن أبرز المواقع التي ابتكرت خلال هذه الفترة شبكة Classmates.com عام 1995 والتي صممها " **راندي كونراد،** Randy Conrad"، بحيث جاءت للربط بين زملاء الدراسة، كما عملت على تقسيم المجتمع الأمريكي إلى ولايات وكل ولاية تشتمل على مناطق داخلية وكل منطقة بها عدد من المدارس المتاحة والتي تشترك في هذا الموقع، حيث "بلغ عدد مستخدميه 200 ألف مؤسسة تعليمية تمثل جميع مراحل التعليم"[1] بالإضافة إلى موقع "sixdegrees.com سنة 1997، والذي يمنح للأفراد المتفاعلين في إطاره "فرصة طرح انشغالات حياتهم واهتماماتهم العامة المشتركة وإدراج أصدقائهم"[2]. وفي عام 1998 أدرج القائمون على الموقع فكرة إنشاء قوائم الأصدقاء، لكن هذه الشبكة سرعان ما "فشلت عام 2000 بالنظر إلى الكثير من المشاكل التي واجهت مؤسسيها"[3]، ومن المواقع التأسيسية للشبكات الاجتماعية، نجد موقع live journal، وموقع cyworld الذي أنشئ في عام 1999 بكوريا الجنوبية، وموقع Ryze الذي تجسد الهدف منه في تكوين شبكات اجتماعية لرجال الإعمال لتسهيل التعاملات التجارية. بالإضافة إلى ظهور شبكات "Hi5, Orkut, Bebo، بحيث شكلت جلها فضاءات تواصلية متاحة أمام الجميع في الاستخدام"[4]، ومن هنا يمكن التوضيح أن معظم مواقع الشبكات الاجتماعية

---

1)-علي خليل شقرة، ***الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي***، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط.1، الأردن، 2014، ص.58.

2)- أماني جمال مجاهد، ***استخدام الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة***، (مجلة دراسات المعلومات: قسم المكتبات والمعلومات، جامعة المنوفية، العدد: الثامن، ماي 2010)، ص8.

3)-Danah mloyd , Nicole B. Ellison, ***social Network sites : définition, history, and socolarship***, university of california, USA, N.D, P04.

4)- Clara Shih, ***L'Ere de Facebook, Edition de Grenelle Sas***, Gremese, Italie, 2012, p20.

ركزت في بدايتها على خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء، وعلى الرغم من أنها وفرت بعض خدمات الشبكات الاجتماعية الحالية، إلا أنها لم تستطع أن تدر عوائد مالية على مؤسسيها، كما لم يكتب لكثير منها الاستمرار والبقاء في الفضاء السيبراني.

2-2 الجيل الثاني: يمكن وصف هذا الجيل بالمرحلة الثانية من حياة تأسيس الشبكات الاجتماعية، ويمكن التأريخ لهذه الفترة بالموجة الثانية للويب 0.2، web، والمقصود هنا أنها ارتبطت بتطور خدمات الشبكة التفاعلية. وعليه فإن الحدث الأهم الذي "يؤسس لهذه المحطة الفارقة في تاريخ تطور الشبكات الاجتماعية هو اطلاق الموقع الأمريكي المشهور My Space، ودخوله حيز التطبيق في الشبكة العنكبوتية العالمية"[1]، ثم موقع "الفايسبوك Facebook"، الذي تأسس على يد "مارك زوكر بيرغ "، انطلاقا من واقع لسياق جامعي معاش قال فيه مارك: "***لقد أضحى كل منا يتكلم عن الفايسبوك، الذي تفكر الجامعة في إنشائه، أظن أنه من السخيف أن يستغرق الأمر من الجامعة سنتين من أجل تنفيذ ذلك، وجدت أنه بإمكاني تنفيذه أفضل منهم وفي أسبوع واحد***".[2] يتعبر "الفايسبوك أحد أبرز مواقع التواصل الاجتماعي في العالم، وهو بذلك يشكل "الشبكة التي يمكن الدخول إليها مجانا، بحيث يتيح لمستخدميه التفاعل فيما بينهم عبر الكثير من الخدمات التي يقدمها"[3]

كما ظهرت في مرحلة موالية العديد من الشبكات الاجتماعية ذات الطابع المحلي والعالمي من قبيل (تويتر، يوتوب، سنابشات، مكتوم...)، فالشكل التوضيحي الموجود أدناه، يبين السيرورة التاريخية التي مرت بها حركية تطور مواقع التواصل الاجتماعي عبر العقود الماضية:

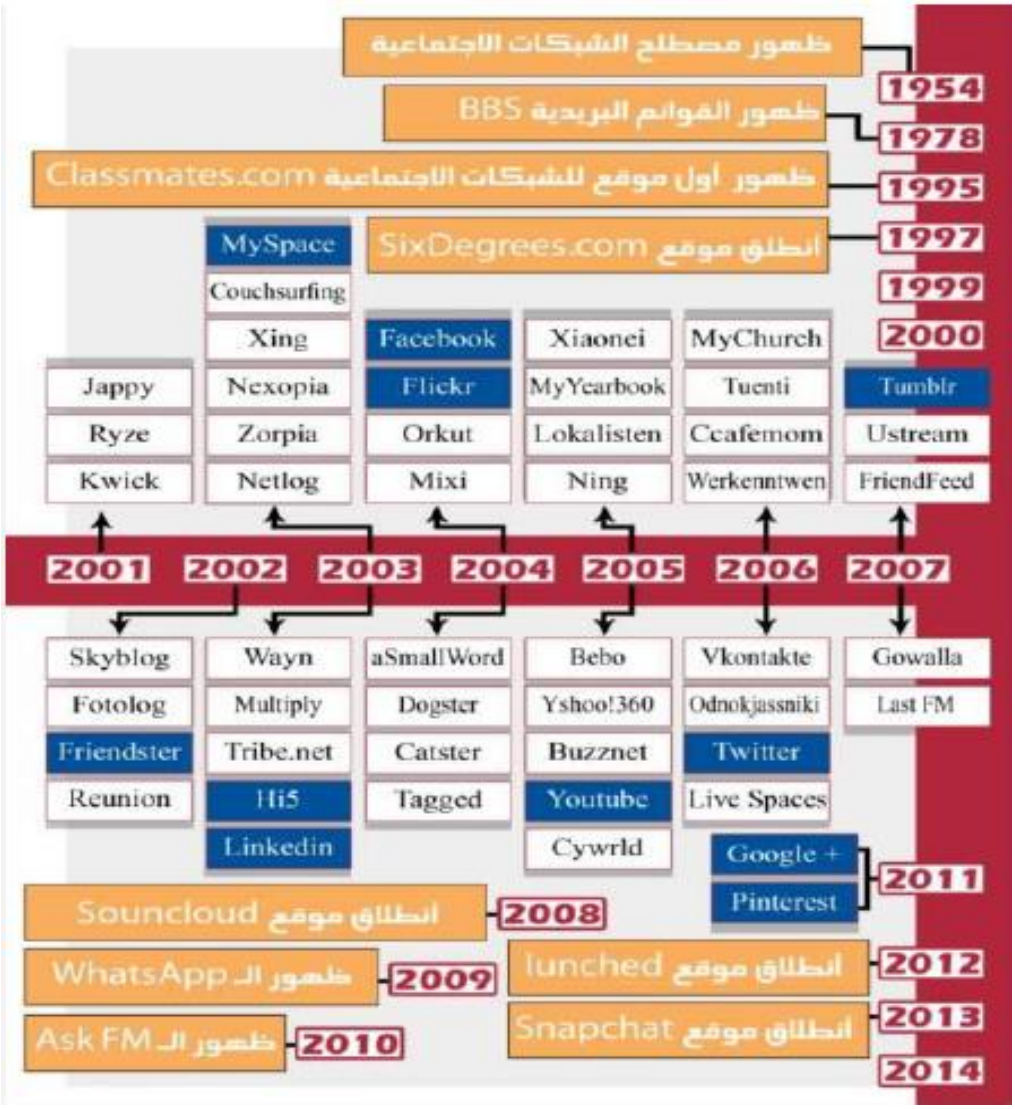
---

1)- تومي فضيلة، ***مرجع سبق ذكره***، ص.81.

2)- مزري تش بن، ترجمة: وائل محمود محمد الهلالي، ***قصة فيس بوك: ثروة وثورة***، إصدارات سطور الجديدة، ط1، 2011، مصر، ص 132.

3)- وائل مبارك فضل خضر الله، ***أثر الفيس بوك على المجتمع***، مدونة شمس النهضة، ط1، السودان، 2010، ص13.

مخطط توضيحي رقم:(01) يبين المراحل التاريخية في تطور الشبكات الاجتماعية [1]



يتضح مما سبق، أن عهد الجيل الثاني من مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، شهد اقبالا متزايدا من طرف المستخدمين لمختلف وسائط التواصل الاجتماعي عليها، الأمر الذي جعلها تنجح في تشكيل قاعدة عريضة من المستخدمين المتفاعلين على المستويين العالمي والوطني، بفضل جملة الخدمات التي تمنحها لمستخدميها والسمات التي تتميز به.

2-مدخل مفاهيمي حول شبكات الواصل الاجتماعي: تمثل مواقع التواصل الاجتماعي Social Media فضاء من فضاءات الميديا الجديدة، وقد صممت تطبيقاتها بأشكال

1)-المصدر متاح على الرابط التالي:

http://drgawdat.edutech-portal.net/archives/14146

مختلفة، منها الشبكات الاجتماعية كـ"الفايسبوك، التويتر، الإنستغرام.."، التي أتاحت إمكانية إنشاء ملمح عام جديد وبديل عن التقليدي أو شبه متاح للعموم في إطار نظام محدد. كما توفر هذه المواقع للمستخدمين خدمة "بناء شبكة واسعة من العلاقات والاطلاع على شبكة علاقات الآخرين والقصد هنا مجموعات الأصدقاء"[1].

من جهة أخرى تعرف على كونها وسائط "تشكل وسيلة إلكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي، حيث انها تُكون بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين أشخاص أو منظمات تتمثل في نقاط التقاء متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعية[...]، كما أنها تمثل في صورتها المبسطة خريطة للعلاقات محددة تربط بين أقطاب متعددة".[2]

كما يعرف "**زاهر راضي**" مواقع التواصل الاجتماعي بأنها تمثل: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"[3]. في حين يذهب آخر إلى اعتبارها مجموعة من تقنيات البث على شبكة الإنترنت التي تسمح بدمقرطة المحتوى، وإعطاء الناس القدرة على الخروج من مستهلك للمحتوى إلى ناشر له، والقدرة على تحقيق قابلية هائلة في الوقت الحقيقي"،[4]

وانطلاقا من هذا الطرح، فإن التعريفات السابقة الذكر تؤكد على أن شبكات التواصل الاجتماعي متمحورة حول الأفراد، لأنها تسمح لهم بإدارة علاقاتهم الاجتماعية والشخصية على هذه الفضاءات، كما تشكل منابر عمومية تتيح صورا متعددة من التفاعل ومن إمكانية إنتاج المضامين، فضلا عن تبني هذه المواقع حسب الباحث "**عباس مصطفى**" تطبيقات

---

1)- الصادق الحمامي، ***الميديا الاجتماعية والإرهاب : الاستخدامات وسبل ترشيدها***، اتحاد إذاعات الدول العربية، في سلسلة بحوث ودراسات إذاعية حول التعاطي الإعلامي مع ظاهرة التطرف والإرهاب، تونس، أفريل 2015، ص.150.

2)- مؤلف جماعي، ***المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية***، سلسلة دراسات يصدرها: مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، الإصدار 39، 2012، ص3.

3)- زاهر راضي، ***استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي***، (مجلة التربية: العدد:15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص.12.

4)- J. MIKE JACKA,PETER R.SCOTT, ***Auditing Social Media A Governance and Risk Guide Institute of Internal Auditors Research Foundation***, New Jersey,2011, p56.

الواقع الافتراضي من أجل "تحقيق الميزات الفردية وتجاوز لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية"[1]. تدخل كل هذه المعطيات والتحولات في أبعاد المعادلة التواصلية للشبكات الاجتماعية والمجموعات الإرهابية على خط توظيف هذه الفضاءات الالكترونية الجديدة لخدمة أغراضها المتعددة بهدف استقطاب المقاتلين وكسب مناصرين لها بناء على هذه العلاقات الاجتماعية، وتحويل هذه الشبكات الرقمية الواسعة الانتشار إلى منبر لنشر دعايتها.

لقد لعبت ولا تزال وسائل التواصل الاجتماعي دورا كبيرا ومؤثرا في المنطقة العربية وخارجها، خاصة منذ الثورات العربية، كما أضحت تلك الشبكات الأداة الأهم في يد الجماعات الإرهابية لوضع خططها وتنفيذ أهدافها عبر وسائط الميديا الجديدة، ومن هذا الأساس تعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها "شبكات تفاعلية تتيح لمستخدميها –كعناصر التنظيمات الإرهابية –التواصل في أي وقت وفي أي مكان في العالم"[2]. فخلال السنوات الماضية عملت المجموعات "الجهادية" الإرهابية على استغلال كل الشبكات الاجتماعية من قبيل "الفايسبوك"، "تويتر" و"يوتيوب" ومختلف المواقع الأخرى لنشر أفكارها، لتحدث بذلك في زمن قياسي تأثيرا عابرا للحدود، وتزيد من كثافة وسرعة الحركة والتأثيرات المتبادلة على المستويات المختلفة، بحيث أضحى أي تفاعل يحدث حول المضامين الإلكترونية الإرهابية في أي منطقة عبر العالم يترك تأثيره في المناطق الأخرى في ظل ما يطلق عليه المفكر الأمريكي، "جوزيف ناي"، بتأثير النظام.

1)– عباس مصطفى صادق، ***الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات***، دار الشروق، ط.1، عمان، 2008، ص17.

2)– Joseph Nye, ***The Paradox of American Power: Why the World's Only Super Power Cannot Go It Alone*** , Oxford University Press, 2002 p.p 85–86.

ثانيا: أنماط استخدام الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الإجتماعي:

بالنظر إلى الأهمية المتزايدة لشبكات التواصل الاجتماعي في المرحلة الراهنة، فقد لجأت الجماعات الإرهابية إلى توظيف هذه المنصات على مستويات عدة يمكن تناولها كالتالي:

1-**التنسيق عبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي:** تعتبر شبكة "twitter التويتر" أحد أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدم للتفاعل والتنسيق أثناء العمليات الإرهابية، وتكمن الميزة الأساسية في "تويتر" بالنسبة إلى الجماعات الجهادية، في كونه "يوفر مجتمعات افتراضية متغيرة تتكون بصورة تلقائية خلال الأحداث الكبرى وهو الطرح الذي يسير في نهجه تنظيم الدولة".[1] كما تستفيد منه تلك الجماعات من خلال متابعة أحدث المعلومات عن أي قضية تظهر في المجال العام. ولعل المثال البارز على ذلك، هو الهجوم الإرهابي في مومباي في 26 نوفمبر 2008، والذي راح ضحيته نحو 164 شخصا، وجرح أكثر من 300 شخص. وقد كشفت التحقيقات أن جماعة "عسكر طيبة" الباكستانية كانت تقوم بـ"التنسيق مع منفذي الهجوم من باكستان، وإبلاغهم بالتطورات التي تحدث من خلال الاعتماد على أحدث الأخبار المنشورة على شبكة "تويتر"، مثل تحركات وتمركز وحدات مكافحة الإرهاب الهندية، التي خططت للهجوم على الفندق".[2]

ومن الأمثلة الأخرى على نجاح الإرهاب الرقمي حسب الباحث "**عدنان أبو زيد**"، ما قامت به حركة "الشباب الإسلامية" الصومالية التي استقطبت أشخاصا من أجل "الجهاد عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية لمهاجمة مركز تجاري في العاصمة الكينية نيروبي في مارس 2012".[3] فهذه العملية نتج عنها خسائر مادية وبشرية حيث كان بعض منفذي تلك العمليات

1)- Report of NATO: ***Daesh Information Campaign And Its Influence***, Results of the Study, January 2016 p.p 5;39.

2)-Geoff Dean, Peter Bell, Jack Newan, ***The Dark Side of Social Media: Review of Online Terrorism*** ,Pakistan Journal of Criminology ,Vol. 3, No. 4, April – July 2012, p.p 194 – 195.

3)- عدنان أبو زيد، ***في ميادين الإرهاب الرقمي***، جريدة الصباح، 12-3-2014. ص.4.

أمريكيين، جندتهم الحركة عبر الإنترنت، بحيث شكلت "منشورات تلك الجماعة على "تويتر" خلال الهجوم مصدرا لأخبار وسائل الإعلام، ووكالات الأنباء العالمية".[1]

وبالإضافة إلى ما سبق، فإن الجماعات الإرهابية تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي كأداة لتحديد أهدافها والتعرف عليها ومراقبة تحركاتها، خاصة في إطار عمليات الاغتيالات التي تطال بعض عناصر الأجهزة الأمنية أو سياسيين في الدول المستهدفة، وذلك إما بمراقبة من يمتلك حسابات على تلك المواقع، أو مراقبة دائرة أصدقائهم ومعارفهم للوصول إليهم، وجمع البيانات اللازمة عن تحركاتهم، وكذا من أجل "توفير الوقت والجهد اللازمين للقيام بذلك على أرض الواقع، وأيضاً ضمان سرية المراقبة"[2]. ومن ثم، تعد وسائل التواصل الاجتماعي مهمة لتلك الجماعات في إطار ما أسماه الباحث "محمد عبد الله" في كتابه ***"الجهاد الالكتروني"*** بـ "شبكات الكوادر"[3]، التي تعد أحد أساليب الاتصال كمساحات افتراضية مغلقة، بحيث تعمل على التواصل بين كوادر التنظيم المسلح كأداة عابرة لقيود المكان، وذلك من أجل مهام عدة، منها التدريب على تكوين خلايا تنظيمية، واستقطاب مزيد من العناصر وتدريبهم على استخدام الأسلحة، والتنسيق للعمليات المسلحة وتوقيتها، والتدريب على صنع القنابل البدائية.

والجدير بالذكر، أنه إلى جانب الميديا الاجتماعية كأدوات لتنسيق العمليات المسلحة التي تتم على أرض الواقع، فإنها تستخدم كذلك "لتنفيذ هجمات إرهابية افتراضية على المواقع الإلكترونية المهمة، ولسرقة أرقام بطاقات الائتمان أو استهداف البنية التحتية للدول التي تعتمد على أجهزة الحاسوب الرقمي بهدف تعطيلها أو مهاجمة أهداف اقتصادية لإيقافها عن العمل".[4]

---

1) سعد بن عبيد السبيعي، ***الإعلام الجديد ودورة في تعزيز الامن في المملكة العربية السعودية***، رسالة دكتوراة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، 2013، ص.55.

2)- محمد محسن، ***مواقع التواصل الاجتماعي خطر يهدد الأمن القومي***، الأهرام اليومي، 13 سبتمبر 2013، ص.6.

3)- محمد عبد الله يونس، ***الجهاد الإلكتروني: أنماط توظيف الجماعات الراديكالية للفضاء الإلكتروني في الإقليم***، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، 19 مايو 2013.

4)- James A. lewis , ***Assessing the Risks of Cyber Terrorism, Cyber War and Other Cyber Threats***, Rapport Center for Strategic and International Studies, December 2002 , P.01.

2-وسيلة للتجنيد وفضاء لنشر الأفكار والمعتقدات: يعتبر "الفايسبوك" من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداما في تجنيد الأفراد، وغالبا ما تقوم الجماعات الإرهابية بإنشاء "مجموعة" (Group) على "الفايسبوك" لاجتذاب المتوافقين فكريا معها، حيث تركز المجموعة في أطروحاتها على فكرة إنسانية بالأساس، كدعم الفلسطينيين أو الإسلام بصفة عامة، ومع زيادة عدد الأعضاء المنتمين لهذه المجموعة، فإن "المواد الجهادية يتم وضعها تدريجيا على الموقع بطريقة لا تستهجن الأفعال الإرهابية أو تدينها في الوقت نفسه، حتى لا تنتهك سياسة "فايسبوك"، ثم يتم بعد ذلك توجيه أعضاء المجموعة مباشرة إلى المواقع أو المنتديات المرتبطة بالجماعة الإرهابية"[1]. ويمكن "الفايسبوك" بهذه الطريقة من تجنيد الأعضاء من أنحاء العالم كافة من دون أن يمثل ذلك تهديدا لأمن المنظمة. وفي هذا الصدد يذهب "***مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة المصري***" في تقريره الخامس والعشرين إلى التأكيد "أن 80 بالمائة من الذين انتسبوا إلى تنظيم الدولة الإسلامية تم تجنيدهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي"[2]. وقال التقرير" إن عدد المواقع الإلكترونية المحسوبة على هذه الجماعات ارتفع من 12 موقعا إلكترونيا عام 1997 ليصل حسب آخر الإحصائيات إلى 150 ألف موقع عام 2015"[3].

لا بد من الذكر في الجهة المقابلة بأن التنظيمات "الجهادية" الإرهابية تقوم بتوظيف ما يعرف بالشبكات الاجتماعية المظلمة كما تصطلح عليها الباحثة (خولة التخاينة)، في عملية استقطاب وتجنيد عناصر جديدة في صفوفها، انطلاقا من كونها "مواقع متواجدة لكنها تستخدم بروتكولات ونطاقات خاصة ومتواجدة بشكل كبير يصعب تعقبه والتجسس عليه أو حتى اختراقه، فعالم الشبكات الاجتماعية المظلمة يصعب تتبع سيرفراته وشبكاته خلال عملية التجنيد"[4]. كما أنها تعد مواقع إلكترونية متواجدة على حواسيب مرتبطة بالشبكة العنكبوتية،

---

1)- Geoff Dean, Peter Bell, Jack Newan, Op.cit., pp 193 – 194.

2)- مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة، التقرير 25 حول: ***دور المنتديات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي في تجنيد الإرهابيين***، (جريدة العرب، العدد: 9992، تاريخ الصدور: 2015/07/30، لندن)، ص.19.

3)- ***المرجع نفسه***، ص.19.

4)- خولة متعب سليم التخاينة، ***أساليب التنظيمات الإرهابية عبر الانترنت***، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط.1، عمان، 2015، ص.124.

والتي لا يمكن الوصول إليها إلا بطرق مهنية، وهي شبكات مغلقة وتستخدم لأغراض في الغالب تكون إرهابية، وقد يكون السبب أنه لا يوجد وصلات إنترنت تصل إلى محتويات تلك العناوين، أو لأن تلك المحتويات تولد أو تنتج تلقائيا.

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من الوسائل المهمة للتنظيمات "الجهادية" الإرهابية لنشر أفكارها وكسب متعاطفين وأتباع جدد، وتجنيد الشباب للانضمام لصفوف عناصرها، ومن ثم، "تولي تلك الجماعات اهتماما متزايدا لحساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع الآخرين عبر مبرمجين متخصصين لحثهم على تنفيذ أجندتها"[1]. فتجنيد الشباب في صفوف الجماعات الإرهابية يعد الاستراتيجية الرقمية الأولى لتنظيم "داعش" والتي لاقت نجاحا بعد تجنيد العديد من المتعاطفين في صفوف التنظيم حسب الأدبيات المعرفية التي كانت مصدرا للمعارف العلمية السابقة الطرح.

من جهة أخرى تعد المنتديات الاجتماعية للجماعات الإرهابية وسيلة فعالة كونها تسمح بتبادل أعمق للمعلومات ومناسبة بشكل مثالي للتجنيد، وفي هذا الإطار يتم استقطاب الشباب لصفوف التنظيمات "الجهادية" الإهابية عن طريق حملات دعائية أرضيتها مواقع التواصل الاجتماعي، فبحسب تقرير معهد Brookings "بروكينجيز" فإن ما يعرف بـ" تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام" يوظف شبكة "التويتر" لـ"نشر أيديولوجياته وأنشطته وكذا استغلالها كوسيلة لتنسيق وتطوير عملياته، ويقدر في هذا السياق أن من بين شهري سبتمبر وديسمبر من عام 2014 استخدم أنصار هذا التنظيم ما يربو عن 46 ألف حساب على موقع "التويتر".[2]

1)- Christine Duhaime, ***The Twitter Terrorist: The Islamic State and the Age of the Digital Terrorist and Digital Terrorist Financing*** , Duhaime Law, 2015, p.4.

2)- J. M. Berger et Jonathon Morgan, ***The ISIS Twitter census: defining and describing the population of ISIS supporters on Twitter***, Analysis Paper no 2 ,Washington, Brookings Institution, 2015, p. 2.

يعد تنظيم "داعش"* من بين أنشط الجماعات "الجهادية" الإرهابية على الشبكات الاجتماعية، من خلال قيامه بنشر الصور والفيديوهات، عبر "تويتر" بصورة خاصة لسهولة استخدامه عبر الهواتف. وفي هذا الإطار يمتلك التنظيم ما يقارب 20 حسابا على "التويتر"، بجانب حسابات غير رسمية تابعه لأنصاره، ويعمل مهندسو الإعلام الآلي لدى هذا التنظيم على ابتكار تطبيقات مثل التطبيق الذي يتيح إرسال منشورات "داعش" للمشترك مباشرة عند نشرها وإعادة النشر التلقائي لمتابعي المشترك عبر فضاءات الميديا الاجتماعية، وانطلاقا من هذا المعطى يقول الباحث Philippe Bannier إن: «الشبكات الاجتماعية باتت تشكل لدى "تنظيم الدولة" البديل الإعلامي الذي لا يخلوا من الفكاهة؛ فإذا كان تنظيم "القاعدة" الطفل الذي تربى في طرق شبكة الانترنت، فإن "الدولة الإسلامية داعش" هي وليدة التويتر، الفايسبوك واليوتوب».[1]

ويرجع اهتمام تلك التنظيمات المسلحة بوسائل التواصل الاجتماعي في التجنيد لعدة أسباب هي:

• البعد عن سيادة الدول، كما هو الحال في وسائل الإعلام التقليدية؛

• صعوبة السيطرة عليها عبر الأجهزة الأمنية، إضافة إلى قدرة تلك الجماعات على التحايل على المراقبة الأمنية وفتح مواقع وحسابات أخرى بسهولة؛

• تقدم هذه الشبكات خدمة الاتصال والتواصل السريع بين الأعضاء والمؤيدين بطرق شتى؛

• توفر مواقع التواصل لهذه التنظيمات منصات إعلامية للدعاية لأنشطتها وأفكارها، كما تساعد التنظيمات في حربها النفسية ضد خصومها من المنظمات المسلحة الأخرى والحكومات؛

• إمكانية النشر المكثف للصور والأفلام والوثائق التي تدعم الأفكار التي تروج لها.

*)- "داعش" مختصر للحروف الأولى من كلمات "الدولة الإسلامية في العراق والشام" وهو امتداد لتنظيم الزرقاوي ومجلس شورى المجاهدين ودولة العراق الإسلامية؛ وهو تنظيم إرهابي مسلح يتبع الأفكار السلفية الجهادية، ويهدف أعضاؤه حسب اعتقادهم إلى إعادة الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة. هو تنظيم مكون من ميليشيات مسلحة تتبنى الفكر السلفي الجهادي التكفيري.

1)-Philippe Bannier, ***L'État islamique et le bouleversement de l'ordre régional***, Éditions du Cygne, Paris, 2015, p.17

وبجانب نشر الأفكار والدعاية للتنظيمات، تستهدف التنظيمات الإرهابية تجنيد أعضاء جدد للقتال في صفوفها، وتستهدف هذه الجماعات ثلاث فئات هي:

- **الفئة الأولى:** المتعاطفون مع الفكر "الجهادي" الإرهابي وغالبيتهم من الشباب لاستمرار الحصول على دعمهم المعنوي والمادي؛

- **الفئة الثانية:** الرأي العام من أجل تأكيد نفوذ التنظيمات الجهادية في المجتمع، إما بغرض الحشد والتأييد أو التخويف من مواجهتها؛

- **الفئة الثالثة:** الخصوم مع أجهزة الدولة ومؤسساتها، وذلك بهدف إضعاف موقفهم، والتأثير على هيبتهم، وإظهارهم بمظهر العاجز في مقابل قوتها، وقد صرح أيمن الظواهري، زعيم تنظيم القاعدة بالقول: "نحن في معركة، وأكثر من نصف المعركة يدور في ساحات الإعلام، نحن في معركة إعلامية لكسب عقول وقلوب أمتنا". [1]

وعلى صعيد آخر، يتمتع "داعش" "بوجود 87 ألف متابع، وقد حصلت فيديوهاته على مشاهدة 1.7 مليون شخص حول العالم لنحو ألف شريط فيديو" [2]. وفي هذا الإطار يعمل تنظيم "داعش" على استهداف الشباب من خلال كل مقاطع الفيديو التي ترفع على شبكة الإنترنت من أجل نقل رسائله إلى أكبر عدد من مؤيديه، وذلك يمكن طبعا بتوظيف كل المؤثرات لجلب هؤلاء والاستمالات العاطفية أيضا لكسب المزيد من الدعم والتأييد.

3-فضاءات افتراضية للتدريب وتقديم التوجيهات: يستخدم موقع "اليوتيوب" بصورة أساسية من جانب الجماعات "الجهادية" الإرهابية بهدف التدريب، فالوظيفة الأساسية للموقع هي "استضافة الفيديوهات التي يقوم المشتركون بتحميلها على الموقع (File Upload)[3] وبعد ذلك تصبح متاحة للرؤية من قبل الجميع"[4].

---

1) -George Michael, ***The New media and the rise of exhortatory terrorism*** ,Strategic Studies Quarterly, Vol. 7, Issue 1, Spring 2013, p.p 50 – 52.

2)- Ryan Timothy Jacobs, ***Daesh and Social Media Platforms***, University of North Carolina, Wilmington, April 27, 2015, p.02.

3)- فايل ابلود: موقع يقدم خدمة استضافة الملفات بكافة أنواعها، بالإضافة إلى إمكانية تحميلها ومشاركتها مع الأصدقاء، يتيح الموقع إمكانية تخزين الملفات والصور والفيديوهات والملفات الصوتية وملفات الفلاش في نفس المكان.

4)- Geoff Dean, Peter Bell, Jack Newan, op.cit., pp 195 – 196.

على الرغم من وجود عدد من القيود على الفيديوهات التي يمكن وضعها على الموقع، فإن نظام المراقبة في الموقع يتم بعد وضع الفيديو على الموقع، وهو ما يعني أنه لا يتم حذف الفيديو، ما يجعل هناك إمكانية لتوظيفه من قبل الجماعات الإرهابية، إذ يمكن تحميل فيديو لكيفية تصنيع قنبلة، وتتم مشاهدته مئات المرات قبل أن يتم حذفه من قبل إدارة الموقع. وعلى سبيل المثال تستخدم الجماعات "الجهادية" الإرهابية "الفايسبوك" لنشر رسائلها ومقاطع الفيديو التي تحمل أفلام مصورة عن تدريبات عناصره ولإبراز قدراتهم القتالية، كما تستخدم هذه التنظيمات "اليوتيوب" من أجل شرح كيفية القيام بهجمات أو استخدام الأسلحة.

4-الحصول على الدعم المادي وكسب التأييد المعنوي: تستخدم الجماعات الإرهابية مواقع التواصل الاجتماعي لتسهيل التحويلات المالية فيما بينها، وكذا "من أجل الحصول على التبرعات المالية، في ظل سهولة استخدام تلك المواقع لتحويل التبرعات والدعم المالي، مع عدم إمكانية التحقق من هوية متلقى تلك التبرعات في بعض الأحيان"[1]. فعلى سبيل المثال اعتمد تنظيم "داعش" على "بعض الفتاوى التي يتم بثها من طرف بعض الدعاة على "تويتر" للتضحية بالأموال والأنفس"[2].

تشغل قضية التمويل أهمية بالغة ومرتبة متقدمة في سلم أولويات الجماعات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وتسعى تلك المجموعات، بشكل حثيث، إلى ضمان وجود الموارد المالية اللازمة والضرورية للقيام بالأنشطة والعمليات التي تنوي تنفيذها على الفضاء السيبراني، وعليه خلف ظهور عملات افتراضية إلكترونية اهتماما بالغا لدى التنظيمات "الجهادية" الإرهابية، بحيث "تعد عملة (البيتكوين*) الافتراضية أكثر العملات توظيفا لدى

---

1)- فيفيان عقيقي، ***الإرهاب على مواقع التواصل الاجتماعي: كل ما يجب أن تعرفه***، جريدة النهار، 24 جويلية2014، ص.8.

2)- Marc HECKER, ***Web social et djihadisms du diagnostic aux remèdes***, conseil supérieur de la formation et de la ercherche stratégiques et centre des études sécurité, Paris, juin 2015, p.p 22-23.

*- البيتكوين؛ Bitcoin: هي عبارة عن عملة إلكترونية يمكن مقارنتها بالعملات الأخرى من قبيل (الدولار أو اليورو)، لكن مع عدة فوارق أساسية أبرزها أن هذه العملية هي عبارة عن عملة إلكترونية بشكل كامل يتم تداولها عبر الشبكة العنكبوتية فقد دون وجود فيزيولوجي ورقي لها، كما أنها تختلف عن العملات التقليدية بعدم وجود هيئة تنظيمية مركزية تقف خلفها، لكن استخدامها كأي عملة أخرى للشراء عبر الإنترنت أو حتى تحويلها إلى العملات التقليدية.

الجماعات الإرهابية وأكثرها انتشارا في صفوفهم"[1] من أجل ضمان تمويل مختلف الأنشطة التي يقوم بها عن طريق توجه هذه التنظيمات نحو استخدام الإنترنت المظلم والذي يتميز بالسرية والخصوصية وصعوبة التعقب وصعوبة تحديد هوية المستخدمين، الذين يمكن أن يمثل أداة نموذجية لإخفاء أنشطة الجماعات الإرهابية، وتداول العملات الافتراضية بشكل آمن، وبعيد عن أعين الرقابة الأمنية والحكومية. فأصبحت بذلك عملة "البيتكوين" عملة أمنة للحصول على تمويل سري ومشفر يسهم في تمويل المجموعات الإرهابية.

وبجانب الدعم المادي، تحصل تلك الجماعات على الدعم المعنوي أيضا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، فقد شهدت بعض الصفحات الإلكترونية ما أسماه البعض "البيعة الافتراضية" لزعيم تنظيم "داعش" من جانب آلاف السلفيين الجهاديين، وجاء ذلك على أثر إعلان الناطق باسم التنظيم عن تأسيس "دولة الخلافة"، في المناطق التي يوجد فيها التنظيم في العراق وسوريا، وظهرت صفحات على شبكات التواصل الاجتماعي من بينها "بيعة أمير المؤمنين أبوبكر البغدادي"، و"إعلان الولاء الشرعي لأمير المؤمنين أبوبكر البغدادي"[2] وغيرها، وهو الأمر الذي ساهم في انتشار التنظيم وتوسيع مؤيديه عبر العالم الافتراضي، وبالتالي ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير في تقديم الدعم للجماعات المسلحة والمساهمة في اتساع تأثيرها ووجودها.

نخلص مما سبق إلى أن توظيف وسائل التواصل الاجتماعي أصبح مكثفا من قبل الجماعات الإرهابية، لتجاوز حاجز الزمان والمكان والرقابة الأمنية، وتوفير الوقت والجهد، وتعددت أساليب توظيف تلك المجموعات لهذه الوسائل ما بين الحصول على الدعم، وتجنيد الأفراد، ونشر الأفكار، حتى أصبحت هناك حروب غير تقليدية تدار عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ووفق لهذا المعطى يعمل تنظيم "داعش" إجمالا على "نشر المضامين الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تملكها أو التي تسيطر عليها، إلى جانب نشر مواد

1)- حسن محمد مصطفى، ***دور عملة "البتكوين" في تمويل الجماعات والمنظمات الإرهابية***، ، حفريات، ط.1، مصر، 2017، ص.2.

2)- محمد عيصام، ***بيعة إلكترونية لـ"أمير دولة الخلافة" أبوبكر البغدادي ومواقع التواصل الاجتماعي تحفل بصفحات المبايعة***، (صحيفة القدس العربي، 2 جويلية 2014)، ص.7.

إرهابية والدعاية التي تستخدم لتجنيد واستقطاب الشباب من مختلف انحاء العالم من أجل ارتكاب أعمال إرهابية وتمويل نشاطاتها"[1].

ثالثا: استراتيجيات دعاية التنظيمات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

تنتهج الجماعات الإرهابية "الجهادية" على غرار تنظيم "داعش" عبر الشبكات الاجتماعية استراتيجيات دعائية إعلامية ونفسية كثيرة من أجل تحقيق أهدافها، فالأذرع التسويقية، الدينية والتلاعب النفسي تشكل إحدى الأدوات المعقدة الرقمية منها والصورية في نشر أفكارها، وبالتركيز أيضا على الاستعمالات العاطفية والدينية عبر توظيف الأناشيد والموسيقى الحماسية، ومن هذا المنطلق يمكن حصر الآليات التي ترتكز عليها التنظيمات الإرهابية في النقاط التالية:

1-الأساليب الدينية: يعد العامل الديني من أكثر الاستراتيجيات استخداما في صناعة المضامين الدعائية للجماعات الإرهابية على مستوى الرسائل والخطابات والمؤلفات وأساليب الإقناع وهي الوسائل التي" توظف في فتاوى تجيز الأعمال الإجرامية واستخدام القوة المفرطة تحت فتاوى الإسلام والفتح المبين لإقامة الدولة سواء أكان ذلك تلويحا بالقوة والقتل أو عبر الإقناع والعاطفة"[2].

2-استخدام الرايات وتوظيف الأعلام: تعمل الجماعات الإرهابية على استعمال "رمزيات دينية لراياتها المعروفة والموشحة في الغالب بالسواد وكتابة "لا إله إلا الله"* وهي العبارة المستوحاة لدى التنظيمات الإرهابية من دولة الخلافة النبوية والتي يتم تدوينها بالكتابات البيضاء كجزء من الارتباط النفسي بالماضي"[3]، كما أن استخدامها يتم بصفة كبيرة في واجهة كل المواقع المتطرفة ومقاطع الفيديو، لتشكل بذلك جزءا من تقنيات الغرس المنهج

---

1)- Christine Duhaime, ***The Twitter Terrorist : The Islamic State and the Age of the Digital Terrorist and Digital Terrorist Financing***, Duhaime Law, 2015, P.3.

2)- كامل القيم، ***حرب الرموز وتسويق مثيرات العنف والإرهاب: رؤية في تسويق الدعاية والحرب النفسية لتنظيم داعش***، (مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية: المجلد 5 العدد: 2، 2014)، ص265.

*)- الراية السوداء شعار الدولة العباسية وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له رايات مختلفة سواء وبيضاء وبأشكال متعددة.

3)- لخضر رابحي، ***من الخوارج إلى داعش: قراءة في منهج العنف وعقيدة الدم***، عالم الأفكار، ط.1، الجزائر، 2015، ص.05.

لدى الجمهور المستخدم للشبكات الاجتماعية والمنصات الالكترونية التابعة للتنظيمات الإرهابية.

3-استعمال تقنيات الفلم الرقمي: لقد استطاعت الشبكات الإرهابية من تسويق الكثير من المضامين "الجهادية" الإرهابية من شعارات وأدبيات مختلفة، لاسيما العمليات الإرهابية التي تقوم بها ضد خصومها عبر الصور والمشاهد الفيلمية المحبكة الإخراج، والتي يتم بثها في الغالب على شبكة "اليوتوب" والوسائط الرقمية الأخرى، والتي يتم تصديرها كجزء من الدعاية ورفع المعنويات وتسجيل الانتصارات.

4-الاعتماد على استراتيجية الرعب: تعتمد جل التنظيمات الإرهابية في نشر رسائلها عبر مختلف صفحاتها الالكترونية على نظرية الرعب كمنهج يرمي إلى تسويق مختلف المضامين الدعائية لها، ففي الوقت الحالي باتت الشبكات الاجتماعية تلعب دورا كبيرا في "تغذية ودعم ظهور العنف والإرهاب والتطرف من خلال استغلال الإرهابيين لها في تسويق أغراضهم، تماما كاكتساب السيطرة على الرأي العام"[1]، فالرعب أصبح يشكل الغاية التي تنطلق منها الجماعات الإرهابية من خلال الارتكاز على هذين العنصرين:

4-1-فمن الناحية النفسية تعمل التنظيمات الإرهابية على "توظيف خاصيتي الشجاعة والخوف في نشر أفكارها وذلك من خلال عمليات التماثل بين تلك الميزتين الإنسانيتين، انطلاقا من الصورة الذهنية أو النمطية لدى الجمهور المستهدف"[2].

- أما الناحية الثانية فإنها تتعلق أساسا بالأتباع؛ "فالحالة السيكولوجية التي تميز الشباب المستهدف تجعل بعضهم على الأقل أكثر استعدادا على ممارسة الجريمة بعد مرحلة التلويث العقلي والاعتقاد الديني المتشدد، وبذلك سيميلون بالضرورة إلى ما يتوافق مع تطلعاتهم

---

1)- تحسين محمد أنيس شرادقة، ***التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة ظاهر الإرهاب: تنظيم"داعش" أنموذجا"***، جامعة الزرقاء، الأردن، 2015، ص.8.

2)- مشبب ناصر محمد آل زبران، ***المواقع الالكترونية ودورها في نشر الغلو الديني وطرق مواجهتها من وجهة نظر المختصين***، (رسالة ماجستير غير منشورة)،جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية، الرياض، 2011، ص.ص64-65.

وأفكارهم بعد القناعة بأن هذا التنظيم الإرهابي بعينه هو المقصد والملاذ الذي يتوافق مع أهدافهم في التعبير السلوكي والعقائدي"[1]، وهنا يصبح لدى المستهدفين القتل والقسوة والدمار أمورا مشروعة. فالجماعات "الجهادية" الإرهابية تعمل على توظيف كل مقاطع الفيديو العنيفة التي ترتكز على توضيح عمليات الإعدام والتعذيب وفق استراتيجية تسويقية محددة، تهدف إلى "توجيه الاحتياجات العاطفية للإفراد المعرضين للعنف في حياتهم المجتمعية وذلك من خلال خلق الشعور بالانتماء إلى الجماعة وفي نهاية المطاف يجعل الأشخاص المستهدفين على استعداد لتقبل الأفكار والنصائح الإيديولوجية لها".[2] وعليه يصبح أسلوب الصدمة النفسية أو الخروج عن المألوف أو تحطيم كل القيم عوامل رمزية دعائية ورسائل اتصالية توظف من أجل كسب النصرة في مرحلة أولية ومن ثم التجنيد في صفوف المجاميع الإرهابية التي تجعل من صور الدم والرعب جزء من نبل الحياة البشرية ومرتكزها لدى هذه التنظيمات.

5-استخدام الأطفال والنساء: تسعى حسابات الجماعات الإرهابية المتواجدة على الشبكات الاجتماعية، من جعل الأطفال والنساء كأحد المرتكزات التسويقية الدعائية لها، وفق استراتيجية تهدف إلى تعزيز الصور المتكاملة لها من خلال ابراز رمزية تركيبة العائلة، وهو الأمر الذي نلاحظه واسع الانتشار لدى تنظيم "داعش"، ومن هنا الرسالة المستوحاة تتبلور في "ولاء المرأة والطفل لهذه الجماعات والتي تعمل على استخدام ورقة النساء كعمل دعائي لكسب العطف والإعلاء من فكر التنظيمات "الجهادية" الإرهابية ولتسهيل خطواته في تجنيد العديد من الشباب المستهدف على صفحات مواقعها الالكترونية"[3]. فاستخدام تنظيم "داعش" للأطفال كأحد رموز الصفاء يمكن أن تزيد من حجم الاستقطاب والارتياح لدى الجماهير المستهدفة.

---

1)-إبراهيم بعزيز، ***وسائل الاتصال الجديدة والأمن القومي: دراسة في دور مواقع التواصل الاجتماعي في زعزعة أمن واستقرار الدول***، (مجلة ستراتيجيا، العدد الأول: الجزائر، 2014)، ص.ص 93-106.

2)- Andrea MANCIULLI, ***Daesh: un défi pour la sécurité régionale et internationale***, Assemblée parlementaire de l'OTAN, Italie, 2015, p.11.

3)- Bastien Bonifait et Frédérick Douzet, ***La propagande de l'État islamique, une stratégie médiatique efficace***, magazine la Tribune, N° 710, le 19 novembre 2015, Paris, p.4.

6- استعمال أسلوب "الرواية الذاتية": لقد أصبحت شبكتي "التويتر" و"الفايسبوك" من أبرز الأدوات الفعالة من حيث التأثير على كل الشرائح المجتمعية التي تقوم عليهما الاستراتيجية الاتصالية لدى الجماعات "الجهادية" الإرهابية خصوصا لدى تنظيم "داعش، وذلك عبر نشر مختلف المضامين الإرهابية الالكترونية، لبث أفكارهم الأيديولوجية للعالم أجمع عبر سيناريوهات مختلفة تجاوزت حسب الباحث الايطالي "***باولو ماغرو***" أساطير هوليود في استمالة عواطف المستهدفين من العملية الاتصالية، فاليوم الحرب لدى الجماعات الإرهابية "انتقلت من مرحلة التركيز على ميدان المعركة الحقيقة ضد الأجهزة الأمنية بعينها على الأرض إلى الفضاء السيبيراني عبر منصات التواصل الاجتماعي"[1]، وهو التحول الذي يعكسه الوجود الواسع لمختلف مقاطع الفيديو التي تحمل في محتوياتها أشياء وهمية كما يرى الباحث "***ماغرو***" لا تعكس حقيقة التطورات الفعلية في ساحة الحرب غير افتراضية.

إن المجموعات الإرهابية في المرحلة الراهنة تعمل على استغلال الانتشار الواسع لمختلف شبكات التواصل الاجتماعي، وفق استراتيجية سياسية اتصالية من أجل تحقيق تضامن دولي مع أنشطتها، فهي "تعمل على التسويق لنبل أعملها"، فعلى سبيل المثال تنظيم "داعش" يسعى في كثير من الأحيان إلى تسويق صورته للشباب على أن تمدده يأتي بهدف قيام "الخلافة الإسلامية"*، ليسهل عليهم في نهاية المطاف تعزيز تواجده في مختلف فضاءات التواصل الاجتماعي وتجنيد المزيد من الأتباع في صفوفه، وهو المؤشر الذي بات يشكل في الوقت الراهن "أحد ميزات الإرهاب الدولي المتطرف الجديد الذي يركز على استخدام آليات تعمل على تغيير مواقف الأفراد باستخدام العنف الالكتروني عبر صفحاتها التواصلية

1)- Paolo Magri, ***Twitter and Jihad: the Communication Strategy of ISIS***, First edition, Milano, The Italian Institute for International Political Studies (ISPI), 2015, p.81.

*)- الخلافة نظام عرفته الدولة الإسلامية بعد وفاة الرسول – صلى الله عليه وسلم – في 632م وفي عهد الخلفاء الراشدين، ثم انتقلت إلى الدولة الأموية في دمشق والدولة العباسية في بغداد ، وفي وجود الخلافة وجدت دول ودويلات وكان لكل دولة حكمها وحدودها وأحكامها الشرعية المعتبرة.

الاجتماعية بواسطة ما يسمى بالتجنيد الذاتي من خلال القنوات الموجودة على الانترنت الخاصة بمجموعات صغيرة تطلق على نفسها مسميات مختلفة"[1].

فمن بين الأساليب التي تعتمد عليها الجماعات الإرهابية في استراتيجياتها الاتصالية نجد "تقديم قصص مختلفة وتقارير مباشرة حول عناصرها المقاتلين في صفوف المعركة على الشبكة العنكبوتية، تماما كعرض طرق وصولهم وكيفية تجنيدهم لديها، وهي السياسية التي تجعل من عملية الاستقطاب كالفيروس القاتل لدى الجمهور المستهدف بعدما يضيع في دوامة التقليد لهؤلاء"[2]، وهنا تحدث العدوى الخطيرة في صفوف الشباب غير الراضي على ظروف معينة في حياتهم الاجتماعية كالفقر والبطالة والباحث عن أهداف تبقى مفقودة قد يجدها لدى الجماعات الإرهابية بعد جملة الأوهام المسوقة من لدن عناصر التنظيمات "الجهادية" على غرار تقديم مناصب شغل برواتب خيالية.

لقد أصبحت الشبكات الاجتماعية "أدوات "لرواية القصة" من الاستراتيجية الشاملة للتنظيمات الإرهابية، ومنبر افتراضي لضمان تداول الإرهابيين تجاربهم في وسط المعركة عن طريق مشاركات تحتوي على العديد من الصور التي تقدمهم على أنهم أبطال"[3]. وأمام كل هذه المعطيات تتجسد حقيقة المعركة في وسائط التواصل الاجتماعي التي تبقى مفتوحة على كل المتويات، وذلك بتوظيف أسلوب "القصص الذاتية" لزيادة وتعزيز الانتشار والتي تقع في قلب عملية الاستقطاب.

1) – Ibid, p.86.

2)– Marion MARTY et autres, ***Radicalisation Islamiste Et Filières Djhadistes: Prévenir, Détecter et traiter***, Rapport du Groupe de diagnostic stratégique n°3, France, Juillet 2015, p.13.

3)– Monica Maggioni and Paolo Magri, op.cit, p.p87–88.

رابعا: ملامح واتجاهات الشبكات الاجتماعية "الجهادية" الإرهابية:

تتلخص أهم السمات المميزة للمواقع الالكترونية التي تستخدمها الجماعات "الجهادية" الإرهابية بتعدد تسمياتها في نشر ثقافة العنف والتطرف عند العناصر التالية:

– **نشر الكتب والفتاوى المتشددة التي تدعو للتطرف والعنف:** ويعود ذلك لتفشي بعض مظاهر" الجهل بقواعد الدين ومقاصد الشريعة بين الشباب وغياب المراجع الفكرية القريبة من همومهم، فظهرت البدائل من خلال المواقع المتشددة الجاذبة لجماهير الشباب لاعتمادها منهجا حادا متحديا"[1]، وهو الأمر الذي عزز من تشكيل ثقافة العنف والتحريض على وسائط التواصل الاجتماعي؛

– **إنشاء مواقع وصفحات شخصية لقادة الجماعات الإرهابية:** تكشف الكثير من الحقائق الخطيرة، فيما يخص بتوظيف المجموعات "الجهادية" الإرهابية في مجال التحريض على استهداف الشباب بالمقام الأول، بحيث لا يكاد رمز من رموز التطرف والإرهاب إلا وله حساب أو أكثر سواء تلك التي ينشرها القادة بأنفسهم أو تلك الصفحات التي ينشرها من يسيرها؛

– **تمجيد وتبني أفكار أتباع الجماعات الإرهابية:** فعلى الجهة الأخرى من صفحات التواصل الاجتماعي الرقمية، توجد الكثير من المواقع والحسابات المحسوبة على أنصار ورموز الفكر الإسلامي، والتي تثني وتؤيد جل نشاطات الجماعات الإرهابية عبر هذه الفضاءات التواصلية الاجتماعية؛

– **توثيق العمليات الإرهابية وتمجيد مرتكبيها وصناعها:** كثيرا ما حملت صفحات التنظيمات الإرهابية عبر وسائط التواصل الاجتماعي، مختلف صيغ النشر الإلكتروني من مقاطع فيديو، صور، أفلام، والتي تنشر كمواد إعلامية توثق وتبث العمليات الإرهابية المرتكبة، فيكفي أن يقع حدث ما، فسرعان ما تجد مختلف الأخبار والمعلومات عنه من صور وأشرطة فلمية في واجهات الشبكات الاجتماعية، وكذا عبر روابط مختلفة وذلك من

1)– أبو العلا ماضي وآخرون – ***الإرهاب: جذوره ، أنواعه وسبل العلاج،*** أبحاث ندوة مكافحة الإرهاب بلندن، أيام 11–12–13 مارس 2014، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، القاهرة ص.ص 14 –19.

خلال، " الاهتمام بترويج صورة البطل، وتبرير القتل والتفجير والعدوان، فضلا عن النشاط الإعلامي المكثف على موقع "اليوتوب" من خلال توظيف مقاطع فيديو تبرز أشكال التدريب ومظاهر القوة لاستمالة العواطف"[1].

وتأسيسا على ما سبق، تعمل التنظيمات الإرهابية، على إنتاج أشرطة الفيديو العالية الجودة بغرض الدعاية، والمستوحاة من الثقافة الشعبية المعاصرة، وذلك كخطوة تسعى إلى استهداف بمهارة الفئات الضعيفة، حيث تعرف هذه "التقنية باسم «***البث المستهدف****» والتي تقوم على تصميم مواقع الإنترنت لجمهور محدد، مثل الشباب، النساء والأطفال"[2]. بالإضافة إلى ذلك، تعمل بعض الجماعات الإرهابية على إطلاق الحملات عبر الشبكات الاجتماعية لاستقطاب مصممي الويب، أو حتى المحمول وكذا تطبيقات الهاتف وسائل الاتصالات التي يقتصر استخدامها على شبكات التواصل الاجتماعي. اجمالا يمكن فإن الجماعات الإرهابية تعمل وفق استراتيجية موحدة ومحكمة تقوم بتجنيد العناصر الجديدة من خلال إقناعهم بالفكر الإرهابي عبر مواقعها الالكترونية من خلال نشر الخطابات الدينية المؤثرة لكسب عواطف الشباب المستهدف ورواد هذه الموقع.

---

1)- محمد سعيد ابو عامود، ***البناء التنظيمي لجماعات الإسلام السياسي في الوطن العربي وأثرة في السلوك السياسي لهذه الجماعات: مصر كحالة للدراسة***،(مجلة المستقبل العربي: مركز دراسات الوحدة العربية، مصر، العدد 143)، ص.ص 9-12.

*)- البث المستهدف: تقنية توظفها المجموعات الجهادية التكفيرية على مستوى شبكات التواصل الاجتماعي، من أجل وصول مضامينها الإلكترونية المتطرفة بكل دقة وتحديد إلى فئة بعينها من المستخدمين للشبكات الاجتماعية الرقمية، وهم من يصطلح عليهم أيضا بالجمهور المستهدف الذي يؤثر ويتأثر بالقضية المعينة، فالتنظيمات الإرهابية باتت تدرك جيدا أن تحديد الجمهور بدقة يزيد من فاعلية ونجاح رسائلها الجهادية.

2)- Raimonda **Murmokaite** La Présidente du Comité du Conseil de sécurité concernant la lutte antiterroriste, deuxième rapport du Nations Unies sur la: ***Mise en oeuvre de la résolution 2178 (2014) du Conseil de sécurité par les États touchés par les combattants terroristes étrangers***, 2 septembre 2015, p.8.

خامسا: الميديا الاجتماعية والإرهاب؛ الأهمية والانعكاسات:

سنتناول في هذا العنصر الأهمية البالغة التي أضحت تحتلها مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في الاستراتيجيات القتالية لدى التنظيمات الإرهابية، وكذا تحول هذه الوسائط التواصلية إلى ثكنة إلكترونية فعالة لتجنيد فئة الشباب في صفوف الإرهابيين، وأخيرا التوقف عند الأثار المتشعبة والانعكاسات الخطيرة التي تربط علاقة شبكات التواصل الاجتماعي والظاهرة الإرهابية.

1-أهمية توظيف مواقع التواصل الاجتماعي لدى المجموعات الإرهابية: تتبلور الأهمية الكبيرة في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عند مختلف التنظيمات الإرهابية في النقاط التالية الذكر:

* تقليل العبء المادي، حيث أن "الاعتماد على آلية منخفضة التكلفة يتيح نشر المعلومات عن التنظيمات وكيفية التواصل مع أعضائها، بالإضافة إلى إتاحة تدفق المعلومات وتسهيل تشكيل المجموعات وتقليل تكلفة تجنيد الأعضاء وإيجاد حوافز حماسية للمشاركة"[1]؛

* تدعم وتعزز وجود هوية جماعية ووجود إحساس وانتماء بين أفراد المجموعة الواحدة، حيث أوضحت دراسة أنجزها مركز: ***National Consortium for the Study of Terrorism and Responses to Terrorism***، "أن الميديا الجديدة والمنظومات التكنولوجية تمثل موردا استراتيجيا بالنسبة لتنظيم داعش، بتوظيفها كآلية للترويج لتنظيم "داعش" كعلامة"[2]

* إيجاد مجتمعات للتواصل الإلكتروني يتشارك أعضاؤها الأفكار والنقاش، وتتيح تأسيس علاقات واسعة، وتمكن من قيام علاقات وجها لوجه، على الرغم من بعد المسافات الجغرافية.

---

1)- Garrett, R. K., ***Protest in an Information Society: A Review of Literature on Social Movements and New ICTs Information*** ,Communication and Society ,Vol. 9, No. 2, 2006, p.p 5 – 8.

2)- Ligon, Gina, Mackenzie Harms, ***The Islamic State of Iraq and the Levant: Branding, Leadership Culture and Lethal Attraction***, Final Report prepared for the Department of Homeland Science and Technology Directorate's Office of University Programs, College Park, MD:START, 2014, P.31.

وعلى هذا الأساس، تبرز مكانة شبكات التواصل الاجتماعي، التي أضحت تشكل تقنية محورية تقوم عليها عملية التطرف ومختلف المخططات الإرهابية الإجرامية بكل صورها. انطلاقا من هذا المعطى فان جملة الخدمات التي تحتويها وسائل التواصل الاجتماعي، تدفع بالتنظيمات "الجهادية" الإرهابية إلى العمل على إنشاء مجموعات عبر صفحاتها تضم أشخاص من ذوي علاقات الصداقة الحميمة، واقامة صلات مزورة للمجموعات الطلابية، أو الزمر المرتبطة أساسا بالمساجد ذات الخطاب الديني العنيف، ومن هنا "تساهم الإنترنت في تعزيز الولاءات للجماعات الإرهابية التي تقوم بتسويق ونشر الرسائل "الجهادية" ذات المضامين الإرهابية والمشبعة بخطابات الغضب الأخلاقي لاستمالة أكبر قدر ممكن من الأفراد وفي خطوة تهدف إلى تبني مذاهبهم الفكرية والإيديولوجية"[1].

2-مواقع التواصل الاجتماعي بيئة مناسبة لتجنيد الإرهابيين: لقد قدم التطور الحاصل في استعمال الشبكات الاجتماعية خدمة كبيرة للتنظيمات الإرهابية، التي قامت باستغلالها في إتمام عملياتها ضد أمن وسلامة الشعوب والمجتمعات وأعمالها الإجرامية التي تستهدف البنى التحتية للدول، فشبكة "التويتر" باتت هنا "تستخدم لأغراض التجنيد والتلقين، وكذلك لبناء المجتمع العابر للحدود المتطرف والعنيف، بعدما تحولت إلى وسيلة حرب نفسية موجهة إلى الخصوم"[2].

لقد وفرت تلك المنصات طريقة سهلة لنقل الأفكار والبيانات والمعلومات إلى عناصر الجماعات الإرهابية بعيدا عن رقابة أجهزة الأمن وهو ما حقق لها اجتذاب واسعا لعناصر جديدة وقعت في براثن الجماعات "الجهادية" الإرهابية من أجل القيام بممارسات إرهابية. كما أن هذه "المواقع قد حققت لتلك التنظيمات تدفقا غير محدودا للمعلومات والبيانات التي

1)- Marc Sageman, ***Leaderless Jihad: Terror Networks in the Twenty - First Century***, Philadelphia, University of Pennsylvania Press, 2008,pp 71-74.

2)-Jytte Klausen, ***Tweeting the Jihad: Social Media Networks of Western Foreign Fighters in Syria and Iraq***, Studies in Conflict & Terrorism, Brandeis University, USA, 2014, p.17.

يمكنها أن تستخدمها لتجنيد الإرهابيين وتنفيذ عملياتها الإجرامية"[1]، ومن هنا تبقى شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة مصدرة للتعليمات حول كيفية تنفيذ هجمات. وفي هذا السياق قال الباحث المصري في شؤون الحركات والجماعات المتطرفة ***"ماهر فرغلي"*** لجريدة البيان؛ "إن قرابة 60 في المائة من العناصر الإرهابية بتنظيم "داعش" في الوقت الحالي تم استقطابها من خلال الشبكة العنكبوتية، حيث أن هناك نحو 210صفحة ومجموعة على مواقع التواصل الاجتماعي تابعة للخلايا الإرهابية في سوريا والعراق"[2]. وعليه فإن عمليات الاستقطاب والتجنيد التي تنطلق من مختلف منصات التواصل الاجتماعي، تجري حسب الدارسين وفق منهجية محكمة تتأسس على ثلاث خطوات مترابطة:[3]

* **مرحلة إثارة العواطف:** وترتبط هذه المرحلة بالتأثير الوجداني، من خلال إثارة العواطف والأحاسيس بواسطة وصفة الغيرة على الدين، وحجة الدفاع عن القيم المقدسة، مع الاستعانة بنصوص دينية يروج لها في شبكات التواصل الاجتماعي؛

* **مرحلة الترويج للأفكار الجهادية:** وتتعلق بدور شبكات الميديا الاجتماعية في نقل وترويج المعلومات والبلاغات الداعمة لوجهة نظر الجماعات الإرهابية؛

* **أما المرحلة الأخيرة:** فترتكز أساسا على الانتقال بالفرد المستهدف من مرحلة دغدغة المشاعر والتأثير الفكري والإيديولوجي، إلى المشاركة الفعلية بالقوة والعنف، وهو سلوك يجد واقعا مؤثرا في صفوف المستخدمين للشبكات من الشباب المتشدد المحبط واليائس، فالآن " أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي في مثل هذه السياقات الدولية عاملا مساعدا للعمل الإرهابي التقليدي"[4].

---

1)- Robin Simcox, ***We Will Conquer Your Rome: A Study of Islamic State Terror Plots in the West***, The Henry Jackson Society, London, 2015, p.56.

2)- أمينة عادل، ***الانترنت يلقي آلاف الشباب في جحيم الجماعات الإرهابية***، (صحيفة البيان: العدد:12660، الأحد 15 فيفري2015)، ص.32.

3)- بن عيسى عسلون، ***مواقع التواصل الاجتماعي منصات حية تستغل لصناعة الإرهاب والموت***، (مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد الأول، تونس، 2016)، ص.51.

4) أبو دامس زكريا، ***أثر التطور التكنولوجي على الإرهاب***، عالم الكتب الحديث، ط.1، الأردن، 2005، ص.ص10؛15.

إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى التنظيمات الإرهابية بات يتم للتأثير على الحالة النفسية للجمهور المستخدم، وبالتحريض على الكراهية، حيث تخدم تلك المواقع الجماعات الإرهابية بتضخيم الصورة الذهنية لقوة وحجم تلك المجموعات التي تتشكل ببث رسائل تتضمن حرب نفسية ضد المستخدمين، وهذا المسعى يتم "بدعوة الأفراد عبر هذه المواقع للتبرع للأعمال الدينية أو وضع بعض المؤسسات ذات الواجهة المشروعة وعمل الخير لجمع الأموال لأعمالهم الإرهابية، وكذا مهاجمة التنظيمات الإرهابية الأخرى لتحقيق غاية التجنيد في نهاية المطاف" [1]،

وفي خضم كل هذا، تعمل الجماعات الإرهابية على استقطاب عامة الناس عن طريق شعارات عاطفية وحماسية، لضمهم إليها، وللحفاظ على بقائهم واستمراريتهم، كما أنها تقوم باستخدام كل المنصات الاجتماعية المتاحة لها في الاتصالات ونقل التعليمات نظرا لصعوبة تحديد الهوية، ومن ثم صعوبة الوصول إليهم، وهو ما يجعلهم يعملون بحرية كبيرة. كما يستخدم الإرهابيون مواقع التواصل لنشر نجاحاتهم، أو "لتعليم تصنيع المتفجرات والقنابل الموقوتة المفترض بارتكابها لاستقطاب شباب جدد للتنظيم"[2].

كما تشكل الأعمال الإرهابية بتعدد أنواعها إحدى الأساليب لدى الإرهابيين لتسويق أغراضهم وغاياتهم وتوظيفها عبر الشبكات الاجتماعية، من أجل "تضليل الأجهزة الأمنية والسيطرة على الرأي العام، بنشر أخبار وصور العمليات الإرهابية، والترويج لها بما يحقق ويستكمل الأهداف المتوخاة من تلك العمليات والمتمثلة في كسب عناصر جديدة"[3]، وعلى ذلك يمكن القول بان الاستفادة المتبادلة من العمليات الإرهابية بين مواقع التواصل الاجتماعي والإرهاب، فالأولى تستفيد من تزايد عدد مستخدميها والإرهابيون تتحقق لهم الاستفادة من

---

1) عبد العزيز الغازي، ***مشاكل الشباب في العالم الاسلامي***، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ،ايسيسكو، 2000، ص.ص 21-24.

2) ايمان عبد الرحيم السيد الشرقاوي، ***جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الارهابية***، دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي، ورقة بحث مقدمة لمؤتمر دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب في الفترة من 16 – 18 ديسمبر 2014، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية ، ص.ص15-18.

3)- المرسي وجية الدسوقي، ***الأساليب الالكترونية الحديثة التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية في الجرائم الإرهابية***، تقرير عن ندوة دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للإرهاب، جامعة نايف، الرياض، سبتمبر 2014، ص.ص9-13.

نشر وتداول أخبار عملياتهم الإرهابية عبر هذه الشبكات، وهو ما يحقق لهم جذب المزيد من الأفراد للقيام بتلك العمليات.

3-انعكاسات استخدم الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي:

تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن القومي للبلدان واستقرارها، وهو ما دفع بالعديد من المؤسسات الوطنية للدول إلى دراستها، انطلاقا من حقيقة مفادها، أن ما يتم نشره عبر هذه المنصات في الغالب ما تكون مضامين موجهه لتحقيق غايات خاصة، فعند التركيز في خلفيات مديري هذه المواقع الإلكترونية الإرهابية يتضح ذلك جليا، بالإضافة إلى أن المحتوى المعلوماتي لهذه الفضاءات، يعد المادة الأكثر تداولا بين المستخدمين لاسيما لدى الشباب، حيث أن هذه المواقع تمكنت من جذب أعداد هائلة من المتصفحين في مدى زمني بسيط متجاوزة بذلك قدرات وسائل الإعلام التقليدية بفارق كبير، وهو ما منحها قدرة رهيبة على التأثير في اتجاهات الرأي العام، وكذا في بث الأفكار والاعتقادات المتطرفة المستهدفة بشكل خاص فئة الشباب، ومن هذا المنطلق يمكن التوقف حصر انعكاسات واثار الحسابات الإرهابية في الشبكات الاجتماعية في الأبعاد التالية:

3-1-آثارها على مستوى الأمن الفكري: إذا كان الغزو الثقافي في عهد الإمبريالية الثقافية يحدث عبر الفضائيات التلفزيونية المختلفة، فان قضية التأثيرات تحولت في الوقت الراهن إلى مواقع التواصل الاجتماعي، لما لها من تأثير فعال على تغيير التوجهات الثقافية والعادات السلوكية. فقد شكل الاهتمام البالغ الذي تحظى به الشبكات الاجتماعية مسألة "تهدد الأمن الفكري لدى كل شعوب المعمورة، وهو ما يجعل التحولات السلوكية التي قد تحدث في بلد ما، تؤثر بشكل قد يكون متنامي على بلدان أخرى بحسب الاستعداد الفكري والنفسي لدى الشباب، لسرعة تأثرهم بالأحداث واندفاعهم نحو الجديد"[1].

كما أن ضعف الثقافة الدينية، الحصانة الفكرية ونقص الوعي وبخاصة لدى المراهقين، وهم اغلب مستخدمي تلك المواقع، يجعل تأثير ما يتم تداوله من خلالها اشد تأثيرا

1)- مصطفى محمد موسى، ***المراقبة الالكترونية عبر شبكة الإنترنت***، دار الكتب والوثائق القومية، ط.1، مصر، 2003، ص.227.

وضررا، ومن نتائج تداول المحتويات الإرهابية، اختلاط وتداخل المفاهيم بين رواد الشبكات الاجتماعية حيث يتم استخدام العديد من المصطلحات دون معرفة معناها الحقيقي، كما "يتم إضفاء إطار هلامي لتلك المصطلحات فيتم تفسيرها واستخدامها وفقا لأيديولوجيات معينة لتحقيق غايات معينة تغذي الطائفية والفكر المتطرف كالجهاد في بلاد المغرب الإسلامي، وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام"[1]. إن المحتوي الالكتروني الذي يتم بثه من خلال هذه المنصات الاجتماعية، يمكن أن يشكل تهديدا لأمن الدول والأشخاص، وبخاصة غرف الدردشة، التي يمكن من خلالها، تبادل المعلومات الماسة بالأمن القومي وتجنيد الشباب للعمل ضمن صفوفها.

إن تميز الشبكات الاجتماعية بسهولة الاستخدام، كونها توفر فرصا غير محدودة لمشاركة المحتوى، ونتيجة لذلك، يصعب التحكم فيها، وخير مثال عن هذه المواقع نجد «archive.org، manbar.me، justpaste.it»، والتي تتسم بحرية نشر مختلف المضامين مهما كان نوعها من دون أي قيود مفروضة على مدراء المواقع، فهذه الفضاءات تعد المنصات الرئيسية لتخزين المحتويات الخاصة بالجماعات الإرهابية. وفي هذا السياق توصلت دارسة علمية أجرتها جامعة "برانداييس" Brandies"" بأمريكا حول استخدام التغريد عبر شبكة "التويتر" من طرف الجهاديين الإرهابيين الغربيين في العراق وسوريا باستعمال أسلوب "كرة الثلج" كمنهج في هذا البحث العلمي، وقد توصلت الدراسة إلى كون "وسائط التواصل الاجتماعي قد أتاحت للمنظمات الإرهابية فرصة كسر كل الحواجز والقيود التي وضعتها وسائل الإعلام في نشر أفكارها ومختلف رسائلها، وهو الأمر الذي زاد من حجم النفوذ لدى هؤلاء وقدرة الوصول إلى كل مجموعات الانتماء بكل انسيابية"[2].

كما توصل الباحث "كلاوسن"، إلى نتيجة مفادها أن "موقع "التويتر" بات يشكل فضاء لإقناع أصدقاء المجندين الجدد في صفوف التنظيمات الإرهابية للالتحاق بهم، فهذا التوجه

---

1)- فايز عبد الله الشهري، ***مرجع سبق ذكره***، ص.43.

2) -J. Klausen, "***Tweeting the Jihad: social media networks of Western Foreign Fighters in Syria and Iraq***", Studies in Conflict and Terrorism, vol. 38, no. 1, p.p 8-9.

الجديد خلف نموذج من التفاعل بين الأفراد في وضع أفقي خالي من كل التسلسلات الهرمية من حيث الاتصال والتواصل"[1]. وفي ظل كل هذه المعطيات تتضح حقيقة سلطة اتخاذ القرار حسب الدراسة الأمريكية، فالعملية يشارك فيها الكثير من الأفراد بنفس مستوى رجع الصدى لعملية الاتصال التي لا تعترف بدور القيادة وصانعي القرارات عن طريق تغذية كل التدفقات باستمرار من المعلومات ومختلف المضامين الإرهابية عبر منصات الشبكات الاجتماعية.

إن هذه الوضعية تستدعي إقرار استراتيجية لدراسة وتحليل مضمون تلك المواقع، وما يدور فيها من نقاشات وما يتم تبادله من معلومات، وأخبار لمنع جسامة الأضرار التي تترتب عنها، وكذا "العمل على إرساء استراتيجية واضحة تقطع الطريق أمام توظيف الشبكات الاجتماعية لأغراض إرهابية، وحملات الدعاية والتشويه من خلال تصميم صفحات الكترونية تقدم المعلومات الصحيحة والرسمية"[2]. وعليه، فإن مواقع التواصل الاجتماعي باتت اليوم من أقوى الوسائل المستخدمة لتحقيق أهداف مختلفة لدى التنظيمات "الجهادية" الإرهابية.

1)- Monica Maggioni and Paolo Magri, Idem, p.p130-131.

2) إبراهيم بعزير، ***مرجع سبق ذكره***، ص- ص 93-106.

سادسا: الصعوبات والتحديات في محاربة المضامين الإرهابية الإلكترونية:

سنتوقف في هذا المدخل المعرفي، عند أبرز الصعوبات والعراقيل، التي تواجه الحكومات والمجتمع الدولي في مواجهة التنامي الواسع لظاهرة توظيف الشبكات الاجتماعية لصالح المجموعات الإرهابية، لنتوقف في عنصر ثاني، عند أبرز التحديات التي ترفع اليوم من أجل محاربة المضامين الالكترونية الإرهابية عبر النت.

1-الصعوبات التي تعرقل محاربة المضامين الإلكترونية الجهادية:

من المستقر عليه في المواجهة الأمنية للجرائم التي تجعل من شبكات التواصل الاجتماعي، أرضية لها، حيث أن هناك العديد من الصعوبات التي تكتنف كل أركان هذه الجرائم الإلكترونية، والتي تقوم بها التنظيمات الإرهابية عبر منصات التواصل الاجتماعي لا سيما في المجال الأمني، ويعود هذا في المطاف الأول إلى نجاح المجموعات الإرهابية في توظيف فعال لكل هذه الوسائل المستحدثة في أنشطتهم الإجرامية، وهذا يتوقف على عاملين أساسيين هما:

- ضعف التشريعيات الوطنية والعقوبات القانونية المخصصة، لمواجهة مثل هذه الأنماط الجديدة من الجرائم الإلكترونية الإرهابية؛

- نجاح التنظيمات الإرهابية في الاستثمار على شبكات التواصل الاجتماعي، وتقنيات الاتصال الحديثة، سببه الأساسي" أن الجرائم الإرهابية المرتكبة على شبكة الويب، تتميز بأنها غاية في التشابك، والتعقيد، لا سيما في المضامين المتعقلة بالدعاية والتجنيد وتعزيز انخراط المجندين في عملية التطرف"[1]. وعلى هذا الأساس، وحتى يمكن وضع تصور عام للبيئة الإجرامية التي تتم فيها جرائم الجماعات الإرهابية، نجد أنها تتم وفق معطيات تتمثل في الآتي:

- ضعف سبل المقاومة في الإعداد الفني والبشري، فضلا عن صعوبة وضعف وسائل التحقيق؛

1)- الصادق الحمامي، ***الميديا الاجتماعية والإرهاب: الاستخدامات وسبل ترشيدها***، (مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية: جامعة الدول العربية، أفريل 2015، تونس)، ص.153.

- التطور الإجرامي التقني الذي لا يتوقف، وما ينجر عنه من تكلفة عالية لأساليب المكافحة كالأجهزة، التكوين والتدريب؛
- تعدد التقنيات، واستخداماتها السلبية أسرع من التشريعات والأنظمة الجزائية في كثيرا من الدول، فغالبا ما تأتي مخترعات، ووسائل المكافحة تعتمد متأخرة.

وفي ضوء ذلك كله يمكن أن تتبلور بعض العراقيل التي تقف عائقا أمام مواجهة الجريمة الإرهابية عبر الشبكات الاجتماعية، في كونها "يسهل نظريا ارتكاب الجريمة الإرهابية سواء كانت جريمة فنية أو عبر النشر الإلكتروني، وكذا سهولة إخفاء معالم الأعمال "الجهادية" الإرهابية، فضلا عن صعوبة تتبع مرتكبيها"[1]

إن مجابهة كل هذ الصعوبات، دفعت ببعض الحكومات، كالبريطانية إلى منح صلاحيات جديدة لملاحقة العناصر الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حيث أصبح لجهاز الاستخبارات صلاحية الحصول على البيانات الشخصية للمشتبهين في الشبكات الاجتماعية والمواقع المتخصصة في الألعاب الإلكترونية. كما أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية "موقعا لجميع المحللين العاملين في هيئات الاستخبارات خاص بعالم العمليات السرية والتجسس هو موقع "أي سبيس A–Space"، ليشكل بذلك شبكة اجتماعية خاصة لالتقاء الجواسيس ولتبادل المعلومات"[2]. وعليه عملت وكالات الأمن على توظيف الشبكات الاجتماعية على نطاق واسع للتصدي للإرهاب، كأداة مهمة بمجموعات كاملة من المنهجيات التي تتبع التنقيب عن الآراء المتطرفة والأفكار الجهادية، في مسعى يراهن عليه، أن يساعد في البحث عن وقف العمليات قبل حدوثها، وتطوير التقنيات للكشف عن الشبكات الاجتماعية التي يمكن استخدامها من طرف الإرهابيين.

1)– وجية الدسوقي المرسي، ***الأساليب الالكترونية الحديثة التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية في الجرائم الإرهابية،*** ندوة دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للإرهاب، جامعة نايف للعلوم الأمنية، سبتمبر 2014، ص.ص 4–7.

2)– فايز بن عبدالله الشهري، ***مرجع سبق ذكره***، ص.ص 123–124

2-التحديات الاستراتيجية في مواجهة المضامين الإرهابية عبر الشبكات الاجتماعية:

تتجسد أهم التحديات الأمنية في محاربة التزايد الكبير لنشاطات الجماعات الإرهابية عبر مختلف الشبكات الاجتماعية في النقاط التالية:

2-1- **الدعاية المضادة:** إن المعركة اليوم على فضاءات التواصل الاجتماعي ذات أبعاد خاصة، فهي تركز على الحيلولة دون تأثر الشباب بالدعاية المضادة، التي يكرسها التواجد المكثف والفعال للمتطرفين، فالأكاديمي المختص في شؤون الإرهاب "***جبريل ويمان***"، وجد "أن ما يزيد عن 90% من الإرهاب المنظم على شبكة الانترنت يتم عبر منصات وسائل الإعلام الاجتماعية على غرار "تويتر، الفايسبوك واليوتيوب" وكذا منتديات الانترنت بمختلف أنواعها وأشكالها، بعدما اكتشفت الجماعات الإرهابية، أنها أدوات خطاب فعالة واستعمالها بسيط، إضافة إلى كونها سريعة ومنتشرة بشكل واسع، وتخاطب الجمهور مباشرة من غير قيود"[1]، فالدراسة كشفت أن الجماعات قبل عهد مواقع التواصل الاجتماعي كانت تعاني من إيصال رسائلها على نطاق واسع، عدا ما تمكنت منه في إيصال بعض بياناتها وخطب زعمائها بواسطة وسائل الإعلام التقليدية. فهذه المعطيات تظهر أن الحرب انتقلت إلى الفضاءات الاجتماعية، في خطوة ترمي إلى تحقيق ما بات يسمى بـ"الجهاد الشبكي والعنكبوتي"[2].

من جهة أخرى تراهن الجماعات الإرهابية على الدعاية عبر الميديا الاجتماعية، كونها أمر حيوي لكسب الحرب ومعركة الميدان، فالجماعات "الجهادية" الإرهابية تستخدم كل الوسائل الممكنة حتى يقول العالم بأنهم أقوياء في ظل نشر مختلف المضامين الإرهابية على منصات التواصل الاجتماعي بكل اللغات وبشتى الصيغ، ومن خلال "انتهاج استراتيجية تسويقية مكثفة لكسب الحرب تقوم على تمجيد العنف والتطرف من خلال مشاهد الذبح

1)-Gérard Fellous, ***L'ETAT ISLAMIQUE (DAESH), CANCER D'UN MONDE ARAB-MUSULMAN EN RECOPOSITION***, les études du CRIF, numéro 32, France, 2014, p.29.

2)- Ibid. P.29.

والقتل، وكذا التركيز على البعد الديني بتوظيف القرآن وشعارات الجهاد"[1]. كما أضحى لتنظيم "داعش" جيشه العامل عبر صفحات التواصل الاجتماعي، ففي جاني من سنة 2014 أعلن أنصار التنظيم عن إقامة ما أسموه بـ"كتيبة البتار الإعلامية"، وهي عبارة عن فريق يعمل عبر موقع "تويتر" مهمته نشر "الدعاية وانتقاد معارضيها بشدة، حيث تم نشر أكثر من 45 ألف رسالة مؤيدة للتنظيم عبر شبكتي "التويتر، و"الإنستجرام" في أقل من عام، أي أكثر من 125 رسالة يومي" [2]. كما مكنت شبكة "التويتر" لوحدها في سنة 2014 "تنظيم الدولة" من "توظيف هذا المنبر الدعائي لإرسال 40 ألف تغريدة في اليوم".[3] ففي الوقت الراهن يعمل هذا التنظيم على استغلال مواقع التواصل الاجتماعي كمنبر لبث الدعاية وإرسال مختلف رسائله إلى العالم، فكل هذه الأرقام تعكس الأهمية البالغة التي تحظى بها مواقع التواصل الاجتماعي لدى الجماعات الإرهابية.

لقد أظهرت دراسة حول دعاية "داعش" على الشبكات الاجتماعية قام بها المرصد الدولي للدراسات حول الإرهاب، أن "قيمة الدين لا تمثل إلا نسبة قليلة مقارنة في الدعاية الإرهابية، حيث يروج أنصار التنظيم لمضامين يحتل فيها القتال وأعمال الحرب 30% و25% لتصريحات الجهاديين و18% تبرز التنظيم كدولة قائمة بمكوناتها، و15% تخصص لمشاهد الإعدام، وبالكاد 2% للمحتوى الديني"[4]. وعلى هذا الأساس أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي "ساحة للمعارك الافتراضية بين الجماعات "الجهادية" الإرهابية

1)- Luna Shamieh, ***The Propaganda of ISIS/DAESH through the Virtual Space***, National University of Public Service, Budapest, 2015, P.29.

2)- J.M. Berger and Jonat hon Morgan, ***The ISIS Twitter Census Defining and describing the population of ISIS supporters on Twitter***, The Brookings Project on U.S. Relations with the Islamic World, Ana lysis Paper , No. 20, Washington, March 2015, p.2.

3)-Thomas Flichy et Olivier Hanne, ***ETAT ISLAMIQUE, UN CYBER-ERRORISME MÉDIATIQUE?***, Ecole militaire de France, chaire de cyberdéfense et cybersécurité, Article n°3.15, Paris, 2014, p.03.

4)- بن عيسى عسلون، ***مرجع سبق ذكره***، ص.53.

وكل جماعة تسعى إلى فضح الجماعة الأخرى"[1]، وهو الأمر الذي يستدعي ضبط أفضل لمواقع التواصل الاجتماعي.

2-2- سياسات الرصد والمراقبة الأمنية:

لقد بدأت الولايات المتحدة الأميركية، عن طريق وزارة الشؤون الخارجية في استخدام حساب "تويتر" الرسمي عبر "دعاية مضادة تفند الأفكار والايديولوجيات الخاصة بالمجموعات الإرهابية، وترصد فعاليات التراسل والتخاطب بين الإرهابيين "المحتملين" عبر الشبكات الاجتماعية، بواسطة الحساب Think AgainTurn Away"[2]، من جهة أخرى يعتقد رئيس شرطة مكافحة الإرهاب السابق "***سكوت لاندياردـ***" في بريطانيا، "***ريتشارد والتون***" "أن التواصل الرقمي الاجتماعي كان أحد العوامل الرئيسة التي تسببت في زيادة أعداد البريطانيين المشاركين في التنظيمات الإرهابية ما شكل تهديدا إرهابيا هو الأكثر خطورة على المملكة المتحدة منذ هجمات الحادي عشر سبتمبر"[3].

تكشف تقارير الأجهزة الأمنية البريطانية عن ترصد منتظم عبر المنتديات، ومواقع التواصل الاجتماعي، تحركات الإرهابيين ودعواتهم للجهاد المزعوم وتمجيدهم له، في خطوة ترمي إلى "كسر أداة الدعاية لدى الجماعات الإرهابية، في ظل وجود العديد من الحسابات الرقمية لهذه التنظيمات التي تبث عبرها نشاطاتها، وتنشر إعلاناتها عن عملياتها لحظة بلحظة"[4]، وهذا يأتي كمحاولة منها للتعويض عن افتقادها إلى المنابر الإعلامية التقليدية الأخرى، بعدما أصبحت هذه المواقع، الفضاءات التي تشكل مصدرا إخباريا رئيسيا لوكالات الأنباء والمؤسسات الإعلامية الدولية.

وفي ظل كل هذه المعطيات، تظهر حاجة ملحة إلى تفعيل طرق البحث والمراقبة الأمنية القائمة على أسس علمية، تقوم بها جهات مختصة، ترصد الفعاليات المتعلقة

---

1)- ألبرتو فرناندیز، ***باقية وتتمدد: مواجهة شبكات الدعاية الخاصة بداعش***، مركز سياسة الشرق الأوسط في معهد بروكنجز، واشنطن، أكتوبر 2012، ص.21.

2) - ذياب البداينة ، ***مرجع سبق ذكره***، ص.ص 22-23.

3)- ***المرجع نفسه***، ص.23.

4)- فايز الشهري، ***مرجع سبق ذكره***، ص.ص 12-13.

بالإرهاب، وتسعى إلى إنشاء استراتيجيات خاصة، تقوم أساسا على التعبئة المعاكسة، بعدما أصبحت الشبكات الاجتماعية من أبرز الأدوات الهامة في غسيل فكر الشباب، عبر ثقافات تتخذ من العنف منهجا ومن التجنيد مرادا للانخراط في صفوف الجماعات "الجهادية" الإرهابية.

2-3-سحب المحتوى الرقمي:

لم تغفل إدارات مواقع "تويتر، الفايسبوك واليوتوب"، عن تصاعد النشاطات الإرهابية عبر الصفحات الرقمية، لكن حرصها على حرية الرأي، وعدم إخضاع المتابعين والناشطين إلى شروط مشاركة قاسية، جعلها تتجاهل نداءات الحكومات وأجهزة الاستخبارات بضرورة التعاون لمكافحة الإرهاب، ما اضطرها تحت الضغوط الدولية إلى "الإعلان في جانفي 2012، عن تغييرات في سياسة الرقابة، عبر مراقبة "التغريدات" التي يتعارض مضمونها مع القوانين المحلية لبعض البلدان"[1]، وفي نفس الاتجاه خضعت إدارة شبكة "اليوتيوب" في ديسمبر 2010، إلى الاستجابة لمطالب سحب مقاطع الفيديو لبعض الجماعات الإرهابية من منصتها الرقمية، كما عمدت إلى تصنيف جديد يضع كل المضامين الإلكترونية الإرهابية في مختلف النشاطات الرقمية المؤيدة للإرهاب تحت فئة "يشجع الإرهاب"، وتصنيف آخر ضمن فئة "محتوى عنيف أو مثير للاشمئزاز".

2-4-منابر افتراضية ومنصات مفتوحة:

إن لهذه الشبكات، تداعيات مضادة كشفت عن الوجه الحقيقي للمجموعات "الجهادية" الإرهابية، التي عملت على إخفائه بقناع "الجهاد"، فقد أثارت الصور التي تنشرها لضحاياها، والتي "توثق عمليات الشنق وقطع رؤوس والاعدامات، وتصويرهم وهم غارقون في دمائهم بجثث مشوهة"[2]، مشاهد خلفت كراهية واسعة، ودفعت بالكثير من المدونين على الشبكات الاجتماعية إلى توجيه رسائل للمجتمع الدولي تدعو إلى معاقبة هذه الجماعات، كما طالب

---

1)- ذياب البداينة، ***مرجع سبق ذكره***، ص.20.

2)- Jytte Klausen, ***Tweeting the Jihad: Social Media Networks of Western Foreign Fighters in Syria and Iraq***, Op.Cit, q p.19.

البعض إدارة "الفايسبوك والتويتر" بحظر الفعاليات الرقمية لهذه الجماعات. ومن هنا فإن "الاستخدام الجيد للتنظيمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي، عزز من قدراتها على الأرض، واتصالاتها مع خلاياها في جميع أنحاء العالم"[1].

2-5-ضرورة تجفيف منابع الدعم المادي والمعنوي: لقد بات مؤكدا لدى خبراء مكافحة الإرهاب، أن التنظيمات الإرهابية تجمع الأموال عبر منصات التواصل الاجتماعي، وتقوم بذلك من خلال أجندة رقمية عالية السرية، ليصبح العالم الافتراضي، معركة حقيقية تتفاعل نتائجها على أرض الواقع، بل ذهب المختصين في دراسة مثل هذه الظواهر إلى الكشف، "أن المجموعات الإرهابية هي المستفيد الأول من الإعلام الاجتماعي الالكتروني، بسبب عدم امتلاكها نافذة إعلامية لتمرير خطاباتها غير تلك الشبكات الرقمية"[2]. كما عملت الجماعات الإرهابية على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتسهيل التحويلات المالية فيما بينها، في ظل سهولة استخدام تلك الشبكات في تحويل التبرعات والدعم المالي، وفي هذا السياق عملت تنظيمات "جهادية" إرهابية على بعض فتاوى يتم بثها عبر "التويتر" للتضحية بالأموال والأنفس، خاصة منذ أن انتقلت القاعدة إلى سوريا، فكانت بعض التبرعات لحسابات مجهولة تحت دعاوى مساعدة الشعب السوري تصل إلى تنظيم "داعش".

وبعيدا عن مساعي الدعم المادي، تحصل التنظيمات الإرهابية على الدعم المعنوي عبر الشبكات الاجتماعية، فقد شهدت بعض المواقع ما أسماه البعض "البيعة الافتراضية" لزعيم تنظيم "داعش"، لتظهر بذلك صفحات على شبكات التواصل الاجتماعي من بينها "بيعة أمير المؤمنين أبوبكر البغدادي"، تعلن الولاء والمساندة، وهو الأمر الذي ساهم في انتشار التنظيم وتوسيع مؤيديه عبر العالم الافتراضي. وفي هذا الإطار تم "تكوين في فرنسا على سبيل المثال خلية تتكون من 50 خبيرا في الإعلاميات تابعة للجيش الفرنسي مهمتها كبح

1)- السند عبد الرحمن، ***وسائل الإرهاب الالكتروني: حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها***، اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، ط.1، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 2004، ص.ص7-9.

2)- حسن نيازي الصيفي، ***مرجع سبق ذكره***، ص.10.

انضمام الشباب إلى صفوف داعش عبر الشبكة العنكبوتية"[1]. وبالتالي ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير في تقديم الدعم للجماعات الإرهابية والمساهمة في اتساع تأثيرها ووجودها.

2-6- التعاون الدولي في مكافحة الفضاءات الإلكترونية الإرهابية:

إن تزايد استخدام الإرهابيين شبكات التواصل الاجتماعي لأغراض التجنيد والدعاية، يشكل تحديات كبيرة لصانعي السياسات في جميع أنحاء العالم، حيث أصبح من السهل نسبيا بالنسبة للأشخاص الذين يرغبون في الانضمام إلى منظمة إرهابية، إقامة اتصال مباشر ومجهول مع المجندين للإرهابيين. وانطلاقا من هذا المعطى، يعمل مجلس الأمن على "تعزيز التعاون الدولي لمكافحة استخدام شبكة الانترنت خاصة منصات التواصل الاجتماعي من أجل التوصل إلى توافق قانوني عالمي لا تزال تعوقه التشريعات الوطنية للدول الأعضاء في الهيئة الأممية"[2]. من جهة أخرى وضعت العديد من الحكومات طرق مختلفة لمراقبة مضامين الشبكات الاجتماعية من أجل مكافحة التحريض والتطرف، وذلك يمر عبر سن القوانين لدحض كل الرسائل غير مقبولة التي تنشر من قبل الإرهابيين.

إن تطور استخدام وسائط التواصل الاجتماعي لأغراض إرهابية، شكل تحديا رئيسيا لدى الهيئات الدولية، في ظل تنامي استعمال الشبكات الاجتماعية بشكل متزايد في خدمة أغراض المجموعات الإرهابية، لكن الملاحظ "لم يتم اتخاذ أي تدابير دولية واضحة في سبيل كبح الاستفحال الكبير لهذه الظاهرة، خاصة ما تعلق منها بالعمل على مكافحة تقديم الدعم المالي للجماعات الإرهابية"[3]، فحسب التقرير الأممي في هذه الجزئية هو وجود العديد من

---

1)- حميد زناز، ***الحرب الإلكترونية ضد الجهاديين فرنسا أنموذجا***، (مجلة ذوات: العدد: 25، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المغرب، 2016)، ص.31.

2)- Raimonda **Murmokaite** La Présidente du Comité du Conseil de sécurité concernant la lutte antiterroriste, deuxième rapport du Nations Unies sur la: ***Mise en oeuvre de la résolution 2178 (2014) du Conseil de sécurité par les États touchés par les combattants terroristes étrangers*** , 2 septembre 2015, p.4.

3)- ***Ibid***. P.18.

أوجه القصور في تشريعات الدول في إطار مكافحة تمويل الإرهاب وإيقاف عملية نقل رؤوس الأموال لحسابات قادة التنظيمات الإرهابية إلكترونيا، ناهيك عن صعوبة تجميد الأصول العائدة للإرهابيين والسيطرة على خدمات تحويل الأموال. كما أن الهيئات الدولية مطالبة اليوم بوضع سياسات وإقرار اتفاقيات مشتركة بين مختلف الحكومات، لأن التهديد واحد والمعضلة الأمنية الشائكة عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي تتقاسم مخاطرها كل الدول، بنفس حجم التهديدات الخطيرة للمضامين الإرهابية الالكترونية بأهدافها المعلنة والخفية. وعليه، "لا تملك سلطة واحدة القدرة على مواجهة كل هذه التحديات للإرهاب السيبيراني، لأن المصلحة تبقى مشتركة في نهاية المطاف"[1]، فقد بات من الواضح حسب الباحث "***مورغان***"، "أن شركات الإعلام الاجتماعي لا تشعر بالالتزام بوضع معايير اجتماعية لحماية الأوطان ومنع الاستخدامات غير المشروعية لخدماتها بل باتت تلعب خارج ملعب التطورات الحاصلة على منصاتها، بحجة ضمان حرية التعبير في كثير من الأحيان، ما عدى الاستثناء الحاصل مع شبكتي "الفايسبوك واليوتوب" اللتين عملتا على وضع تغييرات في سياسة تسيير خدماتها تماشيا مع التنامي المتزايد لنشاطات الجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي"[2]. وهو الأمر الذي يضع كل الفواعل الدولية أمام حتمية مراقبة وتطهير مضامين الشبكات الاجتماعية تفاديا للسقوط في خدمة أهداف دعايتها، من أجل الحد ولو جزئيا من فعالية الحملات الدعائية للتنظيمات الإرهابية.

إن حرية التعبير التي حولت صفحات مواقع التواصل الاجتماعي إلى واجهة لكل الآراء والأفكار من مختلف الإيديولوجيات والمذاهب الفكرية، فأصبح اليوم الجمهور المستخدم لها في مرمى مضامين الجماعات الإرهابية بتعدد تسمياتها، وهو المعطى الدخيل الذي يحتم على مسيري الشبكات الاجتماعية تحديد سلطة واضحة في كيفية إدارة هذه الشركات،

1)- J.M. Berger and Jonat hon Morgan, ***The ISIS Twitter Census Defining and describing the population of ISIS supporters on Twitter***, The Brookings Project on U.S. Relations with the Islamic World, Ana lysis Paper , No. 20, Washington, March 2015, p.p 59-60.

2)-Lauren Williams, Islamic ***State propaganda and the mainstream media***, Lowy institute, Australia, February 2016, p.15.

إلى جانب عمل مختلف الحكومات على حماية المستخدمين لها من هذا الاعتداء السلطوي، فميل منصات التواصل إلى التركيز على القيم التحررية وصيانة حرية التعبير من تدخل الدولة يتصادم مع الفراغ القانوني الذي يؤطر مثل هذه القضايا الحساسة التي تهدد أمن الأوطان.

من خلال كل ما تقدم في هذا العنصر، يمكن القول، إن الحكومات باتت مطالبة بوضع تنظيم فاعل لتوعية مواطنيها في ظل التزايد الكبير لنشاطات الجماعات الإرهابية على كل مواقع التواصل الاجتماعي، وأن تكون هذه التوعية عبر تلك المواقع من خلال التواصل مع مرتادیها، وتحذيرهم مما يقدم لهم من فكر وثقافة، بالإضافة إلى ضرورة إبراز حكم الشريعة في كل ما يقدمونه من فكر تكفيري قائم على الجهاد المزيف، علاوة على ذلك تشديد الرقابة على تحركات الأموال عبر الشبكات الاجتماعية، وكذا رصد كل ما يتم الدعوة له من تبرعات مشبوهة، وإيقاف تلك الحسابات من خلال التعاون الدولي في هذا الشأن.

خلاصة:

وفي خضم كل ما تقدم، يتضح لنا، أن التطورات التكنولوجية التي حصلت خلال العقد الماضي قد أوجدت الظروف الملائمة للتنظيمات الإرهابية بغية الاتصال مباشرة مع الشباب من البعد العالمي، فبات من السهل نسبيا على الأشخاص المتطرفين الاستعداد ليكونوا جزء من أي منظمة إرهابية أو الذهاب إلى منطقة حرب من خلال وسائل التواصل الاجتماعية، دون أن يتعرضوا لتأثيرات خارجية أخرى، وعلى هذا الصعيد يتم إقامة اتصالات مباشرة بين الجماعات الإرهابية والمجندين الجدد حيث تكون أولى المحطات في التواصل بين الطرفين عبر محطة الشبكات الاجتماعية ومختلف منصات التواصل المفتوحة، لتكون الخطوة القادمة عبر قنوات اتصال مشفرة حسب التقرير الأممي، وهنا تكتمل متغيرات معادلة توظيف الشبكات الاجتماعية من لدن الجماعات الجهادية الإرهابية.

IV. السياسة الجزائرية في مواجهة الفضاءات الإلكترونية الإرهابية

تمهيد

1- السياق التاريخي والسياسي لظهور الإرهاب في الجزائر

2- الاستراتيجية الجزائرية المتعددة الأبعاد في مكافحة الإرهاب

3- واقع استخدامات الجزائريين للفضاءات الإلكترونية الإرهابية

4- الآليات القانونية الوطنية في مواجهة الفضاءات الالكترونية الإرهابية

5- السياسية الأمنية والدبلوماسية في مواجهة تهديدات الإرهاب السيبراني

6- واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر

خلاصة

تمهيد:

لقد خلف الوضع الاقتصادي المتأزم في الجزائر نهاية الثمانينات من القرن الماضي الأثر الجسيم في مسار التحول الديمقراطي الذي عرفته الجزائر في أعقاب أحداث أكتوبر 1988، أحداث تم على أثرها انتهاج خيار التعدية السياسية بفتح المجال أمام مختلف الأطياف السياسية للمشاركة في مسار الانتقال الديمقراطي الجديد. هذا التحول لم يكن كافيا للحيلولة دون الدخول في دوامة من العنف طيلة عشرية كاملة من مشاهد القتل والانفجارات. وانطلاقا من هذا سنحاول في هذا المحور التوقف عند السياق التاريخي لظهور الإرهاب في الجزائر والتوقف كذلك عند الآليات والأطر القانونية التي رصدتها الدولة في مجال مكافحة الإرهاب، فضلا عن الاستراتجيات الاستباقية لمكافحة الإرهاب الإلكتروني، بعدما تحولت شبكات التواصل إلى صالونات إلكترونية لدى الجماعات "الجهادية" الإرهابية تبرع في حشد العقول، وتتفنن في نشر دعايات ومحاولات لتجنيد عناصر جدد.

أولا: السياق التاريخي والسياسي لظهور الإرهاب في الجزائر:

لقد سعت الجزائر على غرار باقي الدول الاشتراكية أواخر سنوات ثمانينات القرن الماضي، إلى إصدار ترسانة من التشريعات والنظم القانونية الممهدة لخوض عملية التحول من نظام اشتراكي مقيد إلى آخر ليبرالي حر، فكان في مقدمة هذه الإصلاحات دستور الثالث والعشرين من جوان 1989 بعد أحداث أكتوبر 1988 التي خلفت موجة كبيرة من الاحتجاجات والمظاهرات التي شهدتها العديد من المدن الجزائرية، فهذا "الحراك الشعبي زاد من تدهور الأوضاع الاقتصادية للدولة الغارقة وقتها في متاعب الأزمة المالية".[1] فضلا عن "القانون رقم 89-11 والمتعلق بالجمعيات ذات الطابع السياسي"،[2]وهو النص القانوني الذي أقر التعددية الحزبية فعليا وواقعيا، وأسس بذلك إلى عهد جديد من مظاهر التجديد الديمقراطي في البلاد، ليشكل بذلك أحد صور الفكر الليبرالي الرأسمالي.

لقد كان لظهور الحركات الإسلامية بداية تسعينات القرن العشرين، على غرار "الحركة من أجل الدولة الإسلامية"*، و"الجبهة الإسلامية للإنقاذFIS"** الأثر البالغ في المشهد السياسي الوطني، بعد مشاركتها في معترك الاستحقاقات الانتخابية التشريعية والمحلية، في راهن تطبعه حالة من الاحتقان الجماهيري غير المتقبل لسياسات السلطة في تلك الفترة،

---

1)- باخوية دريس، ***جرائم الإرهاب في دول المغرب العربي: تونس، الجزائر والمغرب أنموذجا***، (مجلة دفاتر السياسة والقانون: العدد:11، جوان 2014، الجزائر)، ص.102.

2)- القانون رقم 89-11 المؤرخ في الثاني ذي الحجة عام 1409 هـ، الموافق لـ 5 جويلية 1989 والمتعلق بالجمعيات ذات الطابع السياسي.

*)- **الحركة من أجل الدولة الإسلامية MEI**: أسس هذه الحركة في سنة 1991 بالعاصمة من طرف سعيد مخلوفي، أحد مؤسسي جبهة الإنقاذ، ورئيس تحرير جريدة المنقذ؛ قبل أن تنظم إلى "الجماعة الإسلامية المسلحة" التي عادت لتستقيل منها رفضا لسياستها الدموية، كان نشاطها متمركزا في منطقة القبائل والجزائر العاصمة وفي أعالي سفوح الغرب، وفي سنة 1995 تمكن مصالح الأمن من تفكيك والقضاء على هذا التنظيم.

)- **الجبهة الإسلامية للإنقاذ: هي حزب سياسي حل بقرار من السلطات الجزائرية في 05 مارس 1992، يعرف اختصارا بـ"الفيس" أنشأ في 18 فيفري 1989 بعد التعديل الدستوري، اعترفت السلطات العليا للدولة رسميا بالجبهة الإسلامية للإنقاذ في 6 سبتمبر 1989، كان يترأسها آنذاك عباسي مدني.

لاسيما مع "عودة الكثير من الجزائريين الذين شاركوا في الحرب الأفغانية وما حاملوه من أفكار "جهادية" متطرفة لدى بعضهم فضلا عن تشبعهم بمختلف أنماط الجرائم الإرهابية"[1]. ومن هذا المنطلق تعد "الجزائر أول دولة في المغرب العربي تعرف "الإرهاب في بداية تسعينات القرن الماضي"[2]، ليفتح بذلك الشعب الجزائري صفحات جديدة من المأساة ومعاناة دامت عقد من زمن وخلفت خسائر بشرية ومادية، وحتى معنوية.

انطلاقا من هذه المعطيات وبعد فوز الأحزاب الإسلامية في الانتخابات المحلية وفي أولى جولات الانتخابات التشريعية، تم *"توقيف المسار الانتخابي*"* الذي أدخل البلد في صراع بين "النظام والجماعات الإسلامية بجناحها العسكري المنظم مسبقا، وهو ما أدى إلى الدخول في دوامة من العنف الدامية والمفتوحة على كل الجبهات، دامت لعشرية كاملة ولا تزال تبعاتها المأسوية تلاحق الجزائريين إلى اليوم، فكانت "المحصلة مقتل 150 ألف جزائريا على الأقل حسب الأرقام الرسمية وأكثر من مليون متضرر".[3]

لقد أظهر النظام السياسي بعد توقيف المسار الانتخابي "حالة من الانسداد، فاستقال بذلك الرئيس الشاذلي بن جديد في 11جانفي1992، لتدخل بذلك البلاد مع فجر التاسع فيفري من عام 1992 في حالة طوارئ لمدة اثنتي عشر شهرا"[4]، وهو ما أدى بأنصار "الفيس" إلى الدخول في صراع عنيف ومحتدم مع قادة النظام الحاكم في تلك الفترة. وفي

---

1)- محمد مقدم، ***الأفغان الجزائريون من الجماعة إلى القاعدة***، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر،2002، ص46

2)- Raimonda**Murmokaite**La Présidente du Comité du Conseil de sécurité concernant la lutte antiterroriste, deuxième rapport du Nations Unies sur la: ***Mise en oeuvre de la résolution 2178 (2014) du Conseil de sécurité par les États touchés par les combattants terroristes étrangers*** , 2 septembre 2015, p.19.

*)-**وقف المسار الانتخابي:** المقصود منه التعبير عما عرفته الجزائر عقب إلغاء نتائج الدوري الأول المنظم في 1991/12/26، وتوقيف إجراء الدور الثاني من أول انتخابات تشريعية تعددية أجريت بعد تعديل دستور1989 الذي أقر بالتعددية الحزبية في الجزائر.

3)- شليغم غنية، ***الحركات الإسلامية من التطرف الديني إلى الاعتدال السياسي***، (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية: العدد: الثامن، جوان 2012، الجزائر، ص.ص309-310.

4)- منصور لخضاري، ***تطور ظاهرة الإرهاب في الجزائر من الصعيد الوطني إلى السعيد عبر الوطني***، مركز الإمرات للدراسات والبحوث الإستراتجية، ط.1، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2014، ص.23

ظل هذا الواقع، نشب صراع مسلح فرض على الجزائريين، وكتب عليهم أيضا أن يتحملوا تبعاته الوخيمة وأثاره المدمرة، ليستمر هذا الصراع الدامي لسنوات طويلة، وباتت تلك المرحلة المريرة والسوداء من تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر تنعت بالعشرية السوداء، التي لا تزال أثارها وتداعياتها الوخيمة على الشعب الجزائري مستمرة في وقتنا الراهن، لاسيما مع "الجماعة السلفية للدعوة والقتال"، والتي تحول اسمها إلى "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"* في 24جانفي 2007"[1]. كما شهدت الأعمال الإرهابية في الجزائر تطورا في الأساليب والاستراتيجيات، فاختلفت المرام والأهداف، غير أن النتيجة تظل واحدة المزيد من الضحايا والمتاعب للأجهزة الأمنية وإنهاك القدرات القتالية للجيش الوطني.

*)- تأسس تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في نهاية 2006 وبداية 2007، أمير التنظيم أبو مصعبد عبد الودود الملقب بعبد المالك دروكال، مركز القياد الجزائر سابقا والصحراء الكبرى لإفريقيا حاليا، الإيديولوجية: سلفية جهادية.

1)- إدريس عطية، ***الإرهاب كمصدر جديد لتهديد الأمن في الساحل الإفريقي: أولوية بناء الأمن بدل استراده***، (المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، العدد الأول، جوان 2014، الجزائر)، ص 86.

ثانيا: الاستراتيجية الجزائرية المتعددة الأبعاد في مكافحة الإرهاب:

في إطار مكافحة الإرهاب اعتمدت الجزائر على استراتيجية متعددة الأبعاد تجمع بين المقاربة الأمنية التقليدية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية والتعليمية، فالجزائر لاتزال تخوض المعركة ضد فلول الإرهاب الذي أضحت مكافحته من الأولويات الوطنية لدى السلطات العليا في الدولة، وتتبلور أبعاد هذه الاستراتيجية في النقاط الأربعة الرئيسية التالية:

1-سياسة المصالحة الوطنية: بعدما تغير الوضع في صالح الأجهزة الأمنية والعسكرية، تحول مشروع المصالحة إلى المستوى التشريعي الذي يتيح التعامل مع أثار الأزمة الأمنية التي أثرت سلبا على البلد. ففي سنة 1995 اقترح رئيس الجمهورية السابق "اليامين زورال" سياسة الرحمة للإسلاميين المسلحين الذين رفضوها. لكن بعد مرور أربع سنوات من هذا المقترح، عاد الرئيس الحالي للدولة عبد العزيز بوتفليقة إلى هذا الخيار بمسمى سياسة الوئام المدني كخيار جديد يرمي إلى الخروج حالة العنف واللاأمن وإعادة المسلحين إلى "الحياة المجتمعية بصفة عادية"، فهذه السياسة المنتهجة من طرف الحكومة والتي دخلت حيز التنفيذ بإقرار "القانون المؤطر لها في 13جويلية1999 سمحت بتوفير الإطار القانوني الكفيل بإعادة إدماج المسلحين في المجتمع"[1].

كما أخذت سياسة الدولة في احتواء الأزمة الأمنية منعرجا أخرا في 14 أوت 2005 بعدما دعا الرئيس بوتفليقة إلى ميثاق السلم والمصالحة الوطنية في سبيل وضع نهاية لنزاع داخلي بين الجزائريين دام طويلا، حيث اقترح المرسوم تدابير لإعفاء "أعضاء الجماعات المسلحة الحاليين والسابقين من المقاضاة أو تخفيض العقوبات، فبعد عرض مشروع القانون على خيار الاستفتاء الشعبي في 29 سبتمبر 2005، أصبحت لغة السلاح بعيدة عن يوميات الجزائريين"[2]. وفي هذا الإطار يكشف مروان عزي رئيس خلية المساعدة القضائية المكلفة

---

1)- Commission des Recours des Refugiés, ***La situation sécuritaire en Algérie*** , 07/04/2004, CRR-Centre d'information géopolitique, p.02.

2)-لونيسي علي، ***آليات مكافحة الإرهاب الدولي بين فاعلية القانون الدولي وواقع الممارسات الدولية الانفرادية***، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة مولو معمري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، تيزي وزو، الجزائر، 2012، ص.ص 550-552.

بتطبيق ميثاق السلم والمصالحة الوطنية في الجزائر "أن ما يقارب من تسعة ألاف مسلح استفادوا من إجراءات العفو التي تضمنها قانون السلم والمصالحة منذ تطبيقه في سنة 2005، مقابل ستة ألاف مسلح استفادوا من تدابير العفو التي تضمنها قانون الوئام المدني الصادر في 1999".[1] وبعد مرور ثلاثة عشر سنة من إقرار ميثاق السلم والمصالحة الوطنية ودخول تدابيره القانونية حيز التنفيذ فإن السلطات العليا لم تغلق بعد أبواب التوبة والعودة أمام الإرهابيين.

2-المعالجة الأمنية والعملياتية: لا تزال المؤسسة العسكرية في الجزائر تعتبر سياسة الكل الأمني حجر الزاوية في المعركة ضد الإرهاب، حيث تعتبر هذا النهج يفرض بضرورة الإدارة الشاملة للإحباطات الاجتماعية المتعددة، ومن هذا المنطلق فإن العمل العسكري يبقى أحد الأدوات والأسلحة في كشر شوكة الجماعات الإرهابية وتجفيف منابع التيارات الإرهابية.

3- تأطير ومراقبة نشاط المساجد: في بداية سنوات التسعينات القرن الماضي، وضعت كل مساجد الجمهورية تحت رقابة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وذلك كخطوة تهدف من خلالها الحكومة إلى مراقبة كل خطابات التطرف، فضلا عن اتخاذ تدابير صارمة بشأن تدريب الأئمة وتعينهم، ومع بداية سنة 2008 أقدمت السلطات الجزائرية على تبني نهج جديد في توظيف أئمة المساجد الذي ينتمون إلى قطاع محدد من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، حيث يتميز هذا الوضع الخاص بإدخال "شروط جديدة في عملية توظيف الأئمة وحتى المرشدات الدينيات"[2].هذه الشروط تتمثل في الأساس في الحصول على شهادات جامعية أو دبلومات في تخصصات محددة بعينها. كما يلزم الأئمة بتحمل مسؤولياتهم كاملة في ضبط خطب

1)-أنظر: مروان عزي، ***15ألف إرهابي سابق استفادوا من قانون المصالحة الوطنية في الجزائر***، **جريدة العرب، الصادرة في: 1-10-2014، العدد:9696، لندن، ص.2.**

2)-أنظر في الوثيقة التي قدمتها الجزائر إلى القمة العالمية حول مكافحة التطرف العنيف في نيويورك،عنوان الوثيقة: ***الجزائر والقضاء على الراديكالية تجربة للتبادل***، سبتمبر 2015، ص.ص13-14.

صلاة الجمعة وضمان الحفاظ على الانضباط في المسجد ومراقبة كل الأنشطة خارج السياق الديني.[1]

4- سياسة التنمية الاقتصادية والاجتماعية: لقد اعتمدت الجزائر على المقاربة الاجتماعية الاقتصادية كسبيل من أجل القضاء على الظاهرة الإرهابية بعيدا عن سياسة الكل الأمني، فهذا المعالجة تقوم على تحسين الظروف المعيشية والأوضاع المزرية لدى شرائح واسعة من الجزائريين، فأطلقت بذلك مختلف الحكومات المتعاقبة جملة من المشاريع السكنية بصيغة متعددة، وتبنت في المقابل برامج متنوعة من أجل خلق الاستثمار وبعث التنمية الاقتصادية المتعثرة جراء الأزمة الأمنية التي عاشها البلد لأزيد من عشرية كاملة، بالإضافة إلى زيادة عدد المساكن وتطوير البنية التحتية وإجراء للقضاء تدريجيا على البطالة عبر خلق الكثير من برامج التدريب والتأهيل وإنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وهكذا استفاد "أكثر من مليون ونصف من الإدماج المهني وتحسن قدرتهم على العمل ونحو 800 ألف شخص شاب لا يزالون يعملون بعقود ما قبل التشغيل"[2].

إن مطلب الأمن يفرض على المؤسسات العليا في الدولة وكذا مختلف الأجهزة الأمنية ومؤسسة الجيش مضاعفة أنظمة الرقابة التي قد تشكل تهديدا لأمن الأوطان، ولهذا "وجب التأكيد على كل المقاربات الأمنية في مجال الأمن الرقمي للأطر القانونية والتكنولوجية الملائمة، التي تأخذ بعين الاعتبار دقة الهجمات الالكترونية وتعقيداتها والتي يزداد خطرها مع التطور التكنولوجي واستخداماتها اليومية"[3]، ومع أن "التكنولوجيات الحديثة تعد مصدر تقدم وتطور، ففي المقابل لها نتائج وخيمة باعتبارها سلاح ذو حدين يشكل أخطارا مهددة للأمن الوطني"[4]، حيث أضحت المجتمعات في الوقت الراهن غير قادرة بطريقة فعالة على

---

1)- Marion MARTY et autres, ***Radicalisation Islamiste Et Filières Djhadistes: Prévenir, Détecter et traiter***, Rapport du Groupe de diagnostic stratégique n°3, France,Juillet 2015, p.30.

2)-Marion MARTY et autres, Op. Cip, p.p 30-31.

3)- ج. رضوان، ***الأمن السيبراني: أولوية في استراتجيات الدفاع***، (مجلة الجيش، العدد: 630،جانفي 2016، الجزائر)، ص.41.

4)- من كلمة رئيسة منظمة الأنتربول ميراي بالاسترازي، خلال تدخلها في القمة العالمية حول ***الفضاء السيبراني***، المنعقدة بلاهاي في 16 أفريل 2015.

مواجهة تهديدات الجرائم الالكترونية المتنامية باستمرار والتي تستدعي رد فعل مشترك ومتناسق ومتجدد.

5-مركز التوجيه العسكري الجزائري في عمليات مكافحة الإرهاب:

إن التطورات والأزمات التي مرت بها الكينونة الأمنية الجزائرية في العقد الأخير من القرن العشرين، قد أظهرت بشكل جلي التحديات الأمنية الخطيرة التي مر بها النظام الأمني الجزائري في مواجهة التهديدات التي يثيرها الإرهاب الحديث. وعلى هذا الأساس يأتي "***مركز التوجيه العسكري الجزائري في عمليات مكافحة الإرهاب***" ليقوم على "مقاربة إجرائية للحصول على نتائج استراتيجية أو أثر عملياتي على التنظيمات الإرهابية المنتشرة إلكترونيا وحدوديا على وجه التحديد، وذلك من خلال تبني آلية متعددة الجوانب على أوسع مدى للقدرات العسكرية والأمنية"[1]. فهذه الجزئية تعتبر مقاربة تكيفية تتخذ شكلا متداخلا لتمتد وتشمل الأبعاد الميدانية والعملياتية والاستراتيجية لأي اشتباك، كما أنها تعتمد على استخدام قدرات أمنية استخباراتية تشوه سلوك الجماعات الإرهابية وعمق تفكيرها، لاسيما على مستوى مختلف المضامين الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية التي تحتويها شبكات التواصل الاجتماعي.

إن الهدف الرئيسي لهذا المركز، يتوقف على المستوى الاستراتيجي بحيث يجري التخطيط للعمليات الأمنية المجدية في السياق الاستخباراتي من أجل تحديد هدف التنظيمات الإرهابية بطريقة تسهل تحقيق كل الأهداف المحددة كاملة للاستراتيجية وهو تحييد عناصر الجماعات الإرهابية والتيارات الفكرية "الجهادية"، وهذا الرهان يتبلور عبر استخدام المؤسسة العسكرية الجزائرية نهج الاختراق والحرب في العمق ضد المواقع الإلكترونية الإرهابية.

إن التحديدات الأمنية لمؤسسة الجيش في الوقت الراهن تغيرت وتشعبت أيضا على كل المستويات، ففي ظل انتشار شبكات إرهابية دولية متناثرة في كل الأوطان، والأكثر خطورة تواجدها الواسع في الفضاء السيبراني، فتنظيم "داعش" الإرهابي أصبح في الواقع

---

1)- بلهول نسيم، ***فهم المذهب العسكري الجزائري لثنائية: بيئة الضبط العملياتي والدين في مكافحة الإرهاب***، (مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد الرابع، العدد الأول، جامعة ديالي، كلية القانون والعلوم السياسية، العراق، 2015)، ص.16.

الجيل القادم من نظم الرعب الجغرافي في المنطقة ومحيط الجزائر القريب، بفعل اعتماده على شبكة الإدارة اللامركزية المتعددة للعمليات الإرهابية وتسييرها وتوجيها باستخدام الإنترنت. وانطلاقا من هذا السياق المتشعب، فإن وزارة الدفاع الوطني بمختلف وحداتها، تعمل بالإضافة إلى المستوى الميداني والتعبوي، بالتركيز على "الجانب الاستراتيجي من أجل استهداف القيادة المحورية للتنظيمات والجماعات الإرهابية، فضلا عن إيقاع الفوضى في صفوفها حتى لا تستطيع إيصال تعليماتها إلى خلاياها وتجنيد عناصر جديدة في صفوفها"[1]، فهذا العمل يستدعي تعزيز جهود المخابرات الجزائرية في جمع هذه المعلومات والبيانات المنشورة على مختلف الشبكات الاجتماعية ومراقبة المواقع الإلكترونية الإرهابية وكل وسائط الاتصال.

وفي خضم كل هذه المعطيات، فإن الأمن السيبراني بات يشكل جزء أساسيا من أي وسيلة أمنية وطنية، حيث أضحى معلوما أن صناع القرار في أقوى الدول، يضعون مسائل الدفاع السيبراني والأمن السيبراني كأولوية في سياساتهم الدفاعية الوطنية وهو ما يفسر مراجعتهم لهذه الاستراتجيات والآليات في كل الأوقات، فضلا عن إدراجهم إجراءات تعنى بهذه المسائل الخطيرة والقضايا الحساسة. وبالنظر إلى تزايد حجم التهديدات الإرهابية الخطيرة في مختلف الفضاءات الإلكترونية على الأمن الوطني، تم استحداث في نهاية 2014 من طرف وزارتي الداخلية والدفاع، لجنة أمنية مشتركة متخصصة في مجال مكافحة الإرهاب الالكتروني، بالإضافة إلى تعقب المنتديات "الجهادية" الإرهابية، في مسعى جديد يأتي في ظل تنامي المخاطر الأمنية وعلى خلفية تزايد نشاط شبكات التجنيد التي تم تفكيكها من طرف وحدات الدرك الوطني ومصالح الأمن والجيش في العديد من ولايات الجمهورية، وبعدما كشفت التحريات الأمنية الدقيقة على وجود صفحات بمواقع للتواصل الاجتماعي تروج للأفكار "الجهادية" الإرهابية، وتعمل أيضا في الجهة المقابلة على "استقطاب مقاتلين مفترضين عبر الإنترنت في سبيل الالتحاق بصفوف الجماعات الإرهابية في كل من العراق

1)- ***نفس المرجع***، ص.ص19-20.

وسوريا وليبيا"[1]. وهو ما يفسر على وجود مجموعات للأشخاص في الجزائر تعمل على توظيف مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الويب عموما لأغراض إرهابية من قبيل نشر أفكار إيديولوجية خاصة بالمجموعات الإرهابية لا سيما تنظيم "داعش"، أو من أجل استقطاب الشباب المستهدف وتجنيدهم في صفوف هذه الجماعات "الجهادية" الإرهابية.

ثالثا: واقع استخدامات للجزائريين للفضاءات الإلكترونية الإرهابية:

لم تعد شبكات التواصل الاجتماعي وقفا على تبادل الأخبار وتوطيد العلاقات الاجتماعية لدى العديد من الشباب الجزائري، وإنما تحولت من وسيلة لتدعيم الروابط والصداقات إلى منابر لنشر العنف والتطرف والفكر التكفيري وبث الشائعات المغرضة. فحسب تقرير مجلس الأمن الدولي فإن تنظيم "داعش"، يحاول تعزيز وجوده في المنطقة المغاربية، حيث أضحى يجعل من دول شمال إفريقيا كمركز لتجنيد وعبور المقاتلين الإرهابيين الأجانب الذين يتطلعون للانضمام إلى الجبهة من الصراعات السورية والعراقية. حيث تشير الإحصائيات "أن أكثر من 5000 هم من دول شمال أفريقيا، مما يجعل المنطقة ثاني أكبر مورد للمقاتلين الإرهابيين بعد الشرق الأوسط"[2]. فضلا عن إعلان بعض من المجموعات الإرهابية على نطاق صغير الولاء لتنظيم داعش بما في ذلك تنظيم "جند الخلافة" بالجزائر.

من جهة أخرى كشف وزير الشؤون الدينية والأوقاف محمد عيسى في حوراه للموقع الإلكتروني " كل شيء عن الجزائر"، "TSA"، على "وجود أكثر من 63 جزائريا التحقوا بتنظيم "داعش" منذ ظهوره حسب الإحصائيات التي قدمتها منظمة "الإنتربول" الدولية

---

1)- بهاء الدين، ***لجنة أمنية لتعقب المنتديات الجهادية وخلايا التجنيد: الجزائر في مواجهة مفتوحة مع الإرهاب الالكتروني***، (جريدة البلاد: العدد 4583، تاريخ الصدور: 2014/12/16، الجزائر)، ص.03.

2)- Raimonda **Murmokaite** La Présidente du Comité du Conseil de sécurité concernant la lutte antiterroriste, deuxième rapport du Nations Unies sur la: ***Mise en oeuvre de la résolution 2178 (2014) du Conseil de sécurité par les États touchés par les combattants terroristes étrangers*** , 2 septembre 2015, p.20.

للسلطات الجزائرية"[1].من جهة أخرى حذر محمد عيسى، الشباب الجزائري من الإيديولوجية الإرهابية وأفكار التطرف العنيف التي تبث عبر شبكة الإنترنت، موضحا في ذات السياق أن شبكات التواصل الاجتماعي تعد أكبر معبر لدخول الإيديولوجية الإرهابية والخطب الدينية التي تدعو إلى العنف والتطرف إلى الجزائر. وفي شهر ديسمبر من سنة 2016 أكد نفس الوزير في تصريح للباحث أن عدد الشباب الجزائر الذين التحقوا بصفوف التنظيمات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة للتجنيد مباشرة لا يتجاوز مائة شباب من جميع أنحاء الوطن، كاشفا في ذات السياق أن "المسجد اليوم في الجزائر أصبح محصنا نهائيا ولا يمكن لأي جهة أو تنظيم استغلال الشباب الجزائري وتجنيده في صفوفه لأن الدولة ساهرة على الحفاظ على المساجد من التطرف والغلو الديني"[2].

كما كشف المدير العام السابق للحريات العامة والشؤون القانونية في وزارة الداخلية محمد طالبي أن عدد الجزائريين المجندين بواسطة شبكة الإنترنت ومن خلال استغلال الشبكات الاجتماعية في صفوف التنظيمات الإرهابية الدولية "وصل إلى 100 شاب إلى غاية نوفمبر 2015، وهو رقم ضعيف مقارنة بدول الجوار ودول الشرق الأوسط عامة"[3]. انطلاقا من هذه التصريحات، فإن عدد الجزائريين المقاتلين في صفوف تنظيم "داعش" تراجع إلى النصف، وذلك استنادا إلى تقرير لمجلس الأمن الدولي بشأن مكافحة الإرهاب الذي صدر في جوان 2015 والذي أشار إلى تقلص العدد الإجمالي من220 مقاتل جزائري في صفوف هذا التيار الإرهابي سنة 2014، إلى 170 مقاتل في منتصف 2015.

---

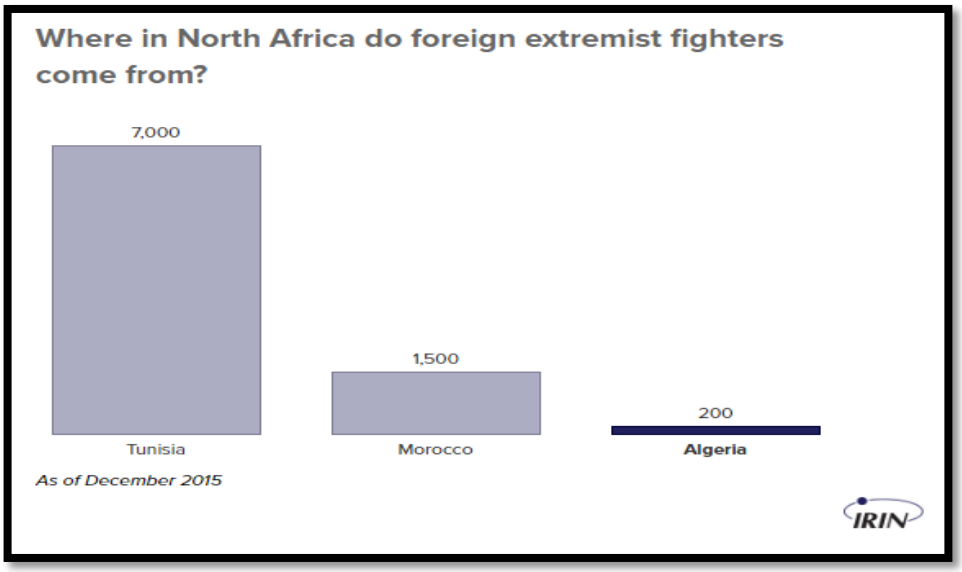
1)- HadjerGuenanfa, ***Comment contrecarrer Daech en Algérie***,entretien avec Mohamed Aïssa, ministre des Affaires religieuses sur le cite électronique « TSA », vendredi 5 juin 2015.

http://www.tsa-algerie.com/20150605/comment-contrecarrer-daech-en-algerie-entretien-avec-mohamed-aissa-ministre-des-affaires-religieuses.

2)- مقابلة أجراها الباحث مع السيد محمد عيسى وزير الشؤون الدينية والأوقاف بمقر المجلس الشعبي الوطني يوم الخميس 15 ديسمبر 2016، على الساعة الحادية عشر صباحا.

3)- من تصريحات المدير العام السابق للحريات العامة والشؤون القانونية بوزارة الداخلية، محمد طالبي، القناة الأولى للإذاعة الوطنية، برنامج ضيف التحرير، الجزائر، 15نوفمبر 2015.

أما الموقع الأمريكي IRIN "إيرين"، فيشير في أحد تقاريره الأمنية للباحثة "**جيني غوستافسون**" إلى أنه بالرغم من مرور 15 سنة عن العشرية السوداء، إلا أن الإرهاب عبر مختلف الوسائط الاجتماعية لم يتمتع بجاذبية كبيرة في الجزائر مقارنة بدول الجوار. وبحسب الأرقام التي نشرت في هذا الموقع، تأتي تونس الجارة الشرقية للجزائر والأصغر حجما بكثير من حيث المساحة وعدد السكان على رأس القائمة بما يتراوح بين 6000 و7000 شخص تم تجنيدهم في صفوف مختلف الجماعات الإرهابية، في المقابل لم يخرج من الجزائر سوى نحو 200 شخص على الأقل مثلما يوضحه الشكل الرسم البياني الموجود أدناه. [1]



شكل رقم (02) يوضح عدد المقاتلين الأجانب في دول شمال إفريقيا بتنظيم "داعش"

فهذا التباين من حيث المعطيات يعود حسب هذا المصدر إلى القوة التي أصبح الجيش الجزائري يتمتع بها في السنوات الأخيرة، بالإضافة إلى أجهزة الشرطة والدرك ومصالح الاستخبارات، التي أضحت تحجب على العديد من الجزائريين الوصول إلى صفوف الجماعات الإرهابية عبر بوابة مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما تنظيم "داعش". ولا تختلف هذه الأرقام كثيرا عن إحصائيات وزارة العدل الجزائرية التي كشفت عن "إلتحاق 226 شاب

1)- جينيغو ستافسون، ***هل أخذت الجزائر لقاحا مضادا لتنظيم الدولة الإسلامية؟***مقال تحليلي متاح على الموقع الإلكتروني: شبكة الأنباء الإنسانية "إيرين"، تاريخ التصفح: 2016/10/1، الساعة: 10:30، متاح على الرابط:

- **http://www.irinnews.org/ar/**

جزائري بالتنظيم الإرهابي داعش نهاية سنة 2017"[1]، بعد ما كشفت تحقيقات الضبطية القضائية تواصلهم عبر مختلف الفضاءات الرقمية الاجتماعية مع عناصر المجموعات "الجهادية" الإرهابية عن طريق شبكة الويب العالمية.

رابعا: الآليات القانونية الوطنية في مواجهة الفضاءات الالكترونية الإرهابية:

إن توظيف المجموعات "الجهادية" الإرهابية لمختلف منصات التواصل الاجتماعي والفضاء السيبراني بشكل عام، فرض على الجزائر الانضمام إلى اتفاقية "بودابست 2001"، وهي "الاتفاقية التي من شأنها أن "تسهل مجالات التعاون الدولي في إطار مكافحة الجرائم الإلكترونية، بما فيها الجرائم السيبرانية المتعلقة بمكافحة الإرهاب ومحتوياته الرقمية الإرهابية"[2]. وعلى هذا الأساس فإن المكافحة الشاملة للظاهرة الإرهابية بكل تشعباتها يستدعي على السلطات الجزائرية الأخذ بعين الجد هذه الاتفاقية، خاصة في ظل إقرار الدبلوماسية الجزائرية في أكثر من ملتقى دولي أن انضمام الشباب والتحاقهم بصفوف الإرهابيين، يتم بواسطة عمليات يكون مسرحها الرئيس شبكات التواصل الاجتماعي، ومن بين الآليات والنصوص القانونية التي سنتها الجزائر في هذا المجال نجد:

1-إنشاء الهيئة الوطنية للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها:

لقد عرفت الجزائر حسب إحصائيات المديرية العامة للأمن الوطني "2130 جريمة إلكترونية عالجتها الشرطة القضائية سنة 2017"[3] منها ما تعلق بجرائم ضد الأشخاص كالسب والقذف والابتزاز في الفضاء الافتراضي عبر الإنترنت. وعليه جاءت رغبة المشرع الجزائري في التصدي لظاهرة الإجرام الإلكتروني وما يصاحبها من أضرار معتبرة على الأفراد

1)- تصريح وزير العدل حافظ الأختام، الطيب لوح، في سؤال للباحث بالمجلس الشعبي الوطني على هامش جلسة علنية يوم: 2017/12/17، بالجزائر العاصمة.

2)- منشورات مجلس الأمة: ***دور المقاربة الجزائرية في مجال مكافحة الإرهاب وتجفيف منابعه***، مجلس الأمة، قصر زيغود يوسف، ماي 2015، الجزائر، ص.123.

3)-جوزي صليحة، ***الجرائم المستحدثة نقمة التطور التكنولوجي***، (مجلة الشرطة: تصدر عن المديرية العامة للأمن الوطني، العدد: 140، مارس 2018، الجزائر)، ص.128.

وعلى مؤسسات الدولة، وفي هذا الإطار عملت الدولة الجزائرية على "تأسيس الهيئة الوطنية للوقاية من الجرائم الالكترونية ومكافحتها في 09 من أكتوبر 2015، بعدما وقع رئيس الجمهورية على مرسوم رئاسي يقضي بإنشاء هذه الآلية الجديدة"[1]، والتي تعد بمثابة سلطة إدارية مستقلة لدى وزير العدل، كما تعمل تحت إشراف ومراقبة لجنة مديرة يترأسها وزير العدل وتضم أساسا أعضاء من الحكومة معنيين بالموضوع ومسؤولي مصالح الأمن وقاضيين من المحكمة العليا يعينهما المجلس الأعلى للقضاء وفقا لأحكام قانون الإجراءات الجزائية.

كما تضم الهيئة قضاة وضباطا تابعين لمصالح الاستعلامات العسكرية والدرك والأمن الوطنيين وأعوانا من الشرطة القضائية، وتكلف هذه الآلية الجديدة، باقتراح عناصر "الاستراتيجية الوطنية للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها، بالإضافة إلى تنشيط وتنسيق عمليات الوقاية من الجرائم المتصلة بالتكنولوجيات الحديثة، ومساعدة السلطات القضائية ومصالح الشرطة القضائية في مجال مكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام"[2]، وهنا على سبيل المثال كمحاربة كل المضامين الإرهابية التي تدعو إلى الغلو الديني أو تسعى إلى تجنيد الشباب الجزائري في صفوفها، كما تعمل هذه الهيئة على جمع المعلومات والتزويد بها من خلال الخبرات القضائية وضمان المراقبة الوقائية للاتصالات الالكترونية قصد الكشف عن الجرائم المتعلقة بالأعمال الإرهابية والتخريبية والمساس بأمن الدولة تحت سلطة القاضي واستثناء أي هيئات وطنية أخرى، ناهيك عن تجميع وتسجيل وحفظ المعطيات الرقمية وتحديد مصدرها ومسارها من أجل استعمالها في الإجراءات القضائية، والسهر على تنفيذ طلبات المساعدة الواردة من البلدان الأجنبية، وتطوير تبادل المعلومات والتعاون على المستوى الدولي في مجال اختصاصها، وتطوير التعاون مع المؤسسات والهيئات الوطنية المعنية بالجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال، فضلا عن المساهمة في تكوين المحققين المختصين في مجال الحريات التقنية المتصلة

1)- الجريدة الرسمية عدد 53 الصادرة في 2015 المتضمنة المرسوم الرئاسي رقم 261-15 المؤرخ في 8 أكتوبر 2015.

2)- إلهام غازي، ***الوقاية ومكافحة الجريمة المعلوماتية في التشريع الجزائري***، (مجلة الجيش: العدد: 630، جانفي 2016، الجزائر)، ص.44.

بتكنولوجيات الإعلام والاتصال، وكذا المساهمة في تحديث المعايير القانونية في مجال اختصاصها.

والملاحظ مما سبق فإن تشكيلة الهيئة تضم مجموعة من ضباط الشرطة القضائية، نفس الأمر بنسبة للقانون الفرنسي الذي كان سباقا في استحداث الوكالة المركزية لمكافحة الإجرام المتعلق بتكنولوجيات الإعلام والاتصال حيث تتبع هذه الهيئة المديرية العامة للشرطة الوطنية الفرنسية وللمديرية المركزية للشرطة القضائية سنة 2000.

أما من حيث مهام الهيئة، فمن خلال استقرائنا لنص المادة 04 من المرسوم الرئاسي رقم 15-261 نستنتج أن الهيئة تقوم بمهمتين أساسيتين تتجسد فيمايلي:

- مهمة الوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال، والتي تتوقف عند اقتراح عناصر الاستراتيجية الوطنية للوقاية من الجرائم الإلكترونية، وكذا ضمان المراقبة الوقائية للاتصالات الالكترونية قصد الكشف عن الجرائم الخاصة بالأعمال الإرهابية والتخريبية والمساس بأمن الدولة، تحت سلطة القاضي المختص وباستثناء أي هيئات وطنية أخرى.

-مهمة مكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال، والتي تتجسد في نوعين من المكافحة، مساعدة السلطات القضائية ومصالح الشرطة القضائية في التحريات التي تجريها بشأن الجرائم ذات الصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال بما في ذلك تجميع المعلومات وإنجاز الخبرات القضائية، أما نوع الثاني فيتعلق بـ"تبادل المعلومات مع نظيراتها بالخارج قصد جمع كل المعطيات المفيدة في التعرف على مرتكبي الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال وتحديد مكان تواجدهم"[1].

2-إقرار نصوص قانونية جديدة لمكافحة ومراقبة المضامين الإلكترونية الإرهابية:

مع التزايد اعتماد الجماعات "الجهادية" الإرهابية على الوسائل التكنولوجية في تنفيذ جرائمها، أصبحت النصوص القانونية السارية المفعول لا تستوعب الظاهرة الإرهابية الجديدة

1)- ايمان بن سالم، ***جريمة التجنيد الإلكتروني للإرهاب وفقا لقانون العقوبات الجزائري***، ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتجية والسياسية والاقتصادية، ط.1، ألمانيا، 2018، ص. 69.

لا تشريعيا ولا أمنيا، وهذا ما دفع بالمشرع الجزائري إلى استحداث نصوص تجريمية حديثة تتماشى والتطورات التكنولوجية العصرية التي شهدتها البشرية، وعليه عملت السلطات العليا في الدولة على سن جملة من النصوص القانونية وتعديل أخرى حتى تتكيف مع تطور الممارسات الإرهابية المتعددة الأبعاد، وفي هذا الإطار، جاء قانون رقم 16-02 المؤرخ في 19 جوان 2016 والمتضمن لقانون العقوبات، فحسب منطوق المادة 87 مكرر 12؛ يعاقب بالسجن المؤقت من خمس سنوات إلى عشر سنوات وبغرامة 100.000 دج إلى 500.000 دج، كل من يستخدم تكنولوجيات الإعلام والاتصال" كشبكات التواصل الاجتماعي" لتجنيد الأشخاص لصالح إرهابي أو جمعية أو تنظيم أو جماعة أو منظمة يكون غرضها أو تقع أنشطتها تحت طائلة أحكام هذا القسم، أو ينظم شؤونها أو يدعم أعمالها (..) بصورة مباشرة أو غير مباشرة."[1] نلاحظ أن المشرع الجزائري اعتمد في وضع النص السالف الذكر على المقتضيات المتعلقة بقانون العقوبات الأمر رقم 66-156؛ القانون رقم 05-01 المتعلق بالوقاية من تبيض الأموال وتمويل الإرهاب ومكافحتهما؛ القانون رقم 09-04 المتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها.

وفي إجراء يهدف إلى وضع رقابة مشددة على مقاهي الانترنت في الجزائر تفاديا لاستغلالها من طرف الشباب، فإن نص القانون هذا جاء ليفرض عقوبات ردعية حسب مضمون المادة 394 مكرر8 "يعاقب بالسجن من سنة إلى ثلاث سنوات وبغرامة من 2.000.000 دج إلى 10.000.000 دج، أو بإحدى هاتين العقوبتين فقط مقدم خدمات الإنترنت"[2]. ومن هنا فإن سن المشرع الجزائري لمثل هكذا نصوص قانونية، يأتي كخطوة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها، والتي تتبلور إحدى صور هذه الرقابة في بسحن أصحاب مقاهي الإنترنت المتواطئين مع شبكات التجنيد في صفوف الجماعات "الجهادية" الإرهابية، وهو الإجراء الذي يعكس تحرك السلطة القضائية

1)- المادة 87 مكرر 12 منقانون رقم 16-02 المؤرخ في 19 جوان 2016 والمتضمن لقانون العقوبات، الجريدة الرسمية، العدد 37، تاريخ الصدور: 22 جوان 2016، الجزائر، ص.4.

2)- المادة 394 مكرر8، نفس المرجع. ص.ص 4-5.

الجزائرية في تحصين الشباب من خطر الإرهاب الذي أضحت أرضيته الخصبة مختلف منصات التواصل الاجتماعي.

قامت الجزائر بسن مرسوم تنفيذي رقم 15-113 في 12 ماي 2015 يتعلق بإجراءات "حجز أو تجميد الأموال في إطار الوقاية من تمويل الإرهاب ومكافحته. ويهدف هذا النص القانوني حسب منطوق المادة الأولى منه إلى تحديد كيفيات تطبيق إجراءات الحجز والتجميد لكل الأموال المنصوص عليها في قانون 2015/02/15"[1]، وذلك من أجل الوقاية من تبييض الأموال وتمويل الإرهاب ومكافحتهما، وهذا تماشيا مع تطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة بمثل هكذا ظواهر. أما المادة الثالثة من هذا القانون، فإنها جاءت تنص على "معاقبة مرتكب جريمة تمويل الإرهاب، وكل من يقدم أو يجمع أو يسير بإرادته، بطريقة مشروعة أو غير مشروعة، بأي وسيلة كانت، بصفة مباشرة أو غير مباشرة، أموالا بغرض استعمالها شخصيا، (..)، لارتكاب أو محاولة ارتكاب جرائم موصوفة بأفعال إرهابية"[2]. فإقرار هذا النص القانوني يسعى من خلاله المشرع إلى تجفيف كل منابع تمويل التنظيمات الإرهابية على الصعيدين الوطني والدولي.

خامسا: السياسية الأمنية والدبلوماسية في مواجهة تهديدات الإرهاب السيبراني:

إن تنامي ظاهرة استخدام المجموعات "الجهادية" الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي، دفع بالأجهزة الأمنية والعسكرية في الجزائر بالتحرك على الكل المستويات، من أجل التكيف مع هذه المعطيات الجديدة والتحولات في أبعاد ممارسة الفعل الاتصالي للجماعات الإرهابية التنظيمات الإرهابية من جهة، وحماية الأمن الوطني بتحصين الشباب الجزائريين من كل المخاطر والتهديدات التي أضحت تزرعها التنظيمات الإرهابية في وسائط التواصل الاجتماعي.

---

1)- الجريدة الرسمية عدد 24 الصادرة في13-05- 2015 المتضمنة المرسوم الرئاسي رقم 113-15 المؤرخ في 12 ماي 2015، ص.ص 8-9.

2)- قانون رقم 15-06 مؤرخ في 15 فيفري 2015 والمعدل والمتمم للقانون المتعلق بالوقاية من تبييض الأموال وتمويل الإرهاب ومكافحتها الصادر في 6 فيفري 2005، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، تاريخ الصدور: 2015/02/15، العدد: الثامن، ص.4.

فعلى مستوى القيادة العامة للدرك الوطني حذر اللواء "مناد نوبة" قائد سلاح الدرك الوطني السابق خلال افتتاحه للندوة الدولية حول مخاطر الفضاء السيبراني من تنامي الجرائم الإلكترونية وتهديداتها على أمن الدول من خلال محاولات الاختراق الأمني للمؤسسات العامة والحيوية، قائلا في ذات السياق ***إن شبكة الإنترنت والخدمات الإلكترونية والمعلوماتية وفرت هامشا مهما لجماعات التطرف والعنف بما قدمت لهم من فرص النشر والاتصال بصور لم تكن متاحة سابقا للتنظيمات الخارجة عن القانون، كما أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة لتجنيد أكبر عدد من الشباب والنساء في صفوف التنظيمات الإرهابية***".[1]

وعلى صعيد أخر أكد قائد الدرك الوطني اللواء مناد نوبة، أن من أبرز التحديات التي يواجهها جهاز الدرك في الآونة الأخيرة، تتوقف عند ضرورة "التكوين المستمر لأفراد الدرك الوطني بما يمكن من مكافحة الإرهاب والجريمة بأحدث التقنيات التكنولوجية المتطورة، لا سيما في إطار ملاحقة خلايا تجنيد الإرهابيين عبر المنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي وكذا مختلف أشكال الجريمة الإلكترونية"[2].

أما على مستوى المديرية العامة للأمن الوطني فقد استجاب هذا الجهاز لمطلب الأمن المعلوماتي، ومحاربة المخاطر والتهديدات الأمنية الناجمة عن جرائم الفضاء الأزرق، وذلك من خلال إنشاء ***"المصلحة المركزية لمحاربة الجريمة الإلكترونية"*** التي عملت على تكييف التشكيل الأمني لمديرية الشرطة القضائية، فهذه المصلحة، شكلت ***النواة الأولى لتشكيل أمني خاص لمحاربة الجريمة الإلكترونية على مستوى المديرية العامة للأمن الوطني والتي أنشأت سنة 2011،ليتم بعدها إنشاء المصلحة المركزية لمحاربة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال بقرار من المدير العام للأمن الوطني وأضيف للهيكل***

1)–من مداخلة اللواء مناد نوبة في كلمة ألقاها خلال إشرافه على افتتاح الندوة الدولية حول الأمن السيبراني، تحت عنوان ***"الفضاء السيبراني: الرهانات والتحديات"*** بمخاطر الجرائم الإلكترونية والفضاء السيبراني، النادي الوطني للجيش بني مسوس، الجزائر، 2016/05/24.

2)– من تصريحات اللواء مناد نوبة قائد الدرك الوطني، خلال زيارة عمل قادته إلى المدرسة العليا للدرك الوطني بيسر ولاية بومرداس، حسب بيان لوزارة الدفاع الوطني، صادر في 11 جانفي 2016.

التنظيمي لمديرية الشرطة القضائية في جانفي 2015".[1] ومع تزايد قضايا الجريمة الإلكترونية، المتسمة بالتطور المستمر للطرق الإجرامية وسرعة تنفيذها بالإضافة إلى طابعها العابر للحدود، استحدث جهاز الشرطة 48 فصيلة تابعة للمصالح الولائية للشرطة القضائية من أجل مراقبة والاطلاع الدائم على محتويات الإنترنت ومضامين شبكات التواصل الاجتماعي. فالجزائر وبالنظر إلى ما يحدث في العالم الافتراضي من جرائم على مستوى ما يسمى بالعالم المظلم "DARKNET" ليست في مأمن من كل هذه التهديدات والمخاطر، حيث سجلت مصالح الأمن المختصة "معالجة 11 قضية تتعلق بالإرهاب المعلوماتي، بفضل التشكيل العملياتي الذي وضع على المستوى المركزي بتخصيص فرق للشرطة لمتابعة هذا النوع من القضايا الحساسة"[2]. انطلاقا من هذا، فإن الإنترنت بمختلف وسائطها باتت تشكل حسب أجهزة الشرطة الجزائرية وسيلة لتنفيذ خطط منظمات إرهابية ضد الأفراد بعدما اتخذت من الفضاء الإلكتروني مجالا لزرع الأفكار المتشددة والمتطرفة ذات الأبعاد السياسية والعقائدية الخاطئة ودفع واستدراج مختلف الفئات لا سيما الشباب نحو الأعمال الإجرامية وتكريس ثقافة العنف وسط المجتمع.

إن هذه المساعي لدى مختلف الدوائر الأمنية والعسكرية في القضاء على كل التهديدات الإرهابية عبر الفضاء السيبراني، رافقتها تحركات من طرف الدبلوماسية الجزائرية، والتي عملت هي الأخرى على تنظيم الكثير من الورشات الدولية بالجزائر في سبيل إيجاد آليات فعالة مع شركائها الدوليين، وفي هذا الإطار نظمت وزارة الشؤون الخارجية ورشة دولية في أواخر شهر أفريل من سنة 2016 حول دور الإنترنت والشبكات الاجتماعية في مكافحة الإرهاب الإلكتروني والوقاية منهما، وفي هذا الصدد أكد وزير الشؤون المغاربية والاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية عبد القادر مساهل في كلمته خلال أشغال الملتقى إلى حتمية؛ " ***إعداد ميثاق دولي برعاية الأمم المتحدة يضم المبادئ التوافقية المتعلقة***

---

1)- حسين جيجة، سحواد نسيمة، ***جهود استباقية للأمن الوطني لتحقيق الأمن المعلوماتي والامتياز في الأداء***، (مجلة الشرطة الجزائرية: مجلة أمنية إعلامية تصدر عن المديرية العامة للأمن الوطني، العدد: 129، ديسمبر 2015)، ص.ص141-150.

2)- *نفس المرجع*، ص 144.

باستعمال الانترنت واحترام كل الدول ومتعاملي القطاع الخاص سيكون بمثابة مساهمة هامة في مجال مكافحة الارهاب الإلكتروني والجريمة المنظمة العابر للأوطان"[1]، كما ذكر الوزير مساهل المجتمع الدولي إلى التحرك سريعا ووضع منظومة مشتركة لمجابهة هذه المعضلة الأمنية الخطيرة التي أضحت تهدد أمن البلدان، قائلا في ذات السياق: *"**إن الإنترنت أصبحت اليوم بالنظر إلى شموليتها أداة تستغلها الجماعات الإرهابية ببراعة وتقنية لبلوغ أهدافها الإجرامية عبر شن حملات التطرف بشكل أكبر بواسطة الشبكات الاجتماعية وتقوم بالتجنيد على الصعيد العالمي عبر الإنترنت (..) وعبر منبرها المفضل والمتمثل في الشبكات ووسائل الإعلام الاجتماعية، فالإنتربول سجلت لداعش سنة 2015 مجموع 100 ألف تويت يوميا "**.*[2]

من جهة أخرى نظمت وزارة الخارجية شهر سبتمبر 2016، ورشة دولية أخرى حول دور الديمقراطية في الوقاية من التطرف العنيف والإرهاب ومكافحتهما، ورشة أكدت فيها الدبلوماسية الجزائرية أمام شركائها الإقليميين والدوليين على ضرورة الابتعاد في معالجة الظاهرة الإرهابية بكل صورها وأشكالها عن مقاربة الكل الأمني، يقول في هذا الإطار وزير الشؤون المغاربية عبد القادر مساهل ***"إن الديمقراطية هي أفضل حصن ضد التطرف والإرهاب (..) فمكافحة الإرهاب بكل أنواعه لكي تكون فعالة يجب أن تتم هذه المكافحة في كنف احترام دولة القانون وحقوق الإنسان والديمقراطية***".[3]

وتأسيسا على ما سبق، يمكن القول إن السياسة العامة للدولة الجزائرية في مكافحة المضامين الإلكترونية للمجموعات الإرهابية عبر الإنترنت تقوم على مقاربة متعددة الأبعاد

---

1)- من مداخلة وزير الشؤون المغاربية والاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية عبد القادر مساهل، ***الورشة الدولية حول دور الإنترنت والشبكات الاجتماعية في مكافحة التطرف والإرهاب الإلكتروني والوقاية منهما***، الجزائر في 2016/04/26، بقصر الأمم الصنوبر البحري الجزائر العاصمة، ص.3.

2)-نفس المرجع، ص.4.

3)-من كلمة وزير الشؤون المغاربية والاتحاد الافريقي وجامعة الدول العربية عبد القادر مساهل، الورشة الدولية حول *"**دور الديمقراطية في الوقاية من التطرف العنيف والإرهاب ومكافحتهما** "* ، يومي 7 و 8 سبتمبر 2016، قصر الأمم بالجزائر العاصمة، ص-ص3-4.

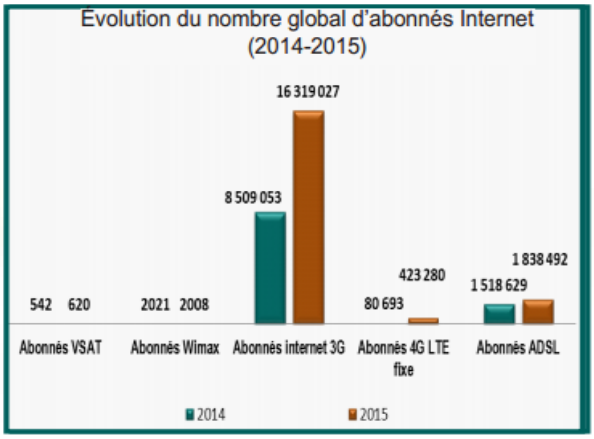
في معالجة هذه المعضلة الأمنية. مقاربة تجمع بين التحرك الأمني والاستخباراتي على كل المستويات إلى جانب تكييف مختلف النصوص القانونية مع كل التطورات التي يعرفها نشاط الجماعات الإرهابية لا سيما على صفحات الشبكات الاجتماعية، ناهيك عن المساعي المتواصل للدبلوماسية الجزائرية وتحركها المستمر سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي من أجل إيجاد استراتيجية مشتركة وفعالة في القضاء على هذه التهديدات الأمنية.

سادسا: واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر

لقد كانت الجزائر من الدول الأولى لإدخال خدمة الإنترنت إلى مؤسسات الدولة، وكان هذا الإجراء عبر مركز البحث للمعلومات العلمية والتقنية "سيريست" في سنة 1993، وبقية هذه الخدمة الجديدة تستغل في إطار محدود إلى غاية تحريرها سنة 1998، بموجب مرسوم، لكنها، بقيت محتكرة لدى مؤسسة اتصالات الجزائر، الأمر الذي انعكس على محدودية استعمال الإنترنت من طرف الجزائريين.

تشير أخر الإحصائيات لسلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية في تقريرها السنوي الصادر نهاية ديسمبر 2015، على تسجيل ما يربو عن 18.853 مليون مشترك، من بينهم أكثر من 16 مليون مشترك في خدمة الجيل الثالث لجميع متعاملي الهاتف النقال مثلما هو موضح في الشكلين أدناه:

الشكل (03): يوضح تطور استخدام الإنترنت لدى الجزائريين في 2014-2015[1]



	2014	2015	Évolution
Abonnés ADSL	1 518 629	1 838 492	+21,06%
Abonnés Internet 4G LTE fixe	80 693	423 280	+424,56%
Abonnés Internet 3G	8 509 053	16 319 027	+91,78%
Abonnés Wimax	2021	2008	-0,64%
Abonnés VSAT	542	620	+14,39%
Total abonnés Internet	10 110 938	18 583 427	+83,80%

1)- Autorité de Régulation de la Poste et des Télécommunications, ***Rapport sur l'observatoire du marché de l'internet en Algérie***, publie : décembre 2015, p.4.

انطلاقا من كل هذه المؤشرات المقدمة أعلاه، يتبين أن سوق الإنترنت في الجزائر خلال السنتين الماضيتين خصوصا بعد انطلاق خدمات الإنترنت عبر هواتف الجيل الثالث نهاية 2013، شهدت نسبة الاستخدام زيادة كبيرة لدى الجزائريين بمعدل 46 مشارك لكل 100 نسمة، فهذا التطور الكبير من حيث عدد المشتركين، يأتي بعدما سجل سوق الإنترنت في سنة 2000 ما يقارب 50 ألف مشترك بهذه الخدمة الحيوية، ليرتفع بعد 10 سنوات إلى 6 ملايين مستخدم.

وبعيدا عن الأرقام الرسمية في الإحصائيات المسجلة لدى بعض المراكز والمواقع الدولية تختلف جزئيا عن تلك التي قدمتها وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، حيث تشير إلى أن عدد المستخدمين لشبكة الانترنت في الجزائر إلى غاية منتصف سنة 2016 قد تخطي عتبة 15 مليون مشترك في خدمة الإنترنت بكل أشكالها، مثلما يوضح الجدول الموجود أدناه:

Algerian Internet Usage and Population Growth:

YEAR	Users	Population	% Pen.	Usage Source
2000	50,000	31,795,500	0.2 %	ITU
2005	1,920,000	33,033,546	5.8 %	ITU
2007	2,460,000	33,506,567	7.3 %	ITU
2008	3,500,000	33,769,669	10.4 %	ITU
2009	4,100,000	34,178,188	12.0 %	ITU
2010	4,700,000	34,586,184	13.6 %	ITU
2012	5,230,000	37,367,226	14.0 %	IWS
2013	6,404,264	38,813,722	16.5 %	ITU
2014	6,669,927	38,813,722	17.2 %	ITU
2015	11,000,000	39,542,166	27.8 %	IWS
2016	15,000,000	40,263,711	37.3 %	IWS

الشكل رقم (04): يوضح التطور التاريخي لعدد الجزائريين من مستخدمي الإنترنت [1]

وانطلاقا من هذه المؤشرات الإحصائية التي تعكس السوق الوطنية لخدمات الإنترنت في الجزائر، يتبين لنا أن النسبة المئوية لمستخدمي الشبكة العنكبوتية في البلد –حسب الموقع

1)- Source: Internet World Stats Usage and Population Statistics, date available: 26/12/2016, on: http://www.internetworldstats.com/af/dz.htm.

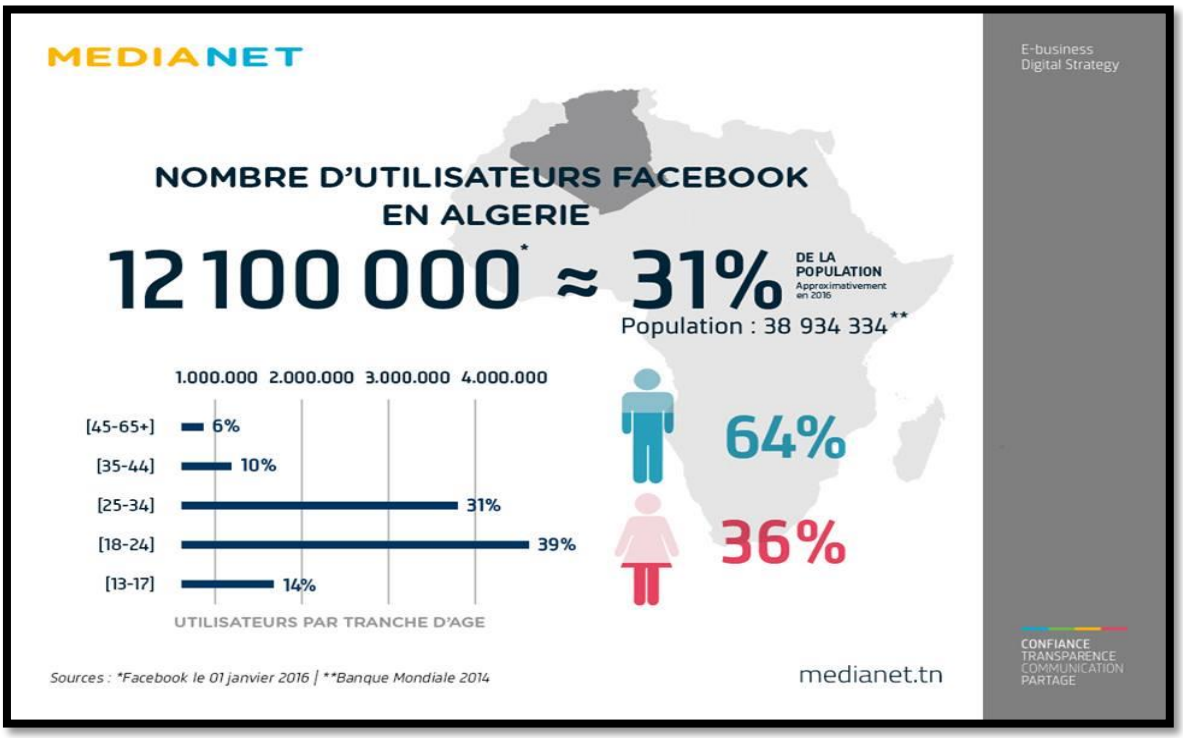
الإلكتروني الدولي المختص في إحصائيات الانترنت في كل دول العالم- قد بلغت خلال منتصف سنة 2016 حدود 37.3% من اجمالي السكان، بعدما سجلت الجزائر نسبة 13.6% في سنة 2000 بمجموع 4.7 مليون متصفح للإنترنت.

أما على صعيد واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر، فيعتبر الفايسبوك أحد أهم مواقع التواصل الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعيا فقط وإنما أصبح يشكل قاعدة تكنولوجية متعددة الأبعاد تمكن أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء.[1]وبلغة الأرقام، بلغ عدد مستعملي الفضاء الأزرق عبر المعمورة إلى غاية منتصف سنة 2014 أكثر من مليار مستخدم. أما آخر الإحصائيات فتشير إلى أن ربع أو أقل بقليل من سكان العالم يملكون حساب في هذا الموقع الاجتماعي، فالمعطيات التي سجلها الموقع العالمي ***SOCIALBAKER*** المتخصص في متابعة استخدامات الشبكات الاجتماعية على الإنترنت تأتي الولايات المتحدة الأمريكية في طليعة الدول الأكثر استخداما بما يربو عن 157 مليون حساب. فيما سجلت الجزائر أكثر من 4 ملايين مستخدم.[2]

وحسب الإحصائيات الأخيرة، فقد وصل عدد الجزائريين المستعملين لشبكة "الفايسبوك"، إلى 12.1 مليون مستخدم في مطلع سنة 2016، أما نسبة مستخدمي هذه الشبكة من مجموع السكان هي 31% منهم 64% يمثلون فئة الذكور، ومن حيث التركيبة العمرية فإن نسبة 69% هم الشباب من 18 إلى 34 سنة، مثلما يوضحه الرسم البياني الموجود أدناه.

1)- عباس مصطفى صادق، ***الإعلام الجديد المفاهيم الوسائل والتطبيقات***، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط.1، عمان، 2005، ص.33.

2)- طارق طراد، ***تأثير شبكات التواصل الاجتماعي "الفايس بوك" في التواصل السياسي للشباب الجزائري***، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الجزائر 3 كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام، الجزائر، 2016، ص.193.

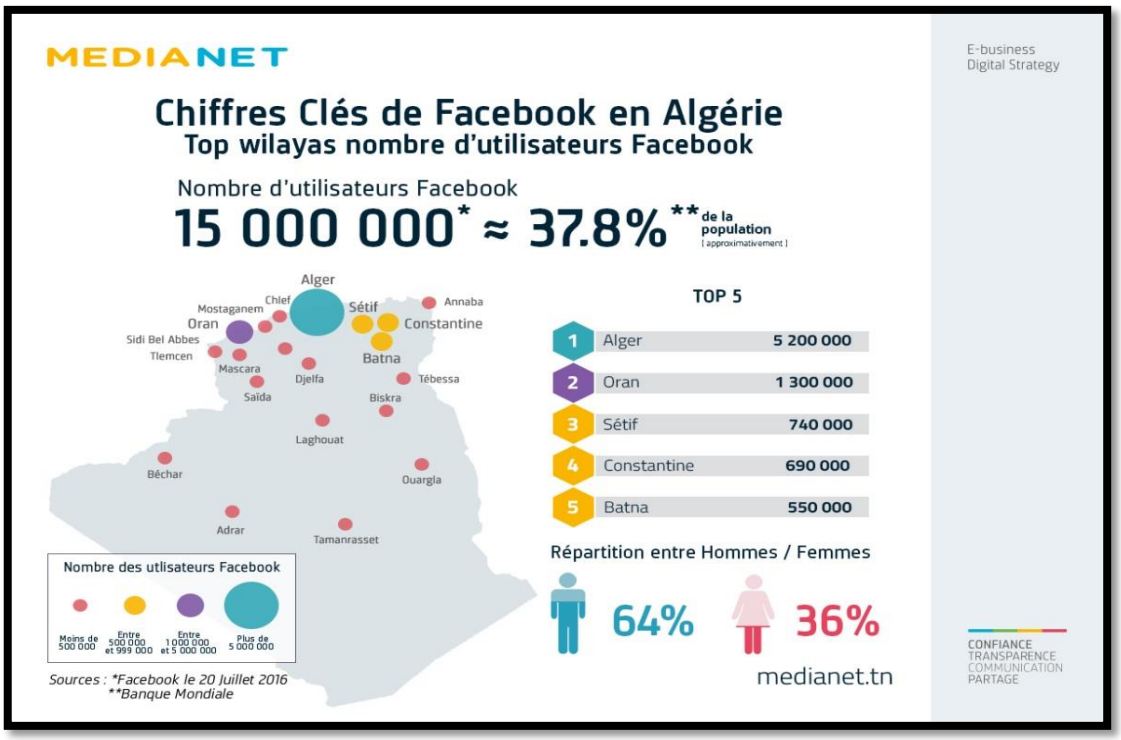


الشكل رقم (05): يوضح عدد الجزائريين من مستخدمي فايسبوك جانفي 2016[1]

إذا كان عدد الجزائريين من مستخدمي شبكة فايسبوك قد بلغ خلال جانفي من سنة 2016 ما يربوا عن 12 مليون، فإن الإحصائيات المسجلة إلى غاية السداسي من نفس السنة تشير إلى وجود 15 مليون جزائري مستخدم لفضاء "فايسبوك" مثلما هو موضح في الشكل التالي:

1)- تاريخ الإطلاع: 14-09-2016، ساعة التصفح: 10:30، دراسة متاحة على الرابط التالي:

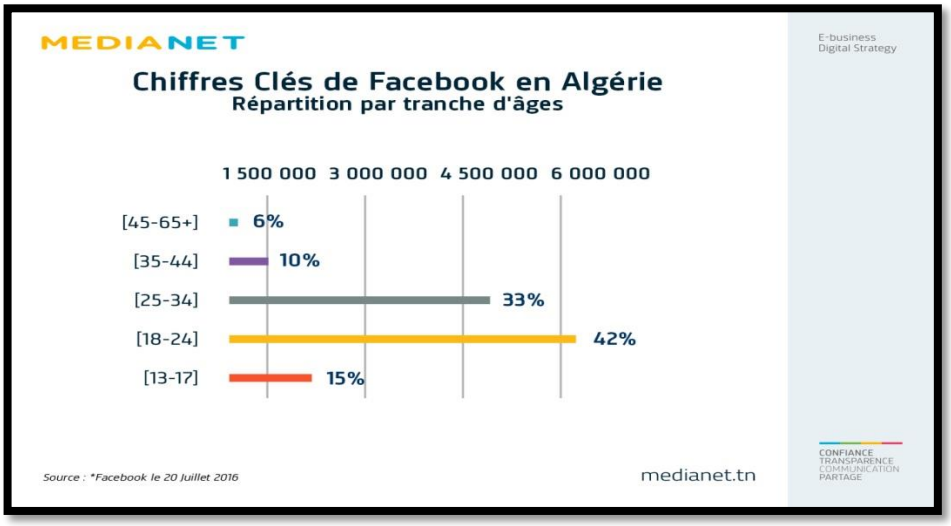
http://blog.medianet.com.tn/blog/chiffres-cles-de-facebook-en-algerie-0



شكل رقم (06): يوضح عدد الجزائريين من مستخدمي فايسبوك في جانفي 2016 [1]

تبين الأرقام التي حملها الرسم البياني لدراسة تم انجازها من طرف مكتب الدراسات والأبحاث التونسي Medanet استنادا لإحصائيات أعدها البنك العالمي، إن أزيد من 37% من مجموع سكان الجزائر الذي يقدر بـ 40 مليون نسمة يستخدمون الفايسبوك، حيث تحتل شريحة الرجال مقابل النساء النسبة الأكبر على الإطلاق والتي وصلت إلى حدود 64%، فيما سجلت الجزائر العاصمة النسبة الكبرى من حيث عدد المستخدمين بتسجيل أكثر من 5 ملايين.

1)- تاريخ الإطلاع: 07-11-2016، ساعة التصفح: 10:30، دراسة متاحة على الرابط التالي:
http://blog.medianet.com.tn/blog/chiffres-cles-de-facebook-en-algerie-0



شكل رقم (07): يوضح عدد الجزائريين المستخدمين للفايسبوك من حيث السن

من خلال هذا الشكل البياني يتضح لنا أن مستخدمي شبكة الفايسبوك هم معظمهم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15-34 عاما. أما باقي الشرائح العمرية الأخرى فلا تتعدى النسبة المسجلة 16٪ فقط. كما فتح الاستعمال الواسع للإنترنت أبوابا كانت مغلقة ووسع حدودا كانت محروسة، ما أدى إلى انتقال الجريمة من عالمها العادي إلى العالم الإلكتروني، ففي الجزائر يبحر يوميا الملايين من الشباب في مختلف صفحات شبكات التواصل الاجتماعي والعديد من المواقع المدونات الإلكترونية، خصوصا الموقع الأكثر رواجا في الأوساط الشبانية "الفايسبوك"، إذ تشير آخر الأرقام لسنة 2016 إلى أن عدد "الفايسبوكيين" الذين يزرون الموقع الأزرق يوميا بانتظام فاق 4 ملايين مشترك، فهذا التواجد الكبير حسب الكثير من المختصين صاحبه انتقال نوعي لحيثيات الجريمة من عالمها العادي إلى العالم الافتراضي.

من جهة أخرى، يذهب البعض من المهتمين بالدراسات السوسيوإعلامية إلى التأكيد على أن الصفحات الاجتماعية والرياضية تأتي في مقدمة اهتمامات الجزائريين على شبكة الفايسبوك، تليها الصفحات ذات الصلة المباشر بالأحداث السياسية. ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر حققت قفزة نوعية على مستوى عدد المستخدمين والإقبال لا سيما في السنوات الأخيرة، فهذا التطور اللافت يكشف مدى اهتمام الجزائريين بصفة عامة والشباب منهم بوجه أخص بمثل هكذا فضاءات اجتماعية للتواصل-

كالفايسبوك، التويتر واليوتوب– التي يبدو أنها أضحت تلعب دورا محوريا في حياة الشباب والدول.

شهدت الجزائر اهتماما متزايدا بالمدونات نتيجة لارتفاع عدد مستخدمي شبكة الانترنت، فحسب الإحصائيات لسنة 2016 بلغ عدد متصفحي الشبكة العنكبوتية في الجزائر أكثر من 20 مليون مستخدم، فهذا الاستخدام الواسع أدى إلى انتشار المدونات، ويعود ذلك إلى الحرية الكبيرة التي يتمتع بها مستخدمو الإنترنت، إذ تعد فضاء مفتوحا للتعبير بالرغم من أن بعض الدول قد سنت قوانين تحد من إمكانية الحصول على المواد المتوفرة على مستوى شبكة الإنترنت.

يتميز فضاء الاتصالات السلكية واللاسلكية بالجزائر بكون أن شبكة الانترنت غير مراقبة، وللأفراد المستخدمين تصفح كل ما يرغبون فيه، وينشؤون مواقع لأغراض مختلفة دون أن يمنعهم رادع أو سلطة معينة، وتعد هذه الحرية أحد الأسباب في الجزائر لإنشاء المدونات الإلكترونية، سيما وأن القوانين السارية المفعول تلقي بالمسؤولية القانونية لما ينشر في المدونات على مزودي الخدمة، حيث تشير المادة 14 من مرسوم الاتصالات سنة 1998 إلى مسؤولية "مزودي خدمات الانترنت على المادة المنشورة والمواقع التي تقوم باستضافتها، وضرورة اتخاذهم الإجراءات الضرورية لوجود رقابة على المحتوى بهدف عدم نشر مواد تتعارض مع الأخلاق".[1] وبذلك ساعدت هذه الحرية على انتشار التدوين في الجزائر، رغم أنه يعتبر متأخرا نوعا ما مقارنة مع الدول العربية الأخرى، ومما وجه الاهتمام إلى التدوين في الجزائر هي الحملة التي أطلقتها الحركة التكنولوجية تحت عنوان "مدونة للجميع" في سنة 2006، والتي تضم عددا من الشباب المتحمسين لنشر ثقافة التدوين الإلكتروني، وتوجت الحملة بتأسيس أول منصة لإنشاء المدونات في الجزائر تحمل اسم (Blog.Dz) والتي وصل عدد المدونات بها بعد سنتين إلى 7124 مدونة.

1)–الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المادة 14، العدد:63، الصادرة بتاريخ: 25 أوت 1998.

خلاصة:

من خلال ما سبق، نستخلص أن المشرع الجزائري قد تبنى سياسة مزدوجة للتصدي لظاهرة الإجرام المعلوماتية لا سيما الإرهاب السيبراني، بحيث اهتدى إلى تعديل الجوانب الموضوعية والإجرائية للتشريعات المختلفة العقابية العامة لا سيما ما تعلق منها بقانون العقوبات والقانون المتعلق بالإجراءات الجزائية، فضلا عن جعلها تواكب كل المستجدات الراهنة والتحديات الجديدة المتعلقة بضمان الأمن السيبراني الناتجة عن التطورات الحاصلة والمتسارعة للتكنولوجيات الحديثة للاتصال. كما قام المشرع الجزائري في المقابل على انشاء آليات قانونية جديدة من قبيل استحداث الهيئة الوطنية للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال، ناهيك عن سن قوانين جديدة للتجاوب أكثر مع طبيعة التهديدات الأمنية الحديثة عبر الفضاءات الإلكترونية المختلفة خاصة الإرهابية منها، وعليه فإن هذا التعدد القانوني من حيث النصوص التشريعية المستحدثة قد يلعب دورا كبيرا في الحد من المخاطر الناجمة عن تفاقم الجرائم الإلكترونية بتنوع مستوياتها.

الإطار الميداني للدراسة: تحليل بيانات الدراسة الميدانية

تمهيد

I. عرض مجتمع البحث وخصائص عينة الدراسة ومراحل إعداد الاستمارة

II. التحليل الكمي والكيفي لنتائج الدراسة حول خصائص وسمات العينة

III. عادات وأنماط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب

IV. دوافع استخدام الشباب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي

V. أساليب توظيف الجماعات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي

VI. الاستراتيجيات الاتصالية للجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

VII. أشكال تفاعل الشباب الجزائري مع المضامين الإرهابية الإلكترونية

VIII. النتائج الجزئية والعامة للدراسة

تمهيد:

بعد الانتهاء من مرحلة تحصـيل المعلومات والبيانات في الجانب النظري للدراسـة، واتباع سـلسـلة من الخطوات المنهجية منذ شـروعنا في إعداد هذه الأطروحة، والنزول بها عمليا إلى الميدان التطبيقي، فإن المراحل الأسـاسـية التي تم انتهاجها من طرف الباحث، مكنتنا من جمع المادة الخام من مختلف المعطيات والبيانات، عبر توظيف تقنية المقابلة التي قدمت للمختصـين، وتطبيق أداة الاسـتبانة على العينة المختارة، ثم ترميز وتبويب وتفريغ هذه المعلومات والبيانات بانتهاج برنامج الأحزمة الإحصـائية في العلوم الاجتماعية SPSS، وهي العملية التي سمحت لنا بالحصول على جداول تكرارية مختلفة بغية تصفيفها وتنظيمها، حتى يتسنى لنا في نهاية المطاف قراءتها بصفة علمية وموضوعية، إلى جانب تحليلها إحصائيا بما يتوافق مع المنطلقات الاستفهامية للدراسة من إشكالية وتساؤلات فرعية وما وضع من فرضيات، ومع أهداف الدراسة، وعليه، يأتي هذا المحور ليقدم ويعرض كل البيانات والمعطيات المتحصل عليها، وفق تحليل منطقي ومتسلسل وبطريقة ممنهجة، من أجل أن نتمكن في النهاية من استخراج النتائج وحصر الاستنتاجات العامة لهده الأطروحة، وهذا بالاعتماد على الأدبيات السابقة وبالارتكاز على كل المعلومات التي عرضت في كل المحاور النظرية للدراسة.

I. عرض مجتمع البحث وخصائص عينة الدراسة ومراحل إعداد الاستمارة:

سنتطرق في هذه العنصر إلى عرض خصائص مجتمع البحث للدراسة ومفردات عينة البحث، والتعريج على جميع مراحل عملية إعداد الاستمارة على كل المستويات، إلى جانب تحديد الأساليب الإحصائية المستخدمة والتي تم اعتمادها في الدراسة:

1-مجتمع البحث وخصائص أفراد عينة الدراسة:

تجدر الإشارة بداية إلى أن حجم العينة هو 290 مفردة، والتي تم اختيارها بطريقة قصدية من المستخدمين الشباب الجزائريين لمختلف مواقع التواصل الاجتماعي، حيث لم يتم تسليم استمارة الاستبيان إلا بعد تأكيدات من المبوحثين بأنهم يستخدمون فعليا ويملكون حسابات على هذه الشبكات الاجتماعية الرقمية، وفي نهاية المطاف تمكنا من استرجاع 275 استمارة، ليتم بعد مراجعة كل الاستبيانات إلغاء 15 استمارة لعدم توفر فيها الشروط العلمية اللازمة في إجابات المبحوثين. لتستقر الحصيلة النهائية عند 260 استمارة.

كما اقتصر المجال المكاني للدراسة على مستخدمي هذه المواقع من شريحة الشباب الجزائريين القاطنين بالأحياء الشعبية بولاية الجزائر العاصمة لمبررات واعتبارات تم تناولها سابقا في الإطار المنهجي للدراسة والتي تم التطرق إليها في المقدمة العامة لهذه الأطروحة. أما على مستوى المجال الزمني للدراسة الميدانية، فقد تمثل في الفترة الممتدة من شهر أكتوبر 2017 إلى غاية جانفي 2018.

2-مراحل عملية إعداد الاستمارة: لقد مرت عملية إعداد استمارة الدراسة بالمراحل المنهجية الآتية:

2-1-مرحلة تحديد نوع البيانات: اعتمد الباحث في هذه المرحلة الخاصة بتحديد نوع البيانات، بناء على التساؤلات الفرعية التي انطلقت منها الدراسة، ووفقا للمتغيرات التي قام عليها البحث والمتجسدة في محور البيانات السوسيوديمغرافية التي تحملها وثيقة الاستمارة.

2-2-مرحلة تصميم وإعداد نموذج الاستمارة الأولي والتجريبي: في هذه المرحلة اعتمد الباحث على الدراسات السابقة والأدبيات المتقاربة من حيث البناء المنهجي المتعمد فيها،

وتمت هذه المرحلة بناء على التساؤل العام للدراسة والتساؤلات الفرعية، وكذا أهم المؤشرات المعبرة عن كل تساؤل من أجل تحقيق الأهداف المحددة في هذه الدراسة، بحيث ضمت الاستمارة 47 سؤالا، مقسمة على خمسة محاور بالإضافة إلى محور البينات الشخصية أو كما أطلق عليه الباحث بالبيانات "السوسيوديموغرافية".

2-3-مرحلة التحكيم العلمي: بعد ضبط الاستمارة وتصحيحها مع مديرة الأطروحة ، وللتحقق من صدق الأداة، تم عرضها على ستة محكمين من دكاترة في الإعلام ومختصين في مجال الدراسات الإعلامية والسسيولوجية، وكذا بعض الخبراء في مجال الأبحاث الأمنية والاستراتيجية للاستفادة من ملاحظاتهم فيما يتعلق بوضوح صياغة الأسئلة ومختلف الإجابات المقترحة، فضلا عن مدى انتمائها لما يراد قياسه، حيث تمت مراجعة استمارة الاستبيان وفقا لملاحظاتهم والأخذ بها في الطبعة النهائية لهذه التقنية.[1] ففي المجمل كانت الأسئلة مقبولة لدى فريق المحكمين وتصب في كل محاور الاستبيان القائمة على فرضيات الدراسة، وتعد هذه المرحلة مهمة لدى الباحث لما قدمته من مساهمة في تعديل طفيف مس النسخة الأولية للاستبيان.

2-4-مرحلة الاختبار الاستطلاعي: بعد تحكيم استمارة الاستبيان والأخذ بعين الاعتبار كل الملاحظات والتوجهات للأساتذة المحكمين، قمنا بتوزيع استمارة أولية على عينة محدودة من مجتمع البحث للدراسة والتي قدرت بثلاثين مفردة، قد تمكيننا من تقصي مستويات فهم المبوحثين لكل الأسئلة التي يتشكل منها الاستبيان، ومدى وضوحها لديهم.

2-5-مرحلة الصياغة والتحرير النهائي لاستمارة الدراسة: بعد العملية الاستطلاعية، لقد تم في هذه المرحلة تصحيح كل الاختلالات التي كانت موجودة في بعض الأسئلة، انطلاقا

---

1)-أسماء الأساتذة المحكمين: الدكتور ***أدريس عطية***: مختص في الشؤون الأمنية وأستاذ العلوم السياسية بجامعة تبسة، الدكتور ***دريس شريف***: أستاذ بالمدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام؛ الدكتورة ***فاطمة الزهراء طابيي*** أستاذة بالمدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام؛ الدكتورة : ***ليليا شاوش*** أستاذة الإعلام والاتصال في جماعة الجزائر 3، الدكتور ***أحمد بوخاري***: أستاذ الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3، الدكتورة الدكتور ***أحمد عظيمي***: أستاذ الإعلام بجامعة الجزائر 3، الدكتور ***أحمد فلاق***: أستاذ الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3، الدكتورة ***فراحتية نوال***: أستاذة الإعلام بالمدرسة الوطنية العليا للصحافة,

من الإجابات التي جمعت عن عينة الدراسة الاستطلاعية، ومن هذا المنطلق لقد عملنا على إدخال كل التنقيحات الضرورية والإضافات اللازمة على تركيبة الاستمارة، بحذف بعض الأسئلة وإضافة أخرى وإعادة النظر في الترتيب بعض الأسئلة في محاور هذه الأداة البحثية، لنخلص في النهاية إلى الشكل النهائي لاستمارة الاستبيان والتي تم ضبط أدق تفاصيلها مع مديرة الأطروحة.

***تقديم ووصف استمارة استبيان الدراسة:** لقد تشكلت استمارة الدراسة من خمسة محاور لها علاقة مباشرة بتساؤلات الدراسة وفرضياتها، كما تضمنت على مجموعة من الأسئلة المغلقة بإجابات محددة، واسئلة مفتوحة بإجابات يقترحها المبحوث، وأسئلة تجمع بين النوعين، أي أنها تصاغ بإجابات محددة مع إعطاء الإمكانية للمبحوث بإضافة إجابات أخرى. وفي المجمل تحتوي الاستمارة على سبعة وأربعين سؤالا وخمسة محاور كالآتي:

-**المحور الأول:** عادات وأنماط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، وضم هذا المحور 13 سؤالا مرقمة من (5-17).

-**المحور الثاني:** دوافع استخدام الشباب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي، وتشكل هذا المحور من ستة أسئلة مرقمة من (18-23).

-**المحور الثالث:** أساليب توظيف الجماعات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي، وضم هذا المحور ستة أسئلة مرقمة من (24-28).

-**المحور الرابع:** الاستراتيجيات الاتصالية للجماعات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وضم هذا المحور 12 سؤالا مرقمة من (29-40).

-**المحور الخامس:** أشكال تفاعل الشباب الجزائري مع المضامين الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وضم هذا المحور سبعة أسئلة مرقمة من (41-47).

بالإضافة إلى كل هذه المحاور التي تقوم عليه هذه الدراسة العلمية، تشمل وثيقة الاستبيان البيانات الشخصية للمبحوث، والتي تمثلت في المتغيرات السوسيوديمغرافية التالية: (الجنس، السن، المستوى التعليمي، الحالة الاقتصادية "الدخل الشهري").

2-6-مرحلة التوزيع: لقد تم توزيع الاستمارة والتي بلغ عددها 290 استمارة استبيان على أفراد العينة في فترتي الظهيرة والمسائية بحكم الخصوصيات التي تميز الأحياء الشعبية في الجزائر، ولاعتبار أن طيفا واسعا من المبوحثين يكونوا قد تفرغوا من كل انشغالاتهم والتزاماتهم اليومية، وفيما يتعلق بالمدة الزمنية التي قام فيها الباحث بتوزيع الاستمارات فكانت بالتقريب بشكل شبه يومي، لمدة 110 يوما ابتداء من 07 أكتوبر 2017 إلى غاية 24 جانفي 2018.

2-7-مرحلة الاسترجاع: تم إعطاء المبحوثين أماكن معينة من قبيل فضاءات الإنترنت من أجل ضمان ملء الاستمارات من طرف مفردات العينة بكل راحة وانسيابية حتى يسهل على الباحث الذي أشرف على عملية التوزيع ومرافقة المبحوثين في الإجابات استرجاع غالبية الاستمارات، كما اضطر الباحث في بعض الأحيان إلى إعطاء موعدا آخرا لالتقاء البعض من أجل استلام الاستمارات بالنظر لانشغالاتهم، وإضافة البعض الأخر _لا سيما من جنس الإناث بالنظر إلى خصوصية المناطق التي يعيشون فيها_ خلال مرحلة التوزيع في قائمة الأصدقاء الافتراضيين الخاصة بالباحث عبر شبكة "الفايسبوك"، من أجل تسهيل مهمة الاسترجاع وإعطاء الوقت الكافي للمبحوثيين من أجل الإجابة بكل دقة على أسئلة الاستبانة، ليتسنى لهم بعد ذلك تصوير الاستمارة وإرسالها للباحث على شكل رسالة إلكترونية يمكن تحميلها عبر خدمة الدردشة النصية التي يوفرها موقع "الفايسبوك" للمستخدمين، أو عن طريق البريد الإلكتروني التابع للباحث. وبعد الانقضاء من هذه العملية من التوزيع والاسترجاع التي دامت تقريبا أربعة أشهر، تمكنا من استعادة **275**استمارة من أصل **290**تم توزيعها على أفراد العينة نتيجة لعدم مبالاة مبحوثين في ملء الاستمارات وعدم اكتراث البعض الآخر في ارجاعها، وبعد عملية المراجعة والتدقيق وغربلة إجابات المبحوثين، استقر عدد الاستبانات الصالحة للتفريغ عند **260** استمارة.

2-8-مرحلة تفريغ البيانات والمعالجة الإحصائية للمعطيات: لقد اعتمد الباحث في تفريغ البيانات وتبويبها على النظام الإحصائي للعلوم الاجتماعية "SPSS"(STATISTIQUE

PACKAGE FOR SOCIAL SCIENCE)، وخلال عملية ترميز الاستمارات وتفريغها أيضا، تبين للباحث أنه توجد 15 استمارة لا تتوفر فيها الشروط والقواعد العلمية المطلوبة في عملية الإجابة على أسئلة هذه الوثيقة الاستقصائية، الأمر الذي أجبرنا على إلغاء كل هذه الاستبيانات، ليستقر عدد الاستمارات الصحيحة عن 260.

بعد إتمام مرحلة تفريغ البيانات، اعتمد الباحث على جملة من الأساليب في سبيل تحليل ومعالجة مختلف المعطيات المتحصل عليه، فضلا عن تفسير وشرح الظاهرة محل الدراسة شرحا دقيقا وواضحا، وهذا ما تم عبر توظيف مستويات التحليل الكمية والكيفية لمختلف البيات والإحصائيات المتوصل إليها من أجل قراءة وقياس المشكلة العلمية لهذه الدراسة بكل دقة وعمق، وعلى هذا الأساس ولتحقيق هذا الغرض اعتمد الباحث على مايلي:

- **أسلوب التحليل الكمي:** يعتبر التحليل الكمي للبيانات في الدراسات الإعلامية أبرز الأساليب العلمية التي تقوم عليها الأبحاث الإمبريقية، أسلوب يوظفه الباحث في دراسته للظاهرة محل المعالجة بالاعتماد على "كيفيات القياس الكمية القابلة للتسجيل والعد والإحصاء أي التعبير عن مدى تكرارها بلغة الأرقام"[1]. ومن هذا المنطلق، فإن التحليل الكمي سيسمح للباحث بتفسير دقيق وعلمي لظاهرة تلقي الشباب الجزائر للمضامين الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية والتفاعلات التي تفرزها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال رصد عادات وانماط الاستخدام للميديا الجديدة، علاوة على إبراز أشكال تفاعلهم عبر الصفحات المختلفة لمواقع التواصل الاجتماعي.

2-9-صدق وثبات استمارة الاستبيان:

2-9-1-صدق الاستبيان: بعد تحديد وصياغة أسئلة الاستبيان كمرحلة أولية، ثم عرضه على مديرة الأطروحة والأخذ بعين الاعتبار كل ما قدمته من ملاحظات وتوجيهات من أجل تطوير بناء أداة الاستبانة، كإعادة صياغة بعض الأسئلة من جهة، وحذف وتأخير بعضها الأخر من جهة ثانية، فشكلت كل هذه الملاحظات، إلى جانب جملة النصائح والإرشادات

1) -أحمد بن مرسلي، ***الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال***، دار الورسم للنشر والتوزيع، ط.1، الجزائر، 2013، ص. 134.

التي قدمها الدكاترة المحكمين الذين لهم دراية بالموضوع للتحقق من صحة تركيبة الاستبانة من كل الزوايا، فهذه المرحلة تعد هامة كونها تعزز من صدق هذه التقنية.

2-9-2-ثبات الاستبيان: إن اختبار ثبات الإستمارة وشمولية الإستبيان، دفع بالباحث بتطبيق الإستبيان مرتين على مجموعة من المبحوثين، فاستقر على الصيغة التي نراها مناسبة لمعالجة الظاهرة المدروسة. أما معامل الثبات الذي اعتمدنا عليه، هو "ألفا كرونباخ" باستخدام برنامج نظام الأحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS)، حيث تم تطبيق الاستبيان على 30 مفردة من عينة الدراسة، فكانت النتيجة كالآتي: **ألفا كرونباخ: 0,75**

ومن هنا يتضح لنا أن معامل صدق وثبات قوي يسمح لنا بجمع المعلومات ميدانيا، وبالتي يجيب على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية ويحقق الأهداف المرجوة من الأطروحة.

3-الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

3-1- أسلوب التحليل الكيفي: لقد توقف الباحث عند هذا المستوى من التحليل كثيرا عند كل المتغيرات التي تتوقف عليها الدراسة، وذلك بتبيان مختلف المميزات التقويمية للموضوع محل البحث، ناهيك عن اظهار والكشف عن كل الدلالات والمعاني التي تتضمنها الإحصائيات المتحصل عليها عن طريق التفسير والتحليل المعمق لكل البيانات، وهذا عبر تسليط الضوء والتوقف عند كل الأبعاد والخلفيات الضمنية بين كل المتغيرات والمؤشرات المتحكمة في الظاهرة، فضلا على العمل من أجل كشف وربط العلاقات بين كل المتغيرات المتداخلة والوسيطة للظاهرة، وبأسلوب التحليل الكيفي قمنا بالربط بين الإطار النظري للدراسة والجانب الميداني بغية إبراز مختلف عادات وأنماط الاستخدامات وكذا الإشباعات المحققة لدى أفراد العينة، وتحليل أساليب توظيف الجماعات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي، مع توضيح أهم الاستراتيجيات الاتصالية للجماعات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وكذا أشكال تفاعل الشباب الجزائري مع المضامين الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

4- حدود الدراسة: أجريت الدراسة الميدانية في الفترة الزمنية ما بين 22-02-2017 تاريخ بداية اجراء المقابلات إلى غاية يوم 24 فيفري 2018 وهو التاريخ الذي استلم فيه الباحث آخر استمارة من طرف المبحوثين، وقد جاءت حدود الدراسة المكانية ضمن جزء من المجتمع الجزائري، يتمثل في شباب وشابات تتراوح أعمارهم بصفة اجمالية بين 19-29 سنة.

استخدم الباحث المنهج الوصفي في تجميع مختلف البيانات التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة، كونه يعد من بين أبرز المناهج المتبعة في الدراسات السوسيوإعلامية، حيث تم تحليل هذه البيانات تحليلا كيفيا وكميا في سبيل الإجابة عن تساؤلات هذه الدراسة الأكاديمية. أما من حيث أدوات البحث فقد تم استعمال الاستبيان لجمع البيانات والتعرف على الظاهرة المدروسة عن قرب، بالإضافة إلى استخدام المقابلة مع خبراء ومختصين في موضوع الدراسة إلى جانب إجراء مقابلات مع بعض الأفراد "محل المتابعة الأمنية"، كما تم استخدام أداة الملاحظة في متابعة بعض المضامين التي تنشر في صفحات الجماعات الإرهابية على مواقع التواصل الاجتماعي، وكيفية تفاعل الشباب الجزائري معها.

5- عينة الدراسة: وقع اختيار العينة من الشباب الجزائري الذي لديهم حساب حسابات في شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تم تحديد عينة الدراسة بـ "290" شباب ممن تتراوح أعمارهم بين الفئات العمرية المحددة من "19 إلى 29" سنة. حيث جرى توزيع مقياس الدراسة على كل فرد من أفراد العينة باليد وانتظاره حتى إتمام الإجابة ثم استعادتها، وبذلك فقد تم استلام نفس العدد من الاستمارات التي وقع توزيعها على أفراد العينة.

II. التحليل الكمي والكيفي لنتائج الدراسة حول خصائص وسمات العينة:

قمنا بعملية ترقيم الاستمارات من 01 إلى 260 وترميزها اعتمادا على الترميز الذي تم باستخدام برنامج SPSS، فبعد الإنتهاء من عملية ادخال البيانات في جهاز الحاسوب، ومن خلال فحص المعطيات استخرجنا خصائص والسمات العامة لعينة الدراسة وفقا للمتغيرات السوسيوديمغرافية على النحو التالي:

الجدول رقم (01): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الفئات / توزيع	التكرار	النسبة
ذكر	241	92,7
أنثى	19	7,3
المجموع	260	100

يتناول الجدول رقم 01 متغير الجنس، وقد خلص تحليلنا لنتائجه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين لأفراد العينة، حيث قدرت عدد الذكور بـ 241 فردا أي بنسبة حددت بـ92,7%، أما نسبة فئة الإناث فقد حددت بـ7,3% بمعدل 19 مفردة من مجموع مفردات العينة، وتتوقف النسبة المرتفعة جدا للذكور عند خصوصية الظاهرة الإرهابية التي تعتمد أساسا على العنصر الرجالي بالدرجة الأولى، ومن هذا المنطلق يلعب متغير الجنس دورا بارزا في تحديد الاختلافات والفروقات بين الجنسين من حيث الاستخدام، وفي كيفية التعاطي في الجهة المقابلة مع مختلف مضامين الفضاءات الإلكترونية الإرهابية ومستويات التفاعل التي تحدثها عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

يذهب موقع "MedianetLabs" التونسي إلى تأكيد هذه النتائج المتحصل عليها في دراسته المنشورة على موقعه الإلكتروني حول استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في إفريقيا، إلى الكشف أن "ما نسبته 65% من مستخدمي شبكة الفايسبوك هم من جنس ذكور من مجموع 17 مليون مشترك في هذا الفضاء الأزرق"[1]، كما يمكن أن تفسر هذه

1)- دراسة لموقع "***MedianetLabs***" متاحة على الرابط التالي:

- https://www.facebook.com/MEDIANET.tn, consulté le 24/03/2018 à 21 :30

الإحصائيات تخوف شريحة الإناث من إعدادات الخصوصية ومخاطر هذه الفضاءات. إجمالا فقد أكدت البيانات والمعطيات المنشورة من طرف موقع "Socialbackers" المتخصص في إحصائيات شبكات التواصل الاجتماعي، أن فئة الذكور من حيث استخدام الشبكات الاجتماعية في الجزائر "تتفوق بكثير عن شريحة الإناث بنسبة مئوية قدرت في سنة 2015 بـ 68%"[1]، وكما تتفق نتائج هذا الجدول حول متغير الجنس مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الباحث "يامين بودهان" حول موضوع: ***الآثار النفسية والاتصالية لتعرض الشباب الجزائري لمضامين الإنترنت،*** والتي بينت "أن إقبال شريحة الذكور على استخدام شبكة الويب أكثر بكثير من إقبال فئة الإناث، وذلك يعود لتمتع الذكور في المجتمع الجزائري بنوع من الحرية الشخصية بشكل أكبر مقارنة بولوج الإناث على الإنترنت"[2]، وهو ما يفسر النتيجة المتوصل إليها في الجدول أعلاه.

الجدول رقم (02): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
دراسات عليا	9	3,5
ليسانس	110	42,3
ثانوي	90	34,6
المتوسط	38	14,6
ابتدائي	11	4,2
بدون مستوى	2	0,8
المجموع	260	100

فمن ضمن العينة المكونة من 260 مفردة، يتضح لنا أن ما نسبته 45,8% من الشباب محل الدراسة يحملون شهادات جامعية مختلفة الدراجات، فيما مثلت نسبة 3,5%

(1)- دراسة لموقع "***Socialbackers***" متاحة على الرابط التالي:

-http://www.socialbakers.com/statistics/facebook/pages/total/algeria/,consultéle:30/09/2015 :à 14.00 .

2)-يامين بودهان، ***الآثار النفسية والاتصالية لتعرض الشباب الجزائري لمضامين الإنترنت***، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، 2010/2009، ص.304.

الأفراد المتحصلين على شهادات عليا، وفي درجة ثانية من المستوى العلمي لدى الشباب الأكثر ولوجا لشبكات التواصل الاجتماعي ومختلف الفضاءات الإلكترونية الأخرى، كما نجد نسبة 34,6% من أصل 90 مفردة من مجموع عينة الدراسة توقفوا عن الدراسة في الطور الثانوي، فيما تكشف الإحصائيات الموجودة أعلاه، أن نسبة 14,6% من الأفراد الذين كانوا محل الدراسة من مرحلة التعليم الأساسي. في حين جاءت النتائج ضعيفة لدى فئة أصحاب المستوى الابتدائي بنسبة لم تتجاوز 4,2%، ومنعدمة بالتقريب عند شريحة الأفراد الذين لم يلتحقوا بالمؤسسات التعليمية بحيث بلغت نسبتهم 0,8%. وتأسيسا على ما سبق من بيانات، يتضح لنا أن عملية الاستخدام الفعال لشبكة الويب لاسيما مواقع التواصل الاجتماعي لدى الجمهور المستخدم لها، يتميزون بمستوى علمي مقبول يمكنهم من القراءة والكتابة وهو ما تعكسه النسب الموجودة أعلاه بعد تسجيل 95% من منفردات العينة من مستوى يتوقف ويزيد عن مرحلة المتوسط.

جدول رقم (03): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاقتصادية

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
ضعيف	98	37,7
متوسط	152	58,5
جيد	10	83,
ممتاز	00	00
المجموع	260	100

أظهرت النتائج المتعلقة بالحالة الاقتصادية أو الدخل الشهري لدى المبحوثين، أن 152 شابا من مجموع مفردات العينة وبنسبة بلغت 58,4% من أصحاب الراتب المالي المتوسط، فيما قدرت النسبة المئوية لدى فئة الدخل الشهري الضعيف بـ 37,7%، وفي هذا الاتجاه يذهب الباحث "حسن نيازي" إلى التأكيد أن أغلب الشباب الذين يتصفحون مختلف الفضاءات الإلكترونية الإرهابية ويتفاعلون مع مضامينها عبر شبكات التواصل الاجتماعي

هم غالبا "الأفراد الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة من حيث الحالة الاجتماعية والاقتصادية بنسبة تقدر بـ 75%"[1]، أما أولئك المبحوثين الذين يتمتعون بدخل جيد فقد بلغت نسبة تمثيلهم كما تظهره المعطيات الإحصائية في الجدول أعلاه حوالي 3,8%، بينما سجلنا نسبة صفرية ومعدومة للإجابات حول الحالة الاقتصادية الممتازة للمبحوحين.

وعليه يمكن القول إن الشريحة الواسعة من مفردات مجتمع البحث محل الدراسة يتميزون بانتمائهم للطبقة المتوسطة من حيث الوضعية المادية والحالة الاقتصادية، فهذه الطبقة تجمع بين فئتي أصحاب الوضع الضعيف المتدني والمتوسط، وهم أولئك الذين بلغت نسبة تمثيلهم في الجدول أعلاه بـ 96,2%، لتشكل بذلك مؤشرا احصائيا يتقاطع مع خصوصيات المجال المكاني الذي جرت فيه هذه الدراسة الميدانية وهو المتمثل في الأحياء الشعبية للعاصمة.

الجدول رقم (04): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
اقل من 19 سنة	12	4,6
19 إلى 23 سنة	95	36,5
24سنة إلى 28 سنة	122	46,9
29 سنة فما فوق	31	11,9
المجموع	260	100

يتضح من خلال هذا الجدول أن توزيع أفراد العينة حسب السن لم يكن متكافئا، حيث نجد أن الفئة العمرية للشباب من 24 إلى 28 سنة تمثل 122 مفردة من مجموع أفراد العينة وبنسبة قدرت 46,9%، وهي أعلى نسبة لدى الشباب الأكثر ولوجا لمواقع التواصل الاجتماعي وتلقيا للفضاءات الإلكترونية الإرهابية مقارنة بالفئات التالية الأخرى، فمثلت الشريحة العمرية من 19 إلى 23 سنة النسبة التي تليها بـ 36,5% وبمجموع 95 مفردة، ثم

1)–حسن نيازي الصيفي، ***استخدام داعش للإعلام الاجتماعي***، (مجلة "*Arab Media & Society*": العدد:21، مصر، 2016)، ص.9.

جاءت فئة الشباب الذين تفوق أعمارهم 29 سنة منحصرة في 31 مفردة وبنسبة قدرت بـ 11,9%، أما الفئة العمرية أقل من 19 سنة فاحتلت المرتبة الأخيرة بمجموع 12 مفردة وبنسبة مئوية لم تتجاوز 4,6%. تبين هذه الإحصائيات التباينات المسجلة بين مختلف الفئات العمرية على مستوى تلقي مختلف مضامين الفضاءات الإلكترونية الإرهابية ومدى تغلغلها في الشرائح العمرية الشبابية، كما نلاحظ ضعف الاهتمام المسجل لدى فئة الشباب الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة، فحالة التأثير والتأثر بالفضاءات الإلكترونية الإرهابية وخطاباتها "الجهادية التكفيرية" تحدث مفعولا استثنائيا في الفئات العمرية الشبانية ذكورا وإناثا. إن استهداف الفضاءات الإلكترونية الإرهابية بشكل مباشر الشرائح العمرية الشبابية، يبين حسب الباحث في الشؤون الأمنية أحمد ميزاب "مدى خطورة هذه الظاهرة لقدرتها على استقطاب أكثر الشرائح أهمية بالنسبة للمجتمع، باعتبار أنهم يمثلون المجتمع النشيط والمحرك الاقتصادي الخالق للثروات"[1].

1) – أ. أحمد ميزاب: خبير في الشؤون الأمنية ورئيس اللجنة الجزائرية الإفريقية للسلم والمصالحة، مقابلة أجراها الباحث يوم الثلاثاء بفندق الأوراسي، الموافق لـ 12-12-2017، الجزائر العاصمة.

III. عادات وأنماط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجزائري:

سنتطرق في هذا المحور من الجانب الميداني على تحليل البيانات والمعطيات الخاصة بعادات وأنماط استخدام المبحوثين للمواقع الالكترونية على شبكة الويب، وذلك من الجانب الكمي والكيفي.

الجدول رقم **(05): ترتيب المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي حسب الأهمية**

الفئات / التوزيع		1	2	3	4	5	المجموع
فايسبوك	ت	189	42	17	1	11	260
	%	72,69	16,15	6,54	0,38	4,23	100
تويتر	ت	22	73	128	24	13	260
	%	8,46	28,08	49,23	9,23	5,00	100
أنستغرام	ت	13	25	18	170	34	260
	%	5,00	9,62	6,92	65,38	13,08	100
يوتيوب	ت	37	108	71	28	16	260
	%	14,23	41,54	27,31	10,77	6,15	100
سناب شات	ت	23	6	20	31	180	260
	%	8,85	2,31	7,69	11,92	69,23	100

إن قراءة الجدول السابق، تبين لنا بشكل واضح وجلي، أن أهم مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما لدى عينة الدراسة والمرتبة في الدرجة الأولى على سلم الأولويات هو موقع الفايسبوك Facebook وذلك بنسبة مئوية كبيرة بلغت عتبة 72,69%، فهذه النتيجة تؤيدها نتائج دراسة الباحثة **نوال بركات** التي كشفت "أن الشباب الجزائري يفضل استخدام موقع الفايسبوك بالدرجة الأولى عن باقي شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى بنسبة قدرت بـ 99,90%"[1].

1)–نوال بركات، ***مرجع سبق ذكره***، ص.318.

ثم يليه استخدام موقع اليوتوب YouTube في المقام الثاني على سلم ترتيب الأولويات لدى المبحوثين بنسبة قدرت بـ 41,54%، ثم موقع التويتر Twitter بنسبة 49,23% في المرتبة الثالثة، أما شبكة الإنستغرام Instagram فقد احتلت المكانة الرابعة لدى مفردات عينة الدراسة بنسبة 65,38% من حيث تفضليها في الاستخدام. فيما جاء موقع التواصل الاجتماعي "سناب شات" يحتل المرتبة الخامسة والأخيرة بنسبة 69,23% عند جمهور المستخدمين محل الدراسة الميدانية. من جهة أخرى تختلف البيانات التي يحملها الجدول السابق جزئيا عن النتائج المتحصل عليها في دراسة الباحث "**قندوشي حمزة**" التي كشف أن "موقع التويتر يحتل المرتبة الثانية لدى جمهور الطلبة الجامعيين الجزائريين بنسبة مئوية قدرت بـ 32,43%"[1]، لكن في الجهة المقابلة تتوافق هذه النتائج المجدولة أعلاه مع نتائج دراسة الباحثة "**كيحل فتيحة**" التي توصلت إلى نتيجة مفادها أن "شبكة الفايسبوك تحتل صدارة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، تليها شبكتي اليوتوب والتويتر"[2].

وعليه يمكن القول، إن النتائج المتوصل إليها أعلاه، لها دلالة واضحة على أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما شبكة الفايسبوك أصبح من الأنشطة الاتصالية الراسخة لدى فئة الشباب الجزائري بصفة خاصة بالنظر إلى الخصائص والمزايا التي تتميز بها، وفي هذا السياق توصلت دراسة بعنوان "الفايسبوك والشباب العربي" في إحدى نتائجها إلى أن "الشباب العربي بات يستخدم موقع فايسبوك بكثافة، رغم التباين المسجل في هذا الانتشار وسرعته من دولة إلى أخرى"[3].

---

1)–قندوشي حمزة، ***آثار استخدام الجمهور الرياضي الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي: بحث متحور حول البعد الثقافي والاجتماعي***، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2015، ص.230.

2)– كيحل فتيحة، ***الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي: دراسة في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي***، (رسالة ماجيستير غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، ص.147.

3)– محمد الأمين فورار، ***موقع فايسبوك والشباب العربي: الاستخدامات والإشباعات***، "مداخلة غير منشورة" في الملتقى الدولي حول: الشباب والاتصال والميديا، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس 2010.

إجمالا، فإن الملاحظ مما سبق هو أن شبكة الفايسبوك، قد نالت الحصة الكبرى من إجابات افراد عينة الدراسة، باختيارها كأفضل موقع للتواصل الاجتماعي لدى الشباب الجزائريين، وذلك ما يفسر بساطة طريقة استخدامه وشهرته وسرعة انتشاره في السنوات الأخيرة الماضية، فضلا عن ذلك جملة الخدمات الاتصالية والتطبيقات المتنوعة التي يوفرها هذا الفضاء الأزرق لفائدة رواده الفايسبوكيين، انطلاقا من مبدأ أن مستوى التفاعل الأفقي بين الأصدقاء عبره يتم بصورة مباشرة وآنية، كما أن ردود الفعل في الغالب ما تكون بشكل سريع جدا على الرسائل المرسلة وعلى مختلف المنشورات، بحيث يكون ذلك بالتعليق والكلمة، ومشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، واجراء المحادثات الفورية الجماعية بالكتابة، والفردية بالصوت والصورة.

الجدول رقم (06): أنماط استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
دائما	191	73,5
غالبا	44	16,9
أحيانا	20	7,68
نادرا	5	1,92
المجموع	260	100

يوضح الجدول أعلاه، عادات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى المبحوثين، بحيث تبين النتائج أن الغالبية الكبرى من عينة دراسة من مجموع 191 مفردة من أصل 260 يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بشكل دائم ومستمر بنسبة تقدر بـ 73,5%، في حين نجد عدد الأفراد الذين يبحرون بشكل غالب في هذه الفضاءات التواصلية الاجتماعية عددهم يقدر بـ 44 مفردة وبنسبة مئوية ضعيفة تقدر بـ 16,9%، أما شريحة المبحوثين التي تستخدم هذه الشبكات من حين إلى آخر وبطريقة غير منتظمة فقد كانت نسبة تمثيلها المئوية ضعيفة جدا بحيث بلغت عتبة 7,68%، كما تظهر نتائج الجدول عن تسجيل نسبة شبه

معدومة حول الأفراد الذي يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل "نادر" بحيث قدرت نسبة تمثيلهم بـ 1,92%.

وعلى هذا الأساس، فإن نسبة الغالبية العظمى من المبحوثين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بشكل دائم، وذلك يعود إلى جملة المزايا والخدمات التي تقدمها وتتميز بها هذه الفضاءات الإلكترونية، وإلى طبيعة الأنشطة الاتصالية المختلفة التي توفرها لمستخدمي الميديا الاجتماعية لدى فئة الشباب بالتحديد، بالنظر إلى السمات والمميزات البسيكولوجية والفيزيولوجية التي تختص بها هذه الشريحة، علاوة على حزمة التطبيقات التي تمنحها شبكات التواصل الاجتماعي للجمهور المستخدم، كتطبيقات التي توفر الترفيه والتسلية، وهو المؤشر الذي يدل على تمتع هذه الشبكات بقدرات كبيرة في استقطاب وجذب جمهور المستخدمين إليها بشكل دائم.

وعليه، تتوافق النتائج الإحصائية للدراسة في هذا الجدول مع دراسة الباحثة "***هالة دغمان***"، التي توصلت إلى أن "نسبة 65,70% من طلبة الجامعات الجزائرية يستخدمون شبكة الفايسبوك بشكل دائم"[1]. كما تتفق مع دراسة الباحث "***السعيد بومعيزة***"، والذي كشف على أن ما يعادل نسبة 52,5% من جمهور المستخدمين لشبكة الويب من شريحة الشباب يستخدمون الإنترنت بصفة دائمة"[2]. كما بينت دراسة الباحث "فيشر MaiFischer" أن "ما نسبته 45,60% من الطلبة يستخدمون موقع الفايسبوك باستمرار يوميا"[3].

1)-هالة دغمان، ***مرجع سبق ذكره***، ص. 296.

2)- السعيد بوميزة، ***أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب***، مرجع سبق ذكره، ص.205.

3)- Mia Fischer, ***Birds of a featherflocktogetherReloaded : Homophily in the context of web 2.0 in online social networking sites such as Facebook***, Charleston: The GraduateSchool of the College of Carleston, 2010, p55.

الجدول رقم (07): يوضح علاقة أنماط استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي بمتغير الجنس

الفئات / التوزيع		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
دائما	ت	178	13	191
	%	73,86	68,42	573,
غالبا	ت	38	6	44
	%	15,77	31,58	16,9
أحيانا	ت	20	00	20
	%	8,29	00	7,68
نادرا	ت	5	00	5
	%	2,07	00	1,92
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

عند ملاحظة عادات الاستخدام لشبكات التواصل الاجتماعي لدى المبحوثين وفقا لمتغير الجنس، فإن أهم ما يبرز هو ارتفاع عدد الذكور الذين أجابوا بـ "دائما"، حيث وصلت نسبة تمثيلهم 73,86%، مقارنة بعدد الإناث اللواتي أجبن بنفس الإجابة، لكن نسبة تمثيلهن جاءت أقل بقليل من الذكور والتي قدرت بـ 68,42%، في حين نسجل ارتفاع نسبة مفردات العينة الذين أجابوا بـ "غالبا" عند شريحة الإناث بـ 31,58%، مقابل 15,77% عند الذكور. أما الذين أجابوا بـ "أحيانا" فقد بلغت نسبتهم 8,29% عند فئة الذكور، بيد أننا نسجل نسبة معدومة لدة شريحة الإناث، بينما تم تسجيل نسبة ضعيفة جدا لدى المبحوثين الذكور الذين أجابوا بـ "نادرا" والتي قدرت بـ 2,07%، أما لدى الإناث فكانت النسبة المسجلة صفرية.

انطلاقا من البيانات التي يحملها الجدول أعلاه، يتبين لنا جليا أن شريحة الذكور تعد أكثر كثافة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت من الإناث، وهذا التفوق النسبي المسجل يمكن تفسيره بالاهتمام البالغ والمتزايد لدى الذكور بالتواصل والتفاعل مع

الآخرين عبر مختلف هذه الفضاءات الإلكترونية. وعليه فإن الاستنتاج الأساسي من هذا الجدول يتمثل في أنه هنالك إدمان حقيقي لكلا الجنسين على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبشكل دائم.

تختلف نتائج دراستنا عما توصلت إليه إحدى الدراسات حول آثار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإمارات فيما يخص تأثير متغير الجنس على كثافة الاستخدام، والتي كشفت "تغلب فئة الإناث في الاستخدام بنسبة بلغت 61,8%، في حين تم تسجيل نسبة 57,8% لدى شريحة الذكور"[1].

جدول رقم (08): يوضح الوسائل التقنية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
الهاتف الذكي	181	69,6
لوحة رقمية	23	8,8
كمبيوتر مكتبي	8	3,1
ليس لدي جهاز محدد	48	18,5
المجموع	260	100

يظهر لنا من البيانات التي يحملها هذا الجدول، أن الشريحة الكبرى من الشباب الجزائريين محل الدراسة يحبذون الإبحار في مختلف شبكات التواصل الاجتماعي عبر الوسيط الاتصالي الهاتف الذكي بنسبة قدرت بـ 69,6%، ويعود هذا الانتشار الواسع لتوفر خدمة الإنترنت للجيلين الثالث والرابع في السنوات الأخيرة بالجزائر بشكل واسع، حيث تشير إحصائيات سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية عن تسجيل "أكثر من 16 مليون مشترك في خدمة الجيل الثالث لجميع متعاملي الهاتف النقال في سنة 2015"[2]، إضافة إلى كون هذه الوسيلة التقنية سهلة الحمل وتتواجد مع الشخص حيثما وجد ووقتما

1)- فوزية عبد الله آل علي، ***الآثار الاجتماعية والنفسية للإنترنت على الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة***، جامعة البحرين، ط.1، البحرين، 2009، ص.351.

2)- Autorité **de Régulation de la Poste et des Télécommunications**, ***Rapport sur l'observatoire du marché de l'internet en Algérie***, publie : décembre 2015, p.4.

كان، وعليه يسهل على المستخدم تصفح مختلف شبكات التواصل الاجتماعي عبر هاتفه الذكي بصفة دائمة ومستمرة شرط ارتباطه بشبكة الأنترنت بواسطة خدمتي "الوفي" أو الجلين الثالث والرابع.

أما فئة الشباب التي تفضل ولوج شبكات الواصل الاجتماعي ليس عبر وسيلة اتصال محددة فقد احتلت المقام الثاني بنسبة 18,5%، فحسب هؤلاء فإن تقنية الاتصال المتوفرة والمزودة بخدمات الإنترنت من قبيل الهاتف الذكي، اللوحات الرقمية أو الحاسوب وحتى التلفزيون الرقمي يتم بفضلها استخدام هذه المواقع. وبنسبة 8,8% من مجموع مفردات عينة الدراسة يفضلون تصفح شبكات التواصل الاجتماعي عبر اللوحات الإلكترونية الرقمية، فهذا يعود بالدرجة الأولى إلى كون المبحوثين ينتمون إلى فئة الشباب القاطن بالأحياء الشعبية من محدودي الدخل، بحيث لا يمكن في كثير من الأحيان امتلاك أكثر من جهاز في ذات الوقت، فضلا عن أسعارها المرتفعة مقارنة بالهواتف الذكية، ناهيك عن صعوبة حملها لكبر حجمها والتنقل بها في كل مكان. وأخيرا نلاحظ، أن هناك فئة ضئيلة جدا من المستخدمين تفضل الولوج لمواقع التواصل الاجتماعي عبر الحواسيب بنسبة بلغت 3,1% وهذا يعود إلى الخصوصية التي يتميز بها الجمهور المدروس، بالإضافة إلى ذلك، فإن الوسائط الإلكترونية الأخرى وفرت للمبحوثين ما كانت توفره الحواسيب للمستخدمين من إمكانية التصفح لأكثر من شبكة اجتماعية في نفس الوقت وذلك بتعدد التطبيقات المختلفة، فضلا عن تسهيل عملية الكتابة والتواصل البصري، فهذه الخدمة الأخيرة كثيرا ما كانت تتم بشكل معقد عبر الحواسيب لا سيما المكتبية منها.

جدول رقم (09): يوضح الوسائل التقنية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
الهاتف الذكي	ت	175	6	181
	%	72,61	31,58	69,62
لوحة رقمية	ت	23	00	23
	%	9,54	00	8,85
كمبيوتر مكتبي	ت	6	2	8
	%	2,48	10,53	3,08
ليس لدي جهاز محدد	ت	37	11	48
	%	15,35	57,89	18,46
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

تبين لنا المؤشرات الإحصائية لهذا الجدول، الفرق الواسع بين الجنسين من حيث الوسائط التقنية المستعملة في عملية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، فمن حيث استعمال الهاتف الذكي نجد الشريحة الواسعة من الذكور يستخدمونه بشكل أساسي في تصفح هذه المواقع بنسبة تمثيلية بلغت 72,61%، مقابل 31,58% لدى فئة الفتيات. كما نسجل أن أكثر من نصف شريحة الإناث بنسبة قدرت بـ 57,89% تستخدم مواقع التواصل بأجهزة إلكترونية مختلفة وليس لديها وسيلة محددة، مقابل إحصاء نسبة 15,35% عند الذكور. كما نسجل عند قراءة البيانات الإحصائية الخاصة بالوسائل التقنية في استخدام المبحوثين لشبكات التواصل الاجتماعي، تفوق الإناث في استعمال الكمبيوتر المكتبي بنسبة مئوية بلغت حدود 10,53% أمام معدل إحصائي ضعيف جدا لدى الذكور وصل إلى 2,48%. أما فيما يخص اللوحات الرقمية الالكترونية فقد تم تسجيل نسبة مئوية صفرية لدى الإناث وأخرى ضعيفة عند الذكور بلغت 9,54%، وهي المؤشرات التي تعكس لنا عدم اهتمام أو الرغبة

في امتلاك اللوحات الإلكترونية لدى إناث الأحياء الشعبية محل الدراسة في سبيل تصفح مختلف مواقع التواصل الاجتماعي. وعليه يتبين لنا أن فئة الإناث من مجتمع الدراسة تفضل استخدام وسائط التواصل الاجتماعي بتعددها وتنوعها بكل الأجهزة الرقمية المتاحة أمامها حسب طبيعة ظروف الاستخدام ونوع مكان الاستعمال لديها.

الجدول رقم (10): أماكن وفضاءات استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
المنزل	38	14,6
العمل	7	2,7
مقهى الإنترنت	19	7,3
عند الأصدقاء	3	1,2
مراكز الشباب	17	6,5
في أي مكان	176	67,7
المجموع	260	100

يظهر من خلال الجدول أعلاه اتساع النسبة الخاصة بالمبحوثين الذين يفضلون استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بتعددها ليس في مكان محدد، بل طبيعة الظروف والمواقف هي التي تفرض عليهم اختيار مكان ولوج هذه الفضاءات بنسبة كبيرة بلغت حدود 67,7% من جموع مفردات عينة الدراسة، وقد يفسر هذا في رغبة الشباب في الإبحار عبر مواقع التواصل الاجتماعي في أوقات فراغهم سواء كان ذلك في العمل أو في المنزل أو حتى في أماكن الدراسة والمقاهي وفي مختلف الفضاءات العمومية، ثم تأتي النسبة الخاصة بالمنزل في المستوى الثاني بنسبة ضعيفة بلغت 14,6%، وهو المؤشر الذي قد يرجع إلى عدم توفر الكثير من بيوت الأحياء الشعبية إلى الربط بشبكة الإنترنت، فضلا إلى الطفرة النوعية التي شهدها قطاع الاتصال عبر الشبكة العنكبوتية بالجزائر في الأعوام الماضية لا سيما بدخول خدمات الجيلين الثالث والرابع حيز الاستغلال.

أما فضاءات مقاهي الإنترنت فقد احتلت المرتبة الثالثة من حيث أماكن الاستخدام بنسبة ضعيفة بلغت 7,3%، فيما احتلت مراكز دور الشباب المرتبة الرابعة بنسبة أقل بقليل

قدرت بـ 6,5%، أما فئة الشباب الذين يبحرون عبر هذه المواقع في العمل فإن نسبتهم المئوية لم تتجاوز 2,7%، وأخيرا فإن ما نسبته 1,2% فقط من المبحوثين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي عند الأصدقاء، فهذه النسبة الأخيرة الضعيفة جدا والشبه منعدمة تعكس حالة الخصوصية الكبيرة التي تتميز بها عملية الاستخدام الفردية في الغالب بحكم توفرها على الكثير من المعطيات والمعلومات الشخصية والأمور الخاصة بالمستخدمين عليها.

ومن هذا المنطلق تختلف نتائج دراستنا عما توصلت إليه الباحثة "هالة دغمان" التي أظهرت دراستها "أن ما نسبته 56,2% يستخدمون شبكة الفايسبوك في منازلهم"[1]، ولا تتوافق أيضا مع نتائج الباحث "السعيد بومعيزة" الذي توصلت دراسته إلى نتيجة مفادها "أن ما نسبته 78,30% من الشباب الجزائري يبحرون في فضاءات الشبكة العنكبوتية من مقاهي الإنترنت".

1)-هالة دغمان، ***مرجع سبق ذكره***، ص. 330.

الجدول رقم (11): أماكن وفضاءات استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
المنزل	ت	34	4	38
	%	14,11	21,05	14,62
العمل	ت	7	0	7
	%	2,90	0,00	2,69
مقهى الإنترنت	ت	19	0	19
	%	7,88	0,00	7,31
عند الأصدقاء	ت	3	0	3
	%	1,24	0,00	1,2
مراكز الشباب	ت	17	0	17
	%	7,05	0,00	6,5
في أي مكان	ت	161	15	176
	%	66,80	78,95	767,
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

من خلال المؤشرات الإحصائية التي يحملها الجدول أعلاه الذي يبين العلاقة بين أماكن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ومتغير الجنس، يتجلى لنا بكل وضوح التوافق المسجل بين الذكور والإناث فيما يتعلق بأماكن وفضاءات الاستخدام، بحيث نسجل أن الغالبية المطلقة من شريحة الإناث بنسبة تمثيلية تقدر بـ 78,95% نجدهن يفضلن استخدام شبكات التواصل في كل الفضاءات ولا توجد لديهن أماكن محددة بعينها وإنما حسب الظروف والأوقات التي هي وحدها من تحدد لهن مكان ولوج هذه الوسائط التواصلية الاجتماعية لدى الفتيات، أما الذكور فنجد نسبة عالية جدا منهم وصلت إلى 66,8% يحبذون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هم كذلك في كل الفضاءات والأماكن، فهذه النتائج تعطي الانطباع

على أن الاستخدام المتقارب بين أفراد العينة من الذكور والإناث لشبكات التواصل الاجتماعي في عدم وجود أماكن محددة، بحكم وجود الكثير من مفردات العينة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي عبر تقنيات الجلين الثالث والرابع (G3-G4) للهاتف النقال الذي يشكل التقنية التي يتمكن من خلالها المبحوث ولوج شبكة الويب في كل الأماكن والأوقات.

أما فيما يخص استخدام هذه الشبكات الاجتماعية في المنزل فنجد النسبة متوسطة لدى الإناث تقدر بـ 21,05%، مقابل نسبة ضعيفة لدى الذكور والتي تقدر بـ 14,11%، فهذا التباين النسبي المسجل بين الجنسين له ما يبرره، فالبيانات الإحصائية المجدولة أعلاه تبين أن فئة الإناث لا تفضل بالمطلق استخدام شبكات التواصل في باقي الأماكن الأخرى من قبيل مقاهي الإنترنت، العمل، لدى الأصدقاء ومراكز الشباب، بحيث يشكل المنزل لديهن الفضاء المناسب الذي يأتي في الدرجة الثانية عندهن والذي يسمح لهن بتصفح هذه المواقع بكل حرية وانسيابية وفي كل الفترات الزمنية لا سيما الليلية، فمن النادر نجد الفتيات في الأحياء الشعبية متواجدات في مقاهي الانترنت أو في دور الشباب خلال الليل.

لكن في مقابل هذه النسب الصفرية لدى الإناث، فإننا نسجل عند فئة الذكور نسب ضعيفة جدا، حيث نسجل نسبة 7,88% منهم يفضلون استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في مقاهي الإنترنت وهذا أمر منطقي باعتبارهم يكونون أكثر راحة أثناء الاستخدام سواء في التحدث أو في تبادل الرسائل والصور على عكس الإناث، وبنسبة قريبة بلغت 7,5% من ذكور نجدهم يحبذون مراكز الشباب كفضاء مفضل لتصفح هذه الشبكات، في حين نجد 2,9% من يفضل أماكن العمل وما نسبته 1,24% يحبون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عند أصدقائهم بصفة مشتركة. وعليه يتضح لنا أن تفضيل فئات محدودة من الذكور التواصل عبر الشبكات الاجتماعية في فضاءات مراكز الشباب ومقاهي الإنترنت مقابل عزوف مطلق وعدم تحبيذ الاناث لهذه الأماكن، قد يرجع إلى إمكانية ابتعاد الذكور عن كل مظاهر الرقابة والحرية التي يتمتعون بها، وبالتالي الإبحار في مختلف شبكات التواصل الاجتماعي حتى وإن كان ذلك ليلا وفي ساعات متأخرة عكس الإناث.

الجدول رقم (12): أماكن وفضاءات استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير السن

التوزيع / الفئات		الفئات العمرية				المجموع
		اقل من 19 سنة	19 إلى 23 سنة	24 إلى 28 سنة	29 سنة فما فوق	
المنزل	ت	2	11	17	8	38
	%	16,67	11,58	13,93	25,81	14,62
العمل	ت	1	5	1	0	7
	%	%8,33	%5,26	%0,82	%0	%2,69
مقهى الإنترنت	ت	0	12	7	0	19
	%	%0	12,63	%5,74	%0	%7,31
عند الأصدقاء	ت	1	1	0	0	2
	%	%8,33	%1,05	%0	%0	%0,77
مراكز الشباب	ت	0	6	10	1	17
	%	%0	%6,32	%8,20	%3,23	%6,54
في أي مكان	ت	8	60	86	22	176
	%	66,67	63,16	70,49	70,97	67,69
المجموع	ت	12	95	122	31	260
	%	100	100	100	100	100

من خلال المؤشرات الإحصائية التي يتضمنها الجدول أعلاه حول أماكن وفضاءات استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي إنطلاقا من متغير العمر، يتضح لنا وجود تقارب كبير بين مفردات عينة الدراسة بنسبة متقاربة جدا لدى مختلف الشرائح العمرية بالكشف على عدم وجود فضاء محدد بعينه ومفضل بشكل كبير خلال عملية استخدام مختلف مواقع التواصل الاجتماعي وولوج هذه الفضاءات الإلكترونية الافتراضية عبر شبكة الويب، وعليه نسجل أن المبحوثين الشباب الذين شملتهم الدراسة والذين تزيد أعمارهم عن 24 سنة يستخدمون بشكل كبير جدا بنسبة تفوق 70% مواقع التواصل الاجتماعي في كل

الأماكن والفضاءات ولا يوجد لديهم مكان واحد لاستعمال الشبكات الاجتماعية، وبنسبة أقل بقليل قدرت بـ 66,67% نجدها ممثلة للفئة العمرية لمفردات عينة الدراسة الذين تقل أعمارهم عن 19 سنة. أما أولئك المبحوثين الذين ينتمون إلى الشريحة العمرية من 19 إلى 23 سنة فقد جاءت نسبة تمثيلهم في هذا السياق تقدر بـ63,16%.

انطلاقا من البيانات الإحصائية السالفة الذكر، فإن تفضيل المبحوثين من مختلف الفئات العمرية محل الدراسة علمية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في كل الأماكن ومختلف الفضاءات يعود هذا النمط في الاستعمال حسب الباحث العيد زغلامي، إلى كون أن "الفئات الشبانية أضحت تعيش مع بداية الألفية الثالثة في عالم شبكي وافتراضي خاص بعدما تحولت ساحته من فضاءات الكومبيوتر المكتبي إلى عوالم الهواتف الذكية واللوحات الإلكترونية المدججة بمختلف التطبيقات الرقمية والخدمات المتعددة، إلى جانب تميزها بتقديم خدمات الإنترنت بمختلف أجيالها، كل هذه العوامل مكنت الشباب من كل الفئات العمرية إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بكل إنسيابية وفي كل الفضاءات"[1]

من جهة أخرى يتضح لنا من الإحصائيات المجدولة أعلاه، احتلال "المنزل" كمكان لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي المرتبة الثانية لدى المبحوثين من أغلب الفئات العمرية لكن بنسبة متفاوتة، فبنسبة 25,81% جاء تمثيل شريحة المبحوثين الذين تبلغ أعمارهم 29 سنة فما فوق، وفي المقام الثاني نجد 16,67% من الشباب الذي تقل أعمارهم عن 19 سنة يفضلون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في منازلهم، أما نسبة تمثيل الفئة الذين تتراوح أعمارهم من 24 إلى 28 سنة في هذا الإطار فقد جاء تمثلهم بنسبة مئوية قدرت بـ 13,93%، لكن في المقابل نسجل اختلاف طفيف لدى فئة المبحوثين الذين ينتمون إلى الشريحة المتراوحة أعمارهم ما بين 19 و23 سنة نجدهم يفضلون الابحار في الشبكات الاجتماعية

1)- د. العيد زغلامي: أستاذ تكنولوجيا الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3، مقابلة أجراها الباحث يوم الخميس بمكتبة كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الموافق لـ 14-12-2017، الجزائر العاصمة.

.

من مقاهي الانترنت بنسبة قدرت بـ 12,63%، في حين سجلت النسبة التمثيلية لدى نفس الفئة العمرية في استخدام هذه المواقع من المنزل عند حدود 11,58%.

كما يظهر الجدول أعلاه، تسجيل نسبة إحصائية ضعيفة جدا ومنعدمة في بعض الأحيان لدى مختلف الشرائح العمرية لمفردات عينة الدراسة حول تفضيل أماكن وفضاءات الاستخدام الأخرى لديهم لشبكات التواصل الاجتماعي من قبيل مراكز العمل، عند الأصدقاء، المنزل ودور الشباب.

الجدول رقم (13): يوضح فترات استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
الفترة الصباحية	8	3,1
وقت الظهيرة	13	5
الفترة المسائية	66	25,4
الفترة الليلية	76	29,2
طوال اليوم (استخدام مفتوح)	97	37,3
المجموع	260	100

يتضح لنا من خلال البيانات التي يحملها الجدول رقم (13)، أن الفترة الزمنية المفضلة لدى المبحوثين من حيث استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هي عدم تقيدهم بمجال زماني محدد وفترة بعينها، فنجد النسبة الكبيرة التي تقدر بـ 37,3% تعود لأولئك الشباب الذين يبحرون في هذه الفضاءات طوال اليوم وفي كل وقت بشكل استخدام مفتوح، أي أنهم ليس لديهم فترة زمنية محددة ومفضلة، فولوجهم لمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة يتوقف عند تفرغهم أو اهتماماتهم بارتباطات معينة على مثل هكذا شبكات اجتماعية. أما نسبة المبحوثين الذين يفضلون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الفترة الليلية فقدرت بـ 29,2% لتحتل بذلك المرتبة الثانية لدى الشباب الجزائري، بحكم أن الاستخدام ليلا لهذه الشبكات يعود بدرجة كبيرة إلى وقت الفراغ وهو الأمر الذي يمكن المستخدم من إمكانية الدردشة والتواصل مع الأصدقاء ومشاهدة مختلف مقاطع الفيديو، بكل حرية وراحة، وعلى مستوى ثالث نجد ما نسبته 25,4% من المبحوثين يفضلون الفترة المسائية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

لاعتبارات لا تختلف كثيرا عن الفترة الليلية، وبنسب ضعيفة جدا ومتقاربة نجد على التوالي 5% من المبحوثين يحبذون الاستخدام في فترة الظهيرة، وأخيرا فإن القلة القليلة من أفراد العينة بنسبة بلغت 3,1% يفضلون زيارة هذه المواقع في الصباح، وهي نسبة ضئيلة جدا ومنطقية في الغالب بحكم أن عينة الدراسة تخص شريحة شباب الأحياء الشعبية، فهم في الغالب على غرار غيرهم لا يتمتعون بأوقات فراغ انطلاقا من انشغالاتهم المهنية والعلمية، لكن في المقابل فإن الملاحظ من خلال الفترتين المسائية والليلية هو ذلك الاستخدام الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي عند المبحوثين، كون أن المراحل المتأخرة من اليوم تتيح للمستخدمين التمتع بكثير من الحرية الشخصية والابتعاد عن كل أشكال الرقابة الأسرية والمجتمعية.

الجدول رقم (14): يوضح فترات استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
الفترة الصباحية	ت	8	0	8
	%	3,32	0,00	13,
وقت الظهيرة	ت	13	0	13
	%	5,39	0,00	5,
الفترة المسائية	ت	63	3	66
	%	26,14	15,79	425,
الفترة الليلية	ت	69	7	76
	%	28,63	36,84	29,2
طوال اليوم	ت	88	9	97
	%	36,51	47,37	37,3
المجموع	ت	241	19	260
		100	100	100

من خلال المعطيات التي يحملها الجدول رقم (14)، تتضح لنا معالم الفترات الزمنية المفضلة لدى المبحوثين من الجنسين في استخدام مختلف شبكات التواصل الاجتماعي، بحيث نسجل توافق كبير بين الذكور والإناث، انطلاقا من التقارب المسجل في النسب التي تكشف لنا أن نسبة المرتفعة والتي تقدر بـ 47,37% من فئة الإناث يفضلن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي طوال اليوم وفي أي فترة زمنية كلما سمحت لهم الفرصة لذلك، كما نسجل في ذات السياق نسبة عالية لدى الذكور بلغت 36,51%، وعليه يتبين لنا عدم وجود فترة زمنية خاصة ومفضلة بشكل كبير لدى المبحوثين من الجنسين لاستخدام شبكات تواصل الاجتماعي، بيد أننا نلاحظ في المستوى الثاني أن الأوقات المفضلة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى ذكور وإناث عينة الدراسة كما يوضحه الجدول أعلاه، أن نسبة الإناث اللواتي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي ليلا قدرت بـ 36,84% وهي أكثر من

نسبة فئة الذكور محل الدراسة الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في الليل والتي بلغت عتبة 28,63%، أما فيما يخص تفضيل المبحوثين الفترة المسائية للولوج في هذه الفضاءات التواصلية، فنسجل اختلافا بين الجنسين، بحيث نجد ما نسبته 26,14% من الذكور يحبون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المساء مقابل 15,79% لدى شريحة الإناث.

وعلى صعيد أخر، تظهر النتائج الإحصائية عن تسجيل نسب صفرية لدى الإناث في تفضيلهم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الفترتين الصباحية والظهيرة، مقابل وجود نسب ضعيفة جدا لدى فئة الذكور بحيث تم تسجيل 5,39% لدى أولئك الذين اختاروا فترة الظهيرة لاستخدام مواقع التواصل ونسبة 3,32% يفضلون الفترة الصباحية.

انطلاقا من عرض المعطيات الإحصائية السابقة الذكر، فإن ما نسجله هنا، هو أن هناك فروق ضئيلة في تفضيل المبحوثين للفترات الزمنية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين الذكور والإناث، بحيث نستنتج أن كلا الجنسين يفضلون الاستخدام في أي وقت من اليوم، بحيث يوزعون استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي على مختلف الفترات الزمنية طيلة النهار حسب أوقات فراغهم. غير أننا نلمس تفضيل الإناث أكثر من الذكور للفترة الليلية لأنها ربما هي الفترة التي تناسبهم أكثر لاستخدام الشبكات الاجتماعية بكل حرية والولوج في مختلف مواقعها بحكم كونهن الأكثر انشغالا طيلة النهار. وعليه يمكن القول أن الفترتين المسائية والليلية، هي الأوقات التي يتفرغ فيها أغلبية المبحوثين من الجنسين إلى تصفح مختلف منصات التواصل الاجتماعي، أما تفسير وجود عدد قليل من المستخدمين من شريحة الذكور والذين يفضلون استخدام هذه الشبكات صباحا وظهرا، فذلك قد يرجع إلى عدم مناسبة الوقت لدى مفردات عينة الدراسة لا سيما لدى فئة العمال والموظفين، غير أن هذا المعطى لم يمنع قلة قليلة من فئة الذكور تحبذ الولوج في هذه المواقع في الصباح، بالنظر إلى خصوصية الاستعمال الفردية لديهم، فهم الذين يقتنصون مقاطع زمنية مهمة من مشاغل الحياة، كزمن العمل بالمؤسسات المستخدمة وغيرها.

جدول رقم (15): مدة الأقدمية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
أقل من سنة	7	2,70
من سنة إلى3 سنوات	34	13,07
من 3 إلى 5 سنوات	91	35
أكثر من 5 سنوات	128	49,23
المجموع	260	%100

يظهر من خلال البيانات التي يحملها الجدول أعلاه، أن الأغلبية العظمى من أفراد العينة يمتلكون خبرة معتبرة في مجال استخدام مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، بحيث تم تسجيل النسبة المئوية المرتفعة لدى فئة المبحوثين الذين تجاوزت مدة استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي أكثر من خمس سنوات بـ49,23%، في حين أكد 35% من أفراد العينة أنهم يستخدمون هذه الشبكات الرقمية منذ أقل من 5 سنوات، من جهتهم كشف 13,07% من المبحوثين أن مدة أقدميتهم في الإبحار عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي لم تتجاوز 3 سنوات، وفي الأخير أكد ما نسبته 2,7% فقط أن مدة الاستخدام لديهم لم تتعدى السنة الواحدة.

انطلاقا من المعلومات التي يتضمنها الجدول السابق يتبن أن نسبة المستخدمين الجدد لشبكات التواصل الاجتماعي كانت ضعيفة للغاية بحيث قدرت بـ15,77% لدى أولئك الشباب المبحوثين الذين لم تتجاوز مدة استخدامهم 3 سنوات فقط. لكن في المقابل، نلاحظ أن الفئة التي تستخدم هذه المواقع لأكثر من 5 سنوات فقد كانت نسبتهم هي الأعلى بين المستخدمين بحيث بلغت أقل بقليل من نصف حجم العينة، وإجمالا فإن الباحث سجل أرقاما عالية تعكس مستوى الخبرة الكبيرة لدى أفراد العينة من حيث مدة بداية الاستخدام التي تفوق الثلاث سنوات والتي تقدر بـ 84,23%.

ما يفسر هذا المستوى الكبير في معدل الأقدمية لدى المبحوثين في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، هو ذلك التطور الكبير الذي يشهده العالم من حيث الابتكارات والوسائط

التكنولوجية الجديدة من قبيل اللوحات الرقمية والهواتف الذكية التي تعرف انتشارا واسعا بين مختلف الشرائح العمرية في المجتمع الجزائر لا سيما لدى فئة الشباب، كما أن خدمات الانترنت عبر الهواتف الذكية المقدمة من طرف متعاملي الهاتف النقال الثلاث، فضلا عن تعدد العروض الترويجية أسهمت بشكل كبير في انتشار شبكات التواصل الاجتماعي بين الشباب بعد تجاوز العائق التقني المرتبط بالتزويد بخدمات الانترنت.

جدول رقم (16): عدد حسابات المبحوثين على شبكات التواصل الاجتماعي

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
حسابان	28	10,8
3حسابات	57	21,9
4 حسابات	67	25,8
أكثر من 4 حسابات	108	41,5
المجموع	260	100

يوضح الجدول السابق، أن النسبة الكبيرة من المبحوثين الذي شملتهم الدراسة يمتلكون أكثر من 4 حسابات في مختلف شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة قدرت بـ 41,5%، أما افراد العينة من شباب الأحياء الشعبية الذي يمتلكون 4 حسابات فقط على مواقع التواصل الاجتماعي فإن نسبة تمثيلهم جاءت متوسطة بحيث بلغت 25,8%. فيما وصلت نسبة المبحوثين الذين لديهم ثلاثة حسابات متنوعة على هذه الشبكات إلى 21,9%، أما النسبة المئوية الأضعف التي سجلت من بين كل هذه الاختيارات التي يتضمنها الجدول أعلاه، فكانت عند فئة الشباب الذين يمتلكون حسابين فقط كاشتراك في مختلف شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة توقفت عند 10,8%، وعليه فإن الملاحظ من هذه المعطيات التي يحملها الجدول رقم (16) هو النسبة الكبيرة المسجلة لدى الشريحة التي تمتلك أكثر من 4 حسابات في مواقع التواصل الاجتماعي، والتقارب المسجل في الجهة المقابلة بين الفئتين اللتين تمتلكان 3 حسابات و4 حسابات.

جدول رقم: (17): يوضح علاقة عدد حسابات المبحوثين على شبكات التواصل الاجتماعي بمتغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
حسابان	ت	22	6	28
	%	9,13	31,58	810,
3 حسابات	ت	56	1	57
	%	23,24	5,26	21,9
4 حسابات	ت	64	3	67
	%	26,56	15,79	825,
أكثر من 4 حسابات	ت	99	9	108
	%	41,08	47,37	41,5
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

يبين لنا الجدول أعلاه المؤشرات الإحصائية التي توضح العلاقة التي تربط بين عدد الحسابات التي يمتلكلها أفراد العينة على شبكات التواصل الاجتماعي وفقا لمتغير الجنس، فالملاحظ تسجيل تباين طفيف بين الذكور والإناث في النسب المتحصل عليها من حيث امتلاك المبحوثين لأكثر من أربعة حسابات على مواقع التواصل، وذلك بتفوق فئة الإناث بنسبة 47,37% مقابل نسبة أقل بقليل لدى الذكور بلغت 41,08%. ومن هنا يتضح لنا أن الشريحة الواسعة من المبحوثين من كلا الجنسين يمتلكون كمية حسابات مختلفة تزيد عن أربعة عبر مختلف مواقع التواصل، وهي المعطيات التي تفسر وجود عدة رغبات وحاجيات مختلفة يسعى المستخدم بغض النظر عن جنسه لتلبيتها في التماهي بمختلف الهويات الافتراضية التي يمكن أيضا أن ترجع إلى حواجز الضبط الاجتماعي المفروضة في المجتمع الجزائري لا سيما لدى شريحة الإناث اللواتي ينحدرن من الأحياء الشعبية.

وعلى صعيد أخر يوضح لنا الجدول الموجود أعلاه التبيان الكبير المسجل بين الجنسين حول فئة امتلاك حسابين على شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك بتسجيل تفوق الإناث بنسبة مئوية تقدر بـ 31,58%، بيد أن تم التوصل إلى نسبة ضعيفة لدى فئة الذكور بلغت 9,13%. من جهة أخرى نلاحظ الاختلاف الكبير بين الجنسين حول امتلاك أربعة حسابات على شبكات التواصل الاجتماعي وذلك بتسجيل تفوق شريحة الذكور بنسبة 26,56% على الإناث بعدما تم الحصول على نسبة 15,79%، فهذا التبيان يظهر أيضا بشكل جلي من خلال النسب المتوصل إليها حول فئة الإجابة المتعلقة بامتلاك ثلاثة حسابات على الشبكات الاجتماعية، فبنسبة 23,24% يتفوق الذكور على الإناث اللواتي أجبن بـ 5,26% على هذا الاختيار.

جدول رقم (18): هوية المستخدمين على شبكات التواصل الاجتماعي

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
اسم مستعار	157	60,4
هويتي الحقيقية في حساب واحد	78	30
الاسم الحقيقي في كل الحسابات	25	9,6
المجموع	260	100

يتضح من خلال المعطيات الموضحة في الجدول العلوي، أن أغلبية أفراد العينة من شباب الأحياء الشعبية في الجزائر يقدمون أنفسهم بأسماء مستعارة ومشفرة خلال اشتراكهم في مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت بالتحديد 60,4%، فيما يفضل أقلية من المبحوثين استخدام أسمائهم الحقيقية في تقديم أنفسهم أو حتى في تواصلهم عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة ضئيلة جدا لم تتجاوز 9,6%، أما أولئك الذين يمتلكون أكثر من حساب في الموقع الواحد لاسيما شبكة "الفايسبوك" فإن مشاركتهم تكون في حساباتهم الرسمية بأسمائهم وألقابهم الحقيقية وغير ذلك بأسماء مستعارة، وعليه فإن النسبة التي تمثل هذه الشريحة جاءت تقدر بـ 30%.

إن ما يفسر هذا التباين الكبير المسجل في النسب حول سمات الإسم المقدم من طرف مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، هو تحكم الكثير من الفواعل الأخرى، فحسب الأفراد الذين يفضلون استخدام أسماء مستعارة وغير حقيقية في الاشتراك عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فإن هذا الخيار يعود إلى تبريرات كثيرة أهما البحث عن علاقات حميمية، ولتفادي الإزعاج والخوف من القرصنة عند عدم الكشف عن الهوية الحقيقية، فضلا عن التعبير عن كل الآراء والمواقف بكل حرية. أما الحجج التي دفعت بفئة المبحوثين الذين يحبذون استخدام هويتهم الأصلية في التواصل عبر هذه الفضاءات فتتعلق بكون هؤلاء يعتبرون شبكات التواصل الاجتماعي امتداد لحياتهم الواقعية، وكذا من أجل تكوين علاقات شخصية ومهنية ولتسهيل التواصل مع الآخرين، فضلا عن قناعة بعضهم بأن الاشتراك بالإسم الحقيقي يسمح لهم بالوضوح والشفافية في العلاقات الافتراضية مع الآخرين، فيما يرجع آخرون الأمر إلى الجانب الأخلاقي في تحمل مسؤولية كل المنشورات والأفعال على هذه الشبكات.

أما من حيث تحليلات الباحثين والمهتمين بهذه الدراسات، فحسب المختصة في علم النفس الاجتماعي الدكتورة "***سامية جباري***"، فإن تفضيل المستخدمين من المبحوثين للأسماء المستعارة يعود إلى "رغبتهم في التصرف بكل حرية وعدم الظهور بهويتهم الحقيقية من أجل الحفاظ على خصوصياتهم ولتفادي جلب الأنظار ولفت الانتباه إليهم"[1]، أما المحامي المتخصص في معالجة القضايا الأمنية "***عادل شيهاب***" فيكشف "أن الأشخاص الذي تمت متابعتهم بتهم قضايا الإشادة بالجماعات الإرهابية أو التواصل معهم، يتميزون من حيث الاستخدام، بوضع أسماء مستعارة في الفايسبوك ومختلف شبكات التواصل الاجتماعي، فأسماء هؤلاء غالبا ما يميزها طابع الكناية من قبيل أبو "س" أو أبو"ع"[2]. وعليه نستنتج من

1) – أ.د سامية جباري: أستاذة علم النفس الاجتماعي بجامعة الجزائر 1، مقابلة أجرها الباحث في مقر "مجمع الوقت الجديد" يوم الخميس، الموافق لـ 11 جانفي، 2018، الجزائر العاصمة.

2)– أ. عادل شيهاب: محامي معتمد لدى مجلس قضاء الجزائر، مقابلة أجراها الباحث في مكتب المحاماة، باب الوادي، يوم الأربعاء الموافق لـ 28 فيفري2018، الجزائر العاصمة.

مما تم عرضه من احصائيات في الجدول السابق، أن هذه القراءات تظهر لنا بأن الأغلبية الكبيرة من المبحوثين يفضلون استخدام هويات افتراضية تختلف تمام عن هوياتهم الحقيقية ولا تمت لها بصلة لأسباب تم التطرق ليه في تحليل هذه النتائج.

تتنافى نتائجنا مع ما توصلت إليه بعض الدراسات الأخرى، إذ يقدم الأفراد أنفسهم كما هم في الواقع بكل صدق، لأن من يتعاملون معهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي هم أصدقائهم ومعارفهم، ومن هذه الأبحاث نذكر دراسة "***جاسم السعدي***" التي أثبتت أن "52% من العينة تكون معلوماتهم الخاصة غالبا جدا صحيحة، وهذا يعكس ثقة المستخدمين العالية بالموقع"[1]، ويعود ذلك حسب الباحث إلى درجة الخصوصية التي تتيح للمستخدمين اختيار بياناتهم الشخصية المناسبة لهم في سبيل بناء وإقامة علاقات اتصالية عمادها الصدق. لكن في الجهة المقابلة تتوافق المعطيات الإحصائية المجدولة سابقا من نتائج دراسة الباحثة "***صونية عبديش***" التي كشفت أن "أغلبية المبحوثين لا يقومون بإفشاء الذات على شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا بنسبة تقدر بـ50,20% مقابل 49,80% ممن أجابوا بالإيجاب"[2].

1)- مؤيد نصيف جاسم السعدي، ***الوظيفة الاتصالية للمواقع الالكترونية لدى طلبة جامعة بغداد***، (رسالة ماجيستير غير منشورة)، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق، 2012، ص.208.

2)- صونية عبديش، ***مرجع سبق ذكره***، ص.287.

جدول رقم (19): يوضح هوية المستخدمين على شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمتغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
إسم مستعار	ت	148	9	157
	%	61,41	47,37	460,
الإسم الحقيقي في حساب واحد	ت	69	9	78
	%	28,63	47,37	30
الإسم الحقيقي في كل الحسابات	ت	24	1	25
	%	9,96	5,26	9,6
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

توضح لنا الإحصائيات المجدولة سابقا، وجود نسبة كبيرة من شريحة الذكور بلغت حدود 61,41% تستخدم مختلف شبكات التواصل الاجتماعي بأسماء مستعارة وغير حقيقية مقابل نسبة 47,37% لدى فئة الفتيات، بحيث تفسر هذه المعطيات انطلاقا من إجابات مفردات العينة، بأن الإناث يرجعن ذلك لعدم حب الظهور بشخصيتهن الحقيقية، إلى جانب التواصل والتعامل مع الآخرين بهوية مجهولة من أجل تصفح مختلف الصفحات وتفاعل بكل حرية مع أشخاص حول كل المواضيع ولتكسير كل الطابوهات الموجودة في الواقع الحقيقي، أما لدى فئة الذكور فإن السبب يرجع إلى تفادي المشكلات وعدم التعرض للإزعاج وكذا الخوف من كل أشكال القرصنة وتفادي التطفل على المعلومات والبيانات الشخصية على حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الحفاظ على الخصوصية.

وعلى صعيد أخر نسجل اختلافا كبيرا بين الجنسين في النسب المتحصل عليها حول تقديم أسمائهم الحقيقية في حساب واحد من مجموع حساباتهم المفتوحة وفي كل مواقع التواصل الاجتماعي، حيث نلاحظ تفوق فئة الإناث بنسبة مسجلة تقدر بـ 47,37% مقابل تسجيل نسبة 28,63%، فهذه المؤشرات الإحصائية لها ما يبررها لدى المبحوثين من كلا

الجنسين بتقديم حجج متقاطعة في إجاباتهم على هذا السؤال، فإجمالا يجمعون على أن المحادثة والتواصل بتعدد أشكاله بالرسائل المكتوبة أو الصوتية أو عبر غرف الدردشة على صفحات شبكات التواصل الاجتماعي تمنح للمستخدمين لهذه الفضاءات إمكانية الدردشة والحديث عن أشياء ومواضيع يستطيع التطرق إليها وخوضها مع الآخرين بسبب الهويات المزيفة والأسماء غير الحقيقة في الغالب التي يستعملها المستخدم، بحيث لا يمكن للأطراف المتواصل معهم التعرف على شخصيته الحقيقية بسبب اسمه المستعار.

من جهة أخرى نجد تقارب وتوافق كبيرين بين الجنسين فيما يتعلق بالنسب الضعيفة جدا المسجلة حول تقديم الاسم الحقيقي في جميع الحسابات الخاصة بهم على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث نسجل نسبة 9,96% عند الذكور مقابل نسبة 5,26% لدى الإناث. وقد أرجع الشباب الذين شملتهم الدراسة إلى كونهم لا يجدون أي داعي لاستخدام أسماء مستعارة وغير حقيقية، وذلك مراعاة للصدق من أجل كسب الثقة ولاستقبال طلبات صداقة جديدة من عند الأفراد الذين يتقاسمون معهم نفس التوجهات والاهتمامات. وعليه نستنتج أن الغالبية الكبيرة من شريحة الذكور يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بتقديم هوياتهم غير الحقيقية في الغالب، في حين كانت النتيجة المتوصل إليها لدى شريحة الإناث هي وجود فئتين الأولى تستعمل أسماء مستعارة في كل الحسابات وأخرى تقدم نفسها بأسمائها الحقيقية في حساب واحد لا غير من مجموع حساباتهم المملوكة، ويمكن تفسير ذلك بدافع تجنب المضايقات من الأهل والأصدقاء والمجتمع، فالإناث يعتبرن أقل ميلا للتعريف بذاتهن من الذكور، كما يرجع لتخوفهن من الظهور والتواجد على فضاءات العالم الافتراضي اللامتناهي المخاطر والذي يؤدي في بعض الأحيان إلى العنف الافتراضي كتعرضهن للسب والشتم والتحرش "الجنسي الالكتروني" وغيره من المظاهر. إن النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه في هذه الدراسة العلمية، تختلف تماما عن الاستنتاجات المتوصل إليها في أطروحة الباحثة ***نوال بركات*** " والتي كشفت في دراستها عن وجود "نسبة معتبرة جدا من الذكور تقدر

بـ 70,6% تستخدم اسما حقيقيا في مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بنسبة 47,4% من الإناث"[1].

وفي خضم كل ما تقدم يمكن القول، إن هوية المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي والمقدمة من طرف المبحوثين تلعب دورا مهما وتحتل مكانة كبيرة في كيفية الاشتراك في الشبكات الاجتماعية، انطلاقا من كونها تمكن المستخدمين من التعرف على الأفراد الذين يتعاملون معهم ويتواصلون ويكونون معهم أيضا علاقات متعددة المستويات بأنماط افتراضية مختلفة، وبالرغم من الإختلاف المسجل في محددات الهويات المتعارف عليها في الواقع الحقيقي للأشخاص، إلا أن من بين الأبعاد والأشكال الأكثر انتشارا في شبكات التواصل الاجتماعي أتاحة للمتفاعلين عبر فضاءاتها العديدة إمكانية تخطي الإكراهات والحواجز الفيزيائية المتعلقة بسياقات الحضور وطقوس المكان واستحداثها لسياقات إفتراضية تطبع التواصل بطابعها.

1)–نوال بركات، ***مرجع سبق ذكره***، ص.337.

جدول رقم (20): يوضح هوية المستخدمين على شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمتغير السن

التوزيع / الفئات		السن				المجموع
		اقل من 19 سنة	19 إلى 23 سنة	24سنة إلى 28 سنة	29 سنة فما فوق	
اسم مستعار	ت	9	69	21	58	157
	%	75	72,63	67,74	47,54	60,4
الاسم الحقيقي في حساب واحد	ت	2	21	7	48	78
	%	16,67	2,11	22,58	39,34	30
الإسم الحقيقي في كل الحسابات	ت	1	5	3	16	25
	%	8,33	5,26	9,68	13,11	9,6
المجموع	ت	12	95	31	122	260
	%	100	100	100	100	100

من خلال المؤشرات الإحصائية التي يحملها الجدول أعلاه يتضح لنا جليا التقارب المسجل بين مختلف الفئات العمرية، فالغالبية الكبرى لهذه الشرائح العمرية تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي عبر حسابات شخصية تحمل أسماء مستعارة وبهوية غير حقيقية، حيث نسجل في هذا السياق النسبة العالية جدا بـ 75% لدى فئة المبحوثين الذين تقل أعمارهم عن 19 سنة، مقابل 72,63% لدى الأفراد المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 19 و23 سنة، في حين نسجل نسبة 67,74% لدى المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 24 إلى 28 سنة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بأسماء مزيفة وغير حقيقية، وفي ذات السياق نسجل نسبة أقل بكثير بلغت 47,54% لدى شريحة الشباب الذين يبلغون 29 سنة فما فوق. وعليه فإن الملاحظ من الإحصائيات المجدولة سابقا أن كلما زاد سن المبحوثين قل استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي بأسمائهم الحقيقية والعكس صحيح، وهو الأمر الذي قد يربط بمراحل النضج البيولوجي والنفسي الذي يميز تطور مرحلة الشباب بحكم كونهم هم الفئة محل الدراسة.

من جهة أخرى نسجل النسبة المرتفعة من حيث تقديم المبحوثين لأنفسهم بأسمائهم الفعلية في حساب واحد من المجموع الكلي لحساباتهم الخاصة والمشتركين بها في مواقع التواصل الاجتماعي لدى مفردات العينة من الفئة العمرية التي تبلغ أعمارهم 29 سنة فما فوق بنسبة تمثيلية قدرت بـ 39,34%، مقابل 22,58% لدى المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 24 سنة و28سنة. بيد أننا سجلنا نسب ضعيفة جدا ومتقاربة نوعا ما والتي تتراوح بين 5,26% و13,11% بين مختلف الفئات العمرية لدى الشباب محل الدراسة الذين يعتمدون على تقديم أنفسهم بهويتهم الحقيقية في جميع حساباتهم على شبكات التواصل الاجتماعي. فهذه النسب التي تعكس رغبة قلة قليلة من المبحوثين مهما كان عمرهم في الظهور عبر مواقع التواصل الاجتماعي بهويتهم الحقيقية غير المزيفة في سبيل أن يحظوا بثقة المتفاعلين معهم عبر هذه الفضاءات الافتراضية، فهم وعلى محدودية تمثيلهم في العينة لا يحبذون تشكيل شخصيات وهمية عبر شبكات التواصل الاجتماعي كونهم يرفضون التعامل مع الآخرين بقيود مفرطة أو حساسية زائدة انطلاقا من مبدأ استخدام هذه المواقع من أجل التسلية والاتصال والترفيه. من جهة أخرى يتبين لنا أن متغير السن يلعب دورا مهما في طريقة توظيف المعلومات الشخصية المتجسدة في الاسم الحقيقي للمستخدمين.

جدول رقم (21): عدد مرات تغيير المبحوثين لبياناتهم الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعي

الفئات	التوزيع	التكرار	النسبة	المجموع	النسبة
نعم	مرة واحدة	17	6,5	187	71,9
	مرتان	21	8,1		
	3 مرات	62	23,8		
	4 مرات فأكثر	87	33,5		
لا		73			28,1
المجموع		260			100

يكشف لنا الجدول السابق عن تسجيل نسبة كبيرة جدا لدى المبحوثين الذين يقدمون باستمرار على تغيير هويتهم المقدمة في شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة مئوية قدرت بـ 71,9%، فيما يكتفي ما نسبته 28,1% وهي فئة قليلة تفضل الاحتفاظ بمعلوماتهم الشخصية المدونة على مختلف حساباتهم بشبكات التواصل الاجتماعي ولا ترى في عدم تغيير هويتها أي فائدة على مستخدمي هذه الوسائط التواصلية. وفي تفاصيل النسبة المئوية المرتفعة التي تجاوزت عتبة 70% من المبحوثين الذين يقومون بتغيير بياناتهم التعريفية على هذه الوسائط التواصلية، نجد تباين في عدد مرات تغيير الشباب محل الدراسة لمعلوماتهم الشخصية، فبنسبة 33,5% يقوم هؤلاء باستبدال هويتهم أربع مرات فأكثر منذ بداية استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، فيما سجلنا نسبة 23,8% لدى أولئك الأفراد الذين غيروا بياناتهم التعريفية على مواقع التواصل الاجتماعي في حدود ثلاث مرات فقط، وبنسب مئوية متقاربة تتراوح ما بين 8,1% و6,5% سجلت على التولي لدى فئتي الاختيار "مرتين؛ ومرة واحدة" في استبدال معلوماتهم الشخصية على مختلف شبكات التواصل الاجتماعي.

ومن هذا المنطلق نستنتج من خلال التحليل الكمي والكيفي لأرقام الجدول أعلاه، أنه وبعملية حسابية بسيطة نتحصل على ما نسبته 57,3% من الأفراد الذين شملتهم الدراسة عملوا على تغيير بياناتهم المعرفة لهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي 3 مرات فأكثر.

وعليه فإن مبررات المبحوثين لعدد مرات تغيير هويتهم التعريفية جاءت مختلفة ومتداخلة في كثيرا منها، فالبعض يبرر هذا الاختيار بكونهم شباب مراهقون يحبون التلاعب بالهويات واكتشاف الذات، فيما يقتنع آخرون بأن تغيير البيانات الشخصية والتعريفية لهم هدفه الرغبة الجامحة لديهم في عدم جلب الأنظار، وكذا من أجل انشاء طرق تواصل مع الآخرين غير معروفة، فضلا عن عامل أساسي يتمثل في الابتعاد عن كل أشكال الرقابة والمتابعات المختلفة لا سيما من طرف أفراد العائلة والمصالح الأمنية لحساباتهم عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي.

ترى الدكتورة ***"زهرة فاسي"*** المتخصصة في الدراسات النفسية والشؤون الاجتماعية، إن من أبرز الدوافع التي تبعث بالشباب إلى تغيير معلوماتهم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي في كثير من المرات، تنحصر أساسا في كونهم "لا يحبذون أن يتعرف الآخرون عن هويتهم الحقيقية من أجل الخوض في مواضيع ذات طابوهات اجتماعية وفي علاقات عاطفية، وكذا لتفادي استغلال معلوماتهم التعريفية لأغراض مختلفة"[1].

تتقاطع النتائج المجدولة أعلاه كثيرا مع المعطيات البيانية التي توصلت إليها دراسة الباحثة "**فضيلة تومي**" التي كشفت أن "المستخدمين الذين قاموا بتغيير إسم المستخدم على حساباتهم في شبكة الفايسبوك بلغت تمثيلهم بنسبة عالية جدا وصلت إلى 70,51%، وهذا مرتبط بتخوفهم من اختراق حساباتهم وقرصنتها، بالإضافة إلى أن المستخدمين الذين يضعون حسابات في مواقع التواصل الاجتماعي ليس لهم نفس الخبرة والتجربة في التعامل مع الوسائط الرقمية"[2].

1)– أ.د زهرة فاسي: باحثة متخصصة في الدراسات النفسية والشؤون الاجتماعية، مقابلة أجراها الباحث يوم السبت بقصر الأمم الصنوبر البحري، الموافق لتاريخ: 2017/10/28، بلدية سطاوالي، الجزائر العاصمة.

2)–فضيلة تومي، ***مرجع سبق ذكره***، ص.252.

جدول رقم: (22): يوضح علاقة تغيير المبحوثين لبياناتهم الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعي بمتغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
نعم	ت	176	11	187
	%	73,03	57,89	71,9
لا	ت	65	8	73
	%	26,97	42,11	128,
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

من خلال المعطيات والبيانات الإحصائية الموضحة في الجدول أعلاه، تظهر لنا جليا العلاقة التي تربط تغيير المبحوثين لبياناتهم الشخصية وتحديث بروفايلاتهم على شبكات التواصل الاجتماعي بمتغير الجنس، حيث نسجل التفوق الكبير لفئة الذكور من حيث تغيير حالتهم الشخصية بنسبة كبيرة تمثل الأغلبية الواسعة منهم والتي قدرت بـ 73,03% مقارنة بشريحة الإناث بنسبة تمثيلية وصلت إلى 57,89%. وفي الجهة المقابلة يتضح أن ما نسبته 42,11% من الإناث لم يسبق لهن إدخال أي تغييرات على حالة بياناتهن الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعي، في حين تم تسجيل نسبة ضعيفة لدى الذكور مقارنه بفئة الإناث التي لم تتجاوز عتبة 26,97%. وعلى هذا الأساس، فإننا نستنتج أن شريحة الذكور تعد هي الأكثر اقداما على تغيير بينات بروفايلاتهم الشخصية على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، مقارنة بالإناث اللواتي لا يقدمن بشكل كبير على تحديث هويتهن المقدمة في حساباتهن على مختلف شبكات التواصل الاجتماعي، ولفهم الخلفيات والسياقات التي تدفع بالمبحوثين من الجنسين إلى الإقدام على تغيير وتحديث بينات حساباتهم الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعي، يأتي الجدول الموجود أدناه ليوضح عدد المرات التي قام فيها أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث على تغيير معطياتهم الشخصية في "البروفايلات" الخاصة بهم على مواقع التواصل الاجتماعي ومبررات هذا التحديث لديهم.

جدول رقم: (23): يوضح علاقة تغيير المبحوثين لبياناتهم الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعي بمتغير السن

التوزيع / الفئات		الفئات العمرية				المجموع
		اقل من 19 سنة	19 إلى 23 سنة	24 إلى 28 سنة	29 سنة فما فوق	
نعم	ت	10	68	93	16	187
	%	83,3	71,6	76,3	51,6	71,9
لا	ت	2	27	29	15	73
	%	16,7	28,4	23,7	48,4	128,
المجموع	ت	12	95	122	31	260
	%	100	100	100	100	100

يتبين من خلال المعطيات الإحصائية المجدولة أعلاه، أن متغير العمر يلعب دورا كبيرا لدى المبحوثين في وقوفه وراء تغيير بياناتهم الشخصية وطريقة تقديم هويتهم على مستوى مختلف اشتراكاتهم عبر حساباتهم الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي، وعليه نسجل أن الأغلبية مطلقة من المبحوثين الذين تقل أعمارهم عن 19 سنة سبق لهم وأن غيروا من بياناتهم الشخصية على الشبكات الاجتماعية بنسبة كبيرة جدا بلغت مستوى 83,3%، مقابل تسجيل نسبة ضعيفة قدرت بـ 16,7% من أراء مفردات عينة الدارسة من ذات الشريحة العمرية كانت إجابتهم مناقضة تماما لطرح السابق. بينما نسجل لدى الفئة العمرية الذين تتراوح أعمارهم ما بين 19 و23 سنة نسبة 71,6% أكدوا على تغيير بياناتهم الشخصية على مواقع تواصل الاجتماعي، أما لدى شريحة المبحوثين الذين ينتمون إلى المرحلة العمرية من 25 إلى 28 سنة فقد كانت نسبة تمثيلهم تقدر بـ 76,3%، في حين كانت النسبة الأضعف المسجلة في هذا السياق لدى الشريحة العمرية من المبحوثين الذين يزيد سنهم عن 29 عاما والتي لم تتجاوز 51,6%، في وقت تم فيه تسجيل نسبة 48,4% من ذات الشريحة العمرية أكدوا على احتفاظهم بمختلف بياناتهم الشخصية الخاصة بحسابتهم على شبكات التواصل الاجتماعي.

تأسيسا على ما سبق نستنتج أن المرحلة العمرية لدى مفردات عينة الدراسة تلعب دورا كبيرا في تغيير المبحوثين لمختلف بياناتهم الخاصة التي تعكس هويتهم الإفتراضية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ومن هذا المنطلق فإن المؤشرات الإحصائية المبينة آنفا، تظهر استنتاج مفاده أن كلما تقدم المبحوث سنا في مرحلته الشبابية كان تغييره لمعطياته الشخصية التعريفية على شبكات التواصل الاجتماعي بمستوى أقل، والعكس صحيح تماما. وبالتالي نصل إلى النتيجة التالية في تفسير هذا الجدول، مفادها أن ما يميز الفئة العمرية التي تقل أعمارهم عن 19 سنة هو إقبالاهم بشكل كبير على استخدامهم لبعض المعلومات الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعي بطريقة متغيرة، تلتها الشرائح العمرية الأخرى بمستويات من حيث نسب التمثيل أقل، بحيث تختلف النتيجة بالنسبة للفئة العمرية لدى المبحوثين الذي تبلغ أعمارهم 29 سنة فما فوق بنسبة مئوية تجاوزت النصف بقليل.

جدول رقم: (24): عدد مرات تغيير المبحوثين لبياناتهم الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعي وفقا لمتغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
مرة واحدة	ت	16	1	17
	%	6,63	5,26	6,54
مرتان	ت	19	2	21
	%	7,88	10,53	8,08
3 مرات	ت	54	8	62
	%	22,42	42,11	23,85
أكثر من 3 مرات	ت	87	0	87
	%	36,10	0,00	33,46
المجموع	ت	176	11	187
	%	73,03	57,89	71,92

بقراءة نتائج الجدول أعلاه، يتضح لنا بشكل كبير التباين المسجل بين الجنسين في عدد مرات تغيير بيانات حساباتهم الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعي، بحيث نسجل

أكثر من ثلث فئة الذكور بنسبة قدرت بـ 36,10% قاموا بتحديث معطيات هويتهم الخاصة أكثر من ثلاث مرات منذ إمتلاكهم لحسابات شخصية على شبكات التواصل الاجتماعي، مقابل تسجيل نسبة صفرية لدى فئة الإناث، واللواتي أفصحن بأنهن أقدمن على تغيير معلوماتهن الشخصية ثلاث مرات فقط وذلك بنسبة تمثيلية كبيرة تقدر بـ 42,11% مقارنة بالذكور أين تم تسجيل 22,42% في ذات السياق.

إن استنطاق هذه المؤشرات الإحصائية يكشف لنا أن الهوية الافتراضية للمبحوثين والتي تبقى في حالة تطور مستمر وتغييرات متعددة مثلما تعكسه النسب المسجلة حول عدد المرات التي أقدم عليها أفراد عينة الدراسة لتغيير معلوماتهم الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعي، تظل أيضا في الجهة المقابلة غامضة وغير واضحة المعالم انطلاقا من كونها، مفهوم يمزج بين البيانات الشخصية للمستخدمين للميديا الاجتماعية الجديدة ومستويات عرض الذات لديهم في الجهة المقابلة، وهو المعطى الذي قد يفرض على المستخدمين حماية البيانات الشخصية على حساباتهم المفتوحة عبر فضاءات شبكات التواصل الاجتماعي المتعددة، وذلك عبر إدخال تحديثات عليها بشكل كبير لتجاوز الحواجز والقيود وحتى المشاكل التي قد تواجههم عبر الفضاء الرقمي.

من جهة أخرى نسجل مستويات متقاربة بين الجنسين في تغيير معطياتهم الشخصية عبر هذه الشبكات الاجتماعية مرة واحدة فقط، بحيث نسجل نسبة 6,63% لدى شريحة الذكور مقابل نسبة 5,26% عند فئة الإناث. أما الذين غيروا معلوماتهم الشخصية لمرتين على هذه المواقع الإلكترونية التواصلية فنجد نسبة 10,53% لدى جنس الإناث، بينما تم إحصاء معدل 7,88% لدى الذكور. انطلاقا مما سبق يمكن القول أن التباين والتقارب المسجلين بين الجنسين فهذه الدراسة حول عدد مرات تغيير المبحوثين لبيانات هويتهم المعروضة على شبكات التواصل الاجتماعي، يرجع إلى وجود عدة عادات اجتماعية وضوابط دينية وأخلاقية متعددة تميز العلاقات الفردية داخل المجتمع الجزائري، إلى الجانب التخوف الكبير من المخاطر الاجتماعية والنفسية والأمنية التي يسببها الإبقاء على الهويات لا سيما

الحقيقية منها لمدة طويلة لدى بعض الفئات من المجتمع خصوصا لدى شريحة الإناث، ومخافة أغلبهن من سوء استغلالها والإساءة إلى سمعتهن وهي التبريرات التي كانت ضمن إجابات العديد منهن على هذا السؤال. من جهة أخرى يفسر الباحث ***"نديم منصوري"*** الإقدام المتكرر لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بمستويات كبيرة لبياناتهم الشخصية بـ"خوفهم المتزايد من التجسس عليهم من طرف جهات عديدة لا سيما وأن ملاك هذه الشبكات يقومون ببيع المعلومات الشخصية للمشتركين فيها لكبرى الشركات العالمية لتحقيق أغراض مختلفة"[1].

جدول رقم: (25): عدد مرات تغيير المبحوثين لبياناتهم الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعي وفقا لمتغير السن

التوزيع / الفئات		الفئات العمرية				المجموع
		اقل من 19 سنة	19 إلى 23 سنة	24 إلى 28 سنة	29 سنة فما فوق	
مرة واحدة	ت	00	7	8	2	17
	%	00	10,2	8,6	12,5	6,54
مرتان	ت	1	2	10	8	21
	%	10	2,9	10,7	50	8,08
3 مرات	ت	4	18	37	3	62
	%	40	26,4	39,7	18,75	23,85
أكثر من 3 مرات	ت	5	45	36	1	87
	%	50	66,1	38,7	6,25	33,46
المجموع	ت	10	68	93	16	187
	%	100	100	100	100	100

إن قراءة البيانات الإحصائية الموجودة في الجدول أعلاه، تكشف لنا وجود خلافات وتباينات بين مختلف الفئات العمرية للمبحوثين حول عدد مرات تغيير بياناتهم الشخصية

1)- نديم منصوري، ***سوسيولوجيا الإنترنت***، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط.1، الكويت، 2014. ص.204 .

على شبكات التواصل الاجتماعي، وبالتالي نسجل أن نصف المبحوثين من عينة الدراسة الذين ينتمون إلى شريحة أقل من 19 سن كشفوا عن تغيير معطياتهم الخاصة على الشبكات الاجتماعية أكثر من ثلاث مرات منذ انخراطهم في هذه المواقع الاجتماعية للتواصل الإلكتروني، وذلك بنسبة قدرت بـ50%، في حين تم إحصاء 40% من ذات الشريحة العمرية قاموا بتغيير معلوماتهم البيانية الخاصة ثلاث مرات فقط، و10% جاءت النسبة التمثيلية لأولئك المبحوثين الذين غيروا بيانات هوياتهم الإفتراضية لمرتين على مستوى حساباتهم على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي.

من جهة أخرى يتبين لنا أن الفئة الواسعة من المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 19 و23 سنة قاموا بإعادة تغيير مختلف بياناتهم الخاصة على حساباتهم بمواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من ثلاث مرات بنسبة تجاوزت 66,1%. أما المبحوثين الآخرين الذين غيروا معلوماتهم ثلاث مرات فقط على مستوى هذه الفئة العمرية فقد جاءت النسبة المسجلة في هذا الصدد ضعيفة بعدما بلغت 26,4%. انطلاقا من هذه المؤشرات الإحصائية السابقة الطرح، يظهر لنا جليا أن شريحة أفراد مجتمع البحث الذين شملتهم الدراسة الميدانية وتقل أعمارهم عن 24 سنة تعد الفئة الأكثر تغييرا على الإطلاق وتحديثا لمختلف بياناتها الشخصية التي تحدد وتبين هوية المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي عبر حساباتهم المختلفة، وعليه يفسر الباحث *"عبد الرحيم بن بوزيان"* بالكشف أن الاستحداثات المتتالية والمتكررة لشباب الأحياء الشعبية الذين تقل أعمارهم عن 24 سنة تكمن في الغالب في "رغبتهم الجامحة للهروب من واقعهم الحالي الذي تحكمه الكثير من الضوابط المجتمعية إلى واقع افتراضي سهل من أجل تحقيق مواصفات شخصية (خاصة) لمواجهة صعوبات الواقع، سواء كانت هذه الشخصية الافتراضية المرغوب تحقيقها سلبية أو ايجابية"[1].

1)– د. عبد الرحيم بن بوزيان: أستاذ الإعلام والاتصال بجامعة الوادي، مقابلة أجراها الباحث يوم الخميس بالمكتبة المركزية لجامعة حمة لخضر بالوادي، الموافق لـ 9 نوفمبر 2017، الوادي، الجزائر.

كما يتبين من خلال المعطيات الإحصائية المجدولة أعلاه أيضا، تسجيل نسب قريبة من المتوسط لدى المبحوثين من الفئة العمرية من 24 إلى 28 سنة في عدد التغييرات التي استحدثت على بياناتهم الشخصية المعرفة لهم على مواقع التواصل الاجتماعي، بحيث نحصي في هذا الصدد نسبة 39,7% قاموا بتجديد بياناتهم التعريفية ثلاث مرات فقط، وبنسبة أقل بقليل قدرت بـ38,7% جاءت تمثيلية لأولئك الشباب الذين قاموا بتعيير معطياتهم الشخصية التي تعكس هويتهم المقدمة لأزيد من ثلاث مرات. لكن في المقابل، نلاحظ وجود نسبة 50% التي تمثل نصف مفردات عينة الدراسة الخاصة بالفئة العمرية التي تبلغ أعمارهم 29 سنة فما فوق، جاءت لتكشف عن إقدام شباب هذه الشريحة على تغيير بياناتهم الشخصية لمرتين فقط، أما الآخرين الذين غيروا هذه المعلومات التعريفية لثلاث مرات فكان تمثيلهم بنسبة 18,75%، فهذه المؤشرات الإحصائية تعكس حقيقة مفادها، أن إهتمام الشباب الذين تفوق أعمارهم 29 عاما في إحداث تغييرات متتالية على بياناتهم الشخصية المحددة لهويتهم التعريفية المقدمة على الشبكات الاجتماعية يكون بأشكال متعددة وأوجه مختلفة.

جدول رقم (26): دوافع تفضل المبحوثين الإنفراد أثناء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

الفئات / التوزيع		التكرار	النسبة	المجموع	النسبة
نعم	التمتع بحرية أكثر	111	42,7	192	73,8
	للاندماج في المجتمع الافتراضي	16	6,2		
	الابتعاد عن الرقابة العائلية	6	2,3		
	للحفاظ على الخصوصية	58	22,3		
	أخرى	1	0,4		
لا		68			26,2
المجموع		260			100

من خلال النسب الموجودة في الجدول أعلاه، يتضح لنا جليا أن الأغلبية الكبيرة من أفراد العينة يفضلون الإنفراد خلال استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي بنسبة إقتربت من ثلاثة أرباع حجم العينة حيث قدرت بـ 73,8%، وهو الأمر الذي يعود حسب طيف

واسع من المبحوثين إلى التمتع بحرية أكثر خلال الانزواء في عملية تصفح مختلف منصات التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت 42,7%، أما طابع الحفاظ على الخصوصية كدافع آخر للانفراد الذي يميز استخدام الشباب الجزائري لهذه المواقع فكانت نسبة تمثيله تقدر بـ22,3%. وبنسبة ضعيفة جدا قدرت بـ 6,2% اختار المبحوثين تبرير رغبة الإنفراد في الاستخدام بسبب الاندماج في المجتمع الافتراضي، بينما احتلت حجة الابتعاد عن الرقابة العائلية المرتبة الأخيرة، بعد اختيار 6 شباب فقط من مجموع مفردات لهذا التبرير بنسبة بلغت 2,3%، وأخيرا تم تسجيل نسبة شبه صفرية تقدر بـ 0,4% لفئة الاختيار المفتوح والتي جاءت بإجابة الحفاظ على سرية الدردشة والمراسلات الشخصية. وفي الجهة المقابلة فإن فئة المبحوثين الذين لا يرون حرجا في استخدام مختلف مواقع التواصل الاجتماعي مع الآخرين فقد بلغت نسبة تمثلهم من المجموع الكلي لمفردات عينة الدراسة بـ 26,2%. وعلى هذا الأساس نسجل تتقارب نتائج الجدول السابق مع الإحصائيات التي توصلت إليها الباحثة "**لامية طالة**" حول مسألة الانفراد في الاستخدام، حيث كشفت دراستها أن "ما نسبته 60,75% من أفراد العينة يفضلون استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بمفردهم"[1].

تأسيسا على ما سبق يتبين أن نسبة73,8% من المبحوثين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بمفردهم، بينما 26,2% يستخدمونها مرفقين بأشخاص آخرين، وما يفسر ذلك، هو أن أغلب المشتركين والمستخدمين الشباب، يرون أن هذه الوسائط الرقمية التواصلية هي فضاءات تستخدم بطريقة شخصية بكل الخصوصيات الكبيرة التي تميزها من حيث مضامين الرسائل الاتصالية وكيفيات التفاعل عبرها، لذا نجد أن الأغلبية تفضل الانعزال عن الآخرين، لأنهم يبحثون عن السرية التامة في استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، لا سيما أن الدافع الأساسي للاستخدام والتصفح يتجسد في التمتع بالحرية لدى غالبية أفراد العينة من أجل الدردشة والمراسلات بكل انسيابية وبعيدا عن أعين الآخرين.

1)-لامية طالة، ***مرجع سبق ذكره***، ص.278.

جدول رقم (27): علاقة تفضيل المبحوثين الانفراد أثناء استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي حسب متغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
نعم	ت	176	61	192
	%	73,02	84,21	73,8
لا	ت	65	3	68
	%	26,98	15,79	26,2
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

تظهر البيانات التي المجدولة أعلاه عن وجود اختلاف طفيف بين الجنسين في تفضيل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على انفراد وبشكل منعزل عن الآخرين، حيث تتفوق في هذا السياق شريحة الإناث بتسجيل نسبة مرتفعة جدا قدرت بـ 84,21% مقابل 73,08% لصالح فئة الذكور. فيما نسجل في الجهة المقابلة إحصاء نسبة ضعيفة من الإناث وصلت إلى 15,79% يفضلن الولوج إلى شبكات التواصل الاجتماعي مع الآخرين أما لدى الذكور فقد بلغت نسبتهم التمثيلية حوالي 26,98%.

إن ما يمكن استنباطه من عملية قراءة النتائج المجدولة سابقا، أن كلا الجنسين يفضلون الفردية والعزلة في تصفح حساباتهم على شبكات التواصل الاجتماعي لكونها عملية شخصية، وتتيح حرية أكبر في التعبير والنقاش في أي موضوع، عكس استخدمها مع الآخرين من قبيل الأصدقاء أو الأقارب أو حتى أفراد العائلة التي تلزم الأفراد بالتقيد والالتزام بمواضيع الجماعة. وما يمكن أن نستنتجه أيضا هو أن شريحة الذكور، تستخدم هذه الفضاءات بمعية الآخرين أكثر من فئة الإناث اللواتي يتحججن بأن الولوج إلى شبكات التواصل الاجتماعي يتسم بالخصوصية، بحيث يرون أنه من غير اللائق أن يجلسن مع الآخرين في أوقات الاستخدام التي لا يجب أن تخرج عن دائرة العزلة.

تأسيسا على ما سبق، فإن النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه في إطار هذه الدراسة، تتنافى مع الاستنتاجات التي توصلت إليها الباحثة "**لامية طالة**" في دراستها والتي كشفت أن " 63,5% من ذكور العينة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بمفردهم، و21% منهم يستخدمونها مع أصدقائهم، (...)، أما بالنسبة للإناث فنجد أن 58% منهن يستخدمن مواقع التواصل لوحدهن"[1].

جدول رقم (28): علاقة تفضيل المبحوثين الانفراد أثناء استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي حسب متغير السن

التوزيع / الفئات		الفئات العمرية				المجموع
		اقل من 19 سنة	19 إلى 23 سنة	24 إلى 28 سنة	29 سنة فما فوق	
نعم	ت	11	72	93	16	192
	%	91,7	75,7	76, 3	51,7	73,8
لا	ت	1	23	29	15	68
	%	8,3	24,3	23,7	48,3	26,2
المجموع	ت	12	95	122	31	260
	%	100	100	100	100	100

تكشف المعطيات الإحصائية الموجودة أعلاه، وجود اختلافات واضحة بين بعض الفئات العمرية حول مبدأ تفضيل المبحوثين للانفرادية أثناء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، فعلى مستوى الفئة العمرية للمبحوثين الذين تقل أعمارهم عن 19 سنة، نجد أغلبيتهم المطلقة يفضلون التواصل عبر الشبكات الاجتماعية على انفراد وبشكل منعزل عن الآخرين بنسبة تمثيلية بلغت 91,7%، أما المبحوثين الذين لا يمانعون الإبحار في عوالم شبكات التواصل الاجتماعي رفقة أشخاص آخرين من قبيل أفراد العائلة، الأصدقاء، زملاء الدراسة...فقد جاءت النسبة الممثلة لهم ضعيفة جدا بعدما قدرت بـ 8,3%. في حين تم تسجيل نسب متقاربة جدا بين الشريحة العمرية للمبحوثين الذين ينتمون إلى فئة من 19 إلى

1)- لامية طالة، ***مرجع سبق ذكره***، ص.284.

23 سنة والشريحة الأخرى التي تتراوح أعمارهم ما بين 24 و28 سنة، بحيث تم تسجيل نسبة 75,7% خاصة بالشريحة العمرية الأولى مقابل 24,3% أثبتوا العكس، وإحصاء نسبة 76,3% جاءت ممثلة للفئة العمرية الأخرى. أما على مستوى الشريحة العمرية للمبحوثين الذين تزيد أعمارهم عن 29 سنة فقد جاءت النتائج متقاربة، فبنسبة قدرت بـ 51,7% يؤكد أفراد العينة المنتمين لهذه الفئة تفضيلهم الإنفراد خلال استخدامهم لمختلف مواقع التواصل الاجتماعي، أما أولئك المبحوثين الذين يعارضون هذا الخيار فقد جاء تمثيلهم بنسبة أقل بقليل وصلت حدود 48,3%.

تأسيسا على ما سبق، فإن هذه النتائج تقودنا إلى اعتبار الفئات العمرية الصغرى للمبحوثين هي التي تحبذ الإنفراد أثناء استخدامها لشبكات التواصل الاجتماعي بصفة منعزلة عن الآخرين، عكس الشريحة العمرية التي تزيد أعمارهم عن 29 سنة التي لا يمانع أصحابها من ولوج مواقع التواصل الاجتماعي برفقة أشخاص آخرين، وهذا ما تتحكم فيه الكثير من العوامل، أهمها أن شريحة المراهقين المستخدمين لمختلف الشبكات الاجتماعية يفضلون الإبحار في العالم الافتراضي بطريقة منفردة تسمح لهم بالتمتع بالسرية الكاملة في استعمال هذه الوسائط الجديدة، خاصة وأن هدف الكثير من المستخدمين حسب الباحث ***زياد إسماعيل***" هو "التعرف على أشخاص دونما حاجة إلى الكشف عن الهوية والتعرف بالنفس وبالتفاصيل غير الحقيقية، إلى جانب ذلك، فإن القدرة على الظهور كل مرة بشكل آخر حسب الاختيار، يعد هدفا للكثيرين من للمستخدمين"[1]. كما أن الاستعمال الفردي لشبكات التواصل الاجتماعي يوفر الراحة المطلقة للمستخدمين في ولوج مختلف الصفحات والشبكات الاجتماعية.

1)–د. زياد إسماعيل: علم الاجتماع الإعلامي بجامعة الوادي، مقابلة أجراها الباحث يوم الخميس بالمكتبة المركزية لجامعة حمة لخضر بالوادي، الموافق لـ 9 نوفمبر 2017، الوادي، الجزائر.

جدول رقم (29): علاقة دوافع تفضل المبحوثين الانفراد أثناء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي حسب متغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
التمتع بحرية أكثر	ت	109	10	119
	%	45,23	52,63	45,76
للاندماج في المجتمع الإفتراضي	ت	10	00	10
	%	4,14	00	3,84
البعد عن الرقابة العائلية	ت	5	5	10
	%	2,07	26,31	3,84
وجود خصوصيات تعرفها إلا أنت	ت	51	1	52
	%	21,17	5,27	20
أخرى	ت	1	00	1
	%	0,41	00	0,38
المجموع	ت	176	16	192
	%	73,02	84,21	73,8

من خلال المعطيات والبيانات الإحصائية التي يحملها الجدول أعلاه يتبين وجود تقارب كبير بين الجنسين من المبحوثين الذين يفضلون استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل منفرد وذلك انطلاقا من كون التصفح بشكل منعزل عن الآخرين يوفر للمستخدمين إمكانية التمتع بكل حرية خلال ولوجهم في هذا العالم الافتراضي، وفي هذا السياق نسجل نسبة مترفعة تقدر بـ 52,63% لدى شريحة الإناث مقارنة بالذكور بنسبة تمثيلية بلغت عتبة 45,23%.

أما على مستوى المبررات الأخرى التي تم اختيارها من طرف الجنسين فنلاحظ وجود تباينات كبيرة في هذا الصدد، حيث نلاحظ تفوق نسبة فئة الإناث في تفضيل الإنفرادية أثناء

الاستخدام من أجل الابتعاد عن الرقابة العائلية والتي قدرت بـ26,31%، مقابل تسجيل نسبة ضعيفة جدا لدى الذكور لم تتجاوز حدود 2,07%، وفيما يتعلق بدافع الخصوصية لحسابات المبحوثين، فقد شكل أيضا عامل اختلاف لدى الجنسين من حيث تفضيله كسبب للانفرادية خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وهنا نسجل تفوق شريحة الذكور بتسجيل 21,17% مقابل 5,27% لدى الإناث. من جهة أخرى نسجل نسب ضعيفة جدا ومنعدمة في باقي الاختيارات المتاحة أمام المبحوثين، ففيما يتعلق بعامل الاندماج في المجتمع الافتراضي فتم تسجيل نسبة صفرية عند الإناث وأخرى تقدر بـ 4,14% لدى الذكور.

يمكن القول كاستنتاج رئيسي انطلاقا من المعطيات الإحصائية المبينة في الجدول السابق أن كلا الجنسين يتفقان على أن عامل البحث عن التمتع بالحرية أثناء الولوج في شبكات التواصل الاجتماعي هو الدافع الأساسي الذي يفرض عليهم الفردانية والانعزال عن الآخرين في سبيل تصفح والاتصال من الآخرين عبر فضاءات افتراضية لا تعترف بالقيود والضوابط الرقابية الموجودة في الواقع الحقيقي، ومن هنا يمكن القول إن الاستخدام الفردي لشبكات التواصل الاجتماعي الباحث عن الحرية المفقودة في العالم الافتراضي هو الميزة التي تطبع أغلبية مفردات عينة الدراسة مهما كان نوعها من الذكور أو الإناث، وبالتالي فإن الفردانية والانعزالية في تصفح مواقع التواصل تعد المتغير الأساسي في مبدأ استخدام تقنية الشبكة العنكبوتية القائمة على التحول والانقلاب من الاتصال الجماهيري إلى الاستخدام الفردي للميديا الاجتماعية.

جدول رقم (30): علاقة دوافع تفضل المبحوثين الانفراد أثناء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي حسب متغير السن

التوزيع / الفئات		الفئات العمرية				المجموع
		اقل من 19 سنة	19 إلى 23 سنة	24 إلى 28 سنة	29 سنة فما فوق	
التمتع بحرية أكثر	ت	4	38	65	4	119
	%	33,3	40	53,28	12,90	45,76
للاندماج في المجتمع الافتراضي	ت	3	7	2	4	10
	%	25	7,37	1,64	12,90	3,84
البعد عن الرقابة العائلية	ت	1	2	3	0	10
	%	48,	2,11	2,46	0	3,84
وجود خصوصيات تعرفها إلا أنت	ت	3	24	23	8	52
	%	25	25,26	18,85	25,81	20
أخرى	ت	0	1	0	0	1
	%	0	1,05	0	0	0,38
المجموع	ت	11	72	93	16	192
	%	91,7	75,7	76, 3	51,7	73,8

تظهر الإحصائيات الموجودة في الجدول الرقم (30)، اختلافات بين الشرائح العمرية المختلفة للمبحوثين حول أسباب وبواعث تفضيلهم للانفرادية أثناء استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، وفي هذا الصدد نرى أن ثلث فئة المبحوثين الذين تقل أعمارهم عن 19 سنة بنسبة 33,3% يحبذون التمتع بحرية أكثر التي يوفرها لهم الاستخدام الفردي خلال ولوجهم في مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى مستوى هذه الفئة نجد في المقام الثاني عامل الحفاظ على الخصوصية بنسبة تمثيلية بلغت 25%، وبنفس النسبة جاء تمثيل الاندماج في المجتمع الافتراضي بكل حرية التي يسمح بتحقيقها انفراد المستخدم للشبكات الاجتماعية. أما لدى فئة المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 19 و23 سنة فقد جاءت طبيعة العوامل الدافعة للانفرادية واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل منعزل فإننا نجد دافع التمتع

بالحرية بالمقام الأول بنسبة قدرت بـ40%، ليأتي من خلفه مباشرة عامل الحفاظ على الخصوصية بسنبة تمثيلية بلغت حدود 25,26%، أما باقي العوامل الأخرى على غرار البعد عن الرقابة العائلية والاندماج في المجتمع الافتراضي فقد جاءت محصورة في نسبة ضعيفة جدا.

من جهة أخرى تبين المعطيات الإحصائية المجدولة سابقا أن التمتع بحرية أكثر يعد العامل الرئيسي لدى أفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى شريحة المبحوثين المتراوحة أعمارهم ما بين 24 إلى 28 سنة مثلما تعكسه النسبة المئوية المتحصل عليه في ذات السياق والتي بلغت حدود 53,28%. أما في المستوى الثاني يأتي دافع الحفاظ على الخصوصيات الشخصية للمستخدمين بنسبة تقدر بـ18,85%. لكن في مقابل كل هذه المؤشرات نجد المبحوثين الذين تزيد أعمارهم عن 29 سنة، يقتنع ربعهم فقط بأن العامل الأساسي الذي يقف وراء انعزالهم في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يتبور في حماية طابع الخصوصية لديهم بنسبة لم تتجاوز 25,81%، في حين تم تسجيل نسبة 12,9% كمعدل تمثلي لعامل التمتع بالحرية وبنفس القيمة لإمكانية الاندماج في المجتمع الافتراضي. انطلاقا مما تقدم يمكن القول إن دافع التمتع بحرية أكثر يعد العامل الأساسي الذي يقف وراء إنفراد المبحوثين الذين تقل أعمارهم عن 29 سنة أثناء ولوجهم لمختلف صفحات التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي للمشتركين فيها، أما أولئك الذين تزيد أعمارهم عن 29 عاما من مفردات عينة الدراسة فإن دافع الحفاظ على الخصوصية يشكل الباعث الأول وراء ولوج هذه الفئة من المبحوثين لعوالم الواقع الافتراضي بصفة منعزلة وانفرادية عن الأشخاص الآخرين.

جدول رقم (31): يوضح الأشخاص المفضلين لدى المبحوثين في التواصل معهم أثناء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
الأصدقاء	86	33,1
أفراد العائلة والأقارب	2	0,8
أشخاص لا تعرفهم	57	21,9
المجموعات المغلقة	23	8,8
زملاء الدراسة أو العمل	5	1,9
مع أشخاص تعرفت عليهم في الموقع	87	33,5
المجموع	260	100

تعد خاصية طلب الصداقة من أهم الخدمات التي توفرها جل مواقع التواصل الاجتماعي للمشتركين فيها، مما يجعل خيار الموافقة أو رفض تلك الطلبات في يد المستخدمين وحدهم، فهذه الميزة تمكنهم بذلك من تحديد طبيعة العلاقات التي تربطهم بغيرهم من الأفراد الذي يفضلون التواصل معهم عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعية. وعليه فإننا نلاحظ من خلال البيانات الإحصائية على مستوى الجدول أعلاه أن النسبة الكبيرة من أفراد العينة ليس لديهم فئة معينة ومحددة بشكل خاص يفضلون التواصل معها بل يحبذون إقامة علاقات متعددة مع المستخدمين الذين تعرفوا عبر شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت حدود 33,5%، وبمعدل قريب جدا فإن 33,1% من المبحوثين يحبذون التواصل مع فئة الأصدقاء عبر مختلف هذه الوسائط الرقمية، واللافت هنا أن 21,9% من الشباب محل الدراسة اختاروا فئة الأشخاص غير المعروفين عندهم ومجهولي الهوية كجماعة مفضلة لديهم في التواصل عبر هذه الفضاءات، في حين يفضل 8,8% من أفراد العينة التواصل مع المجموعات المغلقة، أما أولئك المبحوثين الذين يحبون التعامل مع زملاء الدراسة أو العمل وكذا أفراد العائلة فإن نسب تمثيلهم كانت ضعيفة وشبه معدومة بتسجيل على التوالي نسبة 1,9% لدى فئة رفاق العمل أو الدراسة، ونسبة 0,8% لدى الفئة الإختيارية المتعلقة بأفراد العائلة.

ما يسجل من خلال هذا الجدول أن النسبة المرتفعة والخيار الأول للمبحوثين في هذا السؤال كان حول فئة تفضيل التواصل مع الأشخاص الذين تم التعرف عليهم في العالم الإفتراضي، وهي نفس المحصلة التي توصلت إليها دراسة الباحثة ***"نوال بركات"*** التي كشفت عن وجود "نسبة معتبرة من إجمالي المبحوثين قدرت بـ 71,8% يفضلون التعامل وإقامة علاقات صداقة مع مستخدمين تعرفوا عليهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي"[1]. وحسب الجدول فإن أصدقاء أفراد العينة في مختلف شبكات التواصل الاجتماعي يتشكلون بالأساس من مزيج كل الفئات والشرائح لا سيما من شريحة الأصدقاء، كما تتيح لهم الشبكات الاجتماعية الدخول في علاقات وتجارب جديدة عبر التواصل مع أشخاص جدد ولا تربطهم أي علاقة بهم لا من قريب أو من بعيد، كما تتيح هذه الشبكات للشباب الجزائر محل الدراسة فرصة الخروج من السلطة الأبوية للعائلة.

تأسيسا على البيانات الإحصائية السابقة الذكر، يمكن أن نستنتج أن شريحة واسعة من مفردات عينة الدراسة كشفوا بأن أهم معايير انتقائهم لمختلف الأصدقاء على فضاءات شبكات التواصل الاجتماعي وكذا اختيار إقامة علاقاتهم في العالم الافتراضي تقوم في أعلى مستوياتها على عامل القرابة والصداقة أساسها الاهتمام المشترك والانسجام الفكري والاهتمام العلمي من قبيل رفاق العمل والدراسة، وأيضا على أساس الصداقة القائمة على الفضول في كسب أصدقاء تعرفوا عليهم انطلاقا من مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي فإن كل هذه المعايير تعكس من جهة استمرار المبحوثين في ضمان استمرارية والحفاظ على علاقاتهم الاجتماعية في الواقع الحقيقي المعاش، وقد تنعكس في الجهة المقابلة على نمط هذه العلاقات الاجتماعية الحقيقية بسبب تراجع أو غياب في الاتصال الشخصي المواجهي في الحياة الطبيعية للأفراد واختزال ذلك في التواصل بإنشاء علاقات بديلة وموازية عبر هذه الوسائط الافتراضية القائمة على التواصل الرمزي التفاعلي.

1)- نوال بركات، ***مرجع سبق ذكره***، ص.338.

جدول رقم (32): يوضح الأشخاص المفضلين لدى المبحوثين في التواصل معهم أثناء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وفقا لمتغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
الأصدقاء	ت	79	7	86
	%	32,78	36,84	33,1
أفراد العائلة والأقارب	ت	2	0	2
	%	0,83	0,00	0,8
أشخاص لا تعرفهم	ت	53	4	57
	%	21,99	21,05	21,9
المجموعات المغلقة	ت	23	0	23
	%	9,54	0,00	8,8
زملاء الدراسة أو العمل	ت	5	0	5
	%	2,07	0,00	1,9
مع أشخاص تعرفت عليهم في الموقع	ت	79	8	87
	%	32,78	42,11	33,5
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

تظهر النتائج المبينة في الجدول أعلاه فيما يخص الأشخاص الذي يفضلون المبحوثين التواصل معهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، أن كلا الجنسين يفضلون التواصل في المستوى الأول مع الأفراد الذين تم التعارف عليهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تم في هذا السياق تسجيل نسبة مرتفعة لدى فئة الإناث قدرت بـ42,11% مقارنة بـ32,78% لدى شريحة الذكور، وهو ما يفسر أن مواقع التواصل باتت تشكل لدى الجنسين بديلا اتصاليا للأجيال الشابة فالباحث "***عبد القادر بودربالة***" يقول في هذا الصدد "لا نستغرب اليوم لجوء الأفراد إلى طلب أحد مواقع التواصل من قبيل الفايسبوك أو التويتر

في أي فرصة تعارف ممكنة بدل رقم الهاتف"[1]. وعلى صعيد أخر نسجل وجود اختلاف طفيف بين فئتي الذكور والإناث فيما يخص تفضيلهم التواصل مع شريحة الأصدقاء أثناء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، بحيث تظهر الإحصائيات المجدولة أعلاه تفوق صغير للإناث بنسبة 36,84% مقارنة بالنسبة المسجلة لصالح جنس الذكور التي لم تتجاوز 32,78%، ويمكن ايعاز استخدام المبحوثين من الجنسين لمواقع التواصل الاجتماعي رفقة أصدقائهم إلى تشاركهم التسلية أو البحث على المعلومات والأصدقاء وغيرها، فهذا المؤشر أسهم حسب الباحث "Pierre Mercklé" في "إثراء الرأسمال الاجتماعي الافتراضي للمستخدمين والذي له صلة بتكوين شبكة كبيرة من العلاقات الاجتماعية"[2].

من جهة أخرى نسجل تقارب كبير بين الجنسين فيما يتعلق بتفضيلهم التواصل مع الأشخاص المجهولين لديهم في الواقع الحقيقي برغم من تحصيل نسب قريبة من المتوسط، فلدى شريحة الذكور نسجل 21,99% أما عند فئة الإناث فقد بلغت نسبة تمثيلهم عتبة 21,4%، وهو المعطى الذي يعكس أن تمثل كلا الجنسين في الفضاء الرقمي، يدفعهم إلى الحديث عن شؤونهم الخاصة وتفاصيل خصوصيتهم، الأمر الذي يدفعهم إلى اختيار أشخاص يتواصلون معهم لا يعرفونهم في الواقع، كما أن ملامح الهوية المرتبطة بالبيانات الشخصية أساسا والتي يتحكم فيها المستخدم تتيح لهم التخفي بين جدران هذا العالم الإفتراضي فيتيح لهم ذلك التعارف مع الآخرين والحديث إليهم دون الخوف على حقيقتهم، كما أن المواضيع الحميمية التي تستهوي الذكور والإناث على حد سواء تدفعهم إلى اجتناب معارفهم والحديث إلى أشخاص لا يعرفونهم في الواقع الحقيقي.

إن ما يمكن تسجيله على مستوى آخر، هو تفادي كلا الجنسين التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي مع زملاء الدراسة والعمل، حيث نسجل في هذا الإطار نسبة منعدمة لدى الإناث وأخرى ضعيفة جدا لدى الذكور لم تتخطى حاجز 2,07%، وفي نفس الاتجاه

1)- عبد القادر بودربالة، ***مرجع سبق ذكره***، ص.213.

2)- Pierre Mercklé, ***La sociologie des réseaux sociaux***, Edition la découverte, Paris, 2011, p46.

تظهر النتائج رفض شريحة الإناث رفضا مطلقا التواصل مع أصدقاء المجموعات المغلقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثلما تعكسه النسبة الصفرية المتوصل إليها في الجدول أعلاه، مقابل تسجيل نسبة ضعيفة لدى فئة الذكور بلغت تقريبا 9,54%.

نستنتج مما تم عرضه من نتائج إحصائية استنادا إلى الجدول أعلاه، أن هذه القراءات المتعددة تفسر لنا بأن أفراد عينة الدراسة من كلا الجنسين ومن خلال التقارب المسجل في النسب على أكثر من مستوى يفضلون التواصل في المقام الأول مع أشخاص تم التعرف عليهم خلال استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، ثم تأتي شريحة الأصدقاء في المقام الثاني والتي وقع عليها أيضا الاختيار بنسب متقاربة، مثلما هو الأمر مع فئة الأشخاص الذين يجهلونهم في الواقع الحقيقي. إجمالا يمكن القول إن عدد الأصدقاء المتواجدين على حسابات مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة بالنسبة للمبحوثين من كلا الجنسين يجهلونهم في الواقع الحقيقي، لكن يتعارفون في العالم الافتراضي في بيئة وفضاء إلكتروني يغيب عنه الجسد وتحضر عنه العلاقات الاجتماعية الافتراضية البديلة عن علاقات الواقع المعاش.

IV. دوافع استخدام الشباب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي:

سنتوقف في هذا المحور عند التحليل الكمي والكيفي للبيانات الإحصائية التي تم التوصل إليه حول كل المؤشرات والمتغيرات المتداخلة والمتعلقة بأسباب ودوافع استخدام الشباب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي، وكذا بواعث الدخول للفضاءات الإلكترونية الإرهابية عبر شبكة الويب.

جدول رقم (33): يوضح ترتيب دوافع استخدام الشباب الجزائري لشبكات التواصل الاجتماعي

الفئات / التوزيع		1	2	3	4	5	6	المجموع
للتسلية	ت	10	47	51	80	59	13	260
	%	3,85	18,08	19,62	**30,77**	22,69	5,00	100
للتواصل مع الأصدقاء	ت	76	45	56	45	19	19	260
	%	29,23	17,31	**21,54**	17,31	7,31	7,31	100
دوافع عاطفية	ت	43	67	41	25	41	43	260
	%	16,54	**25,77**	15,77	9,62	15,77	16,54	100
التمتع بالحرية	ت	107	28	12	67	16	30	260
	%	**41,15**	10,77	4,62	25,77	6,15	11,54	100
لتلقي الأخبار	ت	24	43	55	37	98	25	260
	%	9,23	16,54	21,15	14,23	37,69	9,61	100
لتبادل المعلومات والخبرات	ت	0	30	35	7	80	108	260
	%	0,00	11,54	13,46	2,69	30,77	**41,54**	100

تباينت مواقف المبحوثين حيال دوافع استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، فمن خلال المعطيات الإحصائية التي يحملها الجدول أعلاه يتبين لنا أن السبب الذي احتل المرتبة الأولى وتصدر ترتيب سلم دوافع الاستخدام لدى أفراد عينة الدراسة هو عامل التمتع بالحرية التي توفرها هذه الفضاءات بنسبة مئوية قدرت بـ41,15%، فيما احتلت الدوافع العاطفية المقام الثاني في سلم الترتيب بعد اختيار ربع الشباب المبحوث لهذا السبب بمعدل إحصائي بلغ 25,77%، أما الصف الثالث من حيث ترتيب أسباب الاستخدام فقد وقع اختيار

المبحوثين بنسب متقاربة جدا على دافعي تحقيق التواصل مع الأصدقاء والدردشة بمعدل 21,54% وسبب تلقي الأخبار بنسبة 21.15%. فيما اختار 30,77% من المبحوثين دافع التسلية والترفيه كسبب يأتي في الدرجة الرابعة من حيث ترتيب بواعث استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب محل الدراسة، أما المرتبة الموالية فتعلقت أساسا بدافع تلقي الأخبار ومتابعة المستجدات بنسبة لم تتجاوز 37,69%، وأخيرا وقع اختار المبحوثين على إجابة تبادل المعلومات الجديدة والخبرات على صفحات التواصل الاجتماعي في المرتبة السادسة وبنسبة مئوية قدرت بـ14,54% عبر طرح مجموعة من الأفكار والرؤى حول مواضيع متعددة وطرحها للحوار والمناقشة.

من خلال ما تقدم يتبين لنا أن السبب الأول الذي يقف وراء اشتراك أفراد العينة في مواقع التواصل الاجتماعي ينحصر أساسا في دافع الحرية الكبيرة التي توفيرها هذه الفضاءات للمستخدمين من أجل التعبير عن أفكارهم ومواقفهم بدون قيود أو خطوط حمراء. في حين يأمل في مقام ثاني ربع المبحوثين في الحصول على ما يعوض شعورهم بالفراغ العاطفي من خلال تكوين علاقات غرامية، وعلى مستوى آخر تقول الباحثة "نوال بركات"؛ "إن بعض المستخدمين يعانون من الفراغ الاجتماعي والنفسي إلى حد الشعور باليأس عندما يقارنون مستوى حياتهم بآخرين عبر صفحات شبكات التواصل الاجتماعي"[1]. كما نلاحظ أن نسبة معتبرة من أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من أجل التواصل مع أصدقائهم وجماعاتهم الأولية وبالانضمام أيضا في الجهة المقابلة إلى الجماعات الافتراضية وإثارة النقاشات الجماعية، وهذا هو الدافع الثالث وراء اشتراك المبحوثين في هذه الشبكات. كما يظهر لنا الجدول أعلاه المكانة التي تحتلها خدمتي التسلية والترفيه كسبب رابع وراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مثلما تعكسه نسبة 30,77% التي تبين أن ثلثي أفراد العينة يلجؤون لهذه الفضاءات بهدف التسلية ولقضاء أوقات فراغهم بممارسة بعض الألعاب الإلكترونية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

1)–نوال بركات، ***مرجع سبق ذكره***، ص.358.

انطلاقا من هذا فإن نتائج الجدول رقم (33) تختلف عن بعض الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث ***السعيد بومعيزة*** والذي كشف في دراسته أن "معظم المبحوثين يستخدمون شبكة الإنترنت من أجل الدردشة والتواصل مع أصدقائهم"[1]. لكن في المقابل تتوافق هذه البيانات مع دراسة الباحثة ***فضيلة تومي*** في موضوع "أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل الهوية الافتراضية" حول مكانة ترتيب عامل التسلية والترفيه على سلم الأولويات لدى الشباب الجزائري والتي أظهرت أن "دافع التسلية يحتل مرتبة ضعيفة بنسبة لم تتجاوز 14,28%"[2].

جدول رقم (34): يوضح أنماط مشاركة المبحوثين في المنتديات الحوارية

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
دائما	114	43,8
غالبا	38	14,6
أحيانا	55	21,2
نادرا	53	20,4
المجموع	260	100

إحصائيات الجدول أعلاه توضح أن 43,8% من أفراد العينة يشتركون في المنتديات الحوارية بانتظام وبشكل دائم، فيما يفضل آخرون من المبحوثين المشاركة في هذه الفضاءات الحوارية بصفة غير منتظمة ومنقطعة مثلما تعكسه نسبة 21,2% المتعلقة بإجابات فئة أحيانا، وبنسبة أقل بقليل نجد خمس العينة تقريبا يستعمل هذه المنتديات الحوارية بشكل نادرا وحسب ظروف بمعدل 20,4%، وأخيرا نجد فئة المقترحات غالبا تمثل الشريحة الأضعف من المبحوثين الذين يشتركون في المنتديات الحوارية بنسبة تمثيلية قدرت بـ14,6%. هذا التبيان المسجل في عادات وأنماط مشاركة المبحوثين من الشباب الجزائري في غرف الدردشة أو المواقع الحوارية له ما يفسره بالنظر إلى وجود الكثير من التبريرات والمزايا التي حولت

1)-السعيد بومعيزة، ***مرجع سبق ذكره***، ص.307.

2)-فضيلة تومي، ***مرجع سبق ذكره***، ص.234.

هذه الفضاءات التفاعلية إلى ملاذ بديل لكثير من الأفراد في سبيل تحقيق العديد من الإشباعات، فالبيانات الإحصائية التي يحملها الجدول رقم (36) سنوضح في تحليلها كل العلاقات التي تربط بين هذه الأنماط في استخدام المنتديات الحوارية مع دوافع استعمالها.

جدول رقم (35): يوضح علاقة أنماط مشاركة المبحوثين في المنتديات الحوارية وفقا لمتغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
دائما	ت	110	4	114
	%	45,64	21,05	43,8
غالبا	ت	26	12	38
	%	10,78	63,16	14,6
أحيانا	ت	53	2	55
	%	21,99	10,52	21,6
نادرا	ت	52	1	53
	%	21,59	5,27	20,4
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

توضح لنا البيانات الإحصائية المجدولة أعلاه وجود تبيان واضح وكبير في بعض الأحيان بين الذكور والإناث حول أنماط مشاركة الجنسين في المنتديات الحوارية خلال استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، ومن هنا فإن الشريحة الواسعة من الإناث يشتركن في مثل هكذا فضاءات حوارية بشكل غالب مثلما تعكسه النسبة المحصلة والتي تقدر بـ63,16%، مقابل تسجيل نسبة ضعيفة بلغت 10,78% لدى الذكور الذين يشتركون بدورهم في الجهة المقابلة في المنتديات الحوارية المختلفة ويستخدمونها بشكل دائما مثلما تظهره النسبة المئوية التي تم تسجيلها في هذا السياق والمقدرة بـ 45,64%، في حين نحصي نسبة أقل بكثير عند الفتيات لم تتخطى عتبة 21,05%.

أما فيما يتعلق بمشاركة المبحوثين في المنتديات الحوارية من حين إلى آخر، فإننا نلاحظ في هذا الإطار تفوق فئة الذكور بـ 21,99% مقارنة بالنسبة المسجلة عند الإناث والتي بلغت 10,52%. من جهة أخرى يتبين لنا استنادا إلى المؤشرات الإحصائية الموجود في الجول أعلاه وجود ثلة معتبرة من الذكور تستخدم المنتديات الحوارية بشكل نادر للغاية مثلما تدل عليه نسبة 21,59% المتحصل عليها في هذا السياق، بيد أن تم التوصل إلى نسبة ضعيفة جدا لدى شريحة الفتيات اللواتي شملتهن الدراسة الميدانية والتي لم تتجاوز حاجز 5,27%.

تأسيسا على ما سبق يتبين أن فئة الشباب الذكوري تستخدم وتشارك في المنتديات الحوارية عبر شبكة الإنترنت بصفة دائمة ومستمرة وهو ما يجسد المكانة التي تحتلها هذه الفضاءات الاجتماعية لديهم مقارنة بشريحة الفتيات بحكم كونها منتديات توفر لهم إمكانية التفاعل فيما بينهم وتبادل الخبرات والمعارف والتعرف على أصدقاء جدد، فضلا عن السماح لهم بمناقشة كل المواضيع مهما كانت طبيعتها والخوض في كل الطابوهات في هذا الواقع الافتراضي البديل عن العلاقات الاجتماعية في عالمها الحقيقي. لكن في الجهة المقابلة نلمس عدم وجود ذلك الاهتمام البالغ بهذه الفضاءات الحوارية لدى الإناث بالرغم من أنها تسمح للمشتركين فيها بالدخول في حوارات ونقاشات مفتوحة حول كل القضايا والمستجدات الراهنة بكل حرية وبعيدا عن كل القيود وأشكال الرقابة.

الفئات / التوزيع		1	2	3	4	5	6	7	8	المجموع
تجعل من الفرد أكثر تفاعلا مع الأحداث	ت	64	27	48	**58**	15	4	8	36	260
	%	24,62	10,38	18,46	**22,31**	5,77	1,54	3,08	13,85	100%
لا تقيد المستخدم بموضوع معين	ت	13	55	40	51	32	**76**	31	15	260
	%	5,00	21,15	15,38	19,62	12,31	**29,23**	11,92	5,77	100%
للتعبير عن الأفكار بحرية	ت	**98**	70	9	23	27	6	2	15	260
	%	**37,69**	26,92	3,46	8,85	10,38	2,31	0,77	5,76	100%
مصممة بطريقة جمالية تثير الانتباه	ت	3	6	40	09	15	37	43	107	260
	%	1,15	2,31	15,38	3,46	5,76	14,23	16,54	41,15	100%
تحتوي على وسائط متعددة	ت	9	24	28	40	57	24	**60**	30	260
	%	3,46	9,23	10,77	15,38	21,92	9,23	**23,08**	11,54	100%
إقامة علاقات صداقة مع الآخرين	ت	24	**95**	14	5	37	0,00	53	32	260
	%	9,23	**36,54**	5,38	1,92	14,23	0,00	20,38	12,31	100%
تبادل المعلومات والآراء مع الآخرين	ت	18	16	49	21	**60**	46	23	27	260
	%	6,92	6,15	18,85	8,08	**23,08%**	17,69	8,84	10,38	100%
المشاركة في مجموعات مغلقة	ت	32	17	**71**	27	9	44	15	45	260
	%	12,31	6,54	**27,31**	10,38	3,46	16,92	5,77	17,30	100%

جدول رقم (36): يوضح دوافع مشاركة المبحوثين في المنتديات الحوارية

قراءة بيانات الجدول أعلاه، توضح جليا أن أعلى النسب المسجلة في مقدمة سلم ترتيب دوافع استخدام المبحوثين للمنتديات الحوارية، قدرت بـ 37,69% والمتعلقة بدافع التعبير عن الأفكار بكل حرية خلال إثارة مختلف مواضيع النقاشات وبعيدا عن كل أنواع الحواجز وجميع أشكال الرقابة، فيما نسجل 36,54% من المبحوثين اختاروا عامل إقامة علاقات صداقة مع الآخرين كسبب ثاني يدفعهم للمشاركة في هذه المواقع الحوارية بحجة اكتساب أصدقاء جدد وخلق علاقات صداقة جديدة مع أشخاص آخرين تربطهم نفس الاهتمامات الفكرية ويتقاطعون في التوجهات والآراء حول الكثير من المواضيع، أما دافع المشاركة في مجموعات النقاش المغلقة فقد احتل المرتبة الثالثة من حيث ترتيب أسباب الانخراط في هذه الشبكات التواصلية بنسبة بلغت 27,31%، وبنسبة أقل بقليل جاءت خاصية التفاعلية التي تتميز بها هذه الفضاءات الإلكترونية الحوارية مصنفة في المرتبة الرابعة لدى أفراد العينة بنسبة مئوية قدرت بـ 22,31%، أما في الصف الخامس من حيث ترتيب أولويات استخدام المنتديات الحوارية لدى أفراد العينة، فقد جاء دافع تبادل المعلومات والآراء مع الآخرين يحتل هذه المرتبة بنسبة 23,08%. أما دافع تعدد المواضيع المفتوحة للنقاش على مستوى المنتديات الحوارية فإنه جاء مرتبا لدى شريحة الشباب محل الدراسة في المقام السادس بـ 29,23%، في حين نجد 23,08% من إجابات أفراد العينة اختاروا خاصية توفير الفضاءات الإلكترونية الحوارية لوسائط متعددة لمستعمليها من قبيل التواصل بواسطة الصوت والصورة كدافع للاستخدام مصنف في الخانة السابعة على سلم ترتيب دوافع المشاركة في هذه المواقع الرقمية الحوارية، وأخيرا تكشف لنا الأرقام التي يتضمنها الجدول الموجود أعلاه أن ميزة تصميم هذه المنديات بطريقة جمالية تثير الانتباه؛ تأتي في ذيل الترتيب لدوافع استخدامات المبحوثين للمنتديات الحوارية بنسبة بلغت 41,15%.

يظهر لنا بكل وضوح بعد استقراء نتائج الجدول أن مستوى الحرية الكبيرة في النقاشات والتعبير عن الآراء عبر المنتديات الحوارية يعد الدافع الأساسي والأول لاشتراك أفراد العينة في هذه الفضاءات والتي تسمح لهم بالحديث عن كل الأشياء وفتح كل المواضيع التي

يصعب الخوض فيها من دون هذه الوسائط الإلكترونية، وهو ما يجعل عددا كبيرا من المستخدمين يصبحون من ذوي الشخصيات الجريئة والأكثر فضولا على المنتديات الحوارية. كما تبرز لنا من خلال ملاحظة وقراءة معطيات الجدول السابق نتيجة جزئية، مفادها أن رغبة المبحوثين في إقامة وتأسيس علاقات صداقة وتعارف مع الآخرين تشكل الدافع الثاني من حيث أسباب أولوية المشاركة في المنتديات الحوارية. كما يتضح لنا أن طيفا واسعا يفوق ربع عدد العينة يستخدم المنتديات الحوارية، انطلاقا من كونها فضاءات تتيح لمستخدميها التفاعل والتواصل مع اصدقائهم عبر خدمة المشاركة في مجموعات النقاش المغلقة.

جدول رقم (37): أنماط تفاعل المبحوثين مع محتويات شبكات التواصل الاجتماعي

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
دائما	97	37,3
غالبا	42	16,2
أحيانا	104	40
نادرا	17	6,5
المجموع	260	100

يوضح الجدول أعلاه، أن الشريحة الواسعة من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب الجزائري محل الدراسة تتفاعل بشكل دائم بنسبة 37,3% مع كل المحتويات والمضامين الإلكترونية التي تنشر على مختلف صفحات هذه المواقع، فيما يتعاطى 40% من أفراد العينة مع كل ما ينشر عبر مختلف الشبكات بطريقة متقطعة وحسب ما تمليه عليهم ظروفهم خلال ولوجهم لهذه الفضاءات الاجتماعية الرقمية. وبنسبة ضعيفة تقدر بـ16,2% من المبحوثين يتعاملون بشكل غالب وبصفة شبه منتظمة مع كل المنشورات بتعدد أنواعها وطبيعتها التي تحتويها مواقع التواصل الاجتماعي، أما النسبة الأضعف التي سجلت في هذا الجدول نجدها لدى أولئك الأفراد من العينة الذين يتفاعلون مع كل ما يبث وينشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي بشكل نادر، مثلما تعكسه النسبة الضعيفة جدا المسجلة في هذا السياق والمقدرة بـ 6,5%.

ما يتضح لنا من خلال المؤشرات الإحصائية التي يحملها الجدول أعلاه هو تسجيل نسبة تفوق نصف حجم العينة تتعاطى وتتفاعل مع كل المنشورات والمحتويات التي تتضمنها شبكات التواصل الاجتماعي بصفة منتظمة بالتقريب وبنسبة مئوية تجاوزت 56%، في حين نجد في الجهة المقابلة فئة قليلة للغاية تتفاعل مع المضامين الإلكترونية لمواقع التواصل الاجتماعي بنسبة ضعيفة جدا وصلت إلى حدود 6,5%.

جدول رقم (38): يوضح أنماط تفاعل المبحوثين مع محتويات شبكات التواصل الاجتماعي وفقا لمتغير الجنس

الفئات / التوزيع		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
دائما	ت	95	2	97
	%	39,42	10,53	37,31
غالبا	ت	38	4	42
	%	15,77	21,05	216,
أحيانا	ت	92	12	104
	%	38,17	63,16	40
نادرا	ت	16	1	17
	%	6,64	5,26	6,5
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

تكشف المؤشرات الإحصائية للجدول رقم (38) وجود تباين كبير بين الجنسين فيما يخص أنماط تفاعلهم وكيفيات تعاطيهم مع المضامين التي تتضمنها شبكات التواصل الاجتماعي، في هذا المجال نسجل من حيث التفاعل بشكل دائم تفوق فئة الذكور بنسبة عالية قدرت بـ 39,42% على شريحة الإناث التي عرفت إحصاء نسبة ضعيفة لم تتجاوز حاجز 10,53%. ومن مظاهر الاختلاف بين الجنسين نجد الشريحة الواسعة من عنصر الفتيات يفضلن التفاعل ليس مع كل المواضيع التي تنشر وتعرض على صفحات هذه

الوسائط التواصلية وليس في كل الظروف الزمنية وإنما من حين إلى آخر بنسبة مرتفعة بلغت 63,16% مقارنة بنسبة 38,17% لدى المستخدمين الذكور محل الدراسة الميدانية. من جهة أخرى تظهر المعطيات المتوصل إليها وجود تقارب بين الجنسين فيما يخص نسب التفاعلية مع محتويات مواقع التواصل المسجلة بشكل "غالبا" فلدى فئة الذكور تم الحصول على نسبة 21,05% مقابل نسبة أضعف لدى إناث الدراسة قدرت بـ 15,77%. وفيما يتعلق بالتفاعلات التي تحدثها مضامين شبكات التواصل الاجتماعي بشكل "نادرا" على مستوى هذه الفضاءات الافتراضية، فقد تم بلوغ نتائج ضعيفة جدا ومتقاربة للغاية لدى الجنسين فعند الذكور وصلت النسبة المسجلة إلى عتبة 6,64% أما عند الفتيات فقد بلغت 5,26%. وعليه فإن المحصلة التي يمكن استنتاجها من النتائج المجدولة أعلاه مفادها أن الشريحة الواسعة من الإناث كان مستوى تفاعلاتهم مع المضامين الإلكترونية لمواقع التواصل الاجتماعي من حين إلى آخر حسب ظروف الزمان والسياقات المكان وبطريقة غير منتظمة، أما لدى فئة الذكور فقد كانت النسب المتحصل عليها متقاربة بين شكلي التفاعل "دائما؛ أحيانا" مع محتويات هذه المواقع الاجتماعية على شبكة الويب.

جدول رقم (39): يوضح أنماط تفاعل المبحوثين مع محتويات شبكات التواصل الاجتماعي وفقا لمتغير السن

التوزيع / الفئات		السن				المجموع
		اقل من 19 سنة	19 إلى 23 سنة	24سنة إلى 28 سنة	29 سنة فما فوق	
دائما	ت	4	44	46	3	97
	%	%33,33	46,32	37,70	9,68	37,31
غالبا	ت	3	16	21	2	42
	%	25	16,84	17,21	6,45	216,
أحيانا	ت	3	30	45	26	104
	%	25	31,58	36,89	83,87	40
نادرا	ت	2	5	10	00	17
	%	16,67	5,26	8,20	00	6,5
المجموع	ت	12	95	122	31	260
	%	100	100	100	100	100

انطلاقا من المؤشرات الإحصائية التي تظهر في الجدول أعلاه الموضح لأنماط تفاعل المبحوثين مع مختلف المضامين الإلكترونية التي تصادفهم في حساباتهم الشخصية عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، يتضح لنا جليا أن ثلث المبحوثين الذين ينتمون إلى الشريحة العمرية أقل من 19 سنة يتفاعلون بصفة دائمة مع محتويات الشبكات الاجتماعية الرقمية بنسبة مئوية قدرت بـ 33,33%، مقابل تسجيل نسبة 25% مناصفة بين من يتفاعلون بشكل "غالبا" مع هذه المضامين، تماما كصفة "أحيانا"، أما أولئك الأشخاص الذين يتفاعلون نادرا فقد بلغت نسبة تمثيلهم 16,67% من مجموع أفراد العينة الذين ينتمون إلى هذه المرحلة العمرية.

أما أنماط تفاعل مفردات عينة الدراسة لدى الفئة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 19 سنة و23 سنة مع المضامين الإلكترونية لمواقع التواصل الاجتماعي، فإننا نسجل أن

الشريحة الواسعة منهم بنسبة تقدر بـ 46,32% يتفاعلون بشكل دائم ومستمر مع كل المحتويات المنشورة عبر صفحات الشبكات الاجتماعية وهي النسبة التي تعكس ديناميكية الاستخدام لديهم ورغبتهم في مواكبة كل التطورات والتفاعل مع كل الأحداث الراهنة بحكم حساسية مستوى سنهم، وبنسبة أقل يتفاعل 31,58% من المبحوثين من ذات الفئة العمرية من حين إلى آخر مع محتويات هذه المواقع المتعددة، في وقت تم فيه تسجيل نسب ضعيفة حول فئتي الإجابة "غالبا" و"نادرا" لدى شباب هذه المرحلة العمرية.

وعلى صعيد آخر تظهر الأرقام الإحصائية المجدولة سابقا، وجود تقاربا كبيرا من حيث النسب المتعلقة بأنماط التفاعل لدى فئة الشباب المبحوث الذين تتراوح أعمارهم ما بين 24 سنة و28 سنة، وعلى هذا الصعيد تم تسجيل نسبة 37,7% لدى الأفراد الذين يتفاعلون بشكل دائم مع كل المحتويات التي يجدونها على حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، وإحصاء في الجهة المقابلة نسبة 36,89% عند الأشخاص الآخرين الذين يتفاعلون من حين إلى آخر مع محتويات الشبكات الاجتماعية. كما تم تحصيل نسبة 17,21% لدى أفراد هذه الشريحة العمرية الذين يفضلون التفاعل بشكل "غالبا" مع مضامين الميديا الاجتماعية الحديثة، وبنسبة ضعيفة جدا قدرت بـ 8,20% لدى أولئك الذين لا يتفاعلون إلا نادرا مع منشورات شبكات التواصل الاجتماعي. وعلى صعيد متوازي يبين لنا الجدول أعلاه أن الأغلبية المطلقة من المبحوثين الذي يمثلون الفئة العمرية 29 سنة فما فوق، فإن نمط تفاعلهم مع المضامين الرقمية لمواقع التواصل يكون من حين إلى آخر مثلما تبرزه النسبة المئوية المرتفعة جدا المسجلة في هذا السياق والمقدرة بـ 83,87%، فهذه النسبة تعكس المكانة غير هامة التي تحتلها عملية تفاعل المبحوثين الذي تزيد أعمارهم عن 29 مع كل المواد التي تتضمنها مختلف صفحات مواقع التواصل الاجتماعي بحكم كثرة انشغالاتهم وارتباطاتهم العائلية والأسرية والعملية أيضا مقارنة بباقي الفئات العمرية الأخرى التي ينتمي أغلب أفرادها إلى فئة العزاب. وعليه يمكن القول إن مفردات عينة الدراسة التي تقل أعمارهم عن 29 سنة يتفاعلون بصفة دائمة وبنسب متقاربة نوع ما مع كل المواد الرقمية والمضامين

الإلكترونية التي تصل حساباتهم عبر منشورات أصدقائهم أو عن الطريق الصفحات الكثيرة والمتنوعة المشتركين فيها أو المعجبين بها على مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (40): يوضح دخول المبحوثين للحسابات الإلكترونية للجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

الفئات / توزيع		التكرار	النسبة	المجموع	النسبة
نعم	الفضول والاطلاع	111	42,7	191	73,46
	قضاء وقت الفراغ	66	25,4		
	لفهم خبايا الجماعات الإرهابية	6	2,3		
	للبحث في القضية	5	1,93		
	أخرى	3	1,17		
لا		69			26,54
المجموع		260			100

انطلاقا من المعطيات الكمية التي يظهرها الجدول أعلاه، يتضح لنا أن ما نسبته 73,46% من أفراد عينة الدراسة سبق لهم وأن قاموا بزيارة الحسابات الإلكترونية والصفحات الخاصة بالجماعات الإرهابية من بوابة مواقع التواصل الاجتماعي لأسباب مختلفة، أما 26,54% من المبحوثين لم يسبق لهم ولوج هذه الفضاءات الإلكترونية الإرهابية. وبالعودة إلى جملة الدوافع التي تبعث بالشباب الجزائر القاطنين في الأحياء الشعبية محل الدراسة إلى ولوج الحسابات الإلكترونية الإرهابية، فإننا نجد في طليعة هذه الأسباب دافع حب الفضول والإطلاع على كل المعلومات والأخبار الخاصة بهذه التنظيمات المنشورة عبر شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة كبيرة وصلت إلى 42,7%، فيما اختار 25,4% من المبحوثين الإبحار في هذه الفضاءات الإرهابية الإلكترونية من أجل قضاء وقت الفراغ ليدهم لا غير، وبنسب ضعيفة جدا نسجل كما يظهره الجدول السابق على التوالي نسبة 2,3% لدى فئة أفراد العينة الذي يقومون بزيارة هذه المواقع من أجل فهم الخبايا والأسرار الخفية المتعلقة

بأنشطة وأعمال الجماعات الإرهابية، أما أولئك الذي يفضلون حجة البحث في مختلف القضية الخاصة بالإرهاب والمتعلقة بالمنشورات التي تعرض في الحسابات التنظيمات الإرهابية فقد بلغت نسبتهم 1,93% من مجموع مفردات العينة. وأخيرا نجد قلة قليلة جدا من المبحوثين تتحكم في عملية زيارتهم للحسابات الإلكترونية الإرهابية دوافع مختلفة بنسبة مئوية تمثيلية تقدر بـ 1,17% من قبيل الرغبة في التفاعل مع بعض المضامين الإلكترونية الإرهابية وبشكل شبه نادر للتواصل مع بعض المتعاطفين مع هذه الجماعات الإجرامية، وهنا كفئة أخرى قريبة من أفكار هذه الجماعات وتبحث عما يدعم مواقفها ويعززها.

ما يعزز من صحة النتائج المتحصل عليه سابقا، تحليلات الخبير الأمني "يوسف بن يزة" التي تظهر أن "هناك من الشباب من يستخدمها للتعبير عن النفس أو الترويج للفكر أو اللهو أو حتى نشر الإشاعات والتحرش، فضلا عن دافع الفضول الذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى الانسياق وراء الأفكار التي تنشرها الصفحات، وهناك من يبحث عنها للتعبير عن رفضها للواقع أو للتعبير عن نفسه أو لأغراض دينية تتعلق بمناصرة ما يعتقدون بأنه جهادا"[1]. عموما يمكن القول إن حب الاطلاع، خاصة مع التطور التقني للصور والفيديوهات التي ينشرها تنظيم "داعش"، ظروف اجتماعية قاهرة تدفع بالشباب إلى الإرهاب، فيبدأ بالبحث عن إقامة اتصالات مع هذه المجموعات الإرهابية، وبعدها يحدث الإقناع بما يسمى بالفكر "الجهادي التكفيري".

1)- د. يوسف بن يزة: خبير أمني وأستاذ العلوم السياسية بجامعة باتنة، مقابلة أجراها الباحث عبر البريد الإلكتروني، تاريخ إرسال دليل المقابلة: 22-12-2017.

جدول رقم (41): يوضح دخول المبحوثين للحسابات الإلكترونية للجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفقا لمتغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
نعم	ت	178	13	191
	%	73,86	68,42	73,46
لا	ت	63	6	69
	%	26,14	31,58	26,54
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

انطلاقا من المعطيات الإحصائية التي يتضمنها الجدول أعلاه يتضح لنا جليا وجود تقارب كبير عند المبحوثين من كلا الجنسين في النسب المتحصل عليها، والتي تكشف تفوق فئة الذكور بقليل في زيارة المواقع الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية مثلما تبينه النسبة العالية المسجلة في هذا المقام والتي تقدر بـ 73,86% مقابل نسبة مئوية تمثيلية أقل بقليل لدى فتيات التي شملتهم الدراسة الميدانية والتي بلغت 68,43%. بيد أن في الجهة المقابلة نسجل نسب متوسطة ومتقاربة لدى الجنسين الذين أجابوا بالنفي وأكدوا عدم دخولهم للحسابات الإلكترونية الخاصة بالجماعات الإرهابية من بوابة مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى هذا المستوى تم تسجيل نسبة 31,58% لدى فئة الإناث مقابل إحصاء 26,14% من شريحة الذكور. وعليه أظهرت النتائج التي تم عرضها سابقا أن معظم أفراد العينة سبق لهم وأن تصفحوا مختلف الفضاءات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية بحيث تقاربت النسبة بين الذكور والإناث، مما يوحي أن الفارق في هذا المجال بين النوعين ضئيل، وتقاربت كذلك النسبة بين النوعين في النفي على نص السؤال الذي تمخضت عليه البيانات الإحصائية المجدولة أعلاه.

إن ما يفسر هذه النتائج والاقبال الكبير لمفردات عينة الدراسة من الجنسين على تصفح الحسابات الإلكترونية للجماعات الإرهابية المختلفة، هو تزامن هذه الدراسة في مجالها الزمني مع فترة خاصة شهدت نشاطا متزايدا من الأعمال "الجهادية" الإرهابية على مستوى العالم وبصورة أكثر كثافة في محيطنا العربي والتي كان مسرحها الأول الفضاء السيبيراني، مثلما تعكسه النسبة المتحصل عليها في هذا السياق في الجدول ما قبل السابق، حيث أظهرت نتائجه وجود ما نسبته 42,7% من المبحوثين أكدوا أن ولوجهم للمواقع الإلكترونية الإرهابية وزيارتهم لها كان بدافع الفضول والاطلاع لا غير.

من جهة أخرى يتضح لنا جليا أن الشباب من فئة الذكور هم النوع الأكثر استهدافا من طرف الجماعات "الجهادية" الإرهابية، تماما كالأكثر ولوجا لصفحاتها الإجرامية عبر بوابة شبكات التواصل الاجتماعي لدوافع عديدة – سيتم التعريج عليها في قراءة الجداول القادمة–على عكس أكثر المستخدمين لمواقع التواصل في العالم هم من فئة الإناث "حيث وصل عددهن إلى 51,25% مقارنة مع نسبة الرجال التي تتصفح بنسبة 28,85% شبكة الفايسبوك، أما عبر تويتر فالمستخدمون يصلون إلى 60% من النساء و40% من الرجال"[1]، وعليه فإنه يمكن أن نستخلص نتيجة مفادها أن الشباب الذين يقومون بزيارة مواقع التنظيمات "الجهادية" الإرهابية ليس فقد من جنس الذكور، بحيث بات العنصر النسوي أيضا مستهدفا من قبل هذه الجماعات الإرهابية من أجل استخدامه في مجموعات الدعم والإسناد، إلى جانب استغلال الفتيات في العمل الاستخباراتي لديها.

1)– حسن نيازي الصيفي، ***مرجع سبق ذكره***، ص.9.

جدول رقم (42): يوضح دخول المبحوثين للحسابات الإلكترونية للجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفقا لمتغير السن

التوزيع / الفئات		السن				المجموع
		اقل من 19 سنة	19 إلى 23 سنة	24سنة إلى 28 سنة	29 سنة فما فوق	
نعم	ت	11	79	86	15	191
	%	91,67	83,16	70,49	48,39	73,46
لا	ت	1	16	36	16	69
	%	8,33	16,84	29,51	51,61	26,54
المجموع	ت	12	95	122	31	260
	%	100	100	100	100	100

إن قراءة الإحصائيات التي تظهر في الجدول أعلاه، تكشف لنا وجود تقارب كبير في النسب لدى المبحوثين الذين ينتمون إلى الفئات العمرية الثلاث الأولى والذين سبق وإن قاموا بزيارة الحسابات الإلكترونية للمجموعات "الجهادية" الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وفي هذا الإطار نسجل نسبة مرتفعة جدا وصلت إلى 91,67% لدى الشريحة العمرية التي تبلغ أعمارهم 19 سنة وأقل مقابل 8,33% الذي أجابوا بالنفي في ذات السياق. أما الشباب المبحوث الذين تتراوح أعمارهم ما بين 19 سنة و23 سنة، فإن الجدول الموجود أعلاه يظهر تسجيل نسبة عالية جدا قدرت 83,16% تعود لأولئك الذي سبق لهم وأن قاموا بتصفح المواقع الإلكترونية الإرهابية، مقابل 16,84% من مفردات العينة من هذه الشريحة العمرية كانت ردود فعلهم سلبية. في حين تم تسجيل نسبة أقل لدى الشباب محل الدراسة الذين بلغوا ما بين 24 إلى 28 سنة نسبة مئوية وصلت إلى 70,49% والذين كشفوا أنهم قاموا بزيارة الفضاءات الإلكترونية الإرهابية لأسباب تتعلق أساسا بالبحث في القضية وملء وقت الفراغ، مقابل 29,51% أكدوا عكس هذا الطرح، وأخيرا نسجل لدى الفئة العمرية للمبحوثين الذين بلغت أعمارهم 29 سنة فما فوق نسبة متوسطة مقارنة بالنسب المسجلة لدى باقي الشرائح العمرية الأخرى للمبحوثين حيث تم إحصاء 48,39 فقط من مفردات العينة

المنتمين لهذه الفئة قالوا بأنهم زاروا منصات الجماعات الإرهابية عبر ممر شبكات التواصل الاجتماعي وبنسبة أكثر بقليل بلغت 51,61% سجلت للمبحوثين الذي لم يسبق لهم وأن تصفحوا مثل هكذا مواقع إلكترونية من قبل.

تأسيسا على ما سبق، فإن الاستنتاج الرئيسي الذي يمكن استنباطه من خلال التحليل الكمي والكيفي للإحصائيات المجدولة أعلاه يتمحور في قاعدة عكسية عنوانها أن الإقبال من طرف المبحوثين من الشرائح العمرية الأولى يكون كبيرا على الحسابات الإلكترونية للمجموعات الإرهابية، أي بمعنى كلما كان هناك تقدما في السن كلما قلت عملية الولوج والتصفح لهذه الفضاءات الرقمية الافتراضية التابعة للتنظيمات الإرهابية أو لأنصارها المؤيدين لها. فهذا الطرح يذهب إلى تدعيمه الخبير في الشؤون الأمنية "خليفة الركيبي" بالكشف أن الفئة العمرية المستهدفة هي التي "تتراوح أعمارهم ما بين 18 و28 سنة والتي تستخدم الإنترنت للتواصل والتفاعل مع الآخر ولا تملك أي فكرة حول الإرهاب، أما الفئة من 29 فما فوق فهي التي تضررت من الإرهاب بشكل كلي، مطلق وقاطع ولكن يبقى الإرهاب هو الثابت الوحيد في المعادلة الأمنية من أكثر من 25 سنة، أما المتغير فهو القدرة على التهديد"[1]. من جهة أخرى توصلت إحدى الدراسات إلى إبراز أن الغالبية العظمى من الفئات الشبانية التي التحقت عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالمجموعات الإرهابية "كانت تتراوح أعمارهم ما بين عشرين وثلاثين سنة"[2].

1)- أ. خليفة الركيبي: باحث جزائري متخصص في الشؤون الأمنية والعسكرية، مقابلة أجراها الباحث عبر البريد الإلكتروني، تاريخ إرسال دليل المقابلة: 25-12-2017. .

2)- مخلد خلف النوافعة، ***مرجع سبق ذكره***، ص.132.

جدول رقم (43): يوضح دخول المبحوثين للحسابات الإلكترونية للجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفقا لمتغير المستوى التعليمي

التوزيع / الفئات		المستوى التعليمي						المجموع
		دراسات عليا	ليسانس	ثانوي	المتوسط	ابتدائي	بدون مستوى	
نعم	ت	4	77	76	22	10	2	191
	%	44,44	70	84,44	57,89	90,91	100	73,46
لا	ت	5	33	14	16	1	00	69
	%	55,56	30	15,56	42,11	9,09	00	26,54
المجموع	ت	9	110	90	38	11	2	260
	%	100	100	100	100	100	100	100

تظهر المؤشرات الإحصائية المجدولة أعلاه، وجود الكثير من التقارب بين مختلف المستويات العلمية التي ينتمي إليها أفراد عينة الدراسة، وعليه يتبين لنا أن جميع المبحوثين الذين يتميزون بدون مستوى تعليمي نجدهم 100% سبق لهم وأن قاموا بتصفح الحسابات الإلكترونية التابعة للمجموعات الإرهابية، وفي ذات المسار يذهب أصحاب المستوى الابتدائي من الشباب محل الدراسة لكن بتسجيل نسبة أقل بلغت90,91%، مقابل 9,09% كانت اجابتهم بالنفي. أما أولئك المبحوثين الذين توقف مسارهم التعليمي عند مرحلة الثانوية فقد تم تسجيل نسبة 84,44% تشكل الأغلبية المطلقة من هذه الفئة التي أكدت ولوجها لمختلف المواقع الالكترونية المتعلقة بالتنظيمات الإرهابية، في حين تم إحصاء قلة قليلة منهم بنسبة قدرت بـ 15,66% لم يسبق لهم زيارة مثل هكذا فضاءات إرهابية موجودة على الشبكة العنكبوتية.

وعلى صعيد آخر تكشف النتائج المتحصل عليها وجود 70% من أصحاب المستوى الجامعي والمتحصلين على شهادات ليسانس في مختلف التخصصات أكدوا تصفحهم للحسابات الإلكترونية ذات الصلة المباشرة من بعيد أو من قريب بالمجموعات الإرهابية، مقابل 30% أكدوا العكس، لكن المؤشر الاحصائي اللافت للإنتباه في هذا الجدول السابق

تسجيل النسبة الضعيفة المقدرة بـ 44,44% لدى فئة المبحوثين من ذوي الشهادات والدراسات الجامعية العليا من حيث تأكيدهم الإيجابي بولوج هذه المنتديات والمواقع الإرهابية المتواجدة على شبكة الإنترنت، بيدا أننا نسجل في الجهة المقابلة 55,56% من مفردات هذه الفئة من المستوى التعليمي كشفت عدم زيارتهم لهذه الحسابات الرقمية الإرهابية.

إن ما يمكن الخروج به انطلاقا من البيانات الإحصائية السالفة الذكر والتي تم تحليلها كميا وكيفيا، هو نتيجة أساسية مفادها أن كلما كان مستوى التعليمي للشباب الجزائري متدنيا زاد إقبالهم على مختلف الحسابات الإلكترونية التابعة للمجموعات الإرهابية على شبكة الويب العالمية، والعكس صحيح، وما يدعم هذه المحصلة، طرح الخبير الأمني والباحث في الشؤون العسكرية البروفيسور "أحمد عظمي" الذي ربط تفاعل الشباب مع المضامين "الجهادية" الإرهابية على الانترنت بالقول إن "مسألة التعاطي وتصفح هذه المواقع الاجتماعية للمجموعات الإرهابية تتوقف أساسا عند المستوي التعليمي ودرجة الوعي لديهم، فكلما كان المستوى التعليمي والتأهيل العلمي مرتفعا والوعي متوفرا يقل إقبال هؤلاء بشكل معتبر على هذه الحسابات انطلاقا من إدراكهم لخطورتها وتبعاتها الوخيمة عليهم"[1].

1)- أ.د. أحمد عظيمي: خبير أمني وأستاذ الاعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3، مقابلة أجراها الباحث يوم الثلاثاء 10 أكتوبر 2017 في قاعة الأساتذة ، بكلية علوم الإعلام والاتصال (جامعة الجزائر 3)، الجزائر العاصمة.

جدول رقم (44): يوضح دخول المبحوثين للحسابات الإلكترونية للجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفقا لمتغير الدخل

التوزيع / الفئات		الوضعية الاقتصادية (الدخل)			المجموع
		ضعيف	متوسط	جيد	
نعم	ت	76	107	8	**191**
	%	77,55	70,39	80	**73,46**
لا	ت	22	45	2	**69**
	%	22,45	29,61	20	**26,54**
المجموع	ت	**98**	**152**	**10**	**260**
	%	**100**	**100**	**100**	**100**

إن قراءة المعطيات الإحصائية المجدولة أعلاه، تكشف لنا وجود توافق كبير وتطابق في الرؤى بين مفردات عينة الدراسة من مختلف المستويات الاقتصادية من حيث الدخل الشهري للمبحوثين، وعليه نسجل أن الأغلبية العظمى من المبحوثين الذين ينتمون إلى طبقة أصحاب الدخل الضعيف والذين بلغت نسبة تمثيلهم 77,55% أكدوا على أنه سبق لهم ولوج وزيارة الحسابات الإلكترونية التابعة للجماعات الإرهابية انطلاقا من الروابط الموجودة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مقابل نسبة ضعيفة من هذه الشريحة قدرت بـ 22,45% كشفوا عكس هذا الرأي.

أما المؤشرات الإحصائية المتحصل عليها في هذا السياق على مستوى فئة المبحوثين الذين ينتمون إلى طبقة الوضع الاقتصادي المتوسط من حيث جزئية الدخل الشهري واليومي، فإننا نجد ما نسبته 70,39% أثبتوا تصفحهم للمواقع الإلكترونية ذات المضامين الإرهابية الموجودة في الفضاء السيبيراني، بيد أن الملاحظ في الجهة المقابلة تسجيل نسبة قريبة من المتوسط لدى هذه الفئة من المبحوثين قدرت بـ29,61% كانت إجاباتهم سلبية بعدما أكدوا عدم زيارتهم لمثل هكذا فضاءات إرهابية إلكترونية. وعلى صعيد آخر نحصي ما نسبته 80% من مفردات عينة الدراسة التي تنتمي إلى مستوى الدخل الجيد كشفوا عن تصفحهم

للحسابات الإلكترونية الإرهابية في شبكة الويب عبر منصات مواقع التواصل الاجتماعي، بينما تم تسجيل نسبة 20% من مفردات العينة أظهرت المعالجة الإحصائية لبيانات إجاباتهم أنهم لم يسبق لهم وأن قاموا بزيارة هذه الفضاءات الإرهابية عبر الإنترنت.

الواضح من خلال المعطيات المجدولة أعلاه، تكشف أن النسب العالية المسجلة لدى المبحوثين من كل المستويات الاقتصادية تدل على أن رغبة تصفح الشباب للمواقع الإلكترونية الإرهابية لا يقتصر فقط على الأفراد من ذوي الدخل الضعيف والمتوسط، وإنما تتحكم في العملية الكثير من المتغيرات الأخرى، فحسب الباحث يوسف حنطابلي فإن " الفقر والتهميش إلى جانب الأمينة والكثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، فضلا عن ظاهرة التطرف الفكري والغلو الديني كلها عوامل تسهم من بعيد وقريب في خلق الرغبة بعدما شكلت باعثا حقيقيا لدى الفئات الشبانية لا سيما المهمشة اجتماعيا إلى تصفح وزيارة المواقع والصفحات الافتراضية للمجموعات الإرهابية عبر شبكة الويب"[1]. وعليه يتخذ لجوء الشباب الساخطين من تردي الأوضاع، إلى المجموعات المتشددة التي تظهر قوتها على الأرض، طابع الدفاع عن حياتهم الشخصية ومعتقداتهم الدينية، وهنا تتلاعب المجموعات الإرهابية بحذاقة بالمشاعر الناقمة عن الأوضاع، وتستغل شعور الضحية المتنامي لدى هؤلاء الشباب.

1)- أ.د يوسف حنطابلي: أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة البليدة، مقابلة أجراها الباحث عبر البريد الإلكتروني، تاريخ إرسال دليل المقابلة: 2017/12/10.

V. أساليب توظيف الجماعات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي الرقمية:

سيتم التطرق في هذا المحور من الإطار الميداني للدراسة، إلى التحليل الكمي والكيفي لكل البيانات والمعطيات الإحصائية المتحصل عليها من خلال إجابات المبحوثين على أسئلة استمارة البحث الخاصة بهذا المحور والمتعلقة أساسا بأساليب توظيف المجموعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعية الرقمية.

جدول رقم (45): يوضح طبيعة المواضيع التي وصلت إلى المبحوثين من طرف الحسابات المجهولة الهوية

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
الجهاد	51	19,6
العقيدة والدين الإسلامي	26	10
التحريض والفتن والقتل	62	23,8
الاحتجاج والإضراب	31	11,9
الإسلام هو الحل	26	10
شعارات عن تنظيم "داعش"	55	21,3
أخرى	9	3,4
المجموع	260	100

تظهر المعطيات البيانية الموضحة في الجدول أعلاه، أن المواضيع المتعلقة بمسائل التحريض والفتن والقتل طغت على كل المنشورات التي وصلت إلى أفراد عينة البحث عن طريق الحسابات المجهولة المصدر بنسبة متوسطة بلغت 23,8%، أما المضامين الإلكترونية الصريحة التي تدعو إلى الإرهاب بشكل مباشر، فقد تم تسجيل نسبة 21,3% من إجابات المبحوثين الذين اختاروا المواضيع المتعلقة بشعارات التنظيمات الإرهابية من قبيل "داعش"، فيما احتلت المضامين الخاصة بقضايا الجهاد نسبة متوسطة قدرت بـ19,6%، أما المنشورات التي تدعو إلى الاحتجاجات والإضرابات التي وصلت إلى المبحوثين من طرف الأشخاص المجهولين فقد سجلت نسبة ضعيفة قدرت بـ 11,9%. وبنسبة ضعيفة جدا

احتلت مسائل العقيدة والدين والإسلام المكانة ما قبل الأخيرة من حيث طبيعة المواضيع التي تصل إلى حسابات أفراد العينة من أشخاص غير معروفين بنسبة بلغت 10%. وأخيرا تم تسجيل نسبة تقدر بـ 3,4% حول فئة القضايا الأخرى التي تم ذكرها من طرف المبحوثين كالرسائل الخاصة بالأمور العاطفية والغرامية، إلى جانب المنشورات ذات الصلة المباشرة بالشؤون السياسية والأمنية وحتى الرياضية.

كخلاصة لما سبق، نستنتج أن طبيعة المواضيع التي تصل إلى أفراد العينة عبر الصفحات المجهولة الهوية الموجودة على مستوى شبكات التواصل الاجتماعي، تتعلق أساسا بالكم الهائل من التحريض للمشاركة في "الجهاد والقتال، ومنشورات أخرى يصحبها إنحراف فكري في مسائل عقدية وفقهية في أبواب الإيمان والتكفير والأحكام. وعليه يتبين لنا أن ما نسبته 65,5% من إجابات المبحوثين اختاروا العبارات والمواضيع التي لها علاقة مباشرة بالظاهرة الإرهابية على شبكات التواصل الاجتماعي والتي يتلقاها أفراد العينة من طرف الحسابات المجهولة الهوية والمصدر، وما يتضح من ذلك أن من يرسلون تلك العبارات والمنشورات ينشدون من ورائها كسب ود ودعوة مستقبليها وترسيخ مثل هذه المفاهيم كـ"الجهاد، العقيدة، الإسلام هو الحل" في أذهانهم.

جدول رقم (46): يوضح طبيعة المواضيع التي وصلت إلى المبحوثين من طرف الحسابات المجهولة الهوية وفقا لمتغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
الجهاد	ت	47	4	51
	%	19,5	21,05	19,6
العقيدة والدين الإسلامي	ت	25	1	26
	%	10,37	5,26	10
التحريض والفتن والقتل	ت	58	4	62
	%	24,07	21,05	23,8
الاحتجاج والإضراب	ت	28	3	31
	%	11,63	15,79	11,9
الإسلام هو الحل	ت	25	1	26
	%	10,37	5,26	10
شعارات عن الجماعات الإرهابية	ت	51	4	55
	%	21,16	21,05	21,3
أخرى	ت	7	2	9
	%	2,9	10,53	3,4
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

انطلاقا من البيانات والمعطيات التوضيحية التي يحملها الجدول أعلاه، يتبين لنا وجود تقارب ملحوظ بين الجنسين فيما يتعلق بالنسب المتحصل عليها حول المواضيع التي وصلت إلى المبحوثين من طرف المواقع المجهولة عبر حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي والتي تدعو إلى العنف والتحريض والقتل، وتلك ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بالأحداث والقضايا المتعلقة بالإرهاب، وعليه نسجل في هذا السياق تفوق طفيف لدى فئة الذكور بنسبة 24,07%، مقارنة بتحصيل نسبة أقل بقليل عند الفتيات لم تتجاوز

سقف 21,05%. وعلى صعيد أخر نلمس أيضا وجود تقاربا كبيرا بين المبحوثين من كلا النوعين، فيما يخص المواضيع المتعلقة بالشعارات الممجدة للجماعات "الجهادية" الإرهابية لا سيما تنظيم "داعش"، فعند فئة الذكور نسجل نسبة 21,16%، أما لدى شريحة الإناث محل الدراسة فقد بلغت نسبة تمثيلهم في هذا الإطار 21,05%، أما المحتويات ذات الصلة بقضايا الجهاد المجهولة المصدر فقد بينت هي الأخرى على حجم التوافق والتقارب الكبيرين المسجل لدى كلا الجنسين، فبنسبة أكبر بقليل وصلت إلى 21,05% لدى شريحة الفتيات مقارنة بـ 19,5% عند الذكور.

من جهة أخرى تظهر لنا بعض الاختلافات والتباينات الجزئية بين الجنسين حول باقي المواضيع والمضامين الإلكترونية التي تصلهم عبر حسابتهم الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعي من لدن الأطراف المجهولة الهوية وغير المعلومة المصدر، وفي هذا المقام يتجلى لنا هذا التباين فيما يخص المواضيع المتعلقة بالاحتجاجات والاضرابات وحراك الجبهة الاجتماعية على كل المستويات، وهنا نلاحظ تفوق فئة الإناث بنسبة 15,79% على الذكور بعد تسجيل نسبة 11,63% لديهم. أما المواضيع الخاصة بالعقيدة والدين الإسلامي تماما كالمضامين التي تتمحور حول مسائل وقضايا "الإسلام هو الحل" لكل مشاكل الأمة الإسلامية والبشرية جمعاء، فإن النتائج المجدولة أعلاه تكشف التوصل إلى نفس الإحصائيات المسجلة حول هذه المحتويات وذات الاختلاف الحاصل من حيث النسب لدى كلا الجنسين، وعليه نسجل نسبة أكبر لدى فئة الذكور قدرت بـ 10,37% مقارنة بتسجيل نسبة أقل لدى الفتيات بلغت 5,26%. علاوة على كل ما تم التعريج عليه سالفا، فقد تم إحصاء في الجهة المقابلة مجموعة من المواضيع الأخرى التي وصلت إلى حسابات الجنسين من عند جهات غير معروفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي من قبيل محتويات حول الجنس والقضايا العاطفية، إلى جانب تلقي الكثير من الرسائل التي تحمل السب والشتم والتهديد بتصفية الحسابات، وغيرها من المضامين المختلفة، وفي هذا الصدد تم تسجيل تباين واضح بين

النوعين وذلك يظهر بكل وضوح في النسب المتحصل عليها، بحيث تم إحصاء 10,53% لصالح الإناث مقابل 2,9% عند الذكور.

وفي خضم كل ما تقدم من قراءات، يمكن أن نستخلص طبيعة أهم المواضيع التي تصل إلى الشباب الجزائري من كلا الجنسين من بوابة شبكات التواصل الاجتماعي، والتي تتمحور بالدرجة الأولى حول مسائل التكفير وإشكاليات الجهاد المزعوم والقتال في سبيل الله لدى المجموعات "الجهادية" الإرهابية، وإخراج المسلمين من الإيمان واستباحة الدماء، فضلا عن وجود توافق وتقارب كبيرين بين الذكور والإناث يكشف عن وجود سيلا كبيرا من رسائل التحريض والدعوة إلى الفتنة التي وصلتهم من قبل الأطراف المجهولة الهوية، وهو ما يفسر وجود استخدام واسع للدين من طرف الإرهابيين كوسيلة لإثبات صحة أفكارهم الضالة وتوجهاتهم المذهبية الخاطئة، وما يعزز ذلك أن هناك استغلالا واضحا لورقة الدين والتدين والشريعة الإسلامية من الفئات الإرهابية، وهو ما سنبينه لاحقا.

جدول رقم (47): تلقي المبحوثين لرسائل دينية ودعوية مجهولة المصدر

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
نعم	155	59,6
لا	105	40,4
المجموع	260	100

أظهرت النتائج لهذا الجدول، أن ما نسبته 59,6% من المبحوثين في هذه الدراسة يتلقون باستمرار رسائل خاصة بالدين الإسلامي عبر حساباتهم من طرف أشخاص مجهولين الهوية، في حين أكد 40,4% من المبحوثين أنه لم تصلهم أي رسائل دينية غير معروفة المصدر، وعليه نستنتج بعد المقارنة بين نسبة من يؤكدون ونسبة من ينفون في الإجابة عن هذا السؤال أن أغلبية أفراد العينة سبق لهم وأن استقبلوا رسائل ومنشورات حول الدين الإسلامي عبر حسابات وروابط مجهولة، أي بمعنى أن هنالك جهات ما تعمل على ايصال رسالة دينية متعددة الأهداف والأغراض للشباب وترى في مصلحتها عدم الكشف عن هويتها للأشخاص المستهدفين، وفي هذا الصدد تتوافق نتائجنا مع البيانات الإحصائية التي توصل

إليها الباحث ***"الطاهر باشا"*** في دراسته حول موضوع: اتجاهات الشباب العربي نحو الجماعات الإرهابية الدينية وتوظيفها لمواقع التواصل الاجتماعي؛ والذي كشف أن "ما نسبته 40% من أفراد العينة تصلهم رسائل عن الدين من جهات لا يعرفونها، بينما إلتزم الحياد ما نسبتهم 28%، أما النسبة المتبقية فهي تتعلق بالأفراد الذين لم يسبق لهم وان تلقوا مثل هذه المضامين"[1].

انطلاقا من إجابات المبحوثين، فإن الرسائل الدينية التي وصلت إليهم من طرف الأشخاص المجهولين عبر حساباتهم الشخصية، يمكن حصرها متعددة، أهمها رسائل دينية تدعو إلى الحشد والتأييد وتروج له عبر أفكار عقائدية كفكرة الزواج بحور العين والفوز بالجنان كأحد مغانم الجهاد في سبيل الله، فضلا عن استمالة عقول الشباب بحجة الدفاع عن العقيدة الإسلامية من بوابة هذه الرسائل المجهولة المصدر، ناهيك عن استغلال الجماعات الإرهابية لهذه الفضاءات الإلكترونية غير المعروفة في الترويج لأفكار التعصب والتشدد والتطرف العنيف، والدعوة في الجهة المقابلة إلى الغلو الديني في التفكير وتكفير بعض الشخصيات وحتى الأنظمة السياسية عبر هذه الوسائط التواصلية الرقمية.

1)-الطاهر عوض باشا، ***اتجاهات الشباب العربي نحو الجماعات الإرهابية الدينية وتوظيفها لمواقع التواصل الاجتماعي: الفايسبوك نموذجا***، (مجلة الإذاعات العربية: اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد:04، 2014)، ص.79.

جدول رقم (48): يوضح تلقي المبحوثين لرسائل دينية ودعوية مجهولة المصدر وفقا لمتغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
نعم	ت	147	8	551
	%	60,99	42,11	59,6
لا	ت	94	11	105
	%	39,01	57,89	40,4
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

من خلال الإحصائيات التي تظهر في الجدول أعلاه يتبين لنا وجود تباين واضح بين الجنسين من حيث استهدافهم برسائل دينية ودعوية مجهولة المصدر عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي، وعليه فإن البيانات المجدولة سابق تظهر تفوق شريحة الذكور بتسجيل نسبة مئوية تقدر بـ 60,99% مقابل 42,11% سجلت لدى فئة الإناث، أما أولئك الشباب من مفردات عينة الدراسة الذين كشفوا عن عدم تلقيهم لمراسلات إلكترونية دعوية ودينية فقد بلغت نسبة تمثيلهم عند الذكور 39,01%، في حين تم إحصاء نسبة أعلى لدى الفتيات بلغت حدود 57,89%. ففي المجمل فإن أبرز السمات التي تميز هذه المضامين والمحتويات المتعلقة بالرسائل التي وصلت مفردات عينة الدراسة من أطراف مجهولة، جاءت تتمحور حسب إجابات المبحوثين حول نشر الغلو الديني والذي ينتج عنه العدول عن الحق والصواب وزرع الحقد والكراهية والتحريض من خلال استمالة واستعطاف الشباب وإفساد عقولهم، ومن هذا المنطلق يرى الباحث ***ناصر آل زبران*** " أن الغرض من إرسال بعض الجهات المجهولة لمثل هكذا محتويات يتمحور أساسا في " كونها تساعد على نشر وتداول الأفكار الضالة

والتحريض على استخدام العنف من أجل تحقيق أهداف خاصة بالقائمين عليها تحت مضلات ومسميات دينية وسياسية بهدف إلحاق أكبر ضرر بالآخرين دولا وأفرادا"[1].

جدول رقم (49): تلقي المبحوثين لرسائل تدعو إلى الجهاد والقتال مجهولة المصدر

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
نعم	173	66,5
لا	87	33,5
المجموع	260	100

أوضحت نتائج الدراسة أن الشريحة الواسعة من أفراد العينة بنسبة 66,5% استقبلوا العديد من الرسائل التي تدعو إلى الجهاد والقتال وحماية العقيدة لجذب الشباب وتحريضهم على المشاركة في الأنشطة والمجموعات الإرهابية في ظل مخالفات شرعية وضمن عدم اكتمال شروط الجهاد المباحة له، فيما نفى 33,5% بالمطلق تلقيهم لمثل هكذا رسائل مجهولة حول مسائل الجهاد عبر حساباتهم على شبكات التواصل الاجتماعي.

إن ما يلفت الانتباه من خلال إجابات المبحوثين حول طبيعة الرسائل التي تدعو إلى الجهاد والقتال تتمثل في أشرطة فيلمية ومقاطع الفيديو التي تحمل دعوة صريحة للإلتحاق بصفوف المجموعات الإرهابية في سبيل تحقيق غاية "الجهاد المزعوم" من خلال إظهار فضائله للجمهور المستهدف من الشباب، وهو ما يبين أنهم أضحوا عرضة لأي فيديوهات تدس أفكارا ونصوصا جهادية تكفيرية تعكس مقاصد الجماعات الإرهابية لجذب الشباب إلى أفكارها، وفي هذا الصدد يكشف الباحث "***حسن نيازي***" أن خطاب الجماعات الإرهابية للشباب عبر شبكات التواصل الاجتماعي "يعتبر أن الإلتحاق بهذه التنظيمات هو الدفاع عن العرض أمام تزايد تهديد من يسمونهم بالروافض"[2]. علاوة على هذه الأطروحات التفسيرية نجد أن هنالك بعض الفتاوى الشاذة والتي تتخذ من الدين الإسلامي ذريعة لتبرير دعوات "الجهاد" والقيام بمختلف العمليات الإرهابية، في محاولة منها لاستقطاب الشباب إلى صفوفها وحثهم

1)- مشبب ناصر محمد آل زبران، ***مرجع سبق ذكره***، ص.11.

2)- حسن نيازي الصيفي، ***مرجع سبق ذكره***، ص.9.

في الجهة المقابلة على "الاستشهاد في سبيل الله والفوز بالجنة" كما يجيب البعض من أفراد العينة على سؤالنا، فضلا عن الكشف عن محتويات لمناقشات حول مسائل الجهاد التكفيري الذي يحرض على بعض الطوائف من الإيمان واستباحة الدماء.

جدول رقم (50): يوضح تلقي المبحوثين لرسائل مجهولة المصدر تدعو إلى الجهاد والقتال وفقا لمتغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
نعم	ت	160	13	173
	%	66,39	68,42	66,5
لا	ت	81	6	87
	%	33,61	31,58	533,
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

يوضح الجدول أعلاه وجود تقارب واضح وتوافق كبير بين الجنسين من حيث استهدافهم من طرف الحسابات المجهولة التي ترسل إليهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي مختلف الرسائل الإلكترونية المتعلقة بالجهاد والقتال، ومن هذا المنطلق نسجل تفوق طفيف جدا لفئة الإناث بنسبة تمثيلية قدرت بـ 68,42% مقابل إحصاء 66,69% لدى شريحة الذكور الذين كشفوا أنهم كانوا مستهدفين من طرف جهات مجهولة برسائل تتضمن دعوات مباشرة وأخرى غير صريحة تدعو للجهاد والقتال، كما نسجل 33,61% من فئة الذكور أثبتوا العكس ، أما النسبة المسجلة لدى الإناث في هذا السياق فقد بلغت 31,58%. وتأسيسا على ما سبق يتضح لنا أن المجموعات "الجهادية" الإرهابية ومن وراء الحسابات المجهولة المصدر تعمل على استهداف كلا الجنسين عبر إرسال مختلف الرسائل والمنشورات التي تدعو إلى الجهاد وتحرض على القتال إلى حسابات الأشخاص المستهدفين من طرفها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

تختلف النتائج المجدولة أعلاه عن النتائج التي توصلت إليها الدراسة الموسومة بـ***"اتجاهات الشباب العربي نحو الجماعات الإرهابية الدينية وتوظيفها لمواقع التواصل الاجتماعي"*** للباحث "***عوض باشا***" والتي أظهرت موافقة غالبية أفراد العينة على استغلال الجماعات الإرهابية لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك عبر استخدام حسابات مجهولة في الترويج لأفكارها التي تدعو للتحريض وتحمل دعوة صريحة على المشاركة في القتال في مناطق متعددة من العالم، وتحمل أفكارا متطرفة في "التكفير والجهاد والحسبة"، مثلما توضحه الإحصائيات المسجلة في هذه الدراسة والتي كشفت على وجود " 40% من الذكور أكدوا على استقبالهم لرسائل عن الجهاد من أشخاص لا يعرفونهم عبر الفايسبوك ، مقابل نسبة 30% للإناث، فيما إلتزم الحياد حول هذه المسألة من النوعين ما نسبته 28%"[1].

جدول رقم (51): يوضح تلقي المبحوثين لرسائل مجهولة المصدر تدعو إلى الجهاد والقتال وفقا لمتغير السن

التوزيع / الفئات		السن				المجموع
		اقل من 19 سنة	19 إلى 23 سنة	24 إلى 28 سنة	29 سنة فما فوق	
نعم	ت	4	54	91	24	173
	%	33,33	56,84	74,59	77,42	66,5
لا	ت	8	41	31	7	87
	%	66,67	43,16	25,41	22,58	533,
المجموع	ت	12	95	122	31	260
	%	100	100	100	100	100

إن قراءة البيانات الإحصائية الموجدة في الجدول أعلاه تكشف لنا وجود اختلافات وتباينات من حيث النسب المتحصل عليها فيما يتعلق بتلقي المبحوثين من مختلف الشرائح العمرية لرسائل مجهولة المصدر تدعو إلى الجهاد والقتال، وعلى هذا الأساس فإن النسبة

1)- الطاهر عوض باشا، ***مرجع سبق ذكره***، ص.79.

الأعلى التي تم تسجلها في هذا الصدد بلغت 77,42% لدى الشريحة العمرية 29 سنة فما فوق، مقابل تسجيل 22,58% من أفراد نفس الفئة أكدوا عكس ذلك.

وفيما يتعلق بشريحة المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 24 إلى 28 سنة فقد كشف 74,59% منهم تلقي الكثير من الرسائل والمراسلات لمختلف المضامين الإلكترونية التي تدعو للجهاد والقتال من لدن الجهات المجهولة المصدر عبر حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، في حين نفى 25,41% منهم ذلك. أما مفردات عينة الدراسة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 19 و23 سنة فقد تم تسجيل لدى هذه الفئة نسبة 56,84% من مواقف المبحوثين الذين قالوا إنهم تلقوا مثل هذه المحتويات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية كرسائل على حساباتهم الخاصة من قبل أطراف مجهولة الهوية، كما تم تسجيل في الجهة المقابلة ما نسبته 43,16% من أفراد هذه الشريحة العمرية أثبتوا للباحث العكس. وأخيرا تظهر لنا المعطيات والمؤشرات الإحصائية المجدولة سابقا أن الغالبية الكبيرة من المبحوثين الذين ينتمون إلى فئة أقل من 19 سنة كشفت إجاباتهم المتحصل عليها أنه لم يسبق وأن تلقوا رسائل مجهولة حول الجهاد وتدعو للقتال عبر شبكات التواصل الاجتماعي وذلك مثلما توضحه النسبة التمثيلية المسجلة في ذات السياق والتي قدرت بـ 66,67% مقابل 33,33% أثبتوا ذلك.

لقد أظهرت النتائج موافقة الغالبية الواسعة من الشرائح العمرية التي تنتمي إليها مفردات عينة الدراسة على توظيف المجموعات "الجهادية" الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي في سبيل نشر دعاية أفكارهم الهدامة للقيم الدينية والمجتمعية، بحيث يكشف الباحث "محمد قيراط" أن "تلقين الشباب أيديولوجية التنظيمات الإرهابية أصبح يتوقف عند نشر جيش من المتطرفين التكفيرين الراديكاليين على وسائل الإعلام الاجتماعية"[1]، وما يدل على ذلك تلقي طيف واسع من المبحوثين لرسائل تدعو للجهاد والقتال من طرف جهات

1)- محمد قيراط، ***الإعلام الجديد والإرهاب الإلكتروني: آليات الاستخدام وتحديات المواجهة***، (مجلة الحكمة للدراسات الاتصالية والإعلامية: العدد التاسع، الجزائر، جانفي-جوان2017)، ص-ص 26-27.

مجهولة، مما يفسر أن التنظيمات الإرهابية تعمل على استغلال حسابات غير معروفة المصدر من أجل تحقيق أغراضها، وذلك باستهداف الشباب من كل الفئات العمرية لا سيما الوسطى منهم بحكم نضجهم الفيزيولوجي.

جدول رقم (52): مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما لدى الجماعات الإرهابية

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
الفايسبوك	143	31
التويتر	94	20,4
اليوتوب	128	27,8
انستغرام	49	10,6
السناب شات	47	8,7
المجموع	461	100

أظهرت نتائج هذا الجدول موافقة أكثر من نصف أفراد العينة على موقع الفايسبوك كونه يعد الشبكة الأكثر استغلالا من طرف المجموعات الإرهابية في نشر أفكارها، فضلا عن توظيفه لتحقيق الكثير من الأغراض وفي الترويج لمختلف منشوراتها الدعائية المستهدفة للشباب بنسبة بلغت 31%، وفي هذا السياق توصلت دراسة للباحث "**محمد سعد خضير**" أن التنظيمات الإرهابية "تعتمد على موقع الفايسبوك أكثر من الوسائل الإعلامية الإلكترونية الأخرى، وذلك لسرعة انتشاره وسهولة تصفحه من قبل معظم مستخدميه، فضلا عن قدرة تقنياته على الوصول إلى الأشخاص المتعاونين والمتعاطفين معها"[1]. من جهة أخرى تضع 27,8% من الإجابات موقع اليوتوب في الصف الثاني بحكم كونه يعد الفضاء الإلكتروني الأنجح لدى مختلف التنظيمات الإرهابية بتحويله إلى منبر مفتوح في بث ونشر مختلف الفيديوهات بتعدد مضامينها التسويقية لتحقيق الكثير من المرام، وذلك بالاعتماد بشكل كبير على الأشرطة الفيلمية والمقاطع التصويرية الحاملة لأبشع صور القتل والتنكيل والإعدامات

1)- سعد محمد خضير، ***اتجاهات الجمهور العراقي أزاء المنطق الدعائي للتنظيمات الإرهابية***، (مجلة الباحث الإعلامي، العدد: 30، جامعة بغداد، العراق، 2014)، ص.144.

من جهة، وما يتداول على أنه كرامات لأفرادها في الجهة المقابلة بهدف إغواء الشباب وكسب ودهم إلى جانب المجموعات الإرهابية، وبنسبة بلغت 20,4% اختار المبحوثين شبكة التويتر في المرتبة الثالثة من حيث استخدمها في نشر مختلف المضامين الإلكترونية الإرهابية، وما بين أهمية شبكة التويتر لدى هذه التنظيمات تكشف دراسة عربية "أن تنظيم داعش يشارك بـ40 تغريده يوميا وهو الأمر الذي يؤكد اهتمام التنظيم بهذا الفضاء الشبكي في خدمة أغراضه المتعددة"[1]. وبنسب ضعيفة تظهر المؤشرات الإحصائية التي يحملها الجدول أعلاه أن ما نسبته 10,6% من المبحوثين تلقوا بعض المضامين الإرهابية عبر حساباتهم في الإنستغرام، أما شبكة "السناب شات" فقد احتلت المرتبة الرابعة بنسبة قدرت بـ 8,7%، وهو ما يظهر لنا أن هذا الموقع بات يعرف انتشارا لدى الجزائريين خاصة وأن هذا التطبيق يختص بمشاركة الصور والفيديوهات بين مستخدميه وهو ما تعمل الجماعات الإرهابية على استغلاله، عن طريق اختيار الصورة المؤثرة وفق خطة منظمة تنتقي من خلالها المجموعات الإرهابية صورا كاريكاتورية قد يكون لها وقع قوي، "يفترض أن يولد شعورا بالخوف لدى أعدائها، وأن يحصل على إعجاب عند الشباب المستهدف المستخدم لمختلف مواقع التواصل الاجتماعي لا سيما شبكتي الفايسبوك والتويتر التي لها تأثير حيوي على أنشطة المجموعات الإرهابية الترويحية"[2].

1)–أمينة عادل، ***الإنترنت يلقي آلاف الشباب في جحيم الجماعات الإرهابية*** ، (صحيفة البيان: العدد: 12660، 15 فيفري 2015، الإمارات العربية المتحدة)، ص.32.

2)– محسن محمد، ***الاستراتيجية الإعلامية لتنظيم "داعش": الخطاب القدرات والوسائل***، ، ب.د.ن، ط.1 ، لبنان، 2015، ص 4.

جدول رقم (53): مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما لدى الجماعات الإرهابية وفقا لمتغير الجنس

الفئات / التوزيع		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
الفايسبوك	ت	132	11	143
	%	54,77	57,89	55
التويتر	ت	87	7	94
	%	36,10	36,84	36,15
اليوتوب	ت	118	10	128
	%	48,96	52,63	49,23
انستغرام	ت	46	3	49
	%	19,09	15,79	18,85
السناب شات	ت	42	5	47
	%	17,43	26,32	18,08
المجموع	ت	425	36	260
	%	100	100	100

تكشف الإحصائيات المجدولة أعلاه عن وجود تقارب كبير بين الجنسين فيما يخص اختيار أبرز مواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدم من طرف المجموعات "الجهادية" الإرهابية، وفي هذا الصدد نلاحظ وجود تفاهم كبيرا بين الذكور والإناث حول شبكة الفايسبوك التي جاءت تحتل سلم الأولويات لدى هذه التنظيمات مثلما تعكسه النسبة المسجلة لدى الإناث والتي قدرت بـ 57,89%، مقابل نسبة 54,77% لدى شريحة الذكور. أما موقع اليوتوب فقد احتل المرتبة الثانية لدى الجنسين مع وجود اختلاف طفيف على مستوى النسب المتحصل عليها، وهنا نسجل تفوق فئة الفتيات بنسبة بلغت 52,63% على شريحة الذكور الذين قدرت نسبة تمثيلهم في هذا السياق بـ48,96%.

وعلى صعيد آخر، تبين قراءة بيانات الجدول أعلاه، وجود توافق وتقارب كبيرين بين النوعين في اختيار شبكة التويتر في المستوى الثالث من حيث استخدمها كمنصة تواصلية اتصالية من لدن الجماعات الإرهابية لتحقيق أغراضها المختلفة، وعليه فقد تم تسجيل ما نسبته 36,84% لدى شريحة الإناث من شباب عينة الدراسة ونسبة بلغت 36,10% لدى فئة الذكور. وفيما ما يتعلق بموقع السناب شات فإن الإحصائيات المجدولة أعلاه تظهر لنا وجود اختلاف بين النوعين في اختيار هذه الشبكة من طرف مفردات عينة الدراسة بحيث نسجل تفوق شريحة الإناث بنسبة 26,32% مقابل 17,43% لدى الذكور الذين اتفقوا في الجهة المقابلة في اختيار موقع التواصل الاجتماعي انستغرام بنسبة بلغت حدود 19,09% مقارنة بفئة الفتيات اللواتي بلغت نسبة تمثيلهن في هذا الإطار 15,79%.

تأسيسا على ما سبق يتضح لنا جليا وجود توافق كبير بين الجنسين الذكور والإناث حول أبرز مواقع التواصل الاجتماعي التي تعمل المجموعات الإرهابية على توظيفها كفضاءات تفاعلية من أجل تحقيق العديد من المرام من قبيل الاستقطاب والتجنيد وكذا نشر دعايتهم عبر هذه الوسائط الرقمية، وعليه يتفق كلا النوعين من عينة الدراسة الممثلة للشباب الجزائري من الأحياء الشعبية بالكشف أن موقع الفايسبوك يحتل مكانة هامة لدى التنظيمات الإرهابية ثم تليه شبكة اليوتوب، وفي المقام الثالث موقع التويتر حسب الجنسين، فهذه المؤشرات تبرز المنهجية التواصلية للجماعات الجهادية "الإرهابية" القائمة على رسائل دعوية تدفع إلى الانجذاب والتي يمكن توصيفها بالتنويم المغناطيسي، استنادا إلى الجاذبية الشفهية الموظفة استقطابا وتجنيدا. كما انتهجت التنظيمات الإرهابية تنسيقا بين مواقع التواصل الاجتماعي "لنشر البيانات والخطب والمواد الجديدة التي تنشر على هذه الصفحات، تماما كالحكاية عن عناصرها الذين شاركوا في مختلف المعارك لإلهام الشباب من الجنسين الأنثوي والذكوري وتحفيزهم للاقتداء بهم"[1].

1)–نجلاء عبد الفتاح طه، ***دور الإعلام في حل القضايا المعاصرة: الإرهاب، جرائم الإنترنت، قضايا العولمة***، دار التعليم الجامع، ط.1، مصر، 2015، ص.24.

جدول رقم (54): أسباب تفاعل الشباب الجزائري مع المضامين الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
المشاكل الاجتماعية والاقتصادية كالفقر، البطالة	238	27,6
التشدد وضعف الثقافة الدينية	199	23,2
الإحساس بالهوية والوفاء بالواجب الديني	88	10,2
الإغراءات المالية	141	16,4
حب المغامرة	59	6,9
البحث عن الزعامة والتسلط	51	5,9
أخرى	84	9,8
المجموع	860	100

تظهر لنا المعطيات التي يحملها الجدول أعلاه، أن الدافع الأساسي وراء تفاعل الشباب الجزائر مع مختلف المضامين الإرهابية عبر وسائط التواصل الاجتماعي، يتمثل في الشعور الكبير بالمشاكل الاجتماعية والاقتصادية المتعددة من قبيل الفقر والبطالة، وعدم تكافؤ الفرص في العمل وذلك بنسبة كبيرة هي الأولى على الإطلاق والتي قدرت بـ 27,6%، فهذه النسبة تبين لنا أن تعاطي الشباب مع المضامين الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مرتبط في أحد أساسياته بتدني مستويات الحالة الاقتصادية وانتشار الفقر والبطالة وهي العوامل التي تشكل عاملا خطيرا في التوجه نحو التطرف العنيف، في ظل غياب السياسات المعززة لخلق فرص العمل التي من شأنها أن تساعد في إحباط عملية تفاعل مع هذه المحتويات عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي وما ينجر عنها من تداعيات وخيمة.

أما عامل التشدد وضعف الثقافية الدينية لدى الأفراد المستهدفين، جاء يحتل المرتبة الثانية بنسبة مئوية متوسطة قدرت بـ 23,2%، في حين جاء دافع الإغراءات المالية ثالثا بنسبة بلغت 16,4% من إجابات المبحوثين، وفي هذا السياق يرى المحامي ***أمين سيدهم***"

أن العشرات من الملفات القضائية التي عالجها والتي تعود لشباب متورطين في تواصلهم مع التنظيمات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي يقف ورائها بالدرجة الأولى العامل المادي بحيث "يتم استغلالهم عن طريق الإغراءات المالية، لا سيما أن هناك قطاعا عريضا من هؤلاء الشباب، ظروفهم الاقتصادية سيئة وبحاجة ملحة إلى الأموال، بينما يبحث البعض الآخر منهم عن أهداف أخرى عبر المال كتوفير السلطة وكسب النفوذ في الوسط المجتمعي"[1].

بينما يرجع 10,2% من أفراد العينة عامل الإحساس بالهوية والوفاء بالواجب الديني إلى كونه دافعا أساسيا لدى هذه الفئة في عملية تفاعل الشباب الجزائري مع المضامين الإلكترونية الإرهابية عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي، وعليه يعد البعد الديني حسب دراسة "مركز حمورابي العراقي" للباحث كامل القيم، "المتغير الأكثر استخداما في صناعة الرمز الدعائي للجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك على مستوى الخطاب الديني والمؤلفات والأناشيد، ومن بين هذه الرسائل نرى التبشير بدولة الإسلام العادلة والمطبقة للشريعة كدعوة لا مناص فيها ولا اعتراض عليها لدى تنظيم داعش"[2]

وبنسب ضعيفة جدا ومتقاربة جاء اختيار المبحوثين لدافع حب المغامرة بنسبة 6,9% فيما فضل 5,9% فقط من المبحوثين سبب البحث عن الزعامة والتسلط، نتيجة لبواعث معنوية كثيرة أضحت تميز البعض من الشباب الذين يتسمون بمستويات معيشية متوسطة، كحالتي الملل واليأس، وهو ما يدفع بهم إلى "البحث عن الإثارة والمغامرة، والبحث أيضا عن الشهرة وأدوار البطولة في تنظيمات إرهابية باتت تعمل بعقول شبابية لديها فرص القيادة والسيطرة"[3]

1)- أ. أمين سيدهم: محامي معتمد لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة، مقابلة أجراها الباحث بمكب المحاماة بساحة بور سعيد يوم الأثنين الموافق لـ 20 نوفمبر 2017، الجزائر العاصمة.

2)-كامل القيم، ***مرجع سبق ذكره***، ص.265.

3)-عزة هاشم، ***بماذا ينجذب الشباب الغربي إلى داعش: حالة العالم***، (مجلة اتجاهات الأحداث: العدد:15، مارس 2015، العراق)، ص.16.

أما فئة الإجابة "أخرى" فقد وقع عليها الاخيار بنسبة ضعيفة جدا، بحيث بلغت 9,8%، ومن بين أبرز الدوافع التي ذكرها أفراد عينة الدراسة نجد استخدام الجماعات الإرهابية رمزية دينية لرايتها والموشحة في الغالب بالسواد وكتابة "لا إله إلا الله" من قبيل تنظيم "داعش" وهو الشعار المستوحى حسب اعتقادهم من أسس قيام دولة الخلافة الإسلامية، فضلا عن توظيف أحدث تقنيات الإخراج في الأفلام الرقمية قصد استمالة واستقطاب أكثر عدد ممكن من المستهدفين إلى الاطلاع على مختلف محتوياتهم ورسائلهم المنشورة عبر وسائط التواصل الاجتماعي المتنوعة، من خلال توظيف "أساليب التخويف المستخدمة فيها، بحكم كونها أفلام محرضة وناشرة للعنف والرعب بالتركيز على مشاهد قطع الرؤوس المصحوبة بالأناشيد الجهادية التي تعكس شدة الإرهابيين في سبيل دغدغة الحس الجهادي لدى الأشخاص المشاهدين، كما تزرع القلق في قلوب الآخرين"[1].

علاوة على ذلك نجد من بين الدوافع الأخرى تلك الأسباب الإيديولوجية التي تعد باعثا أساسيا في مشاركة الشباب في عملية التفاعل مع مختلف المضامين الإرهابية، بحيث يذهب البعض إلى التأكيد "أن الكثير من شباب التيار الإسلامي السياسي الحديث، يرى أن المشروع الإسلامي قد تمت سرقته أو اختطافه بواسطة الأنظمة السياسية الحاكمة"[2]، فهذا المعطى يشكل بيئة خصبة لحدوث العملية التفاعلية عبر مختلف الفضاءات الإلكترونية الإرهابية.

اجمالا، نستنتج أن من بين أبرز دوافع انجذاب الشباب للتفاعل مع مختلف المضامين الإلكترونية الإرهابية عبر صفحات شبكات التواصل الاجتماعي، فإننا نجد أن الغالبية من الشباب الجزائري محل الدراسة يقعون من شريحة الفقراء ومن أصحاب الحالة الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يميزها فشل السياسات الحكومية في احتواء وتوفير الحد الأدنى من الظروف المعيشية المناسبة له، ويعيشون في مناخ سياق عام يميزه التهميش والاغتراب

1)- بزنس إنسايدر- التقرير، " شبكة الإنترنت العميقة لتنظيم "داعش" والجانب المظلم من الإنترنت"، 2015، ص 43.

2)-يوسف ورداني، ***العوامل الخمسة: لماذا ينضم شباب الإقليم إلى تنظيم "داعش"؟***، (مجلة حالة الإقليم: العدد: 12، العراق، ديسمبر 2014)، ص.20.

والتشدد وضعف الثقافة الدينية لديهم، فضلا عن الإحساس بالهوية والوفاء بالواجب الديني عبر الغاية المنشودة "الجهاد المزعوم".

جدول رقم (55): علاقة أسباب تفاعل الشباب الجزائري مع المضامين الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفق متغير السن

التوزيع / الفئات		السن				المجموع
		اقل من 19 سنة	19 إلى 23 سنة	24إلى 28 سنة	29 سنة فما فوق	
المشاكل الاجتماعية والاقتصادية	ت	11	90	110	27	238
	%	91,6	94,7	90,1	87,1	27,6
التشدد وضعف الثقافة الدينية	ت	2	69	98	30	199
	%	16,6	72,6	80,3	96,7	23,2
الإحساس بالهوية والوفاء بالواجب الديني	ت	1	19	43	25	88
	%	8,3	20	35,2	80,6	10,2
الإغراءات المالية	ت	11	85	35	10	141
	%	91,6	89,4	28,6	32,2	16,4
حب المغامرة	ت	5	15	30	9	59
	%	41,6	15,7	24,5	29,1	6,9
البحث عن الزعامة والتسلط	ت	1	7	15	28	51
	%	8,3	7,3	12,2	90,3	5,9
أخرى	ت	4	20	44	16	84
	%	%33,3	121,	136,	51,6	9,8
المجموع	ت	12	95	122	31	860
	%	100	100	100	100	100

إن قراءات المؤشرات الإحصائية التي يتضمنها الجدول أعلاه، تكشف وجود الكثير من التباينات وبعض التوافقات بين مختلف الشرائح العمرية، التي تنتمي إليها مفردات عينة الدراسة حول طبيعة الأسباب العديدة التي تقف وراء تفاعل الشباب مع المضامين المنشورة على المواقع الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي،

فعلى مستوى التوافق والاتفاق الذي نجده انطلاقا من المعطيات المجدولة، فإن جميع الفئات العمرية للمبحوثين بأغلبية عناصرها تكشف على أن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية تشكل حجر الزاوية في العملية التفاعلية لدى المبحوثين مع مختلف المحتويات الإلكترونية الإرهابية، كما تظهر النسب المئوية المتقاربة المسجلة في هذا السياق، فبسبة 91,6% نجدها جاءت ممثلة للمبحوثين الذين تقل أعمارهم عن 19 عاما، في حين نسجل 94,7% لصالح الفئة العمرية من 19 إلى 23 سنة، وبنسبة 90,1% جاء تمثيل الشريحة العمرية لمفردات العينة من 24 إلى28 سنة، أما أولئك الذي تزيد أعمارهم عن 29 عاما فقد وقع الاختيار على هذا السبب من طرف وحدات هذه الفئة العمرية بنسبة قدرت بـ 87,1%، إن ما يفسر هذه المؤشرات يتوقف أساسا حسب الباحث "***بكر أبوبكر***" عند استخدام التنظيمات الإرهابية إلى "كوامن الغضب السلبية، وكوامن التهميش ومشاعر الضيق وسوء الأحوال الاجتماعية والفقر المادي"[1]

أما فيما يتعلق بعامل التشدد وضعف الثقافة الدينية كسبب في تفاعل المبحوثين مع المنشورات الإلكترونية الإرهابية، فقد تم تسجيل تباينا واضحا بين الشرائح العمرية، ففي الوقت الذي نسجل فيه نسبة ضعيفة جدا قدرت بـ 16,6% لدى الفئة التي تقل أعمارهم عن 19 سنة نسجل نسبة كبيرة جدا لدى المبحوثين بلغت 96,7% الذين تزيد أعمارهم عن 29 سنة، وفي هذا الإطار جاء تمثيل الفئة العمرية من 24 إلى 28 سنة بنسبة أقل وصلت إلى 80,3%، أما تمثيل المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 19 و23 سنة فقد جاء بنسبة لم تتعدى 72,6%. انطلاقا من هذه المعطيات يتبين لنا أن نقص الوازع الديني يلعب دورا أساسيا في التفاعلات التي تحدثها المضامين الإلكترونية الإرهابية على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي لا سيما لدى الشباب الذين لم يتخطوا حاجز 19 عاما، الأمر الذي يجعلهم ضحية للغلو الديني الذي يشكل وقودا للبغضاء والحقد عن طريق اللجوء إلى

1)- بكر أبو بكر، ***من الدعاية والاستقطاب إلى اكتساح المجال الافتراضي***، (مجلة ذوات، العدد: 46، تونس، 2018)، ص.ص 24-25.

النصوص الدينية المقصودة أو المزيفة، والقول الصحيح المتجزأ ومن المحرف، بحيث يصعب على الإنسان العادي التمييز بين حقائق الأمور والمغالطات الدينية، ومع التكرار يصبح المستخدم أسيرا لهذه الأفكار عبر شبكة الويب.

من خلال قراءة البيانات الإحصائية المجدولة في الأعلى، يتضح لنا أن الإغراءات المالية التي تقدمها المجموعات الإرهابية للشباب المستهدف عبر شبكة النت تلعب دورا فاعلا في تناميكية التفاعلات التي تحدث مع المضامين الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وعلى هذا الأساس نسجل اختلافات واضحة بين الشرائح العمرية للمبحوثين، بحيث نسجل أن الأغلبية الكبيرة من أصحاب أفراد عينة الدراسة الذين تقل أعمارهم عن 19 سنة يقرون بمكانة هذا العامل بنسبة كبيرة جدا بلغت 91,6%، وفي نفس الاتجاه يقتنع جل المبحوثين بنسبة 89,4% من الفئة المتراوحة أعمارهم ما بين 19 و23 سنة بهذا الطرح، أما مفردات العينة التي تنتمي إلى الفئة العمرية من 24 إلى 28 سنة فقد جاء تمثيلها بنسب ضعيفة بعدما تم تسجل 28,6% في هذا السياق ونسبة 32,2% لدى المبحوثين الذين تزيد أعمارهم عن معدل 29 عاما. ومن هذا المنطلق يتبين لنا من المؤشرات السابقة الذكر، أن شريحة الشباب الذين تقل أعمارهم عن 23، تعد الفئة الأكثر سقوطا في فخ الإغراءات المالية التي تسوق الجماعات الإرهابية على منحها لمستقطبيها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، انطلاقا من جزئية مفادها البطالة التي يعيشها الكثير من هؤلاء الشباب والتي خلفت لديهم وضعية اقتصادية صعبة، وهو المعطى الذي جعل من "المنهجية الاستقطابية للمجموعات الإرهابية تعتمد أساسا على الإغراءات المالية بتقديم المعونة المادية الضرورية لتغيير قناعات الشباب المستهدفين وتسهيل استقطابهم في صفوقها"[1].

من جهة أخرى نسجل نسبة 80,1% لدى فئة المبحوثين الذين تزيد أعمارهم عن 29 سنة كشفوا أن عامل الإحساس بالهوية والوفاء بالواجب الديني يشكل أحد الأسباب الرئيسية

1) – أيمن حسان، ***مرجع سبق ذكره***، ص.8.

التي تدفعهم الى التفاعل مع المضامين الإرهابية المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقابل تسجيل نسبة ضعيفة لدى الفئة العمرية من 24 إلى 28 سنة قدرت بـ 35,2% ونسبة أضعف لدى الشريحة العمرية التي تسبقها قدرت بـ 20%، أما أولئك الذين يقل سنهم عن 19 سنة فقد بلغ تمثيلهم في هذا السياق 8,3%. فكل هذه الإحصائيات تبرز أن المبحوثين الذين تتجاوز أعمارهم عتبة 24 سنة يتفاعلون أكثر عن طريق الدخول في مناقشات وسجال مع من يقف وراء نشر هذه المحتويات الإلكترونية الإرهابية "الجهادية والتكفيرية" في كثير من الأحيان في سبيل الدفاع عن وسطية الدين الإسلامي، وعلى العكس تماما تعمل المجموعات الإرهابية على استغلال ورقة الدين من خلال بث خطاب ديني معاصر يندمج حسب المفكر "أولفييه" في "السوق المعولمة مستفيدا من خيارات التواصل الجديدة في الفضاءات الإلكترونية وما تتيحه النظم الرقمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من إمكانات في صناعة أفكار دينية وتوسيع الجمهور الديني"[1]. وعلى صعيد آخر نلاحظ أن 90,3% من المبحوثين الذي تزيد أعمارهم عن 29 أكدوا أن دافع البحث عن الزعامة والتسلط الذي يميز عمل ونشاطات المجموعات الإرهابية هو الذي يجبرهم على التفاعل مع المحتويات والمضامين "الجهادية" الإرهابية على منصات التواصل الاجتماعي، في حين تم تسجيل نسب مئوية ضعيفة في هذا السياق لدى باقي الشرائح العمرية الأخرى محل الدراسة، كما تكشف البيانات المجدولة أعلاه 41,6% من الشباب الذي تقل أعمارهم عن 19 سنة يرون أن عامل حب المغامرة والفضول يتحكم في تفاعلاتهم الافتراضية مع المنشورات الإلكترونية الإرهابية عبر الشبكات الاجتماعية، وهذا يعود إلى ما تفرضه عليهم مرحلة المراهقة بكل مميزاتها وسلوكياتها التي يتسم بها الأشخاص المستهدفين في هذه الفترة من عمر الإنسان. غير أن في الجهة المقابلة تم تسجيل نسب ضعيفة في هذا الإطار عند باقي الشرائح العمرية الأخرى.

انطلاقا مما تقدم، فإن النتيجة الأساسية المتحصل عليها من خلال قراءات المؤشرات الإحصائية، تتجسد في كون أن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية هي الباعث الحقيقي

1)- أولفييه روا، ترجمة: صالح الأشقر، ***الجهل المقدس: زمن دين بلا ثقافة***، دار الساقي، ط.1، لبنان، 2012، ص.28.

والسبب الأول لدى جميع المبحوثين من كل الفئات العمرية التي تدفع بهم نحو تفاعلات متعددة مع مختلف المحتويات الإرهابية المنشورة على الفضاء السيبراني. كما يتضح لنا أن الأغلبية الكبيرة من المبحوثين والذين تزيد أعمارهم عن 19 سنة يقرون بأن عامل التشدد وضعف الثقافة الدينية لدى الأشخاص المستهدفين يشكل السبب الرئيسي الذي يدفع بهم إلى الدخول في تفاعلات الكترونية وافتراضية مع من يقف وراء نشر مختلف المضامين "الجهادية" الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، في حين نستنتج أن الشباب المبحوث الذين تقل أعمارهم عن 23 سنة يقف عامل الإغراءات المالية وراء تفاعلهم مع المحتويات الإرهابية في سبيل استقطابهم إلى صفوف الإرهابيين.

جدول رقم (56): علاقة أسباب تفاعل الشباب الجزائري مع المضامين الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفق متغير الدخل

التوزيع / الفئات		الدخل			المجموع
		ضعيف	متوسط	جيد	
المشاكل الاجتماعية والاقتصادية	ت	95	150	3	248
	%	96,9	98,6	30	27,6
التشدد وضعف الثقافة الدينية	ت	78	121	00	199
	%	79,5	79,6	00	23,2
الإحساس بالهوية والوفاء بالواجب الديني	ت	39	41	8	88
	%	39,7	26,9	80	10,2
الإغراءات المالية	ت	80	59	2	141
	%	81,6	38,8	20	16,4
حب المغامرة	ت	20	30	9	59
	%	20,4	19,7	90	6,9
البحث عن الزعامة والتسلط	ت	16	26	9	51
	%	16,3	17,1	90	5,9
أخرى	ت	24	58	2	84
	%	24,4	38,1	20	9,8
المجموع	ت	98	152	10	860
	%	100	100	100	100

توضح لنا المعطيات المجدولة أعلاه أن سبب المشاكل الاجتماعية والاقتصادية يعد العمل الأساسي الذي يدفع بالمبحوثين من ذوي الفئات الضعيفة والمتوسطة من حيث الدخل إلى التفاعل مع المضامين الإرهابية الإلكترونية المنشورة عبر الفضاءات الرقمية، وفي هذا الصدد نسجل نسبة عالية جدا قدرت بـ 96,9% لدى شريحة المبحوثين من أصحاب الوضع الاقتصادي الضعيف، ونسبة كبيرة جدا وصلت إلى حدود 98,6% لدى فئة الدخل المتوسط، في حين تم إحصاء نسبة متوسطة بلغت 30% لدى طبقة الوضع الاقتصادي الجيد من المبحوثين محل الدراسة.

كما يبين لنا الجدول أن ما نسبته 90% من المبحوثين الشباب الذين ينتمون إلى فئة الدخل الشهري الجيد يرون أن حب المغامرة تماما كعامل البحث عن الزعامة والتسلط شكلا لديهم الدافع الأول بالتساوي في تفاعلهم مع مختلف المضامين "الجهادية" الإرهابية المنشورة عبر مختلف فضاءات شبكات التواصل الاجتماعي التابعة أو المؤيدة للمجموعات الإرهابية، مقابل تسجيل نسب ضعيفة ومتباينة على مستوى هذين العاملين لدى فئة الدخل الضعيف وحتى شريحيه الدخل المتوسط بحيث تراوحت النسب المتحصل عليه في هذا الاطار في المجمل ما بين 16% إلى أزيد بقليل من 20%. من جهة أخرى نسجل نسبة كبيرة جدا ومتقاربة بين الفئتين الضعيفة والمتوسطة حول مكانة عامل التشدد وضعف الثقافة الدينية لدى الشباب المستهدف من قبل المجموعات الإرهابية في عملية التفاعلات التي تفرزها المضامين المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعليه نسجل نسبة 79,5% لدى الفئة الأولى ونسبة 79,6% لدى الشريحة المتوسطة الدخل، مقابل تسجيل نسبة مئوية منعدمة لدى فئة الدخل الجيد التي يكشف أصحابها بنسبة 80% أن دافع الإحساس بالهوية والوفاء بالواجب الديني يشكل أيضا عاملا مهما في تفاعلاتهم مع المضامين المنشورة على الفضاءات الإلكترونية ذات الطابع الإرهابي، بيد أننا نسجل في المقابل نسبة ضعيفة قدرت بـ 26,9% لدى فئة الدخل المتوسط، ونسبة أخرى تصنف في خانة المتوسطة بلغت 39,7% سجلت عند فئة المبحوثين من ذوي الدخل الضعيف.

وعلى صعيد آخر نلاحظ أن دافع الاغراءات المالية والحصول وكسب الأموال يلعب دورا كبيرا بنسبة 81,6% لدى فئة الوضعية الاقتصادية الضعيفة من المبحوثين أثناء تفاعلاتهم التي تحدثها المحتويات الإرهابية الإلكترونية التي تنشر على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، في حين نسجل نسبة أقل بكثير لم تتجاوز 38,8% لدى فئة الشباب محل الدراسة الذين ينتمون إلى الطبقة الاقتصادية المتوسطة. أما أولئك المبحوثين من أصحاب الدخل الجيد فقد كان تمثيلهم في هذا السياق بنسبة ضعيفة جدا بلغت 20%، وهو المؤشر الذي يكشف أن أصحاب هذه الفئة ليسوا بحاجة إلى كسب المال والسقوط بكل

سهولة في فخ الإغراءات المالية. تأسيسا على ما سبق نستنتج أن متغير الدخل يلعب دورا بارزا في تحديد مستويات التفاعلات لدى الشباب الجزائري مع المضامين الإرهابية المنشورة عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

VI. الاستراتيجيات الاتصالية للجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

سنتناول في هذا الجزء من الجانب التطبيقي، القراءة الكمية والتحليل الكيفي للمعطيات والنسب الإحصائية محصلة في هذا الإطار من الدراسة والمتمحورة حول الاستراتيجيات الاتصالية المنتهجة من لدن المجموعات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (57): ترتيب المبحوثين للتنظيمات الإرهابية المتواجدة على مواقع التواصل الاجتماعي

الفئات / التوزيع		1	2	3	المجموع
داعش	ت	225	33	2	260
	%	**86,54**	12,69	0,77	100
القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي	ت	34	156	70	260
	%	13,08	**60,00**	26,92	100
جبهة النصرة	ت	1	71	188	260
	%	0,38	27,31	**72,31**	100

من خلال الأرقام الإحصائية التي يتضمنها الجدول الموجود أعلاه، يظهر احتلال تنظيم الدولة الإسلامية في بلاد العراق والشام المعروف اختصارا بـ "داعش" المرتبة الأولى بنسبة كبيرة من حيث التنظيمات الإرهابية الأكثر تواجدا عبر مختلف الفضاءات الإلكترونية لا سيما مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة قدرت بـ 86,54%، فيما كشفت إجابات المبحوثين من أفراد العينة أن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي جاء في المقام الثاني من حيث توظيف واستغلال الشبكة العنكبوتية في نشر أفكاره ومختلف رسائله الدعائية بنسبة وصلت حدود 60%، وأخيرا يرى 72,31% من الشباب الجزائري محل الدراسة الميدانية أن "جبهة

النصرة جاءت تحتل مؤخرة سلم ترتيب التواجد والانتشار على شبكات التواصل الاجتماعي من حيث التأثير والتفاعل.

انطلاقا من نتائج الجدول أعلاه يتبين، أن تنظيم "داعش" أكثر المجموعات الإرهابية تواجدا وانتشار عبر مختلف وسائط التواصل الاجتماعي التي أصبحت تحتل مكانة أساسية وهامة لدى هذا التنظيم في استراتيجيته الإعلامية والاتصالية لاسيما الدعائية في سبيل تحقيق العديد من الأغراض التي سوف نتوقف عندها في تحليلنا لمختلف الجدول القادمة، وفي هذا الصدد، توصلت دراسة إماراتية على أن "60 في المائة من العناصر الإرهابية التي التحقت بتنظيم "داعش" في الوقت الحالي تم استقطابها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي"[1] وهو المعطى الذي يؤكد الاهتمام البالغ الذي توليه مختلف المجموعات الإرهابية للفضاء السيبراني في شن حربها الرقمية، في حين يبين الباحث "***رضا إبن مقلة***" أن تنظيم "داعش" أصبح يلجأ إلى "استخدام أفضل الوسائل التكنولوجية كمنصات التواصل الاجتماعي في تطوير معاركه التي يخوضها لا سيما على المستوى الإعلامي الدعائي"[2]. أما تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي فقد احتل من جهته المقام الثاني لدى المبحوثين انطلاقا من خلفيات تاريخية أساسها أن بعض عناصر هذا التنظيم لا تزال منتشرة عبر فلولها في الوقت الحالي بالجزائر ليس وحده بل عبر منطقة الساحل الإفريقي، وأخيرا تأتي "جبهة النصرة".

لا يعتبر تنظيم "داعش" هو أول جماعة إرهابية، لكنه الأكثر توظيفا لمواقع التواصل الاجتماعي، ورغم أن "تنظيمات إرهابية أخرى اعتادت سابقا تمرير رسائلها عبر وسائل الإعلام التقليدية وحتى الإلكترونية كمجلة (دار الإسلام، الحياة)، فإن استعمال داعش للميديا الجديدة وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي كان لافتا للانتباه"[3]، وعليه يتفق الدارسون

1)- أمينة عادل، ***مرجع سبق ذكره***، ص.32.

2)- رضا إبن مقلة، ***الإعلام الإلكتروني المتطرف وسبل مواجهته: تنظيم داعش نموذجا***، (مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015)، ص.152.

3)-نهى بلعيد، ***تطور استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي***، (مجلة الإذاعات العربية: العدد 1، تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية، تونس، 2016)، ص.19.

المتخصصون في الحركات الإرهابية أن تنظيم الدولة الإسلامية بالعراق والشام (داعش) هو من أكثر التنظيمات الجهادية استخداما للميديا الجديدة كما يسميه الباحث المغربي "بن عيسى عسلون" فهذا التنظيم لجأ إليها وأجاد استعمالها كمنصات للدعاية واستقطاب المناصرين له، وذلك عبر اعتماده على مضامين الكترونية لبروباغاندا حماسية، تقوم على التمويه لإثارة العواطف لاستهواء النفوس اليائسة باسم الدين الإسلامي الذي هو منه براء، بالاعتماد على خبرات تقنيين متمكنين من ناصية تكنولوجيا الإعلام الجديد"[1].

جدول رقم (58): أنواع المضامين الإرهابية المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
الفيديوهات	160	437,
الصور	021	89,23
النصوص	66	15,5
التعليقات	69	16,2
أخرى	30	7,01
المجموع	427	100

من خلال المؤشرات الإحصائية التي يحملها الجدول أعلاه، يظهر لنا أن مقاطع الفيديو ومختلف الأشرطة الفيلمية المصورة تتصدر قائمة المضامين الإلكترونية الإرهابية الأكثر انتشارا وجاذبية لدى أفرد العينة عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت 37,4%، ما يلاحظ في هذا الصدد أن المجموعات الإرهابية، أحدثت تحولا كبيرا في استخدام الفيديو من خلال توظيف تقنيات الأفلام الهوليودية (أفلام عنيفة جدا وقصيرة)، بحيث يعد تنظيم "داعش" من بين أبرز الجماعات التي تستعمل هذا النوع الفعال من المضامين الإلكترونية، وعليه يرى الباحث التونسي المتخصص في دراسات الإعلام الجديد "**الصادق الحمامي**" أن تنظيم الدولة الإسلامية في بلاد العراق والشام يعمل على "توظيف الثقافة

1)- بن عيسى عسلون، ***مواقع التواصل الاجتماعي: منصات حية تستغل لصناعة الإرهاب والموت***، (مجلة الإذاعات العربية: العدد:1 تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية، تونس، 2016)، ص.48.

المرئية، بإصدار فيديوهات ذات جودة عالية تقوم بإخراجها وتصويرها مؤسسات وكيانات قائمة بذاتها وتابعة للتنظيم على غرار "عزم الأباة" الذي استخدمت فيه عدة تقنيات إخراجية متطورة"[1].

أما الصور بمختلف أنوعها التي تشكل "دعامة من دعائم الاتصال تتميز بقدرة اتصالية فائقة، وهي نظام يحمل في الوقت نفسه المعنى والاتصال"[2]بحيث جاءت هذه المادة مصنفة في المرتبة الثانية بنسبة 23,89%، وهو ما يعكس حقيقة مفادها أن المجموعات الإرهابية تعمل بالتركيز على تعزيز الصور المرئية لها لدى الجمهور المستهدف عبر شبكات التواصل الاجتماعي والتي تستخدم حسب الدراسة الاستطلاعية المتعلقة بدراستنا هذه وفق استراتيجية متناقضة، بحيث توظف هذه الجماعات صورها إما لتشويه سمعة خصومها، أو لتبرير العنف عند الضرورة في الجهة المقابلة، وفي هذا السياق يؤكد المحرران ***كارول ودوبر*** " في مؤلفهما المعنون بـ" الدعاية المرئية والتطرف عبر بيئة الإنترنت"، أن "الصور التي تعرضها الجماعات المتطرفة عبر شبكة الإنترنت، تشكل جزء من الخطابات الدعائية لها التي تهدف إلى إعلام الجمهور والتأثير فيه، باعتبار أن الانتماءات التقليدية في خطر وهويات الأفراد في حالة تغير مستمر "[3].

وبنسب ضعيفة جدا نجد المحتويات الإلكترونية الإرهابية ذات الطبيعة المتعلقة بالنصوص والتي تحصلت على 15,5% من خيارات المبحوثين، أما المضامين الخاصة بالتعليقات فقد بلغت نسبة تمثيلها 16,2%، وبالاستناد إلى المعطيات المتحصل عليها من خلال الدراسة الاستطلاعية المتعلقة بموضوعنا هذا، فإن الشيء الملاحظ أن جل النصوص الخاصة بالمجموعات الإرهابية تقوم بالأساس على البعد الديني بتوظيف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بصفة خاصة بأمور الجهاد والتي توظف كاستشهاد لترغيب

---

1)- الصادق الحمامي، ***مرجع سبق ذكره***، ص.ص153-154.

2)- عبيدة صبطي ونجيب بخوش، ***الدلالة والمعنى في الصورة***، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، ط.1، الجزائر، 2009، ص.7.

3)- Carol K. Winkler Cori E, Dauber Eds,&***Visual Propaganda and Extremism in the Online Environment*** ,New York: Strategic Studies Institute, July 2014, p.154.

الشباب على العمل في تجنيد واستقطاب الآخرين من خلال استمالتهم بهذه النصوص وبعبارات حماسية وبراقة. ومن بين المواد الأخرى الأكثر جاذبية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي والتي جاءت ممثلة بنسبة 7,01% نجد التغريدات بتعدد محتوياتها ومختلف التدوينات والمنشورات الخاصة بأعمالها وأنشطتها الإرهابية، فضلا عن المطويات الرقمية والجرائد والمجلات الإلكترونية بمختلف اللغات العالمية من قبيل مجلة "دابق، Dabiq" بالانجليزية المتكونة من 50 صفحة و مجلة "دار الإسلام، Dâr al-Islâm" بالفرنسية وهي الوسائط التي تتميز بتصميم جذاب من حيث الإخراج، كما تجدر الإشارة أن هذه المجلات توزع بصيغة PDF على شبكة الإنترنت.

جدول رقم:(59): علاقة أنواع المضامين الإرهابية المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدى المبحوثين حسب متغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
الفيديوهات	ت	114	91	160
	%	36,7	45,4	37,4
الصور	ت	90	12	102
	%	23,4	28,5	23,8
النصوص	ت	61	5	66
	%	15,8	11,9	15,5
التعليقات	ت	63	6	69
	%	16,4	14,2	16,2
أخرى	ت	30	00	30
	%	7,7	00	7,01
المجموع	ت	385	42	427
	%	100	100	100

من خلال المؤشرات الإحصائية التي يتضمناه الجدول رقم (59) الموجود أعلاه وجود توافقا كبيرا بين الجنسين حول طبيعة المضامين الإرهابية الأكثر انتشارا عبر صفحات ومواقع

التواصل الاجتماعي، وفي هذا الصدد تأتي مقاطع الفيديو تتصدر هذه المحتويات الإلكترونية الإرهابية، بحيث نسجل تفوق فئة الإناث بنسبة مئوية كبيرة قدرت بـ 45,4% مقارنة بأخرى أقل سجلت لدى شريحة الذكور لم تتجاوز عتبة 36,7%. أما المضامين الرقمية الإرهابية من نوعية الصور بمختلف أصنافها وأشكالها فقد جاءت تحتل المقام الثاني لدى كلا الجنسين، لكن مع تسجيل اختلاف طفيف في النسب الممثلة لكل شريحة، وهنا نسجل تفوق فئة الفتيات بـ 28,5% مقابل تسجيل نسبة 23,4% عند الذكور محل الدراسة.

تبين لنا الأرقام المجدولة سابقا، وجود توافق بين الجنسين حول طبيعة المحتويات الرقمية الإرهابية المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي جاءت مصنفة في المرتبة الثالثة والمتمثلة في المضامين المتعلقة بالتعليقات بكل أشكالها، مع تسجيل تفوقا محدودا لدى فئة الذكور بنسبة 16,4% بيد أن جاءت النسبة التمثيلية عند الفتيات تقدر بـ14,2%، أما المحتويات من نوع نصوص فإننا نلاحظ تسجيل 15,8% عند الذكور وهي نسبة تتجاوز بقليل الأخرى المتحصل عليها لدى فئة الإناث والمقدرة بـ 11,9%. كما يتبين لنا وجود اختلاف كامل بين الجنسين، حيث نجد فئة الذكور أضافت بعض المضامين الإلكترونية الأخرى للاختيارات المطروحة في الجدول السابق الذكر بنسبة قدرت بـ 7,7% مقابل تسجيل نسبة صفرية لدى شريحة الإناث، ومن قبيل هذه المحتويات المذكورة من طرف المبحوثين من جنس ذكر نجد الأناشيد الدينية الحماسية والتي تدعو إلى "الجهاد" حسب المنطلقات الدينية المتطرفة للمجموعات الإرهابية، ولنفس الغاية والهدف نجد أيضا الرسائل الصوتية المنتشرة بشكل واسع عبر مختلف الفضاءات الإلكترونية الإرهابية. وانطلاقا من كل ما تقدم من معطيات وإحصائيات بيانية يتضح لنا بشكل جلي وجود تقارب وتوافق كبيرين بين الجنسين في اختيار أنواع المحتويات الإرهابية التي تصلهم عبر حساباتهم على شبكات التواصل الاجتماعي أو تلك التي تصادفهم خلال عملية تصفحهم للمواقع والمنتديات الإلكترونية المختلفة لا سيما ذات الطابع الديني.

جدول رقم (60): العوامل المساهمة في نشر التطرف وتجنيد الشباب إلكترونيا

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
الحرية المتاحة للجماعات الإرهابية عبر الانترنت	160	341,
تبني الطابع الإخباري في الترويج للأفكار التطرفية	53	713,
الدعاية لتحقيق الإثارة لدى المستخدمين	80	720,
آليات الرقابة الأمنية المستخدمة غير كافية	74	19,1
أخرى	20	5,2
المجموع	387	100

من خلال بيانات الجدول، العلوي يتضح أن عامل الحرية المتاحة للجماعات الإرهابية عبر الإنترنت يساهم بشكل كبير بنسبة 41,3% في عملية الاستقطاب وتجنيد الشباب، فهامش الحرية الواسع الذي توفره الشبكة العنكبوتية لمستخدميها وفوضى المضامين الإرهابية التي تنشر بلا قيود ولا حدود، "يساعد التنظيمات الجهادية التكفيرية على بناء علاقات بين أعضائها في الفضاء السيبراني بعيدا عن المراقبة الأمنية، بحيث يمكن لهذه الجماعات أن تجند بعضهم وأن تكسب تعاطف البعض الآخر"[1]. وفي ظل هذا المؤشر فإن احتمالات تأثر الشباب المستخدم للميديا الاجتماعية الجديدة بتوجهات الجماعات الإرهابية بشكل كبير، فانسيابية تخطي الحدود عبر مواقع التواصل الاجتماعي تسمح لمختلف المضامين الإرهابية بتجاوز كل العراقيل والحدود في سبيل الوصول إلى أكبر شريحة ممكنة، فالحرية المتاحة للمستخدمين تسمح بولوج هذه مواقع بكل اريحية، فمثلما وضحنا سابقا أن عملية الاطلاع عادة ما تبدأ بالاستجابة إلى دافع الفضول الشخصي، ليتحول الأمر تدريجيا إلى متابعة اعتيادية تنتج أفرادا متعاطفين مع هذه المنشورات ذات الطبيعة الإرهابية، بحيث قد تدفع بالبعض إلى ممارسة مثل هكذا جرائم بعد نجاح عملية استقطابهم إلى صفوفها.

1)- نجلاء عبد الفتاح طه، ***دور الإعلام في حل القضايا المعاصرة: الإرهاب، جرائم الإنترنت وقضايا العولمة***، دار التعليم الجامعي، ط.1، مصر، 20015، ص.244.

أما عامل الدعاية لتحقيق الإثارة لدى المستخدمين فقد جاء في الصف الثاني بنسبة مئوية قدرت بـ20,7%، وهو المعطى الذي يعكس المكانة الهامة التي تحتلها الدعاية الإلكترونية لدى المجموعات الإرهابية على مواقع التواصل عبر امتلاكها لأذرع دعائية تشكل العمود الفقري لجيشها الإلكتروني، بحيث تستند على وسائل إقناع فنية لإظهار مدى قوة والتزام هذه التنظيمات مع عناصرها، فعلى سبيل المثال نجد تنظيم" داعش" يركز في حربه السيبيرانية مثلما تكشفه دراسة الباحث ***أحمد عبد الحميد*** " على توظيف الأساليب الفنية في عرض مختلف المحتويات الدعائية لا سيما مقاطع الفيديو، وذلك باستخدام تقنيات الإعلام التوضيحي الجديدة التي تعرف بـ "الأنفوغرافيك" فهذه التقنية تزيد من حجم التأثير على الجمهور المستهدف، وهنا تكشف الدراسة أن "نسبة الزيادة في زيارات المواقع الإلكترونية الإرهابية التي تستخدم الأنفوغرافيك تبلغ 12% لما تحمله من معاني دلالية ورمزية قيمية"[1].وعليه فإن تحقيق اثارة المستخدمين يكمن في استخدام ألفاظ براقة في الدعاية بالاعتماد على تقنيات علم النفس الاجتماعي تقوم على نموذج "الاقتراب والتجنب" بحيث تكمن عملية الإقناع بالمضامين الدعاية بدفع المستهدفين إلى الاقتراب منها مقابل تقليل الأسباب التي قد تكون لديهم لتجنب هذه المحتويات.

ومن بين أبرز الأسباب المساهمة في نشر التطرف والتجنيد الإلكتروني حسب مفردات العينة نجد عامل القصور الذي يميز آليات المراقبة المستخدمة في الفضاء السيبيراني، وهذا إن على المستوى المادي في عدم التحكم بشكل كامل ودقيق في المراقبة التقنية والأمنية لهذه المواد الإرهابية بفعل التطور الرهيب والمتسارع في تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وفي الجهة المقابلة فإن عدم التكيف القانوني والتأخر في مراجعة النصوص التشريعية بل عدم توافقها مع تزايد حجم التهديدات والمخاطر الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، كلها مؤشرات تجعل من هذه الفضاءات البيئة الملائمة والخصبة في نشر سلاحا فعالا في

1)- أحمد عبد الحميد، ***الأساليب الإقناعية لتنظيم داعش في تجنيد الأفراد: مقاربة علمية***، (مجلة الباحث الإعلامي: العدد31، 2016، العراق)، ص.97.

استقطاب وتجنيد عناصر جديدة، وفي هذا السياق أشار الباحث "***عبد الوهاب الفقية***" أن ما يربو عن "ثمانين بالمائة من الأشخاص الذين انتسبوا إلى الجماعات الإرهابية خاصة تنظيم داعش تم تجنيدهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي"[1].

تبين لنا نسبة 13,7% من المبحوثين الذي شملتهم الدراسة، أن سبب تبني المجموعات الإرهابية الطابع الإخباري في الترويج لأفكارها يعد عاملا أقل أهمية في استغلاله لاستقطاب وتجنيد الشباب لدى هذه التنظيمات، وهو ما يظهر من خلال الاعتماد على خاصية التغريد الخبري المستمر على شبكة التويتر إلى جانب ترسانة مقاطع الفيديو لرموز وقادة التنظيمات الإرهابية وأولئك الذين يسمونهم بـ"مشايخ الإسلام" التي تعج بها مختلف شبكات التواصل الاجتماعي، أما فئة الإجابات المفتوحة والموسومة بأخرى فقد جاء تمثيلها من خلال إجابات المبحوثين بنسبة ضئيلة جدا بلغت 5,2%، ومن بين أبرز العوامل المساهمة في نشر التطرف والمساعدة على التجنيد عبر مختلف الوسائط الاتصالية الرقمية نجد المنشورات الاستفزازية والعاطفية التي تهدف من خلالها المجموعات الإرهابية إلى التأثير على الجمهور المستهدف من خلال التركيز على نقل صور الاضطهاد والإحساس بالظلم لأشخاص معينين، وحينها يشعر الفرد المستخدم بأنه مضطهد وأن حقوقه مسلوبة في المجتمع، وهو الأمر الذي يجعله فريسة سهلة الاصطياد لدى التنظيمات الإرهابية، فضلا عن "الإغراءات المالية التي يمنحها هؤلاء لعناصرها في بؤر القتال وتسويق صوة نمطية لحياة الرفاهية والبذخ لعناصرها في مناطق الحرب"[2]، فالحاجة الماسة للمال لإشباع الاحتياجات الضرورية في حياة الأفراد المستهدفين اليومية أو حتى الرغبة في تحقيق الذات داخل المجتمع، قد تدفع بأصحاب الحالة الاقتصادية الصعبة إلى الانحراف نحو أفكراهم المتطرفة والالتحاق بصفوفها والجنوح إليها.

---

1)–محمد عبد الوهاب الفقية، ***دور شبكات التواصل الاجتماعي في امداد الشباب العربي بالمعلومات والأخبار حول ظاهرة الإرهاب: دراسة مقارنة بين الشباب في أربع دول عربية***، (المجلة العربية للإعلام والاتصال: الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، السعودية، 2017)، ص.276.

2)–مجدي الداغر، ***دور الإعلام الجديد في تشكيل معارف واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب على شبكة الإنترنت***، (مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية: العدد: 36، الكويت، 2016)، ص.ص.88–89.

جدول رقم (61): العوامل المساهمة في نشر التطرف وتجنيد الشباب إلكترونيا حسب متغير الجنس

الفئات / التوزيع		الجنس		المجموع
		'ذكر	أنثى	
الحرية المتاحة للجماعات الإرهابية عبر الانترنت	ت	148	12	160
	%	5,41	7,38	41,3
تبني الطابع الإخباري في الترويج للأفكار التطرفية	ت	47	6	53
	%	13,2	19,4	13,7
الدعاية لتحقيق الإثارة لدى المستخدمين	ت	72	8	80
	%	20,2	25,8	20,7
آليات الرقابة الأمنية المستخدمة غير كافية	ت	70	4	74
	%	19,8	12,9	19,1
أخرى	ت	19	1	20
	%	5,3	3,2	5,2
المجموع	**ت**	**356**	**31**	**387**
	%	**100**	**100**	**100**

انطلاقا من الاحصائيات التي يتضمنها الجدول أعلاه، يظهر لنا حجم التباين المسجل على مستوى النسب المئوية لدى كلا الجنسين في اختيار وتحديد أبرز الأسباب والبواعث التي تساعد المجموعات الإرهابية على نشر التطرف والتجنيد الإلكتروني للشباب في صفوفها عبر بوابة منصات التواصل الاجتماعي، وعليه نسجل تفوق ملموس لفئة الذكور بـ 41,5% على حساب شريحة الفتيات بنسبة لم تتجاوز حدود 38,7% في اختيار عامل الحرية المتاحة للجماعات الإرهابية عبر الإنترنت، وهو الطرح الذي يذهب إليه الباحث ***أيمن حسان***" بالتأكيد على أن "المرونة التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي للإرهابيين بتمكينهم من الترويج لأفكارهم بكل حرية وعن بعد شجعت المجموعات الإرهابية على نشر التطرف عبر هذه

الفضاءات الرقمية"[1]. ومن خلال المعطيات التي يحتويها الجدول أعلاه يتضح لنا أيضا الاختلاف المسجل في النسب بين النوعين حول عنصر الدعاية المستخدمة من طرف الإرهابيين لتحقيق الإثارة لدى المستخدمين كعامل يأتي في المقام الثاني لدى التنظيمات الإرهابية من حيث الفعالية في نشر الغلو والتطرف، بحيث نسجل تفوق شريحة الفتيات بنسبة 25,8% مقارنة بأفراد العينة من جنس الذكور الذين بلغ تمثيلهم في هذا السياق 20,2%. وعليه تعمل الجماعات "الجهادية" الإرهابية على استغلال وتوظيف الدعاية، انطلاقا مما توفره مواقع التواصل الاجتماعي لها من إمكانيات كبيرة للتغطية الإعلامية صوتا وصورة وبأحدث التقنيات الهوليودية المتطورة في الإخراج السينمائي، فضلا عن توظيف الترهيب والترغيب في آن واحد، ففي الولايات المتحدة الأمريكية، فإن نحو "80% من الشباب الراغبين في الالتحاق بالجماعات الإرهابية قاموا بتنزيل دعاية إرهابية، أو روجوا لها على شبكة الإنترنت ومختلف منصات التواصل الاجتماعي"[2].

إن ما يمكن استنباطه أيضا من الجدول السابق، الاختلاف الموجود بين الجنسين على مستوى مراتب العوامل المساهمة في نشر التطرف والتجنيد الشباب إلكترونيا، فعند فئة الشباب يأتي عامل محدودية آليات الرقابة الأمنية المستخدمة على مستوى الفضاء السيبيراني بنسبة قدرت بـ 19,8% مقابل تسجيل 12,9% فقد لدى الإناث اللواتي وقع اختيارهن في الجهة المقابلة في المرتبة الثالثة على عنصر تبني الطابع الإخباري في الترويج للأفكار المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة تمثيلية بلغت 19,4% مقابل تسجيل نسبة 13,2% لدى شريحة الذكور، ومن هنا يتضح لنا أن مواقع التواصل الاجتماعي ومختلف الفضاءات الإفتراضية الأخرى أصبحت تشكل منبرا ومنصة فاعلة للجماعات الإرهابية وعناصرها لنشر رسائل التطرف والدعاية والحث على العنف، وهو المعطى الذي جعل من

1)- بكر أبو بكر، ***من الدعاية والاستقطاب إلى اكتساح المجال الافتراضي***، مرجع سبق ذكره، ص.15.

2)- تقرير مجلس الأمن19 جانفي 2016، تقرير الأمين العام عن التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم داعش) على السلام والأمن الدوليين، ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعماً للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد الأمم المتحدة، ص.12.

هذا الواقع الافتراضي الملفوف بالمخاطر منفلت من كل أشكال الرقابة وقادر على تجاوز العراقيل وهدم أسوار أنظمة الحماية. وعلى صعيد اخر نجد فئة أخرى من الجنسين بنسب متقاربة بين الذكور والإناث تجد من الاتصال الذي يعد الميزة الأساسية التي توفرها الفضاءات الالكترونية على شبكة الويب من بريد إلكتروني وغرف للدردشة ومنتديات أحد العوامل الأخرى المساهمة في نشر التطرف والتجنيد الإلكترونيين الذي تسعى المجموعات الإرهابية إلى تحقيقه عبر مختلف منصات المواقع الإلكترونية على الإنترنت.

جدول رقم (62): سمات لغة التنظيمات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
عبارات عاطفية، وجذابة للشباب	83	31,9
عبارات توظف الكوميديا والسخرية	14	5,4
استعمال النصوص والرموز الدينية	63	324,
توظيف عبارات للتهديد والانتقام	30	11,5
لغة ناقمة على الأوضاع	65	25
أخرى	5	1,9
المجموع	260	100

تظهر لنا المؤشرات الإحصائية التي يحملها الجدول أعلاه، نسبة 31,9% من المبحوثين يرون أن السمة الأبرز التي تميز اللغة المستخدمة من طرف المجموعات الإرهابية تنحصر أساسا في خاصية توظيف عبارات عاطفية وجذابة للشباب، من خلال الحديث عبر مختلف رسائله التي تحملها مواقع التواصل بلغة يستطيع بواسطتها أن يجلب الأفراد إليها تقوم على التشجيع وإثارة الغرائز وتحريك المشاعر والعواطف، من قبيل توظيف عبارات (فرض الجهاد، الزواج بحور العين والفوز بالجنان، تحرير بلاد الإسلام من الكفار والطغاة، إقامة دولة الخلافة الإسلامية...وغيرها من العبارات والنصوص التي تلعب على وتر العقيدة الدينية للمستهدفين من أجل إستمالتهم عاطفيا وروحيا.

كما يرى 25% من المبحوثين وهي النسبة التي تمثل ربع عينة الدراسة، أن ميزة توظيف لغة ناقمة عن الأوضاع بتعدد مستوياتها، تظل حاضرة بمكانة هامة على مستوى السمات التي تختص بها اللغة الاتصالية والإعلامية للجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من بدايتها إلى نهايتها، والقائمة بالدرجة الأولى على الجهاد والتحريض على القتال وهي بطبيعة الحال الإيديولوجية العامة التي تميز خطابات الجماعات الإرهابية. أما خاصية استعمال النصوص والرموز الدينية في لغة الجماعات الإرهابية فكان نصيبها بنسبة 24,3%، وعليه فإن ربع أفراد عينة الدراسة يعتقدون أن توظيف النصوص الدينية سمة تظل بارزة في اللغة المستعملة في تواصل التنظيمات الإرهابية عبر شبكة الإنترنت، كاستخدام بعض النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة من أجل تبرير مشروعية جهادهم المزعوم وعملياتهم الإجرامية، والاستدلال بها في الدفاع عن أفكارهم الجهادية التكفيرية والمتطرفة، وكذا لاستمالة واستقطاب أكبر عدد ممكن من الأنصار والمتعاطفين معهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

كما تتسم لغة المجموعات الإرهابية بتوظيف عبارات التهديد والانتقام بنسبة بلغت 11,5%، وهو المؤشر الذي يعكس حقيقة وجود هذه الكيانات الإرهابية، وفي هذا السياق توصلت أطروحة الباحثة "كهينة" إلى استنتاج مفاده أن اللغة التي تعتمد عليها الجماعات المسلحة تقوم على استعمال عبارات ونصوص تعمل على "تشويه صورة العدو وقتلهم، والإطاحة بالسلطة الظالمة بواسطة الجهاد لتحرير الإسلام من الكفار والطغاة"[1]، أما الفئة الاختيارية الخاصة بالعبارات التي توظف الكوميديا والسخرية فقد جاءت ممثلة بنسبة ضعيفة جدا وصلت إلى 5,4%، بحيث نجد مثل هذه العبارات في الألعاب الإلكترونية المرتبطة شبكيا مع مواقع التواصل الاجتماعي لعبة "صليل الصوارم" التي تهدف إلى رفع من معنويات عناصر تنظيم "داعش" في تنفيذ مختلف عملياته الإرهابية.

1)- علواش كهينة، ***مرجع سبق ذكره***، ص.349.

استنادا إلى إجابات المبحوثين المفتوحة التي بلغت 1,9%حول هذا السؤال، فإن لغة التنظيمات الإرهابية تتميز بخصائص أخرى على غرار توظيف عبارات ومفردات باتت مهجورة ولم تعد تستعمل في أدبيات الخطاب الحديث، ومن قبيل هذه المفردات نذكر (النواصب، الصوارم، الضياغم...) وغيرها من المصلحات التي لم تعد متداولة بشكل واضح، فضلا عن استعمال أرقى مستويات اللغة مهما كان نوعها شكلا ونحوا وصرفا.

ومن هذا الطرح، نستخلص أن لجوء الجماعات الإرهابية إلى توظيف كل هذه السمات اللغوية في خطابها عبر شبكات التواصل الاجتماعي مدعاته بالدرجة الأولى الترويج إلى أطروحاتها الفكرية المتطرفة وأيديولوجياتها الجهادية التكفيرية عبر التسويق لرسائل الوعيد والتهديد المستندة على نصوص الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، لتحقيق غاية واحدة مفادها التعبئة النفسية والشحن العاطفي الذي تراهن عليه هذه المجموعات، لاستقطاب المزيد من المتعاطفين أو اجتذاب وتجنيد أعضاء جدد متحمسين إلى صفوفها.

جدول رقم (63): سمات لغة التنظيمات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وفق متغير الجنس

الفئات / التوزيع		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
عبارات عاطفية، وجذابة للشباب	ت	75	8	83
	%	31,12	42,11	31,92
عبارات توظف الكوميديا والسخرية	ت	13	1	14
	%	5,39	5,26	5,38
استعمال رموز الدينية	ت	61	2	63
	%	25,31	10,53	24,23
توظيف عبارات للتهديد والانتقام	ت	30	00	30
	%	12,45	00	11,54
لغة ناقمة على الأوضاع	ت	57	8	65
	%	23,65	42,11	25,00
أخرى	ت	5	0	5
	%	2,07	0,00	1,92
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

من خلال المعطيات والبيانات الإحصائية التي يتضمنها الجدول أعلاه، يتضح لنا وجود تباينات كبيرة بين الجنسين في تحديد أهم السمات والصفات التي تميز اللغة والخطاب الموظف من لدن المجموعات الإرهابية على مواقع التواصل الاجتماعي في سبيل استمالة واستقطاب المستخدمين المستهدفين من طرفهم، وعليه نسجل وجود اختلاف معتبر بين النوعين على مستوى النسب في اختيار خاصية استعمال "عبارات عاطفية وجذابة للشباب" فحتى وإن جاءت هذه الميزة مصنفة في المقام الأول لدى الجنسين، إلا ان الملاحظ هو تفوق شريحة الإناث بشكل واضح بنسبة 42,1% على الذكور الذين بلغت نسبة تمثيلهم في اختيار هذه السمة 31,12%.على نفس المستوى تكشف لنا المؤشرات الإحصائية المجدولة أعلاه، وجود ما يمثل 42,11 من فئة الإناث كشفت أن من بين الخصائص البارزة للخطاب

الإرهابي الموظف على الشبكة العنكبوتية تتمثل في استخدام "لغة ناقمة على الأوضاع" بهدف زرع اليأس والاحباط في نفوس الشباب المستهدف عبر الميديا الاجتماعية لتسهيل استقطابهم بكل انسيابية، بيد أن النسبة المسجلة في هذا السياق لدى فئة الذكور فقد كانت أضعف بكثير مقارنة بالفتيات والتي قدرت بـ 23,65%.

إن قراءة أرقام الجدول السابق تكشف لنا وجود اختلاف بين الجنسين حول مكانة استخدام الرموز الدينة من نصوص قرآنية أو الأحاديث نبوية شريفة في لغة الخطاب الإرهابي الملفوظ والمكتوب، بحيث نسجل تفوق فئة الذكور بتسجيلهم نسبة 25,31% مقابل 10,53% عند الإناث، وما يفسر هذا الاختلاف عب الباحث ***فاروق طيفور*** " هو أن "المستهدف الرئيسي من طرف المجموعات الإرهابية عبر شبكة الويب هم الشباب من جنس الذكور، عبر توظيف خطاب ديني بلغة محملة بكثير من الآيات التي تدعو إلى الجهاد، بعدما دأبت التنظيمات الإرهابية على بث رسائلها والتبشير بأفكارها بتوظيف الرموز الدينية التي تسهم إسهاما كبيرا في التأثير والاستقطاب"[1]، فهذا التفسير يبين جليا مستويات فن الخطاب لدى هؤلاء القائم أساسا على نفسيات المستخدمين في سبيل الانصياع والإذعان للأفكار المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي.

لقد أظهرت النتائج المتحصل عليها وجود تقارب كبير جدا بين الجنسين فيما يتعلق بخاصية استعمال "عبارات الكوميديا والسخرية" في اللغة الموظفة من طرف المجموعات "الجهادية" الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بحيث تم تسجيل ما نسبته 5,39% لدى الذكور ما يساوي 5,26% عند شريحة الفتيات، أما فيما يتعلق بتوظيف" عبارات التهديد والانتقام" فقد تم تسجيل نتيجة صفرية عند مجموعة الإناث محل الدراسة مقابل نسبة ضعيفة لدى فئة الذكور قدرت بـ 12,45%.

1)- د. فاروق طيفور، باحث متخصص في الحركات الإسلامية بجامعة الجزائر2، مقابلة أجراها الباحث يوم الجمعة بمقر حركة مجتمع السلم بالمرادية، الموافق لـ 20 أكتوبر 2017، الجزائر العاصمة.

جدول رقم (64): اختلاف الخطاب الاتصالي لدى التنظيمات الإرهابية عن خطب المساجد

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
نعم	232	77,85
لا	37	23,14
المجموع	260	100

يكشف لنا الجدول أعلاه، أن الغالبية الساحقة من المبحوثين يتفقون على أن الخطاب الاتصالي لدى التنظيمات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي يختلف بالمطلق عن خطاب أئمة المساجد بنسبة مئوية بلغت 85,77%، في حين لا يتفق ما نسبته 14,23% من أفراد العينة مع هذا الطرح. وعليه فإن الباحث قام بتسجيل الكثير التبريرات التي تبين أوجه الاختلافات بين الخطابين، بحيث نرى حجة جوهرية قدمها كل المبحوثين، مفادها أن خطاب التنظيمات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي يتسم بنشر الطائفية والعنصرية والدعوة الصريحة إلى تبني الأفكار المتطرفة والأفكار الجهادية التكفيرية المتشددة أما خطب المساجد فتتميز بالدعوى إلى الإعتدال واعتماد الوسطية في ممارسة مختلف الشعائر الدينية وتطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية بدون تكلف أو حتى غلو.

كما تظهر لنا إجابات المبحوثين أن خطاب المجموعات الإرهابية يقوم على أساس بث ونشر الرسائل الاتصالية التحريضية عبر مختلف فضاءات الشبكة العنكبوتية ومنصات التواصل الاجتماعي، عن طريق تبني نصوص يميزها الغلظة في القول والشدة في المعاملة بعيدا عن انتهاج وسيلة الموعظة والجدال الحسن مثل ما هو كائن من خطاب في مختلف المساجد، وفي هذا السياق أختزل المفكر "عبد الله شلبي" سمات خطاب التنظيمات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في بعدين أساسيين ديني ومعرفي، فالأول ينطلق من "مضامين عقائدية مستهدفا تغيير هوية المجتمع بالقوة، بناء على مسلمة الائتمان على النص

القرآني فهما وتطبيقا"[1]، وهو ما يفسر أن أصحاب هذا الخطاب يقدمون أنفسهم أوصياء على الدين والمراد القرآني. أما البعد الثاني المعرفي فهو يتسم بشكل أساسي كونه "خطاب استبدادي متورم يحتكر أهلية النصح وسداد الرأي والقوامة على شؤون الناس، فالقول فيه فصل يستوجب إقامة الحد"[2]. من جهة أخرى يتميز هذا الخطاب الإرهابي على الفضاءات الإلكترونية بكونه يعمل حسب الباحث الجزائري "فاروق طيفور" المختص في أبحاث الجماعات الإسلامية والجهادية على "الترويع وتضخيم المفاسد، ويخلو من اللين والرحمة التي هي سمة ديننا الحنيف، فهذا التضخيم يعتبر أحد تجليات الضلالة والكفر لديه"[3]. وفي المجمل فإن البارز أن السمة الرئيسة التي يتصف بها الخطاب الاتصالي مقارنة بالخطاب المسجدي هو الجعل من تأويل النصوص الإسلامية دعامة أساسية يقوم عليها الخطاب الإرهابي من أجل إضفاء شرعية الدين الإسلامي على أساليب العنف التي تتبعها الجماعات الجهادية المتشددة والتي تتبنى اتجاها عدائيا وفكرا انتقاميا إزاء الجميع.

1)–عبد الله شلبي، خطاب الإرهاب، ***مقدمات ضرورية لسياسات المواجهة الثقافية والإعلامية***، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط.1، المملكة العربية السعودية، 2014، ص.26.

2)– المرجع نفسه، ص. 27.

3)– د. فاروق طيفور، باحث متخصص في الحركات الإسلامية بجامعة الجزائر 2، مقابلة أجراها الباحث يوم الجمعة بمقر حركة مجتمع السلم بالمرادية، الموافق لـ 20 أكتوبر 2017، الجزائر العاصمة.

جدول رقم (65): اختلاف الخطاب الاتصالي لدى التنظيمات الإرهابية عن الخطاب المسجدي وفقا لمتغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
نعم	ت	218	5	232
	%	90,4	26,3	85,77
لا	ت	23	14	37
	%	9,6	73,7	14,23
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

تبين لنا المؤشرات الإحصائية التي يتضمنها الجدول أعلاه وجود اختلافات كبيرة بين الجنسين حول مسألة اختلاف الخطاب الاتصالي الدعائي لدى التنظيمات الإرهابية عن خطاب المساجد، وعليه نسجل أن الغالبية الكبرى من مفردات عينة الدراسة ومن جنس الذكور تكشف بنسبة عالية جدا قدرت بـ 90,4% عن وجود تباين واضح من حيث نوعية وطبيعة الخطاب الديني المسجدي والخطاب الدعائي الإرهابي على مواقع التواصل الاجتماعي، فالأول يتصف بنشر الاعتدال والوسطية، أما الثاني فيقوم على بث الأفكار الدينية المتطرفة وزرع الغلو بين مستخدمي هذه الفضاءات الإلكترونية المتعددة المنصات. أما نسبة شريحة الإناث المتحصل عليها في هذا الصدد فقد بلغت 26,3%، في حين نجد في الجهة المقابلة أن الفئة الكبيرة من الفتيات كشفن بنسبة بلغت 73,7% عن عدم وجود خلافات بين الخطاب المسوق في المساجد ونقيضه الآخر الخاص بالمجموعات الإرهابية المنتشر على شبكات التواصل الاجتماعي، أما أولئك الذكور الذين يؤيدون هذا الطرح فقد كانوا قلة قليلة بحيث بلغت نسبة تمثيلهم 9,6%.

إن ما يفسر هذا التباين الموجود بين الجنسين حول مسألة الاختلاف بين الخطاب الاتصالي للأئمة وشيوخ والدعاة في المساجد وخطاب مدراء الفضاءات الإلكترونية الإرهابية على شبكة الإنترنت، يتجسد حسب الباحث "***بوزيد بومدين***" في نقطة أساسية تتعلق بـ "بجهل

وعدم دراية الإناث بمضامين ومحتويات الدروس وخطب المساجد التي تقام بدور العبادة والتي تستند بشكل كبير على نشر الوسطية والاعتدال المستوحاة من المذهب المالكي المتبع في الجزائر، فجل الفتيات لا يذهبن بشكل كبير إلى المساجد حتى يتسنى لهم التفريق بين ما ينشر فيها وما يسوق من خطب دينية دعائية تمجد الإرهاب على شبكات التواصل الاجتماعي"[1].

إن البيانات الإحصائية المجدولة أعلاه أظهرت وجود أكثر من 9% من الشباب من جنس الذكور كشفوا على عدم وجود اختلاف كبير بين الخطاب المسوق في المساجد والخطاب الدعائي للمجموعات الإرهابية على شبكة الويب، وهو ما يعكس حسب الباحث في الشؤون الإسلامية "***عبد الرحمن سعيدي***" أن " هناك بعض المساجد التي لا تخضع لرقابة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بحكم كونها لا تزال ورشات مفتوحة من أشغال الانجاز وغير مكتملة البناء لكنها تقام فيها جميع الصلوات، فهذه الوضعية الخاصة للمساجد قيد الإنجاز تعمل بعض الأطراف على تحويلها كمنابر لنشر التشدد والغلو الديني"[2].

تأسيسا على ما سبق، فإن المجموعات الإرهابية عملت على اصطياد الشباب انطلاقا من مختلف منصات الواقع الافتراضي من خلال العمل على " اشباع شغفهم الديني والروحي خلافا لما هو موجود بالمؤسسات الدينية كالمساجد والمدارس القرآنية، الأمر الذي خلق مشاعر دينية وقناعات مغايرة قوية في أوساط الشباب لا سيما حول مسألة الجهاد في سبيل الله"[3]، وعليه يمكن القول إن المجموعات الإرهابية عملت عبر توظيف مواقع التواصل

1)–أ. بوزيد بومدين: الأمين العام للمجلس الإسلامي الأعلى، مقابلة أجراها الباحث في مقر المجلس الإسلامي الأعلى، يوم الأحد الموافق لـ 14 جانفي 2018، الجزائر العاصمة.

2)– أ. عبد الرحمن سعيدي، إمام وباحث في الشؤون الإسلامية، مقابلة أجرها الباحث في مقر حركة مجتمع السلم بالمرادية يوم الخميس الموافق لـ 14 ديسمبر 2017، الجزائر العاصمة.

3)– أحمد محمد جاد، ***المناهج الاجتماعية في دراسة التدين: دراسة نقدية مقارنة***، (مجلة الجمعية الفلسفية المصرية: مصر، 2009)، ص.48.

الاجتماعي من خلال نشر خطاباتها الدينية على خلق "قناعات دينية جديدة لدى الشباب أنفسهم كمنفذ للتنفيس عن احتياجاتهم الإنسانية المتناقضة"[1].

جدول رقم (66): اختلاف الخطاب الاتصالي لدى التنظيمات الإرهابية عن الخطاب المسجدي وفقا لمتغير المستوى التعليمي

التوزيع / الفئات		المستوى التعليمي						المجموع
		دراسات عليا	ليسانس	ثانوي	المتوسط	ابتدائي	بدون مستوى	
نعم	ت	9	108	87	19	00	00	232
	%	100	98,1	96,6	50	00	00	85,77
لا	ت	00	2	3	19	11	2	37
	%	00	1,9	3,4	50	100	100	14,23
المجموع	ت	9	110	90	38	11	2	260
	%	100	100	100	100	100	100	100

إن قراءة الإحصائيات التي يحملها الجدول أعلاه، تظهر لنا حجم الاختلافات والتناقضات الكبيرة الخاصة بأراء مفردات عينة الدراسة انطلاقا من مستوياتهم العلمية حول مسألة الاختلاف بين خطب المساجد وخطاب المجموعات الإرهابية المُسوق على شبكات التواصل الاجتماعي، بحيث نلاحظ أن المستوى الدراسي لدى المبحوثين يلعب دورا مهما في تحديد الفروقات بين الخطابين الديني المسجدي والدعائي الإرهابي، وعليه فإن البينات المجدولة أعلاه تكشف لنا أن نسبة 100% من المبحوثين أصحاب الدراسات العليا يكشفون عن وجود اختلاف واضح بين الخطابات التي تعرض في المساجد وملحقاته من مؤسسات دينية، وتلك التي تسوق من قبل الجماعات "الجهادية" الإرهابية عبر صفحات المواقع التواصل الاجتماعي، وفي نفس الاتجاه يتفق المبحوثين من ذوي المستوى الثانوي والمتخرجين من الجامعات بشهادة الليسانس، بنسبة متقاربة جدا بحيث نسجل نسبة 98,1% لدى

1)- آصف بيات، تر: أحمد زايد، ***الحياة سياسة: كيف يغير بسطاء الناس الشرق الأوسط***، المركز القومي للترجمة، ط.1، القاهرة، 2014، ص.279.

الجامعيين و96,6% عند الثانويين. بينما نسجل لدى مفردات العينة من أصحاب المستوى المدرسي المتوسط نسبة 50% من يرون أنه لا يوجد أي اختلاف بين ما يقال من خطب في المساجد وما ينشر من خطابات مختلفة للمجموعات الإرهابية على الشبكة العنكبوتية، وعلى صعيد أخرى يتضح لنا أن الشباب المبحوث محل الدراسة الذي ينتمي إلى المستوى الابتدائي وأولئك الذين لا يمتلكون أي مستوى تعليمي يجمعون بشكل مطلق ويقرون بعدم وجود أي اختلاف بين كل ما ينشر من خطابات على المواقع الإلكترونية الإرهابية وبين ما يقدم من خطب داخل المساجد. بنسبة مئوية بلغة 100% لدى الفئتين.

إن ما يفسر هذا الفروقات الحاصلة بين المبحوثين هو عنصر أساسي يتعلق بالمستوى الدراسي والعلمي، فكلما كانت الدرجة العلمية أو المستوى التعليمي للمبحوثين أعلى كلما كان مستوى الوعي أكثر لديهم في تحديد مواطن الاختلاف بين هذين النوعين من الخطابات بحكم المكتسبات والمعارف العلمية والدينة التي يمتلكونها والمحصلة طيلة سنوات مراحل تكوينهم العلمي، وهو المعطى الذي يجعل منهم يمتلكون القدرة على اظهار الفروقات والتوقف عن التجاوزات وخطابات التحريض الدعائية التي تقوم عليها المجموعات الإرهابية على مستوى الفضاءات الرقمية التابعة والمؤيدة لها على شبكة الويب، أما أولئك المبحوثين من ذوي المستويات التعليمية المتوسطة والمتدنية فمحدودية معارفهم ومعلوماته الدينية تجعلهم في الغالب لا يميزون بين النوعين من الخطابات وتجعل منهم عرضة سهلة، ولديهم قابلية كبيرة من حيث التأثر والاقتناع بمحتويات هذه الخطب الإرهابية على مواقع التواصل الاجتماعي، فحسب الباحث "حسن أو هنية" فإن الشباب من جيل أصحاب المستويات التعليمية الضعيفة "أصبح هو من يسعى إلى الانضمام إلى الجماعات الإرهابية"[1] بفعل براعة الخطابات الإرهابية الدينية على شبكات التواصل الاجتماعي التي خلفت شكلا جديدا

1)- حسن أو هنية، ***المنظمات والحركات العابرة للحدود***، مؤلف جماعي: ***التداعيات الجيواستراتيجية للثورات العربية***، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط.1، قطر، 2014، ص.535.

من أشكال الانتماء واختيار القناعات الدينية الشخصية لجيل الإنترنت من أجل الانضمام للمجموعات "الجهادية" الإرهابية طواعية.

جدول رقم (67): طبيعة مضامين المواد الإرهابية في شبكات التواصل الاجتماعي لاستمالة الشباب

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
الاعتماد على (الخطب، المؤلفات، الأناشيد...)	45	17,3
استخدام الرايات والرموز الدينية	41	15,8
الاعتماد على مشاهد الرعب	52	20
استخدام صور الأطفال والنساء	19	7,3
الاعتقالات والإعدام أمام الملأ	38	31,9
أخرى	20	7,7
المجموع	260	100

يظهر لنا الجدول أعلاه أن طبيعة المواد الإرهابية التي تحتوي مضامينها الاعتقالات والإعدامات أمام الملأ تتصدر قائمة المواد المنشورة عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة مئوية هي الأكبر على الإطلاق مقارنة ببقية المحتويات الأخرى والتي بلغت حدود 31,9%، وهو ما يعكس أن الجماعات الإرهابية تعتمد على استراتيجية العنف في استمالة الجمهور المستهدف، فحسب الخبير الأمني "أحمد عظيمي" فإن "الإبهار الموظف في هذه المنشورات التي تتميز بالجرأة الفائقة من خلال حرق الأحياء، قطع الرؤوس، تفجير مركبات براكبيها...إلخ، فإنه يشبه نمط أفلام "رومبو" الأمريكي الذي لا يخشى أي شيء ولا يتراجع أمام أي شيء"[1]، وهو الأمر الذي يؤدي إلى المتابعة بعقل مفزع قد يدفع بالتأثر لدى الجمهور المستهدف. أما المضامين الإلكترونية التي يعتمد فيها أصحابها على مشاهد الرعب فقد بلغت نسبة تمثيلها انطلاقا من خيارات المبحوثين 20%، فهذا المؤشر الإحصائي يبين

1)- أ.د. أحمد عظيمي: خبير أمني وأستاذ الاعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3، مقابلة أجراها الباحث يوم الثلاثاء 10 أكتوبر 2017 في قاعة الأساتذة ، بكلية علوم الإعلام والاتصال (جامعة الجزائر 3)، الجزائر العاصمة.

الاعتماد الكبير للجماعات الإرهابية على مشاهد العنف التي تسعى من خلالها إلى "تثبيت صورة مقاتليها الجهادية التي لا تقهر، فضلا عن الحرص على تصوير كل التقنيات والأساليب القتالية العنيفة، ناهيك عن إظهار مهاراتهم المرعبة عبر نشر أشرطة فيلمية ترهيبية تختص بعمليات قطع الرؤوس"[1]، فهذا الطرح يفسر المرام الخفية المراد تحقيقها من طرف الجماعات الإرهابية، كاستمالة طيف واسع من الجمهور المستهدف العريض، لذا فإن أسلوب الصدمة القائم على تحطيم القيم والرحمة لكسب النصرة واستمالة الأفراد يعد أمرا مستباحا لدى تنظيمات تقتنع بأن لغة الدم والرعب جزء من اعتيادية عملياتها لتحقيق انتصارات مزعومة.

وفيما يتعلق بالاعتماد على المحتويات الإرهابية التي تشمل الخطب، المؤلفات والأناشيد فإنها جاءت ممثلة بنسبة 17,3%، كتقنية تسعى من خلال التنظيمات الإرهابية إلى التأثير في الأشخاص المستخدمين لمواقع التواصل عبر خطب وأناشيد العنف التي أصبحت جزءا أساسيا في نشر أفكارها وتسويق دعايتها بالترويج للقتال والدعوة إلى خوض المعارك من خلال مطية الجهاد والاستشهاد وعليه فإن "نسبة تأثير الأناشيد على الأعضاء الجدد لهذه التنظيمات تصل إلى نسبة كبيرة، بحيث تسطيع أن ترفع من مستوى الأدرنالين وتكون حافزا له في الدفاع عن الصورة والأفكار الجهادية الخاطئة للجماعات الإرهابية"[2].

أما استخدام الرايات والرموز الدينية كمضامين جوهرية في المواد الإلكترونية الإرهابية فإن نسبتها التمثيلية بلغت 15,8%، وهو ما يفسر حرص الجماعات الإرهابية على انتهاج استراتيجيات التسويق الرمزي لمختلف مضامينها الدعائية، فعلى سبيل المثال يستخدم تنظيم "داعش" كما القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي رمزية دينية لرايته الموشحة بالسواد المستوحاة من دولة الخلافة النبوية، لتشكل بذلك جزء أساسيا من الارتباط بالماضي والحنين إلى عهد

1)- صالح حسين الرقب، ***الدولة الإسلامية "داعش": نشأتها-حقيقتها وموقف أهل العلم منها***، كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، ط.1، فلسطين، 2015، ص.52.

2)- تريز منصور، ***إعلام داعش: الوسائل والخطاب الدعائي والتقنيات***، الجامعة اللبنانية، ط.1، 2017، بيروت، ص.22.

رسول الله محمد (ص)، وهو ما يشكل أحد تقنيات الغرس لدى الجمهور المستهدف عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

وبنسبة 7,3% من إجابات أفراد العينة، فإن المواد الإرهابية المنشورة بواسطة مواقع التواصل يتم الاعتماد فيها على نشر صور الأطفال والنساء، وهي المحتويات الإلكترونية التي نجدها مستخدمة بشكل مكثف لدى تنظيم "داعش" والتي تعد إحدى المرتكزات المهمة للتسويق الدعائي لهذا التنظيم، من أجل تعزيز الصورة المتكاملة له من حيث بنية تركيبته البشرية، فاستخدام صور النساء بالتحديد "يعد عملا دعائيا من أجل كسب العطف والاعلاء من فكر التنظيم، ولتسهيل أهدافه في تجنيد المزيد من الرجال"[1]. كما نسجل في الجدول الماضي تقديم المبحوثين لإجابات إضافية متنوعة ومتباينة فيما بينها بنسب قدرت بـ 7,7% حول طبيعة مضامين المواد الإرهابية المنشورة على شبكات التواصل الاجتماعي، من قبيل المنشورات والصور والمعاملات الورقية، فضلا عن مشاهد الخطف للرهائن والاعتقالات إلى جانب الاستعراضات العسكرية لإبراز القوة وقدرة المجموعات الإرهابية على السيطرة، وكذا الاعتماد على الشخصيات ومصادر متعددة في اصدار بيانات الحرب، علاوة على وجود الكثير من المواد الإعلامية والدعائية على صفاحات شبكات التواصل مثل: الأفلام الوثائقية، الحوارات واللقاءات الشخصية مع قادة التنظيمات ورموزها، التقارير الإخبارية، خرائط المعارك واتجاهاتها. وعلى مستوى آخر تعمل التنظيمات الإرهابية على استخدام خاصية "الهاشتاج" التي يصدر بجانبها مقاطع فيديو ترويجية محترفة تدعو الشباب المستهدفين إلى نشر رسائلهم وصور مختلف عمليات المجموعات الإرهابية على حساباتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

1)-كامل القيم، ***مرجع سبق ذكره***، ص.269.

جدول رقم (68): طبيعة مضامين المواد الإرهابية في شبكات التواصل الاجتماعي لاستمالة الشباب وعلاقتها بمتغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
الاعتماد على (الخطب، المؤلفات، الأناشيد...)	ت	41	4	45
	%	17,1	21,05	17,3
استخدام الرايات والرموز الدينية	ت	37	4	41
	%	15,3	21,05	15,8
الاعتماد على مشاهد الرعب	ت	05	2	52
	%	7,02	610,	20
استخدام صور الأطفال والنساء	ت	16	3	19
	%	76,	715,	7,3
الاعتقالات والإعدام أمام الملء	ت	77	6	38
	%	31,9	631,	31,9
أخرى	ت	20	00	20
	%	8,3	00	77,
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

من خلال قراءة المعطيات للجدول أعلاه يتضح لنا وجود الكثير من التباينات بين الجنسين فيما يتعلق بطبيعة ونوعية مضامين المواد الإرهابية المنشورة في شبكات التواصل الاجتماعي لاستمالة الشباب، بيد أن الملاحظ في الجهة المقابلة وجود تقاربا كبيرا بين الجنسين فيما يتعلق بطبيعة المواد الإرهابية الإلكترونية في شبكات التواصل الاجتماعي من نوعية المضامين التي تحتوي على الاعتقالات والإعدام أمام الملء حيث نسجل في هذا المقام تفوق طفيف للذكور بنسبة 31,9% مقارنة بتسجيل 31,6% لدى الإناث.

أما المحتويات الإلكترونية الإرهابية التي تعتمد على (الخطب، الأناشيد ونشر المؤلفات من كتب ومطويات رقمية، فإن البيانات الإحصائية تظهر وجود اختلاف بين

الجنسين حول هذه النقطة، بحيث نجد هذا النوع من المضامين جاء مصنفا في المقام الثاني لدى فئة الإناث بنسبة بلغت 21,05%، بيد أنها في المقابل احتلت المرتبة الثالثة عند الذكور بنسبة أقل بقليل تجاوزت 17,1%، ومن هنا يتبين أن التنظيمات الإرهابية تعتمد على الأناشيد والخطب الصوتية والصورة "كآلية استقطابية، مخاطبة حالة الانعزال والحماسة المتوافقة مع الجنس المسير للشباب المستهدف، والتي سعت في إنمائها، لتكون الملجأ والحاضن لحالة التهميش المعيشة"[1]، ومن الأمثلة عن ذلك نجد الأناشيد الحاملة لدلالة معينة كما في القصيدة المتصدرة بالبيت الشعري:

(غرباء ولغير الله لا نحني الجباه---غرباء وارتضيناها شعارا في الحياة)

حيث عملت العديد من المجموعات الإرهابية على ببث النشيد السالف عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تنمي في الضمير حالة الانعزال ورفض الواقع، بالاعتماد على التناسق اللفظي والايقاع الموسيقي الصادر عن المقطع الشعري السالف الذكر. كما تعمل التنظيمات الإرهابية بنشر الخطب عبر مواقع التواصل الاجتماعي لاستمالة الشباب من كلا الجنسين، وذلك بالارتكاز على الآليات الشفهية وإحالاتها اللفظية ذات المرجعية التاريخية الإسلامية التي تحاكي خطب الصحابة في سبيل مخاطبة اللاشعور للمستخدمين من أجل أن يسهل استقطابهم.

كما تكشف لنا قراءة البيانات للجدول أعلاه وجود تبيان بين الجنسين في مستويات اعتماد الجماعات الإرهابية على الرموز الدينية واستخدام الرايات الإسلامية، بحيث نسجل تفوق فئة الفتيات بنسبة 21,05% بشكل ملموس على النسبة المتحصل عليها لدى شريحة الذكور أين بلغت حدود 15,3%. وعليه فإن استخدام الرموز الدينية من قبل الجماعات الإرهابية يتوقف بشكل رئيسي على الاستعانة فيها بالتسلسل الحجاجي من خلال القرآن والسنة النبوية كدليل لاستقطاب واستمالة الشباب للانضمام إلى صفوف المجموعات "الجهادية" الإرهابية، ومن هن فإن هذه الرموز الدينية والشعارات الإسلامية بمختلف

1)- بكر أبو بكر، ***مرجع سبق ذكره،*** ص.49.

نصوصها المستخدمة على صفحات التنظيمات الإرهابية جاءت "داعية في شكلها إلى رفعة الإسلام وتخليص البلاد من النظم الكافرة، متضمنة دلالة تنتجها عبارات مبتورة من مشهور نصوص المأثور للصحابة"[1].

أما فيما يخص اعتماد الجماعات الإرهابية على المنشورات الإلكترونية التي تحتوي على مشاهد الرعب عبر صفحات مواقع التواصل، فقد كان التباين بين الجنسين واضحا وبشكل جلي بتسجيل نسبة أكبر لدى الذكور قدرت بـ 20,7% مقابل نسبة أضعف عند الإناث قدرت بـ 10,6%، وعليه يتضح أن جنس الذكور من الشباب هو الفئة الأكثر استهدافا من قبل التنظيمات الإرهابية من أجل التأثير عليه واستمالته للقتال إلى جانب عناصرها، وذلك من خلال تبني سياسة الرعب القائمة على بشاعة الفيديوهات التي تنشر القتل والذبح والحرق، فضلا عن التسجيلات الصوتية الحماسية، لتقيم هذه المقاطع المصورة حالة من التوافق النفسي بين شباب رافض للمجتمع بكل مفرداته، ومما لا شك فيه أن فيديوهات الرعب الإرهابية المبثوثة على جل مواقع التواصل الاجتماعي اتسمت بقدرتها على سلب العقل من الواقع المعاش للشباب إلى العالم الموعود المصور من قبل المجموعات الإرهابية. وعليه فإن الاعتماد على مشاهد الرعب تسعى من خلالها المواقع الإلكترونية الإرهابية إلى "تحقيق حربا نفسية وجني من ورائها مآرب عدة مبتغاة منها تجنيد شباب يساعدهم على تنفيذ عمليات إرهابية، وهم في ذلك يعتمدون على فئة ضعاف العقول والفكر"[2].

وعلى صعيد آخر نسجل في الجدول أعلاه وجود اختلاف كبير بين الجنسين فيما يتعلق باستخدام صور الأطفال والنساء في المحتويات الإرهابية المنشورة في الفضاءات الإلكترونية المختلفة بشبكة الويب، وفي هذا الصدد نلاحظ تفوق الكبير لفئة الإناث بنسبة وصلت إلى 15,7% مقارنة بنسبة الذكور التي بلغت 6,7%، فهذه المؤشرات الإحصائية

1)-أيمن حسان، ***دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف***، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، ط.1، برلين، 2017، ص.8.

2)- هشام بشير، ***الإرهاب في ظل الثورة الإلكترونية وتطبيقاتها في العالم العربي***، (مجلة: آفاق سياسية، العدد: السادس، جوان 2014)، ص.76.

تكشف أيضا مساعي الجماعات الإرهابية الرامية إلى استهداف النساء من خلال المضامين التي تنشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فهذا التوجه له ما يفسره حسب الباحث "***عامر رخيلة***" انطلاقا من كون "أن المجتمعات البشرية لا سيما الإسلامية تنظر إلى المرأة على أنها عنصر بعيد عن الشبهات، فضلا عن كونها بعيدة أيضا عن مراقبة الأجهزة الأمنية والاستخبارات لاعتبارات دينية واجتماعية، وهذا ما يجعلها تتحرك بحرية لتنفيذ أجندة مجنديها، فيتم استغلالها كأداة في تنفيذ الجرائم الإرهابية خاصة استخدمها كطعم في مواقع التواصل الاجتماعي لاستقطاب واستمالة الشباب"[1]. كما نلاحظ في الأخير أن فئة الشباب من جنس الذكور قاموا بإضافة بعض المواد الإلكترونية الإرهابية بنسبة تمثيلية بلغت 8,3% مقابل تسجيل نسبة صفرية لدى شريحة الإناث، ومن بين أبرز هذه المضامين التي ذكرت في هذا الإطار نجد مقاطع الفيديو التي توثق لمشاهد الخطف للرهائن والاعتقالات ناهيك عن التركيز على ابراز مواطن قوة التنظيمات الإرهابية من خلال الأفلام الوثائقية التي تقدم الاستعراضات العسكرية والحربية بأساليب إخراجية تضاهي في فنونها التصويرية والفنية التقنية أفلام هوليود.

1)– د. عامر رخيلة: باحث في الشؤون القانونية والسياسية، مقابلة أجراها الباحث في مكتب المحاماة للمستوجب ببلدية باب الزوار، يوم الثلاثاء، الموافق لـ 2 جانفي 2018، الجزائر العاصمة.

جدول رقم (69): أغراض توظيف الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
الاستقطاب والتجنيد	91	35
الدعاية	75	28,9
تقديم الدعم المعنوي واللوجستي	6	2,3
زرع الرعب	57	21,9
للحصول على المال والتمويل	21	8,1
أخرى	10	3,8
المجموع	260	100

تكشف المؤشرات الإحصائية المستمدة من إجابات المبحوثين في الجدول أعلاه أن الغرض الأساسي الذي تعمل على تحقيقه الجماعات الإرهابية بتوظيفها لشبكات التواصل الاجتماعي يتوقف بالدرجة الأولى عند الاستقطاب والتجنيد بنسبة بلغت 35%، وهو ما يؤكد أن مواقع التواصل باتت تشكل أداة فعالة في تجنيد الإرهابيين حيث أضحت بديلا عن معسكرات التدريب التقليدية، حيث عمدت التنظيمات الإرهابية على استخدام "الشبكة المظلة أو الإنترنت الخفي أو الانترنت الأسود، Deep web من أجل استقطاب الشباب عبر غرف الدردشة الواسعة الانتشار على الشبكة المظلمة"[1]، كما تظهر لنا بعض الأبحاث أن شبكات التواصل الاجتماعي تعد من الوسائل التكنولوجية الفعالة التي تعتمد عليها الجماعات الإرهابية في تجنيد العديد من الشباب، انطلاقا من كونها " تمكن الأفراد من التواصل فيما بينهم داخل هذه الفضاءات الافتراضية المظلمة التي تسمح لهم بنشر وتبادل مختلف المواضيع والصور والفيديوهات الإرهابية"[2].

1)-وليد محمد أبو رية، ***التعرف على الإرهاب الإلكتروني***، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط.1، السعودية، 2012، ص.ص51-52.

2)-إيمان بن سالم، ***جريمة التجنيد الإلكتروني للإرهاب وفقا لقانون العقوبات الجزائري***، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط.1، برلين، ألمانيا، 2018، ص.27.

يتيح انتشار شبكات التواصل الاجتماعي الواسع للمجموعات الإرهابية والمتعاطفين معها إمكانية التجنيد على نطاق كبير، بحيث تفسح مختلف الفضاءات الإلكترونية التي يخضع الدخول إليها حسب تقرير الأمم المتحدة لـ"قيود المجال أمام المستهدفين ليتعرفوا على التنظيمات الإرهابية ويقدموا دعمهم لها وينخرطوا مباشرة في أعمال تهدف إلى تحقيق أهداف إرهابية"[1]، وعليه يتبين لنا أن مواقع التواصل الاجتماعي تعد وسيلة فعالة للغاية لتجنيد الشباب الذين يمثلون نسبة كبيرة من مستخدميها، كما أن سهولة الاشتراك واستخدام هذه الشبكات من طرف مستعمليها حولها إلى منصات قوية باتت ترتكز عليها الجماعات الإرهابية في استقطاب وتجنيد عناصر جدد، وفي ذات السياق تكشف الباحثة "***غادة البطرق***" على أن المجموعات الإرهابية تراهن من خلال نشاطها الرقمي على شبكات التواصل الاجتماعي "ليس فقط من أجل تعزيز استراتيجية نشر ثقافة التطرف والتكفير وإنما لشن حرب نفسية غرضها الأول استقطاب الشباب للتطوع في صفوف القتال عندها"[2].

وعلى صعيد أخر، يرى 28,9% من الشباب الجزائري محل الدراسة أن المجموعات الإرهابية تستعمل الفضاءات الإلكترونية الإرهابية لتحقيق أغراض دعائية متعددة، ويذكر "روبرت هانيجان" رئيس المراقبة بالمملكة المتحدة، أن "التنظيمات المتطرفة توظف آلة دعائية متطورة عبر استخدام منصات مثل (تويتر، الفايسبوك والواتساب) للوصول إلى جمهورهم المستهدف باللغة التي يفهمها، وتشمل أساليبهم استغلال "الهاشتاجات" الشعبية لنشر رسالتهم"[3]. وعليه يمكن القول إن التنظيمات الإرهابية تعمل على تقديم مادة دعائية تسمح لها بتحقيق الرعب والخوف والقلق لدى الجماعات المستهدفة، وذلك بالتركيز على إظهار حجم الخسائر المادية والبشرية والتحذير من المستقبل المجهول، فحسب الباحثة "أسماء

---

1)- مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، ***استخدام الإنترنت في أغراض إرهابية***، الأمم المتحدة، نيويورك، جوان 2013، ص.5.

2)- غادة البطريق، ***تعرض الشباب العربي للمواقع الإلكترونية المتطرفة فكريا وعلاقتها بإدراكهم للمنطق الدعائي للتنظيمات الإرهابية: دراسة ميدانية في اطار نظرية تأثير الشخص الثالث***، (مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط: الجمعية المصرية للعلاقات العامة، القاهرة، ديسمبر 2017)، ص.177.

3) -حسن نيازي الصيفي، ***مرجع سبق ذكره***، ص.6.

الجيوشي" فإن الدعاية الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي يراهن عليها أصحابها من أجل "الحصول على تأييد الرأي العام ومناصرة قضاياهم وكسب تعاطف الجمهور المستهدف إلى جانب إشاعة روح اليأس بين خصومهم"[1]. ومن هذا المنطلق يمكن القول إن توظيف التنظيمات الإرهابية للشبكات التواصل الاجتماعي كسلاح لنشر وبث مختلف رسائله الدعائية لا يقل أهمية على عملياتها الإرهابية على الميدان، بحكم تحولها إلى وسيلة فاعلة في كسب الشباب وسلب عقولهم، وهو ما يعكس الأهمية البالغة التي توليها هذه الجماعات للدعاية من أجل تحقيق هدف نشر الرعب والصدمة وجذب المزيد من المجندين إليها.

كما يظهر الجدول أعلاه أن 21,9% من المبحوثين يعتقدون أن الغاية من استعمال التنظيمات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي غرضه زرع الرعب من خلال مشاهد القتل وسفك الدماء وإحراق أجساد الأشخاص عبر سياسة تمارسها هذه المنظمات، فالباحث "محمد عطية" يكشف أن "صور التمثيل في قتل وذبح الأشخاص إلا فقط لاستعراض القوة وزرع الرعب والهيبة في نفوس الآخرين وإرضاع وتذليل الأفراد المستهدفين، فهذه الممارسات أصبحت هاجسا يخيف العالم الذي أصبح عرضة لهجمات الإرهابيين عبر مختلف فضاءات الإنترنت"[2].

إضافة إلى كل ما سبق فإن 8,1% من أفراد العينة يرون أن الحصول على المال والتمويل يشكل هدفا لدى الجماعات "الجهادية" الإرهابية، من خلال توظيفها لمختلف شبكات التواصل الاجتماعي، فبفضل التطور التكنولوجي الكبير بات بإمكان التنظيمات الإرهابية وأنصارها استخدم مختلف الفضاءات عبر شبكة الإنترنت لتمويل أعمالها وضمان بقاءها بعدما سمحت لها هذه الشبكات بـ"تسهيل التحويلات والحصول على ممولين لأنشطتها فلقد أدركت التنظيمات الإرهابية مبكرا أدوات القوة الناعمة في الحصول على الأموال"[3]، بحيث

---

1)- أسماء الجيوشي مختار، ***دور استخدام التنظيمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي في إقناع الأفراد بأفكارها***، مركز الدراسات والبحوث، ط.1، المملكة العربية السعودية، 2014، ص.118.

2)- أيسر محمد عطية، ***مرجع سبق ذكره***، ص.10.

3)- صيشي يسري وبن زروق جمال، ***استخدام الأجهزة الأمنية الجزائرية للشبكة الاجتماعية "الفايسبوك" في مكافحة الإرهاب***، (مجلة البحوث والدراسات الإنسانية: العدد: 13، 2016، الجزائر)، ص.239.

تصنف الطرائق التي ينتهجها الإرهابيون للحصول على موارد مالية وحصرها في أربع آليات تتمحور في "الطلب المباشر عبر استخدام المواقع الشبكية ومجموعات الدردشة، وكذا التجارة الإلكترونية عن طريق المتاجرة الافتراضية التي تبيع الكتب والتسجيلات الصوتية، فضلا عن استغلال أدوات الدفع عبر الإنترنت كتحويل الأموال عن طريق التحويلات البرقية الإلكترونية أو خدمة الدفع البديلة مثل "**باي بال**"، وأخيرا استغلال تبرعات المنظمات الخيرية"[1]، وعليه فإن كل هذه المعطيات تبرز مستوى استغلال الجماعات الإرهابية لهذه المواقع الالكترونية المختلفة في كسب المال والحصول على التمويل في سبيل ضمان استمرارية تحقيق أهدافها.

كما توظف الجماعات الإرهابية الفضاءات الإلكترونية من أجل تقديم الدعم المعنوي واللوجستي لعناصرها لكن باعتماد ضعيف جدا مثلما تعكسه نسبة 2,3% من إجابات المبحوثين. كما تم تسجيل 3,8% من أراء مفردات العينة كشفوا استغلال المجموعات الإرهابية لمواقع التواصل لأغراض أخرى متعددة من قبيل التحريض على القيام بالعنف وأعمال إرهابية، وكذا التدريب انطلاقا من اعتبار الشبكة العنكبوتية ساحة تدريب بديلة للإرهابيين بحيث تتيح هذه المنصات توجيهات مفصلة لعناصرها حول كيفية الانضمام وصنع المتفجرات فضلا عن تقديم توضيحات عن كيفية التخطيط للهجمات الإرهابية وتنفيذها.

1)- Maura Conway, ***Terrorist use of the Internet and fighting back***, *Information & Security*, vol. 19, 2006, pp. 12-14

جدول رقم (70): أغراض توظيف الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي وفقا لمتغير الجنس

الفئات / التوزيع		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
الاستقطاب والتجنيد	ت	88	3	91
	%	36,5	15,8	35
الدعاية	ت	68	7	75
	%	28,3	36,8	28,9
تقديم الدعم المعنوي واللوجستي	ت	6	00	6
	%	2,5	00	2,3
زرع الرعب	ت	49	8	57
	%	20,4	42,2	21,9
للحصول على المال والتمويل	ت	20	1	21
	%	8,2	5,2	8,1
أخرى	ت	10	00	10
	%	4,1	00	3,8
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

إن قراءة المؤشرات الإحصائية المجدولة أعلاه، تبين لنا وجود اختلافات جوهرية بين الجنسين حول الكثير من الأهداف والأغراض التي تقف من وراء توظيف المجموعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي، وعلى هذا الأساس، نسجل أن النسبة العالية لدى الذكور تتعلق بتوظيف هذه الفضاءات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية من أجل تحقيق غاية التجنيد واستقطاب عناصر جديدة بنسبة تمثيلية وصلت إلى حدود 36,5% مقابل تسجيل نسبة أقل بكثير لدى فئة الفتيات لم تتجاوز 15,8%، وهو ما يبين أن جنس الذكور يعد الفئة الأكثر استهدافا في التجنيد الإلكتروني من طرف المجموعات الإرهابية مقارنة بشريحة الإناث. فحسب الباحث في قضايا الحركات الإسلامية والإرهابية "فاروق طيفور"، فإن تحقيق

هذه الغاية يتم عبر الاعتماد على عنصر الجذب عن طريق اللجوء إلى "أسلوب الإقناع المنطقي، الحجة بالحجة وتسلسل عرض الأفكار والبدء بالسبب والوصول إلى النتائج حيث المخاطبة تكون للفكر والعقل يساعد في نجاح محيط ضاغط على الشباب المستهدف المثقل بالمشاكل الاجتماعية والاقتصادية"[1]. كما تكشف إحدى الدراسات على أن الشباب من جنس الذكور هم الفئة الأكثر استهدافا واستقطابا على مواقع التواصل الاجتماعي وذلك عن طريق ربطها ببعض الألعاب الإلكترونية المتوفرة على شبكة الويب بحكم أنها تعد البيئة المفضلة لدى التنظيمات الإرهابية لتجنيد الشباب وبرمجتهم على أعمال العنف، بحيث "ينظم الأعضاء إلى معارك افتراضية وغالبا ما يكونوا من الذكور، وإجراء محادثات بشأن التخطيط للهجمات، كون هذه الألعاب يصعب مراقبتها، كما أنها تقوم على التفجير والقتل تمهيدا لجنيد الأفراد الأكثر تأثرا بها، ولتمكينهم من معايشتها على أرض الواقع"[2].

كما يكشف الجدول، أن الشريحة الواسعة من الإناث يرون بنسبة بلغت 42,2% أن الغرض الأول من الاستخدامات الإرهابية لمنصات مواقع التواصل الاجتماعي يتوقف أساسا عند غاية زرع الرعب والترهيب في نفوس الأشخاص المستهدفين من طرفهم، في حين يتفق مع هذا الطرح من فئة الذكور ما نسبته 20,4% فقط، وهو ما يدل على أن المجموعات الإرهابية تعمل على اعتماد منظومة كاملة للترويع الفني والترهيب النفسي كأساس تقوم عليه المضامين الإلكترونية الإرهابية التي تنشر وتبث عبر هذه الفضاءات الرقمية الافتراضية، معتمدة في ذلك على سياسة تسويقية وإعلامية تقوم على بث الرعب من قبيل اختراق حسابات المستخدمين المستهدفين بفيروسات قد تساعدهم على التجسس وجمع بعض المعلومات عن التركيز على نشر وبث صور إعدامات لأشخاص متهمين بارتكاب جرائم مختلف حسب عقيدتهم الفكرية والأيديولوجية.

1)- د. فاروق طيفور، باحث متخصص في الحركات الإسلامية بجامعة الجزائر 2، مقابلة أجراها الباحث يوم الجمعة بمقر حركة مجتمع السلم بالمرادية، الموافق لـ 20 أكتوبر 2017، الجزائر العاصمة.

2)- إيمان بن سالم، ***مرجع سبق ذكره***، ص.ص30-31.

أما فيما يتعلق بمسألة استغلال مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الجماعات الإرهابية من أجل الترويج والدعاية لصالحها ولخدمة أغراضها، فقد أظهرت هي الأخرى وجود تباين بين الجنسين، بحيث نسجل تفوق شريحة الفتيات محل الدراسة بنسبة 36,8% مقارنة بالنسبة الممثلة لفئة الذكور والتي بلغت 28,3%. انطلاقا من مقولة " شبكة الويب هي السلاح الافتراضي المعاصر الأكثر تهديدا للبشرية"[1]، فإن من أوجه هذه التهديدات الاستخدامات الكبيرة لمواقع التواصل الاجتماعي الدعاية الإرهابية التي حولت هذه الفضاءات إلى مسرحا لدعاة التطرف والتكفير والعنصرية وأداة تخدم أفكارهم الضالة، وبالتالي تحولت كل هذه المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت لدى المجموعات الإرهابية إلى "معبر لبث ونشر أفكارهم سواء كانت سياسية أو دينية ولتوسيع رقعة التطرف في الجهة المقابلة على هذه المنصات الرقمية"[2].

من جهة أخرى تكشف الأرقام التي يحملها الجدول رقم (70) عن وجود تقارب بين الجنسين فيما يتعلق بجزئية التوظيف الإرهابي لشبكات التواصل الاجتماعي لأغراض الحصول على المال والتمويل، بحيث نسجل تفوق نسبي للذكور بـ 8,2% مقابل 5,2% للإناث، في حين نلاحظ في الجهة المقابلة وجود نسبة صفرية لدى شريحة الإناث حول قضية تقديم الدعم المعنوي واللوجستي للإرهابين انطلاقا من المواقع الإلكترونية على شبكة الويب، أما نسبة تمثيل الشباب من جنس الذكور المتحصل عليها في هذا الصدد فقد قدرت بـ 2,5%. وعليه تعد مسألة التمويل المالي والدعم اللوجستي للجماعات الإرهابية أحد أهدفها وعناصر الحفاظ على بقائها، بعدما أضحت تعتمد على الإنترنت بصورة متزايدة للحصول على الدعم المالي في سبيل توفير الموارد اللازمة لأعمالها الإرهابية، فعملت حسب الباحث "حسن محمد مصطفى" على توظيف العملة الافتراضية "البتكوين" وذلك عن طريق "استغلال التقنيات والآيات الحديثة في إخفاء مواردها المالية، وتشفير عمليات نقل الأموال فبفضل

1)- عبد الفتاح حجازي، ***جرائم الكمبيوتر والانترنت في التشريعات العربية***، دار النهضة العربية، ط.1، مصر، 2008، ص.208.
2)- سامي حامد عياد، ***مرجع سبق ذكره***، ص.80.

عملة "البتيكوين" تمكنت الجماعات الإرهابية من استخدامها في التمويلات المحظورة وشراء الأسلحة التي لا يمكنها الحصول عليها بأساليب شرعية"[1].

كما نلاحظ من خلال قراءة الأرقام الإحصائية اكتفاء شريحة الإناث بالخيارات المقدمة إليهن من قبل الباحث حول الأغراض التي تقف خلف توظيف المجموعات الإرهابية لهذه الوسائط الالكترونية، بيد أن في المقابل نجد 4,1% من المبحوثين من جنس الذكور قاموا بإضافات أخرى حول ذات الموضوع ومن بين هذه الأغراض التي تم التعريج عليها من قبل هذه الفئة المحدودة من مفردات العينة نجد أن مسعى استخدام الجماعات "الجهادية" الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي غرضه أيضا الإكراهات ضد الشباب المستهدفين، وهو الأسلوب الذي يستخدم من لدن التنظيمات الإرهابية عبر تصوير الأشخاص المعادين لهم ومعارضي أفكارهم بالأعداء والكفار والمرتدين حسب (فكر التنظيمات الجهادية الإرهابية) وهو الأمر الذي قد يدفع بالبعض الى الانضمام إلى هذه الجماعات تجنبا واتقاء لشرورها.

1)- حسن محمد مصطفى، ***دور عملة "البيتكوين" في تمويل الجماعات والتنظيمات الإرهابية***، مركز دال للأبحاث والإنتاج الإعلامي، ط.1، مصر، 2017، ص.21.

جدول رقم (71): أغراض توظيف الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي وفقا لمتغير السن

التوزيع / الفئات		الفئات العمرية				المجموع
		اقل من 19 سنة	19 إلى 23 سنة	24سنة إلى 28 سنة	29 سنة فما فوق	
الاستقطاب والتجنيد	ت	5	65	20	1	91
	%	41,7	68,5	16,5	3,2	35
الدعاية	ت	4	15	50	6	75
	%	33,4	15,8	40,9	19,4	28,9
تقديم الدعم المعنوي واللوجستي	ت	00	1	1	4	6
	%	00	1,1	0,8	12,9	2,3
زرع الرعب	ت	2	6	30	19	57
	%	16,6	6,3	24,6	61,3	21,9
للحصول على المال والتمويل	ت	1	5	15	00	21
	%	8,3	5,2	12,3	00	8,1
أخرى	ت	00	3	6	1	10
	%	00	3,1	4,9	3,2	3,8
المجموع	ت	12	95	122	31	260
	%	100	100	100	100	100

إن المعطيات الإحصائية التي يحملها الجدول أعلاه، تظهر لنا الكثير من التباينات بين مفردات عينة الدراسة من مختلف الفئات العمرية حول المرام والأغراض التي تسعى إلى تحقيقها الجماعات الإرهابية من خلال توظيف شبكات التواصل الاجتماعي المتعددة الوسائط في خدمة أهدافها، وعليه نلاحظ أن الغالبية الكبيرة من المبحوثين الذين تقل أعمارهم عن 23 سنة يرون أن غاية الاستقطاب والتجنيد للعناصر الجديدة في صفوف المجموعات والتنظيمات الإرهابية تعد المسعى الأبرز التي يراد تحقيقه من وراء المضامين الإرهابية الإلكترونية المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي، وفي هذا الصدد يظهر الجدول السابق

أن 68,5% من مفردات عينة البحث الميداني الذين تتراوح أعمارهم من بين 19 و23 سنة يؤكدون هذا الطرح وفي نفس الاتجاه يسير المبحوثين الذين تقل أعمارهم عن 19 سنة لكن بنسبة تمثيلية أقل حيث قدرت بـ 41,7%. أما لدى باقي الفئات العمرية الأخرى فقد تم تسجيل نسبب ضعيفة بلغت 16,5% لدى المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 24 و28 سنة، ونسبة أضعف بكثير لدى الفئة التي تزيد أعمارهم عن 29 سنة لم تتجاوز 3,2%.

إن ما يمكن التوصل إليه من خلال ما عرض من مؤشرات إحصائية استنتاج مفاده، أن التنظيمات "الجهادية" الإرهابية تعمل على استهداف العناصر الشبابية الذين تقل أعمارهم عن 23 سنة في عملية التجنيد والاستقطاب التي تحدث على منصات التواصل الاجتماعي، وفي هذا السياق، تكشف الباحثة في القانون الجنائي ***إيمان بن سالم***"، أن الفئات المستهدفة من طرف الجماعات الإرهابية في التجنيد الإلكتروني عبر شبكة الويب هم "فئة البطالين والمتشددين في الدين، بحيث تتراوح أعمار الفئة المستهدفة ما بين 15 و25 سنة كونها الأكثر تأثرا خاصة في ظل غياب الرقابة من طرف الأولياء وكذا العيش في فراغ بلا دراسة ولا عمل"[1]، وما يبرر النسبة الكبيرة المسجلة لدى هذه الفئة العمرية حسب الباحث في الشؤون الأمنية والسياسية "أحمد عظيمي"، هو عدم امتلاك هذه الشريحة من الشباب إلى "تراكم ثقافي ديني يدفعها إلى التضحية بأجسادها حيال الحالة التكفيرية التي أحاطت بهم أو معرفة دينية تولد لديهم الحمية من السقوط في مستنقع الأفكار المتطرفة"[2]. وعليه تبدأ مرحلة التجنيد في الفضاء الشبكي بمحاولة جذب "الهدف بعد معرفة حالته النفسية، وطبيعة المرحلة العمرية لتحديد الميول والرغبات المحركة لأيديولوجيته الفكرية، ويتم في هذه المرحلة التركيز على مسائل التوحيد والحاكمية، بالتأكيد على الجهاد هو الحل ويلي ذلك زرع الأفكار التكفيرية في عقل الشباب المستهدف"[3].

---

1)- إيمان بن سالم، ***مرجع سبق ذكره،*** ص.ص 25-26.

2)- أ.د. أحمد عظيمي: خبير أمني وأستاذ الاعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3، مقابلة أجراها الباحث يوم الثلاثاء 10 أكتوبر 2017 في قاعة الأساتذة ، بكلية علوم الإعلام والاتصال (جامعة الجزائر 3)، الجزائر العاصمة.

3)- بكر أبو بكر، ***من الدعاية والاستقطاب إلى اكتساح المجال الافتراضي***، مرجع سبق ذكره، ص.50.

لقد احتلت أغراض استخدام الدعاية الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي مكانة هامة لدى المبحوثين انطلاقا من كونها سلاح حاد تسعى إلى توظيفه المجموعات الإرهابية في مختلف الفضاءات الإلكترونية لتحقيق أهدافها الخبيثة والسيئة، وفي هذا المقام يؤيد 40,9% من مجموع المبحوثين الذين ينتمون إلى الفئة العمرية التي تنحصر أعمارهم بين 24 و28 سنة هذا الطرح، وبنسبة أقل بلغت 33,4% نجدها ممثلة لمفردات عينة الدراسة التي تقل أعمارهم عن 19 سنة، في حين نسجل نسب ضعيفة جدا حول طبيعة المضامين المنحصرة في إطار الدعاية الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي لا غير، فعند الفئة العمرية التي تفوق أعمارهم 29 سنة بلغت النسبة التمثيلية حدود 19,4%، أما لدى أولئك المبحوثين الذي تتراوح أعمارهم ما بين 19 و23 سنة فإننا نسجل نسبة 15,8%، ومن هذا المنطلق يتبين لنا أن شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دورا كبيرا وفعالا في تغيير أنساق الحروب النفسية المستخدمة لدى التنظيمات الإرهابية في استهداف الشباب، ليحول بذلك الفضاء الافتراضي إلى ساحة لـ "نشر المعلومات المضللة وتقديم التهديدات ونشر الصور المروعة وبث الأفكار والإيديولوجيات"[1] في سبيل تحقيق أهداف أوسع أكثر عمقا وتأثيرا في الوعي لدى الشرائح المستهدفة بمختلف فئاتها العمرية عبر هذه الفضاءات التواصلية الإلكترونية.

كما توضح لنا قراءة البيانات الإحصائية المجدولة أعلاه وجود تباينات واختلافات كبيرة بين مختلف الفئات العمرية التي تنتمي إليها مفردات عينة الدراسة حول مستوى إستراتيجية الرعب المنتهجة لدى الجماعات الإرهابية كغرض أساسي يراد تحقيقه لدى الإرهابيين والذي يراد تحقيقه من خلال المضامين المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعليه فإن 61,3% من المبحوثين الذي بلغت أعمارهم 29 فما فوق يكشفون هذا الهدف الذي يقف من خلف استخدام الجماعات الإرهابية لشبكة الويب، في المقابل قدرت نسبة

1)- أحمد عبد الله الناهي، صدام عبد الستار رشيد، ***السياسة الإعلامية داعش الإرهابي: الأهداف وسبل المواجهة***، (المجلة السياسية والدولية: العدد: 22، العراق، 2016)، ص.28.

تمثيل الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم بين 24 و28 سنة 24,6%. ونسبة ضعيفة جدا بلغت 6,3% سجلت عند أفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم ما بين 19 و23 سنة، أما أولئك المبحوثين الذين تقل أعمارهم عن 19 سنة فقد جاءت نسبة تمثيلهم تقدر بـ 16,6%.

انطلاقا من كل هذا، يتبين لنا جليا أن الفئة الشبابية التي تزيد أعمارهم عن 29 سنة تقر بأن الغرض الرئيسي الذي يقف من وراء الاستخدامات الإرهابية الواسعة لشبكات التواصل الاجتماعي يتجسد في زرع الرعب وسط الجمهور المستهدف، وذلك عن طريق تسويق سياسة العنف الموجه ضد الأفكار والعقول والذي يشكل وجها آخرا من أوجه القتال التقليدية الأكثر تطورا وحداثة، عبر انتهاج " حملة شاملة تستعمل كل الأساليب والتقنيات الإلكترونية الحديثة بهدف تدمير مواقف معينة وإحلال مواقف أخرى، تؤدي إلى سلوك جديد يتفق مع مصالح الجماعات الجهادية الإرهابية"[1]. وعلى صعيد آخر، نلاحظ أن غرض وغاية الحصول على الدعم المالي واللوجيستي، تم تسجيل حولها نسب ضعيفة جدا ومنعدمة لدى الشرائح العمرية المختلفة الخاصة بمفردات عينة الدراسة، وفي هذا الصدد نحصي نسبة صفرية لدى المبحوثين الذي بلغت أعمارهم 29 سنة فما فوق، أما باقي الشرائح العمرية فكان التقارب كبيرا جدا من حيث النسب الضعيفة المسجلة التي لم تتجاوز 12,3% لدى الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين 24 و28 سنة، ولم تتعدى 8,3% لدى المبحوثين الذين ينتمون للفئة العمرية التي تقل عن 19 سنة، وبنسبة قدرت بـ 5,2% جاء تمثيل الشريحة العمرية من 19 إلى 23 سنة.

1)- نصيف جاسم حمدان، ***مرجع سبق ذكره***، ص.909.

VII. أشكال تفاعل الشباب الجزائري مع المضامين الإرهابية الإلكترونية:

سيتم التطرق في هذا العنصر إلى عرض البيانات الكمية وتحليلها كيفيا والخاصة بمحور أشكال تفاعل وتعاطي الشباب الجزائري من المضامين الإلكترونية الإرهابية على مختلف صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم(72): تواصل المبحوثين إلكترونيا مع أشخاص حول مواضيع الإرهاب

الفئات	التوزيع	التكرار	النسبة	المجموع	النسبة
نعم	البريد الإلكتروني	2	0,73	185	71,1
	غرف الدردشة	25	9,6		
	الفايسبوك	105	40,4		
	التويتر	24	9,3		
	الإنستغرام	7	2,7		
	السناب شات	14	5,3		
	أخرى	8	3,07		
لا		75			28,9
المجموع		260			100

توضح بيانات الجدول الموجود أعلاه، أن الغالبية المطلقة للأفراد الممثلين عن مجتمع بحث الدراسة سبق لهم وأن تواصلوا إلكترونيا مع أشخاص آخرين حول مواضيع ذات الصلة المباشرة بقضايا الإرهاب بنسبة مرتفعة قدرت بـ71,1%، أما أولئك المبحوثين الذين لم يتواصلوا مع الآخرين حول هذه المواضيع فإن نسبة تمثيلهم حددت بـ 28,9%، وعليه تكشف هذه المؤشرات الإحصائية السابقة الذكر، أن غالبية السواد الأعظم من المبحوثين أقروا بالدخول في نقاشات بتواصلهم مع أشخاص معينين حول المسائل المتعلقة بالظاهرة الإرهابية الجديدة.

من خلال المعطيات التي يحمله الجدول رقم (72)، يأتي موقع الفايسبوك يحتل صدارة شبكات التواصل الاجتماعي من حيث تواصل مفردات العينة مع الأشخاص الآخرين حول مواضيع الإرهاب بنسبة مئوية عالية قدرت بـ 40,4% وهي النتيجة التي لها ما يبررها، بحيث تشير أخر الإحصائيات لمركز "Media Net" أن "عدد مستخدمي شبكة الفايسبوك في سنة 2017 بلغ أكثر من ***17 مليون*** مشترك في هذا الموقع"[1]، أما على مستوى توظيف هذه الشبكة لأغراض إرهابية، فتشير إحدى الدراسات إلى أن الفايسبوك يعتبر من الشبكات الاجتماعية الأكثر استعمالا على شبكة النت، بحيث اعتمدته هذه التنظيمات كـ "بديل لمنتديات أو غرف الدردشة، قد تفيهم من ضرورة انتظار تسجيل دخول المستخدمين إلى المنتديات للشروع في عملية الدعاية، كما أتاح لهم إمكانية الاتصال المباشر بالمستخدمين بدل انتظار انضمامهم"[2]. وعليه يمكن القول إن المجموعات الإرهابية عملت على استخدام هذا الفضاء الافتراضي من أجل جلب التأثير على الجمهور المستهدف. كما تتفق نتائج الجدول مع استنتاجات دراسة الباحث "محمد خيضر" التي كشفت أن "ما نسبته 21,35% من المبحوثين كانت لديهم اتصالات خاصة عبر موقع الفايسبوك مع أشخاص بعينهم حول مواضيع ذات الصلة المباشرة بقضايا الإرهاب المختلفة"[3]، انطلاقا من اعتبار هذه الشبكة من بين أبرز الوسائط التواصلية الاجتماعية بالنظر إلى تميزها بتقديم الكثير من الخدمات لجمهور المستهدفين.

كما يتضح لنا من خلال تحليل إجابات المبحوثين أن غرف الدردشة أو ما يعرف بفضاءات المحادثة الإلكترونية احتلت المرتبة الثانية بنسبة 9,6% بعد موقع الفايسبوك، ومن هنا تقوم المجموعات الإرهابية بالاستفادة من غرف المحادثات في الاتصال ببعضها البعض وبأنصارها والمتعاطفين معها، نظرا لقلة تكاليفها مقارنة بوسائل الاتصال الأخرى،

---

1)- إحصائيات مركز "Media Net" حول عدد مستخدمي شبكة الفايسبوك في إفريقيا، تاريخ الإطلاع 20-02-2018، الساعة: 16:30، دراسة متاحة على الرباط التالي:

http://blog.medianet.com.tn/blog/etude-webanalytics-2017-medianet

2)-بن عيسى عسلون، ***مرجع سبق ذكره***، ص.50.

3)- سعد محمد خيضر، **مرجع سبق ذكره**، ص.143.

وفي هذا السياق تبين الدكتورة "وسام نصر" أن التنظيمات الجهادية الإرهابية تحبذ استخدام غرف التواصل الرقمية عبر "توظيف غرف الدردشة الإلكترونية خاصة بعد أن أصبحت أعداد كبيرة من الشباب والمراهقين تتركز في الجلوس بالساعات الطوال في مقاهي الإنترنت للتواصل مع جميع أنواع البشر "[1].

أما موقع التواصل الاجتماعي توتير فقد احتل نسبة ضعيفة قدرت بـ 9,3%، من حيث تفضيله من طرف وحدات العينة كشبكة للتواصل مع الأشخاص عبر إثارة النقاش حول القضايا الإرهابية كما تظهره المعطيات البيانية الموجودة في الجدول السابق، ما يمكن مقارنته هنا أن هذه النتيجة المتوصل إليها تختلف عن النتائج المتحصل عليها في دراسة الباحثة "نوال بركات" التي أظهرت دراستها على "استخدام شبكة التويتر بين الأوساط الشبابية الجزائرية بنسبة مرتفعة حددت بـ 34,9%"[2]، لكن في المقابل يكشف الباحث "نصيف جاسم" عن وجود استخدام واسع لشبكة التويتر من لدن المجموعات الإرهابية حيث "يعد أنصار تنظيم داعش هم الأنشط والأكثر تواجدا وكثافة مقارنة بالجماعات الجهادية الإرهابية الأخرى التي تلجأ لمواقع التواصل الاجتماعي كمنبر إعلامي، فأصبحت بذلك صفحات تنظيم داعش تعج بالتغريد من قبيل تراند: الدولة باقية وتتمدد"[3].

يكشف الجدول السابق عما نسبته 5,3% من المبحوثين استخدموا موقع السناب شات خلال عملية تواصلهم بالآخرين حول قضايا الإرهاب، فهذه النسبة الضعيفة جدا المسجلة في هذه الدراسة تبين لنا بوضوح عدم اهتمام الشباب الجزائري بهذه الشبكة في إقامة علاقات صداقة عبرها أو حتى في تواصلهم الافتراضي مع الآخرين، بالرغم من تميز هذا الموقع بخاصية الاتصال المرئي والصوتي عبر خدمة المحادثات المباشرة للتطبيق، وكذا سماحه لمستخدميه بإرسال مقاطع الفيديو أو الصوت القصيرة التي يمكن مشاركتها بسرعة بين رواده.

---

1)- وسام نصر، ***جدلية العلاقة بين الإعلام والإرهاب في العالم العربي***، (مجلة أفاق عربية، جامعة القاهرة، العدد: الأول، مصر، مارس 2017)، ص.55.

2)- نوال بركات، ***مرجع سبق ذكره***، ص.317.

3)-نصيف جاسم حمدان، ***الحرب الرقمية لتنظيم داعش***، (مجلة كلية التربية الأساسية: المجلد: 21، العدد: 91، جامعة بغداد، العراق، 2015)، ص.920.

كما سجل الباحث أيضا نسب مئوية ضعيفة جدا حول طبيعة الوسائط الإلكترونية الأخرى التي تستخدمها مفردات العينة فيما يتعلق بتواصلهم مع الأشخاص الآخرين في إثارة النقاش وبعث الحوار حول مواضيع ذات الصلة بالظاهرة الإرهابية، وفي هذا الصدد نجد النسبة التمثيلية لشبكة الإنستغرام بلغت 2,7%، فيما نلاحظ تسجيل نسبة شبه منعدمة لخدمة البريد الإلكتروني قدرت بـ 0,73%، وهو ما يفسر أن مكانة تطبيق الإنستغرام وخدمة البريد الإلكتروني لدى مجتمع البحث ضعيفة جدا بالنظر إلى طبيعة المواضيع المطروحة للنقاش وحساسيتها وخطورتها أيضا.

أخيرا يبين لنا تبويب إجابات المبحوثين مثلما هي موضحة في الجدول أعلاه عن وجود بعض مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى التي يستخدمها أفراد العينة في تواصلهم مع الأشخاص الآخرين حول مواضيع الإرهاب لكن بنسبة مئوية ضعيفة جدا بلغت 3,07%، ومن بين أبرز هذه الوسائط الإلكترونية المستخدمة لدى هؤلاء نذكر المنتديات والمدونات الشخصية لبعض الأفراد، وكذا شبكة التواصل "كويتر" وهي موقع بولندي خاص بمشاركة البيانات، بالإضافة إلى تطبيقات (WhatsApp, Skype) ومواقع تواصلية أخرى من قبيل (Myspace, Ficker, LinkedIn)، وأمام كل هذه المعطيات يتضح لنا أن بعض المبحوثين وعلى قلتهم يفضلون الاشتراك وخوض تجربة الإبحار في مختلف المواقع من خلال الاشتراك فيها والاستفادة من مختلف خدماتها والتمتع بخصائصها.

انطلاقا مما تقدم من مختلف المؤشرات الإحصائية والتحليلات المعروضة، يتبين لنا أن توظيف مفردات عينة الدراسة لمختلف مواقع التواصل الاجتماعي، وشبكة الإنترنت في عملية تواصلهم مع الآخرين حول المواضيع الإرهابية كان بشكل كامل يمتد نشاطه إلى غالبية المواقع لكن بمستويات مختلفة، إضافة إلى اعتماد مواقع قد تكون بعيدة عن الرقابة مثل موقع "ديلسبورا" وهو الفضاء الذي يعتمد على أجهزة خوادم مستقلة لا تخضع لسيطرة الشركة القائمة عليه.

جدول رقم(73): علاقة تواصل المبحوثين إلكترونيا مع أشخاص حول مواضيع الإرهاب بمتغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
نعم	ت	175	10	185
	%	72,7	52,6	71,1
لا	ت	66	9	75
	%	27,3	47,4	28,9
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

إن قراءة المؤشرات الإحصائية التي تظهر في الجدول أعلاه، تكشف لنا وجود تباينات كبيرة بين الجنسين فيما يخص تواصل مفردات عينة الدراسة إلكترونيا مع أشخاص آخرين حول مواضيع المتعلقة بالإرهاب، حيث نسجل في هذا السياق تفوقا كبيرا لفئة الذكور بتأكيد الأغلبية الواسعة منهم تواصلهم عبر الويب والدخول في نقاشات مفتوحة مع أطراف أخرى حول المواضع والقضايا المتعلقة بالإرهاب مثلما تعكسه النسبة المتحصل عليها والتي تقدر بـ 72,7%، مقابل تسجيل نسبة أقل بكثير لدى فتيات عينة الدراسة لم تتجاوز 52,6%. فهذه المعطيات تكشف لنا أن العناصر الشبابية من جنس الذكور تعد الفئة الأكثر استهدافا من طرف المجموعات الإرهابية خلال عملية الاتصال والتواصل الإلكترونية مقارنة بشريحة الإناث. من جهة أخرى يتضح لنا أن 27,3 من الذكور الذين شملتهم الدراسة الميدانية في هذا البحث الميداني، كشفوا أنهم لم يقوموا يوما بالاتصال أو التواصل إلكترونيا مع الآخرين عبر مختلف فضاءات الشبكة العنكبوتية حول مواضيع الجماعات "الجهادية" الإرهابية أو أي قضايا أخرى من هذا القبيل، وبالمقارنة لهذه النسبة الضعيفة التي سجلت لدى فئة الذكور، فإننا نلاحظ أن النسبة المتحصل عليها عند شريحة الإناث هي أكثر بكثير والمقدرة بـ47,4%، وعليه فإن الجدول القادم سيوضح بالتحليل أهم وأبرز وطبيعة الوسائط الإلكترونية

التي تواصل بها أفراد عينة الدراسة من كلا الجنسين مع أشخاص آخرين حول المسائل الخاصة بالظاهرة الإرهابية.

جدول رقم(74): علاقة الوسائط الإلكترونية عبر الإنترنت في تواصل المبحوثين مع الآخرين حول الإرهاب بمتغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
البريد الإلكتروني	ت	2	00	2
	%	1,1	00	0,73
غرف الدردشة	ت	21	4	25
	%	12	40	9,6
الفايسبوك	ت	101	4	105
	%	57,7	40	40,4
التويتر	ت	23	1	24
	%	13,2	10	9,3
الإنستغرام	ت	6	1	7
	%	3,5	10	2,7
السناب شات	ت	14	00	14
	%	8	00	5,3
أخرى	ت	8	00	8
	%	4,5	00	3,07
المجموع	ت	175	10	185
	%	100	100	71,1

يظهر لنا الجدول العلوي وجود اختلافات ظاهرة بشكل كبير بين الجنسين حول طبيعة الوسائط الإلكترونية التكنولوجية التي تستخدمها مفردات عينة البحث خلال تطرقهم للمواضيع المختلفة والمتعلقة بالظاهرة الإرهابية أثناء عملية تواصلهم مع الآخرين، وعليه نسجل انطلاقا من المؤشرات الإحصائية المجدولة أعلاه التفوق الواضح والكبير لدى الذكور في تفضيل

استخدام شبكة بعينها على باقي شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية الآخرى بنسبة قدرت 57,7% مقابل تسجيل نسبة أقل بكثير لدى شريحة الإناث في ذات السياق والتي بلغت 40%، وبقدر نفس الأهمية والمكانة التي يحتلها الفايسبوك لدى الفتيات محل الدراسة خلال عملية إثارة مواضيع الإرهاب في تواصلهم مع الأشخاص الآخرين عبر شبكة الويب، نجد "غرف الدردشة التي تقدم للمبحوثين خدمات التواصل والاتصال بالصوت والصورة تحتل نفس النسبة المقدرة بـ 40% عند الإناث، وهي النتيجة التي تفوق بكثير النسبة المتحصل عليها لدى الذكور والتي لم تتجاوز عتبة 12%، ومن هذا المنطلق يتبين لنا أن تفضيل الإناث غرف الدردشة في التواصل الإلكتروني حول مواضيع الإرهاب يعود إلى أن هذه الفضاءات الإلكترونية تحولت حسب الباحثة "فاسي زهرة" إلى "ساحة رقمية مفتوحة أمام استهداف المجموعات الإرهابية للجنس الأنثوي، بعدما أصبحت مكانا لإواء الفتيات وقبلة باستدراجهم نحو المجهول، وذلك يكمن بالدرجة الأولى عبر إثارة مواضيع الزواج وبث الوعود الكاذبة التي تسقط الكثيرات في دائرة العيش بالأوهام"[1].

من جهة أخرى، فإن قراءة المعطيات الإحصائية التي يتضمنها الجدول السابق، تكشف لنا وجود اختلاف طفيف بين الجنسين فيما يخص مكانة التي تحتلها شبكة التويتر لدى كلا النوعين، ومن هذا المنطلق نسجل تفوق فئة الذكور في مستوى توظيف موقع التواصل الاجتماعي تويتر كتقنية اتصال يناقش عبرها القضايا الخاصة بالجماعات "الجهادية" الإرهابية بين هذه الشريحة الذكورية والجهات الاتصال الآخرى، مثلما توضحه النسبة المحصلة في هذا السياق والتي بلغت 13,2% مقابل تحصيل 10% فقط كنسبة تمثيلية لدى الإناث. وعلى صعيد آخر، نستقرأ من الجدول الموجود أعلاه تقدم فئة الفتيات في استخدام شبكة الإنستغرام لذات الأغراض بنسبة بلغت 10%، مقارنة بالنسبة التمثيلية الضعيفة جدا عند الذكور والتي تقدر بـ 3,5%. أما فيما يخص شبكة التواصل الاجتماعي

1)- أ.د زهرة فاسي: باحثة متخصصة في الدراسات النفسية والشؤون الاجتماعية، مقابلة أجراها الباحث يوم السبت بقصر الأمم الصنوبر البحري، الموافق لتاريخ: 2017/10/28، بلدية سطاوالي، الجزائر العاصمة.

"سنابشات" فقد تم تسجيل نسبة صفرية لدى الإناث تماما كخدمة البريد الإلكتروني، في حين جاءت النسبة المتحصل عليها عند الذكور تبلغ 8% فيما يتعلق باستخدام "سنابشات" في التواصل الإلكتروني مع الآخرين حول المسائل الإرهابية، وبنسبة 1,1% تخص استعمالات البريد الإلكتروني لنفس الأهداف وعند ذات الفئة.

انطلاقا من المؤشرات الإحصائية، المعرج عليها آنفا، يتبين لنا أن الفتيات محل الدراسة لا يستخدمن بالمطلق شبكة "سنابشات" وخدمة البريد الإلكتروني خلال محادثاتهم الإفتراضية مع الآخرين حول مواضيع الإرهاب التي تجرى عبر باقي الفضاءات الإلكترونية التواصلية الأخرى، أما عند فئة الذكور محل الدراسة في عملية التواصل وإن حدثت بواسطة مثل هكذا تطبيقات تواصلية تفاعلية –كسنابشات؛ والبريد الإلكتروني–فإنها تتم بصفة محدودة للغاية ونادرة.

جدول رقم(75): علاقة تواصل المبحوثين إلكترونيا مع أشخاص حول مواضيع الإرهاب بمتغير السن

التوزيع / الفئات		الفئات العمرية				المجموع
		اقل من 19 سنة	19 إلى 23 سنة	24سنة إلى 28 سنة	29 سنة فما فوق	
نعم	ت	11	74	90	10	185
	%	91,67	77,89	73,77	32,26	71,1
لا	ت	1	21	32	21	75
	%	8,33	22,11	26,23	67,74	928,
المجموع	ت	12	95	122	31	260
	%	100	100	100	100	100

من خلال المعطيات الموضحة أعلاه، تتضح لنا الفوارق الإحصائية بين مختلف الشرائح العمرية للمبحوثين فيما يتعلق بتواصلهم إلكترونيا مع الأفراد الآخرين عبر شبكة الويب حول مواضيع الإرهاب، وعليه نسجل أن الغالبية الكبرى من مفردات عينة الدراسة الذين تقل أعمارهم عن 19 سنة يتواصلون افتراضيا مع الأشخاص حول القضايا المتعلقة بالظاهرة الارهابية بنسبة كبيرة جدا قدرت بـ 91,67% مقابلة أراء معارضة تماما لهذا الطرح بنسبة بلغت 8,33% من ذات الفئة العمرية. أما المؤشرات الإحصائية المسجلة في هذا السياق لدى الفئة العمرية الخاصة بمفردات البحث الميداني والمتراوحة أعمارهم ما بين 19 و23 سنة، فقد تم تسجيل نسبة أضعف من الشريحة المعرية السالفة الذكر، مع الاحتفاظ بكون أن الأغلبية المطلقة والتي تقدر 77,89% من المبحوثين كشفوا عن تواصلهم مع أشخاص آخرين قد يكونوا من أنصار المجموعات الإرهابية عبر مختلف الفضاءات الإلكترونية الآخرى، مقابل 22,11% من نقس الفئة العمرية للمبحوثين نفوا وجود اتصالات قد جمعتهم بأشخاص عبر الإنترنت حول المسائل الخاصة بالإرهاب. أما فيما يتعلق بالبيانات الإحصائية المسجلة على هذا المستوى لدى الشريحة العمرية عند مفردات عينة الدراسة من 24 إلى 28 سنة فقد جاءت النسبة في حدود 73,77% تؤكد أن الشريحة الكبيرة من هذه

الفئة العمرية قد سبق لها وان تعاملت مع أفراد آخرين عبر مختلف المنصات الإلكترونية بشبكة العنكبوتية حول المواضيع المتصلة بالقضايا الإرهابية، مقابل تسجيل نسبة لم تتخطى عتبة 26,23% كشفوا العكس تماما.

ما يمكن استخلاصه أيضا من الاحصائيات المجدولة سابقا، أن النسبة الكبيرة من المبحوثين الذين ينتمون إلى الفئة العمرية التي بلغت أعمارهم 29 سنة فما فوق والتي تقدر بـ 67,74% لم يسبق لهم وأن تواصلوا من الآخرين عبر الفضاء الشبكي للحديث أو فتح مجال النقاش حول المواضيع الإرهابية، بيد أن توجد نسبة قريبة من المتوسط بلغت حدود 32,26% من المبحوثين الذين ينتمون إلى ذات الفئة العمرية كانت مواقفهم بإجابات إيجابية حول هذه المسألة المطروحة عليهم. انطلاقا من هذا التحليل الكيفي والقراءة المفسرة للمعطيات الكمية الموجودة في الجدول أعلاه، نستنتج أن عامل السن لدى المبحوثين يتحكم بشكل كبير في قضية تواصلهم إلكترونيا عبر شبكة الويب مع الأشخاص الآخرين حول قضايا الإرهاب، كلما كان معدل السن أصغر كلما كان الاقبال كبيرا على الانخراط في عمليات تواصلية واتصالية وفتح نقاشات عبر مختلف الفضاءات الإلكترونية حول قضايا الإرهاب بكل تشعباته والعكس صحيح. ما يفسر هذا الطرح حسب الباحث "العيد زغلامي" هو أن "مستوى الوعي وعامل النضج المعرفي والعلمي وحتى النفسي يلعب دورا هاما لدى الشباب في التحكم في سلوكياتهم الفردية وأيديولوجياتهم الفكرية التي تعد المتغير الأساسي في عملية تواصل الفئات الشبابية مع الأطراف الآخرى عبر منصات الاتصال الشبكي من أجل إثارة مسائل الإرهاب والخوض في تفاصيلها"[1].

1)- د. العيد زغلامي: أستاذ تكنولوجيا الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3، مقابلة أجراها الباحث يوم الخميس بمكتبة كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الموافق لـ 14-12-2017، الجزائر العاصمة.

جدول رقم(76): علاقة الوسائط الإلكترونية عبر الإنترنت في تواصل المبحوثين مع الآخرين حول الإرهاب بمتغير السن

التوزيع / الفئات		الفات العمرية				المجموع
		اقل من 19 سنة	إلى 19 23 سنة	24سنة إلى 28 سنة	29 سنة فما فوق	
البريد الإلكتروني	ت	1	1	00	00	2
	%	8,3	1,1	00	00	0,73
غرف الدردشة	ت	6	15	3	1	25
	%	50	16,7	4,1	11,1	9,6
الفايسبوك	ت	4	54	47	00	105
	%	33,4	60	63,5	00	40,4
التويتر	ت	00	2	16	6	24
	%	00	2,2	21,6	66,7	9,3
الإنستغرام	ت	00	5	2	00	7
	%	00	5,6	2,7	00	2,7
السناب شات	ت	1	8	4	1	14
	%	8,3	8,8	5,4	11,1	5,3
أخرى	ت	00	5	2	1	8
	%	00	5,6	2,7	11,1	3,07
المجموع	ت	12	90	74	9	185
	%	100	100	100	100	%71,15

إن قراءة البيانات الإحصائية التي يحملها الجدول السابق، تبين لنا أبرز الفروقات لدى المبحوثين محل الدراسة من مختلف الفئات العمرية حول طبيعة الوسائط الإلكترونية التي يستخدمها أفراد عينة الدراسة أثناء تواصلهم الإفتراضي مع الآخرين حول مواضيع الإرهاب، ومن هذا المنطلق، يظهر لنا جليا أن التقارب الكبير المسجل بين المبحوثين الذين ينتمون إلى الفئتين العمريتين الأولى ما بين 19 و23 سنة والأخرى من 24 إلى 28 سنة

فيما يخص تفضيل مفردات العينة من هذه الشريحتين لشبكة الفايسبوك كوسيط اتصالي لديهم مع الأشخاص الآخرين في إثارة القضايا الإرهابية، وعليه تم تسجيل تفوق طفيف لدى فئة المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 24 سنة و28 سنة بنسبة عالية قدرت بـ 63,5% مقابل إحصاء نسبة 60% في هذا الصدد لدى الشريحة العمرية من 19 إلى 23 سنة. بيد أن في المقابل نلاحظ تفضيل نصف المبحوثين الذين تقل أعمارهم عن 19 سنة بنسبة بلغت 50% لغرف الدردشة كوسيط تواصلي أساسي لديهم عند تعرضهم للقضايا المرتبطة بالظاهرة الإرهابية مع الأفراد الآخرين المعروفين أو حتى مجهولي الهوية لدى المبحوثين، أما استخدامات موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك حول ذات الأغراض ولدى نفس الفئة العمرية فقد جاء يحتل المرتبة الثانية بنسبة تمثيلية وصلت إلى حدود 33,4%.

من جهة أخرى يتبين لنا، أن الغالبية الكبرى من المبحوثين الذين بلغت أعمارهم 29 سنة فما فوق يحبذون شبكة التويتر في تواصلهم مع الآخرين لفتح نقاشات حول مواضيع الإرهاب المختلفة وبكل تشعباتها بنسبة بلغت عتبة 66,7%، وعلى مستوى هذه الشريحة العمرية تم تسجيل نسبة ضعيفة جدا ومتساوية لم تتجاوز 11,1% فيما يخص اختيار شبكات التواصل الاجتماعي التي احتلت نفس الدرجة وهي: "سنابشات"، وغرف الدردشة، وشبكات أخرى، لكن الملاحظ هو عدم تفضيل هذه الفئة التواصل بالمطلق مع الآخرين استخدام موقع الفايسبوك كفضاء إلكتروني للتطرق للمواضيع الإرهابية. أما باقي المواقع الآخرى من قبيل البريد الإلكتروني والأنستغرام"، ولدى كل الفئات العمرية فقد تراوحت النسب المسجلة بين الصفرية والضعيفة جدا كمواقع تواصلية يستخدمها الشباب في تطرقهم للمسائل الإرهابية مع الآخرين.

إن ما يمكن استخلاصه من البيانات والمؤشرات الإحصائية المجدولة سابقا يتجسد في أن نصف الشباب الذين تقل أعمارهم عن 19 سنة يفضلون التواصل مع الآخرين إلكترونيا عبر غرف الدردشة كفضاء تفاعلي لمناقشة تشعبات الظاهرة الإرهابية، أما الشباب المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 19 سنة و28 سنة فهم يحبذون بنسبة تزيد عن

60% استخدام موقع الفايسبوك كأداة اتصالية تفاعلية مع الآخرين من أجل إثارة وفتح مجال النقاش واسعا معهم حول المواضيع الخاصة بالإرهاب، أما الشباب الذين تخطوا سن 29 سنة فيختلفون تماما عن باقي الشرائح العمرية الآخرى، بحيث نجدهم يفضلون الاتصال والتفاعل مع أصدقائهم الافتراضيين عبر شبكة التويتر بنسبة مئوية تمثيلية قاربت حاجز 67% من مجموع مفردات عينة الدراسة التي تنتمي إلى هذه الفئة.

جدول رقم(77): علاقة تواصل المبحوثين إلكترونيا مع أشخاص حول مواضيع الإرهاب بمتغير الدخل

التوزيع / الفئات		الدخل الاقتصادي				المجموع
		ضعيف	متوسط	جيد	ممتاز	
نعم	ت	81	102	2	00	185
	%	82,66	67,1	20	00	71,1
لا	ت	17	50	8	00	75
	%	17,34	32, 9	80	00	28,9
المجموع	ت	98	152	10	00	260
	%	100	100	100	00	100

انطلاقا من المعطيات التي يتضمنها الجدول رقم (77) تتضح للباحث وجود بعض التباينات لدى المبحوثين وفقا لمتغير الحالة الاقتصادية الذي يتحكم في عملية التواصل الإلكتروني من عدمها لمفردات عينة الدراسة مع الآخرين في سبيل التطرق لمختلف المواضيع والقضايا ذات الصلة بالمحتويات والمضامين الإرهابية المنشورة على صفحات الفضاءات الإلكترونية، وعلى هذا الأساس يكشف الجدول أعلاه أن الغالبية الكبرى للمبحوثين من أصحاب الدخل الجيد لا يتواصلون بنسبة 80% مع الآخرين في مناقشات إلكترونية افتراضية حول موضوع الإرهاب، مقابل 20% من ذات الفئة أثبتت العكس لهذا الطرح.

من جهة أخرى يظهر لنا تسجيل نسب عالية أيضا لدى المبحوثين من أصحاب الدخل الضعيف والمتوسط، وعليه تم التوصل إلى نسبة 82,66% من الشباب المبحوث الذين يتميزون بمستوى معيشي وحالة اقتصادية ضعيفة، كشفوا عن تواصلهم الافتراضي مع

الآخرين حول القضايا المتعلقة بالإرهاب، أما الفئة المتبقية من هذه الشريحة فقد أثبتت عكس هذا التوجه بنسبة لم تتجاوز 17,34%، وبمستوى تمثيلي أقل نجد 67,1% من المبحوثين الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة من حيث الدخل أبانوا عن وجود عمليات تفاعلية احدثتها نقاشات افتراضية حول المسائل الإرهابية والمواضيع المتعلقة بالجماعات "الجهادية" الإرهابية مع الأفراد الآخرين عبر مختلف الفضاءات الإلكترونية الموجودة في شبكة الويب، في حين نسجل ما نسبته 32,9% من مفردات هذه الفئة المتوسطة الدخل أجابت بالنفي حول ذات الموضوع. ما يمكن استخلاصه من الإحصائيات المتحصل عليها والمجدولة أعلاه، أن متغير الدخل الاقتصادي عند الشباب محل دراسة يلعب دورا أساسيا في إحداث عملية التواصل الإلكتروني لديهم مع الآخرين وذلك بإثارة المواضيع ذات الصلة والعلاقة بالظاهرة الإرهابية عبر مختلف الفضاءات الإلكترونية الرقمية والتفاعلية، وعليه يمكن القول إن كلما كان الدخل الاقتصادي ضعيف كلما كان الإقبال لدى المبحوثين على إحداث قنوات تواصل واتصال عبر هذه المواقع الإلكترونية مع الأشخاص الآخرين والعكس صحيح. وفي ذات السياق يكشف الباحث " نور الدين بكيس" على أن إقبال الشباب في الأحياء الشعبية على التواصل الإلكتروني حول قضايا الإرهاب مع جهات أخرى في الفضاء الافتراضي تتحكم فيه الكثير من المتغيرات لا سيما منها المتعلق بالوضع الاقتصادي الذي يبقى العامل "المغذي والمساعد على الدفع بهؤلاء إلى الفضول للاكتشاف عالم التنظيمات الجهادية الإرهابية، فالغبن وانتشار البطالة وتدني مستوى المعيشي كلها بواعث تساهم في بلورة أفكار "جهادية متطرفة في أذهان شباب لا يملكون أي خلفية ولا مرجعية لهم من خلال استغلال الفراغ العقائدي والثقافي"[1]، وهذا بحكم الارتباطات المتعددة لظاهرة الإرهاب الإلكتروني بالكثير من العوامل والأسباب المتكاملة فيما بينها.

1)- د. نور الدين بكيس: أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة الجزائر 3، مقابلة أجراها الباحث يوم الأربعاء بمكتبة كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الموافق لـ 13-12-2017، الجزائر العاصمة.

جدول رقم(78): علاقة الوسائط الإلكترونية عبر الإنترنت في تواصل المبحوثين مع الآخرين حول الإرهاب بمتغير الدخل الاقتصادي

التوزيع / الفئات		الدخل الاقتصادي				المجموع
		ضعيف	متوسط	جيد	ممتاز	
البريد الإلكتروني	ت	00	2	00	00	2
	%	00	1,9	00	00	0,73
غرف الدردشة	ت	15	15	1	00	25
	%	18,6	14,7	50	00	9,6
الفايسبوك	ت	58	45	1	00	105
	%	71,7	44,1	50	00	40,4
التويتر	ت	2	18	00	00	24
	%	2,4	17,6	00	00	9,3
الإنستغرام	ت	1	6	00	00	7
	%	1,2	5,9	00	00	2,7
السناب شات	ت	4	10	00	00	14
	%	4,9	9,9	00	00	5,3
أخرى	ت	1	6	00	00	8
	%	1,2	5,9	00	00	3,07
المجموع	ت	81	102	2	00	185
	%	82,66	67,1	20	00	%71,15

إن قراءة البيانات المجدولة أعلاه، تكشف لنا أن متغير الحالة الاقتصادية للمبحوثين خلف الكثير من الفروقات والاختلافات بينهم فيما يخص الوسائط الإلكترونية التفاعلية المستخدمة من طرفهم خلال تطرقهم للمواضيع الإرهابية في تواصلهم الإفتراضي مع الآخرين، ومن هذا المنطلق نسجل توافق كل المبحوثين من مختلف المستويات الاقتصادية حول استخدام شبكة الفايسبوك كمنبر افتراضي للتواصل مع الآخرين عند الحديث عن المضامين الإرهابية التي تنشر في المواقع الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت، هذا التوافق

المسجل بين مفردات عينة الدراسة يأتي بنسبة مئوية مختلفة حيث نسجل النسبة العالية جدا لدى فئة المبحوثين من ذوي الدخل الضعيف بنسبة بلغت 71,7%. أما لدى أصحاب الدخل الجيد فقد كانت النسبة المتحصل عليها لدى هذه الشريحة تساوي 50%، تماما كاختيارهم لغرف الدردشة بذات النسبة من أجل توظيفها لنفس أغراض الاستخدامات. وبنسبة قدرت بـ44,1% اختار أفراد عينة الدراسة من مستوى الدخل المتوسط شبكة الفايسبوك في المقام الأول لديهم وتفضيلها عن باقي المواقع والفضاءات الإلكترونية الأخرى للتواصل مع الآخرين في التطرق لمسائل المتعلقة بالإرهاب.

وعلى صعيد أخر يتبين لنا أن فئة أصحاب الدخل الضعيف يستخدمون غرف الدردشة كتقنيات وفضاءات تواصلية للنقاشات حول المواضيع الإرهابية المختلفة مع الأشخاص الاخرين في الواقع الافتراضي بنسبة تمثيلية تقدر بـ 18,6%. أما لدى شريحة المبحوثين من ذوي الدخل المتوسط فقد احتلت شبكة التويتر المقام الثاني بنسبة بلغت حدود 17,6%، ثم تأتي غرف الدردشة لتحتل المرتبة الثالثة بنسبة قدرت بـ 14,7% عند نفس الفئة، أما باقية الوسائط الرقمية الآخرى كما هي موضحة في الجدول السابق فقد جاءت ممثلة بنسب ضعيفة جدا في كثير من الأحيان ومنعدمة صفرية في أحيان أخرى لدى فئة محدودة من المبحوثين ومن مختلف المستويات الاقتصادية، وعليه يمكن القول أن مفردات عينة الدراسة التي تنتمي إلى الفئتين الضعيفة والمتوسطة من حيث مستوى الدخل الاقتصادي يفضلون التواصل عبر موقع الفايسبوك كشبكة مفضلة لديهم لخلق نقاشات وتفاعلات متعددة مع الأشخاص الآخرين حول المسائل المتصلة بالإرهاب، أما أولئك المبحوثين وعلى قلتهم من ذوي الدخل الجيد، فإنهم نجدهم يحبذون استخدام الفايسبوك بنفس مكانة غرف الدردشة خلال قيامهم بهذه الأغراض التواصلية الإفتراضية عبر شبكة الإنترنت العالمية.

جدول رقم (79): مظاهر تعامل وتفاعل المبحوثين مع المضامين الإرهابية عبر مواقع التواص الاجتماعي

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
مشاركة المحتوى	14	5,4
الإعجاب	5	1,9
التعليقات	115	44,3
كتابة تغريدة وإعادة التغريد	38	14,6
كتابة منشور	57	21,9
محو المنشور	19	7,3
تجاهله بالكامل	9	3,4
أخرى	3	1,2
المجموع	260	100

تكشف لنا البيانات الإحصائية الموضحة في الجدول علاه عن تبيان كبير مسجل في كيفيات تعامل وتفاعل المبحوثين مع مختلف المضامين الإلكترونية الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فالملاحظ أن الشريحة الواسعة من مفردات عينة الدراسة تتعاطى مع مثل هكذا محتويات إرهابية عن طريق التعليقات بنسبة مئوية كبيرة قدرت بـ 44,3%، لتعد بذلك خدمة التعليق التي توفرها بعض مواقع التواصل كشبكتي الفايسبوك واليوتوب هي الشكل الأساسي الذي يطبع عملية تفاعل الشباب الجزائري محل الدراسة مع هذه المضامين. كما توافقت هذه النتيجة المتحصل عليها مع النتائج التي توصلت إليها " **فضيلة تومي**" في دراستها والمتمثلة في أن "المبحوثين يفضلون خدمة التعليقات بنسبة 43,53%"[1]، وفي مستوى ثاني تأتي خدمة كتابة المنشورات بنسبة بلغت 21,9%، وهو المؤشر الإحصائي الذي يظهر لنا على وجود فئة متوسطة من المبحوثين لم يتجاوز تمثيلها 57 مفردة من العينة

1)- فضيلة تومي، ***مرجع سبق ذكره***، ص.239.

تفضل كتابة ونشر المنشورات في تفاعلها مع المضامين الإلكترونية الإرهابية عبر هذه الخدمة التي يوفرها موقع الفايسبوك لمستخدميه.

مظهر أخر من أشكال تفاعل المبحوثين مع المضامين الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماع يتمثل في تدوين التغريدات وإعادة التغريد على شبكة التويتر بنسبة تقدر بـ 14,6%، فيما يفضل 7,3% من عناصر مجتمع البحث التعامل مع كل المضامين الإلكترونية التي لها صلة بالإرهاب بإمحاء هذه المنشورات من حسابتهم وصفحاتهم على مختلف شبكات التواصل الاجتماعي، لكن في المقابل نسجل نسبة ضعيفة جدا تقدر بـ 5,4% من المبحوثين كشفوا أنهم يتفاعلون مع المحتويات المتعلقة بالجماعات الإرهابية بمشاركة مضامينها على حساباتهم الخاصة مع أشخاص آخرين. كما نسجل نسبا ضعيفة جدا حول مظاهر وكيفيات تعاطي مفردات العينة مع هذه المضامين، فمنهم من يقوم بتجاهل كل هذه المحتويات الإرهابية بشكل كامل عندما يصادفها في مواقع التواصل الاجتماعي المشترك فيها بنسبة تمثيلية وصلت إلى حدود 3,4%، وبنسبة أقل بكثير قدرت بـ 1,9% لدى فئة صغيرة جدا من المبحوثين تفضل التفاعل مع هذه المضامين الإلكترونية بواسطة خاصية الإعجاب التي يطرحها نظام تشغيل الفايسبوك ويتميز بها هذا موقع عن باقي وسائط التواصل الاجتماعي الأخرى، أما 1,2% من مفردات العينة فيفضلون أساليب تفاعلية أخرى مع هذه المحتويات الإرهابية على شاكلة مشاركة الروابط الإلكترونية الخاصة بالمجموعات الجهادية الإرهابية، وتبادل الصور والفيديوهات عبر خدمة المحادثات النصية المكتوبة والتراسل التي توفرها الكثير من الشبكات الاجتماعية لفائدة مستخدميها.

جدول رقم (80): مظاهر تعامل وتفاعل المبحوثين مع المضامين الإرهابية عبر مواقع التواص الاجتماعي وفقا لمتغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
مشاركة المحتوى	ت	13	1	14
	%	5,3	5,2	4,5
الإعجاب	ت	00	5	5
	%	00	26,4	1,9
التعليقات	ت	112	3	115
	%	46,4	15,8	44,3
كتابة تغريدة أو إعادة التغريد	ت	38	00	38
	%	15,8	00	14,6
كتابة منشور	ت	57	00	57
	%	23,7	00	21,9
محو المنشور	ت	12	7	19
	%	4,9	36,8	7,3
تجاهله بالكامل	ت	6	3	9
	%	2,6	15,8	3,4
أخرى	ت	3	00	3
	%	1,3	00	1,2
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

إن قراءة المؤشرات الإحصائية المجدولة أعلاه، تكشف لنا وجود العديد من نقاط الاختلاف والتباين الكبيرة بين الجنسين فيما يخص أشكال وأساليب تفاعل الشباب الجزائري من النوعين مع المحتويات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية عبر فضاءات مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى هذا الأساس، نسجل أن الشريحة الواسعة من الذكور محل الدراسة الميدانية

كشفت بنسبة 46,4% عن اعتمادهم على خاصية كتابة التعليقات كنمط تفاعلي افتراضي مع الآخرين حول مختلف المواضيع المتعلقة بالظاهرة الإرهابية والمنشورة في منصات شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع التفاعلية الآخرى كمنتديات والمواقع الإعلامية الإلكترونية الخاصة بالتنظيمات "الجهادية" الإرهابية. أما النسبة المتحصل عليها في هذا السياق لدى شريحة فتيات البحث فقد كانت ضعيفة جدا مقارنة بفئة الذكور بحيث لم تتخطى حاجز 15,8%. لكن في المقابل نلاحظ تفوق صارخ لفئة الإناث في اختيار سبيل محو المنشورات الخاصة بالمضامين الإرهابية على صفحات هذه الفضاءات الإلكترونية التواصلية بنسبة تمثيلية بلغت 36,8% مقارنة بتسجيل 4,9% لدى الذكور في ذات الإطار.

وعلى صعيد آخر، يتبين لنان وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص خاصية الإعجاب كنمط تفاعلي مع مختلف المحتويات الإرهابية المنشورة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ومن هذا المنطلق نسجل أكثر من ربع المبحوثين من جنس الإناث يحبذنا هذا الأسلوب في تعاطيهم مع هذه المضامين الإلكترونية بنسبة مئوية قدرت بـ26,4%، فيحين تم الحصول على نسبة صفرية لدى الذكور، وهي المؤشر الإحصائي الذي يكشف عدم تفضيل شريحة الذكور لهذا الأسلوب خلال تعاطيهم مع مختلف المحتويات الإرهابية الموجودة على منصات التواصل الاجتماعي، بيد أنهم نجدهم في الجهة المقابلة يفضلون كتابة المنشورات كطريقة تفاعلية رائجة فيما بينهم بصفة متوسطة مع المضامين الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي المتعددة، مثلما توضحه النسبة المتحصل عليها في هذا المجال والمقدرة بـ 23,7%، أما لدى فئة الفتيات فجاءت النسبة المسجلة معدومة. وعليه يتضح لنا أن فئة الإناث لا يتفاعلن بالمطلق مع المحتويات الإرهابية الرقمية خلال استخداماتهن لشبكات التواصل الاجتماعي مقارنة بفئة الشباب من الذكور التي يحبذ قرابة ربعها من مفردات عينة الدراسة هذا النمط والأسلوب المتفاعل مع كل المضامين الإلكترونية الإرهابية في مختلف الفضاءات السيبيرانية التواصلية.

كما تظهر لنا الإحصائيات المجدولة أعلاه، تسجيل أيضا نتائج متناقضة تماما بين الجنسين حول الاعتماد على أسلوبي كتابة التغريدات وإعادة التغريد أو تجاهلها بالكامل كطرق مختلفة في التفاعل لدى الجنسين مع كل المحتويات الإرهابية المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي، وفي هذا السياق نسجل 15,8% من فئة الذكور يفضلون التفاعل مع المنشورات الإرهابية عبر خاصية التغريد أو أعادة التغريد التي تعد خدمة توفرها شبكة التويتر لمستخدميها، في حين لم يتم إحصاء أي نسبة في هذا الإطار عند فئة الفتيات محل الدراسة الميدانية، وعلى نقيض هذه المؤشرات نسجل اختلافا كبيرا بين الجنسين في سلوك تجاهل كل المحتويات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية بشكل كامل التي تصادفهم على مختلف فضاءات شبكة الويب، وعلى هذا الأساس نسجل نسبة ضعيفة جدا لدى الذكور بلغت حدود 2,6%، مقارنة بالنسبة المحصلة لدى شريحة الفتيات المقدرة بـ 15,8%، فهذه الأرقام تعكس لا مبالاة وعدم اهتمام فئة ضعيفة من الإناث بالمحتويات الإلكترونية الإرهابية المنشورة عبر فضاءات الشبكات الاجتماعية الرقمية. من جهة أخرى، نحصي وجود تقاربا كبيرا بين الجنسين فيما يخص خدمة مشاركة المحتوى للمضامين الإرهابية التي توفرها بعض مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها على غرار شبكتي الفايسبوك واليوتوب، ومن هذا المنطلق نسجل نسبة 5,3% لدى فئة الذكور أما عند الإناث فلم تتعدى النسبة التمثيلية المتحصل عليها والمقدرة بـ 5,2%.

ومن خلال ما تقدم من تحليل كمي وكيفي لنتائج الجدول أعلاه، يظهر لنا جليا أن فئة الشباب من جنس الذكور يفضلون خدمة التعليقات كأسلوب محبذ لديهم أثناء التفاعلات التي تحدثها المضامين الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة اجمالية بلغت زهاء 46,4%، في حين نجد 52,6% من الفتيات محل الدراسة الميدانية يتصرفن بطريقة مختلفة تتوقف عند محو كل المنشورات الإرهابية التي تصادفهم في حساباتهم الخاصة على الشبكات الاجتماعية وتجاهلها بالكامل خلال عملية ابحارهم في فضاءات شبكة الإنترنت، كما نستخلص وجود توافقا بين الجنسين في مستوى الاعتماد على خدمة مشاركة المحتويات

كنمط تفاعلي مع مختلف المنشورات المتعلقة بالجماعات الإرهابية، لكن في المقابل نتوصل إلى نتيجة مفادها وجود تباينا كبيرا في مختلف الأنماط والأساليب التفاعلية لدى كلا الجنسين، فخاصية الإعجاب نجدها عند أكثر من ربع فئة الفتيات يفضلن استخدمها في تعاطيهم مع الظاهرة الإرهابية لكن شريحة الذكور لا تحبذ استعمال هذه السمة بشكل مطلق والتي تفضل نشر وكتابة منشورات مختلفة تتعلق بالأحداث والقضايا الإرهابية المتداولة على شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 23,7%، مقابل عزوف كامل نجده عند فئة الإناث.

جدول رقم (81): مظاهر تعامل وتفاعل المبحوثين مع المضامين الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفقا لمتغير السن

التوزيع / الفئات		السن				المجموع
		اقل من 19 سنة	19 إلى 23 سنة	24إلى 28 سنة	29 سنة فما فوق	
مشاركة المحتوى	ت	6	5	3	00	14
	%	50	5,2	2,4	00	4,5
الإعجاب	ت	3	1	1	00	5
	%	25	1,05	0,8	00	1,9
التعليقات	ت	1	59	50	5	115
	%	8,3	62,1	40,9	16,2	44,3
كتابة تغريدة وإعادة التشغيل	ت	00	8	30	00	38
	%	00	8,4	24,6	00	14,6
كتابة منشور	ت	00	20	32	5	57
	%	00	21,05	26,2	16,2	21,9
محو المنشور	ت	2	1	3	13	19
	%	16,7	1,05	2,4	41,9	7,3
تجاهله بالكامل	ت	00	00	1	8	9
	%	00	00	0,8	25,7	3,4
أخرى	ت	00	1	2	00	3
	%	00	1,05	1,6	00	1,2
المجموع	ت	12	95	122	31	260
	%	100	100	100	100	100

تكشف الإحصائيات التي تظهر في الجدول أعلاه، أن متغير السن يلعب دورا هاما في اختيار أنماط وأساليب وكيفيات تفاعل المبحوثين مع مختلف المحتويات الإرهابية الإلكترونية عبر صفحات وحسابات مواقع التواصل الاجتماعي، وهو المعطى الذي أحدث

اختلافات جوهرية في الأنماط والطرق التفاعلية لدى مفردات عينة الدراسة، وعليه فإننا نسجل أن نصف المبحوثين الذين تقل أعمارهم عن 19 يتفاعلون بمشاركة المضامين والمحتويات الخاصة بالمسائل الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وبنسبة 25% منهم يفضلون خاصية الإعجاب، مقابل ما نسبته 16,7 يقدمون على محو كل ما يصادفهم من منشورات إرهابية عبر حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي في حين نسجل 8,3% من مفردات عينة البحث من هذه الفئة العمرية يحبذون التعليقات كطريقة تفاعلية افتراضية مع كل ما يجدونه من مواضيع ذات الصلة بالإرهاب.

كما تظهر لنا المؤشرات الإحصائية المجدولة أعلاه، أن الأغلبية الواسعة من المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم من 19 إلى 23 سنة يجعلون من النمط التفاعلي بالتعليقات الأسلوب الأكثر استخداما خلال تعاملهم على منصات التواصل الاجتماعي مع المحتويات الإرهابية المنشورة على شبكة النت بنسبة تمثيلية قدرت بـ62,1%، فيما يفضل ما يربوا عن 21,05% من مفردات عينة الدراسة كتابة منشورات على حساباتهم الخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي كأسلوب تفاعلي مع كل ما ينشر من أحداث ومواضيع متعلقة بالإرهاب، وبنسبة 8,4% يفضل آخرون التعاطي مع هذه القضايا بكتابة تغريدات أو إعادة التغريد كطريقة تفاعلية افتراضية توفرها شبكة التويتر للمشتركين فيها. أما باقي الأساليب التفاعلية الموظفة لدى هذه الفئة العمرية من المبحوثين فقد جاء تمثيلها بنسب ضعيفة جدا من قبيل "الاعجاب ومشاركة المحتوى" وصفرية كطريقة تجاهل المنشورات الإلكترونية الإرهابية بشكل كامل.

يكشف من نسبته 40,9% من المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 24 سنة إلى 28 سنة على استخدام أسلوب التعليقات كنمط تفاعلي مع كل المحتويات والمواد الإلكترونية الخاصة بالإرهاب التي تنشر على مواقع التواصل الاجتماعي، في حين يفضل 26,2% من الشباب محل الدراسة الذين ينتمون إلى هذه الفئة العمرية التفاعل مع كل ما له علاقة بالأحداث والقضايا المرتبطة بالإرهاب بكتابة منشورات على حساباتهم الخاصة على مواقع

التواصل الاجتماعي من أجل الدخول في نقاشات تفاعلية مع الآخرين حول مثل هذه المواضيع، وبنسبة أقل بقليل بلغت 24,6% من مفردات عينة الدراسة التي تنتمي إلى هذه الشريحة العمرية تحبذ التعاطي مع مختلف المضامين "الجهادية" الإرهابية الإلكترونية عبر منصة شبكة التويتر عن طريق الاعتماد على الأسلوب التفاعلي القائم على كتابة التغريدات وإعادة التغريد حول المواضيع الإرهابية المنشورة على هذه الفضاءات الرقمية التواصلية. من جهة أخرى نسجل لدى هذه الفئة من المبوحثين المتراوحة أعمارهم من 22 إلى 28 سنة نسب ضعيفة جدا حول الأشكال التفاعلية الأخرى مع محتويات المواقع الإلكترونية كما هي موضحة في الجدول أعلاه، كخدمة مشاركة المحتوى التي جاء تمثيلها بـ 2,4%، وهي النسبة نفسها المتحصل عليها في فئة الإجابة المتعلقة بـ "محو المنشور"، أما خاصية الإعجاب فلم يتجاوز تمثلها من قبل المبحوثين لهذه الشريحة العمرية سواء 0,8%، كما هو الحال مع أسلوب التجاهل لهذه المحتويات الإرهابية التي تبث وتعرض في فضاءات شبكة الويب.

خلافا لأشكال وأساليب تفاعل الفئات العمرية السالفة الذكر مع المضامين الإرهابية الإلكترونية، يفضل 41,9% من المبحوثين الذين بلغت أعمارهم 29 سنة فما فوق إمحاء كل المنشورات أو المواد المتعلقة بالمواضيع والقضايا الإرهابية المختلفة التي تعرض على صفحات حساباتهم الشخصية، وبنسبة 25,7% يحبذ طيف آخر من هذه الفئة العمرية تجاهل بشكل كامل كل المحتويات التي تصادفهم في مواقع التواصل الاجتماعي. وعليه فإن كل هذه المؤشرات الإحصائية التي تجمع في مجملها ما نسبته 67,6% بين امحاء المنشورات وتجاهلها، فهذه الطريقة في التعاطي مع هذه المحتويات تعكس حسب الباحثة "سامية جباري" المتخصصة في الأبحاث السوسيولجية "مستوى الوعي الذي يتميز به الشباب الذين تقترب أعمارهم من الثلاثين ومرحلة النضج التي وصلوا إليها، جراء امتلاكهم لمكتسبات معرفية وثقافية ولرصيد معتبر من المعارف الدينية وإلمامهم بكثير من القضايا المتعقلة بالجهاد، فكل هذه الروافد تسهم بشكل كبير في تحصينهم من كل الأفكار الدينية المتطرفة وعدم

السقوط بسهولة في مستنقع التيارات الإسلاموية"[1]. كما نسجل توافق كامل لدى المبحوثين في هذه الفئة العمرية بين خدمتي كتابة المنشورات والتعليقات مثلما تعكسه النسبة المتحصل عليها في هذا السياق بتساوي والمقدرة بـ 16,2%. في المقابل تم إحصاء نسب صفرية حول الأساليب التفاعلية الأخرى كخاصية الإعجاب، مشاركة المحتوى وكتابة التغريدات وإعادة التغريد، وهو ما يعكس عدم مبالاة الغالبية الكبرى لدى المبحوثين الذين ينتمون إلى هذه الفئة العمرية بأي شكل من أشكال التفاعل مع المواد والمنشورات الإرهابية المختلفة التي تبث وتعرض على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي خضم كل ما تقدم، يتبين لنا وجود الكثير من التباينات بين المبحوثين انطلاقا من اختلاف شرائحهم العمرية في توظيف واستعمال الأساليب التفاعلية المختلفة مع المسائل والقضايا "الجهادية" الإرهابية، فعلى مستوى المبحوثين الذين ينتمون إلى الفئة العمرية التي تقل أعمارهم عن 19 سنة فنجدهم يحبذون بنسبة جامعة تقدر بـ 75% التفاعل مع مثل هكذا محتويات ومنشورات بتوظيف خدمتي مشاركة المحتوى والإعجاب، وهو السلوك الذي يبين مستوى الوعي المحدود في إدراك مخاطر هذه المضامين الإرهابية وعدم النضج الفكري والعلمي في التعاطي بكل رزانة مع هذه المضامين الإلكترونية الإرهابية. أما شباب الأحياء الشعبية الذين تتراوح أعمارهم ما بين 19 سنة و28 سنة فنجدهم يفضلون بشكل واسع استعمال التعليقات خلال تفاعلاتهم الإفتراضية، وفي مستوى أقل كتابة منشورات ذات صلة بما يصادفهم من أحداث مرتبطة بالجماعات الإرهابية، فضلا عن تركيز آخرين على تدوين تغريدات وإعادة التغريد عبر منصات حساباتهم المختلفة على شبكة التويتر. أما فئة الشباب الأخرى محل الدراسة التي تزيد أعمارهم عن 28 سنة فلا يعيرون أي اهتمام بنسبة كبيرة لما ينشر من مواد إخبارية وإعلامية حول المستجدات والأحداث الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مثلما تعكسه نسبة 67,6% المتوصل إليها في هذا السياق.

1)- أ.د سامية جباري: أستاذة علم النفس الاجتماعي بجامعة الجزائر 1، مقابلة أجرها الباحث في مقر "مجمع الوقت الجديد" يوم الخميس، الموافق لـ 11 جانفي، 2018، الجزائر العاصمة.

جدول رقم (82): اللغة المستعملة في تفاعل المبحوثين مع المضامين الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
العربية	59	22,7
الفرنسية	46	7,17
الانجليزية	5	1,9
لغة هجينة مزيج بين الأحرف والأرقام	150	,757
أخرى	00	00
المجموع	260	100

يوضح الجدول رقم (82) أعلاه نوع اللغة وطبيعتها التي يستخدمها أفراد عينة الدراسة أثناء تفاعلهم مع مختلف المحتويات الإرهابية التي تنشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تبين لنا أن اللغة الغالبة والمستخدمة بشكل واسع لدى المبحوثين هي لغة هجينة تحمل معاني عربية وتمزج في كتابتها بين الأحرف اللاتينية والأرقام، بحيث جاءت ممثلة بنسبة عالية جدا قدرت بـ 57,7%، وهي اللغة التي يسميها الدكتور "**نديم منصوري**" في كتابه "**سوسيولوجيا الأنترنت**" باللغة الدردشية، والتي تعد "لغة الدردشة الإلكترونية والتفاعلية الرقمية التي تستخدم في المحادثات الرقمية"[1]، وعليه يظهر لنا جليا أن أكثر من نصف عينة البحث يوظفون هذا الشكل الخطابي الاتصالي الجديد الذي تبلور وتطور مع التقدم الحاصل مع هذه التقنيات الجديدة في التواصل، وقد يفسر هذا النمط اللغوي المستجد أيضا في كثرة التطبيقات والشبكات الاجتماعية التي تستخدم في آن واحد وعلى نفس الصفحة من طرف المستخدمين، أما الباحثة "**صونية عبديش**" فترى في دراستها أن اللغة المستعملة في التفاعلات عبر فضاءات الإنترنت باتت يصطلح عليها بـ"اللغة السيبيرية التي تقوم على

1)- نديم منصوري، ***سوسيولوجيا الأنترنت***، منتدى المعارف، ط.1، لبنان، 2014، ص.113.

الأحرف اللاتينية للحديث بالعربية الدارجة، أو ما يسمى بلغة (العربيزي أو الفرنكو آراب)، والتي تعد لغة متفق عليها لدى المجتمعات الافتراضية"[1].

أما نسبة تواجد العربية كلغة تفاعلية على مستوى شبكات التواصل لدى أفراد العينة فقد بلغ حجم تمثيلها 22,7%، وهي النسبة التي تبين لنا عن وجود شريحة لا بأس بها من مفردات العينة توظف اللغة العربية كلغة ثانية من حيث مكانتها في الاستخدام. كما يستخدم 17,7% من المبحوثين اللغة الفرنسية أثناء تفاعلاتهم مع المضامين الإرهابية على مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا يعود إلى مستواهم التعليمي وطبيعة تكوينهم أيضا. ثم مثلت اللغة الإنجليزية النسبة الأضعف على الإطلاق لدى المبحوثين من حيث التفاعل والاستخدام، والتي بلغت عتبة 1,9%، وهذا قد يرجع إلى تجنب وابتعاد رواد مواقع التواصل الاجتماعي عن توظيف هذه اللغة بحكم كونهم لا يتقنونها بالمستوى المطلوب الذي يسمح لهم باستعمالها، إلا فيما تعلق الأمر بالبعض من المبحوثين أصحاب التعليم العالي وليس جلهم يحسن التعامل بالإنجليزية، فيما لم نسجل في الجهة المقابلة أي لغة أخرى يتم توظيفها لدى المبحوثين خلال عملية تفاعلهم مع مختلف المضامين الإرهابية عبر صفحات شبكات التواصل، وهو المعطى الذي سنحاول التوقف عنده خلال تحليلنا لنتائج الدراسة الميدانية في موضع آخر من البحث بإضافة متغيرات أخرى قد تساعدنا في تفسير بشكل أوضح وأدق لهذه القراءات لبينات الجدول أعلاه.

مما سبق يمكن القول، إن اللغة الواسعة الاستخدام وبشكل كبير في تفاعلات مجتمع البحث مع المحتويات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تنحصر أساسا في اللغة الهجينة أو ما سمى باللغة "الدردشية" القائمة على الكتابة المختصرة بـ (الحروف، الاختزالات، الأرقام والرموز)، وهذا يعود إلى كثير من الدوافع أهما تميزها بالسهولة في التعبير فضلا على تضمنها لاختصارات تتناسب مع سرعة الوقت والكتابة، ولأنها أيضا عملية أكثر من اللغات الأخرى، فحسب الباحث "**المأمون طربيه**"، فإن من بين أبرز الأسباب التي أسهمت

1)- صونية عبديش، ***مرجع سبق ذكره***، ص.116.

في هذا الانتشار الكبير لهذه اللغة في أوساط المجتمعات الافتراضية انطلاقا من "كونها ليس لديها أية قواعد صرف ونحو ولا تتقيد بأي ضوابط لغوية، كما أنها قد يستعملها البعض لضعف ما في لغتهم الأصلية، في سياق باتت فيه الأذواق متشابهة وكأنها موضة"[1].

جدول رقم (83): علاقة اللغة المستعملة في تفاعل المبحوثين مع المضامين الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وفقا لمتغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
العربية	ت	56	3	59
	%	23,2	15,8	722,
الفرنسية	ت	38	8	46
	%	15,8	42,2	17,7
الإنجليزية	ت	4	1	5
	%	1,7	5,2	1,9
لغة هجينة مزيج بين الأحرف والأرقام	ت	143	7	150
	%	59,3	36,8	57,7
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

تعكس البيانات الإحصائية الموجودة في جدول أعلاه وجود اختلافات واضحة بين الجنسين حول طبيعة اللغة المستعملة في تفاعل المبحوثين مع المضامين الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وعليه نسجل تفوق واضح لفئة الذكور من الشباب محل الدراسة في توظيف لغة هجينة تمزج بين الأحرف والأرقام بنسبة تمثيلية قدرت بـ 59,3% مقارنة بفتيات عينة البحث اللواتي كان تمثيلهن بنسبة متوسطة لم تتجاوز 36,8%. في حين نجد فئة الإناث تفضل في الدرجة الأولى لفرنسية كلغة تفاعلية مع الآخرين خلال عملية تعرضهم

1- مأمون طربيه، ***أثر الفايسبوك على حياة الشباب اللبناني***، (مجلة الاتصال والتنمية: العدد: 4، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2012)، ص.ص34-35.

لمختلف المضامين "الجهادية" الإرهابية من بوابة منصات مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة قدرت بـ 42,2%، في حين نجد مكانة اللغة الفرنسية لدى فئة شباب الأحياء الشعبية من جنس الذكور تحتل المكانة الثالثة بنسبة بلغت 15,8% مقارنة بشريحة الإناث التي تصدرت فيها قائمة اللغات المستخدمة في التفاعلات الإفتراضية على الفضاءات الإلكترونية مع المضامين الإرهابية المنشورة عبر صفحاتها المختلفة.

كما تكشف لنا المؤشرات التي تظهر في الجدول أعلاه تفوق فئة الذكور في الاستخدامات التفاعلية باللغة العربية مع المضامين الإلكترونية الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 23,2% على شريحة الإناث التي كشفت البيانات المجدولة احتلال هذه اللغة الصف الثالث من حيث توظيفها في كل التفاعلات التي تحدثها المحتويات الإرهابية على منصات الإعلام الاجتماعي الجديد بنسبة تمثيلية وصلت إلى حدود 15,8%. وعلى صعيد آخر يظهر الجدول أعلاه وجود تقارب بين الجنسين من حيث المستوى الضعيف لدى الذكور والإناث على حد سواء في استعمال اللغة الإنجليزية أثناء تفاعلهم السيبيراني مع كل المحتويات والمواد الإلكترونية الإرهابية التي تعرض على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، وعليه نسجل نسبة 5,2 لدى شريحة الفتيات مقابل إحصاء 1,7% من الذكور الذين يفضلون الإنجليزية كلغة تفاعلية مع مثل هكذا مواضيع.

تأسيسا على ما سبق، نستنتج أن اللغة المفضلة لدى فئة الذكور هي اللغة الهجينة التي تجمع بين مزيج من الأرقام والحروف والرموز التعبيرية المختلفة، وهو المعطى الذي قد يعطى الانطباع إلى الصبغة المحلية والهزلية التي تتميز بها مختلف التفاعلات التي تحصل على منصات الشبكات الاجتماعية من خلال توظيف واستعمال هذه اللغة الهجينة التي تجمع بين اللهجة المحلية والكتابة بالأرقام والأحرف بالعربية واللاتينية. أما عند شريحة الإناث فتأتي اللغة الفرنسية في المقام الأول، وهو ما يعطي الانطباع أن شريحة الفتيات محل الدراسة تعد الأكثر تحكما في اللغة الفرنسية واستعمالا على شبكات التواصل الاجتماعي مقارنة بالذكور من مفردات العينة.

اجمالا يمكن ان نستخلص من خلال متغير الجنس أن فئة الإناث تعد الأكثر تحكما واستخداما للغات الأجنبية أثناء التفاعلات التي تحدث مع المضامين الإلكترونية الإرهابية عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي عكس الذكور الذين يفضلون استخدام اللغة "اللهجة" الهجينة بنسبة عالية جدا وفي مستوى ثاني تأتي العربية.

جدول رقم (84): علاقة اللغة المستعملة في تفاعل المبحوثين مع المضامين الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وفقا لمتغير المستوى التعليمي

التوزيع / الفئات		المستوى التعليمي						المجموع
		دراسات عليا	ليسانس	ثانوي	المتوسط	ابتدائي	بدون مستوى	
العربية	ت	1	28	20	8	2	00	59
	%	11,2	25,4	22,2	21,1	18,2	00	722,
الفرنسية	ت	4	27	15	00	00	00	46
	%	44,4	24,5	16,7	00	00	00	17,7
الانجليزية	ت	4	1	00	00	00	00	5
	%	44,4	0,9	00	00	00	00	1,9
لغة هجينة مزيج بين الأحرف والارقام	ت	00	54	55	30	9	2	150
	%	00	49,2	61,1	78,9	81,8	100	57,7
المجموع	ت	9	110	90	38	11	2	260
	%	100	100	100	100	100	100	100

انطلاقا من البيانات والمؤشرات الإحصائية المجدولة أعلاه تظهر لنا الكثير من الخلافات الجوهرية بين المبحوثين على مستوى اللغة المفضلة لديهم في تفاعلاتهم مع المضامين الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وعليه يلعب المستوى التعليمي لدى مفردات عينة الدراسة حجر الزاوية في خلق كل هذه التباينات حول طبيعة اللغة التواصلية التفاعلية المختارة لديهم، وعلى هذا الأساس نلاحظ أن المبحوثين الذين ينتمون إلى فئة بدون مستوى تعليمي وبإجماع كلي بنسبة تمثيلية بلغت 100% نجدهم يفضلون اللهجة" العامية أو ما يسمى باللغة الهجينة التي تمزج بين الأحرف من اللغتين العربية والأجنبية وحتى الأرقام، كوسيط لغوي رمزي تفاعلي مع مختلف المضامين الإلكترونية الإرهابية التي تنشر من طرف المجموعات "الجهادية" الإرهابية عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي، فاختيار هؤلاء هذا النوع من التعبير اللغوي يعد أمرا طبيعيا ومنطقيا بحكم كون هؤلاء لا يحسنون التعامل ولا يتقنون أية لغة تواصلية كتابية أخرى بحكم أنهم من ذوي المستوى التعليمي المنعدم.

من جهة أخرى يظهر لنا الجدول، أن مفردات عينة الدراسة من أصحاب المستويات التعليمية الابتدائي، المتوسط والثانوي يستخدم أغلبيتهم الساحقة أيضا اللغة الهجينة في تعبيرهم وتفاعلاتهم الافتراضية مع مختلف المضامين الإرهابية عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية لكن بدرجات مختلفة من حيث الاعتماد على هذه "اللهجة التعبيرية" أو المصطلح عليها باللغة "الدردشية"، ومن هذا المنطلق نجد نسبة 81,8% لدى المبحوثين الذي ينتمون إلى فئة المستوى التعليمي الإبتدائي، وبنسبة أقل بقليل تقدر بـ 78,9% نجدها تمثل مفردات عينة البحث الميداني من ذوي المستوى التعليمي المتوسط، أما أولئك المبحوثين الذين بلغت درجت تكوينهم الدراسي مرحلة الثانوية فإن الشيء الملاحظ هو توظيفهم لهذه اللغة التعبيرية الرمزية بنسبة أقل مقارنة بالمستويات التعليمية الأخرى المتدنية والمنعدمة حيث نجد نسبة تمثيلهم في هذا الصدد وصلت إلى حدود 61,1%.

أما على مستوى المبحوثين من أصحاب الدراسات العليا، فنسجل نسبة صفرية تمثلهم في سلم استخدام اللغة الهجينة في تفاعلاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع المضامين الإرهابية التي تعكس عزوفهم عن استعمال مثل هذه الأشكال التعبيرية الرمزية بالنظر إلى

مستواهم العلمي الكبير الذي يؤهلهم في الجهة المقابلة إلى الدخول في تفاعلات افتراضية مع الآخرين حول مختلف المواضيع والقضايا المتعلقة بالإرهاب عبر الاعتماد على استخدام اللغات الأجنبية الأخرى، بحيث نجدهم يحبذون في هذا السياق التفاعلي توظيف بالتساوي اللغتين الأجنبيتين الفرنسية والإنجليزية بنسبة تمثيلية تقدر بـ 44,4% للغة من اللغتين السابقتين الذكر، في حين نجد اللغة العربية لدى شريحة المبحوثين من ذوي الدراسات الجامعية العليا تحتل مكانة متدنية على مستوى سلم الاعتماد عليها أثناء تفاعلاتهم التي تحدثها المضامين الإلكترونية الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي مثلما تعكسه النسبة المتوصل إليها في هذا الإطار والتي بلغت 11,2%.

كما تبين الإحصائيات المجدولة أعلاه أن مفردات عينة الدراسة من أصحاب الدراسات الجامعية مستوى ليسانس، أن قرابة نصف هذه الفئة يفضلون بنسبة مئوية تقدر بـ49,1% اللغة الهجينة في تفاعلاتهم الافتراضية التي تفرزها المضامين الإرهابية المنشورة على شبكات التواصل الاجتماعي، في حين نجد 25,4% من المبحوثين الذين ينتمون إلى هذا المستوى الجامعي يحبذون اللغة العربية وما نسبته 24,5 يفضلون اللغة الفرنسية في حين تم تسجيل نسبة شبه صفرية حول المكانة التي تحتلها اللغة الإنجليزية في تفاعلات الشباب المبحوث من أصحاب مستوى ليسانس مع كل المنشورات والمحتويات الإرهابية التي تحتويها مختلف الفضاءات التواصلية الاجتماعية الإلكترونية. وعلى صعيد آخر نلاحظ أن المبحوثين من أصحاب المستويات الثانوي، المتوسط والابتدائي فإن اللغة العربية احتلت لديهم مكانة ضعيفة في تفاعلاتهم مع المضامين الإرهابية عبر الشبكات الاجتماعية، وعليه نسجل نسبة 22,2% لدى ذوي أصحاب الثانوي وبنسبة أقل بقليل بلغت 21,1% نجدها تمثل فئة المستوى المتوسط، أما المبحوثين الذي يفضلون استعمال اللغة العربية من أصحاب الصف الابتدائي فقدر تمثيلهم بـ 18,2%.

تأسيسا على ما سبق من قراءة كيفية لكل المؤشرات الإحصائية التي يتضمنها الجدول السابق، نستنتجأ استخدامات الخطابات التعبيرية أو اللغة "الدردشية" في تفاعلات المبحوثين مع المضامين الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي تعد اللغة المفضلة لدى كل المبحوثين

من مختلف المستويات العلمية ما عدى أصحاب الدراسات العليا، لكن الاستنتاج المتوصل إليه أن درجات الاعتماد على هذا الشكل التعبيري اللغوي الرمزي تكون في مستويات متقدمة كلما قل المستوى التعليمي للمبحوثين والعكس صحيح تماما، وما يفسر الإقبال على هذا النوع من التعبير الرمزي كلغة مفضلة يعود إلى كونها مختصرة وغير مكلفة من حيث الأخطاء كما أنها تقوم على اختصارات في التعبير خلال كل التفاعلات التي تحدث عبر مختلف الفضاءات التواصلية الاجتماعية، وهو المعطى الذي جعل من مستخدمي الميديا الاجتماعية، يشكلون "جيلا رقميا يعتمد في التواصل والتفاعل فيما بينهم عبر اللغة الدردشية، التي لا قت رواجا مذهلا في العالم"[1].

أما أفراد العينة من ذوي المستوى الجامعي لا سيما من أصحاب الدراسات العليا فهم أكثر الفئات استخداما للغات الأجنبية خلال تفاعلاتهم مع مختلف المضامين الإلكترونية الإرهابية المنشورة على شبكات التواصل الاجتماعي. كما نستنتج وجود مكانة ضعيفة جدا وحالة من التذبذب في توظيف اللغة العربية عند المبحوثين، وهذا يرجع حسب الباحث "زياد إسماعيل" إلى مستوى "الابتعاد الكبير لهذه الفئات التعليمية الأكثر من المستوى المتوسط عن اللغة العربية واعتمادهم على الخطابات المتداولة في شبكات التواصل الاجتماعي بسبب كونها سهلة الاستخدام ومفهومة لدى معظم المتفاعلين"[2]. وعلى هذا الأساس يمكن القول إن اللغة المستخدمة من طرف شباب الأحياء الشعبية العاصمية في تفاعلاتهم مع المضامين الإرهابية الإلكترونية في الشبكات الاجتماعية، تعد أهم مكون دال على هوية المستخدمين وانتماءاتهم بمختلف جوانبها، فهي بذلك تشكل الوعاء الذي عبره تمر كل التفاعلات والتبادلات الحاصلة في الفضاء السيبيراني.

1)- نديم منصوري، ***مرجع سبق ذكره***، ص.103.

2)- د. زياد اسماعيل: أستاذ علم الاجتماع الإعلامي بجامعة الوادي، مقابلة أجراها الباحث يوم الخميس بالمكتبة المركزية لجامعة حمة لخضر بالوادي، الموافق لـ 9 نوفمبر 2017، الوادي، الجزائر.

جدول رقم (85): أشكال تعليق المبحوثين على المضامين الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
استخدام عبارات السخرية والتهكم	85	32,7
استعمال نصوص دينية تكشف مغالطات الجماعات الإرهابية	63	24,2
مساندة توجهات وأفكار التنظيمات الإرهابية	10	3,8
توظيف الأناشيد والموسيقى المؤيدة والمؤثرات الصوتية	6	2,3
انتقاء الصور المناسبة التي تعري جرائم الارهابيين	67	25,8
أخرى	29	11,2
المجموع	260	100

ما يمكن استنباطه من الإحصائيات الظاهرة في الجدول أعلاه، أن غالبية المبحوثين وقع اخيارهم على فئة استخدام عبارات السخرية والتهكم في تعليقهم وتفاعلهم مع المضامين الإرهابية عبر وسائط التواصل الاجتماعي المختلفة بنسبة حددت بـ 32,7%، وهو المؤشر الذي يكشف على عدم مبالاة الشباب الجزائري محل الدراسة مع مثل هكذا محتويات إلكترونية خاصة بالمجموعات الإرهابية على مواقع التواصل، وهي النتيجة التي لها ما يبررها حسب الخبير في الشؤون الأمنية "**أحمد عظيمي**" والذي يكشف أن "الجيل الحالي عاش أسوأ مرحلة من تاريخ الجزائر، فقد كان شاهدا على مخلفات سنوات العشرية السوداء التي مرت بها الجزائر في نهاية القرن الماضي، وعليه فالشباب اليوم لا يمكن أن يستجيب إلى دعوات العنف والقتل والسبي، فما يؤكد هذه الفرضية تجند الشباب الجزائري لحماية الوطن كلما كان في حاجة إليهم مثلما حدث في فيضانات بابا الوادي وزلزال بومرداس"[1]

كما نسجل في الدرجة الثانية اختيار ربع المبحوثين فئة الإجابة المتعلقة بانتقاء الصور المناسبة التي تعري جرائم الارهابيين، كشكل من أساليب التعاطي والتفاعل مع هذه المحتويات عبر شبكات التواصل الاجتماعي، بحيث بلغ تمثيل هذه الشريحة المتوسطة من أفراد العينة

1)- أ.د. أحمد عظيمي، ***مرجع سبق ذكره***.

نسبة 25,8%. وعلى نفس المستوى بالتقريب، نسجل ما نسبته 24,2% من مفردات مجتمع البحث يفضلون استعمال نصوص دينية مختلفة تكشف مغالطات الجماعات الإرهابية التي تعمل على تسويقها عبر منصاتها الدعائية على مواقع التواصل الاجتماعي، بينما نسجل قلة قليلة من المبحوثين لا تتجاوز نسبة تمثيلهم 3,8% يحبذون التفاعل مع مضامين الفضاءات الإلكترونية الإرهابية عبر مساندة توجهات وأفكار التنظيمات الجهادية الإرهابية، في حين أظهرت البيانات الإحصائية للجدول أعلاه وجود شريحة ضعيفة جدا من مفردات العينة تقدر نسبتها بـ 2,3% تفضل توظيف الأناشيد ومقاطع الموسيقى الصوتية المؤيدة للإرهابيين ومجموعاتهم كأحد أشكال التفاعل مع المحتويات الإرهابية عبر مواقع التواصل.

كما نسجل نسبة 11,2% من إجابات المبحوثين يفضلون أشكال تفاعلية أخرى التي يمكن حصرها في المجمل حول استعمال عبارات تحمل الكثير من خطابات السب والشتم، عند مصادفتهم للمضامين الإلكترونية الإرهابية المختلفة عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما يعكس حالة السخط لدى هؤلاء المبحوثين الذين يمثلون هذه الفئة من مفردات العينية، وعليه فإن هذا النوع من أشكال التفاعل له ما يبرره لدى الباحث "**علي ربيج**" بحكم أن "مقاومة الإعلام الجزائري والدور الكبير الذي تلعبه المساجد، فضلا عن المراقبة الأمنية المشددة، كلها عوامل أضعفت من تأثير هذه المجموعات الإرهابية التكفيرية على الشباب الجزائري، بالإضافة إلى أن الوضع الاجتماعي في الجزائر هو أفضل بكثير من غيره في المجتمعات العربية والإسلامية الأخرى"[1].

وتأسيسا على ما سبق يتبين لنا أن أكثر من 80% من المبحوثين وهو الرقم الذي يشكل الأغلبية المطلقة لمفردات عينة الدراسة، أن هؤلاء يتعاطون ويتفاعلون بأشكال سلبية مع مختلف المضامين والمحتويات التي تنشرها وتبثها المجموعات الإرهابية على فضاءات مواقع التواصل الاجتماعي، فهذا الطرح يكشف عن حقيقة واحدها لدى الباحث في الشؤون السياسية "**عبد الرزاق صغور**"، مفادها "فشل (الجماعات الجهادية السلفية) في نشر أفكارها

1)–د.علي ربيج: أستاذ العلوم السياسية بالمدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، مقابلة أجراها الباحث عبر البريد الإلكتروني، تاريخ إرسال دليل المقابلة: 15 ديسمبر 2017.

الخطيرة والمتطرفة في تحشد الشباب الجزائري وايقاعهم في فخ الغلو الديني، برغم من تحويل الشبكات الاجتماعية إلى منبر لجذب المؤيدين والمتعاطفين وما توفره من تقنيات التخفي وصعوبة التتبع"[1]

كما يتضح جليا من خلال ما تقدم، أن ما نسبته 6,1% من المبحوثين تفاعلوا بشكل إيجابي مع مختلف المحتويات والمضامين الإلكترونية الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما يبين لنا أن هذه الفئة المحدودة من الشباب تأثرت بعناصر قوة هذه الجماعات على شبكة الانترنت، بانتهاج إستراتيجية مخاطبة العواطف كما يكشف الدكتور "***جمال زاوي***" القائمة على "الوعود بالجنة خاصة وان الشباب تغلب عليه العاطفة مع ربط كل ذلك بالمثل العليا التي يتحدث عنها الإسلام كالجنة ونعيمها وحور العين فيها والتذكير بمنزلة الشهيد عند ربه الذي يدافع عن دينه، وذلك عبر استغلال الفراغ الذي يعيشه الشباب جراء التسرب المدرسي وانعدام فرص العمل وضعف دور الأسرة"[2]، بحيث يغري الخطاب المتطرف الشباب الذين لديهم شعور بانعدام الدور والمكانة في المجتمع الذين يجدون فيه أنقسم أمام "عناوين مشحونة بالشجن والتدفق العاطفي كذكر الثواب والجنة"[3]، وهو الأمر الذي سرعان ما يدفع بهذه الفئة من الشباب إلى السقوط في دائرة المجموعات الإرهابية.

1) – أ.د عبد الرزاق صاغور: أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، مقابلة أجراها الباحث بمقر كلية العلوم السياسية يوم الأثنين الموافق لـ 12 فيفري 2018، الجزائر العاصمة.

2)–د. جمال زاوي: أستاذ تكنولوجيات الاعلام بجامعة المدية، مقابلة أجراها الباحث عبر البريد الإلكتروني، تاريخ إرسال دليل المقابلة: 13-2-2018.

3)– عبد الله أحمد ، ***الإرهاب والتطرف في ظل تطور شبكة المعلومات العالمية" الإنترنت: الممارسة والأبعاد الاجتماعية وسبل المكافحة***، (المجلة الليبية العالمية: جامعة بنغازي، ليبيا، 2016)، ص.10.

جدول رقم (86): علاقة أشكال تعليق المبحوثين على المضامين الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي بمتغير الجنس

الفئات / التوزيع		الجنس: ذكر	الجنس: أنثى	المجموع
استخدام عبارات السخرية والتهكم	ت	77	8	85
	%	31,9	242,	732,
استعمال نصوص دينية تكشف مغالطات الجماعات المتطرفة	ت	60	3	63
	%	24,9	15,7	24,2
مساندة توجهات وأفكار التنظيمات الإرهابية	ت	9	1	10
	%	3,7	5,2	3,8
توظيف الأناشيد والموسيقى المؤيدة والمؤثرات الصوتية	ت	5	1	6
	%	12,	5,2	2,3
انتقاء الصور المناسبة التي تعري جرائم الارهابيين	ت	65	2	67
	%	26,9	610,	825,
أخرى	ت	52	4	29
	%	10,4	121,	211,
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

يبين الجدول رقم (86) توزيع أفراد العينة حسب العلاقة بين أشكال تعليق المبحوثين على المضامين الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي ومتغير الجنس، وعليه يتضح لنا التوافق المسجل بين الجنسين حول اختيار كلا الطرفين استخدام عبارات السخرية والتهكم في كتابة تعليقاتهم وخطاباتهم التفاعلية مع الأحداث والقضايا الإرهابية في منصات الشبكات الاجتماعية في المقام الأول، لكن على مستوى النسب التمثيلية للجنسين في هذا السياق نسجل تفوق فئة الإناث بنسبة مئوية تقدر بـ 42,1% مقارنة بشريحة الذكور الممثلة بـ 31,9% فقط. وعلى صعيد آخر تظهر النتائج المجدولة أعلاه وجود اختلاف بين الجنسين في اختيار الشكل

التعبيري المفضل لدى كلاهما الذي يأتي مصنفا في المقام الثاني، فعلى مستوى فئة الذكور نجد استعمال النصوص الدينية التي تكشف مغالطات الجماعات الإرهابية المسوقة عبر شبكات التواصل الاجتماعي ممثلة بنسبة مئوية 24,9%، في حين احتلت هذه الطريقة التعبيرية في تعليقات الفتيات على المضامين الإلكترونية الإرهابية المرتبة الثالثة بنسبة قدرت بـ 15,7%، في وقت نجد فيه فئة الإجابات المفتوحة "أخرى" لدى الإناث جاءت مصنفة في المقام الثاني بنسبة وصلت إلى 21,1% كأحد الأشكال التعبيرية الرمزية المختلفة في كتابة التعليقات التفاعلية مع المنشورات الإرهابية التي تبث وتعرض على مواقع التواصل الاجتماعي.

من جهة أخرى يظهر التبيان والاختلاف بكل وضوح بين الجنسين حول المكانة التي تحتلها التعليقات التي تقوم على انتقاء الصور المناسبة التي تعري جرائم الجماعات الإرهابية من خلال التفاعلات التي يدخل فيها الشباب الجزائري جراء المواضيع والأحداث المتعلقة بالمجموعات الإرهابية عبر الشبكات الاجتماعية، وفي هذا الصدد نسجل تفوق فئة الذكور بنسبة متوسطة وصلت إلى 26,9% مقارنة بالنسبة الضعيفة المسجلة لدى شريحة الإناث محل الدراسة الميدانية والتي بلغت حدود 10,6%. كما يكشف الجدول أعلاه وجود تقاربا كبيرا بين الجنسين من خلال النسب المئوية الضعيفة جدا والمتقاربة لدى كلا النوعين حول أسلوب التعليق المساند لتوجهات وأفكار التنظيمات الإرهابية خلال عملية تفاعلهم مع المضامين الإلكترونية الخاصة بهذه الجماعات "الجهادية" الإرهابية فعند الفتيات بلغت النسبة التمثيلية عندهن 5,2% مقابل تسجيل نسبة 3,7% لدى شريحة الذكور محل الدراسة الميدانية. أما فيما يخص توظيف الأناشيد والموسيقى المؤيدة والمؤثرات الصوتية الحماسية كأحد أشكال تعليق المبحوثين على المضامين الإرهابية المتواجدة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فنسجل نسبة ضعيفة جدا لدى فئة الفتيات قدرت بـ 5,2% مقابل نسبة أضف لدى الذكور بلغت 2,1%.

تأسيسا على ما سبق نستخلص أن الأغلبية الكبيرة من المبحوثين من جنس ذكور بنسبة بلغت 83,7% انحصرت أساليب تعليقاتهم التفاعلية مع المضامين الإلكترونية الإرهابية عبر فضاءات مواقع التواصل الاجتماعي في بعدها السلبي المطلق من قبيل استعمال النصوص

الدينية التي تكشف مغالطات الجماعات الإرهابية التي تحتويها المحتويات والمنشورات الخاصة بهم عبر الشبكات الاجتماعية، إلى جانب الاعتماد على عبارات محملة بكثير من السخرية والتهكم على الأحداث والمواضيع الخاصة بالظاهرة الإرهابية التي أحدثت تفاعلات عبر وسائط التواصل الاجتماعي، لتجسد بذلك أحد أشكال التعليق لدى المبحوثين على المضامين الإرهابية المتواجدة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ناهيك عن انتقاء الصور المناسبة التي تعري جرائم الإرهابيين عبر شبكة الويب. أما نسبة تمثيل التعاطي والتفاعل السلبي لدى فئة الإناث من مفردات عينة الدراسة مع كل هذه المسائل الإرهابية فقد كانت أقل من تلك المحصلة عند الذكور والتي بلغت 68,5%. في حين نجد نسبة التفاعل الإيجابي عند الإناث تبلغ 10,4% مع المضامين الإرهابية المنشورة عبر شبكات التواصل الاجتماعي كمساندة توجهات وأفكار التنظيمات الإرهابية وتوظيف الأناشيد والموسيقى المؤيدة والمؤثرات الصوتية، أما عند الذكور فقد قدرت بـ 5,8% في ذات السياق.

جدول رقم (87): علاقة أشكال تعليق المبحوثين على المضامين الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي بمتغير المستوى التعليمي

الفئات / التوزيع		المستوى التعليمي						المجموع
		دراسات عليا	ليسانس	ثانوي	المتوسط	ابتدائي	بدون مستوى	
استخدام عبارات السخرية والتهكم	ت	00	31	28	23	3	00	85
	%	00	28,2	31,2	60,7	27,2	00	732,
استعمال نصوص دينية تكشف مغالطات الجماعات المتطرفة	ت	5	38	20	00	00	00	63
	%	55,6	34,6	22,3	00	00	00	24,2
مساندة توجهات وأفكار التنظيمات الإرهابية	ت	00	00	1	3	4	2	10
	%	00	00	1,1	7,8	36,4	100	3,8
توظيف الأناشيد والموسيقى المؤيدة والمؤثرات الصوتية	ت	00	00	00	2	4	00	6
	%	00	00	00	5,2	36,4	00	2,3
انتقاء الصور المناسبة التي تعري جرائم الارهابيين	ت	4	34	26	3	00	00	67
	%	44,4	30,9	28,8	7,8	00	00	825,
أخرى	ت	00	7	15	7	00	00	29
	%	00	6,3	16,6	18,5	00	00	211,
المجموع	ت	9	110	90	38	11	2	260
	%	100	100	100	100	100	100	100

إن قراءة المؤشرات الإحصائية التي يتضمنها الجدول أعلاه تبين لنا أن المستوى التعليمي لمفردات عينة الدراسة يسهم في خلق الكثير من الفوارق والاختلافات في أشكال تعليقات المبحوثين التفاعلية مع المضامين الإلكترونية الإرهابية المنشورة عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، ومن هذا المنطلق يظهر لنا جليا أن جميع عناصر عينة البحث الذين يتميزون بدون مستوى تعليمي لهم بنسبة 100% يفضلون مساندة التوجهات والأفكار الأيديولوجية للتنظيمات الإرهابية التي تبث وتنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أما المبحوثين من أصحاب مرحلة التعليم الابتدائي، فإننا نسجل أن ما نسبته 36,4 من مفردات عينة الدراسة الذين ينتمون لهذه الشريحة يحبذون توظيف الأناشيد والموسيقى المؤيدة ومختلف المؤثرات الصوتية التي تساعد وتدعم أنشطة الجماعات الإرهابية كأحد أشكال تعليقاتهم التفاعلية مع كل ما يبث من المضامين الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وبنفس النسبة التمثيلية ودرجة الاهتمام، يعتمد آخرون من ذوي المستوى التعليمي الابتدائي نشر منشورات أو تعليقات تقوم أساسا على مساندة التوجه الفكري الأيديولوجي والعقائدي الذي تعكسه المحتويات المنشورة الإرهابية عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي.

وعلى هذا الأساس، فإن المؤشرات الإحصائية السابقة التحليل تعطي الانطباع بأن غياب الوعي والنقص في المعارف والثقافة الدينية إلى جانب قصر الإلمام إلى درجة انعدامه لدى المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الابتدائي والمعدوم يعد العامل الرئيسي الذي يدفع بهؤلاء الشباب إلى التعاطي مع مثل هذه المواضيع بهذا الشكل من التعليقات التفاعلية مع المحتويات الإرهابية عبر الشبكات الاجتماعية، هذه الإفرازات دفعت بالباحث "أحمد شوتري" إلى تقديم قراءة مغايرة لهذه البيانات الكمية بالتأكيد على "وجوب التركيز على نشر ثقافة دينية صحيحة ومعتدلة، وتشديد الرقابة الأمنية على كل الفضاءات الإلكترونية في سبيل عدم السماح بانتشار الخطاب المتطرف، فضلا عن تقديم حلول سياسية واقتصادية

حقيقة للأوضاع لأن الإرهاب يتغذى من الفشل الاقتصادي والأزمات السياسية والاجتماعية"[1].

كما تظهر، لنا النتائج المجدولة أعلاه، شكل آخر من أساليب التعليقات الافتراضية التفاعلية مع المضامين الإلكترونية الإرهابية يتبلور عند المبحوثين من أصحاب المستوى التعليمي المتوسط وذلك بتفضيلهم بنسبة كبيرة تقدر بـ 60,7% استخدام عبارات السخرية والتهكم على المحتويات التي تنشر من هذا النوع على مختلف شبكات التواصل الاجتماعي، مقابل تسجيل نسبة ضعيفة جدا ومنعدمة في بعض الأحيان على مستوى الأشكال التفاعلية الأخرى في التعليقات ، فبنسبة تقدر بـ 7,8% نجدها تمثل بعض المبحوثين من هذا المستوى التعليمي والذين يفضلون مساندة التوجهات الفكرية للجماعات الإرهابية المتواجدة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والعكس تماما وبنفس المستوى التمثيلي تحبذ فئة أخرى التعاطي مع هذه الأحداث والمحتويات عن طريق انتقاء الصور المناسبة التي تكشف خلفيات الجرائم الإرهابية المرتكبة والمسوق لها في صفحات الشبكات الاجتماعية، أما أولئك الذين يعتمدون على توظيف الأناشيد والموسيقى المؤيدة والمؤثرات الصوتية الداعمة للتنظيمات "الجهادية" الإرهابية كطريقة مفضلة لديهم في التفاعل التعبيري مع هذه المسائل فإن نسبة تمثيلهم لم تتجاوز حدود 5,2%. وعليه فإن المجموعات الإرهابية تعمل على توظيف الموسيقى التصويرية التي تضطلع بدور بارز في التأثير على الشباب المستهدف من خلال البناء الدرامي للمنشورات الإلكترونية الإرهابية الفيلمية التي تحتوي في الغالب على أصوات واقعية تغلب عليها أصوات الرصاص والقذائف والتكبير والآيات القرآنية، كما تختلف هذه المقاطع الصوتية الموسيقية باختلاف مضامين المحتويات الإرهابية الرقمية التي تنشر على الشبكات الاجتماعية.

1)- أ.د أحمد شوتري: خبير أمني وأستاذ الاعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3، مقابلة أجراها الباحث عبر البريد الإلكتروني، تاريخ إرسال دليل المقابلة يوم الجمعة الموافق لـ 13 أكتوبر 2017.

على صعيد آخر يفضل 31,2% من المبحوثين أصحاب المستوى التعليمي الثانوي استخدام عبارات السخرية والتهكم، وبنسبة 22,3% يحبذون استعمال نصوص دينية تكشف مغالطات الجماعات الإرهابية، في حين نجد 28.8% من المبحوثين الذي ينتمون إلى هذه الدرجة التعليمية يعتمدون على استعمال النصوص الدينية التي تفضح المغالطات المذهبية والفكرية والدينية التي تقوم عليها الإستراتيجية الدعائية للمجموعات الإرهابية كشكل تفاعلي يفضله مفردات عينة الدراسة من هذا المستوى العلمي في تعليقاتهم وتفاعلاتهم مع مختلف المواد الإرهابية التي تبث وتعرض على صفحات الشبكات الاجتماعية الرقمية. أما طبيعة النتائج المتحصل عليها من طرف الشباب محل الدراسة الميدانية من ذوي المستوى العلمي الجامعي فإننا نسجل ما نسبته 34,6% من المبحوثين في هذا الإطار يفضلون استعمال النصوص الدينية الإسلامية لكشف مغالطات الجماعات الإرهابية، في وقت يحبذ فيه 30,9% من مفردات عينة الدراسة من أصحاب شهادات الليسانس الاعتماد على انتقاء الصور ومقاطع الفيديو المناسبة التي تبين حقيقة الجرائم وخلفيات القضايا الإرهابية المسوق لها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، أما أولئك الذين يستخدمون عبارات السخرية والتهكم في تعليقاتهم على كل ما تعلق بالمضامين والمواد الإلكترونية الإرهابية التي تعرض على الشبكات الاجتماعية فقد وصلت نسبة تمثيلهم إلى 28,2%.

إن قراءة المعطيات الإحصائية المتحصل عليها في الجدول رقم (87) حول أشكال تعليق المبحوثين من أصحاب الدراسات الجامعية العليا على المضامين الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ومن هنا نسجل أن أكثر من نصف هذه الفئة يفضلون بنسبة 55,6% استعمال نصوص دينية من القرآن والسنة من أجل كشف مغالطات المجموعات الإرهابية والتنظيمات "الجهادية المتطرفة"، بينما نسجل 44,4% من هؤلاء المبحوثين من ذوي التكوين الجامعي العالي يحبذون انتقاء الصور والمواد الفيلمية المختلفة في سبيل توظيفها كدعامة تكشف خلفيات الجرائم الإرهابية التي يسوق لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي من قبل

الجماعات الإرهابية، أما الأشكال التعبيرية التفاعلية الأخرى فقد جاء تمثيلها لدى هذه الفئة من المبحوثين بنسب صفرية.

في خضم ما تقدم من قراءات كيفية للبيانات الكمية المجدولة أعلاه، يمكن أن نستخلص بأن المبحوثين من ذوي المستويين الثانوي والجامعي يتفاعلون في تعليقاتهم مع المضامين الإلكترونية الإرهابية بالاعتماد على الأشكال والأساليب التعبيرية الرمزية ذات البعد السلبي من قبيل استخدام عبارات التهكم والسخرية وكذا توظيف بعض النصوص الدينية الإسلامية لكشف مغالطاتهم ومعارضة أفكارهم الأيديولوجية التي تسوق عبر شبكة الانترنت والتي تسعى من خلال الجماعات الإرهابية إلى تحقيق الكثير من الأغراض مثل التجنيد والدعاية. وهو ما يكشف حسب الباحث السوسيولوجي "نور الدين بكيس" مستوى الإلمام الموجود من معارف ومعلومات ورصيد ديني إسلامي لدى أصحاب التكوين الجامعي بالدرجة الأولى والثانوي في المقام الثاني الذي يسمح لهم بإيجاد "الفوارق وكشف كل المغالطات التي تدس بين ثنايا المنشورات الإرهابية التي تعرض على شبكة الويب، بحكم مستوى الوعي الكبير بمبادئ وأحكام الدين الإسلامي وإدراكهم الراسخ لكل القيم الدينية الخاصة بالتحديد بالفكر الجهادي في الشريعة الإسلامية"[1].

1)- د. نور الدين بكيس: أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة الجزائر 3، مقابلة أجراها الباحث يوم الأربعاء بمكتبة كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الموافق لـ 13-12-2017، الجزائر العاصمة.

جدول رقم (88): الجوانب التي تركز عليها الجماعات الإرهابية في مواقع التواصل الاجتماعي في نقدها للواقع الجزائري

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
الوضع السياسي	45	17,3
الوضع الاجتماعي	93	35,8
الوضع الاقتصادي	94	36,2
أخرى	28	10,7
المجموع	260	100

من خلال الجدول العلوي يتبين لنا بشكل واضح أن الجماعات الإرهابية تركز على الوضعين الاقتصادي والاجتماعي بشكل متقارب، وذلك كمجالين أساسيين تقوم عليهما السياسية التسويقية والدعاية لهذه التنظيمات "الجهادية" الإرهابية على مواقع التواصل الاجتماعي من أجل استمالة واستقطاب الشباب الجزائري المستهدف، فمن خلال اتجاهات إجابات المبحوثين فإن الوضع الاقتصادي يأتي في صدارة الاهتمامات بنسبة تقدر بـ36,2%، وفي هذا الإطار يكشف الباحث "**سليمان أعراج**" على أن الجماعات الإرهابية تعمل على "التسويق للشباب عبر شبكات التواصل الاجتماعي صورة سلبية عن سوء توزيع الثروات والظلم والفساد المستشري في الكثير من المؤسسات والتركيز على إبراز مظاهر اللامبالاة بالثروات الوطنية ومسألة الولاء والمحسوبية في التوظيف، باعتبارها محفزات سلبية وخطيرة وكمداخل يم استغلالها من قبل التنظيمات الإرهابية للتأثير على الشباب المستهدف واستقطابه إليها"[1]، وعليه يمكن القول أن المجموعات الإرهابية تعمل على استغلال كل هذه النوافذ كأسلوب تراهن عليه بتوظيف مواقع التواصل الاجتماعي لاستمالة الشباب في الداخل الوطني من أجل الانضمام إلى صفوفها، سواء لمقاصد إرهابية خارج أوطانهم أو للقيام بعمليات إرهابية داخل بلدانهم.

1)–د. سليمان أعراج: رئيس قسم العلوم السياسية بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة الجزائر 3، مقابلة أجراها الباحث في مكتب المستوجب بمقر كلية العلوم السياسية يوم الإثنين الموافق لـ 15 جانفي 2018، الجزائر العاصمة.

أما التركيز على الأوضاع الاجتماعية للشرائح المستهدفة، فقد احتلت المستوى الثاني من الاهتمام بنسبة مئوية بلغت 35,8% من مجموع إجابات مفردات عينة الدراسة، بحيث نجد الجماعات الإرهابية بتعددها تعمل على الاستثمار في كل المشاكل والأزمات التي يعيشها الجمهور المستهدف، وذلك عبر إبراز كل مظاهر الفقر والحرمان التي تميز حياتهم اليومية، وفي هذا الصدد يكشف الباحث "**أحمد شوتري**" أن "الجماعات الجهادية المتطرفة تجد في التهميش والفقر والإحباط، أرضية خصبة في التأثير على الشباب، مقابل تقديم لهم صورة بديلة لهم عن نمط حياة البذخ والقوة لعناصر التنظيمات الإرهابية وهو ما يخلف قبولا من القيمة خارج مناطقها"[1]، من جهة أخرى تسعى المجموعات الإرهابية إلى استغلال مشاكل ومعاناة الشباب داخل الأسر المفككة، فحسب البروفيسور "**يوسف حانطابلي**" فإن "العائلات التي يسودها التفكك الأسري ويميزها الجهل والمشاكل الداخلية تولد سياق أسري خاص يميزه ضعف الرقابة على الأبناء لا سيما في مرحلة المراهقة، وبالتالي يسهل استقطابهم من طرف الجماعات الجهادية التكفيرية، من خلال استمالتهم وتأثير فيهم بتوظيف مشاهد الرفاه والتماسك الذي يطبع علاقات عناصرها"[2].

كما تعمل المجموعات الإرهابية على التركيز على الوضع السياسي، حيث يرى 17,3% من المبحوثين، أن هذه الجماعات تسعى من خلال تركيزها على هذا الجانب إلى إظهار كل مشاهد الاستبداد السياسي لغرس روح الانتقام لديهم، بحيث يرى الخبير الأمني "أحمد ميزاب" أن بفضل استغلال الواسع للتنظيمات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي "تحول الإرهاب إلى حل سريع للانتقام لدى عدد من الشبان الغاضبين على الحالة السياسية والأنظمة السياسية في أوطانهم"[3]، وعليه فإن مظاهر التركيز على مختلف مداخل الأوضاع

1)- أ.د أحمد شوتري: خبير أمني وأستاذ الاعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3، مقابلة أجراها الباحث عبر البريد الإلكتروني، تاريخ إرسال دليل المقابلة يوم الجمعة الموافق لـ 13 أكتوبر 2017.

2)- أ.د يوسف حنطابلي: أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة البليدة، مقابلة أجراها الباحث عبر البريد الإلكتروني، تاريخ إرسال دليل المقابلة: 10 ديسمبر 2017.

3)- أحمد ميزاب، ***نفس المرجع***.

السياسية تكمن في الاستثمار في كل الصور للمشهد السياسي الوطني، بحيث تعمل المجموعات الإرهابية توظيف منابر شبكات التواصل الاجتماعي عن إبراز السياسات غير العادلة على المواطنين من انتهاك الحقوق والحريات، ممارسة القمع والعنف، والتناقض الكبير بين ما تحض عليه القوانين الوطنية والممارسة الميدانية في كل المجالات.

إن الملاحظ أيضا من خلال المؤشرات الإحصائية التي يحملها الجدول أعلاه، وجود ما نسبته 10,7% من مفردات عينة الدراسة كشفوا عن جوانب أخرى تركز عليها الجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في نقدها للواقع الجزائري، ومن بينها التركيز على قضية وجود صراعات إيديولوجية ومذهبية بين مختلف شرائح المجتمع، فضلا على استغلال ورقة الخلافات الدينية بين مختلف التيارات الإسلامية في الجزائر (كالخلافات الواقعة بين التيار السلفي وأنصار الزوايا)، فكل هذه الملامح تعمل المجموعات الإرهابية على توظيفها من خلال دعايتها الإلكترونية التي تقوم في هذا السياق حسب الدكتور "**أحمد شوتري**" على " التمرد على الواقع وعلى القوانين وقيود السلطة التي تفرضها في الممارسة الدينية وعلى العادات والتقاليد، وذلك من أجل تسهيل عملية الجذب ثم التأثير، كما أن الجماعات الإرهابية تخاطب العواطف وحتى الغرائز "[1].

انطلاقا مما سبق يمكن القول، إن الجماعات الإرهابية تستثمر في انتقاد كل الأوضاع ومن كل الجوانب بتعدد زواياها التي تميز الدول والحياة العامة لجمهورها المستهدف عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك بالاعتماد على استراتيجية إظهار التناقضات والمقارنات، حيث تقوم بالترويج للجانب المضيء في الأماكن التي تتواجد فيها هذه المجموعات الجهادية الإرهابية، عن طريق نشر تقارير مصورة واصدارات مرئية تظهر كيفية تحقيق متطلبات لحياة والرفاهية لعناصرها، من أجل تحقيق غايتها المنشودة تجنيد وجذب أكبر عدد ممكن من أنصارها والمتعاطفين مع أفكارها الإرهابية.

1)–أ.د أحمد شوتري، ***مرجع سبق ذكره***.

جدول رقم (89): علاقة الجوانب التي تركز عليها الجماعات الإرهابية في مواقع التواصل الاجتماعي في نقدها للواقع الجزائري حسب الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
الوضع السياسي	ت	43	2	45
	%	17,8	10,6	17,3
الوضع الاجتماعي	ت	82	11	93
	%	34,1	57,8	35,8
الوضع الاقتصادي	ت	89	5	94
	%	36,9	26,3	36,2
أخرى	ت	27	1	28
	%	11,2	5,3	10,7
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

تعكس البيانات الموجودة في الجدول أعلاه وجود الكثير من الفروقات الإحصائية بين الجنسين حول طبيعة الجوانب والمظاهر العامة التي تركز عليها الجماعات "الجهادية" الإرهابية في مواقع التواصل الاجتماعي في نقدها للواقع الجزائري، وعليه نسجل أكثر من نصف الإناث من مفردات عينة الدراسة يكشفن بنسبة 57,8% أن الوضع الاجتماعي هو الجانب الرئيسي الذي تسعى التنظيمات الإرهابية إلى استغلاله من أجل التأثير في الجمهور المستهدف عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مقابل تسجيل نسبة أقل بكثير لدى شريحة الذكور تقدر بـ 34,1% في اختيار البعد الاجتماعي كسياق مميز للمضامين الإلكترونية الإرهابية التي تنشر عبر الشبكات الاجتماعية، في وقت تكشف فيه هذه الشريحة على أن الجانب الاقتصادي بنسبة تمثيلية بلغت 36,9% يتصدر المحتويات الإرهابية التي تنشر عبر شبكة الويب، أما عند الإناث فقد تم تسجيل نسبة أضعف قدرت بـ26,3%. أما الوضع

السياسي فقد تم تسجل نسبة ضعيفة جدا لدى فئة الإناث بلغت 10,6%، مقارنة بالنسبة المتحصل عليها لدى شريحة المبحوثين من جنس ذكر وصلت إلى 17,8%.

تأسيسا على ما سبق يتبين لنا أن الغالبية الكبيرة من فئة الإناث يرون أن الجماعات الإرهابية تعمل على التركيز في نشر مختلف المضامين والمواد الإلكترونية الإرهابية عبر صفحات شبكات التواصل على الجانب الاجتماعي الخاص بالجمهور المستهدف في سبيل استقطابهم والتأثير على قناعاتهم وعليه يفسر الباحث "زياد إسماعيل" أن عامل "الاضطهاد والاحساس بالظلم الاجتماعي إلى جانب غياب القيم المجتمعية وتشدد بعضها يدفع بالجماعات الإرهابية النشطة على مواقع التواصل إلى استغلال هذه السياقات في تجنيد الافراد وتغيير سلوكياتهم الاجتماعية وغرس قيم اجتماعية جديدة تتعارض مع قيم المجتمع"[1]. أما لدى شريحة الذكور من المبحوثين فان الاستنتاج المتوصل إليه يكشف وجود تقارب بين الجانبين الاقتصادي والاجتماعي مع تسجيل تقدم طفيف للبعد الأول، وعليه فإن الجانب الاقتصادي يتجسد في المضامين الإرهابية عبر الشبكات الاجتماعية من خلال مجموعة "العوامل المتعلقة بالبطالة والفقر التي قد تجر الشباب إلى الانحراف أو التطرف، في ظل السعي المستمر لتحقيق حاجة المال لإشباع الاحتياجات لتحقيق الذات والتي يغذيها عامل غياب القيم الاجتماعية لديهم"[2]، وهو الجانب الذي تعمل التنظيمات الإرهابية على استغلاله في إخراج مختلف المحتويات التي تنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي في استقطاب الشباب.

1)- د.زياد إسماعيل، ***نفس المرجع***.

2)- مجدي الداغر، ***دور الإعلام الجديد في تشكيل معارف واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب على شبكة الإنترنت***، (مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية: العدد 36، الكويت، 2016)، ص.88.

جدول رقم (90): أساليب القضاء على ظاهرة توظيف الجماعات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي

الفئات / التوزيع	التكرار	النسبة
الوقاية والرقابة الأمنية المشددة	57	21,9
العقاب والقمع	83	31,9
التوعية	61	23,5
الحظر	22	8,5
تشريع القوانين	25	9,6
أخرى	12	4,6
المجموع	260	100

تشير النتائج الإحصائية للجدول أعلاه، أن السياسة الناجعة التي يجب أن تنتهج من أجل القضاء ومحاربة ظاهرة توظيف الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي يجب أن تقوم على تبني أسلوب القمع والعقاب كإجراء أساسي، مثلما تعكسه النسبة المتحصل عليها في الجدول السابق والتي تقدر بـ 30,9%، وفي هذا الاتجاه يؤكد الخبير الأمني "أحمد عظيمي أن تبني نهج المعالجة الأمنية وفقا لسياسة العقاب والقمع، يشكل "السبيل الكفيل بتحجيم دور الجماعات الإرهابية الدينية المتطرفة التي تستغل الشباب من خلال إغراق مختلف شبكات التواصل الاجتماعي بدعايتها المغرضة بحكم تواجد هذه الفئة العمرية في هذه الفضاءات الإلكترونية باستمرار "[1].

يقتنع 23,5% من مفردات العينة بحتمية إنتهاج أسلوب التوعية المتعددة المستويات في سبيل مواجهة هذه المعضلة الأمنية الخطيرة، حيث تؤكد بعض الدراسات الحديثة على أن مجابهة هذه التحديات الأمنية تمر حتما عبر الاستفادة من منظومة القيم الدينية والثقافية، لذلك فإن الأسلوب الواجب إتباعه في مواجهة المضامين الإلكترونية الإرهابية عبر الانترنت، هو "أسلوب الكلمة والإقناع من خلال فريق مدرب ومؤهل من كل التخصصات، يتقن مهارات

1) – أ.د أحمد عظيمي، ***نفس المرجع***.

الاتصال للتعامل بشكل مباشر مع مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة، وتتضمن هذه الآلية استخدام ذات الأسلوب المستخدم من طرف المجموعات الإرهابية من خلال نشر إعلام مضاد من محاضرات وفتاوى لكشف مغالطات التنظيمات الجهادية"[1]، وعليه فإن تحد التوعية من تهديدات الجماعات الإرهابية في الفضاء السيبراني، يفرض إيجاد برامج شمولية تستهدف في التوعية ليس فئة محددة من المستخدمين، وإنما تشمل كل القطاعات والتخصصات والتركيز على إشاعة الوعي لدى الشباب من مستخدمي مواقع التواصل بمستوياتهم المختلفة في سبيل من المخاطر والتهديدات التي تطال تطبيقات البيئة الرقمية الاجتماعية من قبل الجماعات الإرهابية.

كما يكشف الجدول أعلاه، وجود شريحة متوسطة من المجتمع البحث تقدر نسبة تمثيلها بـ21,9% ترى أن الوقاية والرقابة الأمنية المشددة على مختلف الفضاءات الإلكترونية وتحصين المجال السيبيراني هي السياسة الأنجح على الإطلاق لمواجهة مخاطر استغلال شبكة الإنترنت من طرف المجموعات الإرهابية، وما يعزز هذا الطرح تأكيد الباحثة في الشؤون القانونية والأمنية "**منار فني**" على أن الدور الوقائي تقوم به "هيئات حكومية مختصة يجب أن تتمتع بكفاءات تقنية ونظم اتصالات ورقابة إلكترونية، حيث تعمل على مراقبة شبكة المعلومات وحركة الاتصالات والتواصل الداخلية والخارجية، في سبيل توفير وسائل الحماية المسبقة والتصدي الناجح لكل هجمات سلبية لا سيما ما تعلق منها بالمضامين الإرهابية الإلكترونية"[2]. إلى جانب هذا الطرح، فإن التصدي للمخاطر الكبيرة ناجمة عن الاستغلال الإرهابي لشبكة الويب يفرض حسب رؤية الخبير الأمني "**رمضان حملات**" أن تقوم السياسة الوطنية في مجال محاربة مختلف الجرائم الإلكترونية على "إيجاد جهاز تنفيذي مؤهل لمواجهة

1)- فراس الرشيد، ***مكافحة تجنيد الإرهابيين عبر الانترنت***، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط.1، مديرية الأمن العام، الأردن، 2012، ص.12.

2)- د. منار فني: أستاذة القانون الدولي، ومستشارة قانونية وعضو الهيئة العليا لمراقبة الانتخابات، مقابلة أجراها الباحث بمقر مجمع الوقت الجديد يوم الخميس الموافق لـ 18 جانفي2018، الجزائر العاصمة.

جرائم الإرهاب الإلكتروني بشكل خاص، يتميز بالكفاءة والاحترافية ويحتاج إلى قدرات بشرية مؤهلة ومدركة للمحتويات الإرهابية ومطلعة على كل جديد في الفضاء السيبيراني"[1].

تؤكد فئة محدودة التمثيل بين المبحوثين بلغت نسبتهم 9,6%، على أن سياسة سن التشريعات والقوانين تعتبر من أحسن الآليات والإجراءات الفعالة التي قد تساعد بشكل كبير في مواجهة تنامي توظيف المجموعات الجهادية الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي من أجل تحقيق أهدافها العدائية والخطيرة على كل المستويات والجبهات، وفي هذا السياق يذكر الباحث "**سليمان شنين**" أن الإسراع في سن قوانين جديدة تعمل على " توفير قواعد ملائمة للتفتيش والضبط والملاحقة والاختصاص القضائي بخصوص استعمال وتوظيف التنظيمات الإرهابية للأنترنت تفي ببرامج مكافحة كل الجرائم السيبيرانية ذات الطابع الإرهابي"[2]. ومن هذا المنطلق فإن مواكبة المنظومة القانونية الوطنية للمتغيرات الحاصلة في فضاءات الشبكة العنكبوتية لا سيما مع تعاظم مخاطرها الأمنية، قد يسهم في حماية الأفراد من السقوط في دوامة استقطاب الجماعات الإرهابية وانصارها وتجنيدهم في صفوفها، وكذا لتجريم الحد الأدنى من صور التهديدات الإرهابية في البيئة الرقمية عبر توفير نظام عقوبات متدرج للأفعال يساهم في ردع مرتكبي هذه الجرائم.

أما أسلوب الحظر فقد وقع عليه الاختيار من طرف فئة قليلة جدا مثلما تعكسه النسبة الضعيفة المسجلة في هذا السياق والتي بلغت حدود 8,5%، حيث يرى أفراد هذه الشريحة من العينة، أن حظر كل المواقع الإلكترونية ومختلف الحسابات عبر شبكات التواصل الاجتماعي المروجة للمحتويات المباشرة وغير المباشرة المتعلقة بالمجموعات الإرهابية، يعد الحل الأنسب من أجل مواجهة كل هذه المخاطر الأمنية المحدقة بحياة الأفراد وأمن الأوطان. وأخيرا يكشف الجدول السابق عن وجود نسبة ضعيفة جدا من المبحوثين تقدر بـ4,6%

1)- رمضان حملات: خبير أمني وعقيد متقاعد من مديرية الاستعلامات والأمن، مقابلة أجراها الباحث بمقر مجمع الوقت الجديد يوم الثلاثاء الموافق 22 جويلية 2107، الجزائر العاصمة.

2)-أ. سليمان شنين: مدير مركز الرائد للأبحاث الاستراتيجية والأمنية، مقابلة أجراها الباحث في مقر المجلس الشعبي الوطني يوم الأحد الموافق لـ 24 ديسمبر 2017، الجزائر العاصمة.

عملت على تقديم خيارات وحلول أخرى لمواجهة تهديدات هذه الظاهرة الصعبة، والمتمثلة في حتمية تطبيق عقوبة الإعدام لمرتكبي مثل هكذا جرائم إلكترونية إرهابية وحتى المتورطين فيها، فضلا عن ضرورة تنسيق التعاون الدولي والاقليمي بين الحكومات بحكم تشعب وتداخل خيوط الجرائم الإلكترونية الإرهابية انطلاقا من كونها عابرة للحدود وموجهة لشبكات مفتوحة عبر فضاءات شبكة الويب، ناهيك عن تقوية دور المساجد والمؤسسات الدينية الرسمية والمرجعية، إلى جانب التعاون ما بينها وبين مختلف فعاليات المجتمع المدني في شكل شراكة ثنائية هدفها تحصين الشباب الجزائري من كل مهددات باتت تتربص بمرجعيته الدينية.

إن تبني أي سياسة أمنية لمحاربة مختلف الجرائم الإلكترونية الإرهابية، لا يمكن أن يكتب لها النجاح دون إرساء دولة القانون والاحتكام إليه، فوفقا لهذا المبدأ حسب الباحث الأمني "**خليفة الركيبي**" ستكون هناك "مراقبة لأداء المؤسسات الأمنية وكيفيات تطبيق النصوص القانونية حتى لا تتخطى الخطوط الحمراء المتعلقة بحرية الأشخاص"[1]. وعليه فإن عملية تجنيد الشباب من طرف التنظيمات الإرهابية عبر مواقع التواصل، يخضع أساسا إلى وجود دوافع تتغذى من "بيئة حاضنة"، ومن أهم العوامل التي تؤدي إلى تشكيل هذا الفضاء العمومي الجديد هو غياب القانون وتطبيقه على الجميع، كما يجب أن تكون السلطة السياسية نموذجا وقدوة في التعامل مع المواطنين بتمكينهم من مواطنتهم كاملة.

1)–أ. خليفة الركيبي، ***مرجع سبق ذكره***.

جدول رقم (91): أساليب القضاء على ظاهرة توظيف الجماعات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي وفقل لمتغير الجنس

التوزيع / الفئات		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
الرقابة الأمنية المشددة	ت	51	6	57
	%	21,1	31,6	21,9
العقاب والقمع	ت	78	5	83
	%	32,3	26,3	31,9
التوعية	ت	58	3	61
	%	24,1	15,7	23,5
الحظر	ت	22	00	22
	%	9,1	00	8,5
تشريع القوانين	ت	20	5	25
	%	8,4	26,4	9,6
أخرى	ت	12	00	12
	%	4,98	00	4,6
المجموع	ت	241	19	260
	%	100	100	100

إن قراءة البيانات الإحصائية المجدولة أعلاه تظهر، لنا وجود اختلافات واضحة بين الجنسين حول أساليب القضاء على ظاهرة توظيف الجماعات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي في نشر أفكارها ولتحقيق مختلف أغراضها وأهدافها، وعليه نسجل قرابة ثلث مفردات عينة الدراسة من الذكور 32,3% يرون أن السبيل الناجع في مكافحة هذه الظاهرة الخطيرة يكمن في تبني سياسية قمعية وعقابية ردعية لكل الأفراد الذي يتعاطون مع المضامين الإلكترونية الإرهابية، وأولئك الذين يستخدمون الشبكات الاجتماعية لأغراض "جهادية" إرهابية، في حين نجد النسبة المسجلة لدى شريحة الإناث في هذا السياق هي أقل بقليل من

الذكور والتي بلغت حدود 26,3%. وعلى صعيد آخر تؤكد النسبة الأكبر من فئة الفتيات محل الدراسة الميدانية بمعدل قدر بـ 31,6% أن نهج الرقابة الأمنية المشددة على الفضاءات الإلكترونية وشبكة الويب التي تستغل لاستخدامات إرهابية مختلفة يعد الآلية الفعالة في المواجهة والتصدي لهذه المعضلة الأمنية الخطيرة التي أضحت تهدد كيانات الأوطان والتماسك المجتمعي، أما لدى شريحة الذكور الذي تؤيد هذه الخيار فكانت نسبة تمثيلهم أقل بكثير والتي لم تتجاوز سقف 21,1%.

كما تظهر المؤشرات الإحصائية التي يتضمنها الجدول أعلاه احتلال سياسة تشريع القوانين الكفيلة بمجابهة كل هذه المخاطر الناجمة عن استغلال شبكة الويب لمرام الجماعات الإرهابية المقام الثالث لدى فئة الإناث بنسبة متوسطة بلغت 26,4% تفوق بكثير تلك الممثلة لفئة الذكور من مفردات عينة الدراسة والمقدرة بـ8,4%. من جهة أخرى نسجل تباينا كبيرا بين الجنسين فيما يخص "التوعية" بكل مستوياتها كسبيل لمواجهة التهديدات والمخاطر الناجمة عن الاستخدامات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي وذلك عبر إحصاء تفوق فئة الذكور بـ 24,1% مقارنة بالنسبة المتحصل عليها عند الإناث والتي بلغت 15,7%. أما قيما يخص أسلوب الحضر فقد تم تسجيل نسبة معدومة لدى فئة الفتيات مقابل نسبة بلغت 9,1% عند مفردات عينة البحث من الذكور، كما نلاحظ إحصاء نسبة صفرية عند الإناث اللواتي رفضن إضافة مقترحات أخرى حول الأساليب الكفيلة لمواجهة هذه الظاهرة، في حين قدرت النسبة التمثيلية لدى الذكور 12%.

استنتاجات الدراسة:

إن تطرقنا إلى الإطار التطبيقي في هذه الدراسة والذي غطى نطاق البحث الميداني من خلال التحليل الكمي والكيفي لنتائج الدراسة الميدانية التي أفرزت الاستنتاجات الآتية:

– توصلت الدراسة إلى أن توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس لم يكن متكافئا، بتسجيل وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين حيث قدرت نسبة تمثيل الذكور بـ92,7%، أما نسبة فئة الإناث فقد حددت بـ7,3%، وبالتالي فإن متغير الجنس يلعب دورا بارزا في تحديد الاختلافات من حيث الاستخدام، وفي كيفية تعاطي مع مختلف مضامين الفضاءات الإلكترونية الإرهابية ومستويات التفاعل التي تحدثها عبر شبكات التواصل الاجتماعي؛

– اتضح أن النسبة الغالبة من مفردات عينة الدراسة ذات مستوى تعليمي جامعي بمعدل بلغ 45,8%، ثم من أصحاب المستوى الثانوي بنسبة، 34,6%، في حين لم تتجاوز نسبة المبحوثين الذي بلغ مستواهم التعليمي المتوسط أو أدنى 19,6%. وعليه فإن عملية الاستخدام الفعال لمواقع التواصل الاجتماعي لدى الجمهور المستخدم لها يتميزون بمستوى علمي مقبول يمكنهم من القراءة والكتابة؛

– كشفت الدراسة، أن الشريحة الواسعة من مفردات مجتمع البحث يتميزون بانتمائهم للطبقة المتوسطة من حيث الوضعية المادية التي، تجمع بين فئتي أصحاب الوضع الضعيف المتدني والمتوسط الذين بلغت نسبتهم 96,2%، لتشكل بذلك مؤشرا احصائيا يتقاطع مع خصوصيات المجال المكاني الذي جرت فيه هذه الدراسة الميدانية والمتمثل في الأحياء الشعبية للعاصمة؛

– توصلنا إلى أن الفئة العمرية للشباب من 24 إلى 28 هي الأكثر ولوجا لمواقع التواصل الاجتماعي وتلقيا لمضامين الفضاءات الإلكترونية الإرهابية بنسبة تمثيلية قدرت بـ 46,9%، تلتها الشريحة العمرية من 19 إلى 23 سنة بنسبة بلغت 36,5%، مع الاستنتاج بضعف الاهتمام لدى الشباب الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة بالمحتويات الإلكترونية الإرهابية؛

– توصلت الدراسة إلى أن موقع "الفايسبوك" يتصدر قائمة شبكات التواصل الاجتماعي من حيث سلم أولويات الاستخدام لدى المبحوثين بنسبة 72,69%، ثم تلته شبكة "اليوتوب" في المقام الثاني بـ41,54%، ثم موقع التويتر Twitter بنسبة 49,23% في المرتبة الثالثة، وهي المؤشرات التي تدل على أن استخدام "الفايسبوك" أصبح من الأنشطة الاتصالية الراسخة لدى فئة الشباب الجزائري بصفة خاصة بالنظر إلى الخصائص والمزايا التي يتميز بها؛

– توصلت الدراسة إلى أن الشريحة الكبرى من الشباب الجزائريين محل البحث يحبذون الإبحار في الشبكات الاجتماعية عبر الوسيط الاتصالي الهاتف الذكي بنسبة قدرت بـ 69,6%، ويعود هذا الانتشار الواسع لخدمة الإنترنت للجيلين الثالث والرابع في السنوات الأخيرة؛

– أظهرت النتائج أن جل المبحوثين يفضلون استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ليس في مكان محدد وإنما، طبيعة الظروف والمواقف هي التي تفرض عليهم اختيار مكان ولوج هذه الفضاءات بنسبة كبيرة بلغت حدود 67,7%، وقد يفسر هذا في رغبة الشباب في الإبحار عبر هذه المواقع في أوقات فراغهم في الغالب. كما اتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين (الجنس والسن)، في سياق عدم وجود فضاء مفضل للاستخدام؛

– لا توجد فترة زمنية مفضلة لدى المبحوثين لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، فبنسبة 37,3% منهم لا يتقيدون بمجال زماني محدد، فهم يبحرون في هذه الفضاءات طوال اليوم باستخدام مفتوح حسب الظروف والحاجيات. أما الفترة الليلية فاحتلت المرتبة الثانية بنسبة تمثيلية قدرت بـ 29,2%. كما نستنتج وجود تكافئا كبير بين الجنسين في هذا الإطار مثلما تعكسه النسب المسجلة؛

– أغلب المستخدمين اشتركوا في مواقع التواصل الاجتماعي منذ حوالي أكثر من 5 سنوات بنسبة 49,23%، يليها الذين بدأوا في الاستخدام منذ 3 إلى 5 سنوات بنسبة 35%، فهذه المؤشرات الإحصائية تعكس مستوى الخبرة الكبيرة لديهم، من حيث مدة بداية الاستخدام التي تفوق الثلاث سنوات والتي تقدر بـ 84,23% اجمالا؛

– توصلنا إلى أن 67,3% من المبحوثين يمتلكون 4 حسابات فأكثر في مختلف شبكات التواصل الاجتماعي، فحين يمتلك 32,7% من الشباب الذين شملتهم الدراسة أقل من 3 حسابات، كما اتضح وجود فروق طفيفة ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في هذا المجال بتفوق محدود للذكور على الإناث من حيث النسبة التمثيلية لامتلاك أكثر من 4 حسابات على الشبكات الاجتماعية؛

– أظهرت النتائج أن أغلبية الشباب محل الدراسة يقدمون أنفسهم بأسماء مستعارة ومشفرة خلال اشتراكهم في مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت 60,4%، فيما يفضل أقلية منهم استخدام أسمائهم الحقيقية في تقديم أنفسهم بنسبة لم تتجاوز 9,6 %، وعليه فإن استخدام أسماء مستعارة يعود حسبهم إلى البحث عن علاقات حميمية، والخوف من القرصنة، فضلا عن التعبير عن كل الآراء بحرية؛ وحسب متغير العمر، فقد توصلنا إلى أن؛ كلما زاد سن المبحوثين قل استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي بهويتهم المستعارة والعكس صحيح؛

– إن 71,9% من الشباب المبحوث، قاموا بتغيير بياناتهم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من مرة، فيما يفضل ما نسبته 28,1% منهم الاحتفاظ بمعلوماتهم الشخصية، في حين تم إحصاء 57,3% من الأفراد عملوا على تغيير بياناتهم المعرفة لهم 3 مرات فأكثر؛

– توصلت الدراسة، إلى أن نسبة 73,8% من مفردات العينة، يفضلون استخدام الشبكات الاجتماعية بمفردهم من أجل التمتع بحرية أكثر كسبب رئيسي بنسبة 42,7%، وللحفاظ على الخصوصية كدافع ثاني بنسبة 22,3%، بينما يحبذ 26,2% استخدامها برفقة الآخرين؛ وحسب متغير الجنس نسجل وجود فروقات ذات دلالة إحصائية وذلك بتفضيل 84,21% من الاناث الاستخدام المنعزل مقابل 73,08% لصالح فئة الذكور؛

– تتفاعل أعلى نسبة من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي مع أشخاص تعرفوا عليهم في الفضاء الافتراضي والتي بلغت 33,5%، يليهم الذين يتفاعلون مع الأصدقاء

بنسبة33,1%، وهناك من يفضل التواصل مع أشخاص مجهولي الهوية كجماعة مفضلة لديهم بنسبة 21,9%؛ كما تم تسجيل توافقا بين الذكور والاناث حول هذا الطرح؛

– ترتبت دوافع استخدام الشباب الجزائري لشبكات التواصل الاجتماعي، ترتيبا تنازليا، بحيث تصدر عامل التمتع بالحرية سلم دوافع الاستخدام بـ41,15%، فيما احتلت الدوافع العاطفية المقام الثاني بـ25,77%، أما في الصف الثالث فجاء دافع تحقيق التواصل مع الأصدقاء، تماما كالدردشة بمعدل احصائي بلغ 21,54%؛

– توصلنا إلى أن 60,4% من الشباب الجزائري محل الدراسة يشتركون في المنتديات الحوارية بشكل دائم من حيث أنماط الاستخدام، فيما يفضل39,6% المشاركة في هذه الفضاءات الحوارية بصفة غير منتظمة ومنقطعة. كما تم التوصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنيس من حيث عادة الاستخدام بشكل دائم، فعند الذكور بلغت النسبة 45,64%، في حين نسجل 21,05% عند الإناث؛

– إن 53,5% من مجموع المبحوثين يتفاعلون بطريقة منتظمة وبشكل دائم مع كل المضامين الإلكترونية التي تنشر على صفحات شبكة الويب، فيما يتعاطى 46,5% بطريقة متقطعة مع المحتويات التي تبث عبر منصات الميديا الاجتماعية. كما تم التوصل إلى وجود اختلافات بين الجنسين من حيث مستوى تفاعلهم، بحيث نسجل 39,42% من ذكور يتفاعلون بشكل دائم، بيد أننا نحصي 63,16% من الإناث يتفاعلن بكيفية غير منتظمة ومتقطعة؛

– بينت النتائج أن 73,46% من أفراد عينة الدراسة سبق لهم وأن قاموا بزيارة الحسابات الإلكترونية للمجموعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لدافع الفضول والاطلاع على خبايا التنظيمات بنسبة 42,7%، فيما اختار 25,4% منهم الإبحار في هذه الفضاءات الإرهابية من أجل قضاء وقت الفراغ ليدهم لا غير، أما 26,54% من الشباب محل الدراسة لم يسبق لهم ولوج هذه المواقع. كما تظهر الدراسة عدم وجود فروق ذات دلات إحصائية بين المتغيرين (الجنس والسن) في هذا الإطار البحثي؛

– إن المواضيع المتعلقة بمسائل التحريض والفتن طغت على المنشورات التي وصلت إلى المبحوثين عبر الحسابات المجهولة بنسبة بلغت 23,8%، أما المضامين الإلكترونية الصريحة التي تدعو إلى الإرهاب جاءت ممثلة بـ 21,3%، فيما احتلت المضامين الخاصة بقضايا الجهاد معدل إحصائي قدر بـ 19,6%. كما أبرزت النتائج توافقا بين الذكور والإناث من حيث الدلالات الإحصائية حول الموضوع؛

– إن 59,6% من الشباب الجزائري محل البحث، يتلقون باستمرار رسائل دينية ودعوية عبر حساباتهم من طرف أشخاص مجهولين الهوية وحسابات وهمية، في حين كشف 40,4% من المبحوثين أنه لم تصلهم أي رسائل دينية غير معروفة المصدر، من جهة أخرى نستخلص تفوق الذكور بـ 60,99% مقابل 42,11% لدى الإناث من حيث نسب تلقيهم لمراسلات إلكترونية دعوية ودينية مجهولة المصدر؛

– توصلنا إلى أن 66,5% من المبحوثين استقبلوا رسائل مجهولة تدعو إلى الجهاد وحماية العقيدة، فيما نفى 33,5% تلقيهم لمثل هكذا محتويات إلكترونية. في المقابل تم إحصاء تباينات من حيث النسب الإحصائية وفقا لمتغير السن، وعليه تم تسجيل 77,42% لدى الشريحة العمرية 29 أكثر سنة، مقابل 33,33% لدى فئة أقل من 19 سنة؛

– يحتل موقع "الفايسبوك" صدارة شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما لدى الجماعات الإرهابية بنسبة 31%، فيما جاءت شبكة "اليوتوب في الصف الثاني بـ 27,8%، أما موقع "التويتر" فكان تصنيفه ثالثا بنسبة 20,4%، في حين كان ترتيب "الإنستغرام" رابعا بـ 10,6%، وأخيرا شبكة "السناب شات" بـ 8,7%. أما على مستوى متغير الجنس فتم التوصل إلى وجود تكافئا من حيث الدلالات الإحصائية بين الذكور والإناث؛

– إن الدافع الأساسي وراء تفاعل الشباب الجزائر مع المضامين الإرهابية عبر وسائط التواصل الاجتماعي يتمثل في الشعور الكبير بالمشاكل الاجتماعية والاقتصادية بـ 27,6%، أما عامل التشدد وضعف الثقافية الدينية لدى الأفراد المستهدفين، جاء مصنف ثانيا بنسبة 23,2%، في حين جاء دافع الإغراءات المالية ثالثا بنسبة بلغت 16,4%، بينما يرجع

10,2% من أفراد العينة حدوث التفاعلات إلى عامل الوفاء بالواجب الديني؛ كما توصلنا إلى وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية وفق متغير (الدخل)، بيحث يعد عامل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الدافع الأول للتفاعل لدى الشباب من ذوي الفئات الضعيفة والمتوسطة، في حين تم إحصاء نسبة بلغت 30% لدى طبقة الوضع الاقتصادي الجيد الذين يرون أن حب المغامرة تماما كعامل البحث عن الزعامة والتسلط شكلا لديهم الدافع الأول للتفاعل مع المنشورات الإرهابية؛

– يحتل تنظيم "داعش" المرتبة الأولى من بين التنظيمات الإرهابية الأكثر تواجدا على الفضاءات الإلكترونية بنسبة 86,54%، فيما جاء تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في المقام الثاني من حيث توظيف واستغلال الشبكة العنكبوتية بنسبة 60%، وأخيرا يرى 72,31% من الشباب الجزائري محل الدراسة أن "جبهة النصرة" تحتل مؤخرة سلم ترتيب التواجد والانتشار على شبكات التواصل الاجتماعي من حيث التأثير والتفاعل؛

– تتصدر مقاطع الفيديو قائمة المضامين الإلكترونية الإرهابية الأكثر انتشارا وجاذبية لدى الشباب الجزائري عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت 37,4%، أما الصور فقد جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 23,89%، وبمستويات أقل نجد المحتويات الإلكترونية الإرهابية ذات الطبيعة المتعلقة بالنصوص بنسبة 15,5%، أما المضامين الخاصة بالتعليقات فبلغت نسبة تمثيلها 16,2%. كما تم التوصل إلى عدم تسجيل فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين على مستوى هذا السياق؛

– خلصت الدراسة إلى أن عامل الحرية المتاحة للجماعات الإرهابية عبر الإنترنت يساهم بشكل كبير بنسبة 41,3% في عملية الاستقطاب وتجنيد الشباب، أما دافع الدعاية لتحقيق الإثارة لدى المستخدمين فقد جاء في الصف الثاني بنسبة مئوية قدرت بـ 20,7%، كما نستخلص أن عامل القصور الذي يميز آليات المراقبة المستخدمة في الفضاء السيبراني يسهم في التجنيد والاستقطاب الإلكترونيين بنسبة 19,1%. في المقابل نسجل تكافئا بين الذكور والاناث في ترتيب العوامل المساهمة في نشر التطرف وتجنيد الشباب إلكترونيا؛

– تميز اللغة المستخدمة من طرف المجموعات الإرهابية في الفضاء السيبيراني بتوظيف في المقام الأول عبارات عاطفية وجذابة للشباب تقوم على إثارة الغرائز وتحريك المشاعر، وعلى مستوى ثاني يتسم الخطاب الإرهاب الإلكتروني باستعمال لغة ناقمة عن الأوضاع الخاصة بالجمهور المستهدف، بالإضافة إلى ارتكاز اللغة المستخدمة على توظيف النصوص والرموز الدينية في تواصلها الافتراضي، كما تتسم لغة المجموعات الإرهابية باستعمال تعابير التهديد والانتقام لتمرير أطروحاتها الفكرية والأيديولوجية؛

– أظهرت النتائج أن الخطاب الاتصالي للتنظيمات الإرهابية على شبكة الويب يختلف حسب المبحوثين عن خطاب المسجدي بشكل كبير بنسبة 85,77%، في حين لا يتفق ما نسبته 14,23% مع هذا الطرح. كما توصلنا إلى تسجيل توافقا في هذا السياق بين الجنسين، وتسجيل وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لمتغير المستوى التعليمي فكلما كانت الدرجة العلمية أعلى كلما كان مستوى الوعي أكثر لديهم في تحديد مواطن الاختلاف بين هذين النوعين من الخطابات بحكم المكتسبات والمعارف العلمية والدينة التي يمتلكونها والمحصلة طيلة سنوات مراحل تحصيلهم العلمي؛

– تحتل مظاهر العنف في استمالة الجمهور المستهدف عن طريق عرض مشاهد الاعتقالات والإعدامات قائمة المواد المنشورة عبر شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 31,9%، أما المضامين الإلكترونية التي يعتمد فيها أصحابها على مظاهر الرعب فقد احتلت المرتبة الثانية بنسبة 20%، إضافة إلى اعتماد المجموعات الإرهابية على الخطب والأناشيد كأساليب منتهجة لديها في نشر الأفكار وبث الدعاية، إلى جانب تعزيزها باستخدام الرايات والرموز الدينية كمضامين جوهرية في المواد الإلكترونية الإرهابية التي تنشر في الفضاء الافتراضي؛

– توصلت الدراسة إلى أن الغرض الأساسي الذي تعمل على تحقيقه الجماعات الإرهابية بتوظيفها لشبكات التواصل الاجتماعي يتوقف بالدرجة الأولى عند الاستقطاب والتجنيد بنسبة بلغت 35%، وبمعدل إحصائي 28,9% جاءت الأغراض الدعائية تحتل الصف الثاني، فضلا عن مرام استعراض القوة وزرع الرعب التي احتلت المرتبة الثالثة بنسبة 21,9%،

بالإضافة إلى هدف الحصول على الأموال والدعم المعنوي، كما خلصت الدراسة إلى تسجيل تقاربا بين الجنسين في ترتيب أغراض توظيف الشبكات الاجتماعية لدى الإرهابيين، فحين تم التوصل إلى وجود اختلاف ذات دلالة إحصائية حسب متغير (العمر)، فالشباب المبحوث الذين تقل أعمارهم عن 24 سنة يرون أن التجنيد هو الغرض الأساسي وراء هذا التوظيف، مقابل موقف معارض لدى الآخرين الذين تزيد أعمارهم عن 24 عاما؛

– توصلت الدراسة إلى أن71,1% من الشباب المبحوث أقروا بتواصلهم إلكترونيا مع أشخاص آخرين حول مواضيع المتعلقة بقضايا الإرهاب، مقابل 28,9% كشفوا العكس تماما؛ وبالتالي احتل "الفايسبوك" صدارة شبكات التواصل الاجتماعي من حيث حجم تواصل المبحوثين بنسبة 40,4%، وتليه مباشرة غرف الدردشة أو ما يعرف بفضاءات المحادثة الإلكترونية بـ 9,6%، أما موقع "التويتر" فقد جاء ممثلا بنسبة 9,3%، ثم شبكة "السناب شات" بنسبة 5,3%. كما توصلنا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين، بحيث نجد الإناث يفضلن التواصل في هذا الصدد عبر غرف الدردشة بنسبة 40%، بينما يحبذ الذكور "الفايسبوك بـ 57,7%؛

– يتواصل أصحاب الدخل الضعيف والمتوسط من الشباب المبحوث بنسبة 82,66% عبر الفضاء الافتراضي مع أطراف أخرى حول القضايا المتعلقة بالإرهاب، أما 17,34% من هذه الشريحة فقد أثبتوا العكس، وعليه يلعب المستوى الاقتصادي الضعيف والمتوسط دورا في احداث عملية التواصل الإلكتروني مع الأطراف الأخرى المتعلقة بقضايا الإرهاب؛

– تشكل خاصية التعليقات لدى الشباب المبحوث المظهر البارز في تفاعلهم وتعاملهم مع المضامين الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية عبر الشبكات الاجتماعية بمعدل إحصائي بلغ 44,3%، وفي مستوى ثاني تأتي خدمة كتابة المنشورات بنسبة 21,9%، أما خاصية التغريد فاحتلت الصف الثالث بـ 14,6%، فيما يفضل 7,3% من المبحوثين إمحاء هذه المنشورات الإرهابية من حسابتهم، كما بينت النتائج وجود نقاط تباين كبيرة بين الجنسين في هذا الإطار، بحيث يفضل الذكور بنسبة 46,4% التفاعل الافتراضي بالتعليقات، في حين نجد 52,6%

من الفتيات يتصرفن بطريقة مختلفة تتوقف عند محو كل المنشورات الإرهابية وتجاهلها بالكامل خلال عملية ابحارهم في فضاءات شبكة الويب؛

– إن اللغة الواسعة الاستخدام في تفاعلات مجتمع المبحث مع المحتويات الإرهابية تنحصرا أساسا في اللغة الهجينة أو ما يسمى باللغة "الدردشية"، بنسبة 57,7%، أما تواجد العربية فقد بلغ حجم تمثيلها 22,7%، كما يستخدم 17,7% من المبحوثين اللغة الفرنسية أثناء تفاعلاتهم مع المضامين الإرهابية على مواقع التواصل الاجتماعي، كما خلصت الدراسة إلى أن استخدامات الخطابات التعبيرية الهجينة في تفاعلات المبحوثين الافتراضية، يتوقف عند متغير المستوى التعليمي، فدرجات الاعتماد على هذا الشكل التعبيري الرمزي تكون بشكل متقدم كلما قل المستوى العلمي للمبحوثين والعكس صحيح؛

– توصلت الدراسة إلى أن 80% من الشباب الجزائري يتعاطون ويتفاعلون بأشكال سلبية مع مختلف المضامين والمحتويات التي تنشرها وتبثها المجموعات الإرهابية على فضاءات مواقع التواصل الاجتماعي، من قبيل استعمال عبارات السخرية والتهكم، وكذا استخدام نصوص دينية تكشف مغالطات الجماعات الإرهابية، أما أولئك الذين تفاعلوا بشكل إيجابي مع المحتويات الإلكترونية الإرهابية فقد بلغت نسبتهم 6,1%، وهو ما يبين لنا أن هذه الفئة المحدودة من الشباب قد تأثرت بعناصر قوة هذه الجماعات على شبكة الانترنت؛

– نستخلص أن المبحوثين من ذوي المستويين الثانوي والجامعي يتفاعلون في تعليقاتهم مع المضامين الإلكترونية الإرهابية بالاعتماد على الأشكال والأساليب التعبيرية الرمزية ذات البعد السلبي كتوظيف بعض النصوص الدينية الإسلامية لكشف مغالطاتهم ومعارضة أفكارهم، بينما نسجل أن جميع عناصر عينة البحث الذين يتميزون بدون مستوى تعليمي يفضلون مساندة التوجهات والأفكار الأيديولوجية للتنظيمات الإرهابية التي تبث وتنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛

– إن الجماعات الإرهابية تركز على الوضعين الاقتصادي والاجتماعي بشكل متقارب، وذلك كمجالين أساسيين تقوم عليهما السياسية التسويقية والدعاية لهذه التنظيمات على مواقع

التواصل الاجتماعي في استمالة واستقطاب الشباب الجزائري المستهدف، أما تركيزها على الأوضاع السياسية الخاصة بالبلد فتحتل مستوى ضعيف من حيث دائرة الاهتمام لدى عناصر المجموعات الإرهابية النشطة في الفضاء السيبيراني؛

– توصلت الدراسة، إلى أن السياسة الناجعة في محاربة ظاهرة توظيف الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي يجب أن تقوم على تبني أسلوب القمع والعقاب كإجراء أساسي، ناهيك عن حتمية انتهاج المؤسسات الرسمية وغير الرسمية لأسلوب التوعية المتعددة المستويات في سبيل مواجهة هذه المعضلة الأمنية الخطيرة، وكذا العمل من أجل الوقاية والرقابة الأمنية المشددة على مختلف الفضاءات الإلكترونية وتحصين المجال السيبراني في سبيل مواجهة مخاطر استغلال شبكة الانترنت من طرف المجموعات الإرهابية.

النتائج العامة للدراسة:

من خلال موضوع بحثنا والذي جاء تحت عنوان:

تلقي الشباب الجزائري لمضامين المواقع الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية والتفاعلات التي تحدثها فيما بينهم على شبكات التواصل الاجتماعي.

توصلنا إلى مجموعة من النتائج العامة التي يمكن حصرها في النقاط التالية:

– إن توظيف الفضاءات الإلكترونية لدى التنظيمات الإرهابية لم يقتصر فقط على نشر الدعاية والترويج لأفكارها، بل يهدف إلى تطويع واقتياد المستهدفين في الفضاء السيبيراني إلى قواعد "الجهاد" المزعوم، كما تعمل المجموعات الإرهابية على استغلال شبكات التواصل الاجتماعي كمنابر لصياغة مضامين تهديدية لزرع ثقافة الخوف والتوحش والرعب، كعمليات تهدف إلى حرب نفسية ضد خصومها سلاحها الأول الفضاء الافتراضي؛

– تتنوع الرموز التي تستخدمها المجموعات "الجهادية" الإرهابية بتقديم استخدامات خاصة للرموز تتلاءم مع منصات الإعلام الإلكترونية الجديدة في موادها الدعائية المختلفة التي تبثها عبر شبكة الويب، بحيث تتمثل هذه الرموز لدى تنظيم "داعش" على سبيل المثال في الراية السوداء والشعارات الجرافيكية مثل الآية القرآنية "اقتلوهم حيث ثقفتموهم" التي تصدرت فيديوهات التنظيم، وهو ما يشكل عنفا رمزيا يستخدم لإثبات وجود هذه التنظيمات وإقناع الجمهور المستهدف بأفكارهم؛

– نجحت المجموعات الإرهابية في استغلال المنابر الإلكترونية، مثل "الفايسبوك، التويتر واليوتوب" للتواصل ونشر الدعاية المتطرفة والاستقطاب لعناصر جدد، من حيث التركيز على تقنيات الكلمات البديلة في شبكات التواصل الاجتماعي والمفردات المرمزة، وبرامج التشفير للكثير من روابط الالكترونية التي تحمل المضامين" الجهادية" الإرهابية؛

– تركيز التجنيد عبر شبكة الويب على الفئات الشبانية، عن طريق بث مواد تسترعي انتباه هذه الشرائح العمرية، كألعاب الفيديو، الأناشيد وقصص الزواج، وبموازاة ذلك يتم نشر رسائل وإعلانات تحرض على العنف والتطرف وتروج لارتكاب أعمال إرهابية، لينتهي الأمر ببعض

المستهدفين من الشباب إلى الدخول في اتصال مباشر مع المجموعات الإرهابية أو الانضمام إلى صفوفها؛

– يختلف الخطاب الإعلامي والديني لدى المجموعات "الجهادية" الحديثة كتنظيم "داعش" عن الطريقة التقليدية للتنظيمات "الجهادية" الإرهابية القديمة كتنظيم القاعدة، والذي يقوم على أساس التحرك الميداني على الأرض وعلى شبكة الويب أكثر من الأطروحات الفكرية والأيديولوجية من قبل المشايخ التي ميزت عمل الجماعات الإرهابية سابقا مثل "القاعدة"؛

– أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل واضح في بسط نفوذ "الجهاد المزيف" لمختلف التيارات من خلال الفضاءات الإلكترونية المتعددة والمنتديات التي تديرها الجماعات الإرهابية التي تقدم منتجاتها الفكرية والإيديولوجية وفق خطاب جذاب، مستغلين في ذلك ضعف التكوين العلمي لدى فئات المستهدفة؛

– توظف التنظيمات "الجهادية" الإرهابية شبكة الويب كوسيلة لجمع المال لضمان تمويل الأنشطة الإرهابية، وذلك عبر الاستفادة من الخدمات والفرص التي وفرتها الشبكة العنكبوتية لمستخدميها لاسيما في مجال الاستثمار الرقمي؛

– صناعة الصور تعد استراتيجية أساسية تعتمد عليها المجموعات الإرهابية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال نشر المعلومات وبث الأفكار عن طريق دعاية تقوم على خلق صورة جذابة لشكل الحياة اليومية في صفوف التنظيمات الإرهابية، فضلا عن بث الأفكار التي توظف البروباغندا، كتعظيم الرغبة في الشهادة والاحتفاء بها باعتبارها طريقا للجنة؛

– من خلال الفضاءات الإلكترونية عبر شبكة الويب، تمارس الجماعات " الجهادية" الإرهابية تقنيات وأساليب الإقناع للتأثير في الجمهور المستهدف واستمالتهم واستقطابهم للالتحاق بها عن طريق النصوص والصور ومقاطع الفيديو التي تبها وتنشرها للوصول إلى عقول الشباب والتأثير في عواطفهم ومشاعرهم؛

– تشكل مقاطع الفيديو والصور محورا أساسيا للخطاب الدعائي لدى التنظيمات "الجهادية" الإرهابية، وحجر الأساس الذي تبنى عليه ركائز الدعاية والحرب النفسية لدى هذه التنظيمات، لما لها من تأثير واضح ومباشر على الاستمالات العاطفية للشباب المستهدف، والتأثير على سلوكه، كالخوف أو الكراهية، وهذا ما يدفع بالجمهور المستخدم لشبكة الويب والمتلقي لتلك الأساليب لاتخاذ قرار في ضوء تأثيرها على الاستمالات أي تكون للأفراد استجابة غير طبيعية من خلق واقع جديد يتحكم به صانعوا الرسائل الدعاية للمجموعات الإرهابية؛

– توظف الجماعات الإرهابية مواقع التواصل الاجتماعي من أجل استخدام استراتيجية التحديد التي تقوم على نشر الرسائل إلى قطاعات معينة من الجمهور المستهدف عبر هذه الشبكات الافتراضية، بحيث يتم اختيار الفئة بناء على القيم التي تتبناها واهتماماتها وسمات ديمغرافية أخرى لا سيما حالة الاقتصادية الصعبة "الفقر"، بما يتناسب مع الشريحة المستهدفة المتواجدة عبر هذه الوسائط الرقمية، فهذه الأساليب تمكن التنظيمات الإرهابية من استهداف الشباب؛

– الفضاءات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية على شبكة الويب تتميز بكونها ديناميكية متغيرة بشكل كبير، فهي تظهر فجأة، وعادة ما تعدل من تنظيمها وشكلها من حين لآخر، كما يلجأ أصحابها ومدراءها إلى التغيير من عناوينها التعريفية الخاصة بها على الإنترنيت، مع احتفاظها بنفس المحتوى والأهداف؛

– يشكل دافع الفقر والإحساس بالظلم من أهم البواعث التي تدفع بالشباب الجزائري إلى التعاطي الافتراضي مع الجماعات الإرهابية بشكل إيجابي، فحين يحس الفرد بأن حقوقه مسلوبة وظروفه الاقتصادية صعبة جدا، فإن ذلك يساعد الفرد على الانضمام والتفاعل مع أي جهة من أجل تجاوز الحالة التي عليه، وهنا تكون الفرصة مواتية لعناصر الجماعات "الجهادية" الإرهابية لاحتواء واستقطاب مثل هكذا شرائح عمرية؛

– يعد الفهم الخاطئ لأصول العقيدة وقواعد الدين الإسلامي، إلى جانب الجهل بمقاصد الشريعة سببا مساعدا على تعاطي الشباب الجزائري إيجابا مع المضامين الإلكترونية الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، إذ أن حفظ النصوص دون فقه وفهم والابتعاد عن العلماء

الثقاة، يسهل من انتشار ثقافة الجهل بأصول الدين الصحيحة وساهم في بروز ظاهرة التطرف والغلو على شبكة الويب، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى ظهور فكر منحرف النصوص الشرعية الصحيحة يساعد التنظيمات الإرهابية على استغلاله لاستمالة الشباب المستهدف؛

– لقد جرم المشرع الجزائري جناية التجنيد الإلكتروني للإرهاب استجابة لاعتبارات دولية وكذا للحفاظ على الأمن والاستقرار الداخلي للبلد، كما عمل المشرع بانتهاج سياسة المنع والوقاية من جريمة الإرهاب السيبراني من خلال تأسيسه للهيئة الوطنية للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال، وهي الآلية القانونية التي قد تمكن نت دحر بوادر الجرائم الإرهابية على شبكة الويب قبل خروجها للعام الخارجي؛

– إن الواقع التشريعي الوطني يبرز عدم مواكبة الجزائر بشكل سريع مع النوع الجديد من الجرائم الموصوفة بالمعلوماتية بعدما تحولت الفضاءات الإلكترونية إلى ساحات للجماعات الإرهابية، فحين أن المنظومة القانونية لا زالت قاصرة عن التصدي لكل الاخطار المحدقة بمكونات النظم الوطنية الأمنية والمجتمعية، لأن خطورة هذه الظاهرة يكمن في استخدامها لأساليب متطورة مما يحتم مواجهتها بوسائل لا تقل تطورا عن أساليب ارتكابها وإرساء ترسانة من النصوص القانونية الملائمة لمتطلبات الحياة الرقمية لمجابهة مثل هذه الأنشطة الإجرامية الخطيرة؛

خاتمة:

في خضم كل هذا الواقع المتشعب لظاهرة الفضاءات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية، فإنّه لا مناص من تعزيز المراهنة على الفكر التّنويري كمضمون رقمي يحاصر الفكر "المتطرف" السّاكن في مختلف الأروقة الافتراضية من خلال خطاب تفاعلي يظهر الدّين في صورته الحقيقية، ليس انطلاقا من عصبية سياسية أو إيديولوجية أو رغبة في قيادة استراتيجية معينة، وإنّما استجابة ووفاء لسماحة الدّين الإسلامي.

لقد تحول الإرهاب الإلكتروني اليوم إلى واقع يفرض نفسه ومنطقه على الدّول والشّعوب، فالتّنظيمات "الجهادية" الإرهابية لم تتخلف عن الاستخدام الأمثل لمنصات التّواصل الاجتماعي، ولم تتوان في الاستثمار في مختلف وسائطها وتطبيقاتها، بعدما أدركت أنّ الحرب اليوم هي معركة مفتوحة مسرحها الفضاءات الافتراضية وقودها إعلام وصورة ورأي عام من أجل كسب الحرب النّفسية ضد خصومها ومن ثم كسب عقول الشّباب.

إنّ مواجهة الفكر "الجهادي" الرائج في منصات التّواصل الاجتماعي المحملة بكثير من المضامين الإلكترونية الإرهابية مهمة لا يمكن أنّ تتجسد إلاّ عبر معالجة الظّاهرة من جذورها بالاستناد إلى العلم والمعرفة. فقد كشفت الدّراسة في أحد أوجهها عن وجود انحراف فكري وسط فئة معينة من الشّباب الجزائري ينم عن جهل بين بجوهر الدّين وبمقاصد الشّريعة، وهو ما يظهر جليا في تفشي معضلة الجهل الشرعي التي تشكل أرضية خصبة لدى مختلف المجموعات الإرهابية من أجل استغلالها في سبيل الإيقاع بالفئات الشبانية المستهدفة من بث ونشر لهذه المضامين الإرهابية المتعددة المستويات.

لقد اتسم عصر المعلومات بتشكل مجتمعات افتراضية، وسلوكيات افتراضية أيضا قد تتحول في كثير من الأحيان إلى تصرفات واقعية، مما أدى إلى انتقال التّفاعلات البشرية من الواقع المادي إلى الواقع الافتراضي. ومن هنا تقوم المجموعات الإرهابية بتنظيم نفسها من خلال شبكات اتصال سرية على شبكة الويب يتم من خلالها توزيع وتقسيم الوظائف،

وليس من السهل الحصول على معلومات دقيقة حول طبيعة الأنشطة التي تقوم بها هذه التنظيمات على منصات الفضاء السيبيراني.

إنّ وسائط التّواصل الاجتماعي بتعدد شبكاتها تشكل أوعية تشبه الطّبيعة التي لا تحتمل الفراغ، فهي التي تعرضت للاستغلال من طرف المجموعات الإرهابية لنشر مختلف المضامين "الجهادية" في ظل تعدد مستويات الخطاب الدّيني وتدني مستوى التّربية الإسلامية الرّشيدة والثّقافة الخلاقة لملء ذلك الفراغ الفتاك والمميت الموجود على شبكة الإنترنت بمواقعها المتعددة، وعليه فإنّ صد المضامين الإرهابية الإلكترونية والمحتويات الدّعائية الإرهابية في فضاءات مواقع التواصل الاجتماعي يمر عبر وضع الأطر القانونية التي تسمح بمراقبة مواقع التّواصل الاجتماعي وتأسيس مراكز وخلايا أمنية متخصصة في مهام التّعقب والمراقبة في إطار منظومة قانونية تكفل حرية التّعبير والتصفح في شبكة الويب.

لقد أكدت الدّراسة تكييف المنظومة التّشريعية مع مستجدات الظّاهرة الإرهابية في الفضاء السّيبيراني، ووضع آليات قانونية لمعاقبة الإشادة والتّمجيد بالمضامين الإلكترونية "الجّهادية" عبر مواقع التّواصل الاجتماعي، وعليه فإنّ هذا السياق يضع مؤسسات الدّولة أمام مسؤولية القيام بحملات لدعم ثقافة التّنظيم الذّاتي عبر استخدام خدمة وخاصية "الإبلاغ عن المنشور" التي توفرها الكثير من مواقع التّواصل الاجتماعي لمستخدميها لاسيما شبكة "الفايسبوك". كما يمكن للسّلطات العمومية أنّ تضع وسائل قانونية أو إجراءات خاصة قد تتيح للأفراد المشاركة في رصد وتتبع المحتويات التي تسوق وتروج للإرهاب عبر مختلف الفضاءات السّيبيرانية المختصة.

إنّ المواجهة الفاعلة والنّاجعة في محاربة كل المضامين الإلكترونية "الجّهادية" الإرهابية عبر فضاءات شبكة الويب، يتطلب حسب الدّراسة على السّلطات المختصة إنشاء جيوش إلكترونية وفرق للعمليات عبر الفضاء الإلكتروني داخل مختلف الأجهزة الأمنية، والتي تتشكل من مختصين في تكنولوجيات الإعلام والاتصال، مهمتهم اختراق الشّبكات الخاصة بالمجموعات الإرهابية ومن يؤيدها، إلى جانب وجود متخصصين في إدارة الأزمات

الإلكترونية، لأنّ سلامة التّعامل مع الإرهاب الإلكتروني يتطلب كفاءة في الأداء ضمن مختلف مراحل مكافحة المجموعات "الجهادية" الإرهابية، فضلا عن نشر برامج التجسس والمراقبة من أجل السّيطرة وتعطيل كل المواقع التي تهدد أمن الأفراد والمؤسسات، وللدفاع عن الشّبكات القومية وحمايتها من أي محاولة اختراق.

من جهة أخرى، سعت الدّراسة للكشف عن الآليات التي من شأنّها أنّ تساهم في معالجة الظّاهرة محل البحث بالتّوصل إلى ضرورة تأسيس وإنشاء مواقع وفضاءات دينية إلكترونية مختلفة على شبكة الويب خصوصا على مستوى شبكات التّواصل الاجتماعي تخاطب الآخر وفق مفاهيم تقوم على مضامين دينية معتدلة إنسانية وراقية، تعكس مفهوم الدّين الإسلامي الحنيف كدين محبة وسلام، وإبراز الوجه المشرق للثّقافة الإسلامية كمنبر من أجل إغلاق الفضاء السّيبيراني أمام المجموعات الإرهابية التي تتخذ من الدّين الإسلامي ستارا لبث أفكارها الخاطئة والهدامة لدى الشّباب. ناهيك عن ضرورة الاهتمام بالخطاب الدّيني، وتأثيره على أنشطة مختلف الشّرائح الشّبانية وعلاقتهم بالإرهاب، فضلا عن تعزيز بنائهم الدّيني في سبيل تحصينهم أمام تزايد الخطابات التي تدعو إلى التّطرف والغلو على منصات الميديا الاجتماعية.

لقد أظهرت الدّراسة نتيجة أساسية مفادها، أنّ الدّافع الأساسي وراء تفاعلات الشّباب الجزائري مع المضامين الإرهابية عبر وسائط التّواصل الاجتماعي يتمثل في الشّعور الكبير بالمشاكل الاجتماعية والاقتصادية بـ27,6% والمتجسدة بالأساس في الفقر والبطالة. وهو المعطى الذي يفرض على الجهات الرّسمية الاهتمام بتوفير حاجيات الشّباب وخاصة المادية، وتوفير ظروف العمل اللازمة التي تساعد على إبراز دور الشّباب في النّمو والتّقدم، فضلا عن حتمية حلحلة المشكلات التي يعاني منها الشّباب النّاتجة عن الدّراسة أو العائلة أو حتى المجتمع وما تخلفه من أثار جانبية على حياتهم التي غالبا ما تقودهم نحو ارتكاب أفعال يجهلون عواقبها، وعليه وجب على الهيئات الرّسمية مساعدة الشّباب في معالجة كل هذه

الأزمات والمشاكل النّفسية والمجتمعية، علاوة على ذلك، اعتماد إستراتيجية وقائية تحول دون وقوع هذه الشّريحة كضحية لأزمات وصراعات فكرية يعج بها السّياق الاجتماعي المعاش.

كما بينت الدّراسة إلى أنّ 80% من الشّباب الجزائري يتعاطون ويتفاعلون بأشكال سلبية مع مختلف المنشورات التي تبثها المجموعات الإرهابية على فضاءات مواقع التّواصل الاجتماعي، ما يكشف في المقابل عن وجود فئة محدودة من الشّباب قد تأثرت بعناصر قوة هذه الجماعات على شبكة الانترنت، لكن برغم من كل ذلك، فإنّ هذه المسألة تتطلب تعزيز تشريع شامل لاستخدامات شبكة الويب يشمل وضع ضوابط لإنشاء الصّفحات ومختلف الفضاءات الإلكترونية، تتيح التّعرف على هوية مستخدمي الصّفحات الحقيقية وملاحقتهم إذا خالفوا شروط الاستعمال، فضلا عن ضرورة تبسيط إجراءات إزالة وغلق كل حسابات وسائط التّواصل الاجتماعي الخاصة بالتّنظيمات الإرهابية والمروجة لها.

في نّهاية المطاف تبقى هذه الدّراسة خطوة هامة من خطوات البحث العلمي والأكاديمي، وحلقة جديدة من سلسلة حلقات متواصلة لأبحاث علمية والدّراسات الميدانية في مجال البحوث السوسيوإعلامية الخاصة بالتّفاعلات التي تحدثها المضامين الإلكترونية المتعددة الأوجه والمواضيع المختلفة على شبكات التواصل الاجتماعي، لاسيما على مستوى الدراسات المتعلقة بالإرهاب الإلكتروني التي تظل محفوفة بكثير من الصّعوبات الميدانية. فهذه الدّراسة سعت إلى البحث والتّحقيق عن جوانب هامة وكامنة على مستوى التفاعلات التي تفرزها عملية تلقي الشّباب الجزائري لمختلف المنشورات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية عبر منصات التواصل الاجتماعي، بحيث توصلنا فيها إلى نتائج نعدها بداية لمشاريع علمية وبحثية أخرى، قد تسهم في التّوصل إلى نتائج جديدة بمعالجتها لإشكاليات مختلفة في سبيل استكشاف زوايا عدة حول موضوع الإرهاب الإلكتروني بكل تشعباته.

قائمة المراجع

قائمة المراجع والمصادر:

1-الكتب باللغة العربية:

1. إبراهيم عبد الله المسلمي، *مناهج البحث في الدراسات الإعلامية*، مصر: دار الفكر العربي، ط1، 2008.

2. أبو دامس زكريا، *أثر التطور التكنولوجي على الإرهاب*، عالم الكتب الحديث، الاردن، 2005.

3. أحمد بن مرسلي، *الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال*، دار الورسم للنشر والتوزيع، ط.1، الجزائر، 2013.

4. أحمد بن مرسلي، *مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال*، ديوان المطبوعات الجامعية، ط.2، الجزائر، 2005.

5. أحمد فلاح العموش، *مستقبل الإرهاب في هذا القرن*، ط.1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

6. أحمد محمد جاد، *المناهج الاجتماعية في دراسة التدين: دراسة نقدية مقارنة*، (مجلة الجمعية الفلسفية المصرية: مصر، 2009).

7. أحمد محمد وهبان، *ظاهرة الإرهاب بين صورها وأنماطها المستحدثة*، سلسلة إصدارات الجمعية السعودية للدراسات السياسية، ط.1، جامعة المالك سعود، العربية السعودية، 2015.

8. أحمد مصطفى عمر السيد، *البحث الإعلامي: مفهومه، إجراءته ومناهجه*، مكتبة الفلاح، ط.2، الويت، 2002.

9. أسماء الجيوشي مختار، *دور استخدام التنظيمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي في إقناع الأفراد بأفكارها*، مركز الدراسات والبحوث، ط.1، المملكة العربية السعودية، 2014.

10. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، *الإرهاب ومحاربته في العالم المعاصر*، الهيئة العامة للاستعلامات، مصر، ط.1، بدون سنة نشر.

11. آصف بيات، تر: أحمد زايد، *الحياة سياسة: كيف يغير بسطاء الناس الشرق الأوسط*، المركز القومي للترجمة، ط.1، القاهرة، 2014.

12. أرمان وميشال ماتلار، ترجمة: نصر الدين لعياضي والصادق رابح، *تاريخ نظريات الاتصال*، مركز دراسات الوحدة العربية، ط.3، بيروت، 2005.

13. ألبرتو فرناندیز، *باقية وتتمدد: مواجهة شبكات الدعاية الخاصة بداعش*، مركز سياسة الشرق الأوسط في معهد بروكنجز، واشنطن، أكتوبر 2012.

14. أنيس بن علي العذار وخالد بن عبد الله الشافي، *الإرهاب الإلكتروني*، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية، 2016.

15. أولفييه روا، ترجمة: صالح الأشقر، *الجهل المقدس: زمن دين بلا ثقافة*، دار الساقي، ط.1، لبنان، 2012.

16. إيمان بن سالم، *جريمة التجنيد الإلكتروني للإرهاب وفقا لقانون العقوبات الجزائري*، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط.1، برلين، ألمانيا، 2018.

17. ايمان عبد الرحيم السيد الشرقاوي، *جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الارهابية*، دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي، ورقة بحث مقدمة لمؤتمر دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب في الفترة من 16 – 18 ديسمبر 2014، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية.

18. إيان كريب، تر: محمد حسين غلوم، النظرية الإجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، عالم المعرفة، ط.1، الكويت، أفريل 1999.

19. أيمن حسان، *دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف*، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، ط.1، برلين، 2017.

20. بلقاسم بن روان، *سوسيولوجيا الإعلام: القيم في المنظومة الإعلامية*، ط.1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2016.

21. بلقاسم بن روان، *وسائل الإعلام والمجتمع*، ط.1، دار الخلدونية، الجزائر العاصمة، 2007.

22. تحسين محمد أنيس شرادقة، *التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة ظاهر الإرهاب: تنظيم"داعش" أنموذجا"*، جامعة الزرقاء، الأردن، 2015.

23. تريز منصور، *إعلام داعش: الوسائل والخطاب الدعائي والتقنيات*، الجامعة اللبنانية، ط.1، 2017، بيروت.

24. تيري دي مونبريال وجان كلين، بمساعدة: سابين جانسن، ترجمة: علي محمود مقلد، *موسوعة الاستراتيجيا*، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط.1، لبنان، 2011.

25. جمال زرن، *الإستراتيجية الإعلامية العربية لمكافحة الإرهاب: غموض الرؤية وقصور المقاربة*، مركز الجزيرة للدراسات، أوت 2015، قطر.

26. حسن أبو طالب، *تقرير اللجنة القومية الأمريكية عن الهجمات على الولايات المتحدة*، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، مصر، 2002.

27. حسن أو هنية، *المنظمات والحركات العابرة للحدود*، مؤلف جماعي: *التداعيات الجيواستراتيجية للثورات العربية*، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط.1، قطر، 2014.

28. حسن محمد مصطفى، *دور عملة "البيتكوين" في تمويل الجماعات والتنظيمات الإرهابية*، مركز دال للأبحاث والإنتاج الإعلامي، ط.1، مصر، 2017.

29. حنان شعبان، *تلقي الإشهار التلفزيوني*، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط.1، الجزائر، 2011.

30. حسن حمدي، *وظائف الاتصال الجماهيري: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام*، دار الفكر العربي، ط.1، مصر، 1991.

31. حسن عماد مكاوي، سامي الشريف، *نظريات الاعلام*، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ط.1، الجزائر، 2000.

32. حسني محمد نصر، *نظريات الإعلام*، ط.1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2015.

33. حسين علي إبراهيم الفلاحي، *التفاعلية وما بعد التفاعلية في الإعلام الجديد*، دار الكتاب الجديد، ط.1، الإمارات العربية المتحدة، 2017.

34. خالد زعموم، السعيد بومعيزة، *التفاعلية في الإذاعة: أشكالها ووسائلها*، اتحاد إذاعات الدول العربية، ط.1، تونس، 2007.

35. خضير كاظم حمود وموسى سلامة اللوزي، *منهجية البحث العلمي*، الأردن: إثراء للنشر والتوزيع، ط1، 2008.

36. خولة متعب سليم التخاينة، *أساليب التنظيمات الإرهابية عبر الانترنت*، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط.1، عمان، 2015.

37. ذياب البداينة، *استعمال الانترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين*، جامعة نايف للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، العربية السعودية، 2012، ص 18.

38. ربحي مصطفى عليان ومحمد غنيم، *أساليب البحث العلمي*، دار الصفاء الأردنية، ط.4، عمان، 2010.

39. رشيدة سبتي، *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، دار التنوير، ط.1، الجزائر، 2013.

40. رضا النجار وجمال الدين ناجي، *تكنولوجيا المعلومات والاتصال: الفرص الجديدة المتاحة لوسائل الإعلام بالمغرب العربي*، تونس، قمة مجتمع المعلومات، منظمة "اليونيسكو" الأممية، نوفمبر 2005.

41. الزيدي وليد، *القرصنة على الانترنت الحاسوب والتشريعات القانون*، ط.1، دار اسامة للنشر، عمان، 2003.

42. سامي حامد عياد، *استخدام تكنولوجيا المعلومات في مكافحة الإرهاب*، دار الفكر الجامعي، ط.1، مصر، 2007.

43. سمير محمد حسين، *الرأي العام: الأسس النظرية والجوانب المنهجية*، دار عالم الكتب، ط.1، مصر، 1998.

44. السند عبد الرحمن، *وسائل الإرهاب الالكتروني: حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها*، ط.1، اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 2004.

45. الصادق الحمامي، *الميديا الاجتماعية والإرهاب: الاستخدامات وسبل ترشيدها*، اتحاد إذاعات الدول العربية، في سلسلة بحوث ودراسات إذاعية حول التعاطي الإعلامي مع ظاهرة التطرف والإرهاب، تونس، أفريل 2015.

46. صالح حسين الرقب، *الدولة الإسلامية "داعش": نشأتها-حقيقتها وموقف أهل العلم منها*، كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، ط.1، فلسطين، 2015.

47. صلاح محمد أبو صلاح، *استخدامات طلبة الجامعات لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة*، ط.1، دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس، فلسطين، 2016.

48. طه عبد العاطي نجم، *الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث*: الموضوع والقضايا، دار المعرفة الجامعية، ط.1، الإسكندرية، 2009.

49. عادل صادق، *القانون الدولي: استخدام الإرهاب الإلكتروني في الصراع الدولي*، دار الكتاب الحديث، ط.1، القاهرة، 2015.

50. عامر قندلجي، *البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية*، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط.1، الأردن، 2008.

51. عباس مصطفى صادق، *الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات*، دار الشروق، ط.1، عمان، 2008.

52. عبد الباسط محمد عبد الوهاب، *استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني*، المكتب الجامعي الحديث، ط.1، اليمن، 2005.

53. عبد الرحمن عبد الله، *الإعلام: المبادئ والأسس النظرية والمنهجية*، دار المعرفة الجامعية، ط.1، مصر، 2004.

54. عبد الرحمن عزي والسعيد بومعيزة، *الإعلام والمجتمع: رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية*، دار الورسم للنشر والتوزيع، ط.1، الجزائر، 2010.

55. عبد العزيز الغازي، مشاكل *الشباب في العالم الاسلامي*، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو، 2000.

56. عبد الفتاح حجازي، *جرائم الكمبيوتر والانترنت في التشريعات العربية*، دار النهضة العربية، ط.1، مصر، 2008.

57. عبد الله بن مطلق المطلق، *الإرهاب وأحكامه في الفقه الإسلامي*، دار ابن الجوزي، ط.1، الرياض، 2008.

58. عبد الله شلبي، خطاب الإرهاب، *مقدمات ضرورية لسياسات المواجهة الثقافية والإعلامية*، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط.1، المملكة العربية السعودية، 2014.

59. عبيدة صبطي ونجيب بخوش، *الدلالة والمعنى في الصورة*، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط.1، الجزائر، 2009.

60. عزت حجازي، *الشباب العربي ومشكلاته*، سلسلة كتب عالم المعرفة، ط.1، الكويت، فيفري 1985.

61. علي خليل شقرة، *الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي*، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط.1، الأردن، 2014.

62. علي فهمي، *دور الشبكات الاجتماعية في تمويل وتجنيد الإرهابيين في مؤلف جماعي بعنوان: استعمال الانترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين*، ط.1، مركز الدراسات والبحوث، الرياض.

63. علي محمد خير المغربي، *الإعلام والاتصال الجماهيري*، ط.1 دار التعليم الجامعي، مصر، 2015.

64. عماد حسن، *نظريات الاتصال المعاصرة*، الدار المصرية اللبنانية، ط.2، مصر، 2002.

65. عناية غازي، *منهجية إعداد البحث العلمي*، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط.1، الأردن، 2008

66. عيسوي محمد عبد الرحمن، *سيكولوجية النمو: دراسة في نمو الطفل والمراهق*، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط.1، القاهرة، 1987.

67. غراهام ايفانز وجيفري نوينهام، *قاموس بنغوين للعلاقات الدولية*، ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث، ط.1، الإمارات العربية المتحدة، 2004.

68. فايز بن عبد الله الشهري، *ثقافة التطرف والعنف على شبكة الإنترنت :الملامح والاتجاهات في مؤلف جماعي بعنوان: استعمال الانترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين*، ط.1، مركز الدراسات والبحوث، الرياض.

69. فراس الرشيد، *مكافحة تجنيد الإرهابيين عبر الانترنت*، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط.1، مديرية الأمن العام، الأردن، 2012.

70. فرج الكامل، بحوث *الإعلام والرأي العام: تصميمها واجراؤها وتحليلها*، ط.1، دار النشر للجامعات، مصر، 2001.

71. فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، ط.1، دار الفكر، سوريا، 2002.

72. فواز الحكيم، سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط.1، الأردن، 2015.

73. فهد بن عبد العزيز الغفيلي، *الإعلام الرقمي أدوات تواصل متنوعة ومخاطر أمنية متعددة*، الإدارة العامة للأمن الفكري، وزارة الداخلية السعودية، الرياض، 2011.

74. فوزية عبد الله آل علي، *الآثار الاجتماعية والنفسية للإنترنت على الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة*، جامعة البحرين، ط.1، البحرين، 2009.

75. الكساسبة فهد، *التطور التقني وتطور الجريمة*، مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2001.

76. لخضر رابحي، *من الخوارج إلى داعش: قراءة في منهج العنف وعقيدة الدم*، ط.1، عالم الأفكار، الجزائر، 2015.

77. لطفي طلعت وكمال الزيات، *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع*، ط.1، دار غريب للطباعة، مصر، 1999.

78. ليلى أحمد جرار، *الفايسبوك، والشباب العربي*، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط.1، عمان، 2012.

79. ماجد الزيود، *الشباب والقيم في عالم متغير*، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط.1 الأردن، 2006.

80. محسن محمد، *الاستراتيجية الإعلامية لتنظيم "داعش": الخطاب القدرات والوسائل*، ط.1، ب.د.ن، لبنان، 2015.

81. محمد بن عبد العزيز، *التحريض الإلكتروني على الإرهاب تكييفه الفقهي وحكمه*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العربية السعودية، 2014.

82. محمد شفيق، *البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية*، دار المكتب الجامعي الحديث، ط.1، مصر، 1998.

83. محمد عاطف وآخرون، *مجالات على الاجتماع المعاصر*، ط.1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997.

84. محمد عبد الحميد، *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية*، دار عالم الكتب، ط.2، مصر، 2004.

85. محمد عبد الحميد، *الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت*، عالم الكتاب، ط.1، مصر، 2007.

86. محمد عبد الحميد، *نظريات الإعلام واتجاهات التأثير*، عالم الكتاب، ط.1، مصر، 1997.

87. محمد عبيدات وآخرون، *البحث العلمي مفهومه مفهومه، أدواته وأساليبه*، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1، 1998، عمان.

88. محمد فريد محمود عزت، *القاموس الموسوعي للمصطلحات الإعلامية*، العربي للنشر والتوزيع، ط.1 2001، القاهرة.

89. محمد مقدم، *الأفغان الجزائريون من الجماعة إلى القاعدة*، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر،2002.

90. محمود حسن إسماعيل، *مبادى علم الاتصال ونظريات التأثير*، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط.1، مصر، 2003.

91. مرفت الطرابيش وعبد العزيز السيد، *نظريات الاتصال*، دار النهضة العربية، ط.1، مصر، 2006.

92. المراغى محمود، *حرب الجلباب والصاروخ وثائق الخارجية الأمريكية حول الإرهاب*، ط.1، دار الشروع، القاهرة، 2004.

93. المرسي وجية الدسوقي، الأساليب *الالكترونية الحديثة التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية في الجرائم الإرهابية*، تقرير عن ندوة دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للإرهاب، جامعة نايف، الرياض، سبتمبر 2014.

94. مروان عبد المجيد إبراهيم، *أسس البحث العلمي*، دار مؤسسة الورق للنشر، ط.1، الأردن،2000.

95. مزري تش بن، ترجمة: وائل محمود محمد الهلالي، *قصة فيس بوك: ثروة وثورة*، إصدارات سطور الجديدة، ط1، 2011، مصر.

96. مشبب ناصر محمد آل زبران، *المواقع الالكترونية ودورها في نشر الغلو الديني وطرق مواجهتها من وجهة نظر المختصين*، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية، الرياض، 2011.

97. مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبوبكر، *مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية*، دار الوفاء، ط.1، مصر، 2007.

98. مصطفى خلف عبد الجواد، *قراءات معاصرة في نظريات علم الاجتماع*، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، مصر، 2002.

99. مصطفى محمد موسى، *المراقبة الالكترونية عبر شبكة الانترنت*، دار الكتب والوثائق القومية، ط.1، مصر، 2003.

100. مصطفى محمود أبوبكر وأحمد عبد الله، *البحث العلمي: تعريفه، خطواته، مناهجه، المفاهيم الإحصائية*، الدار الجامعية المصرية، ط.1، مصر، 2001.

101. منشورات مجلس الأمة: *دور المقاربة الجزائرية في مجال مكافحة الإرهاب وتجفيف منابعه*، مجلس الأمة، قصر زيغود يوسف، ماي 2015، الجزائر.

102. منصور لخضاري، *تطور ظاهرة الإرهاب في الجزائر من الصعيد الوطني إلى السعيد عبر الوطني*، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط.1، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2014.

103. منال هلال المزاهرة، *نظريات الاتصال*، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط.1، عمان، 2012.

104. ميلفين دوفلر وساندرا روكيتش، تر: كمال عبد الرؤوف، *نظريات وسائل الإعلام*، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط.1، مصر، 2004.

105. موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون: *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*، ط.2، دار القصبة للنشر، 2006، الجزائر.

106. مؤلف جماعي، *المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية*، سلسلة دراسات يصدرها: مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، الإصدار 39، 2012.

107. النابلسي هناء حسني محمد، *دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية*، مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط.1، الأردن، 2010.

108. نجلاء عبد الفتاح طه، *دور الإعلام في حل القضايا المعاصرة: الإرهاب، جرائم الإنترنت وقضايا العولمة*، دار التعليم الجامعي، ط.1، مصر، 20015.

109. نديم منصوري، *سوسيولوجيا الإنترنت*، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط.1، الكويت، 2014.

110. نصر الدين لعياضي، *التلفزيون: دراسات وتجارب*، دار هومة للنشر، ط.1، الجزائر، 1998.

111. نهى عاطف العبر، *أطفالنا والقنوات الفضائية*، الأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، مصر، 2005.

112. هشام الهاشمي، *عالم داعش: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام*، دار الحكمة، لندن، ط.1، 2015.

113. وجية الدسوقي المرسي، *الأساليب الالكترونية الحديثة التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية في الجرائم الإرهابية*، ندوة دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للإرهاب، جامعة نايف للعلوم الأمنية، سبتمبر 2014.

114. وليد محمد أبو رية، *التعرف على الإرهاب الإلكتروني*، ط.1، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط.1، السعودية، 2012.

115. يحيى علي دماس الغامدي، *دور تقنيات التواصل الاجتماعي في التوعية بالعمليات الإرهاب*، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2013.

116. مبارك وائل فضل خضر الله، *أثر الفيس بوك على المجتمع*، مدونة شمس النهضة، ط1، السودان، 2010، ص13.

117. عباس مصطفى صادق، *الإعلام الجديد المفاهيم الوسائل والتطبيقات*، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط.1، عمان، 2005.

118. يوسف محمد، *النظريات النفسية والاجتماعية في وسائل الاتصال المعاصرة والالكترونية*، دار الكتاب الحديث، ط.1، القاهرة، 2015.

2- الرسائل والأطروحات الجامعية:

1. الموسى حمد بن ناصر، *استخدام الاتصال التسويقي المتكامل في الشركات السعودية الكبرى*، (رسالة دكتوراه، غير منشورة)، قسم الإعلام، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 2007.

2. تومي فضيلة، *أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل الهوية الافتراضية*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم الاتصال، 2015-2016، الجزائر).

3. سعد بن عبيد السبيعي، *الإعلام الجديد ودورة في تعزيز الامن في المملكة العربية السعودية*، (رسالة دكتوراة)، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، 2013.

4. سعد عطوة الزنط، *الإرهاب الإلكتروني وإعادة صياغة استراتيجيات الأمن القومي*، أطروحة إلى مؤتمر الجرائم المستحدثة-كيفية إثباتها ومواجهتها.، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، واشنطن، 16/15 ديسمبر 2010.

5. صالح السيد عراقي إبراهيم، *استخدامات الطفل المصري لبرامج الأطفال التلفزيونية والإشباعات المتحققه منها*، (أطروحة دكتواره غير منشورة)، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا، قسم الإعلام، مصر، 2004.

6. طارق طراد، *تأثير شبكات التواصل الاجتماعي "الفايس بوك" في التواصل السياسي للشباب الجزائري*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الجزائر 3 كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام، الجزائر، 2016.

7. عبد الله ممدوح مبارك الرعود، *دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، كلية الاعلام، السنة الجامعية، 2012/2011، الأردن.

8. عبد الرحمن محمد سعد الشامي، *استخدامات القنوات التلفزيونية المحلية والدولية: الدوافع والإشباعات*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، مصر: جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، قسم الصحافة والإعلام، 2002.

9. عبد الوهاب بوخنوفة، *المدرسة، التلميذ والمعلم وتكنولوجيا الاتصال: التمثل والاستخدامات: دراسة على عينة من التلاميذ والمعلمين في الجزائر*، (أطروحة دكتوراه غير منشور)، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007.

10. علي قسايسية، *المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي: دراسة نقدية لأبحاث الجمهور في الجزائر 1995-2006*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية الاعلام والعلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2007-2008.

11. قندوشي حمزة، *آثار استخدام الجمهور الرياضي الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي: بحث متحور حول البعد الثقافي والاجتماعي*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2015.

12. كهينة علواش، *استعمال تكنولوجيا المعلومات من طرف المجموعات الإرهابية: دراسة وصفية تحليلية لعينة من محتوى موقع الأندلس لتنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي (2009-2011)*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الجزائر 3، كليلة علوم الإعلام والاتصال، قسم الاتصال، السنة الجامعية 2014-2015.

13. كيحل فتيحة، *الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي: دراسة في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي*، (رسالة ماجيستير غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012.

14. لامية طالة، *أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تطوير حرية التعبير عن الرأي في الجزائر: دراسة مسحية في ضوء مدخل الاتصال السياسي*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، قسم الإعلام، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، السنة الجامعية 2014-2015، الجزائر.

15. لونيسي علي، *آليات مكافحة الإرهاب الدولي بين فاعلية القانون الدولي وواقع الممارسات الدولية الانفرادية*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة مولود معمري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، تيزي وزو، الجزائر، 2012.

16. محمد أمين لعليجي، *دوافع استخدام موقع الفايسبوك وعلاقتها بتراكم رأس المال الاجتماعي*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم الاتصال، 2015-2016.

17. مشبب ناصر محمد آل زبران، *المواقع الالكترونية ودورها في نشر الغلو الديني وطرق مواجهتها من وجهة نظر المختصين*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية، الرياض، 2011.

18. مؤيد نصيف جاسم السعدي، *الوظيفة الاتصالية للمواقع الالكترونية لدى طلبة جامعة بغداد*، (رسالة ماجيستير غير منشورة)، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق، 2012.

19. نوال بركات، *انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خيضر ببسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر، 2015-2016).

20. يامين بودهان، *الآثار النفسية والاتصالية لتعرض الشباب الجزائري لمضامين الإنترنت*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، 2010/2009.

3- الدوريات والمجلات:

1. إبراهيم بعزيز، *وسائل الاتصال الجديد والأمن القومي: دراسة في دور مواقع التواصل الاجتماعي في زعزعة أمن واستقرار الدول*، (مجلة استراتيجيا، العدد الأول، 2014).

2. إبراهيم بعزيز، *توظيف مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الصحفيين: دراسة في الأنماط والانعكاسات على قطاع الإعلام*، (مجلة الإذاعات العربية، العدد الأول، تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2016).

3. أحمد عبد الحميد، *الأساليب الإقناعية لدى داعش في تجنيد الأفراد: مقاربة عليمة*، (مجلة الباحث الإعلامي: العدد: 31، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق، 2016).

4. أحمد عبد الله، *الإرهاب والتطرف في ظل تطور شبكة المعلومات العالمية" الإنترنت: الممارسة والأبعاد الاجتماعية وسبل المكافحة*، (المجلة الليبية العالمية: جامعة بنغازي، ليبيا، 2016).

5. أحمد عبد الله الناهي وصدام عبد الستار رشيد، *السياسة الإعلامية لتنظيم داعش الإرهابي: الأهداف وسبل المواجهة*، (المجلة السياسية والدولية: العدد: 30، الجامعة المستنصرية، العراق، 2016).

6. إدريس عطية، *الإرهاب كمصدر جديد لتهديد الأمن في الساحل الإفريقي: أولوية بناء الأمن بدل استراده*، (المجلة الجزائرية للدراسات السياسية: المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، العدد الأول، الجزائر، جوان 2014).

7. إلهام غازي، *الوقاية ومكافحة الجريمة المعلوماتية في التشريع الجزائري*، (مجلة الجيش، العدد: 630، الجزائر، جانفي 2016).

8. أماني جمال مجاهد، *استخدام الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة*، (مجلة دراسات المعلومات، قسم المكتبات والمعلومات، جامعة المنوفية، العدد: الثامن، ماي 2010).

9. أمينة عادل، *الإنترنت يلقي آلاف الشباب في جحيم الجماعات الإرهابية*، (صحيفة البيان: العدد: 12660، الإمارات العربية المتحدة، 15 فيفري 2015).

10. باخوية دريس، *جرائم الإرهاب في دول المغرب العربي: تونس، الجزائر والمغرب أنموذجا*، (مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد:11، الجزائر، جوان 2014).

11. بكر أبو بكر، *من الدعاية والاستقطاب إلى اكتساح المجال الافتراضي*، (مجلة ذوات، العدد: 46، تونس، 2018).

12. بلهول نسيم، *فهم المذهب العسكري الجزائري لثنائية: بيئة الضبط العملياتي والدين في مكافحة الإرهاب*، (مجلة العلوم القانونية والسياسية: المجلد الرابع، العدد الأول، جامعة ديالي، كلية القانون والعلوم السياسية، العراق، 2015).

13. بن عيسى عسلون، *مواقع التواصل الاجتماعي: منصات حية تستغل لصناعة الإرهاب والموت*، (مجلة الإذاعات العربية: العدد:1 تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية، تونس، 2016).

14. بهاء الدين، *لجنة أمنية لتعقب المنتديات الجهادية وخلايا التجنيد: الجزائر في مواجهة مفتوحة مع الإرهاب الالكتروني*، (جريدة البلاد، العدد 4583، الجزائر، تاريخ الصدور: 2014/12/16).

15. ج. رضوان، *الأمن السيبراني: أولوية في استراتيجيات الدفاع*، (مجلة الجيش: العدد: 630، الجزائر، جانفي 2016).

16. جوزي صليحة، *الجرائم المستحدثة نقمة التطور التكنولوجي*، (مجلة الشرطة: تصدر عن المديرية العامة للأمن الوطني، العدد: 140، الجزائر، مارس 2018).

17. حسين جيجة، سحواد نسيمة، *جهود استباقية للأمن الوطني لتحقيق الأمن المعلوماتي والامتياز في الأداء*، (مجلة الشرطة الجزائرية: مجلة أمنية إعلامية تصدر عن المديرية العامة للأمن الوطني، العدد: 129، ديسمبر 2015).

18. حميد زناز، *الحرب الإلكترونية ضد الجهاديين فرنسا أنموذجا*، (مجلة ذوات، العدد: 25، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المغرب، 2016).

19. رضا إبن مقلة، *الإعلام الإلكتروني المتطرف وسبل مواجهته: تنظيم داعش نموذجا*، (مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015).

20. رضوان بوجمعة، *الاتصال في علم الاجتماع المعاصر: الفعل الاتصالي والتفاعل الاجتماعي*، (مجلة حوليات جامعة الجزائر: العدد: 21، جوان 2012، الجزائر).

21. زاهر راضي، *استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي*، (مجلة التربية: العدد:15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003).

22. سعد محمد خضير، *اتجاهات الجمهور العراقي أزاء المنطق الدعائي للتنظيمات الإرهابية*، (مجلة الباحث الإعلامي، العدد: 30، جامعة بغداد، العراق، 2014).

23. سماح عبد الصبور، *الإرهاب الرقمي: استخدامات الجماعات المسلحة لوسائل التواصل الاجتماعي*، (مجلة اتجاهات الاحداث: مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد الثاني، الامارات العربية المتحدة، سبتمبر 2014).

24. سميرة شيخاني، *الإعلام الجديد في عصر المعلومات*، (مجلة جامعة دمشق: المجلد 26، العدد الأول، سوريا، 2010).

25. سوسن مكي وسبتي فايزة، *تطبيقات الإعلام الجديد في مجال التعليم العالي*، (مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية: العدد: 24، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، أكتوبر 2016).

26. شليغم غنية، *الحركات الإسلامية من التطرف الديني إلى الاعتدال السياسي*، (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية: العدد: الثامن، الجزائر، جوان 2012).

27. الصادق الحمامي، *الميديا الاجتماعية والإرهاب: الاستخدامات وسبل ترشيدها*، (مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية: جامعة الدول العربية، تونس، أفريل 2015).

28. صيشي يسري وبن زروق جمال، *استخدام الأجهزة الأمنية الجزائرية للشبكة الاجتماعية "الفايسبوك" في مكافحة الإرهاب*، (مجلة البحوث والدراسات الإنسانية: العدد: 13، الجزائر، 2016).

29. الصيفي حسن نيازي، *استخدام داعش للإعلام الاجتماعي*، (مجلة: Arab Media & Society، العدد: 21، مصر، 2016).

30. الطاهر عوض باشا، *اتجاهات الشباب العربي نحو الجماعات الإرهابية الدينية وتوظيفها لمواقع التواصل الاجتماعي: الفايسبوك نموذجا*، (مجلة الإذاعات العربية: اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد:04، 2014).

31. عبد الرزاق محمد الدليمي، *نظرية الاستخدامات والاشباعات في القرن الحادي والعشرين: رؤية وصفية تقويمية*، (مجلة الاتصال والتنمية، العدد: 13، أفريل 2015، تصدر عن دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان).

32. عزة هاشم، *بماذا ينجذب الشباب الغربي إلى داعش: حالة العالم*، (مجلة اتجاهات الأحداث: العدد:15، مارس 2015، العراق).

33. عقيلة هادي عيسى، اسراء جواد حاتم، *الإرهاب المعلوماتي "الرقمي" وطرق مكافحته*، (مجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2010).

34. على الطالقاني، *كيف يتم تحطيم مراكز الإرهاب الالكتروني*، (مجلة كتابات: عدد الثلاثاء 13 جانفي 2015).

35. غادة البطريق، *تعرض الشباب العربي للمواقع الإلكترونية المتطرفة فكريا وعلاقتها بإدراكهم للمنطق الدعائي للتنظيمات الإرهابية: دراسة ميدانية في إطار نظرية تأثير الشخص الثالث*، (مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط: الجمعية المصرية للعلاقات العامة، القاهرة، ديسمبر 2017).

36. فضيلة تومي، *تكنولوجيا الاتصال–التفاعلية– وعلاقتها بالبحث العلمي في الجامعة الجزائرية*، (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية: عدد 6، الجزائر، 2011).

37. فيفيان عقيقي، *الإرهاب على مواقع التواصل الاجتماعي: كل ما يجب أن تعرفه*، (جريدة النهار، 24 جويلية2014، لندن).

38. مأمون طربيه، *أثر الفايسبوك على حياة الشباب اللبناني*، (مجلة الاتصال والتنمية: العدد: 4، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2012).

39. مجدي الداغر، *دور الإعلام الجديد في تشكيل معارف واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب على شبكة الإنترنت*، (مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية: العدد 36، الكويت، 2016).

40. محمد الأمين، *الإرهاب الإلكتروني جولة في عقل متطرف*، (صحيفة العرب اللندنية، صادرة في تاريخ 2015/05/17، العدد:9561).

41. محمد عبد الوهاب الفقية، *دور شبكات التواصل الاجتماعي في امداد الشباب العربي بالمعلومات والأخبار حول ظاهرة الإرهاب: دراسة مقارنة بين الشباب في أربع دول عربية*، (المجلة العربية للإعلام والاتصال: الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، السعودية، 2017).

42. محمد عيصام، *بيعة إلكترونية لـ"أمير دولة الخلافة" أبوبكر البغدادي ومواقع التواصل الاجتماعي تحفل بصفحات المبايعة*،(صحيفة القدس العربي، 2 جويلية 2014، لندن).

43. محمد قيراط، *الإعلام الجديد والإرهاب الإلكتروني: آليات الاستخدام وتحديات المواجهة*، (مجلة الحكمة للدراسات الاتصالية والإعلامية: العدد التاسع، الجزائر، جانفي–جوان2017).

44. محمود الفطافطة، *مستقبل الإعلام الجديد*، (مجلة "تسامح"، مركز رام الله لدراسات حقوق الأنسان، العدد: 36، فلسطين، 2012).

45. مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة، التقرير 25 حول: *دور المنتديات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي في تجنيد الإرهابيين*، (جريدة العرب، العدد: 9992، تاريخ الصدور: 2015/07/30، لندن).

46. نصيف جاسم حمدان، *الحرب الرقمية لتنظيم داعش*، (مجلة كلية التربية الأساسية: المجلد: 21، العدد: 91، جامعة بغداد، العراق، 2015)، ص.920.

47. نهى بلعيد، *تطور استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي*، (مجلة الإذاعات العربية: العدد 1، تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية، تونس، 2016).

48. هشام بشير، *الإرهاب في ظل الثورة الإلكترونية وتطبيقاتها في العالم العربي*، (مجلة: آفاق سياسية، العدد: السادس، جوان 2014)

49. وسام نصر، *جدلية العلاقة بين الإعلام والإرهاب في العالم العربي*، (مجلة أفاق عربية، جامعة القاهرة، العدد: الأول، مصر، مارس 2017).

50. يوسف ورداني، *العوامل الخمسة: لماذا ينضم شباب الإقليم إلى تنظيم "داعش"؟*، (مجلة حالة الإقليم: العدد: 12، ديسمبر 2014، العراق).

4- النصوص القانونية:

1. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المادة 14، العدد:63، الصادرة بتاريخ: 25 أوت 1998.

2. الجريدة الرسمية عدد 53 الصادرة في 2015 المتضمنة المرسوم الرئاسي رقم 261-15 المؤرخ في 8 أكتوبر 2015.

3. القانون رقم 89-11 المؤرخ في الثاني ذي الحجة عام 1409 هـ، الموافق لـ 5 جويلية 1989 والمتعلق بالجمعيات ذات الطابع السياسي.

4. الجريدة الرسمية عدد 24 الصادرة في13-05-2015 المتضمنة المرسوم الرئاسي رقم 113-15 المؤرخ في 12 ماي 2015.

5. المادة 87 مكرر 12 منقانون رقم 16-02 المؤرخ في 19 جوان 2016 والمتضمن لقانون العقوبات، الجريدة الرسمية، العدد 37، تاريخ الصدور: 22 جوان 2016، الجزائر.

6. قانون رقم 15-06 مؤرخ في 15 فيفري 2015 والمعدل والمتمم للقانون المتعلق بالوقاية من تبييض الأموال وتمويل الإرهاب ومكافحتها الصادر في 6 فيفري 2005، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، تاريخ الصدور: 2015/02/15، العدد: الثامن.

5- الملتقيات والندوات والمؤتمرات العلمية:

1. أبو العلا ماضي وآخرون – *الإرهاب: جذوره، أنواعه وسبل العلاج*، أبحاث ندوة مكافحة الإرهاب بلندن، أيام 11-12-13 مارس 2014، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، القاهرة.

2. أحمد فلاح عموش، *الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي*، مؤتمر تقنيات الاتصال غير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2009.

3. أيسر محمد عطية، *دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة: الإرهاب الإلكتروني وطرق مواجهته*، دراسة مقدمة إلى الملتقى العلمي حول الجرائم المستحدثة، كلية العلوم الاستراتيجية، الأردن، 2014/09/4.

4. بزنس إنسايدر، التقرير الأمم المتحدة حول: " شبكة الإنترنت العميقة لتنظيم "داعش" والجانب المظلم من الإنترنت"، 2015، ص 43.

5. تقرير مجلس الأمن في 19 جانفي 2016، تقرير الأمين العام عن التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم داعش) على السلام والأمن الدوليين، ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعماً للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد الأمم المتحدة.

6. فايز عبد الله الشهري، *التطرف الالكتروني: رؤية تحليلية لاستخدامات شبكة الانترنت في تجنيد الإتباع*، ورقة علمية مقدمة لمؤتمر تقنية المعلومات والأمن الوطني المنعقد في الرياض أيام الفاتح والرابع ديسمبر 2007.

7. المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، *ما مكانة الشباب في التنمية المستدامة في الجزائر*، التقرير السنوي، الجزائر العاصمة، 2015.

8. محمد بن عبد الرزاق، *التطرف في الدين*، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.

9. محمد عبد الله يونس، *الجهاد الإلكتروني: أنماط توظيف الجماعات الراديكالية للفضاء الإلكتروني في الإقليم*، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، 19 مايو 2013.

6-Références en langue étrangère:

7-1-Les ouvrages:

1. Andrea MANCIULLI, *Daesh: un défi pour la sécurité régionale et internationale*, Assemblée parlementaire de l'OTAN, Italie, 2015.

2. Autorité de Régulation de la Poste et des Télécommunications, *Rapport sur l'observatoire du marché de l'internet en Algérie*, publie : décembre 2015.

3. Bruno Deshaies, *Méthodologie de la recherche en science humaines*, Editions Beauchemin, Canada, 1992.

4. Brynjar Lia, *Al-Qaida online: understanding jihadist internet infrastructure*, *Jane's Intelligence Review*, January 2006.

5. Carol K. Winkler&Cori E, Dauber Eds, *Visual Propaganda and Extremism in the Online Environment* ,New York: Strategic Studies Institute, July 2014.

6. Cédric Thévenet, *Cyberterrorisme, Mythe Ou Réalité*, université de Marne-La-Vallée, Paris, 2005.

7. Christine Balagué & David Fayon, *Facebook, Twitter et les auter : Intégrer les réseaux sociaux dans une stratégie d'entreprise*, Pearson Education France, Paris, 2010 .

8. Christine Duhaime, *The Twitter Terrorist: The Islamic State and the Age of the Digital Terrorist and Digital Terrorist Financing* , Duhaime Law, 2015.

9. Clara Shih, *L'Ere de Facebook, Edition de Grenelle Sas*, Gremese, Italie, 2012.

10. Dan Li, *Why do you blog ? auses-and-gratifications inquiry into bloggers' motivations,* Master Thesis, Marquette University, 2005.

11. Francis Balle, *Média et société*, Monthrestien, 9eme édition, France, 1999.

12. Georges Dallemagne et autres, *Radicalisme Conséquence D'une Facture?*, rapport final du group de travail, Centre d'Etudes du cdH- CEPESS, Bruxelles, juin 2015.

13. Gérard Fellous, *L'ETAT ISLAMIQUE (DAESH), CANCER D'UN MONDE ARAB-MUSULMAN EN RECOPOSITION*, les études du CRIF, numéro 32, France.

14. HadjerGuenanfa, *Comment contrecarrer Daech en Algérie*,entretien avec Mohamed Aïssa, ministre des Affaires religieuses sur le cite électronique « TSA », vendredi 5 juin 2015.

15. Hills .P, *Dictionnaire de l'Education*, Collection dirigée par Rémy Martel, libraire Larousse, Paris, 1998.

16. Hugh Segal et Serge Joyal, *Liberté, Sécurité et La Menace du Terrorisme : des défis pour l'avenir*, rapport intérimaire du comité sénatorial spécial sur l'antiterrorisme, Canada, 2011.

17. J. MIKE JACKA,PETER R.SCOTT, *Auditing Social Media A Governance and Risk Guide Institute of Internal Auditors Research Foundation*, New Jersey,2011.

18. James A. lewis , *Assessing the Risks of Cyber Terrorism, Cyber War and Other Cyber Threats* ,Rapport Center for Strategic and International Studies ,December 2002.

19. Jean-Pierre Sueur ،*L'organisation et les moyens de la lutte contre les réseaux djihadistes en France et en Europe*, Rapport remis à Monsieur le Président du Sénat le 1er avril 2015, France.

20. Joseph Nye, *The Paradox of American Power: Why the World's Only Super Power Cannot Go It Alone,* Oxford University Press, 2002 .

21. Jytte Klausen, *Tweeting the Jihad: Social Media Networks of Western Foreign Fighters in Syria and Iraq*, Studies in Conflict & Terrorism, Brandeis University, USA, 2014.

22. Jytte Klausen, *Tweeting the Jihad: Social Media Networks of Western Foreign Fighters in Syria and Iraq* , Studies in Conflict & Terrorism, Brandeis University, Waltham, MA, USA, 2015.

23. Keith N.Hampton & Lauren Sessions Goulet, Lee Rainie and Kristen Purcell, *social networking sites and our lives*, Pew Research Center's Internet& American Life Project. June 2011.

24. Lauren Williams, Islamic *State propaganda and the mainstream media*, Lowy institute, Australia, February 2016.

25. Ligon, Gina, Mackenzie Harms, *The Islamic State of Iraq and the Levant : Branding, Leadership Culture and Lethal Attraction*, Final Report prepared for the Department of Homeland Science and Technology Directorate's Office of University Programs, College Park, MD : START, 2014.

26. Lorenzo Vidino and Seamus Hughes, *Isis In America: From Retweets To Raqqa*, The George Washington University, Washington, 2015.

27. Luna Shamieh, *the Propaganda of ISIS/DAESH through the Virtual Space*, National University of Public Service, Budapest, 2015.

28. Marc HECKER, *Web social et djihadisms du diagnostic aux remèdes*, conseil supérieur de la formation et de la ercherche stratégiques et centre des études sécurité, Paris, juin 2015.

29. Marc Sageman, *Leaderless Jihad: Terror Networks in the Twenty – First Century*, Philadelphia, University of Pennsylvania Press, 2008.

30. Marc Sageman, *Understanding Terror Networks*, University of Pennsylvania Press, USA, 2004.

31. Marion MARTY et autres, *Radicalisation Islamiste Et Filières Djhadistes: Prévenir, Détecter et traiter*, Rapport du Groupe de diagnostic stratégique n°3, France, Juillet 2015.

32. Mathieu Guidére, *Méthodologie de la recherche*, Ellipses Edition Marketing, Paris, 2003.

33. Mcquail Denis, *Mass communication Theory*, London : Sage Publications, 2000.

34. Mia Fischer, *Birds of a featherflocktogetherReloaded : Homophily in the context of web 2.0 in online social networking sites such as Facebook*, Charleston : The GraduateSchool of the College of Carleston, 2010.

35. Michael J Carter and Celene Fuller, *Symbolic interactionism,* California State University, USA, 2015.

36. Paolo Magri, *Twitter and Jihad: the Communication Strategy of ISIS*, First edition, Milano, The Italian Institute for International Political Studies (ISPI), 2015.

37. Philippe Bannier, *L'État islamique et le bouleversement de l'ordre régional*, Éditions du Cygne, Paris, 2015.

38. Pierre Mercklé, *La sociologie des réseaux sociaux*, Edition la découverte, Paris, 2011.

39. Raimonda Murmokaite La Présidente du Comité du Conseil de sécurité concernant la lutte antiterroriste, deuxième rapport du Nations Unies sur la : *Mise en oeuvre de la résolution 2178 (2014) du Conseil de sécurité par les États touchés par les combattants terroristes étrangers*, 2 septembre 2015 .

40. Rapport The International Telecommunication Union, The Information Society, 2010.

41. Report of NATO: *Daesh Information Campaign and Its Influence*, Results of the Study, January 2016.

42. Robin Simcox, *We Will Conquer Your Rome: A Study of Islamic State Terror Plots in the West*, The Henry Jackson Society, London, 2015.

43. Ryan Timothy Jacobs, *Daesh and Social Media Platforms*, University of North Carolina, Wilmington, April 27, 2015.

44. Sébastien PIETRASANTA, *La déradicalisation, outil de lutte contre le terrorisme*, rapport sur le projet de loi relatif à la lutte contre le terrorisme, l'assemblées générale française, Paris, juin 2015.

45. The use of the Internet for terrorist purposes, United Nations Office on Drugs and Crime, United Nations, September 2012.

46. Tim Stevens and Peter R. Neumann, *Countering Online Radicalisation : A Strategy for Action*, ICSR (the International Centre for the Study of Radicalisation), London, 2009.

47. Union Parlementaire Africaine, Résolution sur : *La lutte des pays africains contre le terrorisme sous toutes ses formes à travers le renforcement des capacités nationales et la promotion de la coopération internationale dans ce domaine*, réunie en sa 37ème Conférence à Rabat, 1 et 2 Novembre 2014.

48. Jones Marie, *The Me in Media : A Functionlist approch to examining motives to produce within the public space of YouTupe, University*, American, 2010.

49. Haridakis and Hanson, *Social Interaction and Co-Viewing with YouTube: Blending Mass Communicaton Reception and Social Connections*, Journal of Broadcasting and Electronic Media, 2009.

50. Mcquail Denis, *Mass communication Theory*, London: Sage Publications, 2000.

51. Michael J Carter and Celene Fuller, *Symbolic interactionism*, California State University, USA, 2015.

52. Werner Sevrin and James, *Communication Theoties: Origins, methods and uses in the media*, Hastings, House Oublishens, New York, 1992.

6-2-Les revues :

1. Anabel Quan-Haase and Alyson L. *Young, Uses and Gratifications of Social Media: A Comparison of Facebook and Instant Messaging,* Bulletin of Science Technologie and Society, SAGE Publications, vol.30, no.5, 2010.

2. Bastien Bonifait et Frédérick Douzet, *La propagande de l'État islamique, une stratégie médiatique efficace*, magazine la Tribune, N° 710, le 19 novembre 2015, Paris.

3. Commission des Recours des Refugiés, *La situation sécuritaire en Algérie* , 07/04/2004, CRR-Centre d'information géopolitique.

4. Garrett, R. K., *Protest in an Information Society: A Review of Literature on Social Movements and New ICTs Information* ,Communication and Society ,Vol. 9, No. 2, 2006.

5. Gary Bunt, *L'Europe face au terrorisme*, Institut de Relations Internationales et Stratégiques, Paris, 2005.

6. Geoff Dean, Peter Bell, Jack Newan, *The Dark Side of Social Media: Review of Online Terrorism* ,Pakistan Journal of Criminology ,Vol. 3, No. 4, April – July 2012.

7. George Herbert Mead : *une révélation contemporaine de sa pensée*, économica coll, Paris 2005.

8. George Michael, *The New media and the rise of exhortatory terrorism* ,Strategic Studies Quarterly, Vol. 7, Issue 1, Spring 2013.

9. J. Klausen, "*Tweeting the Jihad: social media networks of Western Foreign*

Fighters in Syria and Iraq", Studies in Conflict and Terrorism, vol. 38, no. 1.

10. J.M. Berger and Jonat hon Morgan, *The ISIS Twitter Census Defining and describing the population of ISIS supporters on Twitter*, The Brookings Project on U.S. Relations with the Islamic World, Ana lysis Paper , No. 20, Washington, March 2015.

11. Jean-Paul Lafrance, *L'art de bavarder sur internet*, revue réseaux, N°97, France, 1999.

12. Maura Conway, *Terrorist use of the Internet and fighting back*, *Information & Security*, vol. 19, 2006.

13. Max Abrahms, *What Terrorists Really Want: Terrorist Motives and Counterterrorism Strategy*, *International Security*, vol. 32, no. 4, 2008.

14. Nicolas Teneze, *Combattre le Cyberterrorisme : enjeux et limites*, Revue Ares, numéro 03, Université Toulouse Capitole, France, Mars 2015.

15. Phyllis B. Gertstenfeld and others, Hate *Online A Content Analysis of Extremist Internet Sites In Analysis of Social Issues and Public Policy*, Vol.3,No.1, 2003 .

16. Sebastian Valenzuela, *Being Immersed in Social Networking Environment: Facebook Groups, Uses and Gratification, and Social Outcomes*, Cyber Psychology and Behavior, Volume : vol 12, Issue 6, 2009.

17. Thomas Flichy et Olivier Hanne, *ETAT ISLAMIQUE, UN CYBER-ERRORISME MÉDIATIQUE?*, Ecole militaire de France, chaire de cyberdéfense et cybersécurité, Article n°3.15, Paris, 2014.

18. Bonds-Raake Jennifer and Raake John, *MySpace and Facebook : Identifing Dimensions of User and Gratifications for Friend Networking Sites*, Individual Dfference Research, Vol.8, No.01, 2010.

19. Anabel Quan-Haase and Alyson L. Young, *Uses and Gratifications of Social Media: A Comparison of Facebook and Instant Messaging*, Bulletin of Science Technology and Society, SAGE Publications, vol.30, no.5, 2010.

20. Sebastian Valenzuela, *Being Immersed in Social Networking Environment: Facebook Groups, Uses and Gratification, and Social Outcomes*, Cyber Psychology and Behavior, Volume : vol 12, Issue 6, 2009.

21. Tina Mazzotta and W. Benjamin Myers, *Language and Meaning: Symbolic Interactionism*, USC Upstate Undergraduate Research Journal, Vol 1, USA, 2008.

22. George Psathas, *The Interactionist Perspectives of George Herbert Mead and Harvey Sack*s, Social Science Today, Vol 1, Issue 1, USA, 2014.

7- المواقع الإلكترونية:

1. جينيغو ستافسون، ***هل أخذت الجزائر لقاحا مضادا لتنظيم الدولة الإسلامية***؟مقال تحليلي متاح على الموقع الإلكتروني: شبكة الأنباء الإنسانية "إيرين"، تاريخ التصفح: 2016/10/1، الساعة: 10:30، متاح على الرابط:

-http://www.irinnews.org/ar/

2.Source: Internet World Stats Usage and Population Statistics, date available: 26/12/2016, on: http://www.internetworldstats.com/af/dz.htm.

3.https://www.facebook.com/MEDIANET.tn, consulté le 24/03/2018 à 21:30

4.http://www.socialbakers.com/statistics/facebook/pages/total/algeria/,consultéle:30/09/2015 :à 14.00 .

5. إحصائيات مركز "Media Net" حول عدد مستخدمي شبكة الفايسبوك في إفريقيا، تاريخ الإطلاع 20-02-2018، الساعة: 16:30، دراسة متاحة على الرباط التالي:

http://blog.medianet.com.tn/blog/etude-webanalytics-2017-medianet.

6.Bourdieu, Pierre, ***L'opinion publique n'existe pas***, Observatoire des Media Acrimed, 27 November 2012, consultéle:

http://www.acrimed.org/article3938.html

الفهارس

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مخطط توضيحي يبين المراحل التاريخية في تطور الشبكات الاجتماعية	124
02	عدد المقاتلين الأجانب في دول شمال إفريقيا بتنظيم "داعش"	172
03	تطور استخدام الإنترنت لدى الجزائريين في 2014-2015	181
04	التطور التاريخي لعدد الجزائريين من مستخدمي الإنترنت	182
05	عدد الجزائريين من مستخدمي فايسبوك جانفي 2016	184
06	عدد الجزائريين من مستخدمي حسب الجنس فايسبوك	185
07	عدد الجزائريين المستخدمين للفايسبوك من حيث السن	186

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس	198
02	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي	199
03	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاقتصادية	200
04	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن	201
05	ترتيب المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي حسب الأهمية	203
06	أنماط استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي	205
07	علاقة أنماط استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي بمتغير الجنس	207
08	الوسائل التقنية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	208
09	الوسائل التقنية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الجنس	210
10	أماكن استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي	211
11	أماكن استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الجنس	213
12	أماكن استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير السن	215
13	فترات استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي	217
14	فترات استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الجنس	219
15	مدة الأقدمية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي	221
16	عدد حسابات المبحوثين على شبكات التواصل الاجتماعي	222
17	علاقة عدد حسابات المبحوثين على شبكات التواصل الاجتماعي بمتغير الجنس	223
18	هوية المستخدمين على شبكات التواصل الاجتماعي	224
19	هوية المستخدمين على شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمتغير الجنس	227
20	هوية المستخدمين على شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمتغير السن	230
21	عدد مرات تغيير المبحوثين لبياناتهم الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعي	232
22	علاقة تغيير المبحوثين لبياناتهم الشخصية على شبكات التواصل بمتغير الجنس	234
23	علاقة تغيير المبحوثين لبياناتهم الشخصية على شبكات التواصل بمتغير السن	235
24	عدد مرات تغيير المبحوثين لبياناتهم على شبكات التواصل وفقا لمتغير الجنس	236
25	عدد مرات تغيير المبحوثين لبياناتهم على شبكات التواصل وفقا لمتغير السن	238
26	دوافع تفضل المبحوثين الإنفراد أثناء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي	240

27	تفضيل المبحوثين الانفراد أثناء استخدامهم لشبكات التواصل حسب متغير الجنس	242
28	تفضيل المبحوثين الانفراد أثناء استخدامهم لشبكات التواصل حسب متغير السن	243
29	دوافع تفضل المبحوثين الانفراد أثناء استخدام شبكات التواصل حسب متغير الجنس	245
30	دوافع تفضل المبحوثين الانفراد أثناء استخدام شبكات الاجتماعي حسب متغير السن	247
31	الأشخاص المفضلين في التواصل أثناء استخدام شبكات الاجتماعية	249
32	الأشخاص المفضلين في التواصل معهم في استخدام شبكات التواصل وفق الجنس	251
33	ترتيب دوافع استخدام الشباب الجزائري لشبكات التواصل الاجتماعي	254
34	أنماط مشاركة المبحوثين في المنتديات الحوارية	256
35	علاقة أنماط مشاركة المبحوثين في المنتديات الحوارية وفقا لمتغير الجنس	257
36	دوافع مشاركة المبحوثين في المنتديات الحوارية	259
37	أنماط تفاعل المبحوثين مع محتويات شبكات التواصل الاجتماعي	261
38	أنماط تفاعل المبحوثين مع محتويات شبكات التواصل الاجتماعي وفقا لمتغير الجنس	262
39	أنماط تفاعل المبحوثين مع محتويات شبكات التواصل الاجتماعي وفقا لمتغير السن	264
40	دخول المبحوثين للمواقع الإلكترونية الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي	266
41	دخول المبحوثين للحسابات الإرهابية عبر الشبكات الاجتماعية وفقا لمتغير الجنس	268
42	دخول المبحوثين للحسابات الإرهابية عبر الشبكات الاجتماعية وفقا لمتغير السن	270
43	دخول المبحوثين للحسابات الإلكترونية الإرهابية وفقا لمتغير المستوى التعليمي	272
44	دخول المبحوثين للحسابات الإرهابية عبر الشبكات الاجتماعية وفقا لمتغير الدخل	274
45	طبيعة المواضيع التي وصلت إلى المبحوثين من طرف الحسابات المجهولة	276
46	طبيعة المواضيع التي وصلت إلى المبحوثين المجهولة الهوية وفقا لمتغير الجنس	278
47	تلقي المبحوثين لرسائل دينية ودعوية مجهولة المصدر	280
48	تلقي المبحوثين لرسائل دينية ودعوية مجهولة المصدر وفقا لمتغير الجنس	282
49	تلقي المبحوثين لرسائل تدعو إلى الجهاد والقتال مجهولة المصدر	283
50	تلقي المبحوثين لرسائل مجهولة المصدر تدعو للجهاد والقتال وفقا لمتغير الجنس	284
51	تلقي المبحوثين لرسائل مجهولة المصدر تدعو للجهاد والقتال وفقا لمتغير العمر	285
52	مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما لدى الجماعات الإرهابية	287
53	مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما لدى الجماعات الإرهابية	289
54	أسباب تفاعل الشباب مع المضامين الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي	291
55	علاقة أسباب تفاعل الشباب الجزائري مع المضامين الإرهابية وفق متغير السن	294
56	علاقة أسباب تفاعل الشباب الجزائري مع المضامين الإرهابية وفق متغير الدخل	299

57	ترتيب المبحوثين للتنظيمات الإرهابية المتواجدة على مواقع التواصل الاجتماعي	301
58	أنواع المضامين الإرهابية المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي	303
59	علاقة أنواع المضامين الإرهابية المنشورة عبر مواقع التواصل حسب متغير الجنس	305
60	العوامل المساهمة في نشر التطرف وتجنيد الشباب إلكترونيا	307
61	العوامل المساهمة في نشر التطرف وتجنيد الشباب إلكترونيا حسب متغير الجنس	310
62	سمات لغة التنظيمات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي	312
63	سمات لغة التنظيمات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وفق متغير الجنس	315
64	اختلاف الخطاب الاتصالي لدى التنظيمات الإرهابية عن خطب المساجد	317
65	اختلاف الخطاب لدى التنظيمات الإرهابية عن الخطاب المسجدي حسب الجنس	319
66	اختلاف الخطاب لدى التنظيمات الإرهابية عن الخطاب المسجدي؛ المستوى التعليمي	321
67	طبيعة مضامين المواد الإرهابية في شبكات التواصل الاجتماعي لاستمالة الشباب	323
68	طبيعة مضامين المواد الإرهابية لاستمالة الشباب وعلاقتها بمتغير الجنس	326
69	أغراض توظيف الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي	330
70	أغراض توظيف الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي وفقا لمتغير الجنس	334
71	أغراض توظيف الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي وفقا لمتغير السن	338
72	تواصل المبحوثين إلكترونيا مع أشخاص حول مواضيع الإرهاب	342
73	علاقة تواصل المبحوثين إلكترونيا مع أشخاص حول مواضيع الإرهاب بمتغير الجنس	346
74	علاقة الوسائط الإلكترونية عبر الإنترنت في التواصل حول الإرهاب بمتغير الجنس	347
75	علاقة تواصل المبحوثين إلكترونيا مع أشخاص حول مواضيع الإرهاب بمتغير السن	350
76	نوع الوسائط الإلكترونية في تواصل المبحوثين مع الآخرين وفقا لمتغير السن	352
77	علاقة تواصل المبحوثين إلكترونيا مع أشخاص حول الإرهاب بمتغير الدخل	354
78	علاقة الوسائط الإلكترونية عبر الإنترنت في تواصل المبحوثين مع الآخرين حول الإرهاب بمتغير الدخل الاقتصادي	356
79	مظاهر تفاعل المبحوثين مع المضامين الإرهابية عبر مواقع التواص الاجتماعي	358
80	مظاهر تفاعل المبحوثين مع المضامين الإرهابية الإلكترونية وفقا لمتغير الجنس	360
81	مظاهر تفاعل المبحوثين مع المضامين الإرهابية الإلكترونية وفقا لمتغير السن	364
82	لغة تفاعل المبحوثين مع المضامين الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي	368
83	لغة تفاعل المبحوثين مع المضامين الإرهابية الإلكترونية وفقا لمتغير الجنس	370
84	لغة تفاعل المبحوثين مع المضامين الإرهابية الإلكترونية وفقا للمستوى التعليمي	373

85	أشكال تعليق المبحوثين على المضامين الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي	377
86	علاقة أشكال تعليق المبحوثين على المضامين الإرهابية الإلكترونية بمتغير الجنس	380
87	علاقة أشكال تعليق المبحوثين على المضامين الإرهابية وفقا للمستوى التعليمي	383
88	الجوانب التي تركز عليها الجماعات الإرهابية في نقدها للواقع الجزائري	388
89	الجوانب التي تركز عليها الجماعات الإرهابية في نقدها للواقع الجزائري وفق للجنس	291
90	أساليب القضاء على ظاهرة توظيف الجماعات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي	393
91	أساليب القضاء على ظاهرة توظيف الجماعات الإرهابية لمواقع التواصل وفقا للجنس	397

فهرس المحتويات

خطة الدراسة:.....07
مقدمة:.....10
1- تحديد الإشكالية:.....15
2- تساؤلات الدراسة وفرضياتها:.....16
3- أسباب اختيار الموضوع:.....17
4- أهداف الدراسة:.....18
5- أهمية الدراسة:.....19
6- مجتمع البحث وعينته:.....20
7- منهج البحث وأدواته:.....25
8- مجالات الدراسة: 29
9- تحديد المصطلحات والمفاهيم:.....30
10- المقاربة النظرية للدراسة:.....37
11- صعوبات الدراسة: 45
12- الدراسات السابقة وحدود الاستفادة منها:.....46
I. المقاربات النظرية للدراسة التفاعلية الرمزية، الاستخدامات والإشباعات
أولا: مدخل مفاهيمي حول التفاعلية.....64
ثانيا: نظرية التفاعلية الرمزية.....70
1-الخلفية الفلسفية للتفاعلية الرمزية.....70
2-مفهوم التفاعلية الرمزية.....72
ثالثا: استراتيجيات التفاعلية الرمزية في وسائل الاتصال الحديثة.....75
رابعا: مقاربة الاستخدامات والإشباعات.....78
خامسا: استخدامات واشباعات مواقع الإنترنت وتفاعلية الشبكات الاجتماعية.....83
II. الفضاءات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية: الإطار المفاهيمي وأساليب التوظيف
أولا: السياقات التاريخية والنظرية حول مفهوم الإرهاب الإلكتروني.....92
1- الخلفيات التاريخية لظهور الإرهاب الإلكتروني "الشبكي".....92
2- تعريف الإرهاب الالكتروني والمفاهيم المرتبطة به.....96
ثانيا: الفضاءات الإلكترونية المتطرفة: أنواعها، سماتها وأهميتها.....99
1- الأنواع الأساسية للمواقع الإلكترونية الإرهابية.....99

2- سمات ومظاهر المواقع الالكترونية الإرهابية.....101
3- أهمية المواقع الالكترونية الإرهابية.....103
ثالثا: مكونات المواقع الالكترونية الإرهابية ووسائل استغلالها.....104
رابعا: استخدامات الفضاءات الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية وأغراض التوظيف.....109
1- ممارسة الداعية.....109
2- الاتصال والتنسيق وإنشاء مجتمعات إلكترونية.....110
3- منابر للاستقطاب وفضاءات للتدريب والتأهيل.....111
4- الاستطلاع والحصول على الدعم.....112
خامسا: مخاطر الإرهاب الإلكتروني وتحديات مواجهة الفضاءات الإرهابية.....114
1- مخاطر الفضاءات الإلكترونية الإرهابية 114
2- تحديات مواجهة الفضاءات الإلكترونية الإرهابية.....115
III. سياقات الإرهاب الجديد في زمن شبكات التواصل الاجتماعي
أولا: الخلفيات التاريخية لشبكات التواصل الاجتماعي.....121
1- السياق التاريخي لنشأة شبكات التواصل الاجتماعي.....121
2- مدخل مفاهيمي حول شبكات الواصل الاجتماعي.....124
ثانيا: أنماط استخدام الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي.....127
1- التنسيق عبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي.....127
2- وسيلة للتجنيد وفضاء لنشر الأفكار والمعتقدات.....129
3- فضاءات افتراضية للتدريب وتقديم التوجيهات.....132
4- الحصول على الدعم المادي وكسب التأييد المعنوي.....133
ثالثا: استراتيجيات دعاية التنظيمات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.....135
1- الأساليب الدينية واستخدام الرايات وتوظيف الأعلام.....135
2- استعمال تقنيات الفلم الرقمي.....136
3- الاعتماد على استراتيجية الرعب.....136
4- استخدام الأطفال والنساء.....137
رابعا: ملامح واتجاهات الشبكات الاجتماعية الجهادية.....140
خامسا: الميديا الاجتماعية والإرهاب؛ الأهمية والانعكاسات.....142
1- أهمية توظيف مواقع التواصل الاجتماعي لدى المجموعات الإرهابية.....142
2- مواقع التواصل الاجتماعي بيئة مناسبة لتجنيد الإرهابيين.....143

3- انعكاسات استخدم الجماعات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي.....146
سادسا: الصعوبات والتحديات في محاربة المضامين الإرهابية الإلكترونية.....149
1- الصعوبات التي تعرقل محاربة المضامين الإلكترونية الجهادية.....149
2- التحديات الاستراتيجية في مواجهة المضامين الإرهابية عبر الشبكات الاجتماعية.....151
IV. السياسة الجزائرية في مواجهة الفضاءات الإلكترونية الإرهابية
أولا: السياق التاريخي والسياسي لظهور الإرهاب في الجزائر.....162
ثانيا: الاستراتيجية الجزائرية المتعددة الأبعاد في مكافحة الإرهاب.....165
ثالثا: واقع استخدامات للجزائريين للفضاءات الإلكترونية الإرهابية.....170
رابعا: الآليات القانونية الوطنية في مواجهة الفضاءات الالكترونية الإرهابية.....173
خامسا: السياسية الأمنية في مواجهة تهديدات الإرهاب السيبراني.....177
سادسا: واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر.....181
الإطار الميداني للدراسة: تحليل بيانات الدراسة الميدانية
I. عرض مجتمع البحث وخصائص عينة الدراسة ومراحل إعداد الاستمارة.....191
II. التحليل الكمي والكيفي لنتائج الدراسة حول خصائص وسمات العينة.....198
III. عادات وأنماط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب.....203
IV. دوافع استخدام الشباب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي.....254
V. أساليب توظيف الجماعات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي.....276
VI. الاستراتيجيات الاتصالية للجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.....301
VII. أشكال تفاعل الشباب الجزائري مع المضامين الإرهابية الإلكترونية.....342
VIII. النتائج الجزئية والعامة للدراسة.....399
خاتمة:.....413
قائمة المراجع.....417
الفهارس.....443
الملاحق.....451

الملاحق

ملحق رقم (01) **المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام**

تخصص: وسائل الإعلام، الاتصال والمجتمع

استمارة استبيان

يسعدني أن أضع بين أيديكم هذا الاستبيان من أجل إنجاز أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الصحافة وعلوم الإعلام، وهو يختص بدراسة مختلف استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجزائري.

ونحيطكم علما بأن الإجابات لن تستخدم إلا للأغراض العلمية، وأن اقتراحاتكم وملاحظاتكم ستكون عوناً للباحث لتحقيق نتائج أفضل.

إعداد الطالب: **اشراف الأستاذة:**

ميلود صولي **د.نبيلة علجية بوشعالة**

ملاحظة: ضع علامة (X) في الإطار المقابل للإجابة المختارة.

السنة الجامعية 2016-2017

البيانات السوسيوديموغرافية:

1- الجنس:

1-ذكر ☐

2- أنثى ☐

2- المستوى التعليمي:

1-دراسات عليا ☐ 2- ليسانس ☐ 3-ثانوي ☐

4-المتوسط ☐ 5-ابتدائي ☐ 6-بدون مستوى ☐

7- أخرى أذكرها.....

3- الدخل الشهري (الحالة الاقتصادية):

1- ضعيف ☐ 2- متوسط ☐ 3- جيد ☐ 4- ممتاز ☐

4- السن:

1- 17-21 ☐ 2- 22-26 ☐ 3- 27-31 ☐ 4- أكثر من 32 سنة ☐

I. عادات وأنماط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجزائري:

5-رتب مواقع التواصل الاجتماعي (من 1 إلى 6) حسب الاستخدام؟

1-فايسبوك ☐ 2 -تويتر ☐ 3- أنستغرام ☐ 4- يوتيوب ☐

5- سناب شات ☐ 6- أخرى تذكر:.....

6- تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي:

1-دائما ☐ 2-غالبا ☐ 3-أحيانا ☐ 4-نادرا ☐

7- هل تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي بواسطة؟

1- الهاتف الذكي ☐ 2- كمبيوتر محمول ☐

3- لوحة ذكية ☐ 4- كمبيوتر مكتبي ☐

8- أين تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي في الغالب؟

1-المنزل ☐ 2-المؤسسة التعليمية ☐ 3-العمل ☐ 4- مقهى الإنترنت ☐

5-الحي الجامعي ☐ 6-عند الأصدقاء ☐ 7-مراكز الشباب ☐

8- أخرى تذكر:.....

9-ماهي الأوقات التي تفضل فيها استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؟

1- الفترة الصباحية ☐ 2- وقت الظهيرة ☐ 3- الفترة المسائية ☐

4- الفترة الليلية ☐ 5- طوال اليوم ☐

10- منذ متى تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي؟

.....

11-كم من حساب لديك على موقع التواصل الاجتماعي؟

أ-حساب1 ☐ ب-حسابان ☐ ج-3 حسابات ☐ د-أكثر من3 حسابات ☐

لماذا هذا الاختيار: .....

.....

.....

12- هل تقدم نفسك باسمك الحقيقي للآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

1-في كل الحسابات ☐ 2- في حساب واحد ☐

- في كلتا الحالتين؛ لماذا: .....

.....

13- هل سبق لك وأن غيرت اسم المستخدم؟

1-نعم ☐ 2-لا ☐

14- إذا كانت الإجابة بنعم كم من مرة قمت بتغييره؟

1-مرة واحدة ☐ 2-مرتان ☐ 3-3مرات ☐ 4- أكثر من 3 مرات ☐

لماذا:.....

.....

15-هل تفضل الانفراد أثناء استخدامك لشبكات التواصل الاجتماعي؟

1-نعم ☐ 2-لا ☐

16-إذا كانت الإجابة "نعم" فهذا يعود إلى:

1-التمتع بحرية أكثر ☐ 2-للاندماج في المجتمع الافتراضي ☐

3-البعد عن الرقابة العائلية ☐ 4-وجود خصوصيات تعرفها إلا أنت ☐

5-أخرى تذكر: .....

.....

17-تفضل التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي مع:

1-الأصدقاء ☐ 2- العائلة ☐ 3-أشخاص لا تعرفهم ☐ 4-المجموعات المغلقة ☐

5- زملاء الدراسة أو العمل ☐ 6 - غير ذلك:..... ☐

II. دوافع استخدام الشباب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي:

18- رتب دوافع استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي حسب الأولوية ؟

1- للتسلية ☐ 2- للتواصل مع الأصدقاء ☐ 3- دوافع عاطفية ☐

4- التمتع بالحرية ☐ 5- لتلقي الاخبار ☐ 6- لتبادل المعلومات والخبرات ☐

7- أخرى تذكر: .....

.....

.....

19- - هل تشارك في المنتديات الحوارية؟

أ-دائما ☐ ب-غالبا ☐ ج-أحيانا ☐ د-نادرا ☐

20-رتب دوافعك حسب الأولوية؟

1- تجعل من الفرد مستخدما فعالا ☐

2- لا تقيد المستخدم بموضوع معين ☐

3- للتعبير عن أفكارك بكل حرية ☐

4-مصممة بطريقة جمالية تثير الانتباه ☐

5- تحتوي على وسائط متعددة: صورة، فيديو.. ☐

6- إقامة علاقات صداقة مع الآخرين ☐

7- تبادل المعلومات والآراء مع الآخرين ☐

8-المشاركة في مجموعات مغلقة تقاسمك نفس الاهتمامات ☐

9-أخرى تذكر.....

.....

.....

21- هل يشد انتباهك كل ما تجده على حسابك على مواقع التواصل الاجتماعي؟

1-دائما ☐ 2-غالبا ☐ 3-أحيانا ☐ 4-نادرا 5-أبداً ☐

22-هل سبق وأن دخلت إلى الحسابات الإلكترونية للجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

1-نعم ☐ ب-لا ☐

23- في حالة الإجابة بـ "نعم" ؛ فهذا يعود إلى:

1-للفضول والاطلاع ☐ 2-قضاء وقت الفراغ ☐

3-لفهم خبايا الجماعات الإرهابية ☐ 4-للبحث في القضية ☐

5-أخرى تذكر:.....

.....

.....

III. أساليب توظيف الجماعات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي:

24- ماهي المواضيع التي تصلك عادة على صفحتك من طرف الأشخاص المجهولين؟

1-الجهاد ☐ 2-العقيدة والدين ☐ 3- التحريض والفتن ☐

4- الاحتجاج والإضراب ☐ 5- الإسلام هو الحل ☐

6- شعارات عن الخلافة الإسلامية ☐ 7-الدولة الإسلامية أي "داعش" ☐

8- أخرى تذكر:.....

.....

25- هل سبق وأن تلقيت رسائل حول الدين الإسلامي من أشخاص لا تعرفهم؟

أ- نعم ☐ ب- لا ☐

- إذا كانت الإجابة بـ "نعم" فيما تتمثل:

.....

.....

26- هل سبق وأن تلقيت رسائل تدعو إلى الجهاد من أطراف مجهولة؟

1- نعم ☐ 2- لا ☐

إذا كانت الإجابة بـ "نعم" فيما تتمثل:

.....

.....

27- ماهي مواقع التواصل الاجتماعي التي تصادفك فيها أكثر مضامين الجماعات الإرهابية:

1-الفايسبوك ☐ 2-التويتر ☐ 3- اليوتوب ☐

4- انستغرام ☐ 5- السناب شات ☐

6- أخرى تذكر: .....

.....

28- ماهي العوامل التي تجعل الشباب الجزائري يتفاعل مع صفحات التنظيمات الإرهابية؟

1-المشاكل الاجتماعية والاقتصادية كالفقر، البطالة ☐

2-الشعور بالاغتراب ☐

3- الإحساس بالهوية والوفاء بالواجب الديني ☐

4- عدم تكافؤ الفرص في العمل ☐

5- التطرف الديني ☐

6-حب المغامرة ☐

7-ضعف الثقافة الدينية ☐

8-البحث عن الزعامة والتسلط ☐

9-الإغراءات المالية ☐

10-أخرى أذكرها.....

IV. الاستراتجيات الاتصالية للجماعات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

29- ماهي التنظيمات الإرهابية الأكثر تواجدا على مواقع التواصل الاجتماعي؟

.....

.....

30-(رتبها من 1 إلى 3)

1- داعش ☐ 2 - القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي ☐ 3-جبهة النصرة ☐

4- أخرى تذكر:.....

31- ماهي المواد المنشورة الأكثر تأثيرا وجاذبية لدى مرتادي المواقع الإرهابية الإلكترونية؟

1- الفيديوهات ☐ 2- الصور ☐ 3- النصوص ☐ 4- التعليقات ☐

5- أخرى تذكر:.....

.....

32- ما هي عوامل نشر التطرف وتجنيد الشباب الجزائري إلكترونيا ؟

1- الحرية المتاحة للجماعات الإرهابية عبر الإنترنت ☐

2- تبني الطابع الإخباري في الترويج للأفكار التطرفية ☐

3- الدعاية لتحقيق الإثارة لدى المستخدمين ☐

4- آليات الرقابة الأمنية المستخدمة غير كافية ☐

5- أخرى تذكر:.....

33- بماذا تتميز لغة التنظيمات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟

1- عبارات عاطفية، وجذابة للشباب ☐

2- عبارات توظف الكوميديا والسخرية ☐

3- استعمال رموز الدينية ☐

4- توظيف عبارات للتهديد والانتقام ☐

5- لغة ناقمة على الأوضاع ☐

6 – أخرى تذكر:.....

.....

34- هل يختلف الخطاب الاتصالي بصفة عامة للتنظيمات الإرهابية عن خطب المساجد؟

1- نعم ☐ 2-لا ☐

- إذا كانت الإجابة "نعم" أين يكمن الاختلاف: .....

.....

35- في رأيك، ماهي المضامين الإلكترونية الإرهابية الأكثر انتشارا على شبكات التواصل الاجتماعي؟

1-إغراء الشباب بفكرة الخلافة وقيام الدولة الإسلامية العادلة ☐

2-التركيز على مسائل التوحيد ☐

3- إغراءات الزواج بحور العين والفوز بالجنة ☐

4-التأكيد على أن الجهاد هو الحل في العالم ☐

5-الاستعانة بالنصوص الدينية والخطب الصوتية ☐

6- توظيف الأناشيد الحماسية ☐

أخرى تذكر:.....

36- بماذا تتسم صفحات الجماعات الإرهابية التي صادفتها عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟

1-نشر مظاهر الرفاهية لعناصرها ☐

2-عرض صور القتل، الإعدامات ☐

3-صفحات تروج لبيع وشراء الأسلحة ☐

4-استخدام أسماء مزيفة وغير حقيقية ☐

5- آيات القرآن الكريم ☐

6-تركز على نشر الأسلحة وإبراز قدراتها القتالية ☐

7- أخرى تذكر:.....

37- ماهي مضامين المواد التي تنشرها الجماعات الإرهابية في الشبكات الاجتماعية لاستمالة الشباب؟

1-الاعتماد على (الخطب، المؤلفات، الأناشيد...) ☐

2-استخدام الرايات والأعلام الدينية ☐

3-استخدام تقنيات الفيلم الرقمي عبر اليوتيوب ☐

4-الاعتماد على مشاهد الرعب ☐

5-استخدام صور الأطفال والنساء ☐

6-استعمال المنشورات الدينية والتحذيرية ☐

7-الاعتقالات والإعدام أمام الملأ ☐

8- أخرى تذكر:.....

38- ما هي القضايا التي تسوقها الجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

1-القضايا العسكرية كالاستيلاء على الأسلحة ☐

2-المسائل الإعلامية وكيفية مواجهة من يعارضها ☐

3-قضايا محاربة من يسمونهم بأعداء الإسلام ☐

4- أخرى، تذكر:.....

39- حسب رأيك، ما هي الأغراض التي تسعى الجماعات الإرهابية إلى تحقيقها عبر الشبكات الاجتماعية؟

1-الاستقطاب والتجنيد ☐
2- الدعاية المضادة ☐
3-تقديم الدعم المعنوي واللوجستي ☐
4- زرع الرعب ☐
5- الترويج للأعمال الإرهابية ☐
6- للحصول على المال والتمويل ☐
7- أخرى تذكر:.....

40- ماهي وسائل الاتصال الإلكترونية الأكثر استخداماً لدى الجماعات الإرهابية؟

1- المجلات والمنشورات الإلكترونية ☐
2- الفيديوهات ☐
3- المنتديات وغرف الدردشة ☐
4- ألعاب الفيديو ☐
5- تطبيقات على غوغل بلاي ☐

V. أشكال تفاعل الشباب الجزائري مع المضامين الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

41- هل سبق لك وأن تواصلت إلكترونياً مع أشخاص حول مواضيع الإرهاب؟

1- نعم ☐ 2-لا ☐

42- إذا كانت الإجابة نعم، هل تواصلت عبر؟

1- البريد الالكتروني ☐ 2-الفايسبوك ☐ 3-التويتر ☐ 4-الانستغرام ☐
5-السناب شات ☐ 6- أخرى تذكر:.....

43- كيف تتفاعل مع المضامين الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

1-مشاركة المحتوى ☐ 2-الإعجاب ☐ 3-التعليقات ☐ 4-كتابة تغريدة ☐
5-كتابة منشور ☐ 6-محو المنشور ☐ 7- تجاهله بالكامل ☐

8- أخرى تذكر.....

44-ماهي اللغة التي تستعملها في التفاعل مع المضامين الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

1-العربية ☐ 2-الفرنسية ☐

3-الإنجليزية ☐ 4-كتابة العربية بالحروف اللاتينية ☐

5- أخرى تذكر.....

45- كيف تعلق على المضامين الإرهابية في مختلف شبكات التواصل الاجتماعي؟

1-استخدام عبارات السخرية والتهكم ☐

2-استعمال نصوص دينية تكشف مغالطات الجماعات المتطرفة ☐

4-مساندة توجهات وأفكار التنظيمات الإرهابية ☐

5-توظيف الأناشيد والموسيقى المؤيدة والمؤثرات الصوتية ☐

6-انتقاء الصور المناسبة التي تعري جرائم الإرهابيين ☐

7-أخرى، تذكر:.....

46-على أي الجوانب تركز هذه الجماعات في نقدها للواقع الجزائري؟

1-الوضع السياسي ☐ 2-الوضع الاجتماعي ☐

3-الوضع الاقتصادي ☐

4-أخرى تذكر:.....

47-في رأيك، كيف يمكن القضاء على ظاهرة توظيف الجماعات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي من أجل نشر أفكارها واستقطاب الشباب؟

1-الرقابة الأمنية المشددة ☐ 2-العقاب والقمع ☐ 3-التوعية ☐

4-الحظر ☐ 5-تشريع القوانين ☐

6-أخرى تذكر: .....

.....

.....

ملحق رقم (02) **المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام**

تخصص: وسائل الإعلام، الاتصال والمجتمع

دليل المقابلة

يسعدني أن أضع بين أيديكم هذه الأسئلة التي يحملها دليل المقابلة من أجل إعداد أطروحة الدكتوراه في الصحافة وعلوم الإعلام.

أسئلة تختص أساسا بدراسة مختلف كيفية تلقي الشباب الجزائر لمختلف المضامين الإلكترونية الإرهابية ومختلف التفاعلات التي تحدثها عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

ونحيطكم علما بأن الإجابات لن تستخدم إلا للأغراض العلمية، وأن اقتراحاتكم وملاحظاتكم ستكون عوناً للباحث لتحقيق نتائج أفضل.

إعداد الطالب: **اشراف الأستاذة**

ميلود صولي **د. نبيلة علجية بوشعالة**

السنة الجامعية 2016-2017

دليل المقابلة:

س.1: بداية، كيف يمكن وصف العلاقة التي باتت تربط الشباب الجزائري اليوم بمختلف مواقع التواصل الاجتماعي؟

س.2: مؤخرا تحولت الشبكات الاجتماعية إلى فضاء متعدد الاستخدامات لدى الجماعات الإرهابية، فيما تتمثل هذه الاستخدامات، حسب رأيكم؟

س.3: ماهي أبرز سمات صفحات الجماعات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟

س.4: ماهي الأسباب التي تدفع بالشباب الجزائري إلى التعاطي مع هذه الصفحات والتفاعل معها؟

س.5: ماهي المواد المنشورة التي تراها أكثر تأثيرا وجاذبية بالنسبة لمرتادي المواقع المتطرفة؟

س.6: أين يكمن حصر التقنيات التي تستخدمها الجماعات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي في التجنيد؟

س.7: ماهي الأساليب الإقناعية التي توظفها الجماعات الجهادية المتطرفة في التأثير على الشباب الجزائري عبر صفحاتها بمواقع التواصل الاجتماعي؟

س.8: على ماذا ترتكز الاستراتجيات التواصلية الالكترونية التي تستعملها الجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي لاستمالة واستقطاب الشباب؟

س.9: بماذا يتميز الخطاب الاتصالي الذي توظفه التنظيمات الإرهابية على مواقع التواصل الاجتماعي؟

س.10: حسب علمك، كيف يتفاعل الشباب الجزائري مع مضامين المواقع الإرهابية على صفحات التواصل الاجتماعي؟

س.11: ماهي الطرق الإلكترونية للجماعات الإرهابية التي توظفها للتأثير على الشباب الجزائري؟

س.12: تشير الإحصائيات الأخيرة بأن التنظيمات الإرهابية وخاصة تنظيم "داعش" لا يستقطب كثيرا الشباب الجزائري، هل هذا يعني فشل الاستراتيجية الاتصالية للجماعات المتطرفة؟ أو يعود ذلك لظروف أخرى، ماهي؟

س.13: في رأيكم ما مدى قابلية الشباب الجزائري في التعاطي والتفاعل مع مختلف الجماعات الإرهابية عبر الشبكات الاجتماعية الالكترونية؟

س.14: ما مدى نجاعة الآليات القانونية المتخذة من طرف الحكومة الجزائرية للحد من انتشار هذه الظاهرة؟

س.15: ماهي السياسة المناسبة التي يجب انتهاجها من طرف السلطات العليا لمعالجة هذه الظاهرة الخطيرة؟

– هل لديك معلومات أخرى ترغب في إضافتها؟

"الشكر الجزيل لكم على حسن التعاون والمساعدة"

ملحق رقم (03) يوضح بنية حالات المقابلات

المقابلة	تاريخ الارسال	الحالة	المكان/الاتصال
01	2017/10/13	أحمد شوتري: خبير أمني وأستاذ بجامعة الجزائر 3	البريد الإلكتروني
02	2017/10/10	أحمد عظيمي: خبير الأمني وأستاذ بجامعة الجزائر 3	العاصمة
03	2017/12/12	أحمد ميزاب: خبير أمني	العاصمة
04	2017/11/20	أمين سيدهم: محامي معتمد لدى المحكمة العليا	العاصمة
05	2018/01/14	بوزيد بومدين: الأمين العام للمجلس الإسلامي الأعلى	العاصمة
06	2018/02/13	جمال زاوي: أستاذ تكنولوجيات الإعلام بجامعة المدية	العاصمة
07	2017/12/25	خليفة الركيبي: باحث في الشؤون الأمنية والعسكرية	البريد الإلكتروني
08	2017/07/22	رمضان حملات: عقيد متقاعد من جهاز DRS	العاصمة
09	2017/10/28	زهرة فاسي: باحثة في الدراسات النفسية والاجتماعية	العاصمة
10	2017/11/9	زياد اسماعيل: أستاذ علم الإعلام بجامعة الوادي	الوادي
11	2018/01/11	سامية جباري: أستاذة علم النفس الاجتماعي بجامعة الجزائر	العاصمة
12	2018/01/15	سليمان أعراج: أستاذ العلوم السياسية بجامعة الجزائر3	العاصمة
13	2017/12/24	سليمان شنين: مدير مركز الرائد للأبحاث الاستراتيجية	العاصمة
14	2018/02/28	عادل شيهاب: محامي معتمد لدى مجلس قضاء الجزائر	العاصمة
15	2018/01/02	عامر رخيلة: باحث في الشؤون القانونية والسياسية	العاصمة
16	2017/12/14	عبد الرحمن سعيدي: وباحث في الشؤون الإسلامية	العاصمة
17	2017/11/09	عبد الرحيم بن بوزيان: أستاذ الإعلام بجامعة الوادي	الوادي
18	2018/02/12	ع. الرزاق صاغور: أستاذ العلوم السياسية بجامعة الجزائر3	العاصمة
19	2017/12/15	علي ربيج: أستاذ العلوم السياسية بـ ENSSP	البريد الإلكتروني
20	2017/12/14	العيد زغلامي: أستاذ الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3	العاصمة
21	2017/10/20	فاروق طيفو: باحث في الحركات الإسلامية بجامعة الجزائر2	العاصمة
22	2018/01/18	منار فني: أستاذة القانون الدولي، ومستشارة قانونية	العاصمة
23	2017/12/13	نورالدين بكيس: أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة الجزائر	العاصمة
24	2017/12/22	يوسف بن يزة: أستاذ العلوم السياسية بجامعة باتنة	البريد الإلكتروني
25	2017/12/10	يوسف حنطابلي: أستاذ علم الاجتماع بجامعة البليدة	البريد الإلكتروني

ملحق رقم (04) يوضح نموذج عن الإجابات المتحصل عليها باستخدام أداة المقابلة

الأستاذ: أحمد ميزاب

تحية طيبة

تجد الإجابة على الأسئلة المطروحة في دليل المقابلة:

ج1-تطور المنظومة الاجتماعية رافقتها تطور التكنولوجيا التي انعكست بشكل أو بأخر على نمط حياة الشباب الجزائري وكغيره من المجتمعات الأخرى أضحى مرتبط فكريا ومتفاعلا بالوسائط الاجتماعية عبر الشبكة العنكبوتية. بل أضحى متأثرا ومؤثرا في نفس الوقت فلا أحد يمكنه إنكار ما توفره مواقع التواصل الاجتماعي في تداول المعلومة وتواصل الأفراد والمجتمعات وتبادل الثقافات وعليه الشاب الجزائري الذي يتميز ب:

-التفاعل أي يتفاعل مع كل ما هو حيوي متطور جديد.

-الرغبة في الاكتشاف.

-القدرة على الانسجام.

-البحث عن الأفاق والتواصل مع الآخرين.

-الرغبة في اكتساب ثقافات جديدة.

الشاب الجزائري أضحى مرتبط بشبكات التواصل الاجتماعي فعدد الساعات في اليوم التي يقضيها وهو يتصفح الوسائط الاجتماعية أكثر مما يقضيه مع محيطه الأسري والاجتماعي بل يمكن القول انه العديد من الشباب أضحى منعزل عن المجتمع ومتفرغ لشبكات التواصل الاجتماعي بمعنى سلم نفسه لمواقع التواصل الاجتماعي.

ج2-بالتأكيد ونحن نتحدث عن جيل متقدم من الجماعات الإرهابية التي خرجت عن الأساليب التقليدية إلى أساليب الحديثة.

وفي إطار الحديث عن ظاهرة إرهابية عابرة للأوطان بالتالي نتحدث عن إرهاب معولم.

إذا اليوم نتحدث عن أساليب مختلفة توظفها الجماعات الإرهابية سواء عن طريق الهجمات الإرهابية الالكترونية ولدينا ما قام به تنظيم داعش سنة 2015 عندما اخترق مواقع وزارة الدفاع الأمريكية واستخرج بيانات سرية لـ 100 ضابط أمريكي بأسمائهم وعناوينهم.

بعدها قام بهجمة الكترونية أخرى كشف من خلالها أسماء عملاء سريين عملوا في العراق وبأرقام تأميناتهم ...وغيرها من العمليات التي تدخل في إطار تهديد الأمن السيبرياني.

السنوات الأخيرة وقفنا عند عمليات تجنيد لمقاتلين للتنظيمات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي حققت من خلالها التنظيمات الإرهابية أرقام قياسية بلغت مئات الآلاف من المجندين وهو ما سهل لهذه الجماعات الجهد واختزل لها المسافة وقلص عامل الوقت. بالإضافة أن الجماعات الإرهابية تستغل الشبكة العنكبوتية في إطار الترويج لعملياتها الإجرامية والتسويق والإعلان والتأثير على الرأي العام الدولي.

يضاف إلى ذالك أن استغلال مواقع التواصل الاجتماعي تستغل لنشر الفكر المتطرف من خلال الكتابات التي تصدرها هذه التنظيمات ومن خلال البيانات التي تمكنها مواقع التواصل الاجتماعي لتبلغ أكبر عدد ممكن من الناس. بالتالي نحن نتحدث عن غرفة عمليات مشكلة لهذه التنظيمات في استغلال وتوظيف مواقع التواصل الاجتماعي. فلدينا أكثر من 17 ألف صفحة عبر الفايس بوك. وسنة 2015 و2016 سجلت قرابة ثلاث ملايين تغريده عبر التوتير.

إدراك الجماعات الإرهابية لأهمية وخطورة سلاح مواقع التواصل الاجتماعي جعلها تستثمر بشكل كبير جدا في مواقع التواصل الاجتماعي. إذا الجماعات الإرهابية تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي للأغراض التالية:

-التجنيد.

-الدعاية.

-نشر الفكر المتطرف.

-الضغط والتأثير.

ج3-السمات التي تتصف بها صفحات الجماعات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي بأنها تتسم ب:

-الإغراء والجذب بحيث تحتوي على أساليب الإغراء التي تدفع بالمتصفح أن يتوقف عندها ويتابعها

-تستخدم أسلوب الدعاية من خلال صفحات sponsoriser.

-صفحات منظمة وممنهجة.

-صفحات دعائية.

ج4–لو نتحدث عن الأسباب فهي عديدة لكن لو نأخذ أهمها فسنجد أن الفراغ الذي يعانيه شبابنا سواء دينيا أو من حيث البطالة يجد ضالته في هذه الصفحات التي تسد ذالك الفراغ. ويضاف إليه الرغبة في الاكتشاف وحب الاطلاع فسنقول إنها أهم أسباب تدفعه لمتابعة مثل هذه الصفحات والتأثر بها.

علينا أن نضع في الحسبان أن هذه الصفحات تجيد الأسلوب الذي تستهدف من خلاله الشباب بحيث أنها تدرس الفئة المستهدفة وتحدد من خلالها المدخلات التي يمكن استغلاله أو دفعه لمتابعتها.

غياب الصفحات المضادة والتوعية وغياب الخطاب المضاد يدفع بالشباب الجزائري من متابعة هذه الصفحات والاهتمام بها. ولا ننسى بان الشباب يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي للدردشة ولتفريغ الشحنات وتبادل وجهات النظر الثقافية والفكرية ونشر الأخبار بعيدا عن مقص الرقيب وهذا ما يدفعه بمتابعة هذه الصفحات.

ج5–أستطيع أن احدد أربعة أنواع من المواد التي تروجها صفحات الجماعات الإرهابية للجذب والتأثير ومن خلالها تبني استراتيجيتها التواصلية عبر الوسائط الالكترونية بحيث تعتمد المواد المنشورة على أبراز النشاطات التي تقوم بها هذه الجماعات الإرهابية وعند الحديث عن التسويق للنشاطات فنحن نتحدث بالمقابل عن الفضول الذي يؤدي إلى المتابعة والمتابعة بعقل مفرغ قد تدفع بالتأثر. من جهة أخرى نشر الأفكار وهذا يفتح باب الجدل والنقاش ومنه بلوغ هذه الصفحات هدفها من خلال الإقناع وهو سلاح خطير.

نشر البيانات وهي مادة تدفع الإعلاميين والشباب لمتابعة المستجدات ومضامين هذه الصفحات.لدينا كذالك العروض الاغرائية التي تقدمها هذه الصفحات والتي من خلالها تبلغ مرحلة التأثير واستقطاب متابعة للشباب أو المتصفح.

ج6–يمكن حصر الأدوار التي تؤديها الشبكات الاجتماعية الرقمية في نشر التطرف والتجنيد من خلال أن هذه الشبكات في كثير من الأحيان لا تخضع للرقابة وإن خضعت فنصطدم بالحريات الشخصية وحقوق الإنسان هذا من جهة. من جهة أخرى تتجلى الأدوار في الخطاب الديني شكلا ومضمونا خطاب يدفع للتطرف. أن هذه الشبكات تنطلق من حيث أنها تسوق للخطاب المتطرف وتفتح الباب على مصرعيه للتجنيد.

هذه الصفحات تؤدي دور الترويج والتغذية السلبية أو صناعة الرأي العام السلبي.

ج7-الأساليب التي تستخدم في الإقناع من قبل الجماعات الإرهابية تتمثل في:
الإقناع عن طريق التكرار بحيث تستخدم هذه الصفحات التكرار بعدة صور كان تكرر الكلمات في بداية الجمل أو تكرر بعض العبارات في نفس الفكرة بين الحين والأخر لتثبيتها في ذاكرة المتابع. فالدراسات العلمية تثبت أن المتابع أو المستمع أو المشاهد يتذكر 10بالمائة من الفكرة بعد شهر. وإذا تابعها 6مرات في نفس المدة يتذكر منها 90بالمائة.
الأسلوب الأخر المتبع في عملية الإقناع هو الإقناع بالمقارنة بين متناقضين وهو مستنبط من القران الكريم مثل الحلال والحرام.
أسلوب أخر يتمثل في الاستفهام طرح الأسئلة البديهية والتدرج إلى أسئلة تصبح الإجابة عليها بمثابة التسليم بالفكرة.
أسلوب أخر في الإقناع متبع وهو توظيف لغة الأرقام والمعلومات.
ج8-الجماعات الإرهابية تدرك جيدا بان الفضاء الافتراضي يوفر لها الكثير من الامتيازات و يختزل لها المسافات التي يمكن من خلالها اختراق عقول الشباب و تجنيدهم أو على الأقل جعلهم يؤمنون بإيديولوجيتها ولتحقيق هذا الغرض تعتمد الجماعات الإرهابية على إستراتيجية اتصالية وهي إستراتيجية العزل والتدرج بحيث تقوم بعزل الفئة المستهدفة عن محيطها العام و بالأخص الاجتماعي بحيث يظل يتلقى كل ما تريد هذه الجماعات تلقينه للفرد المستهدف بالتالي يصبح معزولا ومنفردا فقط مع هذه الجماعات فيصبح تربة خصبة قابلة لان تزرع فيها شتى الأفكار المتطرفة لكن تتم بالتدريج إلى أن يبلغ درجة الاقتناع ويمتلك من خلالها القابلية على القيام بكل ما يطلب منه.
إذا نختزل هذه الإستراتيجية عبر 4 مراحل وهي:
العزل-التغذية أو التعبئة-التوجيه-التوظيف
هنالك أيضا إستراتيجية ملئ الفراغ بحيث يتم استغلال الفراغ الروحي أو الفكري أو ضعف الإيمان الذي تتسم به الفئة المستهدفة بالتجنيد من خلال خطاب يجيب على تلك المساحات الفارغة من خلال الإجابة عن التساؤلات أو توظيف أساليب الإقناع لاستمالة تلك الفئة. ويتم سد ذلك الفراغ بالأفكار والخطاب المتطرف وهو ما يجعل الفئة المستهدفة من فئة غير معبئة إلى فئة تمتلك إيديولوجية متطرفة.
لدينا ووفق الحالات المدروسة خاصة بين 2014 و2016 من خلال عمليات تفكيك شبكات التجنيد وما نعرفه من أساليب وظفت بطرق كلاسيكية بداية الألفية إستراتيجية

الاستغلال بحيث يتم استغلال احتياجات الفرد المادية أو الاجتماعية بشرط الخضوع لرغبات الجماعة. كما يوجد من بين الاستراتيجيات التواصلية إستراتيجية الإنقاذ من المأزق ولا تختلف كثيرا عن استراتيجية الاستغلال. لكن الأهم والأبرز الرؤية الاستراتيجية للجماعات الإرهابية تعتمد بالدرجة الأولى دراسة الفئة المستهدفة وتحديد طبيعة المدخلات التي يمكن توظيفها في عملية التواصل.

ج9-في اعتقادي أن الخطاب الاتصالي الذي توظفه الجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي يتميز بـ:

-المرونة

-إقامة مساحات من الإفصاح والإعلان(التسويق-الإغراء-الدعاية).

-التكرار لمصطلحات لتظل راسخة في ذهن المتلقي.

-تكييف الخطاب وفق الحاجة والمتطلبات.

-الأسلوب البسيط المفهوم بحيث توظف نظام لغوي مشترك.

فالخطاب المعتمد في التواصل يعتمد على تضمينه رسالة بين مرسل ومتلقي لتلك الرسالة. فتحليل الخطاب المتبع من قبل الجماعات الإرهابية نجده عبارة عن متتالية من الجمل تكون منغلقة.

ج10-حينما نتحدث على أن المواقع الإرهابية اعتمدت على تطوير الإستراتيجية الإعلامية الدعائية وتوظيف تقنية عالية في بث الفيديوهات وأسلوب متجدد في بث الخطابات يدفع بالشاب الجزائري الباحث والشغوف لكل ما هو جديد بان يتابع هذه المواقع مرة من باب الفضول ومرة أخرى من باب تغذية الفراغ الروحي.

لكن إذا أردنا أن نجيب على هذا السؤال البسيط والعميق من حيث المضمون نجد أن الشاب الجزائري يتفاعل من باب الحاجة إذا كان يعاني ضغوطا اجتماعية أو عدم القدرة في الاندماج الاجتماعي أو لسبب البطالة. فيجد هذه المواقع توفر أو تسد تلك الحاجة.

من جهة أخرى يتفاعل من باب الفراغ الروحي حينما لا يكون هناك إشباع للحاجة وفراغ يولد البحث عن الإجابة لبعض التساؤلات فتستقطبه المواقع الإرهابية التي تعد بعشرات الآلاف. يتفاعل كذلك من باب الفضول فيقع في الفخ.

ج11-يمكن القول إن الطرق الالكترونية المتبعة أو الموظفة للتأثير عن الشباب هي الاعتماد على الومضات الاشهارية.

المحادثات الخاصة Private Message

أو عن طريق البريد الالكتروني

كما توجد طرق أخرى كإعلانات التوظيف أو الحديث عن مشاريع وهمية أو طلب مساعدة.

ج12-عندما نستعرض خريطة الدول الأكثر اختراقا وتأثرا من خلال عمليات التجنيد وطبيعة منظومتها الداخلية نجد أن الجزائر استطاعت في ظل محيطها الذي يعد أكثر تجنيدا وتأثرا بخطاب التجنيد الموظف عبر المواقع الالكترونية. وهذا ليس راجع لفشل الإستراتيجية الاتصالية للجماعات الإرهابية وإنما يعود لعوامل أخرى تتمثل بالدرجة الأولى في:

-الشاب الجزائري استفاد من تجربة العشرية السوداء. وأضحى يعي جيدا خطر الإرهاب وتداعياته.

-الحديث عن التجارب السابقة يقودنا للحديث عن عدم توفر بيئة حاضنة تسمح بالتوغل او بمرور الخطاب المتطرف.

-الحديث من جانب أخر عن الاستفادة من التجارب وعدم توفر البيئة الحاضنة يتوجب بالضرورة الحديث عن المقاربة المتبناة في الجزائر والتي ترتبط بمقاربة متكاملة في شقها الاجتماعي والقانوني والأمني بالتالي مقاربة ثلاثية الأبعاد.

-الأهم الشاب الجزائري يتميز بجانب من روح المسؤولية التي تولد الوعي.

ج13-في اعتقادي قابلية التعاطي مع المواقع الإرهابية محدودة نسبيا في ظل أن معالجة الظاهرة ليست ظرفية وفي ظل استقرار تتسم به الجزائر يقابله اضطراب وتصدع يعرفه المحيط الإقليمي يدفع بأخذ العبر والاستفادة من تلك الأزمات.

لكن يظل ذالك محدودا في ظل غياب سياسة تواصلية مضادة.

ج14-الجزائر تبنت استراتيجية منسجمة في مكافحة الإرهاب ومتعددة الأبعاد تراعي كافة الجوانب التي من خلالها يمكن القضاء على هذه الظاهرة التي أضحت تأخذ أبعادا تفكيكية للبنى الاجتماعية. من خلال رؤية متكاملة. ودون أن ادخل في تفاصيل المواد القانونية دعني أقول إن القانون يحمي قبل أن يفرض الجزاء وعليه فان المتابع لسلسلة الإجراءات والتشريعات القانونية المتبعة في الجزائر يدرك أن المشرع وضع في الحسبان ضرورة حماية المجتمع والوقاية من مثل هكذا آفات.

التدابير القانونية في الجزائر أثبتت قدرتها على التحكم في الوضع والمساهمة في محاربة الظاهرة ساعدها في ذالك يقظة أمنية ساهمة في إطار قانون محاربة الجريمة الالكترونية تفكيك المئات من شبكات التجنيد وتحييد العديد من الشباب المغرر بهم قبل توجههم لبؤر التوتر.

لكن يظل القانون لوحده غير كافي في إطار أننا نتحدث عن إستراتيجية منسجمة تتوجب تفاعل بقية المكونات الأخرى.

ج15-السياسة المناسبة المتوجب انتهاجها لمواجهة هذه الظاهرة يتوجب أن تقوم على:

-بناء منظومة يقظة اجتماعية يكون فيها الكل شريك وفاعل نخبة-أسرة-مدرسة-مسجد

-بناء الخطاب المضاد عن طريق إستراتيجية اتصالية عبر المواقع والفضاء الافتراضي انتهاج نفس الأسلوب المستخدم من قبل الجماعات الإرهابية. أي المحاربة بنفس السلاح.

-القيام بالدراسات الاجتماعية التي تدرس احتياجات الشاب والثغرات الممكنة والمحتمل أن تستغل في استهدافه لتترجم في سياسات أو إجراءات احترازية. في اعتقادي هذه النقاط الثلاث تساهم في دعم الإستراتيجية الوطنية لمحاربة الإرهاب والتطرف.